العقد الثمين

في تاريخ البلد الأمين

للإمام

تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي

٧٧٥ — ٨٣٢ هـ

الجزء الخامس

تحقيق

فؤاد سيد

أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

مؤسسة الرسالة

الطبعة الثانية

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

مؤسسة الرسالة
للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

حرف الشين

١٣٦٧ — شافع بن السّائب بن عُبيد بن عَبْد يزيد بن هاشم بن المُطلّب بن عبد مَناف المُطَّلبيّ [١]

ذكر القاضى أبو الطيب الطَّبرى، أنه لَقِيَ النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع.

ذكره أبو موسى فى الصحابة.

وقال الذهبى: له رؤية [٢].

١٣٦٨ — شاه شُجاع بن محمد بن المُظفّر اليَزْدِي [٣]

سلطان بلاد فارس.

كان قد مَلَك فى حياة أبيه شيراز وكِرْمان، ثم اجتمع هو وأخوه محمود صاحب أصبهان على خلع أبيهما، فخلعاه وكَحَلاه، فى سنة ستين وسبعمائة. ثم انتزع محمود من شاه شجاع شِيراز، فلحق بِكرْمان، ثم رجع شاه شجاع إلى شِيراز، ففارقها محمود، ثم مات، فَملَك شاه شجاع أصبهان، وأقْطَعها لابنه

---

(١) ترجم له فى أسد الغابة ٢ : ٣٨٣ . وأيضاً فى الإصابة ٢ : ١٣٥ .

(٢) التجريد ١ : ٢٧٠ .

(٣) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢ : ١٨٧ . والسخاوى فى التحفة اللطيفة ٢ : ٢٦١ . ولقبه بجلال الدين، وكناه بأبى الفوارس .

زين العابدين ، ثم مات شاه شجاع فى سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، بعد أن مَلَكَ بلاد فارس .

وله من المآثر بمكة ، الرِّباط[1] الذى تجاه باب الصَّفا ، وقَفَه على عشرة من الفقراء ، وله أوقاف عليه بمكة . وكان المُتولِّى لعمارته وشراء أوقافه ، الشيخ غياث الدين محمد بن إسحاق الأَبَرْقُوهِىّ المُقدّم ذكره[2] .

وللسلطان شاه شجاع خِزانة كتب موقوفة بالحرم النبوىّ ، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام . وكتبٌ موقوفة برِباطه المذكور بمكة شرفها الله تعالى .

١٣٦٩ — شِبْل بن عَبّاد المكىّ .[3]

مقرئ الحرم .

قرأ على ابن كَثِير ، وابن مُحَيْصِن ، ورَوى عن أبى الطُفَيل ، وعَمرو بن دينار ، وابن أبى نَجِيح ، وقيس بن سعد المكىّ ، وجماعة .

رَوى عنه القراءة عَرَضاً : إسماعيل بن عبدالله القِسْط ، وأبو الإخْريط وَهب ابن واضح ، وعِكْرمة بن سَلَمة ، وولده داود بن شِبل ، وغيرهم .

---

(١) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٣ وقال عنه : « ويقال له رباط الشيخ غياث الدين الأبرقوهى الطبيب لتوليه أمره وعمارته ، وله فيه سعى مشكور ، أعظم الله له فيه الأجور . وتاريخه سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، وهو وقف على الأعاجم من بلاد فارس المجردين المتقين دون الهنود » .

(٢) العقد الثمين ١ : ٤٠٩ .

(٣) ترجم له ابن الجزرى فى طبقات القراء ١ : ٣٢٣ . وابن حجر فى تهذيب التهذيب ٤ : ٣٠٥ .

وحدّث عنه سفيان بن عُيَيْنَة ، وأبو أُسامة ، وأبو نُعَيْم ، وأبو حُذَيفة موسى بن إسماعيل[١] النَّهْدِيّ ، وابن المُبارك ، وخَلْق ، منهم : حمزة الزيات ، وهو أقدمهم وفاة .

رَوى له البخارى وأبو داود والنَّسائى .

قال ابن مَعين : له نحو عشرين حديثاً . وقد وثّقه أحمد ، وابن مَعين ، وأبو داود ، إلا أن أبا داود ، قال : إنه يرَى القَدر .

قال الذهبى[٢] : أَرَّخ بعضهم وفاته ، فى سنة أربع[٣] وأربعين ، يعنى : ومائة . قال : وأظنّه وَهْماً ، فإن أبا حُذَيفة ، إنما سَمِع منه فى سنة خمسين أو بعدها ،فيحرَّر ، وقال : قال الأَهْوازىّ : كان مولده سنة سبعين . انتهى .

١٣٧٠ — شبيب بن سعيد . . . .
. . . . [٤]

١٣٧١ — شجاع بن أبى وهب ، ويقال ابن وهب ، بن ربيعة ابن أَسد الأَسدىّ ، أَسد خُزَيْمة ، حليف لبنى عَبْد شَمْس ، يُكْنَى أبا وهب .

ذكره أبو عمر بن عبد البر[٥] . قال : شَهِد هو وأخوه عُقبة بدراً

---

(١) فى تهذيب التهذيب : موسى بن مسعود النهدى ، وهو الصواب .

(٢) طبقات القراء للذهبى لوحة ٣٩ .

(٣) كذا بالأصول . وفى طبقات القراء للذهبى : ثمان (والنقل منه) .

(٤) لم يرد من هذه الترجمة إلا هذا الاسم فقط . ثم ترك بياض قليل ، كتب أمامه بالحاشية : كذا مبيض بأصله .

(٥) الاستيعاب ص ٧٠٧ وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٣٨٦ . والإصابة ٢ : ١٣٨ .

والمشاهد كلها ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أعلم لهما رواية .
كان ممن هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، وممن قَدِم المدينة منها ، حين[1] بلغهم إسلام أهل مكة . وكان رجلاً نحيفًا طوالا ، أَحْنَى[2] . وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين ابن خَوْلِيّ .

وشُجاع هـذا ، هو الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى الحارث بن أبى شَمِر الغَسّانى ، وإلى جَبَلَة بن الأَيْهَم الغَسّانى ، واستُشْهِد شجاع هذا يوم اليَمامة ، وهو ابن بضع وأربعين سنة .

١٣٧٢ — شُرَحْبِيل بن حَسَنة .

وهى أمه ، قاله ابن شهاب . وقال ابن إسحاق : وقيل تَبَنَّتْه ، قاله الزبير بن بكار ، واختُلف فى نسبها ، فقيل امرأة عَدَوْلِيّة ، وعَدَوْلُ من ناحية البَحرين ، قاله ابن إسحاق . وذكر أن ولاءها لمَعْمَر[3] بن حبيب .

واختُلِف فى اسم والد شُرَحْبِيل ونسبه . فذكر ابن هشام : أنه شُرَحْبِيل بن عبد الله ، أحد بنى الغَوْث بن مُرّ ، أخى تميم بن مُرّ . وقال موسى بن عُقبة عن ابن شهاب : هو شُرَحْبِيل بن عبـد الله ، من بنى جُمَح ، وقيل شُرَحْبِيل بن عبد الله بن المُطاع ، من كِنْدة ، حليف لبنى زُهْرة . يُـكْنى شُرَحْبيل : أبا عبد الله ، على ما ذكر أبو عمر بن

---

(١) فى الأصول : حتى . وما أثبتنا من الاستيعاب ، والنقل منه .
(٢) كذا بالأصول ، وتحت الحاء علامة الإهمال للتأكيد . وفى الاستيعاب ، وأسد الغابة : أَجْنأ . وكلاهما بمعنى : الأحدب .
(٣) فى الأصول : لعمر ، (وضبطت فى ز : بضم العين) . والتصويب من الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة .

عبد البر[١] ، وذكر أنه من مُهاجرة الحبشــة ، معدود فى وجوه قريش ، وكان أميراً على رَبْعٍ من أَرْباع الشام ، لعمر رضى الله عنه .

وتوفى فى طاعون عَمْواس سنة ثمان عشرة ، وهو ابن سبع وستين[٢] سنة .

وذكر النَّوَوِىّ[٣] ، أنه طُعِن هو وأبو عُبيدة فى يوم واحد ، وأن أبا بكر رضى الله عنه استعمله على جيوش الشام وفتوحه[٤] ، ولم يزل مُتَولياً لعمر رضى الله عنه على بعض نواحى الشام ، إلى أن توفى رضى الله عنه .

١٣٧٣ — الشَّريد بن سُوَيد الثَّقَفِىّ[٥] .

قيل إنه من حَضْرَمَوْت ، ولـكن عِداده فى ثَقِيف .

رَوى عنـه ابنه عمرو بن الشَّريد ، ويعقوب بن عاصم ، يُعَدّ فى أهل الحجاز .

١٣٧٤ — شعبان بن حسـين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى النَّجمى[٦] .

السلطان الملك الأَشرف ، صاحب الديار المصرية والشامية ، وغير ذلك من البلاد الإسلامية .

---

(١) الاستيعاب ص ٦٩٨ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٣٩٠ . والإصابة ٢ : ١٤٢ .

(٢) فى الأصول : وسبعين . والتصويب من أسد الغابة والاستيعاب (والنقل منه) .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووى ١ : ٢٤٢ .

(٤) فى الأصول : وتوجه (تحريف) . والتصويب من النووى .

(٥) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤ : ٣٣٢ . وأسد الغابة ٢ : ٢٩٦ . والإصابة ٢ : ١٤٨ .

(٦) ترجمته فى الدرر الـكامنة ٢ : ١٩٠ ، والنجوم الزاهرة ١١ : ٢٤ — ١٨٨ .

وَلِيَ السَّلْطنة بعد خَلْع ابن عمه المنصور محمد بن المُظفّر حاجِي بن الناصر ، في يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان ، سنة أربع وستين وسبعمائة ، وتولّى تدبير الدولة الأمير يَلْبُغَا الخاسِكِيّ [1] لصغر الأشرف ، واستمرّ يَلْبُغَا مُدبّر الدولة ، إلى أن بانَ عن الأشرف ، في ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة ، لأن مماليك يلبغا ثاروا عليه ، وهو مُخَيِّم مع الأشرف في برّ الجيزة ، فهرب يلبغا ، وانضم مماليكه إلى الأشرف ، خوفاً من أن يأتيه يلبغا ، فيعضد الأشرف عليهم . ولما علم يَلْبُغا باجتماع مماليكه على الأشرف ، أقام سلطاناً من بني قلاوون ، قال فيه العوام :

سلطان الجزيرة ، ما يِسْوَى شَعِيرة

لأن يَلْبُغا حين أقامه كان نازلا بجزيرة الفيل [2] .

وكان يلبغا قد احتاط على السفن ، على مماليكه والأشرف . . . . . [3] الوصول إلى القلعة ومنازلهم أياماً ، ثم ظفروا بسفينة ، فتوصلوا فيها حيث أرادوا ، وعلم بذلك يلبغا ، فقصدهم فيمن انضم إليه من المماليك البطّالة ، فانكسر يلبغا وقُتل ، وترشّد الأشرف بعد قتله ، وناب له النظامي [4] . ثم وقع بين الأشرف وبين مماليك يَلْبُغا فتنة وضَرْب ، فقُتل أَسَنْدَمُر رأس مماليك يلبغا ، في طائفة كثيرة

---

(١) وتكتب أيضاً : الخاصكي (بالصاد المهملة) .

(٢) كانت هذه الجزيرة واقعة في وسط النيل تجاه ناحية منية السيرج خارج باب البحر من القاهرة . ومكانها اليوم الأرض التي عليها مساكن قسمي شبرا وروض الفرج (راجع خطط المقريزي ٢ : ١٨٥ والنجوم الزاهرة ٧ : ٣٠٩ ، الحاشية (٣) وفيها كلام تاريخي عن الجزيرة وتحديد واف لموقعها .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٤) واسمه : طُغَيْتَمُر .

منهم ، وتمكّن الأشرف بعد ذلك كثيراً » واستمرّ حتى خُلِع فى ثالث ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، بولده علىّ ، الملقّب بالمنصور ، وكان قد توجّه فى هذه السنة للحج ، فثار عليه جماعة من مماليكه وأمرائه فى عَقَبَة أَيْلَة ، فتوجه إلى القاهرة هارباً ، ظنًّا منه أن الخلاف عليه ، إنما هو بالعَقَبة فقط . فلما قَرُب منها ، رأى مااستنكره من ضرب الكؤوسات والطَبْلَخانات ، فقصد هو ومن معه قبة النصر ، واختفوا بها ، ونام غالب من معه ، ولم يأخذه هو نوم ، فخرج منها مع يَلْبُغا الناصرىّ ، وكان ممن هرب معه ، واختفيا عند أستادار الناصرى[1] ، ثم انتقل إلى بيت امرأة يعرفها ، يقال لها آمنة ، زوج المستوى[2] ، فاختفى به ، وهذا المنزل بالجُودَرِيّة[3] بالقاهرة ، وعَلِم بذلك القائمون عليه ، فهجموا عليه واستخرجوه من بادهنج[4] ، وهو بزىّ النساء فيما قيل ، وطلعوا به إلى القلعة ، فعاقبوه حتى أقرّ بذخائره ، ثم خُنق فى يوم الإثنين خامس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين . . . .[5]
وفى اليوم الرابع منه[6] عَلِم أعداؤه بوصوله إلى القاهرة ، وما كان من خَبَره

(١) فى النجوم الزاهرة ١١ : ٧٥ : عند استادار يلبغا الناصرى .
(٢) كذا بالأصول ، وفى النجوم : زوجه المشتولى . وفى المنهل الصافى ٢ : ٨٣ : زوجة المسقولى .
(٣) حى من أحياء القاهرة ، بين درب سعادة والفحامين . منسوب لجماعة اختطوه يعرفون بالجودرية ، منسوبون إلى جودر خادم المعز لدين الله الفاطمى (النجوم الزاهرة ٤ : ٥١) .
(٤) فى النجوم : « بادهنج البيت » . والبادهنج : كلمة فارسية معناها المنفذ الهوائى فى أعلى المنزل ، وهو ما يعبر عنه العوام فى مصر بالشخشيخة (راجع قاموس استينجاس) .
(٥) يبدو أن فى هذا المكان سقطا ، ضاع فيه ذكر المصدر الذى ينقل عنه المؤلف هذا الخبر مرة ثانية .
(٦) أى من ذى القعدة .

بالعَقَبة من بعض السُفار معه ، فدلّ على الأشرف ومن معه ، حتى أتى بأعدائه إلى قبة النصر ، فوجدوا الهاربين مع الأشرف نياما ، فذبحوهم وفازوا بالشهادة .

وكان الأشرف فعل بالحرمين مآثر حسنة ، وهى أنه قرَّر دروساً فى المذاهب الأربعة ، ودرساً فى الحديث ، وتصادير ، وقُرّاء ، ومؤذّنين وغيرهم ، ومَكْتباً للأيتام . وأقام البِيمارِسْتان[١] المُسْتَنْصرىّ بمكة . ووقف على ذلك وقفاً كافياً ، وبعث ابن كلبك[٢] لعمارة مأذنة باب الحَزْوَرَة ، وكانت قد سقطت فى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، فى ليلة مَطِيرة ، وكفى الله تعالى شرها ،وفُرِغ من عمارتها فى شهر المحرم سنة اثنتين وسبعين،وبعث الأمير أبا بكر ابن سُنقر فى سنة خمس وسبعين . فحلّى باب الكعبة المعظمة والمِيزاب ، وعمل الميضأة التى عند باب علىّ ، أحد أبواب المسجد الحرام . وكان عَمله لذلك فى سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وعُمِّرت فى مبدأ دولته أماكن بالمسجد الحرام، وأكمل المطاف بالحجارة المنحوتة ، حتى صار على ما هو عليه اليوم ، وجُدِّدت المقامات الأربعة ، وأصلح ما كان متشعثا من الأماكن بمكة ، وعُمِلت درجة للكعبة ، أقامتِ الكعبةُ تُفتح عليها إلى موسم سنة ثمان عشرة وثمانمائة ، ثم عُوّض عنها بدرجة حسنة ، أنفذها مولانا السلطان الملك المؤيد أبو النصر

---

(١) ذكره المؤلف فى العقد الثمين ١ : ١٢٣ وفى شفاء الغرام ١ : ٣٣٧ . وذكر أن الخليفة المستنصر العباسى وقفه سنة ٦٢٨ ثم ذكر العمارات التى جرت فى هذا البيمارستان حتى عصره .

وقد ظل هذا البيمارستان موجودا فى مكانه فى «أجياد» بمكة،حتى كانت تولية الأمير عبد الله الفيصل بن سعود وزيراً للصحة ، فأمر بإقامة مستشفى حديث للمجاذيب بدله فى الطائف ، حيث الجفاف والمناخ الصحى .

(٢) كذا بالأصول . ولعلها : كتك ، وهو الأمير أرغون كتك العزى ، أحد مماليك الأشرف شعبان صاحب الترجمة .

شيخ ، أدام الله تعالى نصره ، وعمل للخطيب منبراً ، ولم يزل حتى أبدل بالمنبر الذى أنفذه الملك الظاهر[١] ، فى موسم سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، وذلك كلّه فى سنة ست وستين وسبعمائة، بإشارة كبير دولته الأمير يَلْبُغا الخاصَّكِىّ ، وعَوَّض صاحب مكة عن المَكْس الذى كان يؤخذ من الحجاج المصريين ، وقد سَبَق بيان ذلك فى المقدمة .

من اسمه شعيب

١٣٧٥ — شعيب بن أحمد بن إبراهيم بن الفتح ، يكنى أبا الفضل ابن أبى العباس القُرشىّ ، الرشيدىّ المولد .

سمع منه ولده إبراهيم ، والحافظ أبو الحسن على بن المُفضّل المقدسى بمكة.

وتوفى فى ذى الحجة سنة تسعين وخمسمائة ، وهو ابن خمس وسبعين . ذكره المُنذرىّ فى التكملة[٢] ، وترجمه: بالشيخ الأجل ، وقال : حدثنا عنه ولده إبراهيم بن شعيب .

١٣٧٦ — شُعيب بن حرب المدائنى ، أبو صالح البغدادىّ[٣]

نزيل مكة .

روى عن : زهير بن معاوية ، وسفيان الثّورى ، وشُعبة بن الحجاج ، ومالك بن مِغْول ، وغيرهم .

---

(١) هو الظاهر برقوق .

(٢) هذه الترجمة ضمن التراجم الساقطة من النسخة التى بين أيدينا من كتاب « التـكملة لوفيات النقلة » .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٠ .

روى عنه : أحمد بن حنبل ، ويعقوب الدَّوْرَقيّ ، ومحمد بن عيسى بن حِبّان المدائني .

رَوى له : البخارى وأبو داود والنَّسائى .

وثّقه ابن مَعين وأبو حاتم .

قال محمد بن سعد : كان من أبناء خُراسان من أهل بغداد ، فتحوّل إلى المدائن ، فنزلها واعتزل بها ، وكان له فَضْل ، ثم خرج إلى مكة فنزلها إلى أن توفى بها .

قال صاحب الكمال[١] : قال محمد بن المُثَنىّ: مات سنة تسع وتسعين ومائة .

وذكر الذهبى فى العِبَر[٢]، أنه توفى سنة سبع وتسعين ، وحُكى ذلك فى التهذيب[٣] عن محمد بن المُثنى وغيره . وهذا مخالف لما رواه عنه صاحب الكمال، إلا أن يكون الناسخ صحّف سبعاً بتسعٍ . قال الذهبى : قال محمد بن عيسى بن حِبّان: مات سنة ست وتسعين ومائة ، وذكر الذهبى أنه قرأ القرآن على حمزة الزيات وصَحِبه ، وقال : أحد الزهاد الأعلام وعُبّاد الإسلام ، نزل مكة مدّة .

١٣٧٧ — شُعيب بن يحيي بن أحمد بن محفوظ بن عطية التَّميميّ القَيْرَوانِيّ الإسكندريّ .

نزيل مكة . يُكْنَى أبا مَدْين بن أبى الحسن ، ويعرف بالزعفرانى التاجر . وُلد فى يوم السبت سادس عشر شوال ، سنة خمس وستين وخمسمائة

---

(١) الكمال للجماعيلى ورقة ٢٠٥ ب .

(٢) العبر ١ : ٣٢٣ .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٢٩٣ .

بالإسكندرية ، وسمع بها من الحافظ أبى طاهر السِّلَفِىّ : الأربعين الثَّقَفِيَّة ، والأربعين البُلدانية له ، وحدّث بهما .

سمع منه جماعة من الأعيان ، منهم : ابن الحاجب الأَمِينِىّ ، وذكره فى معجمه ومات قبله ، وقال : شيخ بشوش الوجه كيّس الأخلاق .

وذكره الرشيد العطّار ، وقال بعد أن خرّج عنه حديثاً فى مشيخته : شيخنا أبو مَدْين هذا ، من أهل الإسكندرية ، من أعيان التجار ذوى اليَسار ، ثم قال : كان معروفاً بالبرّ والصدقة ، وله وقف بالإسكندرية ، وقفه على الفقراء ، وجاور بمكة سنين فى آخر عمره ، إلى أن توفى بها ، وذكر أنه توفى فى آخر سنة خمس وأربعين وستمائة . انتهى .

ونقلتُ من حَجَر قبره بالمَعْلاة ، وهو بقرب قبر ابن مُطَرِّف ، أنه توفى يوم السبت الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة خمس وأربعين ، وكذا أرّخ وفاته الدِّمياطىُّ فى معجمه ، إلا أنه قال : لسبع بَقِين من ذى القعدة ، وقد سمع منه بالحرمين .

ونقلتُ من خط الشريف أبى القاسم الحسينى فى وَفَياته : أنه توفى فى ليلة ثالث عِشْرى ذى القعدة ، وهذا يخالف ما سبق فى وقت الوفاة ، لأنه صريح فى أنها كانت ليلا ، وأكثر من هذا مخالفة ، أنى وجدت بخط أحمد بن أَيْبَك الدِّمياطى ، فى وَفَيات الشريف أبى القاسم الحسينى ، أن الزكىّ المُنْذرىّ ، ذكر أنه توفى فى أواخر ذى القعدة ، أو أوائل ذى الحجة . والله أعلم .

١٣٧٨ — شُكْر[1] بن أبى الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد ابن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب الحسنى .

أمير مكة .

هكذا نَسَبه صاحب الجَمْهرة[2] ، وذكر أنه انقرض عَقِبُ جدّه جعفر ، لأن أباه أبا الفتوح ، لم يُولَد له إلا هو ، ومات هو ولم يُولد له قط . وذكر أن أَمْر مكة صار إلى عَبْدٍ له . انتهى .

وذكر شيخنا ابن خلدون[3] ، أنه وَلِىَ مكة بعد أبيه ، وجَرَت له مع أهل المدينة حروب[4] ، مَلَك فى بعضها[5] المدينة الشريفة ، وجَمَع بين الحرمين .

وذكر البَيْهَقى وابن . . . . [6] أنه مَلَك الحجاز ثلاثاً وعشرين سنة ، وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، وانقرضت به دولة السليمانيين من مكة ، وجاءت دولة الهواشم .

---

(١) ترجم له السخاوى فى التحفة اللطيفة ٣ : ٢٧٨ . والعصامى فى سمط النجوم ٤ : ١٩٨ . وابن فهد فى الجامع اللطيف ص ٣٠٦ والزينى دحلان فى خلاصة الكلام فى أمراء البيت الحرام ص ١٨ .

(٢) جمهرة ابن حزم ص ٤٧ .

(٣) تاريخ ابن خلدون ٤ : ١٠٢ .

(٤) عند ابن خلدون : خطوب .

(٥) عند ابن خلدون : أثنائها .

(٦) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

وشُكْرٍ هذا ، هو الذى يزعم بنو هلال بن عامر ، أنه تزوج الجازية بنت سرحان ، من أمراء الأَثْبِج منهم ، وهو خبر مشهور بينهم فى قصص[١] وحكايات يتناقلونها ، ولهم فيها أشعار من جنس لغتهم ، ويسمونه الشريف أبو هاشم . انتهى .

والجازية : بجيم وزاى وياء مثناة من تحت .

وكانت وفاة شُكر فى شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، على ما ذكر ابن الأثير[٢] ، وإنما ذكرنا ذلك لما فيه من الفائدة الزائدة على ما سبق فى تاريخ وفاته .

ولشكر بن أبى الفتوح شعر ، فمنه ما أنشده له الباخَرْزِىّ فى الدُمية[٣] ، والعِماد الكاتب فى الخريدة[٤] وهو :

وَصَلَتْنِي الهُمُومُ وَصْلَ هَوَاكِ ... وَجَفَانِي الرُّقَادُ مِثْلَ جَفَاكِ

وحَكَى لى الرَّسُولُ أَنَّكِ غَضْبَى ... يَا كَفَى اللهُ شَرَّ مَا هُوَ حَاكِ

ومنه ما أنشده له ابن الأثير فى كامله[٢] ، والملك المؤيد صاحب حماه فى تاريخه[٥] :

---

(١) هى السير والقصص الشعبية الشهيرة المتداولة فى المشرق والمغرب باسم سيرة بنى هلال وقصص أبى زيد الهلالى والزناتى خليفة ودياب بن غانم وغيرهم ...

(٢) الكامل لابن الأثير ٨ : ٩٢ .

(٣) أورد الباخرزى فى دمية القصر ص ١٣ هذين البيتين من إنشاد الشيخ أبى عامر بن الفضل بن إسماعيل التميمى الجرجانى ولم يذكر اسم شكر صاحب الترجمة ، ولم يترجم له .

(٤) خريدة القصر ، قسم شعراء الشام الجزء الثالث ص ١٩ .

(٥) المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء صاحب حماة ١ : ١٩٠ .

قَوِّضْ خِيَامَكَ عَنْ دَارٍ أُهِنْتَ بِهَا[١] وَجَانِبِ الذُّلَّ إِنَّ الذلَّ مُجْتَنَبُ
وَارْحَلْ إِذَا كَانَتِ الأَوْطَانُ مَضْيَمَةً[٢] فَالْمَنْدَلُ الرَّطْبُ فى أَوْطَانِهِ حَطَبُ

وهذا البيتان ليسا له ، وإنما هما للحافظ الأمير أبى نصر على بن هبة الله ابن ماكولا[٣] . وقد رويناهما بالإسناد إليه . وما ذكره ابن حَزم ، من أنه لم يُولَد لشُكرٍ ، فيه نظر ، لأن صاحب المرآة[٤] ، نقل عن محمد الصابى ، أن أبا جعفر محمد بن أبى هاشم الحُسَينىّ أمير مكة . كان صهر شُكر على أبنته[٥] .

١٣٧٩ — شمّاس ، عثمان بن الشَّريد بن سُوَيد بن هَرَمِىّ بن عامر ابن مَخزوم المَخزومىّ[٦] .

---

(١) الذى عند ابن الأثير وأبى الفداء والزينى دحلان : عن أرض تضام بها .

(٢) الذى عند ابن الأثير وأبى الفداء والزينى دحلان : كان فى الأوطان منقصة .

(٣) توفى سنة ٤٧٥ ، وهو صاحب الكتاب المشهور : الإكمال فى رفع الارتياب عن المختلف والمؤتلف من الأسماء والكنى والأنساب (صدر منه حتى الآن أربعة مجلدات طبعت فى حيدر أباد بالهند) .

(٤) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى المجلد ١٢ لوحة ٨٨ .

(٥) جاء بحاشية نسخة ك ، تعليقاً على هذا بخط السيد محمد مرتضى الزبيدى شارح القاموس مانصه : « قلت : وهو صحيح ، نقله غير واحد من أئمة النسب ، واسم هذه الابنة : تاج الملك . كتبه محمد مرتضى » .

(٦) له ترجمة فى الاستيعاب ص ٧١٠ . وترجمة أخرى ص ١٠٣٧ فيمن اسمه عثمان . وفى أسد الغابة ٣ : ٣ . وفى الإصابة ٢ : ١٥٥ ويفهم مما فى الاستيعاب أن اسمه : عثمان بن عثمان بن الشريد . وأن اسم « شماس » هو لقب له ، وفى أسد الغابة والإصابة أن اسمه : شماس بن عثمان بن الشريد .

واسمه عثمان ، وشمّاس لَقبٌ له ، وإنما لُقِّب بذلك ، لأن شمّاساً من الشَّمامسة ، قَدِم مكة فى الجاهلية ، وكان جميلا ، فعجب الناس من جماله ، فقال عُتْبة بن ربيعة ، وكان خال عثمان هذا : أنا آتيكم بشمّاس أحسنَ منه ، فأَتى بابن أخت عثمان ، فسُمِّى شمّاسا من يومئذ .

هاجر إلى الحبشة . وشهد بدراً وأُحُداً ، وأبلى فيها بلاء حسنا ، وبالغ فى الذَبّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما غُشِى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رَمَى بنفسه دونه ، حتى أُرْتُثَّ ، فحُمل وبه رَمَق إلى المدينة ، فمات بعد يوم وليلة ، إلا أنه لم يأ كل ولم يشرب ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يُردّ إلى أُحُد ، فدفن هناك فى ثيابه ، ولم يُغَسّل ولم يُصلّ عليه ، وله أربع وثلاثون سنة . وما ذكرناه من أن اسمه عثمان ، وأن شمّاساً لَقبه . ذكره ابن إسحاق . وقال ابن هشام : اسمه شمّاس بن عثمان ، وقاله الزبير بن بكار ، ونَسَبه إلى ابن هشام وغيره .

١٣٨٠ — شُمَيْلة بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم الحسنىّ المكىّ .

يلقّب بالزّين ، ويسمى عبد الله ، إلا أنه لم يشتهر إلا بشُمَيلَة ، ولذلك ذكرناه هنا .

زَعم أنه سمع بمكة على كَرِيمة[1] صحيح البخارى ، وهو ابن أربع سنين ،

---

(١) هى الحافظة : كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم ، أم الكرام المروزية المجاورة بمكة ، روت صحيح البخارى عن الكشميهنى ، وكانت تضبط كتابها وتقابل نُسخها ، ولها فهم ونباهة ، وما تزوجت قط ، قيل إنها بلغت المائة وتوفيت سنة ٤٦٣ هـ (العبر ٣ : ٢٥٤ . والشذرات ٣ : ٣١٤) .

فى رمضان سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ، وأنه سمع من القُضاعى كتابه « الشهاب » بمصر ، لما أرسله أبوه رَهينة إليها ، فى شهر رمضان سنة سبع وأربعين ، وأظهر نُسخة سماعه ، عليها ظُلمة وتَخبيط ، واُتُّهم فى ذلك ، والتهمة صحيحة فيما أظن ، لأن أباه إنما تأمَّر بعد موت شكر بن أبى الفتوح فى سنة خمس وخمسين [وأربعمائة] ، بعد موت القضاعى بسنة أو أزيد ، فإنه توفى سنة أربع وخمسين ، ولعله سمع من ابن القُضاعى عن أبيه . وقد رَواه عنه المَيَانَشِيّ ، وكتب عنه العِماد الكاتب ، بَيْتَى شُكْر المُقَدّم(١) ذكرهما عنه ، ولم أَدْر متى مات ، إلا أنه كان حيًّا فى عَشْر الثلاثين وخمسمائة على ما أظن ، والله أعلم ، بل عاش بعد ذلك مدة سنين ، لأنى وجدت فى تاريخ مصر للقطب الحلبى نقلا عن بعضهم ، أنه عاش مائة سنة ونيِّفاً ، ومقتضى ذلك أن يكون عاش إلى نحو سنة أربعين وخمسمائة ، والله أعلم .

١٣٨١ — شُمَيْلَة بن محمد بن حازم بن شُميلة بن أبى نُمَىّ الحَسَنىّ المكىّ .

كان من أعيان الأشراف آل أبى نُمَىّ ، مرعيًّا عند أمراء مكة لشجاعته ، دخل مصر فى دولة الظاهر ، واليمن فى دولة الناصر بن الأشرف ، ونال منه بعض دنيا .

توفى فى المحرم سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة ودفن بالمَعْلاة ، وهو فى عَشْر الستين ظنًّا .

---

(١) ص ١٥ من هذا الجزء . وخريدة القصر (قسم الشام ج ٣ ص ١٨) .

١٣٨٢ — شهاب القُرشى(١) ، مولاهم .

نزل حِمْص ، وأقرأ النــاس ، وله صُحْبَة ، وهو فى نسخة ابن عَلْقمة ، ذكره هكذا الذهبىّ(٢) .

١٣٨٣ — شَهْم بن أحمد بن عيسى الحَسَنىّ ، أبو شُــكْر المــكى .

ذكره السِّلَفِىّ فى « معجم السَّفَر »(٣) قال : شهم هذا ، كان شهماً كاسمه ، ووجدت له فى الرحلة نصيباً وافراً ، وشَهم(٤) قَدِم مصر رسولا من قِبَل (ابن)(٥) عمه فى النسب ، ابن أبى هاشم أمير الحرمين ، ووصل إلى الاسكندرية ، فعلَّقت عنه شيئاً من شعر ابن وهّاس(٦) لغرابة اسمه .

١٣٨٤ — شَيْبة بن عثمان بن طَلْحة بن أبى طلحة ، وقيل شَيبة ابن عثمان بن أبى طلحة ، واسم أبى طلحة : عبد الله بن عبد العُزّى ابن عثمان بن عبد الدّار بن قُصىّ بن كِلاب العَبْدَرِىّ المــكىّ الحَجَبىّ ، أبو عثمان وأبو صفية ، حاجب الــكعبة .

هكذا نَســبه الزبير بن بكار وقال : كان شَــيْبة خرج مع النبىّ

---

(١) له ترجمة فى أسد الغابة ٣ : ٥ ، والإصابة ٢ : ١٥٩ .

(٢) التجريد ١ : ٢٧٩ .

(٣) معجم السفر لوحة ٧٧ .

(٤) العبارة فى معجم السفر : نصيبا وافراً وسهماً ، قدم مصر . . .

(٥) تــكملة من معجم السفر .

(٦) هو الشريف عَلَىّ بن عيسى السليمانى الحسنى المعروف بابن وهاس ، من أهل مكة وشرفائها وأمرائها ، وهو من شعراء الخريدة لابن العماد ، ومن أجله صنف الزمخشرى تفسيره « الــكشاف » . وتوفى سنة ٥٥٦ (خريدة القصر ، شعراء الشام ٣ : ٣٢) .

صلى الله عليه وسلم إلى حُنَيْن وهو مشرك ، وكان يريد أن يغتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم غِرَّةً يوم حُنَين ، فأقبل يريده ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «يا شَيْبَةُ ، هَلُمَّ لك[١] » فقذف الله تعالى فى قلبه الرعب ، ودنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره ثم قال : اخس[٢] عنك الشيطان ، فأخذه أَفْكَلٌ[٣] وفَدَعٌ[٤] ، وقذف الله فى قلبه الإيمان ، فقاتل[٥] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ممّن صبر معه . وكان من خيار المسلمين ، وأوصى إلى عبد الله بن الزبير بن العوام . وذكر الزُّبير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دفع مفتاح الكعبة إلى شَيْبة بن عثمان ابن أبى طلحة ، وإلى ابن عمه عثمان بن طلحة ، وقال : خذوها يا بنى أبى طلحة خالدة تالدة (إلى يوم القيامة)[٦] ، لا يأخذها منكم إلا ظالم .

قال الزبير : فبَنُو أبى طلحة ، هم الذين يَلُون سِدانة الكعبة دون بنى عَبْد الدار .

---

(١) فى الاستيعاب ص ٧١٢ : هلم ، لا أم لك : وفى أسد الغابة ٣ : ٧ : « هلم » . فقط .

(٢) فى الاستيعاب وأسد الغابة : اخسأ . وفى حواشى الاستيعاب من نسخة أخرى : اخس (كما هو هنا) .

(٣) الأفكل : الرعدة ، قيل ولايبنى منه فعل ، يقال أخذه أفكل ، إذا ارتعد من برد أو خوف . (معاجم اللغة مادة فكل) .

(٤) فى الاستيعاب : ونزع ، وليست فى أسد الغابة . والفدع فى اللغة : اعوجاج الرسغ ، من اليد أو الرجل حتى ينقلب الكف أو القدم إلى إنسيها .

(٥) فى الاستيعاب وأسد الغابة : فأسلم وقاتل .

(٦) من الاستيعاب وأسد الغابة .

وذكر ابن سعد : أنه أسلم بعد فتح مكة ، وقال ابن سعد : عن هَوْذة ابن خليفة ، عن عوف ، عن رجل من أهل المدينة ، قال : دعا النبيّ صلى الله عليه وسلم عام الفتح ، شَيْبة بن عثمان ، فأعطاه المفتاح ، وقال : « دونك هذا ، فأنت أمين الله على بيته » قال محمد بن سعد : فذكرت هـذا الحديث لمحمد بن عمر ، يعنى الواقدى ، فقال : هذا وهْل[١] ، إنما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمانَ بن طلحة يوم الفتح ، وشَيْبة بن عثمان يومئذ لم يُسلِم ، وإنما أَسلم بعد ذلك بحُنَيْن ، ولم يزل عثمان يَلِي فتح البيت إلى أن توفى ، فدفع ذلك إلى شَيْبة بن عثمان بن أبى طلحة ، وهو ابن عمه ، وبقيت الحِجابة فى وَلَد شَيبة . وقال عبد الله بن لَهِيعَة ، عن أبى الأسود ، عن عروة بن الزبير : كان العباس وشيبة بن عثمان أُمَنَاء ، ولم يهاجرا ، فأقام عباس على سِقايته ، وشَيبة على حِجابته .

وقال ابن عبد البر[٢] : أسلم يوم فتح مكة ، وشَهِدَ حُنَيناً ، وقيل أسلم بحُنَيْن . وقال : وذكره بعضهم فى الْمُؤَلَّفة قلوبهم ، [٣]من فضلائهم وعلمائهم . وكان وَرِعًا تقيًا ، رضى الله عنه[٣] ، انتهى .

وقال المِزِّى فى التهذيب[٤] : أَسلم شَيْبة بعد الفتح ، ومن قال فى نسبه : شَيبة بن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة ، فقد وهَم ، فإن عثمان بن طلحة ابن عمه لا أبوه . وذكر أنه رَوى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن

---

(١) فى الأصول : ذهل . ولعلها كما أثبتنا . والوهل فى اللغة : بمعنى الوهم .
(٢) الاستيعاب ص ٧١٢ .
(٣–٣) هذه العبارة ليست فى الاستيعاب . مع أن النقل منه .
(٤) تهذيب الكمال ورقة ٢٩٦ ب .

أبى بكر الصـديق ، وابن عمه عثمان بن طلحة ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم . ورَوى عنه أبو وائل شَقيق بن سَلَمة الأَسدىّ ، وعبد الرحمن بن الزجاج ، وعِكْرِمة مولى ابن عباس ، وابن ابنه مُسافع بن عبد الله بن شَيْبة ، وابنه مُصعب بن شَيبة .

رَوى له البخارى ، وأبو داود ، وابن ماجة ، حديثاً واحداً .

اختُلِف فى وفاته ، فقيل : مات سنة تسع وخمسين . قاله الهَيْثم بن عَدِىّ ، والمدائنى ، وخليفة بن خيّاط ، وأحمد بن عبد الله البَرْقِىّ . وقال ابن سعد : بَقِىَ حتى أدرك يزيد بن معاوية .

وأمه أم جَميل ، واسمها هند بنت عُمَير بن هاشم بن عَبْد مَناف بن عَبد الدّار ، أخت مُصعب بن عُمَيْر .

١٣٨٥ — شَيْبة بن مُساوِر الواسطىّ ، ويقال المـكىّ .

عن : ابن عباس ، وعمر بن عبد العزيز ، وعبد الله بن عبيد الله .

وعنه : عبد الـكريم أبو أُمية ، وعبيد الله بن عُمر ، وسُفيان بن جَرير ، وسَمِـع خطبة عمر بن عبد العزيز .

نقلتُ هذه الترجمة هكذا من مختصر تاريخ دمشق للذهبىّ .

١٣٨٦ — شِيحَة بن هاشم بن قاسم بن مُهَنّا الحسينى [١] .

صاحب المدينة .

وجدتُ فى تاريخ بعض العصريين ، أن الملك الـكامل صاحب مصر ،

---

(١) ترجم له فى التحفة اللطيفة ٢ : ٢٨٢ .

أمره أن يكون مع العسكر الذى جهّزه إلى مكة لإخراج راجح بن قَتادة الحسنىّ ، وعَسْكرِ الملك المنصور صاحب اليمن ، فى سنة تسع وعشرين وستمائة ؛ وذكر أيضاً أنه وصل إلى مكة فى ألف فارس، جهّزهم الملك الصالح بن الملك الكامل صاحب مصر ، فى سنة سبع وثلاثين وستمائة ، وأخذها من نُوّاب صاحب اليمن ، ولزمهم شيحة ونهبهم ، ولم يُقتل منهم أحدٌ ، ولزم وزير ابن التِّعِزِّى ، ثم خرجوا منها لما سمعوا بوصول العسكر الذى جهّزه صاحب اليمن ، مع راجح بن قَتادة وابن النُصَيْرى ، ولا أدرى هل كان شِيحَة فى سنة تسع وثلاثين أميراً على مكة مع العسكر ، أو مؤازرًا لهم فقط ؟ .

وكانت ولايته للمدينة بعد قتل قاسم بن جَمّاز بن قاسم بن مُهَنّا الحسينى جدّ الجَمَامِزة ، كما ذكر ابن فرحون فى كتابه « نصيحة المشاور[١] » . وذكر أن الجَمَامِزة لم يتمكنوا من نزعها منه ، ولا من أحد من دريته إلى الآن . انتهى .

قلت : هـذا وهم ، فقد وجدتُ فى ذيل المنتظم لابن البُزُورِىّ[٢] : أن عُمَير بن قاسم بن جَمّاز المذكور ، انضم إليه فى صفر سنة تسع وثلاثين ، جَمْعٌ عَديد ، وأخرجوا شيحة من المدينة ، ولم يزل هارباً حتى

---

(١) نصيحة المشاور ورقة ١٣٩ ب

(٢) هو الإمام العز أبو بكر محفوظ بن معتوق بن البزورى [نسبة إلى بيع البزور] . له تاريخ كبير ، ذيل به على المنتظم لابن الجورى . (انظر : الإعلان بالتوبيخ ص ١٤٦ . وشذرات الذهب . ٥ : ٤٢٧ . والأعلام للزركلى ٦ : ١٧٩) وكتابه هذا نادر جداً ولم أقف عليه .

تحصّن فى بعض التلال أو الجبال ، ثم عاد لإمْرة المدينة ، ولم أدرِ متى كان عَوْده ؟ .

وتوفى فى سنة سبع وأربعين وستمائة ، كما ذكره ابن البُزُورِىّ فى تاريخه مقتولا ، قتله بنو لَام .

١٣٨٧ — شيتم [(١)] ، والد عاصم السَّهمىّ :

فرّق بعضهم بينه وبين شِيَيْم ، وقيل هو هو ، ذكره هكذا الذهبىّ . وذكره الكاشْغَرِىّ . وقال شِيَيْم أبو عاصم ، وقيل أبو سعيد السَّهْمىّ ، وقيل فى أبى عاصم : شَنْتَم كحَنْتَم . وفى أبى سعيد : شِيَيْم بياءين آخر الحروف ، وقد ذُكر فى شِيَيْم ، والذى ذُكر فى شَنْتم كحنتم ، وفى أبى سعيد شِيَيْم بياءين مثناتين من تحت . له رواية .

---

(١) كذا فى الأصول (بالشين ثم الياء ثم التاء) . والذى فى كتب الرجال : شنتم (بالشين والنون والتاء) كما فى تهذيب التهذيب ٤ : ٣٦٤ و ٣٦٦ . وتقريب التهذيب ١ : ٣٥٥ ، وضبطها بفتح أوله وسكون النون بعدها مثناة مفتوحة . وكذا فى مشتبه الذهبى ص ٣٩٢ . وترجم له ابن الأثير فى أسد الغابة ٣ : ٤ . وباسم : شييم ٣ : ٨ . وابن حجر فى الإصابة ٢ : ١٥٧ باسم « شنتم » .

حرف الصاد

١٣٨٨ — صافى بن صابر بن سلامة الحمّامىّ المصرىّ .

كَتب عنه القُطب القُسْطَلاّنى[١] بمكة ، وقال : قيِّم حمّام مصر ومكة ، وتوفى بها .

أنبأنى غير واحد عن مَنْ أنبأه القطب . قال : أنشدنى صافى بن صابر ابن سلامة المصرىّ بمكة .

لَوَ أنَّ الرِّيحَ تحْمِلُنِي إلَيْكُم ... تَشَبَّثْتُ بأذْيَالِ الرِّيَاحِ
وكُنْتُ أَطِيرُ مِنْ شَوْقِى إلَيْكُمْ ... وكَيْفَ يَطِيرُ مَقْصُوصُ الجَنَاحِ

من اسمه صالح

١٣٨٩ — صالح بن أبى المنصور أحمد بن عبد الكريم بن أبى المعالى يحيي بن عبد الرحمن بن على بن الحسين الشّيبانى الطّبرى الأصل ، المكيّ المولد والدار .

أجاز له مع أخَوَيْه على وعبد الله من دمشق الدَّشْتِيّ ، والقاضى سليمان ابن حمزة ، والمُطْعِم ، وابن مَكتوم ، وابن عبد الدائم ، وابن سعد ، وجماعة ، باستدعاء البِرْزَالىّ فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وما علِمْتُه حدَّث . وكان

(١) توفى القسطلانى سنة ٦٨٦ (ترجمته فى العقد الثمين ١ : ٣٢١) . ومن هذا يعلم أن صاحب الترجمة كان من رجال القرن السابع الهجرى .

رجلا صالحا خَيِّرا ، أقام بجدّة مدّة مُتولّيا لعقود الأنـكحة والإصلاح بين الناس ، نيابة عن القاضى شهاب الدين الطَّبرىّ ، ثم انتقل إلى مصر وأقام بها سنين ، وتوفى بها سنة أربع وستين وسبعمائة .

١٣٩٠ — صالح بن شُعيب بن أَبَان البصرىّ ، أبو شعيب الزاهد .

رَوى عن سليم بن داود المِنْقَرىّ ، وبكر بن محمد القرشى ، وهَداب[1] ابن خالد ، وأبى الربيع العَتَـكِىّ ، وداود بن أبى طَيْبة ، وأحمد بن الحسن ابن عُقْبة الرازى ، وأبو الطاهر بن عبد العزيز بن محمد حَسْنَوَيْه . وتوفى فى صفر سنة ست وثمانين ومائتين بمكة .

لخّصتُ هذه الترجمة من تاريخ القطب الحلبى قال : ذكره ابن يونس فى الغرباء ؛ وقال : بصرى ، قَدِم مصر ، وكتبت عنه ، وخرج إلى مكة وتوفى بها . انتهى .

وقد وقع لنا حديثه عالياً فى الخُلَعيّات ، من طريق ابن أبى طَيْبَة .

١٣٩١ — صالح بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسي أمير مكة

ذكر ابن جرير[2] : أنه حَجّ بالناس فى سنة تسع ومائتين ، وسنة عشر ومائتين ، وسنة إحدى عشرة ومائتين ، وهو والى مكة . وذكر أنه حجّ بالناس فى سنة ثمان عشرة ، وتسع عشرة ومائتين .

---

(١) ويقال فيه أيضاً : « هُدْبَة » (تقريب التهذيب ٢ : ٣١٥) .

(٢) تاريخ الطبرى ٧ : ١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ .

وذكر العَتِيقىّ حجَّ صالح بالناس فى السنين التى ذكرها ابن جرير ، إلا سنة ثمان عشرة ، وزاد على ذلك : أنه حج بالناس فى سنة عشرين ومائتين ، وفى سنة إحدى وعشرين . وما ذكره العَتِيقىّ فى حجّه بالناس فى سنة إحدى وعشرين ، يخالف ما ذكره ابن جرير ، فإنه ذكر أن محمد بن داود ابن عيسى بن موسى العباسىّ ، حجّ بالناس . فيها والله أعلم .

وقد ذكر الفاكهىّ مايقتضى أن صالح بن العباس هذا ، كان والياً على مكة فى سنة تسع عشرة ومائتين . وما عرفت انقضاء ولايته ، والله أعلم .

وذكر الأزرقى[1] ، أن صالحاً هذا ، حَفَر بِرَكاً بمكة وبظاهرها ،ونصَّ ما ذكره الأزرقى[1] : ثم أمَر أميرُ المؤمنين المأمون ، صالحَ بن العباس فى سنة عشر ومائتين ، أن يتخذ له بِرَكاً فى السوق خَمْساً ، لئلا يَتَعنَّى أهل أسفل مكة والثَّنِيَّة وأجْيَادَيْن ، والوسط ، إلى بركة أم جعفر ، وأجْرى عيناً من بركة أم جعفر ، من فضل مائها ، تَسكب فى بركة البطَّالة عند شِعْب ابن يوسف ، فى وجه دار ابن يوسف ، ثم تمضى إلى بركة عند الصفا ، ثم تمضى إلى بركة عند الحنّاطين ، ثم تمضى إلى بركة بفُوَّهة سكة الثنية ، دون دار أُوَيْسٍ ، ثم تمضى إلى بركة عند سوق الحطب بأسفل مكة ، ثم تمضى فى سِرْب ذلك إلى ماجِل أبى صلابة ، ثم إلى الماجِلَيْن اللّذين فى حائط ابن طارف بأسفل مكة . وكان صالح بن العباس لما فرغ منها ، ركب بوجوه الناس إليها فوقف عليها حين جَرى فيها الماء ، ونحر عند كل بركة جَزورا ، وقسم لحمها على الناس . انتهى .

---

(١) لم أقف على هذا النص فى النسخة التى أرجع إليها من تاريخ الأزرقى ، وهى المطبوعة فى مكة سنة ١٣٥٢ هـ .

وذكر الفاكهى نحو ذلك بالمعنى، وأفاد فيه غير ماسبق ، فنذكر ماذكره ، ونصه فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله « ذكر البِرك التى عملت بمكة وتفسير أمرها » بعد أن ذكر شيئاً من خبر بركة زُبَيدة وعَيْنها : وكان الناس يستقون من هذه البركة الكبيرة التى بأعلى مكة ، حتى كانت سنة عشر ومائتين ، فكتب صالح بن العباس إلى أمير المؤمنين المأمون ، يستأذنه فى عمل البِرك الصّغار التى فى فِجاج مكة ، وأن يكون ذلك منه ، فكتب إليه يأمره أن يتخذ له بِركا فى الفِجاج خَمْساً ، لئلا يَتَعَنّى أهل المَسْفَلَة ، وأهل الثنيّة ، وأجْيادَيْن ، والوسط ، إلى بركة أم جعفر ، بالمَعْلاة ، فأجْرى من بركة أم جعفر فُلُجاً يسكب فيه الماء من بركة أم جعفر ، إلى بركةٍ عند شِعْب علىّ ودار ابن يوسف ، ثم يمضى إلى بركة عملها عند الصّفا ، ثم يمضى إلى بركة عند الحنّاطين ، ثم يمضى إلى بركة بفُوَّهة سكة الثنيّة ، دون دار أُوَيْسٍ ، ثم يمضى إلى بركة عند سوق الحَطب بأسفل مكة . فلما فرغ منها صالح ، وخرج الماء فيها ، ركب بوجوه أهل مكة إليها ، فوقف عليها حتى جَرَى الماء ، ونَحر على كل بركة جَزوراً ، وقسم لحمها على الناس ، وبلغ ذلك أم جعفر زُبَيْدة ، فاغتمّت لذلك ، ثم حجّت فى سنة إحدى عشرة ومائتين ، وعلى مكة يومئذ صالح بن العباس ، فسمعتُ إبراهيم بن أبى يوسف يقول : فأتاها فسلّم عليها ، فلامته فى أمر هذه البِرك التى عَمِل ، وقالت : هلّا كتبت إلىّ حتى كنت أسأل أمير المؤمنين ، أن يجعل ذلك إلىّ ، فأتولّى النفقة فيها ، كما أنفقت فى هذه البِركة ، حتى أستَتِمّ ما نويتُ فى أهل حرم الله تعالى . فاعتذر إليها صالح من ذلك . انتهى .

١٣٩٢ — صالح بن عبد الله التِّرمِذِىّ(١) .

ذكره هكذا الفَسَوِىّ فى رجال أهل مكة من مشيخته .

ورَوى عنه ، عن يحيى بن زكريا بن زائدة . ورَوى أيضاً عن حمّاد بن زيد ، وابن المبارك ، ومالك ، وعنه الترمذى ، وأبو يَعْلَى ، وابن أبى الدنيا ، وجماعة.

قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حِبّان فى الثقات ، وقال : وهو صاحب حديث وسنّة وفَضْل ، ممن كَتَبَ وجَمَع ، ومات سنة إحدى وثلاثين ومائتين بمكة .

١٣٩٣ — صالح بن محمود بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله الكروى الأصْبهانى ، أبو محمد .

هكذا نَسَبه المحب الطبرى فى « العقود الدرّية والمشيخة الملكية المظَفَّرية » وترجَمهُ بالعلامة الزاهد أحد المقرئين بالسَّبع ، والمدرس بالحرم الشريف ، الفقيه الإمام المحدِّث المجاور ، ثم قال : أقام مجاوراً بمكة سنين ، وهو الآن بها ، ودرَّسَ الحديث ، ثم زهد فى التدريس وآثر الخمول . أخذ عن محيى السُنّة أبى القاسم محمود بن محمد بن الحسين ، وأبى نَجِيح فضل الله بن محمد الأصبهانى ، وأبى المجد محمد بن الحسين بن أحمد القَزْوينىّ ، وغيرهم . وله إجازات كثيرة . انتهى .

وأخرج عنه الدِّمياطى فى معجمه شيئاً ، سمعه من زكريا بن علىّ العلبى ، ونَسَبهُ كما تقدّم .

وقال العطّار : نزيل مكة . وقد أجاز فى استدعاء مؤرّخ بذى القعدة

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤ : ٣٩٥ .

سنة ست وأربعين وستمائة ، لجماعة من ذرية أبي بكر الطبرى ، فيهم الرضىّ إبراهيم ، إمام المقام ، والاستدعاء رأيته منقولا بخط الرضىّ ، وكتب تحت خطه : أنه كان مجاوراً بمكة يقرأ عليه القرآن ، وبها مات ، ولم يذكر متى كان موته .

وذكر الدِّمياطى : أنه مات بمكة فى العَشْر الأوسط من المحرم ، سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاة .

١٣٩٤ — صُبَيح مَوْلَى أبى أُحَيْحة سعيد بن العاص بن أمية .

ذكر ابن إسحاق : أنه كان قد تجهّز للخروج مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى بدر ، ثم مرض ، فحَمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بعيره أبا سَلَمة ابن عبد الأَسَد . وقيل إنه الذى حَمَل أبا سَلَمة ، قاله موسى بن عُقبة . ثم شَهِد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكر معنى ذلك ابن عبد البرّ[١] .

وذكره الكاشْغَرِىّ وقال : صُبَيح ، مَوْلَى أبى العاص بن أُميـة ، عم أبى أُحَيْحة .

١٣٩٥ — صُبَيح مَوْلَى حُوَيْطِب بن عبْد العُزَّى[٢] .

ذكره هكذا الكاشْغَرِىّ وقال : كان جدّ أبى إسحاق[٣] لأمه ، قال : كنتُ مملوكاً لحُوَيْطِب ، فسألتُ الكتابةَ ، فنزَلَت ﴿ والذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ ﴾[٤] الآية .

---

(١) الاستيعاب ص ٧٣٥ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٠ .

(٢) ترجمته فى أسد الغابة ٣ : ١١ . والإصابة ٢ : ١٧٦ .

(٣) فى أسد الغابة : جد محمد بن إسحاق ، وهو الصواب .

(٤) الآية ٣٣ من سورة النور .

١٣٩٦ — صُبَيْح ، مَوْلَى أم سَلَمة .

رَوى حديث الكِسَاء . ذكره هكذا الكاشْغَرِيّ[1] .

١٣٩٧ — صبيح[2] .

مَوْلَى السلطان أبى السَّداد يحيى بن أبى السداد الموفق الثَّغْرِيّ الإسلاميّ

تُوفى فى يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة ، سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، ودفن بالمَعْلَاة ، ومن حَجَر قبره كتبتُ هذه الترجمة ، وضُبِط فيه الثَّغْرِيّ : بالثاء المثلثة والغين المعجمة .

١٣٩٨ — صبيح[2] النَّجْمِيّ .

مَوْلَى القائد حسن بن إبراهيم المُكَثِّرِيّ . والنجمى المنسوب صبيح إليه ، هو الشريف نجم الدين أبو نُمَىّ صاحب مكة ، لأنه كان من جُملة خُدّامه ، ورأيتُ ما يدل على أنه كان يَنُوب عن أبى نُمَىّ فى الإمْرة بمكة ، وما عرفتُ متى مات ، إلا أنه كان حيًّا فى أوائل القرن الثامن ، وهو والد محمد بن صبيح ، شيخ رباط غُزى المقدّم[3] ذكره . وقد سبق شيء من حال حسن بن إبراهيم فى محلّه[4] .

---

(١) ترجم له فى أسد الغابة ٣ : ١١ وفى الإصابة ٢ : ١٧٥ بأوسع من ذلك .

(٢) صبيح : ربما كان بالتصغير (بضم أوله) . أو بفتح أوله وكسر ثانيه ، وهو بهذا الضبط الثانى ، مشهور فى أسماء المماليك والموالى .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٢٨ . وفى الحاشية الكلام على رباط غزى .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٦٧ .

١٣٩٩ — صُبَيْحَة[1] بن الحارث بن جُبَيْلَة بن عامر بن كعب ابن سعد بن تَيْم بن مُرة بن كعب بن لؤىّ بن غالب القرشى التَّيْمِىّ .

قال الزُبير بن بكّار : هو من القرشيين الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه يُجَدِّ دون أنْصاب الحَرَم ، وقال : كان عمر بن الخطاب قد دعاه إلى صُحبته فى سَفَرٍ خَرَجه إلى مكة فوافقه .

وذكر ابن عبد البر[2] : أنه كان من المهاجرين ، وهو أحد النَّفر الذين بعثهم عمر بن الخطاب لتجديد أنْصاب الحرم . انتهى .

١٤٠٠ — صَخر بن حَرْب بن أُميّة بن عبْد شَمْس بن عَبد مَناف ابن قُصَىّ بن كِلاب القُرشى الأموىّ ، أبو سفيان المكىّ .

أسلم ليلة فتح مكة ، وأمَّن النبىّ صلى الله عليه وسلم من دخل داره يوم الفتح ، وشَهِد معه الطائف وحُنَيْنا ، وأعطاه النبىّ صلى الله عليه وسلم من غنائم حُنَين ، مائة بعير وأربعين أوقية ، واستعمله على نَجْران . فلما مات النبىّ صلى الله عليه وسلم ، رجع إلى مكة وسكنها برهة ، ثم رجع إلى المدينة وبها مات . وقيل إنه لم يكن على نَجران حين مات النبى صلى الله عليه وسلم ، وإنه كان بمكة إذ ذاك .

وكان من أشراف قريش فى الجاهلية ، وإليه كانت راية الرؤساء المعروفة بالعُقَاب ، توضع فى يده وقت الحرب ، وكان لا يحبسها إلا رئيس ، وكان من أجود قريش رأياً فى الجاهلية ، فلما جاء الإسلام أدْبر رأيه .

---

(١) كذا فى الأصول بالخاء المعجمة . وفى الاستيعاب ص ٧٣٥ ، وأسد الغابة ٣ : ١١ . والإصابة ٢ : ١٧٦ : بالحاء المهملة . وفى الأخير أدرجها تحت باب : الصاد والباء والحاء .

(٢) الاستيعاب ص ٧٣٥ .

رَوى عنه ابنه معاوية ، وابن عباس ، وقيس بن أبي حازم ، والمُسَيَّب ابن حَزْن . ورَوى له الجماعة إلا ابن ماجه .

قال الهَيْثم بن عَدِيّ : مات أبو سفيان لتسع مَضَيْن من خلافة عثمان ، وكان قد كُفَّ بصره . وقال خليفة والواقدى : توفى سنة إحدى وثلاثين . وقال ابن سعد وجماعة : توفى سنة اثنتين وثلاثين . وقال المدائنى : سنة أربع وثلاثين . وذكر صاحب الكمال : أنه نزل بالمدينة ومات بها ، وهو ابن ثمانٍ وثمانين سنة . انتهى . وقيل : مات وهو ابن بضع وسبعين سنة .

وكان رَبْعةً دَحْداحاً ذا هامَةٍ عظيمة ، وفُقِئت عينُه يوم الطائف ، وفُقِئت الأخرى يوم اليَرْمُوك . وكان من المُؤَلَّفة ، ثم حَسُن إسلامه .

وقد ذكر الزبير بن بكّار شيئاً من خبر أبي سفيان بن حرب فقال : وكان أبو سفيان يقود المشركين لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أسلم وشَهِد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف ، وفُقِئت عينه يومئذ ، والأخرى يوم اليَرْمُوك ، وكانت يومئذ راية ابنه يزيد بن أبي سفيان معه ، وقال : قال عمى مُصْعَب[١] بن عبد الله : ذُكر عن سعيد بن المُسَيَّب عن أبيه عن جده قال : خفقت[٢] يوم اليَرْمُوك الأصوات ، إلّا صوتاً ينادى : يا نَصر الله اقْترِب ! ، فنظرت فإذا أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد .

قال الزبير : وحدّثنى سفيان بن عُيَيْنة قال : قال مجاهد فى قول الله عزوجل: ﴿ عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾[٣] . قال

(١) نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ١٢٢ .
(٢) فى نسب قريش : « خفيت » . وربما كانت أيضاً : خفتت .
(٣) الآية ٧ من سورة الممتحنة .

مُصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب . وقال : حدثنى عبد الله ابن معاذ عن مَعْمَر عن ابن شهاب عن ابن المُسَيَّب ، وابراهيم عن أبى حمزة ، عن عبد الرزاق عن مَعْمر عن ابن شهاب عن ابن المُسَيَّب ، أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، سَبَى يوم حُنَيْن ستة آلاف بين غلام وامرأة ، فجعل عليهم أبا سفيان ابن حرب . وقال : حدثنى إبراهيم بن حمزة ، عن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن عثمان بن عبد الرحمن ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن عبد الله ابن عمر قال : لما هَلَكَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وجد عثمان بن عفان رضى الله عنه فى بيت مال المسلمين ألف دينار ، مكتوب عليها : ليزيد ابن أبى سفيان ، وكان عاملا لعمر رضى الله عنه ، فأرسل عثما إلى أبى سفيان : إنا وجدنا لك فى بيت مال المسلمين ألف دينار ، فأرسل فاقبضها ، فأرسل أبو سفيان إليه فقال : لو عَلِم عمر بن الخطاب رضى الله عنه لى فيها حقًّا لأعطانيها وما حبسها عنى ، فأَبَى أن يأخذها ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على نَجْران ، فقُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها . حدّثنى بذلك عمّى مُصْعب بن عبد الله ، وعلى بن المُغِيرة عن هشام بن محمد ، قال . وحدّثنى ابراهيم بن حمزة ، عن عبد الله بن وَهْب المصرى ، عن لَيْث بن سعد ، عن أبى علىّ قال . استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان على إجلاء يهود ، قال : وتوفى أبو سفيان بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين .

وذكره ابن عبد البر[1] ، وقال : وُلد قبل الفيل بعشر سنين ، وكان من أشراف قريش فى الجاهلية ، وكان تاجراً يُجَهِّز التجار بماله وأموال قريش إلى الشام وغيرها من أرض العجم ، وكان يخرج أحياناً بنفسه ، وكانت إليه راية الرؤساء المعروفة بالعُقاب ، وكان لا يحبسها إلا رئيس ، فإذا حَمِيت الحرب ،

(١) الاستيعاب ص ٧١٤ و ١٦٧٧ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٢ و ٥ : ٢١٦ .

اجتمعت قريش فوضعت تلك الراية بيد الرئيس .

ويقال : كان أفضل قريش رأياً فى الجاهلية ثلاثة : عُتْبة ، وأبو جَهْل ، وأبو سفيان . فلما أتى الله تعالى بالإسلام . أدْبروا فى الرأى ، وكان أبو سفيان صديق العبّاس ونديمه فى الجاهلية . أسلم أبو سفيان يوم الفتح ، وشَهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حُنَيْناً ، وأعطاه من غنائمهما مائة بعير ، وأربعين أوقية ، وَزَنها له بلال ، وأعطى ابنيه يزيد ومعاوية ، واختُلف فى حُسْن إسلامه ، فطائفة تَرْوِى أنه لمّا أسلم حَسُن إسلامه .

وذكروا عن سعيد بن المُسَيَّب ، عن أبيه قال : رأيت أبا سفيان يوم اليَرْموك تحت راية ابنه يزيد يقاتل ، ويقول : يانصر الله اقْتَربْ . وقد رُوى أن أبا سفيان بن حرب ، كان يوم اليَرْموك يقف على الكَراديس ، فيقول للناس: اللهَ اللهَ ، إنكم ذادة العرب ، وأنصار الإسلام ، وإنهم ذادة الروم ، وأنصار المشركين. اللّهم هذا يومٌ من أيامك . اللّهم أَنْزِل نصرك على عبادك . وطائفة تَرْوى أنه كان كَهْفاً للمنافقين منذ أسلم ، وكان فى الجاهلية يُنْسب إلى الزَّندقة . وذكر أخباراً له . انتهى والله أعلم .

١٤٠١ — صَخْر بن وَدَاعة الغامِدِىّ[1] .

وغامِد من الأَزْد . ولذلك قيل له : الأَسْدى ، بالسكون .

سكن الطائف ، وهو مَعدود فى أهل الحجاز ، له عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث . « اللّهُم بَارِكْ لأُمَّتى فى بُكُورِها » . وحديث: « لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَتُؤذوا الأَحْيَار » .

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ٧١٦ . وأسد الغابة ٣ : ١٦ . والإصابة ٢ : ١٨١ .

رَوى عنه عُمارة بن حَديد . ورَوى له أصحاب السُّنن الحديث الأول .
وحَسَّنه التِّرمذِىّ ، وقال . لا يُعرف لصَخْرٍ عن النبى صلى الله عليه وسلم
غير هذا الحديث . والحديث الثانى رَوَيْناه فى الطَّبرانىّ .

١٤٠٢ — صَدَقَة بن حسن بن محمد الإسْمَرْدِىّ المصرىّ(١)

يُلَقّب زين الدين ، ويعرف بالأُسْتَدار ، لتولِّيه أُستدارية الأمير أزْدَمُر ،
أحد خواص الملك الظاهر (برقوق)(٢) صاحب مصر .

خَدَم عند غير واحد من أعيان الدولة بالقاهرة ، وصَحِب جماعة منهم :
الأمير محمود ، أُستَدار الملك الظاهر ، والأمير سعد الدين إبراهيم بن غراب ،
أُسْتَدار الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر ، وكان يعظّمه ، وحَصَل له بذلك
شهرة ومكانة ، وتوسّط عنده لجماعة من العلماء ولأهل الحرمين فى قُرُبات .وله
أوقاف ، منها خانقاه بالقرافة ، ووَقَف عليها أوقافاً حولها ، وغير ذلك ، وتردّد
إلى مكة غير مرة ، وسمع بها معنا على شيخنا القدوة شهاب الدين بن الناصح ،
فى سنة ثلاث وتسعين ، وهكذا أَمْلَى عَلَىّ نَسَبه ، هو فيما أظن ، أو بعض
السامعين معنا . وكان له إلْمام بالعلم ومَحَبّة فيه .

توفى بمكة فى آخر يوم الإثنين الثانى والعشرين من شهر ربيع الأول
سنة تسع وثمانمائة ، ودفن فى صبيحة يوم الثلاثاء بالمَعْلاَة ، بقرب تربة أم سليمان ،
وكان قد قَدِم إلى مكة حاجا فى السنة التى مات فيها صاحبه ابن غراب ، وهى
سنة ثمان وثمانمائة ، ثم حصل له فى زمن الحج مرض تعلّل به حتى مات ،

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٣ : ٣١٧ .
(٢) من الضوء اللامع .

أعظم الله ثوابه فيه ، وكان بيني وبينه مودّة ، وله عليّ إحسان ، جزاه الله خيراً .

ورثاه القاضي زين الدين شعبان بن محمد المصري[1] ببيتين كُتبا على قبره وهما :

مُذْ غَابَ عَنِّي جَمَالٌ مِنْكَ يا أَمَلِي عَدِمتُ عَيْشَ الهَنَا والأُنْسِ والشَّفَقَهْ
يَامَوْتُ تَطْلبُ مِنِّي الرُّوحَ دُونَكَهَا لأَنَّنِي كُلُّ مَالِي فِي الهَوَى صَدَقَهْ

١٤٠٣ — صَدَقة بن عمر المكيّ[2]

رَوَى عن عَطاء بن أبي رَبَاح ، ووهب بن مُنَبِّه ، وعنه الوليد بن مسلم

١٤٠٤ — صَدَقَة[3] بن يَسَار الجزَرِيّ[4]

رَوَى عن : عبد الله بن عمر بن الخطاب ، والقاسم بن محمد ، وطاووس . وسعيد بن جُبَير ، وجماعة منهم : الزُهْرِيّ ، وهو من أقرانه .

رَوَى عنه : ابن إسحاق ، وابن جُرَيْج ، وشُعْبة ، ومالك ، والسُفْيانان

رَوَى له مُسلم وأبو داود والنَّسائي وابن ماجه . وثّقه أحمد وابن مَعِين . وقال أبو داود . كان مستوحشاً ، يصلّي جمعة بمكة وجمعة بالمدينة .

---

(١) ويعرف بالآثاري ، توفى سنة ٨٢٨ . ترجم له السخاوي في الضوء ٣ : ٣٠١ .

(٢) ترجمته في حواشي تهذيب التهذيب ٤ : ٤١٦ وتقريب التهذيب ١ : ٣٦٦

(٣) كذا في ق (وهو الصواب) . أما في ز ، ك : صدر (تحريف) .

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ٤ : ٤١٩ .

قال ابن سعد : توفى فى أول خلافة بنى العباس رضى الله عنهم ، يعنى السفاح .

١٤٠٥ — صِدِّيق بن جَناح بن بدر الحُمَيدىّ .

نزيل مكة .

هكذا وجدته على حَجَر قبره بالمَعْلاة ، وتُرْجم فيه بتراجم ، وهى : الشيخ الصالح العابد الزاهد التقى الورع ، كهف الفقراء والمساكين ، وقدوة السالكين ، عَلَم الموحّدين ، وفيه أنه : توفى فى ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة .

وذكر ابن خَلِّكان شيئاً من حاله ، لأنه قال فى ترجمة الملك المسعود[1] : وكان بمكة رجل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن بدر ابن جناح ، من أكراد بلد إرْبل ، وكان من كبار الصالحين ، فلما حضرت الملك المسعود الوفاة ، أوصى أنه إذا مات لا يُجَهَّز بشىء من ماله ، بل يُسَلم للشيخ صديق يُجهِّزه من عنده بما يراه ، فلما مات تولَّى الشيخ صديق تدبيره ، وكفَّنه فى إزار كان أحْرم فيه بالحج والعُمْرة سنين عديدة ، وجهَّزه تجهيز الفقراء على حسب قدرته . ثم قال : ولما بَلغ الملك الكامل مافعله الشيخ صدّيق ، كتب إليه وشكره ، فقال : مافعلتُ شيئاً أستحق عليه الشكر ،

---

(١) ذكر ابن خلكان هذه الترجمة للملك المسعود صلاح الدين أبى المظفر يوسف المعروف بأطسيس (أو آتزيس) . ضمن ترجمة والده الملك الكامل محمد ابن الملك العادل ، وكان الملك المسعود ، هو الذى استولى على اليمن سنة ٦١٢ ، باسم الدولة الأيوبية ، (ابن خلكان ٢ : ٥٢) .

فإن هذا رجل فقير[١] سألنى القيام بأمره ، فساعدته بما يجب على كل أحد القيام به (من مواراة الميت[٢]). فقيل له : تكتب جواب الملك الكامل؟ فقال : ليس لى إليه حاجة ، وكان (قد[٢]) سأله أن يسأله حوائجه كلها ، فلم يردّ عليه جواباً ، وقال : أخبرنى بذلك كلّه من أثق به[٣] . انتهى .

وفيما ذكره ابن خلكان فى نَسَبه مخالفة لما سبق ، باعتبار التقديم والتأخير ، والله أعلم بالصواب .

١٤٠٦ — صِدِّيق بن يوسف بن قريش ، الفقيه أبو الوفاء الحنفى .

ذكره ابن الحاجب الأَمِينِىّ فى معجمه ، وذكر أنه ذُكر له ما يدلّ على أن مولده ، سنة ثمان ، أو سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبى طاهر السِّلَفِىّ ، ومن أبى القاسم البُوصِيرِىّ بمصر ، واستوطن الديار المصرية مدّة ، ووَلِىَ بها حِسْبة البلد ، نيابة عن ابن الطالْقانىّ مدّة ، ثم حجّ إلى مكة ، ووَلِىَ بها تدريس مدرسة ابن الزَّنْجِيلِىّ ، ووَلِىَ بها بيع الحنطة المُسَيَّرة من ديوان المُعظم ، فلما قَدِم ، طُولِب بالحساب فعجز ، فحُبس فى القلعة ، وتُشُفِّع فيه عند السلطان ، فلم يقبل فيه شفاعة ، ومات وهو فى الاعتقال .

---

(١) هذه الكلمة ساقطة من ابن خلكان .

(٢) تكملة من ابن خلكان .

(٣) العبارة عند ابن خلكان : « أخبرنى بذلك كله من كان حاضرا ، ويعرف ما يقول ، والله أعلم » .

وذُكر أنه وجد له تصنيف فى مَثالب الشافعى رضى الله عنه ، وكان كثير الولوع بصنعة الكيمياء ، وبها رقّ حالُه . انتهى .

ومدرسة الزَّنجيلى[١] : هى الدار المعروفة بدار السلسلة ، عند باب العُمْرة ، على يمين الداخل إلى المسجد الحرام .

١٤٠٧ — صَرغتْمَش بن عبد الله النّاصرى[٢] .

كان كبير الأمراء فى دولة الملك الناصر حسن صاحب مصر ، بعد قتل شَيْخون ، ولما غَاب على السلطان فى أمور كثيرة ، قبض عليه فى العشرين من شهر رمضان ، سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، واحتاط على أمواله وحَواصِله ، وكان ذلك آخر العهد به . وكان أَمَر فى هذه السنة بعَمَل الميضأة[٣] التى بين رباط أم الخليفة[٤] والبِيمارسْتان المُستنصرى[٥] ، فعمرت وعمر معها أماكن فى المسجد الحرام ، وجدَّد المَشْعر الحرام ، وهو صاحب المدرسة[٦] المشهورة عند جامع ابن طولون ظاهر القاهرة .

---

(١) ذكرها المؤلف فى العقد الثمين ١ : ١١٧ . وشفاء الغرام ١ : ٣٣٠ . ومنتخب شفاء الغرام ص ١٠٤ . وقد وقفها صاحبها سنة ٥٧٩ .

(٢) فى ق ، ك : صرغطمش (بالطاء) . وما أثبتنا من ز ، وهو ما يتفق مع أكثر المراجع التاريخية (راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٢ : ٢٠٦ ، وفى النجوم الزاهرة ١٠ : ٣٢٨) .

(٣) تكلم عنها المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٥٠ .

(٤) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣١ .

(٥) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٧ .

(٦) تم بناؤها سنة ٧٥٧ هـ ، وجاءت من أبدع المبانى وأحسنها ، ووقفها صاحبها على الفقهاء الحنفية ، ورتب بها درس للحديث . وهذه المدرسة لا تزال باقية =

من اسمه صَفوان

١٤٠٨ — صَفْوان(١) بن أُميّة بن خَلَف بن وَهْب بن حُذافة ابن جُمَح الجُمَحِيّ ، أبو وهب ، ويقال أبو أمية المكيّ .

أسلم بعد الفتح بشهر ، رَوَى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أحاديث ، رَوَى عنه ابناه عبد الله وعبد الرحمن وغيرهما ، وكان فصيحًا مَلِيًّا ، ملَكَ من الذهب قنطاراً ، وهو أحد المُطْعِمِين بمكة ، أَطْعم هو وأبوه وجدّه ، وأَطْعَم أيضاً ابنُهُ عبد الله وحفيدُه ، وما عرفتُ هذا لغيرهم ، إلاّ لقيس ابن سعد بن عُبَادة بن دُلَيم ، وكان من فصحاء قريش وأشرافها في الجاهلية ، وإليه كان أمر الأزلام ، ولما هاجر إلى المدينة ، رَدَّه النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى مكة لانقطاع الهجرة ، وقال له : مَنْ لِأَبَاطِحِ مَكّة ؟ نخرج إليها وأقام بها ، حتى توفي سنة إحدى وأربعين ، وقيل توفي سنة اثنتين وأربعين .

١٤٠٩ — صَفْوان بن عبد الله بن صَفْوان بن أُمَيّة بن خَلَف ابن وَهْب الجُمَحِيّ المكيّ(٢) .

= على جمالها إلى عصرنا الحاضر ، وتعرف بجامع صرغتمش بشارع الخضيرى بقسم السيدة زينب بالقاهرة ، بجوار جامع أحمد بن طولون (خطط المقريزى ٢ : ٤٠٣ . و النجوم الزاهرة ١٠ : ٣٠٨) .

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ٧١٨ . وأسد الغابة ٣:٢٢ والإصابة ٢ : ١٨٧ وتهذيب التهذيب ٤ : ٤٢٤ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤ : ٤٢٧ .

رَوى عن جدّه ، وعن سعد بن أبى وقّاص ، وعلىّ بن أبى طالب ، وأبى الدرداء ، وحَفْصة .

رَوى عنه : الزُّهْرِىّ ، وعمرو بن دينار ، ويوسف بن مَاهِك ، وأبو الزبير .

رَوى له البخارى فى الأدب ، ومسلم ، والنَّسائى ، وابن ماجة .

وثَّقَه العِجْلِىّ .

١٤١٠ — صَفْوان بن عبد الله الُخزاعىّ[١] .

يقال له صُحبة .

حديثه موقوف ، ذكره هكذا الكاشْغَرِىّ : وذكره هكذا الذهبى وقال : يقال له صُحبة . رَوى عنه عبد الله بن أَوْس قوله[٢] .

١٤١١ — صَفْوان بن عبد الله المكىّ .

حدّث عن فَرْقَد ، مَوْلَى عمر .

رَوى عنه حُمَيد بن هانىء .

ذكره ابن يونس وقال : مكىّ قَدِم مصر .

١٤١٢ — صَفْوان بن عبد الرحمن بن صَفْوان القُرشى الُجمَحِىّ .

ذكر ابن عبد البر[٣] ، أن أباه أَتَى به النبىّ صلى الله عليه وسلم

(١) ترجمته فى أسد الغابة ٣ : ٢٣ . والإصابة ٢ : ١٨٨ .

(٢) ذكر ابن الأثير فى أسد الغابة وابن حجر فى الإصابة ، هذا القول ، وهو : إذا أنا مت ، فشقوا ما يلى الأرض من أكفانى ، وأهيلوا علىّ التراب هيلا .

(٣) الاستيعاب ص٧٢٣ و٨٣٧ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٢٣ . والإصابة ٢ : ٤٠٣ .

يوم الفتح ، ليبايعَه على الهجرة ، فقال له : « لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْح » . فشفع فيه العبّاس ، فبايعه . وذكر خلافاً فى اسمه ونَسَبه ، فقيل : عبد الرحمن ابن صَفوان ، أو صفوان بن عبد الرحمن ، وأكثر الرواة على الأول ، وقيل : إنه تَميمِىّ .

١٤١٣ — صَفْوان بن عَمرو الأَسَدِىّ[١] .

ممّن هاجر من بنى أَسد من مكة ، شَهِد أُحُداً . ذكره هكذا الذهبى[٢] ، وذكره الكاشْغَرِىّ .

١٤١٤ — صفْوان بن مَخْرمة القُرشى الزُهْرِىّ .

ذكره هكذا ابن عبد البر[٣] . وقال : يقال إنه أخو المُسْتَوْرِد ابن مَخْرَمة ، لم يَرْوِ عنه غير ابنه قاسم بن صَفوان . وذكره الذهبىّ[٤] وقال : مجهول . وذكر الكاشغرى ، أنه رَوى حديث الإبْراد فى الظُهر[٥] .

١٤١٥ — صَفْوان بن وهْب بن ربيعة الفِهْرِىّ .

وهو صَفْوان بن بَيْضاء ، أخو سهل وسُهَيل .

ذكر ابن عبد البر[٦] : أنه شَهِد مع النبىّ صلى الله عليه وسلم

---

(١) ترجمته فى أسد الغابة ٣ : ٢٤ . والإصابة ٢ : ١٨٩ .

(٢) التجريد ١ : ٢٨٦ .

(٣) الاستيعاب ص ٧٢٤ . وأسد الغابة ٤ : ٢٦ .

(٤) التجريد ١ : ٢٨٦ .

(٥) هذا الحديث هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم : أبردوا بصلاة الظهر ، فان شدة الحر من فيح جهنم . (أسد الغابة ٣ : ٢٦) .

(٦) الاستيعاب ص ٧٢٣ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٢٧ . والإصابة ٢ : ١٩١ .

بدراً ، واستُشْهِد بها ، وقال : قال ابن إسحاق : وقد قيـل إنه لم يُقتل ببدر ، وأنه مات فى رمضان سنة ثمان وثلاثين .

وذكر الذهبى[1] ، أنه استُشْهِد ببدر ، وقيل بطاعون عَمْواس .

١٤١٦ — صَفْوان بن يَعْلَى بن أُميّة التميمى[2] ، حليف قريش .

رَوى عن أبيه . وعنه عطاء ، والزُهرىّ ، وعمرو بن دينار .

رَوى له الجماعة ، إلا ابن ماجه . وذكره ابن حِبّان فى الثقات .

وذكره مسلم فى الطبقة الأولى من التابعين بمكة .

١٤١٧ — الصَّلْت بن عبد الرحمن الأنصارى المكىّ .

رَوى عن أبى رافع ، وعنه حبيب بن أبى ثابت ، وأبو بكر بن نافع العُمَرىّ .

ذكره ابن حِبّان فى الثقات ، وقال : فيها الصَّلْت بن عبد الرحمن الأنصارى ، يَروى المَراسِيل ، رَوى عنه أبو بكر بن نافع . انتهى .

والظاهر أنه الأول ، وقد جعلهما ابن حِبّان اثنين .

١٤١٨ — الصَّلْت بن مَخْرمة بن المُطّلب بن عَبد مَناف بن قُصىّ ابن كِلاب القرشىّ المُطّلِبىّ[3] .

أخو قيس والقاسم ابْنَى مَخْرمة .

---

(١) التجريد ١ : ٢٨٧ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤ : ٤٣٢ .

(٣) ترجمته فى أسد الغابة ٣ : ٢٨ والإصابة ٢ : ١٩٢ .

قال الزُبير بن بكار : وأَطْعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الصَّلْتَ ابن مَخْرمة مع ابنه مائة وَسْق ، منها للصَّلت أربعون ، وهى من خَيْبَر. وذكر أن أمه وأم أخيه القاسم بن مَخْرمة : هُبَيْرة بنت مَعْمر بن أمية ، من بنى بَيَاضَة . انتهى . ولا تعرف له رواية .

١٤١٩ – صُهَيْب بن سِنان الرُّومى [1] ، يكنى أبا يحيى .

وهو من النَّمِر بن قاسِط باتفاقهم ، وإنما عُرِف بالرُّومىّ ، لأخذه لسان الروم ، لأنه سُبِىَ وهو صغير ، وبِيع لِـكلبٍ ، فقَدِموا به مكة ، فاشتراه منهم عبد الله بن جُدْعان التَّيْمى ، وأقام معه بمكة حتى هَلَكَ وبُعث النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وقيل : إنه هرب من الروم ومعه مال كثير ، فعاقد عبد الله ابن جُدعان وحالَفه ، وانتمى إليه ، وهو من السابقين الأوّلين ، أَسلم والنبى صلى الله عليه وسلم فى دار الأَرْقم ، وهاجر إلى المدينة ، وترك ماله لقريش حين منعوه من الهجرة ، فأنزل الله تعالى فى أمره ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ﴾[2] .

ويُروى أن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال له : رَبِح البَيْعُ أبَا يَحْيى » . ويُروى أنه قال : « منْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلْيُحِبَّ صُهَيْباً حُبَّ الوَالِدةِ وَلَدَها » . وقال : « إنه سَابِقُ الرُّومِ » . وفضائله كثيرة .

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ٧٢٦ . وأسد الغابة ٣ : ٣٠ . والإصابة ٢ : ١٩٥ . وتهذيب التهذيب ٤ : ٤٣٨ .

(٢) الآية ٢٠٧ من سورة البقرة .

وكان من جِلَّة الصحابة وفضلائهم ، حَسَنَ الخُلق مداعباً ، يُروى عنه أنه قال : جئت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بقُباء ، وبين أيديهم رُطَب وتمر ، وأنا أَرْمَد ، فأكلتُ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَتأْكُلُ التَّمرَ عَلَى عَيْنِك ؟ فقلت يارسول الله : آكُلُ فى شِقّة عينى الصحيحة ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجِذُه . وأوْصى إليه عمر رضى الله عنه بالصلاة ، حتى يتفق أهل الشُورَى .

وتوفى سنة ثلاث وثلاثين بالمدينة ، ودفن بالبَقِيع ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وقيل ابن سبعين .

رَوى عنه جماعة من الصحابة والتابعين .

١٤٢٠ — صُهَيب الحَذَّاء [١] ، أبو موسى المكىّ .

مَوْلَى ابن عامر .

رَوى عن عبد الله بن عمرو . . . . [٢] وعنه عمرو بن دينار .

رَوى له النَّسائى . وذكره ابن حِبّان فى الثقات . وفَرّق أبو حاتم بينه وبين أبى موسى الحذاء ، الذى يَرْوى عن عبد الله بن عمرو (أيضاً) [٣] وعنه حبيب بن أبى ثابت ، ومُجاهد .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤ : ٤٤٠ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . وهذا النص موجود فى تهذيب التهذيب وليس فيه بياض ، والكلام متصل .

(٣) تكملة من تهذيب التهذيب .

حرف الضاد المعجمة

من اسمه الضّحاك

١٤٢١ — الضَحاك[١] بن عثمان بن الضّحاك بن عثمان بن عبد الله ابن خالد بن حِزام بن خُوَيْلِد بن عبد العُزّى بن قُصَىّ بن كِلاب القُرشى المدنى الأَسَدىّ .

ذكره الزبير بن بكار[٢] فقال : كان عَلاَّمةَ قريش بالمدينة ، بأخبارها وأشعارها وأيامها ، وأشعار العرب وأيامها ، وأحاديث الناس . وكان من أكبر أصحاب مالك بن أنس رضى الله عنه ، هو وأبوه عثمان بن الضحاك .

قال الزبير : وأخبرنى بعض القرشيين : أن أحمد بن محمد بن الضحّاك جَالَس الواقدىَّ يأخذُ عنه العلم ، فقال الواقدى : هذا الفتى خامسُ خمسةٍ جالستُهُمْ وجالَسونى على طَلَب العلم ، (هو)[٣] كما تَرَوْن ، وأبوه محمد بن الضحاك ، وجدّه الضحاك بن عثمان ، وعثمان بن الضحاك ، والضَحّاك بن عثمان ابن عبد الله بن خالد بن حزام . وكان عبد الله بن مُصْعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، حين استعمله أميرُ المؤمنين هارون على اليمن ، قد وجّه

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤ : ٤٤٦ .

(٢) جمهرة نسب قريش للزبير ١ : ٤٠١ – ٤٠٤ .

(٣) تكملة من الزبير بن بكار .

الضحاك بن عثمان من المدينة خليفةً له عليها ، وأعطاه رزقه ألف دينار فى كل شهر ، إلى أن يَقْدَم عليه ، وكلَّم له أمير المؤمنين ، فأعانَه على سفره بأربعين ألف درهم . وكان محمود السيرة ، وقال باليمن :

أَقُولُ لِصَاحِبِي إِنْ[1] عِيلَ صَبْرِى ... وَحَنَّ إِلَى الحِجَازِ بنَاتُ صَدْرِى

لَعَمْرُكَ لَلْعَقِيقُ وَمَا يَلِيهِ ... أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ ضَلَعٍ وضَهْرِ[2]

قال عمى مُصْعب : أحسب أحد البيتين له والآخر لغيره ، ورواهما جميعاً غير عَمِّى له . ومات الضحاك بن عثمان بمكة مُنْصَرَفَه من اليمن يوم التَّرْوِيَةَ سنة ثمانين ومائة ، بعد ما أقام باليمن سنة كاملة[3] ، عاملا لعبد الله بن مُصْعب على أعمالٍ من أعمالها ، فقال المُنذر بن عبد الله الحِزَامِىُّ يَرْثيه :

أَعَيْنَىَّ اسْكُبَا غَلَبَتْ عَزَائِى ... حَرارَةُ وَاهِنٍ بَطَنَتْ حَشَائِى

عَلَى الضَّحَّاكِ إِنى أَرَى (قَلِيلاً)[4] ... وقد بَكَّى الحَمَامُ لَهُ بُكَائِى

وَلَا تَسْتَبْقِيا دَمْعاً لِشَيْءٍ ... لَعَلَّ الدَّمْعَ يُبْرِدُ حَرَّ دَائِى

١٤٢٢ — الضَّحَّاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وَهْب بن ثَعْلبة ابن وايلة — بياء مثناة من تحت — بن عمرو بن شَيبان بن مُحارب ابن فِهْر بن مالك القُرشى ، أبو أُنيْس ، وقيل أبو عبد الرحمن ، وقيل أبو أمية . وقيل أبو سعد[5] .

---

(١) عند الزبير : إذ .

(٢) ضلع وضهر : موضعان باليمن (معجم ما استعجم مادة : صيلع — ضلع — ضهر) .

(٣) استدركت هذه الكلمة من عند الزبير بن بكار (ص ٤٠٤) . وهى فى الأصول بياض ، كتب مكانه « كذا » .

(٤) فى تهذيب التهذيب ٤ ٤٤٨ : أبو سعيد .

وُلِد قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بسبع سنين أو نحوها ، ولم يَسمع من النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ولكنه رَوى عنه ، وعن حبيب بن سَلَمة الفِهْرى ، وعمر بن الخطاب .

رَوى عنه معاوية بن أبى سفيان ، وهو أكبر منه ، والحسن البصرىّ ، وسعيد بن جُبَير ، وعامر الشَّعْبِى ، وعُروة بن الزبير ، وغيرهم .

رَوى له النَّسائى حديثاً واحداً على ماذكر المِزِّىّ فى التهذيب [1] ، وذكر أنه شَهِد فتح دمشق ، وسكنها إلى حين وفاته ، وشَهِدَ صِفِّين مع معاوية ، وكان على أهل دمشق يومئذ .

وذكر الزبير أنه كان على شُرَط معاوية ، وأن معاوية ولاّه الكوفة .

وذكر ابن عبد البر [2] : أن معاوية ولاّه الكوفة بعد زياد ، يعنى ابن أبيه ، سنة ثلاث وخمسين ، وعزله سنة سبع وخمسين ، وولّى مكانه عبد الرحمن ابن أمّ الحكَم ، واستدعى الضحّاك إلى الشام ، وكان مع معاوية إلى أن مات معاوية ، وصلَّى عليه الضحاك ، وقام بخلافته حتى قَدِم يزيد بن معاوية ، فلما مات يزيد دعى الضحّاك بالشام لابن الزُبَير ، وبايعه له أكثر أهل الشام ، ثم الْتقى الضحاك ومَروان بمَرْج رَاهط ، فاقتتلوا ، فقُتل الضحاك .

وذكر المدائنىّ فى كتاب « المكائد » له ، قال: لما الْتَقَى مروان والضحَّاك بمَرْج راهِط ، اقتتلوا ، فقال عبيد الله بن زياد لمروان : إن فرسان قيس مع الضحاك ، ولا تنال منه ماتريد إلا بكَيْد ، فأَرْسل إليه واسْأَله المُوادعة حتى تنظر فى أمرك ، على أنك إن رأيت البَيْعة لابن الزبير بايعْتَ ، ففعل . فأجابه

(١) تهذيب الكمال ورقة ٣٠٩ ا .

(٢) الاستيعاب ص ٧٤٤ وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٧ والإصابة ٢ : ٢٠٧ .

الضحاك إلى المُوادعة ، وأصبح أصحابُه وقد وضعوا سلاحهم ، وكَفُّوا عن القتال ، فقال عبيد الله بن زياد لمروان : دونَك ، فشدَّ مروان ومن معه على عسكر الضحاك ، على غَفْلةٍ وانتشارٍ منهم ، فقتلوا من قيس مقتلة عظيمة ، وقُتل الضحاك يومئذ ، قال : فلم يضحك رجال من قيس بعد يوم المَرْج حتى ماتوا : وقيل إن المكيدة من عبيد الله بن زياد ، كايَد بها الضحاك ، وقال له : مالك والدعاء لابن الزبير ، وأنت رجل من قريش ، ومعك الخيل وأكثرُ قيس ، فادْعُ لنفسك ، فأنت أسَنُّ منه وأَوْلَى، ففعل الضحاك ذلك ، فاختلف عليه الجند ، وقاتله مروان فقتله ، والله أعلم .

قال ابن عبد البر بعد ذكره لهذين الخبرين : وكان يوم المَرْج حيث قُتل الضحاك ، للنصف من ذى الحجة سنة أربع وستين . انتهى .

وقال المِزِّى فى ترجمته فى التهذيب[1] : وقُتل بمَرْجِ راهِطٍ من أرض دمشق ، فى قتاله لمَرْوان بن الحكم ، سنة أربع أو خمس وستين .

١٤٢٣ — ضِرار بن الخطّاب بن مِرْداس بن كثير[2] بن عمرو ابن حبيب بن عمرو بن شيْبان بن مُحارب الفِهْرىّ .

ذكر ابن عبد البر[3] ، أنه من مُسلمة الفتح ، وأنه كان من فرسان قريش وشجعانهم وشعرائهم المطبوعين المجوِّدين ، حتى قالوا : إنه فارس قريش

---

(١) تهذيب الكمال ورقة ١٣٠٩

(٢) كذا فى الأصول وفى الاستيعاب وأسد الغابة . وفى جمهرة النسب لابن حزم ص ١٧٨ : « كَبير » .

(٣) الاستيعاب ص ٧٤٨ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٤٠ .

وشاعرهم ، ولم يكن فى قريش أشعر منه ، ومن ابن الزِّبَعرى . انتهى .

وقد اختُلف فيه وفى ضرار بن الخطاب ، أيُّهما أشعر ؟ فقال محمد بن سلام[١] فيما نقل عنه ابن عبد البر : بمكة شعراء ، فأبرعهم شِعْراً ، عبد الله بن الزِّبَعْرَى .

وقال الزُّبير بن بكّار فى ترجمة ابن الزِّبَعْرَى : فأما شعره وشعر ضِرَار ابن الخطاب ، فضرارٌ أشْعَر وأقل سَقطا . قال الزُّبير : كان ضرار يوم الفِجَار[٢] على بنى مُحارب بن فهر ، قال : وهو أحد الأربعة من قريش ، الذين ظفروا[٣] الخَنْدق يوم الأحزاب ، قال : وقال ضِرَار بن الخطاب لأبى بكر الصديق رضى الله عنه : نحن كنّا خيراً لقريش منكم ، نحن أدخلناهم الجنة ، وأنتم أدخلتموهم النار . وشعره وحديثه كثير. انتهى .

ومن شعر ضِرار بن الخطاب يوم فتح مكة[٤] .

يا نَبِيَّ الهُدَى إِلَيْكَ لَجَا حَيُّ قُرَيْشٍ وأَنْتَ خَيْرُ[٥] لَجَاءِ
حِينَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ سَعَةَ الأَرْ ضِ وعَادَاهُمْ إِلَـهُ السَّماءِ
فَالْتَقَتْ حَلْقَتَا البِطَانِ عَلَى القَوْ مِ وَنُودُوا بالصَّيْـلَمِ الصَّلْعَاءِ
إِنَّ سَعْدًا يُرِيدُ قَاصِمَةَ الظَّهْـرِ بِأَهْلِ الحَجُونِ والبَطْحَاءِ

---

(١) طبقات الشعراء لابن سلام ص ١٩٥ .

(٢) انظر أخبار حرب الفجار كلها فى الأغانى ١٩ : ٧٣ وما بعده .

(٣) كذا الأصول . ولعلها : حفروا .

(٤) وردت هذه القصيدة كاملة فى الاستيعاب ص ٥٩٨ فى ترجمة سعد بن عبادة .

(٥) كذا فى الأصول وفى الاستيعاب وأسد الغابة . وفى الإصابة : ولات حين .

خَزْرَجِيٌّ لَوْ يَسْتَطِيعُ مِنَ الغَيْـــظِ رَمَانَا بِالنَّسْرِ وَالعَوَّاءِ
وَاغِرُ الصَّـــدْرِ لاَ يَهُمُّ بِشَيْءٍ غَيْرِ سَفْكِ الدِّمَا وَسَبْيِ النِّسَـــاءِ
قَدْ تَلَظَّى عَلَى البِطَاحِ وَجَاءَتْ عَنْهُ هِنْدٌ بِالسَّـــوْءَةِ السَّوْآءِ
إِذْ يُنَادِي بِذُلِّ حَيِّ قُرَيْشٍ وَابْنُ حَرْبٍ بدا[1] من الشُّهَدَاءِ
فَلَئِنْ أَقْحَمَ اللِّقَاءَ[2] وَنَادَى يَا حُمَـــاةَ اللِّوَاءِ أَهْـــلَ اللِّوَاءِ
ثُمَّ ثَابَتْ إِلَيْهِ مِنْ بُهَمِ الخَز رَجِ وَالأَوْسِ أَنْجُمُ الهَيْجَاءِ
لَتَـــكُونَنَّ بِالبِطَاحِ قُرَيْشٌ فَقْعَةَ القَاعِ فِي أَكُفِّ الإِمَاءِ
فَانْهَيَنْهُ فَإِنَّهُ أَسَـــدُ الأُسْـــدِ لَدَى الغَابِ وَالِـغٌ فى الدِّمَاءِ
إِنَّهُ مُطْرِقٌ يُدِيرُ لَنَـــا الأَمْـــرَ سُـــكُوتًا كَالحَيَّةِ الصَّمَّاءِ

فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن عُبادة ، فنزع اللّواء من يده ، فجعله بيد قيس ابنه ، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اللّواء لم يخرج عنه ، إذ صار إلى ابنه، وأبَى سعد أن يُسلِّم اللّواء إلّا بأمارةٍ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامته ، قال : فعرفها سعد ، فدفع اللواء إلى ابنه قيس . هكذا ذكر يحيى بن سعيد الأُموىّ فى السِّيَر ، ولم يذكر ابن اسحاق هذا الشعر ، ولا ساق هذا الخبر .

---

(١) فى الاستيعاب : « بذا » بالمعجمة .

(٢) فى الاستيعاب : أقحم اللواء .

وقد رُوى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمر عليًّا رضى الله عنه : أَعْطِ الراية الزبيرَ إذ نزعها من سعد . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليًّا رضى الله عنه بأخذ الراية ، فأخذها ، فذهب بها حتى دخل مكة ، فغرزها عند الركن . انتهى .

وذكر . . . . [١] أن ضِرَار بن الخطاب ، شَهِد فتح دمشق .

وذكر الزُبير : أن أباه الخطاب كان المِرْباع [٢] .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) فى الاستيعاب : كان يأخذ المرباع لقومه .

حرف الطاء

من اسمه طارق

١٤٢٤ — طارق بن طارق المكى

يَروى عن ابن عَجْلان .

١٤٢٥ — طارق بن عمرو الأموىّ المكىّ .

قاضى مكة ، ويقال قاضى المدينة . مَوْلَى عثمان بن عفان .

سَمع من جابر بن عبد الله حديث « العُمْرَى[1] للوارث » .

ورَوى عنه حُمَيد بن قيس الأعرج ، وحكى عنه سليمان بن يسار وغيره .

قال أبو زُرْعة : ثقة . وذكر محمد بن سعد عن الواقدى : أن عبد الملك ابن مروان ، ولّى طارق بن عمرو المدينة ، فى سنة ثلاث وسبعين ، فوَلِيَها خمسة أشهر . وذكر خليفة : أن طارقاً غُلِب على المدينة فى آخر سنة اثنتين وسبعين بالحجاج بن يوسف . كتبت هذه الترجمة من التهذيب[2] .

وقد نَعتَه ابن عساكر فى الأطراف بقاضى مكة . ورأيت فى نسخة من الكمال[3] : طالب ، قاضى مكة . رَوى عن جابر ، وعنه حُميد الأعرج . والظاهر والله أعلم أنه المذكور ، وأن تسميته بطالب وَهْم .

---

(١) العُمْرَى : ما يجعل لك طول عمرك . يقال : أَعْمَرْتُه داراً أو أرضا أو إبلا : أعطيته إياها . وهذا الحديث مذكور فى ترجمة طارق المذكور ، فى تهذيب التهذيب ٥ : ٦ .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ٣١١ ب .

(٣) الكمال للجماعيلى ورقة ٢٢٣ ب .

١٤٢٦ — طارق بن المُرْتفع بن الحارث بن عَبْد مَناة .

أمير مكة .

قال الفاكِهىّ : وكان من ولاة مكة ، طارق بن المُرْتفِع بن الحارث ابن عَبد مناة ، وَلِيَها لعمر بن الخطاب رضى الله عنه . حدّثنا محمد بن أبى عمر قال : حدّثنا سفيان ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، قال : كان طارق بن المُرْتَفِع ، عاملاً لعمر بن الخطاب رضى الله عنه على مكة ، فأعتق سوائب ، ومات بعد السوائِب ، فرُفع إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فكتب بدفع ميراثهم إلى ورثته ، فأبَوْا أن يقبلوه ، فأمر عمر بميراثه أن يوضع فى مثلهم. انتهى .

١٤٢٧ — طارق بن موسي بن يَميش بن الحسين بن على بن هشام المَخْزومىّ البلنسِىّ[1] ، أبو محمد ، وأبو الحسن ، المعروف بالمنْصَفِىّ[2]

رَحَل قبل العشرين وخمسمائة ، فأدّى الفريضة ، وجاور بمكة ، وسمع بها من أبى عبدالله الحسين بن على الطبرى وغيره ، وسَمع بالإسكندرية من أبى الحسن ابن مُشرف والرازى والطرطوشى والسِّلَفىّ وغيرهم ، ثم رحل إلى بلده ، وحدّث وأخذ عنه الناس ، ثم رحل ثانية إلى المشرق وقد نيَّف على السبعين ، وأقام بمكة مجاوراً إلى أن توفى فيها عن سنٍّ عالية ، سنة سبع[3] وأربعين وخمسمائة ، وكان ثقة صالحاً ، ذكره ابن الأبَّار فى التكملة[4] . ومنها اختصرت هذه الترجمة .

---

(١) البلنسى : نسبة إلى بلنسية ، من مدن الأندلس فى شرقيها .

(٢) المنصفى : نسبة إلى قرية بغربى بلنسيه (تكملة الصلة لابن الأبار ص ٣٤٣)

(٣) فى التكملة : ٥٤٩ (هكذا بالأرقام) .

(٤) تكملة الصلة ص ٣٤٣ .

قلت : قوله رَحَل قبل العشرين وخمسمائة ، عبارة غير سديدة ، لأنها تَصْدُق على القُرب والبُعد ، بل توهم القُرب ، بدليـــل قوله : إنه سمع من السِّلَفِيّ بالإسكندرية ، وهو إنما كان بها بعد الخمسمائة بسنين ، فسماع المذكور من الطبرى ، إنما يصح إذا كان رحل قبل الخمسمائة ، لأن الطبرى توفى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

١٤٢٨ — طاشْتكِين بن عبد الله المُقْتَفَوِيّ[١] مُجير الدين .

أمير الحرمين والحاجّ .

حجّ بالناس ستًّا وعشرين حَجّة ، وكان (يسير)[٢] فى طريق الحج مثل الملوك ، وكان الوزير ابن يونس[٣] يُؤْذيه ، فقال للخليفة : إنه يكاتب صلاح الدين ، وزوَّر عليه كتاباً فحبسه مدّة ، ثم تبيّن له أنه برىء من ذلك ، فأطلقه وأعطاه خُوزِسْتَان ، وكان الحِلّة[٤] إقطاعه . وكان شجاعاً جَوَاداً سَمْحاً قليل الكلام ، يمضى عليه الأسبوعُ ولا يتكلم ، استغاث إليه يوما رجل فلم يكلّمه ، فقال له الرجل : الله كلّم موسى ، قال : وأنت موسى ! فقال الرجل : وأنت الله ! فقضى حاجته . وكان حايماً ، التقاه رجل فاستغاث

---

(١) ترجمته فى ذيل الروضتين ص ٥٣ . وفى النجوم الزاهرة ٦ : ١٩٠ وفى مرآة الزمان ٨ : ٥٢٧ . ولم يذكر فى نسبه : المقتفوى بل ذكر : التسترى . ويبدو أن هذه الترجمة المذكورة هنا مأخوذة من المرآة .

(٢) تكملة من النجوم الزاهرة ٦ : ١٩٠ .

(٣) هو الوزير جلال الدين عبيد الله بن يونس بن أحمد ، أبو المظفر الحنبلى المتوفى سنة ٥٩٣ هـ ، كان وزيراً للخليفة العباسى الناصر لدين الله أحمد ابن المستضىء . (النجوم الزاهرة ٦ : ١٤٢) .

(٤) يريد حلة بنى مَزْيَد ، وتسمى الحلة السيفية ، نسبة إلى سيف الدولة صدقة ابن مَزْيَد (النجوم الزاهرة ٦ : ١٩٠) .

إليه من نو ابه ، فلم يجبه ، فقال له الرجل : أحمار أنت ؟ فقال طاشْتِكين: لا .
وقام يوما إلى الوضوء ، فحلّ حِياصَتَه[١] ، وكانت الحِياصة تساوى خمسمائة دينار ، فسرقها الفرّاش ، وهو يشاهده ، فلما خرج ، طلبها فلم يجدها ، فقال أستاذ داره : اجمعوا الفرّاشين ، وأحضروا المعاصير ، فقال له طاشْتِكين: لا تضرب أحداً ، فالذى أخذها ما يردّها ، والذى رآه[٢] ما يَغمِزُ عليه .
فلما كان بعد مدّة ، رأى على الفرّاش الذى سرق الحِياصَة ثياباً جميلة ، وبزّة ظاهرة ، فاستدعاه سرّاً ، وقال له : بحياتى هذه من ذلك[٣] ، فخجل . فقال : لا بأس عليك ، ، فاعترف فلم يعارضه . وكان قد استأجر[٤] أرضاً وقفاً ثلاثمائة سنة ، ليَعْمُرها داراً ، وكان ببغداد مُحدِّث فى الحِلَق ، يقال له : قبيح الحدَث ، فقال : يا أصحابنا . نُهنيكم ، مات ملك الموت ، قالوا له : وكيف ؟ قال طاشتكين : عمره مقدار تسعين سنة ، وقد استأجر أرضاً ثلاثمائة سنة ، فلولا يعلم[٥] أن ملك الموت قد مات ، ما فعل هذا ، فتضاحك الناس .

توفى طاشْتِكين فى سنة اثنتين وستمائة بتُسْتَر ، وحُمل فى تابوت إلى مَشْهد علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه . فدفن فيه ، لأنه أوصى بذلك .

---

(١) الحياصة (بالكسر) ، والأصل الحواصة : سَيْر فى الحزام ، وقيل سير طويل يشد به حزام السرج . وقد استعمل فى كل ما يشد به الإنسان حقويه ، وهى كلمة شامية (تاج العروس) .

(٢) فى الأصول: يراه . وبهامش ك : لعله : رآه ، وهو أيضا كذلك فى مرآة الزمان وذيل الروضتين .

(٣) فى مرآة الزمان : ن ذِيك .

(٤) العبارة فى المرآة وذيل الروضتين : وكان قد جاوز تسعين سنة فاستأجر أرضاً .

(٥) فى المرآة : علم .

كتبتُ هذه الترجمة مختصرة من ذيل الروضتين [1] لأبى شامة .

وقد أرّخ وفاته هكذا جماعة ، منهم : بِيبرس الدوادار فى تاريخه [2] وترجَمَه بأمير الحرمين ، والحاج مجير الدين .

١٤٢٩ — طاووس [3] بن كَيْسان الحِمْيَريّ ، مولاهم ـ قاله الواقدى ـ وقيل الهَمْدانِيّ ـ قاله أبو نُعيم وغيره ـ اليمانىّ الجَنَدِىّ ثم المكيّ ، أبو عبد الرحمن .

أحد الأئمة الأعلام . .

سمع عبد الله بن عَمرو ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عُمر ، وأبا هُريرة ، وزيد بن ثابت ، وزيد بن أرْقم ، وجابراً ، وعائشة ، رضى الله عنهم ، وغيرهم .

رَوى عنه : ابنه عبد الله ، ومجاهد ، وعمرو بن دينار ، والزُهْرِىّ ، وأبو الزُبير المكىّ ، وخَلْق .

رَوى له الجماعة . وقال عَطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما : إنى لأظنّ طاووسا من أهل الجنة . وقال حبيب بن الشَّهيد : كنت عند عَمرو بن دينار ، فذَكر طاووسا ، فقال : مارأيت أحداً مثل طاووس . قال ابن حِبّان : كان من عُبّاد أهل اليمن ، من سادات التابعين ، حَجّ أربعين حَجّة ، وكان مُستجاب الدعوة فيما قيل .

---

(١) ذيل الروضتين (المطبوع باسم تراجم رجال القرنين السادس والسابع) ص ٥٣ .

(٢) هو المعروف بـ : زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة . وهو تاريخ نادر .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٨ .

وقد ذكره ابن عبد البر فى فقهاء مكة من أصحاب ابن عباس ، وقال : كان فاضلا ورعاً فقيهاً ديِّناً، يخلو بابن عباس منفرداً ، سوى مجلس العام معه . انتهى .

توفى سنة ست ومائة على ما ذكر ابن حِبّان .

وكذا ذكر الذهبىّ فى الكاشف والعِبَر [١] وزاد فيهما فقال : فى ذى الحجة . وقال : أحد الأعلام عِلْماً وعمَلا . وقال : وقيل اسمه ذَكوان ، ولقبه طاووس . وقال ابن مَعِين : لأنه كان طاووس القراء .

١٤٣٠ - طاهر بن بشير

قاضى الحرم الشريف .

كذا وجدتُه بخطّه فى مكتوبين ثبتا عليه، فى شهر رمضان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وعَرّف نفسه فيهما : بقاضى الحرم الشريف . وما عرفتُ من حاله سوى هذا .

١٤٣١ — طاهر بن محمد بن طاهر بن سعيد ، الفقيه أبو المظفر البُرُوجِرْدِىّ [٢]

قاضى مكة .

---

(١) العبر ١ : ١٣٠ . ولم يحدد وفاة طاووس فى ذى الحجة ، كما ذكر هنا .

(٢) كذا فى الأصول وهو الصواب . وزادت نسخة ك على الحاشية : لعله : البزدجردى (وهو تحريف) .

ذكره السُّبكى فى طبقاته[1] فقال : تَفقَّه على الشيخ أبى إسحاق الشّيرازى، وسمع من ابن هَزَارَمَرْد ، وابن النَّقُور وغيرهما . ثم انتقل إلى مكة وسكنها وولى قضاءها ، وأقام بها إلى حين وفاته ، ومولده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة بَبُرُوجِرد[2] .

وذكر أبو المظفر محمد بن على بن الحسين الطّبرى المكىّ « طاهراً » هذا ، وقال : أقام بمكة مدة ، ثم رحل عنها قاصداً إلى العراق ، فمات فى الطريق سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وذكر أنه كان فاضلا عالما بالحديث والأدب والنحو والشعر .

وذكره الذهبى فى تاريخ الاسلام ، قال : جاور بمكة ، وحدّث عن أبى القاسم بن السّرِىّ ، وعنه أبو موسى المَدينى ، توفى ظنًّا فى سنة ست وعشرين وخمسمائة .

وذكره أبو القاسم ابن عساكر فى معجمه ، وذكر أنه جاور بمكة سنين .

١٤٣٢ — طاهر بن يحيى بن أبى الخير العِمْرانىّ اليمانىّ[3] .

---

(١) طبقات الشافعية ٤ : ٢٣١ .

(٢) فى ك : بيزجرد (تحريف) .

(٣) ترجمته فى طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ص ١٨٦ . والسلوك للجندى لوحة ١٣٦ . وطبقات الشافعية للسبكى ٤ : ٢٣١ .

فقيه اليمن ، وابن فقيه اليمن[1] .

كان فصيح العبارة جامعًا لفنون العلم ، تفقه بأبيه ، وخَلَفه فى حَلْقته ، وجاور بمكة لما وقعت فتنة ابن مَهْدى[2] باليمن ، [3]وسمع بها من أبى على الحسن بن على البَطَلْيَوْسِىّ ، وأبى جعفر المَيَانشِىّ [3] ، وعبد الدائم العسقلانى . ثم توجّه إلى اليمن ، فظفر به ابن مَهْدى قبل دخوله زَبيد ، فأحضره وأحضر القاضى محمد بن أبى بكر المُدَحْدَح وكان حنفياً ، فتناظرا بين يديه مراراً ، فقطعه طاهر وولّاه فضلان وذى جِبْلَةَ[4] فى سنة سبع

---

(١) هو الإمام الكبير يحي بن أبى الخير العمرانى المتوفى سنة ٥٥٨ ، شيخ الشافعية فى عصره فى اليمن ، وصاحب كتاب « البيان » من أهم كتب الشافعية وأوسعها ، منه نسخة فى عشر مجلدات بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥ فقه شافعى . (طبقات فقهاء اليمن ص ١٧٤) .

(٢) هو عبد النبى بن على بن مهدى بن محمد الحميرى الرعينى . كان أبوه على بن مهدى يسكن قرية بقرب مدينة زبيد باليمن ، ويظهر التنسك والدين ، ويجتذب إليه الناس ، حتى قوى سلطانه ، وقصد زبيد مراراً ، إلى أن استولى عليها وعلى كثير من أعمالها سنة ٥٥٤ ، وكان أصحابه يدعون « المهلّلة » لكثرة التهليل فيهم . وتوفى سنة ٥٥٤ وقام بالأمر بعده أولاده ، حتى زالت دولتهم على يد السلطان توران شاه سنة ٥٦٩ هـ . (طبقات فقهاء اليمن ص ١٨٢ وتاريخ عمارة ص ٢٩٦) .

(٣ — ٣) هذه العبارة عند ابن سمرة والسبكى : « من أبى على الحسين بن على ابن الحسن الأنصارى ، وأبى حفص الميانشى » .

(٤) كذا فى الأصول وطبقات السبكى . وفى طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة : « وولاه قضاء ذى جبلة » .

وذى جبلة : مدينة باليمن شمالى الجَنَد . كانت عاصمة الدولة الصليحية الفاطمية (طبقات فقهاء اليمن ٣١٥ ومعجم ياقوت والسلوك للجندى لوحة ١١٧) .

وستين[١] وخمسمائة ، ودام إلى بعض أيام شمس الدولة[٢] .

وله مصنّفات حسنة ، وكلام جيّد متين ، يُشعر بغزارة فى الفضل .

ووُلد سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، ومات سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

كتبتُ هذه الترجمة من طبقات السبكى مختصرة . وذكر أن العَفيف المَطَرِىّ ، أفادها له عن تاريخ اليمن للقطب القسطلانى .

١٤٣٣ — طُغْتِكِين بن أيّوب بن شاذِى[٣] .

الملك العزيز سيف الإسلام ، صاحب اليمن ومكة .

كان أخوه السلطان صلاح الدين جهزه إلى اليمن فى سنة ثمان وسبعين ، وقيل فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، فتسلّمها من نواب أخيه المعظم تُوران شاه . وكان تُوران شاه قد مَلَكها فى سنة ثمان[٤] وستين ، وقيل المُتغلِّب عليها عبد النبى بن المهدى[٥] ، المتلقب بالمهدى الزنديق .

وذكر صاحب الروضتين[٦] ، نقلا عن ابن القادسِى عن الحُجّاج ،

---

(١) فى طبقات ابن سمرة : ست وسبعين .

(٢) هو الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب ، مؤسس الدولة الأيوبية فى اليمن ، استولى عليها سنة ٥٦٩ ، واستمرت فى ملكه إلى سنة ٥٧٧ ، (ابن خلكان ١ : ٩٩) .

(٣) ترجمته عند ابن خلكان ١ : ٢٣٨ . وتاريخ ثغر عدن لباخرمة ٢ : ١٠١ والنجوم الزاهرة ٦ : ١٤٢ .

(٤) تجمع المراجع على أن ذلك كان فى سنة ٥٦٩ هـ .

(٥) انظر الحاشية (٢) من الصفحة السابقة .

(٦) الروضتين فى أخبار الدولتين لأبى شامة المقدسى ٢ : ٧٤ . وورد الخبر المذكور فى حوادث سنة ٥٨٢ ، وليس فى سنة ٥٨١ كما ذكر المؤلف هنا.

فى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة : فيها قدم سيف الإسلام طُغْتِكين مكة ، فاستولى عليها وخطب بها لأخيه صلاح الدين ، وضرب الدراهم والدنانير باسم أخيه ، وقَتَل جماعة من العبيد ، كانوا يؤذون الناس ، وشَرَط على العبيد أن لا يؤذوا الحاجّ ، ومنع من الأذان بحىّ على خير العمل .

وذكر ابن البزُورِىّ[١] فى ذيل المنتظم لابن الجَوْزى ، نقلا عن الحجاج فى السنة المذكورة ، ما يوافق ما سبق فى استيلاء سيف الإسلام طُغْتِكين على مكة ، وضربه الدراهم والدنانير باسم أخيه ، وأنه خطب لأخيه بمكة .

وذكر صاحب المرآة[٢] : أن سيف الإسلام طغتِكين ، قتل جماعة من العبيد كانوا يؤذون الناس ، وأن أمير مكة طلع إلى أبى قُبَيْس ، وأغلق باب البيت ، وأخذ المفتاح معه ، فأرسل سيف الإسلام يطلبه منه ، فامتنع من إرساله ، ثم إنه أرسل إليه بعد أن وَعظه ، وذكر أن ذلك فى سنة اثنتين وثمانين ، وأظنه وهم فى ذلك ، فإن الكلّ حادثة واحدة ، والله أعلم .

وعاد سيف الإسلام إلى اليمن ، وتمّ بها مُستوليًا عليها حتى مات فى شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة[٣] من[٤] مدرسة أنشأها

---

(١) انظر العقد الثمين ٣ : ٣٧٣ (الحاشية ٣)

(٢) مرآة الزمان ٨ : ٣٨٨ . والعبارة هنا ملخصة وليست نصاً .

(٣) المنصورة : مدينة اختطها صاحب الترجمة ، قبلى مدينة الجَند على أميال منها سنة ٥٩٢ ، وابتنى فيها قصراً كبيراً وحماماً ، وابتنى للعسكر فيها بيوتاً كثيرة (تاريخ ثغر عدن ٢ : ١٠٣) .

(٤) كذا فى الأصول . ولعلها : فى .

بقرب الدُّمْلُوَة[١] باليمن . كذا أرّخ وفاته الْمنذرىّ ، وذكر أنه سمع من الحافظ السِّـلَفِىّ بالإسكندرية . وكذا أرّخ وفاته الذهبى[٢] وقال : كان شجاعاً سائساً فيه ظلم . انتهى .

ورأيت اسمه مكتوباً على باب زَبِيد المعروف بباب القرتب ، بسبب عمارته له ، وتُرجم فى الكتابة بسبب ذلك : بسلطان الحرمين والهند واليمن . وملك بعده اليمن ، ابنه الملك المعز إسماعيل[٣] ، فسفك الدماء وظلم وعَسَف ، وادَّعى أنه قرشىّ أموىّ ، ويقال إنه ادَّعَى النبوة ، ولم تصح ، مات سنة ثمان وتسعين وخمسمائة مقتولاً ، ووَلِىَ بعده أخ له صبىّ يقال له الناصر أيوب[٤] .

١٤٣٤ — طُغْتَـكين بن عبد الله الـكامِلىّ .

أمير مكة .

وجدُت فى تاريخٍ لبعض العصريين ، أن طُغْتِـكِين أَنفق فى أهل مكة نفقة جيدة ، وحلَّفهم ووَثِق منهم ، لمـا وَلِىَ راجِح بن قَتادة ، وابن عَبْدان الاستيلاء على مكة ، بإنفاذ الملك المنصور صاحب اليمن إلى مكة ، فى سنة

---

(١) الدملوة : حصن عظيم باليمن من بلاد الحجرية شرقى الجَنَد (ياقوت — وطبقات فقهاء اليمن ٣١٤) .

(٢) تاريخ الإسلام مجلد ٢٧ لوحة ٧٠ .

(٣) ترجمته عند بامخرمة فى تاريخ ثغر عدن ٢ : ١٩ .

(٤) ترجمته فى تاريخ ثغر عدن ٢ : ٢٤ .

تسع[1] وعشرين [وستمائة] فراسل راجِح بن قَتادة أهل مكة ، فمال رؤساؤهم إليه ، فلما أحسّ بذلك طُغتكين ، خاف على نفسه ، فخرج هارباً فيمن معه ، وكان معه مائتا فارس ، وقصد نَخْلَة ، وتوجّه منها إلى يَنْبُع ، وكان بها رتبة الملك الكامل وزَرْدَخانة وغلّه ، وعرف الملك الكامل الخبر ، فجهز عسكراً كثيفا ، وقدَّم عليهم الأمير فخر الدين بن الشيخ[2] ، فوصلوا مكة وحاصروا راجحاً وابن عَبْدان وقاتلوهم فقُتل ابن عَبدان ، وانكسر أهل مكة ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وأظهر طُغتكين حقده عليهم ، ونهب مكة ثلاثة أيام ، وأخاف أهلها خوفاً شديداً . فلما علم الملك بما فعل ، غضب عليه وعزله ، واستدعاه إلى مصر ، وأرسل إلى مكة أميراً غيره ، يقال له ابن مجلى ، فوصل إلى مكة فى سنة ثلاثين . انتهى .

وهذا لا يدل على أن طُغتكين لم يكن أميراً بمكة فى سنة ثلاثين وستمائة ، لأنه كان أميراً بها فى أولها ، إلى أن أخرجه منها راجح بن قَتادة فى سنة ثلاثين ، كما سبق[3] فى ترجمة راجح ، ولا يكون بين إرسال ابن مجلى إلى مكة فى السنة المذكورة ، وبين ولاية طُغتكين على مكة فى السنة المذكورة منافاةً . والله أعلم .

وذكر ابن محفوظ ، ما يُوهم أن أمير مكة من قبل الكامل ، الذى أخرجه عسكر صاحب اليمن وأخرجهم هو منها فى سنة تسع وعشرين وستمائة ،

---

(١) فى تاريخ العصامى ٤ : ٢١٠ : سبع (ولعلها تحريف) .

(٢) هو الصاحب فخر الدين يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ ، من وزراء الملك الصالح نجم الدين أيوب ، توفى سنة ٦٤٧ (النجوم الزاهرة ٦ : ٣٦٣)

(٣) العقد الثمين ٤ : ٣٧٤ .

غير طُغتكين ، لأنه قال : سنة تسع وعشرين وستمائة ، جهز الملك المنصور جيشاً إلى مكة وراجح معه ، وكان فيها أميراً للملك الكامل يسمى شجاع الدين الدُغْدِكِينّي ، فخرج هارباً إلى نَخْلَة وتوجه منها إلى يَنْبُع ، وكان الملك الكامل وجه إليه بجيش ، ثم جاء إلى مكة فى رمضان ، فأخذها من نواب الملك المنصور ، وقتل من أهل مكة ناساً كثيراً على الدرب ، وكانت الكسرة على من بمكة . انتهى .

وهذا الذى ذكره ابن محفوظ فى تسمية أمير مكة للكامل فى هذا التاريخ وهم ، لتفرّده فيما علمت ، والقصة واحدة ، والصواب أنه طُغتكين ، فقد سماه طُغتكين غير واحد . والله أعلم .

١٤٣٥ — الطُفَيْل بن الحارث بن المُطَّلِب بن عبد مَناف ابن قُصىّ بن كِلاب القُرشىّ المطّلبىّ .

شَهِد بدراً مع أخويه : عُبيدة والحُصَين ، فقُتل عُبيدة ، وشهد الطُفيل والحصين أُحُداً وسائر المشاهد ، مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وماتا معاً فى سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل سنة إحدى وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، فى عام واحدٍ . ومات الطفيل ، ثم تلاه الحُصين بأربعة أشهر . ذكر ابن عبد البر[1] معنى هذا .

وذكر الزُبير بن بكّار شهودهم بدراً ، وشهود الطُفيل والحُصين سائر المشاهد ، مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنهما ماتا فى سنة اثنتين وثلاثين ، وأن الطُفيل مات قبل الحُصين بأشهر ، وهو ابن سبعين سنة .

---

(١) الاستيعاب ص ٧٥٦ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٥٢ . والإصابة ٤ : ٢٢٤

من اسمه طلحة

١٤٣٦ — طلْحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، أبو أحمد المعروف بالموفق ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور .

أمير الحرمين .

عَقَد له عليهما أخوه المُعْتمد فى صفر سنة سبع وخمسين ومائتين ، كما ذكر ابن جَرِير الطبرى[1] ، وذكر أنه عَقد له مع ذلك على طريق مكة والكوفة واليمن ، ثم عَقَد له فى رمضان على بغداد والسّواد وواسِط ، وكُوَر دِجْلة والبصرة والأهواز وفارس ، وذكر أن فى ربيع الأول سنة ثمان وستين ، عَقد له أخوه المعتمد أيضاً على ديار مصر وقِنَّسْرِين والعواصم . انتهى .

ثم خَلَعه أخوه المعتمد ولىّ عهده ، ومع ذلك فكان المعتمد مقهوراً مع الموفق .

قال الذهبى[2] : وكان ملكاً مطاعاً وبطلاً شجاعاً ذا بأسٍ وأيْدٍ ورأى وحزم ، حارب الزَّنْج حتى أبادهم وقتل طاغيتهم ، وكان جميع أمر الجيوش إليه ، وكان مُحَبّبا إلى الخلق ، وكان بعض الأعيان يُشَبّه الموفق بالمنصور ، فى حزمه ودهائه ورأيه ، وجميع الخلفاء من بعد المعتمد إلى اليوم من ذريته .

توفى فى صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وله تسع وأربعون سنة ، وكان اعتراه نِقْرس برّح به ، وأصاب رجله داء الفيل . انتهى .

---

(١) تاريخ الطبرى ٧ : ٥٩٨ .

(٢) العبر للذهبى ٢ : ٥٩ .

١٤٣٧ — طلْحة بن داود الحَضْرَمى

أمير مكة .

ذكر ابن جرير الطبرى[1] : أن سليمان بن عبد الملك ولاّه مكة ، بعد عزله خالد بن عبد الله القَسْرِىّ عنها ، فى سنة ست وتسعين من الهجرة . ثم عزله عنها فى سنة سبع وتسعين بعبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أَسَد الأموىّ الآتى ذكره . وذكر أيضاً أن سليمان بن عبد الملك عزله عن مكة فى سنة ست وتسعين بعبد العزيز المذكور . وهذا مخالف للأول والله أعلم بالصواب .

١٤٣٨ — طلْحة بن عُبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب التَّيْمِىّ ، أبو محمد .

أحَد العشرة الذين شهد لهم النبىّ صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وتوفى وهو عنهم راضٍ. وقال : « مَنْ سَرَّه أنْ يَنْظُر إلى شَهيدٍ يَمشى على وَجْه الأرض ، فلْيَنْظر إلى طَلْحة بن عُبيد الله ، وكان إسلامه على يد الصِّدّيق ، وهاجر فى الأوّلين ، وشَهِد المشاهد كلها مع النبى صلى الله عليه وسلم ، ماخلا بدْرًا ، فإنه غاب عنها لمّا بعثه النبىّ صلى الله عليه وسلم ، مع سعيد بن زيد ، يطلب خَبرقريش ، لكن ضَرب النبىّ صلى الله عليه وسلم له بسَهْمه وأجره . ووقَى النبىَّ صلى الله عليه وسلم بنفسه يوم أُحُد ، واتّقَى عنه النَّبْل بيده حتى شُلّت ، وضُرب

---

(١) تاريخ الطبرى ٥ : ٢٨٥ و ٢٩١ .

فى رأسه ، وحَمَل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم (على ظهره[١]) حتى استقلّ على الصخرة ، وكان على النبيّ صلى الله عليه وسلم دِرعان .

واستُشهِد يوم الجَمَل ، فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ، وقيل غير ذلك ، فى تاريخ الوَقْعة ، وهو ابن نَيِّف وستين ، وقيل ابن ثمان وخمسين ، وقيل ابن خمس وسبعين . وكان موته من سَهْم رُمِى به ، فلم يزل ينزَف دمه حتى مات ، رَماه به مَرْوان بن الحَكَم ، وكان فى حزبه ، ودُفن بالبصرة عند قنطرة ، ثم نُقل إلى دارٍ بالبصرة ، لأنه شكا نَزَّ الماء ، ووُجد طَرِيًّا لم يتغيَّر . وكان جَوَادًا ، وكان يقال له طَلْحة الخير ، وطَلْحة الجواد ، وطَلْحة الفيّاض ، سماه بذلك النبيّ صلى الله عليه وسلم لجوده ، وكان آدم حسن الوجه كثير الشعر ، ليس بالجَعْد القَطَط ولا بالسَّبْط ، وكان لا يُغَيِّر شَيْبَة[٢] ، وكان كثير المال . قال الذهبى فى سِيَر النبلاء[٣] : وروى ابن سعد ، قال : قُوِّمت أُصول طَلْحة وعَقَاره ، بثلاثين ألف ألف درهم قال : وقال ابن الجوزى : خَلَّف طَلْحة ثلاثمائة حِمْلٍ ذَهبًا .

١٤٣٩ — طَلْحة بن عُبيد الله بن مُسافِع[٤] بن عِيَاض بن صَخْر ابن عامر بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرة التَّيْمِىّ .

---

(١) تكملة من الاستيعاب ص ٧٦٥ : وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٥٩ .

(٢) فى الاستيعاب وسير النبلاء ١ : ١٥ : لايغير شعره .

(٣) سير النبلاء ١ : ٢٥ .

(٤) فى الأصول : شافع (تحريف) .

ذكره هكذا الذهبي في التجريد[1]، وقال: وكان يُسمى طَلْحة الجَوَاد[2]، فأشْكل على الناس، وهو الذي نزل فيه ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ﴾[3] الآية. قال: لئن مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأتزوجنّ عائشة.

وهو صحابيّ، أخرجه «س» فقط، وعزاه لابن شاهين، وأشار الذهبي بذلك إلى أبي موسى المَدِينيّ.

١٤٤٠ — طلْحة بن عَمرو الحَضْرميّ المكي[4].

رَوى عن سعيد بن جُبير، وعَطاء بن أبي رَبَاح، وأبي الزُبير المكيّ، وجماعة.

ورَوى عنه وَكِيع، وعُبيد الله بن يونس[5] وجعفر بن عَوْن، وأبو عاصم، وأبو نُعيم، وأبو داود الطَّيالِسِيّ، وخلق.

روى له ابن ماجه. قال أحمد: لا شيء، متروك. وقال ابن سفيان[6]

---

(١) التجريد ١ : ٢٩٨ : وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٦٢ . والإصابة٢ : ٢٣٠ .

(٢) في التجريد : طلحة الخير .

(٣) الآية ٥٣ من سورة الأحزاب .

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ٥ : ٢٣ .

(٥) كذا في الأصول . وفي تهذيب التهذيب : ابن موسى (وهو الصواب) .

(٦) كذا في الأصول ، ولعله خطأ . ولم يرد اسم «ابن سفيان هذا» في ترجمته في تهذيب الكمال ورقة ٣١٥ ب . ولا في تهذيب التهذيب .

وأبو داود : ضعيف . قال أبو داود عن عبد الرزاق : سمعتُ مَعْمَراً يقول : اجتمعت أنا وشُعْبة وابن جُرَيْج والثَّوْرىّ ، فقدم علينا شيخ ، فأمْلَى علينا أربعة آلاف حديث عن ظهر قلب ، فما أخطأ إلا فى موضعين ، لم يكن الخطأ منّا ولا منه ، إنما كان من فوق ، فإذا جنَّ علينا الليل ختمنا الكتاب ، فجعلناه تحت رءوسنا ، وكان الكاتب شُعْبة ونحن ننظر فى الكتاب ، وكان الرجل طَلْحة بن عمرو .

قال يحيى بن بُكَيْر : مات سنة اثنتين وخمسين ومائة[1] .

١٤٤١ — طَلْحة بن مالك الُخزاعىّ ، وقيل السُّلَمِىّ .

نزل البصرة ، وله حديث ، رَوَتْه عنه مولاته أم الُحرَيْر[2] ، ذكره هكذا الذهبىّ[3] ، وذكره ابن عبد البر[4] ، وقال : السُّلَمِىّ ، ولم يقل الُخزاعى ، وقال : رَوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم : « إنّ مِنَ اُقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلاَكُ العَرَبِ » . وأسْنَده إلى مولاته أم الُحرَيْر .

١٤٤٢ — طَلْحة بن نافع القرشى ، مولاهم ، أبو سفيان الواسِطىّ ويُقال المكىّ ، الإسكاف[5]

---

(١) فى الأصول : ومائتين (خطأ) . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب وغيره .

(٢) الحرير (بضم الحاء المهملة وقيل بالفتح) .

(٣) التجريد ١ : ٢٩٨ .

(٤) الاستيعاب ص ٧٧٠ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٦٣ . والإصابة ٢ : ٢٣١ .

(٥) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٢٦ .

رَوى عن عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وأَنس بن مالك ، والحسن البصرىّ ، وعُبيد بن عُمير .

رَوى عنه الأَعمش ، وجعفر بن أبى وحْشيّة ، والحجاج بن أرْطَاة ، وابن إسحاق ، وجماعة .

رَوى له الجماعة ، إلاّ البخارى قَرَنَه بغيره . قال أحمد : ليس به بأس . وكذا قال النَّسائى وابن عَدِىّ . وقال ابن أبى خَيْثَمة ، عن ابن مَعِين : لا شىء . انتهى .

ولم يذكر صاحب الكمال والذهبى وفاته ، ووجدت بخط الإمام تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مَكتوم[1] الحنفى فى حاشية الكمال ، فى آخر ترجمته : قال ابن سعد : توفى سنة أربع وعشرين ومائة . انتهى .

١٤٤٣ — طُلَيْب بن الأَزهر بن عبد عَوْف بن عَبد الحارث ابن زُهْرة بن كلاب القُرشىّ الزُهْرِىّ .

قال الزُبير بن بكّار : ومن وَلَد الأزهر بن عَبْد عوف : المُطَّلِب وطُلَيب ، كانا من مُهاجرة الحبشة وماتا بها .

وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب[2] بمعنى ما ذكره الزبير ، قال : وهُما أَخَوَا عبد الرحمن بن أَزْهر .

وذكر ابن قُدامة[3] : أنه ابن عم عبد الرحمن بن عَوْف .

---

(١) توفى سنة ٧٤٩ (الدرر الكامنة ١ : ١٧٦) .

(٢) الاستيعاب ص ٧٧١ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٦٤ والإصابة ٢ : ٢٣٣ .

(٣) التبين لقدامة ورقة ١٥٠ .

١٤٤٤ — طُلَيب بن عُمير بن وَهْب بن أبي كَبِير[1] بن عَبْد بن قُصَيّ بن كلاب القُرشيّ العَبْدَرِيّ[2] ، يُكْنَى أبا عَدِيّ .

هكذا ذكر نَسَبه وكنيته ابن عبد البر فى الاستيعاب[3] .

وذكر الزبير بن بكار فى نَسَبه ما يخالف ذلك ، لأنه قال فى غير موضع من كتابه النسب : طُلَيْب بن عُمَيْر بن وَهْب بن عَبْد بن قُصَيّ . انتهى .

ولا يقال : لعلّه سقط فى نَسَبه «ابن أبى كبير» بين وهب وعَبْد ، لأنه قال : وولَدُ عَبْد بن قُصَيّ : وَهْب بن عَبْد بن قُصَيّ ، ومَيْهَب[4] ابن عَبْد، وهو أبو كبير الذى يُعرف به الوادى ، الذى يعرف بوادى أبى كبير ، يَصبّ على قصر علىّ بن عمر بن حسن بالشَّجرة . ثم قال : وبُجَيْر بن عَبْد . انتهى .

وهذا يدلّ على أن أبا كثير مَيْهَب[4] بن عَبْد ، غير وَهْب بن عَبْد ، جدّ طُلَيب بن عُمير بن وهب . وذكر أن طُلَيباً من المهاجرين الأوّلين، شهدبدراً مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وقُتل بأَجْنَادَيْن شهيداً ، وهو أول من دَمَّى مُشْركاً فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمع مشركاً يسبّ رسولَ الله صلى الله عليه

---

(١) فى الأصول : كثير . وما أثبتنا من نسب قريش لمصعب بن الزبير ٢٥٦ . وهو الصواب . وسيأتى بعد أسطر أكثر من مرة « كثير » وقد صوبناه .

(٢) فى الاستيعاب وأسد الغابة : العبدى .

(٣) الاستيعاب ص ٧٧٢ وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٦٥ : والإصابة ٢ : ٢٣٣ .

(٤) فى نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ٢٥٦ : مُنْهِب .

وسلم ، فأخذ لِحْىَ جَمل فضربه به فشَجه ، فقيل لأمه : ألا تَرين ما صنع ابنك ؟ . وأُخبرت الخبر فقالت :

إنَّ طُلَيباً نَصَر ابنَ خَالِهِ   آسَاهُ فى ذِى دَمِهِ ومَالِهِ[1]

وذكر أن أمه أَرْوَى بنت عبد المطلب بن هاشم ، عمة النبى صلى الله عليه وسلم . انتهى .

وذكر الزُبير هذه القصة فى موضع آخر من كتابه ، وذكر أن الذى ضربه طُلَيبُ : عَوْفَ بن صُبَيْرة السَّهْمِى ، وأنه لا عَقِب لطُلَيب .

وذكر ابن عبد البر[2] : أنه هاجر إلى الحبشة ، ثم شهد بدراً ، فى قول ابن إسحاق والواقدىّ . وقد سقط فى بعض الروايات عن ابن إسحاق ، قال : وكان من خيار الصحابة . وذكر أن الواقدىّ قال : حدّثنا موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمىّ ، عن أبيه ، قال : أَسلم طُليب بن عُمير فى دار الأَرْقم . انتهى .

يعنى الدار المعروفة بدار الخيْزُران عند الصفا بمكة .

وقيل إن اسم والد طليب : عمرو ، حكاه الذهبى[3] والكاشْغَرِىّ .

١٤٤٥ — طُليْق بن سفيان بن أُميَّة الأموىّ ، أبو حكيم

ذكر ابن عبد البر[4] : أنه مذكور فى المُؤَلَّفة ، هو وابنه حَكِيم ، وذكر أنه لا يعرفه بغير ذلك .

---

(١) البيت فى نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ٢٠ و ٢٥٧ .

(٢) الاستيعاب ص ٧٧٢ .

(٣) التجريد ١ : ٢٩٩ .

(٤) الاستيعاب ص ٧٧٧ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٦٦ والإصابة ٢ : ٢٣٤ .

١٤٤٦ — أَلْطُنْبُغَا[1]

أميـر مـكة .

وجدت بخط المَيُورْقِيّ ، أن فى سنة سبع وعشرين وستمائة ، جاء أمير مكة إلى الطائف ، وهو أَلْطُنْبُغا ، فاستفدنا من هذا إمرته على مكة فى هذا التاريخ .

١٤٤٧ — طَهْمان ، مولى سعيد بن العاص

حديثُه عند إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص ، عن أبيه عن جدّه ، أن غلاماً لهم يقال له طَهْمان ، أَعْتَقُوا نصـفه . وذكر الحديث (مرفوعا)[2] .

١٤٤٨ — طَيْبُغا بن عبد الله المعروف بالطَّويل[3]

صاحب المَطْهَرَة[4] بأسفل مكة ، فى جهة الشُّبَيْكَة ، بقرب باب العُمْرَة .

---

(١) كذا اعتبر المؤلف هذا الاسم فى حرف الطاء مع العلم أن حرفى « أل » ليسا ألف لام التعريف ، وإنما هما من حروف الاسم ، وهو مكون من مقطعين : أَلْطُن = الذهب و : بُغَا = الثور : وهما بالتركية : الثور الذهبي ، وهى تسمية مديح تدل على القوة والجمال ، فـكان الأجدر أن يذكر هذه الترجمة فى حرف الهمزة .

(٢) تـكملة من الاستيعاب ص ٧٧٥ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٦٩ . والإصابة ٢ : ٢٣٤ وذكروه أيضاً فى اسم « ذكوان » .

(٣) ترجمته فى الدرر الـكامنة ٢ : ٢٣١ . والنجوم الزاهرة ١١ : ١٠٢ .

(٤) ذكرها المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٥١ .

كان شريكا للأمير يَلبُغا الخاصَكِيّ فى تدبير المملكة بالديار المصرية فى الباطن ، ثم وقع بينهما فتحاربا ، فَغَلبَ يَلْبُغا ، واعتقل طَيْبُغا بالإسكندرية ، ثم أُطلق وولى نيابة حماة ، ثم ولى نيابة حلب ، ومات بها فى سنة ثمان[1] وستين وسبعمائة .

وكان حجّ إلى مكة فى سنة ثلاث وستين ، وقرّر بها سبيلاً بالحرم الشريف ، وسُبعا يقرأ فيه القرآن . ووقف أوقافاً على ذلك وعلى المطهرة التى له بمكة ، وعلى خَانقاه له مشهورة بظاهر القاهرة ، وأعظم الله له الثواب فى ذلك .

(١) فى الدرر الكامنة : سنة ٧٦٩ ، وكررها فى وفاته أيضاً (سنة ٧٦٩) . وكذا ذكر فى النجوم الزاهرة .

حرف الظاء

١٤٤٩ — ظَهِيرة بن أحمد بن عطية بن ظَهِيرة القُرشيّ المخزومىّ أبو بكر ، وأبو أحمد ، وأبو عبد الله ، المكىّ

سمع من الفخر التَوْزَرِىّ الموطّأ ، وسمع من الرضىّ الطّبرىّ ، وعلى غيره . سألت عنه حفيده شيخنا قاضى القضاة جمال الدين محمد بن عبد الله ابن ظَهيرة ، فقال : كان رجلاً صالحاً عابداً . وأخبرنى الوالد ، أنه كان مواظباً على الجماعة . وله أوراد كان يُواظب عليها ، ومن كثرة خَيْره ، خَطَبَهُ الشيخ عبد الله الدِّلاَصِىّ لأبنته ، وسأله فى تزويجها ، وكان يلازم مجلس حَمِيهِ الشيخ نجم الدين الأصفونى ، وكان كثير الصدقة .

توفى فى شوال سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، عن نحو خمس وخمسين سنة . وذكر أن أمه وأم إخوته : آمنة بنت عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى ، عمة الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى . وذكر أن عبد الله ابن الزين الطبرى ، أخبره أنه لم يَرَ أحداً من أهل الحرم أحسن صورة منه . انتهى بالمعنى .

١٤٥٠ — ظهيرة بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القُرشىّ المَخزومى المكىّ[1] .

وُلد فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، ظنًّا غالباً . وسمع بمكة من

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ١٥ .

القاضي عز الدين بن جَمَاعة : أَرْبَعِينَه التُسَاعِيّات وغيرها ، وسمع من غيره . وأجاز له من شيوخ مصر : الجزائرى وابن القَطروانى ، وأبو الحرم القَلاَنِسىّ ، وجماعة من مصر ودمشق ومكة .

روى لنا عن القَلاَنِسىّ جُزء الغِطْرِيف بسماعه له من ابن خَطيب المِزَّة . وروى لنا بوادى الصفراء بين مكة والمدينة شيئاً من الأربعين التسَاعِيّة لابن جَمَاعة ، وأخذ عنه صاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حجر سلّمه الله تعالى ، لغرابة اسمه : جزء الغطريف ، وبقراءته سمعتُ عليه ذلك ، وكان يخدم السيدة زينب ، ابنه القاضي شهاب الدين الطبرى وأمها ، لأنه كان زَوْج بنت أختها ، فنال بخدمتهم خيراً ، واكتسب دنيا ، وصار يتَّجر حتى أثْرَى ، واستفاد عَقَارًا كثيراً ، ونقداً وعُروضاً .

توفى ليلة الخميس عاشر صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاَة[1] .

---

(١) إلى هنا ينتهى الجزء الثانى من تجزئة المصنف .

وقد جاء بآخر نسخة «ر» ما نصه :

« بجز الجزء الثانى من كتاب : العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تأليف السيد الشريف العالم العلامة الحافظ المؤرخ قاضى المسلمين . أبى الطيب محمد تقى الدين بن العلامة أقضى القضاة أبى العباس أحمد شهاب الدين بن على الحسنى الفاسى المكى المالكى ، تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان ، فى يوم الأربعاء سادس عشرى من شهر رمضان المعظم قدره عام اثنتين وسبعين وثمانمائة ، من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، والحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، ويتلوه إن شاء الله تعالى فى الجزء الثالث : حرف العين : عابس ، مولى حويطب والحمد لله وحده » .

= وجاء بآخر نسخة ق مثل هذه العبارة فيما يختص باسم الكتاب والمؤلف ، وتنتهى بتاريخ الكتابة وهو :

« فى يوم الإثنين خامس عشرى رجب الفرد الأصم عام أربعة وسبعين وثمانمائة بمنزلنا بمكة المشرفة . وكان على يد الفقير الحقير الراجى عفو ربه القدير ، أبى فارس وأبى الخير عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن أبى الخير محمد بن فهد الهاشمى المكى الشافعى ، تجاوز الله عن خطاياه . ويتلوه فى أول الجزء الثالث : حرف العين : عباس مولى حويطب » .

وجاء بآخر نسخة ك مثل هذه العبارة أيضاً فيما يختص بالكتاب والمؤلف ، وتنتهى بتاريخ الكتابة وهو :

« فى شهر شوال أحد شهور عام ثمانية وسبعين وثمانمائة بمكة المشرفة ، على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى رحمته ورضوانه ، أبى فارس وأبى الخير عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أبى النصر محمد بن أبى الخير محمد بن فهد الهاشمى العلوى المكى الشافعى لطف الله به وبوالديه وبجميع المسلمين ، ولمن قال آمين ، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . يتلوه فى الذى يليه : حرف العين المهملة » .

حرف العين

١٤٥١ — عابِس ، مَوْلى حُوَيْطِب بن عَبْد العُزَّى .

قيل إنه من السابقين ، ممن عُذِّب فى الله تعالى ، ذكره هكذا الذهبى[١] .

وذكره الكاشْغَرِىّ ، وقال : رَوى عن ابن الكَلْبى ، أن الله تعالى أنزل قوله ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ﴾[٢] . فيه ، وفى جماعة لمّا عَذَّبهم المشركون عند إسلامهم .

١٤٥٢ — العاصى بن هِشام بن المُغيرة المَخْزومى ، أبو خالد ، أخو أبى جَهل .

ذكره الذهبى فى التجريد[٣] ، وقال : له حديث .

وذكره الكاشْغَرِىّ ، وقال : سكن مكة ويروى حديث الطاعون[٤] .

---

(١) التجريد ١ : ٣٠١ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٧١ : والإصابة ٢ : ٢٤٤

(٢) الآية ٢٠٧ من سورة البقرة .

(٣) التجريد ١ : ٣٠٢ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٧٣ : والإصابة ٣ : ١٢٤ .

(٤) هو حديث : « إذا وقع الطاعون فى أرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها ، وإن كنتم بغيرها فلا تقدموا عليها » .

وذكر ابن قُدامة[1] ما يخالف ذلك ، لأنه قال فى ترجمة هشام ابن المُغيرة : وله من الولد خمسة بنين : أبو جهل ، والعاصى ، والحارث ، وسَلَمة ، وخالد . فأما أبو جَهل ، والعاصى ، فقُتلا ببدْر كافرَين ، قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه : أنا قتلت خالى بيدى : العاصى بن هشام .

وكان هشام من أشراف قريش ، ولما مات لم يَقُم سوق مكة ثلاثاً على ما قيل . وكانت قريش تؤرّخ بموته .

١٤٥٣ — عاقل بن البُكَيْر بن عَبْد ياليل بن ناشِب[2] بن غِيَرة ابن سعد بن ليث بن بَكر بن عبد مناة بن كِنانة الكِنانى .

حليف بنى عَدِىّ بن كعب بن لُؤَىّ .

شَهِد بدراً هو وإخوته : عامر وإياس وخالد ، بنو البُكَيْر ، حلفاء بنى عَدِىّ ، وقُتل عاقل ببدرٍ شهيداً ، قتله مالك بن زُهير الجُشَمِىّ ، وهو ابن أربع وثلاثين سنة . وكان اسمه غافلا ، بالغين المعجمة والفاء ، فلما أسلم ، سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقلا — بعين مهملة وألف وقاف — وكان أول من أسلم وبايَع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى دار الأَرْقم . ذكره ابن عبد البر[3] بمعنى هذا .

---

(١) التبيين ورقة ٦٢ ا

(٢) فى الأصول : ثابت (تحريف) . والتصويب من الاستيعاب ص ١٢٣٥ وأسد الغابة ٣ : ٧٦ . والإصابة ٢ : ٤٧ ، وجمهرة ابن حزم ١٨٣ . ويلاحظ أن المؤلف خلط فى هذا النسب فى بعض الأسماء بالزيادة ، وقد صوبناه على ماجاء فى كتب الصحابة والأنساب ، ونص ماجاء عند المؤلف : عاقل بن البكير بن عبد ياليل بن ثابت (كذا) بن غيرة بن ليث بن سعد ابن ليث بن بكر بن عبد ياليل بن عبد مناف . . .

من اسمه عامر

١٤٥٤ — عامر بن أبى أُمَيّة ، واسمه حُذَيفة ، ويقال سهل ، ابن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزوم المَخزومىّ .

أخو أم سَلَمة ، زَوْج النبى صلى الله عليه وسلم . له صُحبة ورواية عن أخته .

رَوى عنه سعيد بن المُسَيَّب .

وذكر ابن عبد البر [١] أنه أسلم عام الفتح ، قال : ولا أحفظ له رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم . وكان أبوه يُسمَّى : زادَ الرَّكْب، لُجوده ، ومعنى ذلك أنه يكفى المسافرَ مُؤْنتَه .

١٤٥٥ — عامر بن البُكَيْر اللّيْثىّ - فى قول ابن إسحاق -

وقيل : ابن أبى البُكَير، فى قول الواقدىّ وغيره . نسبه إلى جدّه . أسلم هو وأخواه : عاقل وخالد فى دار الأَرْقم . شهدوا بدراً وما بعدها من المشاهد ، وهم حلفاء بنى عَدِىّ ، وقُتل عامر يوم اليَمامة شهيداً .

١٤٥٦ — عامر - وقيل عمرو - بن الحارث بن زُهير [٢] بن أبى شدّاد الفِهْرِىّ .

---

(١) الاستيعاب ص ٧٨٨ وأيضاً أسد الغابة ٧٩ . والإصابة ٢ : ٢٤٨ ، وتهذيب التهذيب ٥ : ٦١ .

(٢) فى الأصول : سهيل . وما أثبتنا هو الصواب ، كما ورد فى جميع مصادر ترجمته .

هكذا ذكره ابن قُدامة[١] ، وقال : قديم الإسلام ، هاجر إلى الحبشة . فى قول ابن إسحاق والواقدى .

وذكر الذهبى[٢] فقال : عامر بن الحارث الفِهْرى : بدرِىّ ، وَهَم فيه يونس بن بُكير وإنما هو عمرو بن الحارث الفهرى . وكلام صاحب الاستيعاب[٣] يقتضى ترجيح قول من قال : عامر . وجزم بذلك الكاشْغَرِىّ وقال : قيل هو عامر بن عبد الله بن الجرّاح ، أبو عُبيدة .

١٤٥٧ — عامر بن ربيعة العنْزِىّ .

بسكون النون ، وقيل بفتحها ، والأول أكثر وأصحّ عندهم ، على ما ذكره ابن عبد البر[٤] . ويقال العَدَوِىّ ، لأن الخطاب والد عمر بن الخطاب تبَنَّاه ، وكان يُدعى باُبنه ، إلى أن أنزل الله تعالى قوله عز وجل : ﴿ أُدْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ ﴾ الآية[٥] . وأسلم قبل دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الأَرْقم ، وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، وشَهِد بدراً والمشاهِد كلها مع النبى صلى الله عليه وسلم ، والجابية مع عُمر ، وكان معه لواءه على ما قيل . وتوفى سنة اثنتين وثلاثين فى قول جماعة ، منهم أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ، وقيل سنة ثلاث ، وقيل سنة ست ، وقيل سنة سبع ، قال أبو عُبيد : وأظن هذا أثبت .

---

(١) التبيين ورقة ٩٨ ب .

(٢) التجريد ١ : ٣٠٤ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٧٨ . والإصابة ٢ : ٢٤٨ .

(٣) الاستيعاب ، ص ٧٨٩ .

(٤) الاستيعاب ، ص ٧٩٠ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٨١ ، والإصابة ٢ : ٢٤٩ . وتهذيب التهذيب ٥ : ٦٢ .

(٥) الآية ٥ من سورة الأحزاب .

١٤٥٨ — عامر بن عبد الله بن الجَرَّاح بن هلال بن أُهَيب ابن ضَبَّة بن الحارث بن فِهْر القُرَشيّ الفِهْرِيّ ، أبو عُبَيْدة[١] .

أحد العَشَرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وتُوُفِّيَ وهو عنهم راضٍ .

كان أحد السابقين إلى الإسلام ، هاجر إلى الحبشة في قول ابن إسحاق ، وشهد بدراً والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنه أمين هذه الأمة ، ففي الصحيحين من حديث أنس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ لِكُلِّ أُمّةٍ أميناً ، وإنّ أمِينَنا أيَّتُها[٢] الأُمَّة ، أبو عُبَيدة بن الجَرَّاح » .

وقال الزبير بن بكار : حدثني محمد بن فَضالة : كان صَبيحَ الوجه ، حسن الخلق ، زاهداً فاضلاً أثرم[٣] الثَّنِيَّتَيْن . وسببُ ذلك ، أنه انتزع بهما الحَلَقَتَيْن اللّتين كانتا في وجه النبي صلى الله عليه وسلم من المِغْفَر ، لمّا رَماه المشركون يوم أُحُد . ووَلِيَ الشام لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، بعد عَزل خالد بن الوليد ، وقال لما رآه : كُلُّهُم قد غرَّته الدنيا غيرك يا أبا عُبيدة . وقدَّم لعمر رضى الله عنه خبزاً يابساً وملحاً ، فقال له : هَلاّ اتّخذت كما اتّخذ غيرك ؟ فقال : هذا يُبلغني المَحلّ[٤] ، ولم نجد في بيته غير طِنْفِسَة .

---

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ٧٩٢ . وأسد الغابة ٣ : ٨٤ . والإصابة ٢ : ٢٥٢ وسير النبلاء ١ : ٣ .

(٢) نص الحديث في المراجع المذكورة : « إن لكل أمة أمينا . وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

(٣) في بعض المراجع المذكورة لترجمته : أهتم . وكلاهما بمعنًى .

(٤) في أسد الغابة ، وسير النبلاء : المقيل . وفي التبيين ورقة ٩٨ : المحل .

ومات فى طاعون عَمْواس سنة ثمان عشرة بالأُرْدُنّ ، ودفن بها ، وقبره بها مشهور ، وقيل ببَيْسان ، حكاه الكاشْغَرىّ ، وحكى قولا ، إنه مات ببيت المقدس .

وعَمْواس : قرية بين الرَّمْلة وبيت المقدس ، وسبب نسبة الطاعون إليها ، أنه بدأ منها ثم انتشر .

١٤٥٩ — عامر بن عبْد غنْم بن زُهير القُرشى الفِهْرِىّ .

من مُهاجِرة الحبشـة .

هكذا ذكره الذهبى[١] والـكاشْغَرِىّ ، إلا أن الـكاشغرىَّ قال : الفِهْرى ، وأسقط القرشى للدلالة عليه ، ثم قال : وقيل عثمان بن غَنم .

وقال ابن قُدامة[٢] : ابن زُهير بن أبى شدّاد ، وقيل اسمه عامر بن عَبْد غَنْم ، من مهاجرة الحبشة . انتهى .

فاستفدنا من هذا ، الخلاف فى اسمه واسم أبيه .

١٤٦٠ — عامر بن فُهَـيْرة[٣] .

مَوْلَى أبى بكر الصـديق رضى الله عنه ، أسلم قبل أن يدعُوَ النبى صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، وقبل أن يدخل دار الأَرْقم ، وكان حسن

---

(١) التجريد ١ : ٣٠٧ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٨٧ . والإصابة ٢ : ٢٥٤ .

(٢) التبيين ورقة ٩٨ ب .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ٧٩٦ . وأسد الغابة ٣ : ٩٠ . والإصابة ٢ : ٢٥٦ .

الإسلام . وهو الذى كان يرعى الغنم ، ويَروح بها على النبىّ صلى الله عليه وسلم والصديق ، وهما فى غار ثَوْر ، ورافقهما فى الهجرة إلى المدينة ، وشَهِد بدراً وأُحُداً ، وقُتل ببئر مَعُونة فى سنة أربع من الهجرة .

١٤٦١ — عامر بن كُرَيْز بن عَبْد شمس بن عَبد مَناف القرشى العَبْشَمِى[١] .

ابن عمة النبى صلى الله عليه وسلم .

ذكر ابن قُدامة[٢] أنه أسلم يوم الفتح ، وبَقِىَ إلى خلافة عثمان ، وذكر أن أمه البيضاء بنت عبد المطّلب .

١٤٦٢ — عامر بن أبى وقّاص ، مالك بن أُهَيب — وقيل ابن وُهيب — بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مُرّة القُرشى[٣]

أخو سعد بن أبى وقاص ، يُكْنَى أبا صَفوان ، وقيل أبا المِسْوَر .

قال الزُبير بن بكّار ، بعد أن ذكر شيئاً من خبر أخيه سعد بن أبى وقّاص وأخيه عُمير بن أبى وقاص : وأخوهما عامر بن أبى وقاص ، وكان من مُهاجرة الحبشة ، وأمّهم جميعاً حَمْنَة ابنة سفيان بن أُميّة بن عَبْد شمس انتهى .

من السابقين الأولين ، أسلم بعد عشرة رجال ، وهاجر إلى الحبشة ، ولم يهاجر إليها أخوه سعد .

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ٧٩٨ . وأسد الغابة ٣ : ٩٢ . والإصابة ٢ : ٢٥٦ .

(٢) التبيين ورقة ٣٤ ا .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ٧٩٩ . وأسد الغابة ٣ : ٩٣ . والإصابة ٢ : ٢٥٧ .

١٤٦٣ — عامر بن محمد بن عبد الرحمن القِرْمِطِيّ المكيّ ، أبو عبد الله .

حدَّث عن العَتيق بن يعقوب الزُّبيرى ، وعن أبى سليمان يحيى بن سليمان بن نَضلة الخزاعىّ ، وعن أبى الوليد هشام بن عامر ، وعن محمد بن زُنبور ، وعن أبى مُصْعب الزهرىّ ، وغيرهم .

رَوى عنه : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدَّيْبُلِيّ المكيّ . ومن حديثه روينا حديثه فى الجزء المعروف : بالأول من حديث القرمطى .

١٤٦٤ — عامر بن مسعود بن أُمَيَّة بن خلف بن وَهْب ابن حُذافة الجُمَحِيّ[1] المكيّ ، أبو إبراهيم .

مختلَف فى صُحبته . وله عن النبىّ صلى الله عليه وسلم : « الصَّوْم فى الشّتاء الغَنِيمة البارِدَة » .

عنه : عبد العزيز بن رُفَيْع ، ونُمَيْر بن غريب . واصطلح عليه أهل الكوفة بعد موت يزيد بن معاوية ، وأقرّه عليها ابن الزبير ثلاثة أشهر ، ثم عزله بعبد الله بن يَزيد الخَطْمِىّ ، وكان لقبه : دَحْروجة الجُعَل ، لقصره .

١٤٦٥ — عامر بن واثلة اللَّيثىّ — وقيل عمرو ، والأول أصح — أبو الطُّفيل المكيّ .

رَوى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلىّ ، وجماعة .

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ٧٩٨ . وأسد الغابة ٣ : ٩٥ . والإصابة ٢ : ٢٦٠ وتهذيب التهذيب ٥ : ٨٠ .

وروى عنه الزُهرى ، وعمرو بن دينار ، ومعروف بن خَرّبُوذ ، وغيرهم . ورَوى له الجماعة ، وهو آخر الصحابة موتاً فى الدنيا .

وقد اختُلف فى وفاته ومحلّهـا ، فقيل سنة مائة ، وقيل سنة اثنتين ومائة ، وقيل سنة عشر ومائة ، وكانت وفاته بمكة .

وقال ابن عبد البر[1] : صَحِب عليًّا رضى الله عنه فى مشاهِده كلها ، فلما قُتل ، انصرف إلى مكة فأقام بها حتى مات، ويقال إنه أقام بالكوفة ومات بها ، والأول أصح . قال : وكان فاضلاً عاقلا حاضر الجواب فصيحاً ، وكان يتشيَّع فى علىّ رضى الله عنه ويفضله، ويُثنى على الشَّيْخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما، ويترحّم على عثمان رضى الله عنه . قَدِم أبو الطُفيل يوماً على معاوية ، فقال : كيف وَجْدك على خليلك أبى حسن ؟ فقال : كوَجْد أم موسى على موسى ، وأشكو إلى الله التقصير ، فقال له معاوية : كنتَ فيمن حَضر عثمان ؟ قال : لا ، ولكن كنتَ فيمن حضره ، قال : فما منعك من نَصْره ؟ قال : وأنت فما منعك من نصره ، إذ تَربَّصْتَ به رَيْبَ المَنُون ، وكنتَ فى أهل الشام ، وكلُّهم تابع لك فيما تريد ؟ فقال له معاوية : أوَمَا ترى طلبى لدمه نُصْرةً ؟ قال : بَلى ، ولكنك كما قال أخو بنى جُنَيف[2] :

لا أُلْفِيَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنى   وفى حَيَاتِىَ ما زَوَّدْتَنِى زَادَا[3]

---

(١) الاستيعاب ص ٧٩٨ ، ١٦٩٦ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٩٦ . والإصابة ٤ : ١١٣ وتهذيب التهذيب ٥ : ٨٢ .

(٢) فى الاستيعاب : أخو جعفى .

(٣) كذا فى الاستيعاب . وفى ى : تنشدنى ... حياتك (تحريف) .

١٤٦٦ — عايد[١] بن السّائب بن عُوَيْمر بن عايد بن عمران ابن مَخزوم المَخزوميّ .

هكذا نسبه ابن قُدامة[٢] ، وقال : أسره المسلمون يوم بدر ، وقد قيل إنه أسلم ، وصَحِب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وذكر نحوه الذهبي[٣] وقال : وقيل اسمه عابد ، بالموحّدة .

١٤٦٧ — عبّاد بن عبد الله بن الزُبير بن العوّام بن خُوَيْلد ابن أسد بن عبد العُزّى القُرشيّ الأَسديّ المدنيّ .

قاضي مكة ، أبو يحيى .

رَوى عن عُمر مُرْسَلا ، وعن أبيه ، وجدّته أسماء بنت الصـدّيق ، وأختِها عائشة ، وزيد بن ثابت ، وغيرهم .

رَوى عنه ابنه يحيى بن عبّاد ، وابن أخيه عبد الواحد بن حمزة ، وابن عمه هشام بن عُروة ، وابن أبي مُلَيْـكة ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة .

قال النّسائي : ثقة . وذكره ابن حِبان في الثّقات .

وقال الزُبير بن بكار[٤] . كان عَبّاد عظيم القدر عند عبد الله بن الزبير ، وكان على قضائه بمكة ، وكان النـاس يظنّون إن حَدَث بعبد الله

---

(١) في بعض المصادر : عائذ .

(٢) التبيين ورقة ٧٣ ا .

(٣) التجريد ١ : ٣١١ .

(٤) جمهرة نسب قريش ١ : ٧٠ وله أيضاً ترجمة في تهذيب التهذيب ٥ : ٩٨ .

ابن الزبير حدّث ، أنه يعهد إليه بالإمرة ، وكان يستخلفه إذا خرج إلى الحج ، وكان أصدق الناسِ لهجة ، وأوصَى إليه أخوه ثابت بن عبد الله بن الزبير بولده ، وقال : قال عمّي مُصْعب بن عبد الله : وكانَ عَبّاد بن عبد الله قَصْداً وقّاداً[1] . انتهى .

١٤٦٨ — عَبّاد بن كثير الثَّقَفِيّ البصريّ[2] .

المجاور بمكة .

رَوى عن ثابت البُنَانِيّ ، وأبي عِمران الجَوْنِيّ ، وعبد الله بن دينار ، وأبي الزُبير ، وخَلْق .

وعنه إبراهيم بن أدهم ، وأبو نُعيم ، وأبو عاصم ، وآخرون . منهم : جَرير بن عبد الحميد . وكان إذا حدَّث عنه يقولون له : اِعْفِنا منه ، فيقول : ويحكم ، كان شيخاً صالحاً .

وقال البخاري[3] : سكن مكة ، تركوه .

وقال ابن حِبان . ليس هو بعبّاد بن كثير الرَّمْلي . وقد قال بعض أصحابنا : إنهما بمعنى واحد ، يعني فأخطأ . وذكر أنه مات قبل الثَّوْرِيّ .

رَوى له أبو داود والتِّرمِذيّ .

---

(١) « القصد » من الرجال : المعتدل ، ليس بجسيم ولا ضئيل . « والوقاد » : المتوقد نشاطاً ومضاء وظرفاً (معاجم اللغة) .

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب ٥ : ١٠٠ .

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ج ٣ ق ٢ : ٤٣ .

من اسمه العباس

١٤٦٩ — العباس بن الحسين بن العباس العباسىّ الطّبرىّ ، نجيب الدين أبو الفضل .

إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام .

سمع على أبى الفتوح نصر بن أبى الفرج الحُصْرىّ جزءًا فيه استعاذاتُ النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وهى خمسون حديثاً ، جَمْعُ عُمر بن شاهين ، بسماعه على أبى العلاء محمد بن عقيل ، عن أبى الحسين بن الطُّيُورىّ ، عنه .

وتوفى فى ليلة الثلاثاء العشرين من ذى الحجة ، سنة إحدى عشرة وستمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة . ومن حَجَر قبره لخصت وفاته . وتُرجم فيه : بالشيخ الصالح الورع الزاهد .

١٤٧٠ — العباس بن عبد الله بن عثمان بن حُمَيد القُرشىّ ، من بنى أسد بن عَبد العزّى .

من أهل مكة .

يَروى عن عمرو بن دينار .

وروى عنه أبو عاصم النَّبيل .

ذكره ابن حِبّان فى الطبقة الثالثة من الثِّقات ، ورَوى فى ترجمته بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما ، وأنه قال : يُكره من البُدن العَوْراء والعَرجاء والجَدْعاء والصَّريمة أظفارها كلّها . انتهى .

١٤٧١ — العباس بن عبد الله بن مَعْبد بن العباس بن عبد المطّلب الهاشميّ .

أمير مكة والطائف .

ذكره ابن حِبّان فى الطبقة الثانية من الثقات ، وذكر أنه من أهل المدينة ، وقال : رَوى عن أبيه وعِكْرِمة .

رَوى عنه ابن جُرَيْج ، وابن عَجْلان ، ووَهْب[١] بن خالد . انتهى .

ورَوى عنه أيضاً : سفيان بن عُيَيْنة والدَّراوَرْدِيّ .

وذكر ابن جرير[٢] فى أخبار سنة خمس وثلاثين [ومائة] ، أنه كان على مكة ، وذكر ذلك فى أخبار سنة سبع وثلاثين ، وذكر أنه مات عند انقضاء الموسم ، فضُمَّ عَمله إلى زياد بن عُبيد الله الحارثىّ ، وكان على المدينة فى سنة خمس وثلاثين ، ولم يذكر ابن جَرير أنه وَلِىَ الطائف مع مكة ، وإنما ذكر ذلك ابن حزم[٣] ، وذكر أنه وَلِىَ ذلك للمنصور ، ولم يذكر أنه ولى للسفاح . وكلام ابن جَرير يدل عليه ، لأن السفّاح كان الخليفةَ فى سنة خمس وثلاثين ، وأخوه المنصور إنما وَلِىَ بعد موته فى ذى الحجة سنة ستّ وثلاثين ومائة من الهجرة .

---

(١) فى ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ١٢٠ . وفى التحفة اللطيفة ٢ : ٣٥٨ : وهيب (بالتصغير) . وهو الصواب . مع العلم أن اسم : وهب بن خالد ، موجود أيضاً فى الرواة فى تهذيب التهذيب وغيره .

(٢) تاريخ الطبرى ٦ : ١١٨/١٤٠/١٤١ .

(٣) جمهرة ابن حزم ص ١٨ . والذى فيه أن صاحب الترجمة ، ولى مكة والطائف للسفاح . وهو عكس ما يذكره المؤلف هنا .

وقال الزُبير بن بكّار ، لمّا ذكر أولاد عبد الله الأصغر بن معبد ابن العباس بن عبد المطلب : وعباس الثالث كان أميراً على مكة .

١٤٧٢ — العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَناف الهاشميّ ، أبو الفضل .

عمّ النبى صلى الله عليه وسلم .

شَهِد معه بَيْعة العَقَبة ليستوثق له من الأنصار ، ولم يكن أسلم يومئذ ، واختُلف فى زمن إسلامه ، فقيل قبل الهجرة ، حكاه النَّواوىّ فى التهذيب[1] . وقيل قبل بَدْر ، وقيل بعدها ، بعد إطلاقه من الأَسْر ، وكَتَم إسلامه على ما قيل ، وأقام بمكة ، وصار يكتب إلى النبى صلى الله عليه وسلم بأخبار المشركين ، ولذلك أمره النبى صلى الله عليه وسلم بالإقامة حين كتب إليه فى الهجرة ، وذكر له ثواباً فى إقامته . وقيل أسلم قبل خَيْبَر ، وشَهِد الفتح وحُنَيْناً والطائف ، وثَبت يومئذ ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكرمه ويعظمه ويجلّه ويقول : هذا عَمِّى وصِنْو أبى ، وكان الصحابة يُجِلُّونه لذلك ، وقيل إنه لم يمرّ بعمر وعثمان وهما راكبان ، إلّا نزلا حتى يزول ، إجلالاً له ، واُسْتَسْقَى به عمر رضى الله عنه عامَ الرَّمادة فسُقِى ، وطَفِق الناس يتمسحون به ، وكان رئيساً فى الجاهلية ، وإليه السِّقاية وعمارة المسجد ، ومعناها أنه لا يدع أحداً يسبّ فيه ولا يقول هُجْراً ، وكان وَصولاً لأرحام قريش ، مُحسناً إليهم ، ذا رأىٍ وعقل وكمال ، وكان جَهْوَرِىّ الصوت ، لأنه كان على ماقيل ، ينادى غلمانه من سَلْع فى آخر

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٥٧ . وأيضاً الإصابة ٢ : ٢٧١ .

الليل ، فيسمعونه وهم بالغابة ، وبين ذلك ثمانية أميال، على ما ذكر الحازِمِيّ .
وكان له من الولد عشرة بنين وثلاث بنات .

توفى فى رجب سنة اثنتين وثلاثين ، عن ثمان وثمانين سنة ، وكان أبيض نقيّا جميلاً معتدل القامة ، له ضفيرتان .

١٤٧٣ — العباس بن علىّ بن داود بن يوسف بن عمر بن على ابن رسُول[١]

صاحب اليمن ، الملك الأفضل بن الملك المجاهد بن الملك المؤيد بن الملك المظفر بن الملك المنصور .

وَلِيَ السلطنة نحو أربعة عشر سنة . وذلك بعد أبيه ، فى جمادى الأولى سنة أربع وستين ، حتى مات فى شعبان سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . ولما وَلِيَ السلطنة اهتم بأمر ابن ميكائيل[٢] ، المتغلّب على البلاد الشامية[٣] باليمن : حَرَض والمَهْجَم[٤] ، وما يلى ذلك إلى صَوْب زَبِيد ، وبعث إليه الجيش مع الأمير زياد[٥] ، فحاربوا ابن ميكائيل حتى انهزم ، وزالت دولته كأن لم تكن ،

---

(١) ترجمته مطولة فى العقود اللؤلؤية ٢ : ١٢٧ — ١٦٣ . وتاريخ ثغر عدن لباخرمة ٢ : ٢٠٥ .

(٢) اسمه : محمد بن ميكائيل (تاريخ ثغر عدن والعقود اللؤلؤية) .

(٣) فى تاريخ ثغر عدن : التهامية (وهو الصواب) .

(٤) « حرض » : بلدة مشهورة من تهامة شرق ميدى ، بينها وبين ساحل البحر الأحمر مسافة ست ساعات . و « المهجم » : بلدة فى تهامة بوادى سردد ، مابين جبل ملحان وبلدة الزيدية ، وهى الآن خراب ما عدا المنارة (انظر طبقات فقهاء اليمن ٣١٢ و ٣٢٤ وفيها مصادر هذا التعريف) .

(٥) اسمه الأمير فخر الدين زياد بن أحمد الكاملى توفى سنة ٧٧٥ هـ (العقود اللؤلؤية و تاريخ ثغر عدن) .

بعد أن كانت قوية ، لعدم عناية الملك المجاهد بحربه . ولما مات الملك المجاهد بعَدَن ، لم يكن حاضراً عنده من أولاده ، إلا ولده الملك الأفضل ، وسُئِل في السلطنة ، فتوقف خوفاً من أخيه يحيي بن الملك المجاهد، لأنه خرج عن طاعة أبيه ، وقصد عَدَن للاستيلاء عليها ، وكاد أن يتم له ذلك لولا تشاغل يحيي ومن معه بأكل بطيخ على باب عدَن ، وفي حال شغلهم بذلك ، وصل نذير من المجاهد لأهل عدن ، فغلق بابها دون يحيي ، وقصد يحيي لَحَج وأَبْيَن[١] وتلك النواحي ، ولم يتم ليحيي أمرٌ بعد أبيه ، وتلاشَى حاله حتى مات . ولما توجّه المجاهد إلى عَدَن بسبب ابنه يحيي ، كان ابنه الأفضل في خدمته ، ولم يكن معه فيما قيل خيمة ينزل فيها ، وربما استظلّ بالشجر ، وربما ذكر ذلك لأبيه ، فلم ينظر في حاله ، فلما ولي السلطنة بعد أبيه ، وتوجه به من عدن ، كان ينزل في خيام أبيه ويُوضَع أبوه تحت الشجر ، فسبحان الفعال لما يريد .

وللأفضل من المآثر بمكة المدرسة[٢] التي في المَسْعَى ، وهي معروفة به ، وله مدرسة بتَعِز[٣] ، وكان له إلمام بالعلم وتواليف حسنة ، منها : « كتاب العطايا السنية[٤] » في ذكر أعيان اليمن . وكتاب « نزهة العيون

(١) لحج : مخلاف باليمن شمالى عدن ، ينسب إلى لحج بن وائل (طبقات فقهاء اليمن ٣٢٢) . وأبين : مخلاف مشهور في جنوب اليمن على ساحل البحر الهندى ، وإليه تضاف عدن أبين ، باسم أبين بن زهير بن الهميسع بن حمير (طبقات فقهاء اليمن ٣٠٦) .

(٢) ذكرها المؤلف في شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ . وفيما سبق في العقد الثمين ١ : ١١٧ .

(٣) هي الآن عاصمة اليمن الأسفل .

(٤) اسمه : العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية ، منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٣٥١ تاريخ .

فى تاريخ طوائف القرون[١] » و « مختصر تاريخ ابن خلكان[٢] » وكتاب « بُغية ذوى الهمم فى أنساب العرب والعجم[٣] » . وكتاب فى « الألغاز الفقهية[٢] » . وغير ذلك .

وبلغنى أن هذه التواليف ألّفها على لسانه قاضى تَعِزّ ، رضىّ الدين أبو بكر بن محمد بن يوسف النِزارِىّ الصَبِرِىّ[٤] ، وكان خَلّف عدة أولاد ، منهم ثمانية ذكوراً ، أكبرهم الملك الأشرف إسماعيل ، الذى ولى السلطنة بعده ، حتى مات فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة[٥] بتَعِزّ ، ودفن[٦] فى مدرسته التى أنشأها بتَعِزّ .

---

(١) منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٣٥١ تاريخ ، وهو مع الكتاب السابق فى مجلد واحد كبير .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) ذكره صاحب كشف الظنون ١ : ٢٤٨ . ومنه نسخة فى مكتبة المجمع العلمى العربى بدمشق .

(٤) نسبة إلى جبل صبر ، وهو مطل على مدينة تعز ، وفيه قرى كثيرة ، (طبقات فقهاء اليمن ٣١٨) .

(٥) الذى مات فى هذه السنة هو الملك الأشرف إسماعيل ابن صاحب الترجمة . ويبدو أن المؤلف سها عن ذكر تاريخ وفاة الملك الأفضل صاحب الترجمة . وقد توفى بزبيد فى يوم الجمعة ٢١ شعبان سنة ٧٧٨ وجهزه ولده الملك الأشرف وحمله إلى تعز ، ودفنه فى مدرسته التى أنشأها فيها .

(٦) أى صاحب الترجمة (الملك الأفضل) مع العلم أن الملك الأشرف ، أنشأ أيضاً مدرسة فى تعز . (تاريخ ثغر عدن ١ : ٢٠) .

من اسمه عبد الله

١٤٧٤ — عبد الله بن أحمد بن أبى بكر بن الفقيه أحمد بن موسى ابن عُجَيْل اليمنى .

توفى فى ذى الحجة سنة أربع وأربعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة . ومن حَجَر قبره نقلت نَسبه هكذا ووفاته ، وتُرجم فيه : بالفقيه العالم الصالح .

وجدّ أبيه أحمد بن موسى[1] ، كان شيخ اليمن عِلْماً وعملاً ، وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة تسعين وستمائة ، وما ذكره الإسنائى فى طبقاته ، من أنه توفى سنة أربع وثمانين ، فهو وَهْم ، لأن الجَنَدِىّ[2] مؤرّخ اليمن، ذكر وفاته كما ذكرنا .

١٤٧٥ — عبد الله بن أحمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبى العباس أحمد بن على القَيْسِىّ القَسْطَلاّنِىّ المكىّ ، يلقّب بالعفيف ، ويعرف بابن الزين[3] .

ولد فى سنة سبعين وسبعمائة ، أو قبلها بقليل ، وحفظ فى الفقه

---

(١) هو الفقيه أحمد بن موسى بن على بن عمر بن عجيل ، من أقطاب اليمن فى العلم والزهد واشتهر باسم « الفقيه » . وإليه تنسب المدينة المعروفة فى اليمن باسم « بيت الفقيه » . شمالى مدينة زبيد فى تهامة ، على البحر الأحمر . وقد ترجم له الشرجى فى طبقات الخواص من ص ١٣ — ١٧ . وذكر وفاته فى ٢٥ ربيع الأول سنة ٦٩٠ هـ .

(٢) السلوك للجندى لوحة ١٨٩ .

(٣) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٥ .

« الحاوى الصغير » أو أكثره ، ولازم درس شيخنا مفتى مكة وقاضيها ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظَهِيرة مدّة سنين ، ثم ترك ، وعانَى الشهادة وكتابة الوثائق والسجلات ، وأكثرَ من ذلك أيام صحبته لقاضى مكة عز الدين ابن القاضى محب الدين النُوَيْرىّ ، وفى ولاية القاضى محب الدين بن القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة ، وسَعَى له بعض أقاربه فى توقيع يقتضى استقراره فى نيابة الحكم الشافعى بمكة ، فتيسّر له ذلك فى دولة الملك المظفر أحمد ابن المؤيد صاحب مصر ، وكتم ذلك خوفاً من القاضى محب الدين بن ظَهِيرة ، فلما مات القاضى محب الدين ، أظهر التوقيع بعض أقارب المذكور ، فعاجلت المَنِيَّةُ العفيفَ قبل استكمال جُمعة من ظهور التوقيع ، وكان موته قبيل الزوال من يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودفن بعد العصر بالمَعْلاة ، بمقبرة أصحابه القَسْطَلانيّين ، سامحه الله تعالى ، وكان يُذاكر بمسائل من الفقه ، وله معرفة بالوثائق والسجلات والدَّعاوَى ، ويقصده الأغبياء لتحريرها وتعليمهم ما يَخفى عنهم من الحُجَج ، وسمع الحديث على الأمْيُوطىّ ، والنَشَاوِرِىّ ، ووالده ، وغيرهم من شيوخنا

١٤٧٦ — عبد الله بن أحمد بن حسن بن يوسف بن محمد ابن مُسَكِّن بن مَوِين بن يحيي القُرشىّ الفِهْرىّ المكىّ ، المعروف بابن مُسَكِّن

سمع من عثمان بن الصّفىّ ، والسراج الدمهورى ، والفخر التَّوْزَرِىّ ، وذكر أنه قرأ « التنبيه » على خاله على ن محمد بن عبد الرحمن الطّبرى ، وكان يحضر دروس القاضى أبى الفضل النُوَيْرِىّ ، ويتأنّق فى مَلْبسه كثيراً .

مات فى عَشْر السبعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاَة .

١٤٧٧ — عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مَسَرَّة المكيّ ، أبو يحيى .

مفتى مكة .

رَوى عن أبي عبد الرحمن المُقرى ، وخَلَّاد بن يحيى ، والعَبْقَسِيّ ، وبَدَل بن المُحَبَّر .

ورَوى عنه : محمد بن إسحاق بن العباس الفاكِهِيّ المكيّ ، مؤلف « أخبار مكة » ، وابنه عبد الله بن محمد الفاكِهيّ ، ومن طريقه وقع لنا حديثه عالياً .

وذكره ابن حِبّان في الثقات . وذكره محمد بن إسحاق الفاكهي في فقهاء مكة ، فقال : ثم مات هؤلاء ، فكان المفتي بمكة موسى بن أبي الجارُود ، وعبد الله بن أحمد بن أبي مَسَرَّة ، ثم مات أبو الوليد موسى ، فصار المفتي بمكة بعده ، عبد الله بن أحمد بن أبي مَسَرَّة إلى يومنا هذا ، وأحمد بن محمد الشافعي . انتهى .

وقال الفاكهي في الأَوّليات بمكة : وأوّل من أفتى الناس من أهل مكة ، وهو ابن أربع وعشرين سنة أو نحوها ، أبو يحيى بن أبي مَسَرَّة ، وهو فقيه أهل مكة إلى يومنا هذا . انتهى .

وذكر ابن قانِع أنه توفى سنة تسع وسبعين ومائتين بمكة ، وذكر وفاته هكذا غيره .

١٤٧٨ — عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر ، يُلقَّب بالتقيّ بن المحب الطبري المكيّ .

خطيب الحرم الشريف .

وُلد سنة أربع وأربعين وستمائة بمكة ، وسمع بها من ابن الجُمَّيْزِىّ : الأربعين البُلْدانيـة للسِّلَفِىّ ، ومن المُرسى : صحيح ابن حِبّـان والأربعين الفُراوِيّة ، وغيرها .

وحَدَّث وأفْتَى ، وولى الخطابة فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وناب بمكة فى الحُـكم عن أخيه القاضى جمال الدين .

وتوفى ليلة الجمعة تاسع رمضان سنة أربع وسبعمائة بحُمَيْتَرا[١] ، ودفن إلى جانب سيدى الشيخ أبى الحسن الشّاذِلىّ .

١٤٧٩ — عبد الله بن الزين أحمد بن محمد بن المحب بن عبد الله ابن محمد بن أبى بكر الطبري المـكىّ الشافعىّ[٢] .

ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وأجاز له من دمشق جماعة ،منهم : الحَجّار ، سنة ثمان وعشرين ، ومن مصر الدَبُوسِىّ ، والوَانِىّ ، والخَتْنِى ، وعلى ابن قريش . وجماعة . ومن الإسكندرية إبراهيم الغَرّافِىّ ، ووجيهة[٣] .

وسمع بمكة على الحِجِىّ : صحيح البخارى ، وسمع عليه وعلى أبيه ، ومحمد ابن الصفىّ ، وبلال ، عَتِيق ابن العجمى ، والجمال المَطَرى : جامع التِّرمِذِىّ ،

---

(١) حميترا ، أو : حميترة : موضع بصحراء عيذاب فى واد على طريق الصعيد الأعلى ، بينه وبين الأقصر يومان للمُجِدّ (تاج العروس مادة حميتر) .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر الـكامنة ٢ : ٢٤٥ . والسخاوى فى التحفة اللطيفة ٢ : ٣٦٥ .

(٣) هى المحدثة المشهورة فى عصرها بالإسكندرية : وجيهة بنت على بن يحيي ابن سلطان الأنصارية الصعيدية ثم الإسكندرانية ، المعروفة بزينة الدار ، توفيت سنة ٧٣٢ (الدرر الـكامنة ٤ : ٤٠٦) .

وعلى أبيه أيضاً ، وعثمان بن الصّفى ، والآقْشَهْرِىّ : سُنن أبى داود ، وعَلَى الآقْشَهرىّ ، والوادِ ياشِىّ : الاكتفاء ، والتيسير للدانىّ . وسمع بالمدينة عَلَى الزُبَيْر الأسوانى : الشِّفاء للقاضى عِيَاض ، وعَلَى المَطَرىّ ، وخالص البَهائى : الإتحاف لأبى اليُمن بن عساكر ، وعَلَى علىّ بن عمر بن حمزة الحجّار : عدّة أجزاء . وسمع بقراءته من جماعة منهم : ابن المُكَرَّم وغيره بمكة .

وسمع بدمشق من القاضى شهاب الدين بن فَضْل الله : قصيدة من نظمه ، وحَدَّث .

سمع منه شيخنا ، ابن سُكَّر وغيره ، وكان سافر إلى بلاد الهند ، ثم عاد منه ، وانقطع بتربة [1] من بلاد الحجاز بضع عشرة سنة ، ثم عاد إلى مكة وأقام بها . ثم توجَّه إلى المدينة زائراً ، فأدركه الأجل بها ، فى أحد الجُمَادَيَيْن سنة سبع وثمانين وسبعمائة ودفن بالبقيع ، بقرب قبر إبراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم ، وله اشتغال كثير ومعرفة بالرَّمل ، وهو خال الوالد .

١٤٨٠ — عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُفْل الزِّيادى الحَضْرَمِىّ المكنىّ بأبى قُفْل.

ذكره السبكى فى طبقاته [2] ، وقال : قال المَطَرىّ — يعنى العفيف — :

---

(١) كذا فى ق . وفى ى : ببرية . وفى التحفة اللطيفة : بقرية .

(٢) ترجمته فى النسخة المطبوعة من «طبقات الشافعية الكبرى للسبكى» ٥ : ٥٨ . ولم يرد منها سوى اسم صاحب الترجمة فقط ، وهو : عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قفل . ولم يزد عن ذلك . وكذا فى النسخ المخطوطة بدار الكتب المصرية . ومن المؤكد أن هذا النص منقول من الطبقات الوسطى للشعرانى ، فقد ورد فيها نصاً (الطبقات الوسطى رقم ٥٥٤ تاريخ بدار الكتب)

تفقه وكتب الكثير بخطّه : وكان رجلا صالحا ، وقف كتبه بمكة ، ومولده في عشر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمكة ، ومات عشيّة الأحد ، لستّ عشرة ليلة خَلَت من ذى القعدة سنة إحدى وثلاثين وستمائة بمكة .

١٤٨١ — عبد الله بن أحمد بن إمام الدين محمد بن الزين محمد ابن محمد بن محمد بن أحمد بن على القَسْطَلانىّ المكيّ .

وَرِث عن أبيه عَقاراً كثيراً ، وذهب منه . ثم أدركته المَنيَّة بعد سنة ثمانية وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاَة .

١٤٨٢ — عبد الله بن إبراهيم بن حسين بن محمد الحِمْيَرىّ اليمنى يلقّب بالعفيف ويعرف بابن الشُّقيف [١] .

نزيل مكة وأحد التجار بها . بلغنى أنه وُلد بزَبيد ونشأ بها . ثم قدِم إلى مكة وأقام بها مدّة سنين ، ورزق دنيا ، وسافر إلى بلاد الحبشة ، وأقام بها سبع سنين ، وسافر إلى ديار مصر ، وأقام بها مدّة سنين . ووُلد له بمكة أولاد وصار له بها عقارٌ ، وكان ذا مَلاءة كثيرة ، وأوصى فى مرض موته بالتصدّق بثُلث أمواله على الفقراء والمساكين ، وعَيّن من ذلك أشياء لجماعة من أقاربه ومواليه الذين أعتقهم وغيرهم . ووَقَف دارَين بمكة على أولاده ، ووقف عقاراً له بالضَّيْعة المعروفة بسَرْوَعَة من أعمال مكة ، على الفقراء من أقاربه بمكة وغيرها ، ووقف بهذه الضَّيْعة موضعاً يعرف بحفرة مسجد بِسَرْوَعَة [٢] بما لذلك من سقية على الفقراء بمسجد سَرْوعة ، وعلى من يُسَبِّل فيه أربع

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢ .
(٢) كذا وردت هذه العبارة فى الأصول ؟ !

دَوارق ماء فى كل يوم ، ووقَف بعض هذا الوقف على بعض أقاربه .

توفى فى العَشْر الأخير من شوال،أو فى أوائل ذى القعدة سنة سبع وثمانمائة ، ودفن بالمَعْلاَة ، بعد أن جاور بمكة مدّة سنين متوالية ومتفرقة ، وهو ابن عم أبى القاسم بن محمد بن حسين المعروف بابن الشُّقَيف فقيه الزّيدية بمكة ، الآنى ذكره .

والشقيف: بشين معجمة مضمومة ثم قاف ثم ياء التصغير ساكنة ثم فاء .

١٤٨٣ — عبد الله بن ابراهيم الحَجَبىّ .

عن أبيه . وعنه الزُبير بن بكّار فى كتاب النَّسَب خبراً يتعلق بعبد الله ابن عباس رضى الله عنهما .

١٤٨٤ — عبد الله بن أُبَىّ بن خَلَف بن وَهْب بن حُذافة ابن جُمَح .

أسلم عام الفتح ، وقُتل يوم الجَمَل .

ذكره ابن عبد البَر (١) وابن قُدامة (٢) .

١٤٨٥ — عبد الله بن الأرْقم بن عَبْد يَغُوث بن وَهب بن عَبْد مَناف بن زهرة بن كِلاب القُرشىّ الزُهْرىّ

قال الزُبير بن بكّار : كان على بيت المال زمن عمر ، وصدراً من ولاية عثمان رضى الله عنهما ، وكانت له صحبة . انتهى .

---

(١) الاستيعاب ص ٨٦٥ وأيضاً أسد الغابة ٣: ١١٤ . والإصابة ٢: ٢٧٣ .

(٢) التبيين ورقة ٨٨ .

وقال ابن عبد البر[١] : أسلم عام الفتح ، ثم كَتَبَ للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكان يُعْجَب من كتابته لحسنها ، وكَتَبَ لأبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ، وولاّه عمر رضى الله عنه بيت المال مدّة خلافته ، وقال : « ما رأيتُ أخشى لله منه » وأجازه عثمان ثلاثين ألفاً ، وقيل بثلاثمائة درهم ، وأبَى أن يقبلها ، وقال : إنما عملت لله ، وإنما أجرى على الله .

وله عن النبيّ صلى الله عليه وسلم حديثٌ واحد . رَواه أصحاب السُّنَن من حديث هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عنه ، وأُضِرَّ قُبَيل موته .

١٤٨٦ — عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان اليافِعى اليَمَنى[٢]

نزيل مكة ، وشيخ الحَرَم ، يُلَقَّب عَفيف الدين ، ويكنى بأبى السيادة .

وُلد سنة ثمان وتسعين وستمائة تقريباً ، وحَجَّ وقد بَلَغ فى سنة اثنتى عشرة وسبعماية ، ثم عاد إلى اليمن ، ورجع منها إلى مكة ، فى سنة ثمان عشرة وسبعماية على ما ذكر ، وسَمِع بها بقراءته غالباً على الشيخ رضىّ الدين الطبرى : الكتب الستّة ـ خَلا سُنَن ابن ماجه ، ومُسند الدّارِمىّ ، ومسند الشافعى ، وصحيح ابن حِبّان ، والسّيرة لابن إسحاق ، والعَوارف للسُّهْرَوَرْدِىّ ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ، وعدّة أجزاء . وعَلَى القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة : مُسند الشافعى ، وفضائل القرآن لأبى عُبيد ، وتاريخ مكة للأزرقى ، وغير ذلك ، وبحث عليه الحاوى الصغير فى الفقه ، والتنبيه ، قال : وكان يقول فى حال قراءتى

---

(١) الاستيعاب ص ٨٦٥ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١١٥ .

(٢) ترجمته فى الدرر الكامنة ٢ : ٢٤٧ . وطبقات الشافعية ٦ : ١٠٣ . وتاريخ ثغر عدن ٢ : ١٠٨ . وطبقات الخواص ٦٧ .

للحاوى : استفدت معك أكثر مما استفدت معى ، قال : ويقول لى : قد أقرأت[١] هذا الكتاب مراراً ، ما فهمته مثل هذه المرة ، ولما فرغت من قراءته ، قال فى جماعة حاضرين : اشهدوا عَلَى أنه شيخى فيه . وجاءنى إلى مكانى فى ابتداء قراءتى عليه ، لأقرأه عليه ، كل ذلك من التواضع وحسن الاعتقاد والمحبة فى الله والوداد . انتهى .

وكان عارفاً بالفقه والأصولين والعربية والفرائض والحساب ، وغير ذلك من فنون العلم . وله نظم كثير ، دُوِّن[٢] فيه ديوان فى نحو عشر كراريس كبار ، وتواليف فى فنون العلم ، منها : المَرْهم[٣] فى أصول الدين ، وقصيدة نحو ثلاثة آلاف بيت فى العربية ، وغيرها ، وذكر أنها تشتمل على قريب عشرين علماً ، وبعض هذه العلوم متداخل ، كالتصريف مع النحو ، والقوافى مع العروض ، ونحو ذلك : وكتاب فى التاريخ[٤] بدأ فيه من أول الهجرة ، وكتاب فى أخبار الصالحين ، يسمى روض الرياحين[٥] ، وذَيَّل عليه بذيل يحتوى على مائتى حكاية ، وكتاب سماه الإرشاد والتطريز[٦] .

(١) كذا فى ى . وفى ق : قرأت .

(٢) فى تاريخ ثغر عدن : جمع .

(٣) عنوانه : مرهم العلل المعضلة فى دفع الشبه والرد على المعتزلة ، بالبراهين والأدلة المفصلة ، مختوم بعقيدة أهل السنة المفضلة — طبع فى كلكتا بالهند سنة ١٩١٠ .

(٤) عنوانه : مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان . طبع الهند فى أربعة مجلدات .

(٥) عنوانه : روض الرياحين وحكايات الصالحين ، طبع عدة طبعات .

(٦) اسمه : الإرشاد والتطريز فى فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز . منه نسخ كثيرة فى مكتبات العالم (بروكلمان ملحق ج ٢ ص ٢٢٧) .

والدّرة المستحسنة فى تـكرار العُمْرة فى السَّنَة ، وغير ذلك [١] .

وكان كثير العبادة والورع ، وافر الصلاح والبركة والإيثار للفقراء ، والانقباض عن أهل الدنيا مع إنـكاره عليهم ، ولذلك نالته ألْسنتهم ، ونسبوه إلى حبّ الظهور ، وتطرّقوا للـكلام فيه بسبب مقالةٍ قالها ، وهى قوله من قصيدة :

فيَا لَيْـلَةً فِيها السَّعَادَةُ وَالْمُــنَى   لَقَدْ صَغُرَتْ فِى جَنْبِهَا لَيْـلَةُ القَدْرِ

حتى إن الضياء الحَمَوىّ كَفَّره بذلك ، وأَبَى ذلك غير واحد من علماء عصره ، وذكروا لذلك مَخرجاً فى التأويل ، لايَحضُرنى الآن ، وأخذ عليه فى كلمات وقعت منه ، تقتضى تعظيمه لأمره ، وسمعتُ والدى يقول : كنت أُصَحِّح فى « منهاج البيضاوى » على القاضى أبى الفضل النُوَيْرى ، فسافر للمدينة النبوية ، فأتيتُ إلى الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى لأُصَحِّح عليه ، وناولته الـكتاب ، ففتحه وقال : اِقرأ : تقدَّس من تَمجَّد بالعظمة والجلال ، فقلت : إنما أقرأ من كتاب القياس ، لأنى صحّحت من أوله إليه ، على القاضى أبى الفضل ، قال : فرمى بالـكتاب فى صدرى ، وقال لى : نحن على الفَضْلة ؟ فانصرفت عنه .

وكان القاضى شهاب الدين أحمد بن ظَهِيرة ، يحضر مجلسه لسماع الحديث فانْجَرَّ الـكلام إلى مسألة من مسائل التمتُّع فى الحج ، فاختلف فيها رأيُه ، ورأيُ الشيخ عبد الله اليافِعِىّ ، فرأى بعضُ الناس فى النوم ، أنهما تصارعا ، وأن اليافعى عَلَا عَلَى على ابن ظَهِيرة ، فـكان اليافعى يأمر الرّائى بذكر رؤياه ،

---

(١) له غير ذلك مؤلفات . ذكرها بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى ٢ : ٢٧٧ وملحق ٢ : ٢٢٧ .

إذا كثر الناس عنده للسماع والزيارة ، ويقول : هذه الرؤيا تأييد قولنا ، ويقول ابن ظهيرة : نخالفه فى تأويله ، إن المغلوب هو الغالب ، وينسب ذلك لأهل التعبير ، ويقول : إن ما قاله موافق لما فى الرافعى والنَوَاوِىّ ، وإن ماقاله اليافعى لقول بعض الأئمة الشافعية .

وقد رغب الضياء الحموىّ فى الاجتماع بالشيخ عبد الله اليافعى ، والاستغفار فى حقه ، فأَبَى الشيخ إلا بشرط ، أن يَطلع الضياء إلى المنبر فى يوم الجمعة وقت الخطبة ، ويعترفَ بالخطأ فيما نسبه إلى اليافعى .

ومن أحوال اليافعى السَّنِية : أن أهلَ المَسْفَلَةِ والمَعْلاة ، حصلت بينهم فتنة كبيرة ، وظهر لأهل المَسْفَلة من أنفسهم العجز ، فقصدوا اليافعى ، وسألوه أن يدخل لهم على أهل المَعْلاة ليكفوا عن قتالهم ، ففعل اليافعى ذلك ، فلم يقبل أهل المَعْلاة شفاعته ، وبادروا لحرب أهل المَسفَلة ، فغلب أهلُ المَسفلة أهلَ المَعلاة ، وقُتل من أهل المَعلاة طائفة .

وقد ذكره غير واحد من العلماء ، وأَثْنَوْا عليه كثيراً ، منهم الإمام بدر الدين حسن بن حبيب أديب حلب ، لأنه ذكره فى تاريخه[1] فقال : «إمامٌ علمه يُقتَبَس وبركته تُلْتمس ، وبهَدْيه يُقْتَدَى ، ومن فضله يُجْتَدَى ، كان فريداً فى العلم والعمل ، مصروفاً إليه وجْهُ الأمل ، ذا وَرَعٍ [٢] بَسَقَت غُروسه ، وزهرٍ أشرقت شموسه[٢] ، وتعبُّدٍ يعرفه أهل الحِجَى[٣] وتهجُّدٍ

---

(١) درة الاسلاك لابن حبيب لوحة ٤٤٤ .

(٢ – ٢) فى الأصول : « ذا ورع اتسقت عروضه وزهر تشرقت شموسه » . وما أثبتنا من درة الأسلاك (والنقل منه) .

(٣) فى الأصول : الحجاز (تصحيف) . وما أثبتنا من درة الأسلاك .

تشهد به نجوم الدُجى ، وتأليفٍ وجمعٍ ونظمٍ يُطرب السمع ، وفوائدَ يُرحل إليها ، وكراماتٍ يُعَوَّل فى المهمات عليها ، ومصنفاتٍ فى الأصول والعربية والتصوف ، ومناقب يتَشَوَّف إلى سماعها العارفون أىَّ تشوف ، أقام بمكة المُعظَّمِ قَدْرُها ، ولازَم الطواف بكعبتها المقدَّس حَجَرُها وحِجْرُها ، مقصوداً بالزيارة ، مسموع النصيحة ، مقبول الإشارة .

وهو إمام مُفْتٍ متفنّن عالم ، وشيخه فى الطريقة الشيخ على المعروف بالطواشى[١] ، وصنّف فى أنواع العلوم ، سيّما علم التصوف ، وله قصائد كثيرة نبوية » . انتهى .

وذكره الشيخ جمال الدين الإسنائى فى طبقاته[٢] ، وذكر من حاله مالم يذكره غيره ، ولذلك رأيت أن أذكره ، لأنه قال فى طبقاته بعد أن ترْجَمه بما يأتى ذكره وأكثر منه : تمّ الكتاب مختماً بهذا القانت الأَوّاب ، وقال : فُضَيْل مكة وفاضِلها ، وعالم الأباطِح وعامِلها ، وقال : كان إماماً يُسترشد بعلومه ويُقتدى ، وعَلَماً يُستضاء بنوره ويُهْتَدَى . وُلِد قبل السبعمائة ، وبلغ الاحتلام سنة إحدى عشرة ، وكان فى ذلك السِنِّ مُلازماً لبيته ، تاركاً لما يشتغل به الأطفال من اللعب . ولما رأى والده آثار الفلاح عليه ظاهرة بعث به إلى عَدَن ، فقرأ بها القرآن ، واشتغل بالعلم ، وحَجَّ الفرض سنة اثنتى عشرة ، وعاد إلى بلاده ، وحُبِّب إليه الخَلْوة والانقطاع ، والسياحة فى الجبال ، وصَحِب شيخه الشيخ عليًّا المعروف بالطَّوَاشى ، وهو الذى سَلَكه الطريقَ ، ثم عاد إلى مكة سنة ثمان عشرة ، وجاوَرَ بها وتزوّج ، وأقام بها

---

(١) هو على بن عبد الله الطواشى توفى سنة ٧٤٨ ، ودفن فى مدينة حَلْى باليمن ، وكان يعرف بصاحب حَلْى . (طبقات الخواص ص ٨١) .

(٢) طبقات الشافعية ورقة ١٣٢ .

مدّة ملازماً للعلم ، ثم ترك التزويج وتجرَّد . نحو عشر سنين[١] ، وتردّد في تلك المدّة بين الحرمين ، ورحل إلى الشام سنة أربع وثلاثين ، وزار القُدْس والخليل ، وأقام بالخليل نحو مائة يوم ، ثم قصد الديار المصرية في تلك السنة مُخْفيا أمرَه ، فزار الإمام الشافعي وغيره من المشاهد[٢] ، وكان أكثر إقامته في القرافة ، في مشهد ذي النُون المصري[٣] ، ثم حضر عند الشيخ حسين الجاكِي[٤] في مجلس وَعْظه وعند الشيخ عبد الله المنوفي[٥] بالصالحية[٦] ، وعند الجُوَيْراوي[٧] بسعيد السعداء ، وكان إذ ذاك شيخها ، وزار الشيخ محمد المُرْشِديّ بمُنْيه ابن مُرْشد[٨] من الوجه البحري ، وبشّره بأمور ، ثم قصد الوَجْه القبلي ، فسافر إلى الصعيد الأعلَى ، وعاد إلى الحجاز ، وجاوَر بالمدينة مدّة ، ثم سافر إلى مكة ، وتزّوج وأوْلد عدة أولاد ، ثم سافر

---

(١) في الأصول : عشرين سنة . وما أثبتنا من طبقات الإسنوي (والنقل منه). وكذا ورد في تاريخ ثغرعدن وطبقات الخواص .

(٢) في تاريخ ثغر عدن : المشاهير .

(٣) ترجم له الشعراني في طبقاته الكبرى ١ : ٥٩ .

(٤) ترجم له الشعراني في طبقاته الكبرى ٢ : ٢ .

(٥) ترجم له الشعراني في طبقاته الكبرى ٢ : ٢ .

(٦) هي المدرسة الصالحية ، التي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وتمت سنة ٦٤١ ، بخط بين القصرين بالقاهرة (خطط المقريزي ٢ : ٣٧٤ . والنجوم الزاهرة ٦ : ٣٤١) .

(٧) كذا بالأصول . وطبقات الإسنوي . ، ولم أقف على ترجمته .

(٨) منية ابن المرشد : قرية من مديرية الغربية بمركز دسوق (بالبلاد المصرية) ، واشتهر بها مقام الشيخ أبي عبد الله المرشدي ، أحد كبار المتصوفة في عصره (خطط علي مبارك باشا ١٦ : ٨٢) .

إلى اليمن سنة ثمان وثلاثين ، لزيارة شيخه الشيخ على الطَّواشى ، ومع هذه الأسفار ، لم تَفُتْه حَجَّة فى هذه السنين ، ثم عاد إلى مكة ، وأنشد لسان الحال :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا واسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى ... كَمَا قَرَّ عَيْناً بالإيابِ المُسَافِرُ

وعكف على التصنيف والإقراء والإسماع ، وصنّف تصانيف كثيرة فى أنواع من العلوم ، وكان كثير الإيثار والصَّدَقة مع الاحتياج ، متواضعاً مع الفقراء ، مترفعاً على أبناء الدنيا ، مُعرضاً عما فى أيديهم . وكان نحيفاً رَبْعَة من الرجال . وذكر أنه توفى ليلة الأحد المُسفر صباحها عن العشرين من جمادى الآخرة ، سنة ثمان وستين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة جوار الفُضَيْل ابن عِيَاض ، وبِيعَت حوائجه الحقيرة بأَغْلَى الأثمان ، بِيع له مِئْزَر عَتِيق بثلاثمائة درهم ، وطاقية بمائة ، وقِسْ على ذلك . انتهى .

ومن شعره :

أَلاَ أَيُّهَا المَغْرُورُ جَهْلاً بِعُزْلَتِي ... عن النَّاسِ ظَنًّا أَنَّ ذَاكَ صَلاَحُ

تَيَقَّنْ بِأَنِّى حَارِسٌ شَرَّ كَلْبَةٍ ... عَقُورٍ لَهَا فى المُسْلِمِينَ نُبَاحُ

وَنَادِ بِنَادِى القَوْمِ باللَّوْمِ مُعْلِناً ... عَلَى يافِعِىٍّ ماعَلَيْكَ[(١)] جُنَاحُ

ومن شعره أيضاً من قصيدة :

أَيُرْجَى البَقَا مَا بَيْنَ سَلْعٍ وَحَاجِرِ ... وَبيضُ النَّقَا تَرْمِى بِسُودِ المَحَاجِرِ

حِذَاراً حِذَاراً يَاخَلِيًّا عَنِ الهَوَى ... تَجَوَّزْ بِذَبَّاكَ الحِمَى غَيْرَ حَاذِرِ

فَمَا جَازَ رَبْعَ العَامِرِيَّةِ خَاطِرٌ[(٢)] ... وَلاَ دَارَمِىٌّ قَطُّ غَيْرُ مُخَاطِرِ

---

(١) فى تاريخ ثغر عدن : لاعليك .

(٢) كذا فى طبقات الإسنوى . وفى الأصول : حاضر .

وله أيضا :

ياغَائِباً وَهْوَ فِي قَلْبِي يُشَاهِدُهُ
ما غَابَ مَنْ لَمْ يزَلْ فِي القَلْبِ مَشْهُودا
إنْ فَاتَ عَيْنَيَّ مِنْ رُؤْيَاكَ حَظُّهُمَا
فَالقَلْبُ قَدْ نَال حَظًّا مِنْهُ مَحْمُودَا

ولـــه :

قِفَا حَدِّثَانِي فالفُؤَادُ عَلِيلُ — عَسى مِنْهُ يُشْفَى بالحَدِيثِ غَلِيلُ
أحَادِيثُ نَجْدٍ عَلِّلاَنِي بذِكْرِهَا — فقَلْبِي إلَى نَجْدٍ أرَاهُ يَمِيلُ
بتَذْكَارِ سُعْدَى أسْعِدَانِي فلَيْسَ لي — إلَى الصَّبْرِ عَنْهَا والسُّلُوِّ سَبِيلُ
ولَا تَذْكُرا لي العامِرِيَّةَ إنَّهَا — يُوَلِّهُ عَقْلِي ذِكْرُهَا ويُزِيلُ
ولَكِنْ بذِكْرِي عَرِّضَا عِنْدَهَا فإنْ — تَقُلْ كَيْفَ هُو قُولَا بذَاكَ عَلِيلُ
فإنْ تَعْطِفِي يُشْفَى وإنْ تَقْتُلِي فَفِي — هَوَاكِ المُعَنَّى المُسْتَهَامُ قَتِيلُ

ومنهـــا :

ولَمَّا توَادَعْنا[1] بوادِي النَّقَا وقَدْ — عَلاَنا عَلَى بُعْدِ اللِّقَاءِ عَوِيلُ
بَدَا بَرَدٌ قَدْ عَضَّ عُنَّابَ سُنْدُسٍ — وفِي الوَرْدِ دُرُّ البَحْرِ صَارَ يَسِيلُ

ومنهـــا :

فإنْ لَا أمُتْ مِنْهَا قَتِيلًا فإنَّنِي — لِمَنْ حَلَّ فى وادِي العَقِيقِ قَتِيلُ
إلَى كَمْ عَلَى لَيْلَى وسُعْدَى وفى النَّقَا — ونَجْدٍ ونَعْمَانٍ هَوَاىَ أجِيلُ

---

(١) كذا فى ق ، وفى ى : تواعدنا

وليسَ دَمِي فى بَطْنِ نعْمَانَ سائلاً ولَـكِنْ لَهُ وادِي العَقِيقِ مَسِيلُ

رَمَتْ مُقْلَتِي رِيمٌ لهَا بَيْنَ رَامَةٍ وبَيْنَ المُصَلَّى مَسْمَرٌ ومَقِيلُ

بَسَهْمٍ لَهُ نَصْلٌ وفى النَّصْلِ جَمْرَةٌ وفى الجَمْرِ سُمٌّ لَيْسَ قطُّ يُقِيلُ

لَهَا بَيْنَ سَلْعٍ والبَقِيعِ حِذَا قُبَا قِبَابٌ أَحَاطَتْ بالقِبَابِ نَخِيلُ

ومِنْ حَوْلِهَا نُورٌ يَلُوحُ ومَنْدَلٌ يَفُوحُ عَلَى ذَاتِ الجَمَالِ دَلِيلُ

وحَوْلِي لَلَوْمِي عَاذِلَاتٌ وسِرُّنَا فَشَا ومَشَى فى النَّاسِ قَالٌ وقِيلُ

يقُولُونَ يَهْوَاها ويَهْذِي بذِكْرِهَا فَتًى يَافِعٌ أَصْلٌ لَهُ وقَبِيلُ

فَلَاهُمْ ووَالَاهَا بِهَجْرٍ فَهَجْرُهُ سَبَاهُ جَمَالٌ عِنْدَهَا وجَمِيلُ

وقَالُوا عَزِيزٌ كَانَ بَيْنَ قَبِيلَةٍ حُمَاةٌ بأيْدِيهَا الكَمِيُّ صَقِيلُ

وهَا هُوَ قَدْ أَمْسَى غَرِيباً بِبَلْدَةٍ ولَيْسَ بِهَا حَامٍ لَهُ وحَمِيلُ

فَقُلْتُ لَهُمْ حَاشَا وكَلَّا فإِنَّنِي لِغَوْثِ الوَرَى حَامِي الذِّمَارِ نَزِيلُ

مَقَرُّ النَّدَى مُفْنِي العِدَا عَلَمُ الهُدَى جِلَاءُ الصَّدَى مُجْلِي الرَّدَى ومُزِيلُ

مُحَمَّدٌ المَخْصُوصُ بالحَوْضِ واللِّوَى شَفِيعُ البَرَايَا بالأَمَانِ كَفِيلُ

غِيَاثٌ لمَلْهُوفٍ وغَيْثٌ لنَاجِعٍ وظِلٌّ لِـكُلِّ العَالَمِينَ ظَلِيلُ

سِرَاجُ ظَلَامٍ للضَّلَالَةِ مُذْهِبٌ وبَدْرُ تَمَامٍ للهُدَاةِ دَلِيلُ

نَفَى الشِّرْكَ أَعْلَى الحَقَّ فالغَيُّ والهُدَى
عَـزِيزٌ بِهِ هَذَا وذَاكَ ذَلِيلُ

ومنهـا :

أَلَايَا رَسُولَ اللهِ يا أَكْرَمَ الوَرَى وَمَنْ جُودُه خَيْرُ النَّوَالِ يُنِيلُ

ومَنْ كَفُّهُ سَيْحونُ مِنْهَا ودِجْلَةٌ وجَيْحُونُ تَجْرِى والفُرَاتُ وَنِيلُ

مَدَحْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُه ... وأَنْتَ الَّذِى فِى المَكْرُمَاتِ أَصِيلُ

فيا خَيْرَ مَمْدُوحٍ أَثِبْ شِعْرَ[1] مَادِحٍ ... عَطَا مانِحٍ منه الجَزاءُ جَزِيلُ

ولــه :

أَرَى خِلْعَةً صَفْرَا لَهَا أَنْتَ دَارِعُ ... عَلَى جِسْمِكَ المُضْنَى لَهَا الحُبُّ خَالِعُ

لِعَيْنَيكَ دَمْعٌ فى الدَّيَاجِى مُوَاصِلٌ ... وطَعْمُ الكَرَى لِلْعَيْنِ مِنْكَ مُقَاطِعُ

أَمَسْرَى النَّسِيمِ الرَّطْبِ أَغْرَاكَ أَمْ أَتَى ... يَزُورُكَ طَيْفٌ والعُيُونُ هَوَاجِعُ

أَمِ اشْتَقْتَ للغِزْلَانِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ ... وبَيْنَ النَّقَا بَيْنَ الخُزَامَى رَوَاتِعُ

أَمِ اجْتَزْتَ يَوْمًا بالدِّيَارِ فَلَمْ تَجِدْ ... أَنِيسًا فأَبْكَتْكَ الرُّسُومُ البَلَاقِعُ

أَمِ الحُبُّ خَانَ العَهْدَ أَمْ فَرَّقَ النَّوَى ... أَمِ الدَّهْرُ فالدَّهْرُ الخَؤُونُ مُخَادِعُ

أَمِ اشْتَقْتَ مَاءً بالعُذَيبِ عَهِدْتَ أَمْ ... شَجَتْكَ بُرُوقٌ بالغُوَيرِ لَوَامِعُ

أَمِ النَّفْسُ حَنَّتْ نَحْوَ نَجْدٍ تَذَكَّرَتْ ... مَعَاهِدَ أَشْجَانٍ إِلَيْهَا تُنَازِعُ

أَمِ اسْتَذْكَرَتْ عَيْشًا بنَعْمَانَ نَاعِمًا ... فَيَا لَيْتَمَا أَيَّامُ ذَاكَ رَوَاجِعُ

أَمِ النَّشْرُ مِنْ وَادِى العَقِيقِ شَمِمْتَ أَمْ ... ضِيَاءٌ بَدَا مِنْ نَحْوِ طِيبَةَ سَاطِعُ

أَمِ ارْتَحْتَ إِذْ لَاحَتْ قِبَابٌ حِذَاقُبَا ... فجِئْتَ إِلَى جِيرَانِ سَلْعٍ تُسَارِعُ

أَمِ الرَّوْضَةَ الغَرَّا هَوِيتَ مَزَارَهَا ... قَصَدْتَ وَحَالَ دُونَ تِلْكَ مَوَانِعُ

أَمِ القُبَّةُ الحَسْنَا جَمَالُ بَهَائِهَا ... سَبَاكَ فَبَدْرُ الحُسْنِ مِنْ تِلْكَ طَالِعُ

أَضَاءَتْ بِهِ الظَّلْمَاءُ عِنْدَ طُلُوعِهِ ... طِرَازُ جَمَالٍ لِلمَحَاسِنِ جَامِعُ

مَقَرُّ النَّدَى فَنِى العِدَا عَلَمُ الهُدَى ... جِلَاءُ الصَّدَى مِنْ وَجْهِهِ النُّورُ لَامِعُ

مُحَمَّدٌ المُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... لَهُ نَسَبٌ فى ذِرْوَةِ المَجْدِ يَانِعُ

(١) كذا فى ق . وفى ى : نثر .

سُلاَلَةُ عِزٍّ مِنْ لُؤَىِّ بنِ غَالِبٍ ... إلَى أَصْلِهِ الفَخْرُ المُؤَثَّلُ راجِعُ
بَشْهرِ رَبِيعٍ لاثْنَتَيْ عَشْرةٍ خَلَتْ ... مِنَ الأَوَّلِ البَدْرِ المُتَمِّمِ طالِعُ
وآمِنَةٌ قد أُومِنَتْ ثِقْلَ حَمْلِهِ ... وسَعْدِيَّةٌ قَدْ أَسْعَدَتْهَا المَراضِعُ
وحَوْلَهُ للبارِى سُجُودٌ ولِلعِدَا ... أُسودٌ وللإِعْطَا وُفُودٌ تَتابَعُ
لأَعْدَائِهِ سَيْفٌ وللصَّحْبِ جُنَّةٌ ... بِهِ يَتَّقِى فِى الحَرْبِ مَنْ هُوَ شَاجِعُ
بِهِ تَفْخَرُ العَلْيَاءُ والأَرْضُ والسَّمَا ... وكُلُّ الوَرَى مَعْ ذَا هُوَ المُتَواضِعُ
جَلِيسُ اليَتَامَى والمَسَاكِينِ رَافِعٌ ... لَهُمْ ولأَبْنَاءِ التَّرَفُّعِ واضِعُ
لعاصٍ ومِطْواعٍ عَبُوسٍ وضَاحِكٍ ... لصَحْبٍ وَأَعْدَا مُضِرٌّ وَنَافِعُ

ولـــه :

إلَى كَمْ أُوَرِّى باللِّوَى عَنْ رُبُوعِهِمْ ... وَعَنْهُمْ أُوَرِّى فِى الهَوَى . . . (١)
أُكَنِّى بنَجْدٍ عَنْ رُبَا عَزَّةٍ ... وَعَنْ عَزَّةٍ أُكَنِى بسُعْدَى لِفَاهِمِ
وكَنَّيْتُ عَنْ لَيْلَى بنُعْمَى تَسَتُّرًا ... وَعَنْ بَطْنِ نَعْمَانَ كَنَيْتُ بنَاعِمِ
وبالجِزْعِ والجَرْعَاءِ والغَوْرِ والنَّقَا ... عَنِ الخَيْفِ والبَطْحَا وسَلْعٍ وكَاظِمِ
بِهِنْدٍ ودَعْدٍ خَوْفَ وَاشٍ وحَاسِدٍ ... أُمَوِّهُ عَنْ سَلْمَى وَعَنْ أُمِّ سَالِمِ
وَلَيْسَ دَمِى المَسْفُوكُ فى المُنْحَنَى جَرَى ... ولَـكِنَّ فِى وَادِى العَقِيقِ جَرَى دَمِى
أَحِنُّ إلَى ذَاكَ الحِمَى عِنْدَ ذِكْرِهِ ... كَأَنِّى بذَاكَ الحَىِّ نِيطَتْ تَمائِمِى

ومنهـــا :

نَبِىٌّ عَلاَ فَوْقَ السَّمٰوَاتِ مَنْصِبًا ... بَدَا نُورُهُ مِنْ قَبْلِ نَشْـأَةِ آدَمِ
بِهِ الدَّهْرُ أَضْحَى ضَاحِكًا مُتَبَسِّمًا ... عَبُوسًا عَلَى أَعْدَائِهِ غَيْرَ بَاسِمِ

(١) بياض بالأصول .

مَلِيحٌ فَصِيحٌ أَبْيَضٌ أَدْعَجٌ إِذَا ... تَبَسَّمَ خِلْتَ البَرْقَ بَيْنَ المَبَاسِمِ
إِلَى شَحْمَةِ الأُذْنَيْنِ تَكْسُوهُ وَفْرَةٌ ... حَكَتْ جُنْحَ لَيْلٍ مُظْلِمِ اللَّوْنِ فَاحِمِ
أَسَامِيهِ مِنْهَا أَحْمَدٌ ومُحَمَّدٌ ... وكُنْيَتُهُ مَوْصُولَةٌ بِاسْمِ قَاسِمِ
شَفِيعُ البَرَايَا صَاحِبُ الحَوْضِ واللِّوَى ... غِيَاثُ الوَرَى الدَّوَاهِي الدَّوَاهِمِ

ومنهـا :

كَفَى شَرَفًا أَنَّ الحَبِيبَ مُثَبِّتٌ ... لِمُذْهَلِ عَقْلٍ لِلْكَلِيمِ وكَالِمِ
بِطَرْفٍ أَدِيبٍ لَمْ يَزُغْ لا وَلَا طَغَى ... وقَلْبٍ لَبِيبٍ سَاكِنٍ غَيْرِ هَائِمِ
رَأَى ووَعَى مَالَمْ يَرَى غَيْرُهُ وَلَا ... وَعَى فى السَّمَا مِنْ آيَةٍ وَمَعَالِمِ
عَلَا فَوْقَ كُلِّ المُصْطَفَيْنَ مُقَرَّبًا ... بِأَعْلَى مَقَامٍ مَالَهُ مِنْ مُزَاحِمِ
وعَادَ قَرِيرَ العَيْنِ فِى خِلَعِ الرِّضَا ... وغَانِمِ مَالَمْ يَغْتَنِمْ كُلُّ غَانِمِ
بِيُمْنَاهُ سَيْفُ الحَقِّ والرَّأْسُ مُكْرَمٌ ... بِتَاجِ العُلَا والظَّهْرُ يَزْهُو بِخَاتَمِ

١٤٨٧ — عبد الله بن أَقْرم بن زيد الخُزاعىّ ، أبو مَعْبَد المدنى .

له صُحبة ، وحديثٌ واحد عن النبىّ صلى الله عليه وسلم .

رَوى عنه ابنه عُبيد الله .

وقع لنا حديثه عالياً فى مُسند ابن حنبل . وهو معدود فى أهل المدينة ، على ما ذكر ابن عبد البر[1] .

---

(١) الاستيعاب ص ٨٦٨ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١١٧ . والإصابة ٢ : ٢٧٦ وتهذيب التهذيب ٥ : ١٤٩ .

١٤٨٨ — عبد الله بن أبي أُميّة بن المُغيرة المَخزوميّ .

أخو أم سَلَمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

يأتى فى محله ، وهو عبد الله بن حُذيفة ، لأن اسم أبى أمية : حُذيفة ، على ما ذكر الزبير بن بكّار .

١٤٨٩ — عبد الله بن أبى أُميّة بن وَهْب ، حليف بنى أَسَد ابن عَبد العُزّى بن قُصىّ وابن أختهم .

ذكره ابن عبد البر[١] ، نقلاً عن الواقدى ، قال : ولم يذكره ابن إسحاق .

١٤٩٠ — عبد الله بن أبى بكر ، المعروف بالكُردىّ .

نزيل مكة .

كان رجلاً صالحاً كثير العبادة منعزلاً عن الناس ، مُقبلاً على شأنه ، وكان جماعة يجتمعون عليه لقراءة « الحاوى الصغير » ، وكان يحضر عند شيخنا الشيخ برهان الدين الأَبْناسِىّ فى حال إشغاله بالحرم الشريف ، سنة ثمان وستين [وسبعمائة] ، ومعه منه نسخة ينظر فيها ولا يتكلم شيئاً . واشتهر فى آخر عمره ، واعتُقِد ، ووقف كتباً كثيرة ، وجعل مقرها رِباط ربيع[٢] ، وكان برِباط رامُشْت[٣] ، وصحب الشيخ عبد الله اليافِعِىّ ، وكان يحضر مجلسه .

---

(١) الاستيعاب ص ٨٦٩ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١١٩ . والإصابة ٢:٢٧٨ .

(٢) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ بقوله : وقفه « ربيع » عن موكله فى ذلك السلطان الملك الأفضل نور الدين على بن صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٩٤ هـ ، وهو وقف على الفقراء المسلمين الغرباء .

(٣) سبق التعريف بهذا الرباط . . .

توفى سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلَاة ، وقد بلغ الستين أو جاوزها .

١٤٩١ — عبد الله بن أَيْدُغْمُش بن أحمد الدمشقى ، أبو محمد ، المعروف بالمارِدِينىّ .

سمع من الحافظين : أبى محمد عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى ، وأبى نِزار ربيعة بن الحسن المصرى (١) ، وصَحِب جماعة من المشايخ ، وسلك طريقة الفقراء ، وانقطع إليه جماعة ، ورُزق قبولاً ، خصوصاً من الأمراء . وكان كثير الإقدام عليهم والإغلاظ لهم ، وانقطع بمكة حتى تُوفى بها ، فى الرابع من المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة .

كتبت هذه الترجمة من التكملة (٢) للمُنْذِرىّ ، وترْجَمه : بالشيخ الصالح .

١٤٩٢ — عبد الله بن بَابَاه ، ويقال بابِيَه ، ويقال بابِى المكىّ (٣) مولى حُجَير بن أبى إهاب ، وقيل مَوْلَى يَعْلَى بن أمية .

سمع جُبَير بن مُطْعِم ، وعبد الله بن عَمرو ، وعبد الله بن عُمر ، ويَعْلَى ابن أمية ، وأبا هُرَيرة .

رَوى عنه : عمرو بن دينار ، وقَتَادة ، وحبيب بن أبى ثابت ، وأبو الزبير ، وعبد الله بن أبى نَجِيح .

---

(١) فى التكملة لوفيات النقلة : الحضرمى .

(٢) التكملة لوفيات النقلة ٢ : ٢٦٢ .

(٣) ترجمته فى تهذيب الكمال ورقة ٣٣٤ وتهذيب التهذيب ٥ : ١٥٢ .

رَوى له الجماعة . ووثقه النَّسائى . وقال أبو خليفة : صالح الحديث . وقال محمد بن أحمد البَرَاء : قال على بن المَدِينِى : عبد الله بن بابِيَه ، من أهل مكة معروف ، ويقال ابن باباه ، ويقال ابن بابِى . وقال عباس بن محمد : سمعت يحيى بن مَعِين يقول : هؤلاء ثلاثة مختلفون .

قال ابن عبد البر[1] : والقول عندى ما قال ابن المَدِينِىّ والبخارى ، لا ما قال ابن مَعِين .

١٤٩٣ — عبد الله بن بُدَيْل[2] بن وَرْقاء ، ويقال ابن بِشر ، الخُزاعىّ ، ويقال اللّيثي المكّىّ .

سمع عمرو بن دينار ، والزُهْرىّ .

رَوى عنه عبد الرحمن بن مَهدى ، وأبو عامر العَقَدِىّ ، وأبو داود الطَّيَالِسِىّ ، وجماعة .

رَوى له البخارى فى الأدب ، وأبو داود ، والنَّسائى .

قال يحيى بن معين : هو صالح . وذكره ابن حِبّان فى الثّقات ؛ وقال ابن عَدِىّ : له أحاديث ، مما يُنْكَر عليه الزيادة فى مَتْنه وإسْناده .

١٤٩٤ — عبد الله بن بُدَيل بن وَرْقَاء بن عَبد العُزّى بن ربيعة الخُزاعىّ .

أسلم مع أبيه قبل الفتح على الصحيح ، وقيل هما من مُسلمة الفتح ، وشَهِد

---

(١) الذى عند المزى وابن حجر : قال ابن البراء ، وهو الصواب .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ٨٧٢ . وأسد الغابة ٣ : ١٢٤ . وتهذيب التهذيب ٥ : ١٥٥ .

حُنَيْنًا والطائف وتبُوك ، على ما قال الطبري وغيره ، وشهد صِفِّين مع عليّ بن أبى طالب ، وكان من وجوه أصحابه ، وكان على رَجَّالته يومئذ ، وكان عليه على ما ذكر الشَّعْبيّ : دِرْعان وسيفان ، ولم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاوية ، فأزاله عن مَوقفه ، وأزال أصحابه أيضاً ، فرمَوه بالحجارة حتى قُتل ، وكان له قَدْر وجَلالة ، وهو سيِّد خُزاعة . ذكره ابن عبد البر [١] .

١٤٩٥ — عبد الله بن جُبَيْر الخُزاعيّ .

يُعدّ فى الكوفيين [٢] .

[١٤٩٦ — عبد الله بن جَحْش بن رِئاب بن يَعْمَر بن خُزيمة بن أَسد ، أبو محمد الأَسَدى] .

رَوى عن النبي صلى الله عليه وسلم . أَسلم على ما ذكره الواقدى ، قبل دخول النبيّ صلى الله عليه وسلم دار الأَرْقم ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ،

---

(١) الاستيعاب ص ٨٧٢ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٢٤ . والإصابة ٢ : ٢٨٠ . وتهذيب التهذيب ٥ : ١٥٥ .

(٢) يبدو أن المؤلف خلط فى هذه الترجمة بين رجلين ، فوضع اسم : « عبد الله بن جُبَيْر الخزاعى ، يعد فى الكوفيين » ثم انتقل إلى سرد معلومات وأوصاف ترجمة أخرى هى ترجمة « عبد الله بن جحش الأسدى » . وقوله عن الخزاعى : « يعد فى الكوفيين » يدل على أنه لم يكن المقصود بالترجمة ، فإن المؤلف يترجم للمكيين . ويكون المقصود ترجمة : « عبد الله بن جحش الأسدى » الذى أورد أخباره بعد ذلك . ولذلك فقد وضعنا اسمه بين معكوفتين للدلالة على زيادة هذا النص من عندنا ، اعتماداً على كتب الصحابة .

وترجمة ابن جحش فى الاستيعاب ٨٧٧ . وأسد الغابة ٣ : ١٣١ . والإصابة ٢ : ٢٨٦ .

وشهد بدراً وأُحُداً ، واستُشهِد بها ، وجُدع يومئذ ، وكان يسأل الله فى ذلك ، ولذلك قيل له المُجَدَّع ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ، بعثه فى بعض سَرَاياه ، فلما رجع من سَرِيَّته خَمَّس ماغَنِم وقَسَم سائِر الغنيمة ، فذلك أوّل خُمُس فى الإسلام . وسَرِيَّته أوّل سَرِيَّة على ماقيل . وهو حَليف لبنى عَبْد شَمْس ،وقيل لحارث بن أمية ، وعاش نَيِّفاً وأربعين سنة .

١٤٩٧ — عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الهاشمي ، أبو جعفر الجَوَاد .

وُلد بالحبشة ، وهو أول من وُلد بها من المسلمين باتفاق العلماء ، على ماقال النَّوَاوِىّ[(١)] وهاجر به أبوه إلى المدينة ، مع المهاجرين وغيرهم ممن دخل فى الإسلام ، فوصلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بِخَيْبَر قد فتحها . ورُوى لعبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، خمسة وعشرون حديثاً ، على ما قال النَّووى ؛ وذكر أن البخارى ومُسلما ، اتفقا منها على حديثين .

رَوى عنه بنوه : إسماعيل وإسحاق ومعاوية ، والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصدّيق ، وابن أبى مُلَيْكة ، والشَّعْبِىّ ، وجماعة .

رَوى له الجماعة .

قال ابن عبد البر[(٢)] : وكان كريماً جواداً ظريفاً حليماً عفيفاً ، سُمى بحر الُجود ، يقال إنه لم يكن فى الإسلام أَسْخَى منه ، ثم قال : ويقولون :إن أجواد العرب فى الإسلام عشرة ، فأجود أهل الحجاز : عبد الله (بن جعفر[(٣)]) ، وعُبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وسعيد بن العاص ، وأجود أهل الكوفة:

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٦٣ .

(٢) الاستيعاب ص ٨٨٠ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٣٣ . والإصابة ٢:٢٨٩ .

(٣) تكملة من الاستيعاب .

عتّاب بن وَرْقَاء ، أحد بنى رَبَاح بن يَرْبُوع ، وأسماء بن خارجة بن حِصْن الفَزارِىّ ، وعِكْرِمَة بن رِبْعِىّ الفَيَّاض،أحد بنى تَيْمِ الله بن ثعلبة . وأجود أهل البصرة : عمر بن عبد الله بن مَعْمَر ، وطَلْحة بن عبد الله بن خَلَف الُخزاعى ، ثم أحد بنى مُلَيـح ، وهو طَلْحة الطَّلْحات ، وعبيد الله بن أبى بَـكْرة . وأجود أهل الشام : خالد بن عبد الله بن بن خالد بن أَسِيد بن أبى العِيص بن أُميّة . وليس فى هؤلاء كلهم ، أَجْود من عبد الله بن جعفر ، ولم يكن مُسْلِمٌ يبلغ مبلغه فى الُجود ، وعُوتب فى ذلك ، فقال : إن الله عَوَّدنى عادة ، وعَوّدت الناس عادة ، وأنا أخاف إن قطعتها ، قُطعت عنى . ومدحه نُصيْب[١] فأعطاه إبلاً وثيابا وخيلا ودنانير ودراهم ، فقيل له : أتُعْطى لهذا الأسود مِثْل هذا ؟ فقال : إن كان أسودَ فشِعْرُه أبيض ، ولقد استحق بما قال أكثر مما نال ، وهل أعطيناه إلا ما يَبْلَى ، وأعطانا مَدْحاً يُروى ، وثناء يَبْقَى . وقد قيل إنَّ هذا الخبر ، إنما جَرَى لعبد الله بن جعفر ، مع عُبيد الله[٢] بن قَيْس الرُّقَيَّات ، وأخباره فى الُجود كثيرة . انتهى .

ومن أخباره رضى الله عنه فى الُجود ، مارويناه عنه ، أنه أَقْرض الزبير ابن العَوّام ألف ألف درهم ، فلما قُتل الزبير ، قال عبد الله بن الزبير لعبد الله ابن جعفر : وجدتُ فى كُتب أبى (أن[٣]) له عليك ألف ألف درهم ، فقال : هو صادق ، فاقبضها إذا شئت ، ثم لقيه فقال : يا أبا جعفر ، إنى وهمت ، المال لك على أبى ، قال : فهو لك ، قال : لا أريد (ذلك[٣]) قال : فإن شئت

---

(١) هو نصيب بن رباح ، مولى عبد العزيز بن مروان (أخباره فى الأغانى ١ : ٣٢٤ — ٣٧٧) .

(٢) فى الأصول : عبد الله (تحريف) . (وأخباره فى الأغانى ٤ : ١٥٤ — ١٦٦) .

(٣) تكملة من تهذيب الدواوى .

فهو لك ، وإن كرهت ذلك ، فلك منه شِطْره أو ما شئت . انتهى .

ذكر ذلك النَّواوِىّ فى التهذيب[1] .

وقال الزُّبَير بن بكّار : وكان عبد الله بن جعفر جَوَاداً مُمَدَّحا ، وله يقول عبيد الله بن قَيْس الرُّقَيّات[2] :

تَعدَّتْ بِىَ الشَّهْبَاءِ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ ... سَـــوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا ونَهارُهَا

تَزُورُ امْرَءًا قد يَعْلَمُ اللهُ أَنَّه ... تَجُودُ لَهُ كَفٌّ قَلِيــلٌ غِرَارُها

فَوَاللهِ لَوْلَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ جَعْفَرٍ ... لَـكَانَ قَلِيـلاً فى دِمَشْقَ قَرَارُهَا

أَتَيْتُكَ أُثْنِي بالَّذِى أَنْتَ أَهْلُهُ ... عَلَيْكَ كَمَا أُثْنِى عَلَى الرَّوْضِ جَارُها

ذَكَرْتُكَ إِذْ فَاضَ الفُراتُ بأَرْضِنَا ... وَجَلَّلَ أَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ بِحَارُها

فإنْ مُتَّ لَمْ يُوصَلْ صَدِيقٌ ولَمْ تَقُمْ ... طَرِيقٌ مِنَ المَعْرُوفِ أَنْتَ مَنَارُها

وقال الزبير : حدّثنى عَمِّى مُصْعَب بن عبد الله قال : قال عبد الملك ابن مَرْوان : يا بن قيس ، أَمَا اتّقيت الله حين تقول فى ابن جعفر : أنت رجل قد يعلم الله أنه تجود له كف قليل غِرارها ، ألا قلت : يعلم الناس ، ولم تقل : قد يعلم الله ، فقال له ابن قيس : قد واللهِ عَلِمَهُ اللهُ ، وعَلِمْتَهُ وعَلِمَهُ الناس .

وقال الزبير : حدثنى فُلَيْح بن إسماعيل قال : طَلَب عبد الله بن جعفر

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٦٣ .

(٢) ديوانه ص ٨٢ — ٨٣ . وقد وردت هذه المقطوعة فى ثمانية أبيات . وترتيب الأبيات هنا حسب الديوان : ٢/٣/٤/١/٦/٥ .
وتوجد هنـا بعض خلافات فى الألفاظ ، عما ورد فى الديوان ، إلا أن الخلاف هنا ، مثبت فى حواشى الديوان عن مصادر أخرى .

لابن أزاذمرد حاجة إلى على بن أبى طالب ، فقضاها . فقال : هذه أربعون ألف درهم ، فإن لك مؤونة ، قال . إنّا أهل بيتٍ لا نأخذ على المعروف ثمناً . انتهى .

وقال ابن عبد البر[١] : وكان لا يَرى بسماع الغناء بأساً . رُوى أن عبد الله بن جعفر ، كان إذا قَدِم على معاوية أنزله دارَه ، وأظهر له من بِرِّه وإكرامه ما يستحقه ، فكان ذلك يُغيظ فاختِة بنت قَرَظَة[٢] بن عَبْد عَمْرو ابن نَوفَل بن عَبْد مَنَاف ، زوجة معاوية ، فسمعتْ ليلةً غناء عند عبد الله ابن جعفر ، فأتت إلى معاوية فقالت له : هَلُمَّ فاسمع ما فى منزل هذا الرجل ، الذى جعلتَه بين لحمك ودمك ، فجاء معاوية فسمع وانصرف ، فلما كان فى آخر الليل ، سمع معاويةُ قراءة عبد الله بن جعفر ، فجاء فأنْبَهَ فاخِتَة فقال : اسمعى مكانَ ما أسمعتنى . انتهى .

وكان حاضِرَ الجواب ، لأن صاحب العِقْد[٣] قال : قال عبد الله ابن صَفْوان — وكان أُمَّيًا — لعبد الله بن جعفر بن أبى طالب : يا أبا جعفر ، لقد صِرْتَ حُجَّة لفتْيانِنا علينا ، إذا نهيناهم عن الملاهى قالوا : هذا ابنُ جعفر سيّد بنى هاشم يَحْضُرها ويتخذها ، قال له : وأنت أبا صَفْوان ، صِرْتَ حُجَّة لصبياننا علينا ، إذا لُمْنَاهم فى ترك المَكْتَب قالوا : هذا أبو صَفْوان سيّد بنى جُمَح ، لا يقرأ آية ولا يحفظها[٤] . انتهى .

---

(١) الاستيعاب ص ٨٨١ .

(٢) فى الأصول : قرطبة (تحريف) . وما أثبتنا من الاستيعاب . ومن جمهرة ابن حزم ١١٦ .

(٣) العقد الفريد ٤ : ٤٥ .

(٤) فى العقد : ولا يخطها .

واختُلِف في وفاة عبد الله بن جعفر ، فقيل : سنة ثمانين من الهجرة ، وبه جَزم الزبير بن بكار ، ورجَّحه ابن عبد البر ، قال : وهو ابن تسعين سنة . وذكر النَّواوى ؛ أنه الصحيح ، وذكر المِزِّى[1] : أنه الأصح . وقيل سنة تسعين ، حكاه النَّواوى عن جماعة ولم يُسَمِّهم ، والمِزِّى أيضاً . وقيل سنة أربعٍ أو خمسٍ وثمانين ، حكاه ابن عبد البر قال : وهو ابن ثمانين سنة . وما ذكره ابن عبد البر في مبلغ سِنِّه على القول الأول ، بأنه توفى سنة تسعين ، لأن النَّوَاوِىّ ذكر أن لعبد الله بن جعفر عَشْر سنين حين توفى النبى صلى الله عليه وسلم ، واتفقوا على أنه توفى بالمدينة ، وأن أَبَان بن عثمان والى المدينة صَلَّى عليه . وذكر النواوى : أنه حَضَر غُسْلَه وكَفَّنه وحَمَله أبان مع الناس بين العَمُودَيْن ، ولم يفارقه حتى وُضع بالبَقِيع ، ودموع أبَان تسيل على خده ، ويقول : كنتَ والله خيراً لا شرَّ فيك ، وكنت والله شريفاً واصِلاً[2] بَرًّا . وذكر النواوى : أن الناس ازدحموا على حَمْل سريره .

وذكر ابن قُتَيْبَة[3] : أنه وُلِد لعبد الله بن جعفر ، سبعة عشر ولدًا ، بنين وبنات وذكرهم بأسمائهم .

١٤٩٨ — عبد الله بن أبى جَهْم بن حُذيفة بن غانم العَدَوِىّ .

أَسلم يوم الفتح ، وخرج إلى الشام غازياً ، فقتل بأَجْنَادَيْن . ذكره ابن عبد البر[4] وابن قُدامة[5] .

---

(١) تهذيب الكمال للمزى ورقة ٣٣٦ ب .

(٢) فى الأصول : وأصيلا (تحريف) . وما أثبتنا من تهذيب النواوى .

(٣) المعارف لابن قتيبة ص ٢٠٧ .

(٤) الاستيعاب ص ٨٨٢ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٣٥ . والإصابة ٢ : ٢٩٠ .

(٥) التبيين ورقة ٨٣ .

١٤٩٩ — عبد الله بن الحارث بن أَنْزَى المكىّ .

عن أمه رَيْطة[١] ، عن أبيها ، قال : قال لى النبىّ صلى الله عليه وسلم يوم خيبر : ما اسمك ؟ قلت : غراب . قال : أنت مُسلم .

وعنه محمد بن سنان العَوَقِىّ ، ومُعَلّى بن هشام[٢] وغيرهما .

وقال أبو حاتم : لا بأس به . ذكره الذهبى فى التهذيب[٣] ، وعلّم عليه علامة البخارى فى الأدب المفرد .

١٥٠٠ — عبد الله بن الحارث بن أبى أُميَّة الأصغر بن عَبد شَمْس بن عبد مَناف بن قُصَىّ بن كِلاب القرشىّ الأُموىّ العَبْشَمِىّ .

هكذا نسبه الزبير ، وذكر أنه ورث دار عَبد شَمْس ، وكان أقْعَدَهم — يعنى نَسَباً — فحجّ معاوية فى خلافته ، ودخل ينظر إلى الدار ، فخرج عبد الله بن الحارث وهو شيخ كبير ، بِمِحْجَنٍ ليضرب به ، وقال : لا أَشبعَ الله بطنك ، أما تكفيك الخلافة حتى تطلب الدار ! فخرج معاوية يضحك . انتهى بالمعنى ، ولم يصرح الزبير بكون المذكور صحابياً ، والظاهر أن له صُحبة .

وقد ذكره الكاشْغَرِىّ[٤] فى الصحابة .

---

(١) فى تهذيب التهذيب ٥ : ١٨٧ : رائطة (وهو الصواب) ، وهى رائطة بنت مسلم .

(٢) كذا فى الأصول . ولم يذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب ، وإنما ذكر « أبو سعيد مولى بنى هاشم » . ولعل هذا هو الصواب .

(٣) لعله يقصد : ذكره المزى فى التهذيب .

(٤) وكذا ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ٣ : ١٣٦ . والاصابة ٢ : ٢٩١ .

١٥٠١ — عبد الله بن الحارث بن أبى ربيعة المخزومى .

قال ابن عبد البر[١] ذُكر فى الصحابة ، ولا يصحّ عندى ذكرُه فيهم ، وحديثه عندى مُرْسَل . وذكر الكاشْغَرِىّ نحو ذلك ، وذكر أن حديثه فى قَطْع (يد[٢]) السارق .

١٥٠٢ — عبد الله بن الحارث بن أبى ضِرار الخزاعىّ .

أخو جُوَيْرِيَة أم المؤمنين .

ذكر ابن عبد البر[٣] : أنه قَدِمَ على النبىّ صلى الله عليه وسلم فى فداء أسارَى بنى المُصْطَلِق ، وغَيَّبَ ذَوْدًا كان معه ، وجارية سوداء ، فأخبره النبىّ صلى الله عليه وسلم بذلك ، فأسلم .

١٥٠٣ — عبد الله بن الحارث بن عبد المطّلب الهاشمىّ .

ذكر ابن عبد البر[٤] : أنه كان يُسَمّى عَبد شَمْس ، فسمّاه النبىّ صلى الله عليه وسلم : عبد الله . ومات بالصَّفْراء[٥] فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم فى قميصه .

وذكر الذهبى[٦] : أنه أسلم قُبيل الفتح .

---

(١) الاستيعاب ص ٢٨٣ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٣٧ . والإصابة ٢ : ٢٩١ .

(٢) تكملة من الاستيعاب .

(٣) الاستيعاب ص ٨٨٤ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٣٨ . والإصابة ٢ : ٢٩١ .

(٤) الاستيعاب ص ٨٨٤ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٣٨ . والإصابة ٢ : ٢٩٢ .

(٥) موضع من ناحية المدينة المنورة .

(٦) التجريد ١ : ٣٢٦ .

١٥٠٤ — عبد الله بن الحارث بن عبد الملك [١] المَخزومى .

من أهل مكة .

يَروى عن سيف بن سليمان ، وأهل الحجاز .

رَوى عنه أحمد بن حنبل ، وحامد بن يحيي البَلْخِىّ .

١٥٠٥ — عبد الله بن الحارث بن عبد الملك [١] المخزومى المكىّ ، أبو محمد .

رَوى عن الضحاك بن سليمان ، وحَنْظلة بن أبى سفيان ، وابن جُرَيْج ، وجماعة .

ورَوى عنه : الشافعى ، والحُمَيدى ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهَوَيْه ، وجماعة .

رَوى له مُسلم وأصحاب السُّنَن الأربعة ، قال أحمد : مابه بأس . وقال يعقوب بن شَيْبة : ثقة .

١٥٠٦ — عبد الله بن الحارث بن عَمرو بن مُؤَمَّل القُرشى العَدَوِىّ .

---

(١) فى الأصول : عبد المطلب . ولعلها : « عبد الملك » وهو صاحب الترجمة التالية ، وهى التى وردت فى كتب الرجال (تهذيب التهذيب ٥ : ١٧٩ . وغيره) ، ومع أن الأولى مختصره ، والثانية أطول قليلا . فإن الراوى عنهم والراوين عنه فى الترجمتين اللتين هنا ، هم نفس الأسماء فى الترجمة الموجودة فى التهذيب . ولعل الأمر اختلط على المؤلف فى اسم «عبد المطلب» و « عبد الملك » فظنهما ترجمتين .

ذكر ابن عبد البر[١] : أنه وُلد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وحَنَّكه ، وأنه لاصُحبة له .

١٥٠٧ — عبد الله بن الحارث بن قَيس بن عَدىّ السَّهْمىّ [٢]

من مُهاجرة الحبشة : وكان شاعراً ، وهو الذى يقال له المُبْرِق ، لبيت قاله ، وهو :

إِذَا أَنَا لَمْ أُبْرِقْ فَلاَ[٣] يَسَعَنِّنِى   مِنَ الأَرْضِ بَرٌّ ذُو فَضَاءٍ وَلَا بَحْرُ

١٥٠٨ — عبد الله بن الحارث بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطّلب ، المُلَقَّب بَبّة [٤] .

لقَّبه بذلك أمه ، وقيل أهل البصرة . وكان اصطلح عليه أهلُها بعد موت يزيد وبايَعوه ، حتى يتفق الناس على إمام ، وأقرّه ابن الزبير على البصرة ، وكان سكنها ثم خرج منها هارباً من الحجّاج عند انقضاء فتنة ابن الأشعث ، على ماذكر ابن سعد ، وذكر أنه مات بعُمان سنة أربع وثمانين. وقال ابن حِبّان : توفى سنة تسع وسبعين ، قتله السَّمُوم ، ودفن بالأَبْواء[٥] وكان أُتِىَ به النبىُّ صلى الله عليه وسلم حين وُلد فحَنَّكه ودعا له .

ورَوى عن عمر وعثمان وعلىّ رضى الله عنهم .

---

(١) الاستيعاب ص ٨٨٤ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٣٩ .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ٨٨٥ . وأسد الغابة ٣ : ١٣٩ . والإصابة ٢ : ٢٩٢ .

(٣) فى الأصول : فلم . وما أثبتنا من الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة . وورد البيت أيضا فى ألقاب الشعراء لابن حبيب (نوادر المخطوطات ص ٣٠٠) وفيه : لا برٌّ فضاله . . . .

(٤) ترجمته فى الاستيعاب ص ٨٨٥ وأسد الغابة ٣ : ١٣٩ والإصابة ٣ : ٥٨ . وتهذيب التهذيب ٥ : ١٨٠ .

(٥) الأبواء : موضع فى طريق المدينة المنورة (البكرى) .

ورَوى عنه ابناه : إسحاق وعبد الله ، والزُهرى ، وطائفة .

رَوى له الجماعة . ووثَّقه ابن مَعِين ، وابن المَدِينىّ . وذكره مُسلِم فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة ، ولما ذكره صاحب الكمال[1] قال : المدنى ، ثم قال : تحوّل إلى البصرة .

١٥٠٩ — عبد الله بن الحارث بن هِشام بن المُغيرة المَخزُومىّ .

رَوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وحديثه مُرْسَل ، على ما قيل . ولا صُحبة له ، إلا أنه وُلد على عهد النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن عبد البر[2] وابن قُدامة[3] .

١٥١٠ — عبد الله بن حُبْشِىّ الخَثْعَمىّ[4] .

أبو قَبيـلة .

صَحابى ، له عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، حديث : إن النبى صلى الله عليه وسلم ، سُئِل : أىُّ الأعمال أفضل ؟ قال : « طُولُ القيام » وحديث : « مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً ـ يعنى من سِدَر الحرم ـ صَوّبَ اللهُ رأْسَـهُ فى النّارِ » رواه عنه : سعيد بن محمد بن جُبَير بن مُطْعِم ، وعُبيد بن عُمير ، ومن طريقهما رواه أبو داود والنَّسائى فى سُنَنِهما . وذكره مُسلِم فى الصحابة المكيين . وقال ابن حِبّان : عِداده فى أهل مكة . وقال صاحب الكمال[5] : سكن مكة .

---

(١) الكمال للجماعيلى ورقة ٢٤٥ ب .

(٢) الاستيعاب ص ٨٨٦ . وأيضا أسد الغابة ٣ : ١٤٠ . والإصابة ٢ : ٥٨ .

(٣) التبيين ورقة ٦٣ .

(٤) ترجمته فى الاستيعاب ص ٨٨٧ . وأسد الغابة ٣ : ١٤٠ . والإصابة ٢ : ٢٩٤ .

(٥) لم يذكر صاحب الكمال هـذه الترجمة ، فى موضعها الأبجدى (فى حرف العين) .

١٥١١ — عبد الله بن حُذافة بن قيس بن عدىّ السَّهْمِىّ ، أبو حُذَيفة[١] .

هاجر إلى الحبشة ، على ما ذكر ابن إسحاق والواقِدى ، ثم إلى المدينة وشَهِد بدراً فى قول بعضهم ، وأرسله النبىّ صلى الله عليه وسلم إلى كِسْرَى ، وأسره الروم فى سنة تسع عشرة ، وأراده على الكفر فأَبَى ، فعُذِّب عذاباً شديداً ، فأَبَى ، فقال له ملك الروم : قَبِّلْ رأسى وأطلقك ، فقال : لا . قال : قَبِّل رأسى وأُطلقك أنت ومن معك من المسلمين ، فقَبَّل رأسه فأَطْلقه ، وأطلق معه ثمانين أسيراً ، فقَدِم بهم على عمر رضى الله عنه ، ولمّا أخبره بذلك ، قَبَّل رأسه وقَبَّله المسلمون معه .

وكان فيه دُعابة معروفة ، منها على ما يقال : أنه حَلَّ غُرْضَة رَحْلِ النبىّ صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره ، حتى كاد يسقط ، كى يَضْحك .
ومنها : أنه أمر أصحابه الذين كانوا معه فى السَّرِيَّة التى أَمَّره فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يُوقدوا ناراً وأن يقتحموها[٢] .
قال البَغَوِىّ : بلغنى أنه مات فى خلافة عثمان رضى الله عنه ، وكانت وفاته بمصر ، ودفن بمقبرتها على ما ذكر ابن لَهِيعَة .

١٥١٢ — عبد الله بن أبى أُمَيَّة حُذيفة بن المُغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مَخْزُوم القرشىّ المَخزُومى .

قال الزُبير بن بكّار : كان شديد الخلاف على المسلمين ، ثم خرج مُهاجراً

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ٨٨٨ . وأسد الغابة ٣ : ١٤٢ . والإصابة ٢ : ٢٩٦ .

(٢) بقية هذه الدعابة ، مذكورة فى المصادر المذكورة .

من مكة يُريد النبي صلى الله عليه وسلم ، فلقيه بالطَّلوب بين السُّقيا والعَرْج[١] ، وهو وأبو سفيان بن الحارث ، فأعرض عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له أم سَلَمَة : يا رسول الله ، تجعلُ ابن عمك وأخي ابن عمتك أشْقى الناس بك ؟ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأبي سفيان بن الحارث : ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قِبَل وجهه ، فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف : ﴿ تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وإِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ[٢] ﴾ فإنه لا يرضى أن يكون أحدٌ أحسن منه قولاً ، ففعل ذلك أبو سفيان ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ[٣] ﴾ وقَبِل منهما وأسلما ، وهو أخو أم سَلَمَة لأبيها وأمها ، وشَهِد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنَيْن ، وقُتل يوم الطّائف شهيداً .

وذكر الزبير قال : حَدَّثني محمد بن سلَّام قال : حدثني ابن جُعْدُبَة ، قال : كان عند عبدالله بن أبي أُميّة بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أربع عَواتِكَ : عاتِكة[٤] بنت عبد المطلب ، وهي أم زهير وعبد الله ، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً ﴾[٥] .

١٥١٣ — عبد الله بن حَكيم بن حِزَام بن خُوَيْلِد بن أسد ابن عَبد العُزَّى بن قُصَيّ بن كِلاب الأسَدِيّ .

---

(١) الطلوب ، والسقيا ، والعرج : مواضع على الطريق من المدينة إلى مكة .

(٢) الآية ٩١ من سورة يوسف . (٣) الآية ٩٢ من سورة يوسف .

(٤) كذا بالأصول . ولعل العبارة : منهن عاتكة . . . .

(٥) الآية ٩٠ من سورة الإسراء .

ذكرا بن عبد البر[١] : أنه وإخوته : هشاماً وخالداً ويحيى بن حكيم ابن حِزام ، وأباهم حكيماً ، صَحِبوا النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان إسلامهم يوم الفتح . وقُتلَ عبد الله يوم الجَمَل ، مع عائشة رضى الله عنها ، وكان صاحب لِواء طَلْحة والزبير بن العوام يومئذ . انتهى بالمعنى .

ولم يذكر الزبير بن بكار من أولاد حكيم ، سِوى هشام بن حكيم ، وعبد الله بن حكيم ، ولم يذكر لعبد الله صُحْبة ، وقال : قُتِل[٢] يوم الجَمَل ، وأمه زينب بنت العوّام بن خُوَيلِد ، فقالت أمُّه ترثيه[٣] :

أَعَيْنَيَّ جُودَا بالدُّموعِ وأَسْرِعَا[٤] ... عَلَى رَجُلٍ طَلْقِ اليَدَيْنِ كَرِيمِ

زُبَيْراً وعَبْدَ اللهِ نَدْعُو لحارِثٍ ... وَذِي خَـلَّةٍ مِنَّا وحَمْـلِ يَتِيمِ

قَتَلْتُمْ حَوَارِيَّ النَّبيِّ وصِهْرَهُ ... وصَاحِبَهُ فَاسْتَبْشِرُوا بجَحِيمِ

وقَدْ هَدَّنِي قَتْلُ ابْنُ عَفَّانَ قَبْلَهُ ... وجَادَتْ عَلَيْهِ عَبْرَتِي بسُجُومِ

وأَيْقَنْتُ أَنَّ الدِّينَ أَصْبَحَ مُدْبِراً ... فكَيْفَ نُصَلِّي بَعْدَهُ ونَصُومُ

وكَيْفَ بِنَا أَمْ كَيْفَ بِالدِّينِ بَعْدَمَا ... أُصِيبَ ابْنُ أَرْوَى وابْنُ أُمِّ حَكِيمِ

وعَطَّشْتُمُ عُثْمَانَ فِي جَوْفِ دَارِهِ ... شَرِبْتُمْ كَشُرْبِ الهِيمِ شُرْبَ حَمِيمِ

---

(١) الاستيعاب ص ٨٩١ . وأيضاً أسد الغابة ٣: ١٤٥ . والإصابة ٢: ٢٩٨ .

(٢) أى عبد الله بن حكيم ، والأبيات التالية المذكورة فى رثائه ، كما هو واضح فى نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ٢٣١/٢٣٢ .

(٣) وردت هذه الأبيات ، عدا البيت الأخير ، فى نسب قريش ، وأسد الغابة ٥ : ٤٦٩ . والإصابة ٤ : ٣١٨

(٤) فى نسب قريش : فأفرغا . وفى أسد الغابة والإصابة : فأسرعا .

١٥١٤ — عبد الله بن حَنْطَب بن الحارث بن عُبيد بن عمر بن مَخزوم المَخْزوميّ .

ذكر ابن عبد البر[١] : أن له صُحبة ، وأن له حديثاً مرفوعاً فى فضل أبى بكر وعُمر وقريش ، مضطرب الإسناد ، ولا يَثْبُتُ من رواية ابنه المطّلب عنه .

وقال التِّرمذِيّ : إنه حديث مُرسل .

١٥١٥ — عبد الله بن خالد بن أَسِيد بن أبى العِيص بن أُميّة ابن عَبد شمْس بن عَبد مَناف بن قُصىّ بن كِلاب القرشِىّ الأُموىّ المكىّ

أمير مكة وفارس .

أما ولايته على مكة ، فلعثمان بن عفّان ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما ، على ما ذَكر الفاكِهىّ ، لأنه قال فى الترجمة التى تَرْجَم عليها بقوله : « ذِكر من مات من الولاة بمكة ومات بها » : عبد الله بن خالد بن أَسِيد ، وكان عاملا لعثمان . انتهى .

وقال لمّا ذَكر وُلاة مكة من قريش : ومن ولاة مكة أيضاً : عبد الله ابن خالد بن أَسِيد فى زمن معاوية . انتهى .

وذكر الأَزْرقىّ[٢] ما يدل لولايته على مكة ، وقت حَجّة معاوية الأولى ، وهى سنة أربع وأربعين من الهجرة .

أما ولايته لفارس ، فذكرها الزُبير بن بكّار ، لأنه قال : ومات خالد

---

(١) الاستيعاب ص ٨٩٢ وأيضاً أسد الغابة ٣: ١٤٧ . والإصابة ٢: ٢٩٨ .

(٢) أخبار مكة للأزرقى ١ : ١٨١ .

ـ يعنى أبا عبدالله ـ هذا بمكة وله من الوَلَد عبد الله بن خالد . واستعمله زياد على فارس ، ووَهَب له بنت المُـكَعْبِر(١) ، فولدت الحارث ، واستخلفه زياد حين مات على عَمَله ، فأقَرَّه معاوية ، وهو صلَّى على زياد .

ولعبد الله بن خالد يقول أبو حرابة(٢) .

إنِّى وَإنْ كُنْتُ كَبِيرًا نَازِحَا
تُطَوِّحُ الدَّارُ بِى المَطَـاوِحَا
أَلْقَى مِنَ الغَرَامِ بَرْحًا بَارِحَا(٣)
لَمَـادِحٌ إنِّى كَفَـانِى مَادِحَا

---

(١) فى الأصول : الـكعبر . وما أثبتنا من نسب قريش لمصعب ص ١٨٨ .

(٢) كذا فى ق ، وفى ى : بدون نقط . وقد ورد هذا الخبر فى نسب قريش لمصعب ص ١٨٨ وذكر الاسم : أبو حُزانة ، وعلق عليه الناشر فى الحاشية بقوله :

« اسم الشاعر هنا فى الأصل « أبو حزابة » بالحاء المضمومة وفتح الزاى المخففة وبالباء الموحدة ، وهذا هو الثابت فى الأغانى (١٩ : ١٥٢ وما بعدها) ، والبلاذرى . وكذلك ذكره صاحب القاموس فى مادة (حزب) وسماه « الوليد بن نهيك » ونقل الزبيدى فى تاج العروس (١ : ٢١٠) عن البـلاذرى ، قال : هو الوليد بن حنيفة بن سفيان ابن مجاشع » الخ . ولـكن الحافظ الذهبى ذكره فى المشتبه (ص ١٦٠) فقال : « وبنون : أبو حزانة التميمى ، شاعر كان مع ابن الأشعث » . ونقل نحو ذلك الزبيدى فى شرح القاموس ، فى مادة (حزن) ولم يتنبه إلى أنه ناقض ما ذكره فى مادة (حزب) وثبت اسمه « أبو حزابة » بالباء ، فى المؤتلف والمختلف للآمدى (ص ٦٤) . فالظاهر أن هذا هو الراجح ، إن لم يكن هو الصواب »

(٣) فى الأصول : ترحا ترحا . وما أثبتنا من نسب قريش .

مَنْ لَمْ يَجِدْ فِي زَنْدِهِ قَوَادِحَا

إنَّ لِعَبْدِ اللهِ وَجْهًـــا وَاضِحَا

وَنَسَبًــا فى الأَكْرَمِين صَــالِحَا

قال الزُبير : وحدّثنى محمد بن سلاّم عن أبيه قال : قال عبد الله بن خالد ابن أَسِيد ، لعبد الله بن عمر : كَلِّمْ لى أمير المؤمنين ، فإن لى عِيَالاً ودَيْنًا ، قال : كَلِّمه ، فإنك ستجده بَرًّا واصلاً ، فـكلمه ، فزوّجه ابنته ، وأعطاه مائة ألف ، فولدت له عثمان بن عبد الله ، فـكان لا يكاد يُـكلّمُ إخوته ولا الناس كِبْراً بعثمان بن عفان رضى الله عنه . انتهى .

وقال الذهبىّ : استعمله زياد على بلاد فارس ، ثم استخلفه حين مات ، فأقرّه معاوية . انتهى .

وقد ذُكر فى الصحـابة . وقال الذهبىّ[١] : تَبْعُدُ صُحبته . وقال الـكاشْغَرِىّ : فى صُحبته ورؤيته نظر . ومُقتضى كلام ابن قُدامة[٢]، أنْ يكون صحابياً ، لأنه على ما ذكر وَضَع كتابه لتبيين نسبِ النبىّ صلى الله عليه وسلم ، والصحابة من أقاربه ، قال : وإليه يُنسب شِعْب عبد الله بن خالد بن أَسِيد ، يعنى الشِّعْب الذى فى حدّ الحرم ، من جهة الجِعِرّانَة .

١٥١٦ — عبد الله بن خَلف الخُزاعىّ ، أبو طَلْحة الطَّلَحات .

ذكره ابن عبد البر[٣] قال : كان كاتباً لعمر على ديوان البصرة . لا أعلم له صُحبة ، وفى ذلك نظر .

---

(١) التجريد ١ : ٣٢٩ . وعبارته : « فى صحبته نظر » . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٤٩ . والإصابة ٢ : ٣٠١ .

(٢) التبيين ورقة ٢٧ ب .

(٣) الاستيعاب ص ٨٩٤ وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٥١ . والإصابة ٢ : ٣٠٣ .

وذكره الذهبي[١] ، وزاد في نسبه : أسعد ، وقال : قُتل مع عائشة رضي الله عنها في [يوم] الجَمَل ، ولم يتعرَّض لطعنٍ في صُحبته .

١٥١٧ — عبد الله بن أبي ربيعة — واختُلِف في اسم أبي ربيعة ، فقيل عمرو ، وهو الأكثر ، وقيل حُذَيفة ، وقيل اسمه كُنْيَته — ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مَخزوم المَخزوميّ .

أسلم يوم الفتح ، وهو على ما قيل ، أحد الرجلين اللَّذَيْن أجارَتْهما أم هانئ في ذلك اليوم ، والآخر الحارث بن هشام فيما قيل . وكان اسمه « بُجَيْراً » ، فسماه النبيّ صلى الله عليه وسلم « عبد الله » وولاه الجَنَد على ما ذكر الزُبير ، وذكر الزبير وغيره أن عمر ولّاه اليمن : صَنْعاء والجَنَد ، وولّاه ذلك عثمان ، ثم جاء ليَنْصُرَه لمّا حُصِر ، فسقط عن راحلَته بقرب مكة ، فمات . وله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث : « إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الحَمْدُ والوَفَاءُ » وكان من أشراف قريش في الجاهلية ، وهو الذي بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النَّجَاشِيّ ، وكان من أحسن الناس وجهاً .

وذكر ابن عبد البر[٢] : أنه يُعَدّ في أهل المدينة .

وذكر الذهبيّ : أنه توفي سنة خمس وثلاثين .

١٥١٨ — عبد الله بن رجاء البصري ، أبو عِمران[٣] .

سكن مكة .

---

(١) التجريد ١ : ٣٣٠ .

(٢) الاستيعاب ٨٩٦ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٥٥ . والإصابة ٢ : ٣٠٥ .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٥ : ٢١١ .

رَوى عن : عُبيد بن عُمير ، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيْم[١] ، وابن جُرَيْج ، وموسى بن عُقْبة ، وجَرير بن حازم ، وغيرهم .

رَوى عنه : الحُمَيدى ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهَوَيْه ، ويحيى ابن مَعِين ، ومحمد بن اسماعيل ، وعلىّ بن عبد العزيز البَغَوِىّ ، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المُقرى .

رَوى له الجماعة ، إلا البخارى .

قال ابن مَعِين : ثقة . وقال أبو حاتم : صَدوق . وقال الأَزْدِىّ : عنده مَنَا كير . ومن منا كيره كما ذكر أحمد بن حنبل ، ما رواه عن عُبيد بن عُمير ، عن نافع ، عن ابن عمر ، مرفوعاً : « الحَلَالُ بَيِّنٌ والحَرَامُ بَيِّنٌ » .

وقال ابن سعد : كان ثقةً كثير الحديث ، وكان من أهل البصرة ، فانتقل إلى مكة فنزلها ، إلى أن مات بها . انتهى .

قال الذهبي : توفى بعد التسعين ومائة ، قبل ابن عُيَيْنة .

١٥١٩ — عبد الله بن رزق المَخزومىّ .

رَوى عنه عمران بن أبى أنس ، ولا تُعرف له صُحبة ولا رواية . ذكره هكذا الذهبى[٢] . وذكره الكاشْغَرِىّ ، وقال : ذُكر فى الصحابة ، ولا يعرف له صُحبة .

---

(١) فى الأصول : حنثم . وفى تهذيب التهذيب : حثعم والصواب ما أثبتنا من ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٣١٤ ، حيث ضبطها بالعبارة .

(٢) التجريد ٢ : ٣٣٣ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٥٦ . والإصابة ٢ : ٣٠٥ .

١٥٢٠ — عبد الله بن زائدة القُرشيّ العامِريّ

هو ابن أم مَكتوم الأعمى . وسيأتى فى باب عَمرو[١] ، فإنه الراجح فى اسمه .

١٥٢١ — عبد الله بن الزِّبَعْرَى بن قيس بن عَدِيّ بن سعد بن سَهْم القُرشيّ السَّهْميّ .

الشاعر المشهور .

ذكر ابن عبد البر[٢] : أنه كان من أشدّ الناس على النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه بلسانه ونفسه ، فلما كان يوم الفتح هَرَب[٣] ، فرماه حسان بن ثابت ـ وكان يُهاجيه ويُهاجى كَعب بن مالك ـ بيت واحدٍ ، وهو :

لاَ تَعْدَمَنْ رَجُلاً أَحَلَّكَ بُغْضُهُ ... نَجْرَانَ فِي عَيْشٍ أَجَدَّ[٤] لَئِيمِ

فلما بلغه ذلك ، قَدِم على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، واعتذر إليه ، فقَبِل عذره ، وأسلم وحَسُن إسلامه ، وشَهِد ما بعد الفتح من المشاهد .

وله أشعار فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم ، والاعتذار إليه . منها[٥] :

مَنَع الرُّقَادَ بَلاَبِلٌ وهُمُــومُ ... واللَّيْلُ مُعْتَلِجُ الرِّوَاقِ بَهِيمُ

مِمَّـا أتانِى أَنَّ أَحْمَـدَ لاَمَنِى ... فِيـهِ ، فَبِتُّ كأَنَّـنِى مَحْمُومُ

(١) سيأتى باسم : عمرو بن قيس بن زائدة .

(٢) الاستيعاب ص ٩٠١ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٥٩ . والإصابة ٢ : ٣٠٨ .

(٣) فى الاستيعاب : هرب إلى نجران

(٤) فى سيرة ابن هشام ٤ : ٦١ : أحذّ (بالحاء المهملة والذال المعجمة) .

(٥) هذه الأبيات فى الاستيعاب ص ٩٠٣ . وسيرة ابن هشام ٤ : ٦١ وطبقات ابن سلام ٢٠٢ .

يا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا ... عَيْرَانَةٌ سُرُحُ اليَدَيْنِ عَشُومُ،[(١)]
إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي ... أَسْدَيْتُ، إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ مُقِيمُ،[(٢)]
أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَغْوَى خُطَّةٍ ... سَهْمٌ، وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْزُومُ
وأَمُدُّ أَسْبَابَ الرَّدَى وَيَقُودُنِي ... أَمْرُ الغُوَاةِ وأَمْرُهُمْ مَشْئُومُ
مَضَتِ العَدَاوَةُ وانْقَضَتْ أَسْبَابُها ... وأَتَتْ أَيَاصِرُ،[(٣)] بَيْنَنَا وحُلُومُ
فَاغْفِرْ ـ فِدًا لَكَ وَالِدَيَّ كِلَاهُمَا ـ ... وَارْحَمْ[(٤)] فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومُ
وعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ[(٥)] المَلِيكِ عَلَامَةٌ ... نُورٌ أَغَرُّ[(٦)] وخَاتَمٌ مَخْتُومُ
أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانَه ... شَرَفًا وبُرْهَانُ الإِلٰهِ عَظِيمُ

وله أيضاً فى الاعتذار إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم، من قصيدة[(٧)] :

سَرَتِ الهُمُومُ فَبِتْنَ كَالسُّقْمِ ... ودَخَلْنَ بَيْنَ الجِلْدِ والعَظْمِ[(٨)]
نَدَمًا عَلَى ما كَانَ مِنْ زَلَلِي[(٩)] ... إِذْ كُنْتُ فِى فِتَنٍ مِنَ الإِثْمِ
حَيْرانُ يَعْمَهُ فِى ضَلَالَتِهِ ... مُسْتَوْرِدًا لِشَرَائِعِ الظُّلْمِ

---

(١) كذا فى الأصول وسيرة ابن هشام . وفى طبقات ابن سلام : رَسُومُ .
(٢) فى السيرة وطبقات ابن سلام والاستيعاب : أهيم .
(٣) فى السيرة والاستيعاب وابن سلام : أواصر .
(٤) فى السيرة : ذلّى وفى طبقات ابن سلام : ذنبى .
(٥) فى السيرة : علم . وفى ابن سلام : أثر .
(٦) عند ابن سلام : أضاء .
(٧) هذه الأبيات فى الاستيعاب .
(٨) فى الاستيعاب : سرت الهموم بمنزل السهم إذ كن . . .
(٩) فى الاستيعاب : زللِ .

واختُلف فيه وفى ضِرار بن الخطّاب أيّهما أشعر ، فقال محمد بن سلام[١] : بمكة شعراء ، وأبْرعهم شعراً عبد الله بن الزِّبَعْرَى . وقال الزُبير بن بكّار : وشعره — يعنى ابن الزِّبَعْرَى — كثيرٌ ، يقول رُواة قريش : إنه شاعرهم فى الجاهلية ، فأما ماسَقَط إلينا من شعره وشعر ضِرار بن الخطاب ، فضِرار أشعر وأقلّ سَقَطًا .

وقد انقرض ولده ، وأمه عاتِكَة بنت عبد الله بن عُمير بن أهَيْب ابن حُذافة بن جُمَح .

١٥٢٢ — عبد الله[٢] بن الزُبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عَبْد مَناف القُرشىّ الهاشمي .

ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كان ممّن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنَيْن، واستُشهد بأجْنَادَيْن ، لا بقيّة له . انتهى .

وقال غيره[٣] : أسلم وجاهد فى سبيل الله ، واستُشهد بأجْنادَيْن بعد أن قَتل جماعة من الرومَ ، عن نحو ثلاثين سنة ، أحد الفرسان والأبطال .

ويُروى أن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « ابن عَمى وحِبِّى » . ولا نُحفظ له رواية . انتهى .

---

(١) طبقات ابن سلام ١٩٥ .

(٢) هذه الترجمة كلها ساقطة من نسخة ى .

(٣) كذا بالأصل ، من غير أن يذكر اسم صاحب القول السابق .

١٥٢٣ — عبد الله[١] بن الزُبير بن العَوّام بن خُوَيْلِد بن أسَد ابن عَبْد العُزّى بن قُصَىّ بن كِلاب القُرشىّ الأَسدىّ ، أبو بكر ، وأبو خُبَيْب المدنى المكيّ .

أمير المؤمنين .

وُلد بالمدينة فى السنة الثانية من الهجرة ، وهو أوّل مولود وُلد بها من قريش ، ورَوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثين حديثاً ، اتفقا على ستة ، وانفرد مسلم بحديثين .

رَوى عنه بنوه : عَبّاد وعامر وثابت ، وحفيداه : يحيى بن عَبّاد ، ومُصعب بن ثابت ، وأخوه عُروة بن الزُبير ، وابنه عبد الله بن عُروة . ورآه هشام بن عُروة وحَفظ عنه .

ورَوى عنه خَلْق من التابعين . رَوى له الجماعة .

ولما مات معاوية ابن أبى سفيان ، طُلب للبيعة ليزيد بن معاوية ، فاحتال حتى صار إلى مكة ، وصار يطعن على يزيد بن معاوية ، ويدعو إلى نفسه سرّاً ، فجهّز إليه عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأَشْدق والى المدينة جيشاً منها ، فيه عمرو بن الزبير ، لقتاله بمكة ، لِمَا بين عَمرو وعبد الله من العداوة ، وفى الجيش أُنيس بن عمرو الأَسلَمىّ ، فنزل أُنيس بذى طُوَى ، ونزل عمرو بالأَبطح ، وأرسل لأخيه عبد الله يقول : تعالَ حتى أجعل فى عنقك جامِعة[٢]

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ٩٠٥ وأسد الغابة ٣ : ١٦١ . والإصابة ٢ : ٣٠٩ . وتهذيب التهذيب ٥ : ٢١٣ وتهذيب الأسماء ١ : ٢٦٦ .

(٢) الجامعة : الغُلّ ، يقال لضرب من الحلىّ ، لأنها تجمع اليدين إلى العنق (معاجم اللغة) .

من فضة ، لتبَرَّ قَسَم يزيد ، فإنه حَلَف أن لا يقبل بيْعتك ، إلا أن يُؤتى بك إليه فى جامعةٍ ، فأَبَى عبد الله من ذلك ، وأظهر له الطاعة ليزيد ، وخادع عَمْراً ، وكان يُصلّى وراءه مع الناس ، وأنفذ قوماً لقتال أُنيس ، فلم يشعر بهم إلا وهم معه ، فالْتَقَوْا وقُتل أُنيس ، وبعث قوماً لقتال عمرو بن الزبير ، فانهزم أصحابه ، وأُتِىَ به لعبد الله بن الزبير ، فأقادَ منه جماعة بنَتْف لحيته وضربه وغير ذلك ، لأنه كان فعل بهم ذلك فى المدينة ، لموادّتهم أخاه عبد الله بن الزبير ، وأقام عبد الله بمكة يُظهر الطاعة ليزيد ، ويُؤَلِّب عليه الناس بمكة والمدينة ، حتى طرد أهلُ المدينة عامِلَ يزيد عليها مع بنى أمية ، إلا ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وخَلعوا يزيد ، فغضب لذلك يزيد ، وبعث مُسلم ابن عُقْبة المُرِّىّ فى اثنى عشر ألفاً ، وقال له : ادع أهلها ثلاثا ، فإن أجابوك وإلّا فقاتلهم ، فاذا ظَهرتَ عليهم ، فأبِحْها ثلاثاً ، ثم اكْفُف عن الناس ، وأمره بالمسير بعد ذلك لابن الزبير ، وأنه إن حَدَث به أمرٌ فليَسْتَخْلِف الحُصَين ابن نُمَيْر السَّكُونِىّ ، فسار بهم ، فلما وصل بهم إلى المدينة ، فعل فيها أفعالا قبيحة من القَتْل والسَّبْى والنهب وغير ذلك ، وأسرف فى ذلك ، فسُمِّىَ مُسرفاً لذلك ، وهذه الواقعة ، هى وَقْعة الحَرَّة[1] .

وذكر المسعودى[2] : أن المقتولين فى هذه الوقعة من أبناء الأنصار والمهاجرين ، يزيدون على أربعة آلاف . وكانت هذه الوَقْعة لثلاث بَقِين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة ، وأتى خبرها ابن الزبير هلالَ

---

(١) هى حرة واقم . وواقم : أُطُم من آطام المدينة . تنسب إليه الحرة (ياقوت والبكرى) .

(٢) التنبيه والإشراف للمسعودى ص ٣٠٥ (طبعة أوربا) .

المحرم سنة أربع وستين ، فحقه من ذلك أمر عظيم ، واستعدّ هو وأصحابه لمُسلم بن عقْبة ، وأيقنوا أنه نازل بهم ، وشخصَ إليه مسلم ، فلما انتهى إلى المُشَلَّل[1] ـ وقيل لقُدَيْد ـ نزل به الموت ، فاستدعى الحُصَين بن نُمَير وقال : يابن بَرْذَعة الحمار ، لو كان الأمر إلىّ ما وَلَّيتُك هذا الُجند ، ولكن أمير المؤمنين ولاّك ، خُذ عنّى أربعاً : أسرع السير ، وعَجِّل المُناجزة ، ولا تمكّن قريشاً من أذنك ، إنما هو الوفاق ثم النفاق ثم الانصراف . وسار الُحصين حتى قَدِم مكة لأربع بَقِينَ من المحرم سنة أربع وستين من الهجرة ، وقد بايَع أهلُ مكةَ وأهل الحجاز عبد الله بن الزُبير واجتمعوا عليه ، ولحق به المنهزمون من أهل المدينة ، وقَدَّم عليهم نَجْدَة الحَرُورى[2] فى أناسٍ من الخوارج يمنعون البيت ، وكان الزُبير قد سَمَّى نفسه عائذ البيت ، وخرج ابن الزُبير لقتال أهل الشام فاقتتلوا ، ثم غَلَب الُحصين على مكةَ كلّها ، إلا المسجد الحرام ، ففيه ابن الزبير وأصحابه ، قد حَصَرهم فيه الحصين، ثم نَصَب الحصين المَجانيق على أبى قُبَيْس والأحمر ـ وهو قُعَيْقِعان ـ على ما ذكر ابن قُتَيْبة[3] ، وذكر أنه قرَّر على أصحابه عشرة آلاف حَجَر يرمون بها الكعبة

---

(١) المُشَلَّل : ثنية مشرفة على قُدَيد ، وقديد: قرية جامعة فى الطريق بين المدينة ومكة (ياقوت والبكرى) .

(٢) هو نجدة بن عامر الحنفى الحرورى ، من زعماء الخوارج ، ويسمى أتباعه النجدات ، قتله أصحابه سنة ٦٩ هـ (الفرق بين الفرق ص٦٢) وحَرُوراء: موضع على ميلين من الكوفة ، كان أول اجتماع الخوارج به ، فنسبوا إليه (ياقوت واللباب) .

(٣) الإمامة والسياسة لابن قتيبة ص ١٩١ .

وقال الأزْرقىّ[١] فيما رويناه عنه بالسَّنَد المتقدم : حَدَّثنى محمد بن يحيى ، عن الواقدىّ ، عن رَبَاح بن مُسلم ، عن أبيه قال : رأيت الحجارة تَصُكّ وجه الكعبة من أبى قُبَيْس حتى تخرقها ، فلقد رأيتها كأنها جُيُوب النساء ، وترتجّ من أعلاها إلى أسفلها ، ولقد رأيت الحجر يَمُرّ فيهوِى الآخَر على إثره فيسلك طريقه ، حتى بعث الله عز وجل عليهم صاعقة بعد العصر ، فأحرقت المَنْجَنيق ، واحترق تحته ثمانية عشر رجلا من أهل الشام ، فجعلنا نقول : أصابهم[٢] العذاب ، فكنا أياماً فى راحة ، حتى عَمِلوا مَنْجَنيقا أخرى ، فنصبوها[٣] على أبى قبَيْس . انتهى .

ودام الحصار والحرب بين الفريقين، حتى وصل الخبر بنَعْى يزيد بن معاوية ، وكان وصول نعيه إلى مكة ليلة الثلاثاء هلال ربيع الآخر سنة أربع وستين ، وبلغ عبدَ الله بن الزبير نَعْى يزيد قبل الُحصَين بن نُمَيْر ، فعند ذلك أرسل ابن الزبير رجالاً من قريش ، إلى الُحصين بن نُمير ، أعلموه بذلك ، وعظموا عليه ما أصاب الكعبة ، وقالوا له : ارجع إلى الشام ، حتى تنظر ماذا يجتمع عليه رأى أصحابك . ولم يزالوا به حتى لانَ لهم ، ثم بعث إلى ابن الزبير : موعد ما بيننا الليلة الأبْطح ، فالتقيا وتحادثا ، وراثَ فرسُ الُحصين ، فجاء حَمَام الحرَم يلتقط رَوْثه ، فكفّ الُحصين فرسه عنهن ، وقال : أخاف أن يقتل فرسى حَمَام الحرم ، فقال ابن الزبير : تُحَرِّجون[٤] من هذا وأنتم

---

(١) أخبار مكة ١ : ١٣٠ .

(٢) فى أخبار مكة : أظلهم . وفى الحاشية عليه : أضلهم .

(٣) فى أخبار مكة : منجنيقاً آخر ، فنصبوه .

(٤) عند ابن الأثير ٣ : ٣١٩ : تتحرجون .

تقتلون المسلمين فى الحرم ؟ . فكان فيما قاله الحُصين :أنت أحقّ بهذا الأمر ، تعالَ نُبايعْك ، ثم اُخرج معى إلى الشام ، فإن هذا الجند الذى معى هم وجوه أهل[1] الشام وفرسانهم ، فوالله لا يختلف عليك اثنان ، وتُؤمِّن الناس ، وتُهدر هذه الدماء التى كانت بيننا وبينك وبين أهل الحَرَّة[2] ، فقال له : أنا لا أهدر الدماء ، والله لا أرضى أقتل بكل رجل منهم عشرة[3] ، وأخذ الحُصين يكلّمه سرًّا وهو يَجْهر ويقول : والله لا أفعل ، فقال الحُصين : قبَّح الله من يَعُدّك بعد هذا ذاهباً أو آتياً[4] قد كنت أظنُّ لك رأياً ، وأنا أكلّمك سرًّا وتكلّمنى جَهراً ، وأدعوك إلى الخلافة ، وتعدنى القتل والهَلَكة . ثم فارقه ورحل هو وأصحابه نحو المدينة ، وندم ابن الزبير على ما صنع ، فأرسل إليه : أما المَسير إلى الشام فلا أفعله ، ولكن بايعوا لى هناك فأنى مُؤَمِّنكم وعادِلٌ فيكم ، فقال الحصين : إن لم تَقْدَم بنفسك فلا يَتأتَّى الأمر ، فإن هناك ناساً من بنى أُمية يطلبون (هذا[5]) الأمر .

وكان رحيل الحُصين عن مكة لخمس ليالٍ خَلَوْن من ربيع الآخر ، وصفا الأمر بمكة لابن الزبير ، وبُويع له بالخلافة فيها ، وبالمدينة وبالحجاز واليمن والبصرة والكوفة وخُراسان ومصر وأكثر بلاد الشام . وكان مروان بن الحَكَم أراد أن يُبايع له وأن يَعْضُده ، وكان قد انحاز هو وأهله إلى أرض

---

(١) كلة «أهل» موجودة فقط فى نسخة ى . وساقطة من ق ومن ابن الأثير .

(٢) فى ابن الأثير : الحرم .

(٣) فى ابن الأثير : عشرة منكم .

(٤) فى ابن الأثير : ذاهباً وآيباً . وفى الطبرى . . . . : بعد هذه داهياً قط أو أريباً .

(٥) تكملة من ابن الأثير .

حُوران ، فوافاهم عُبيد الله بن زياد بن أبيه منهزماً من الكوفة ، فلَوَى عزمه عن ذلك ، وقَوَّاه على طلب الخلافة ، والْتَقَوْا مع الضحّاك بن قَيْس الفِهْرِيّ ، وقد دَعا إلى نفسه بالشام ، بعد أن دَعا لابن الزبير بمَرْج راهِط شَرْقِيّ الغُوطَة بدمشق ، فى آخر سنة أربع وستين من الهجرة ؛ وقُتل الضحّاك ، واستولى مروان على الشام ، سار إلى مصر فمَلَكَها ومَهّد قواعدها فى سنة خمس وستين ، ثم عاد إلى دمشق ، ومات فى رمضان من سنة خمس وستين ، وقد عَهِد بالأمر لابنه عبد الملك ، وصار الخليفة بالشام ومصر ، وابن الزبير الخليفة بالحجاز ، ثم سار عبد الملك إلى العراق لقتال مُصْعَب بن الزبير ، أخى عبد الله ، فالْتقى الجمعان بدير الجَاثِليق فى سنة اثنتين وسبعين من الهجرة ، فخان مُصْعَبًا بعضُ جيشه ، لأن عبد الملك كتب إليهم يَعِدُهم ويُمَنِّيهم ، حتى أفسدهم على مُصعب ، فقُتل وقُتل معه أولاده : عيسى وعُروة وإبراهيم ، واستولى عبد الملك على بلاد العراق وما يليها ، وجَهّز الحجاج بن يوسف الثقفى إلى مكة لقتال عبد الله بن الزُبير ، وبعث معه أماناً لابن الزبير ومن معه إن أطاعوا ، فسار الحجّاج فى جمادى الأولى من هذه السنة ونزل الطائف ، وكان يبعث الخيل إلى عَرفة ، ويبعث ابن الزبير خيلا أيضاً يقتتلون بعرَفة ، فتنهزم خيل ابن الزبير وتعود خيل الحجاج بالظَفَر ، ثم كتب إلى عبد الملك يستأذنه فى دخول الحرم وحَصْر ابن الزبير ، ويخبره بضعفه وتفرُّق أصحابه ، ويستمدّه . وكتب عبد الملك إلى طارق بن عمرو ، مَوْلَى عثمان ، يأمره باللَّحاق بالحجاج ، وكان عبد الملك قد أمر طارقاً بالنزول بين أَيْلة ووادى القُرى ، يمنع عمال ابن الزبير من الانتشار ، ويَسدُّ خَلَلاً إنْ ظهر له ، فقَدِم طارق المدينة فى ذى الحجة ، فى خمسة آلاف ، وكان الحجاج قد قَدِم مكة فى ذى القعدة ، وقد أَحْرم بحَجَّة ، فنزل بئر مَيمون ، وحجَّ بالناسِ تلك السنة ، إلا أنه لم يَطُف بالكعبة ، ولا سَعَى بين الصَّفا والمَرْوة ، لمنع ابن الزبير له من ذلك ، ولم يَحج هو ولا أصحابه .

ولما حَصَر الحجاجُ ابنَ الزبير بمكة ، نصب المَنْجَنِيق على أبى قُبَيْس ، ورمى به الـكعبة ، وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، قد حَجّ تلك السنة ، فأرسل إلى الحجاج : أنِ اتّقِ الله ، واكفف هذه الحجارة عن الناس ، فإنك فى شهرٍ حرامٍ وبلد حرام ، وقد قَدِمَت وفود الله من أقطار الأرض ، ليؤدُّوا الفريضة ويزدادوا خيراً ، وإن المنجنيق قد منعهم من الطواف ، فاكُفف عن الرمى ، حتى يقْضوا ما وَجَب عليهم بمكة . فبَطُل الرمى حتى عاد الناس من عرفات ، وطافوا وسعوا ، فلما فرغوا من طواف الزيارة ، نادى منادى الحَجَّاج : انصرفوا إلى بلادكم ، فإنا نعود بالحجارة على ابن الزبير[١] ، وأول ما رَمى بالمَنْجنيق إلى الـكعبة ، رَعدت السماء وبرقت ، وعَلاَ صوت الرعد على الحجارة ، فأعظم ذلك أهل الشام ، فأخذ الحجاج حجر[٢] المَنْجيق بيده ، فوضعها فيه ، ورمى بها معهم ، فلما أصبحوا جاءت الصواعق ، فقتلت من أصحابه إثنى عشر رجلا ، فانكسر أهل الشام فقال الحجاج : ياأهل الشام ، لاتنكروا هذا فإنى ابن تهامة ، وهذه صواعقها ، وهذا الفتــح قد حضر فأبشروا . فلما كان الغد ، جاءت الصواعق[٣] ، فأصابت من أصحاب ابن الزبير عِدَّة ، فقال الحجاج : ألاَ تَرَوْن أنهم يُصابون وأنتم على الطاعة (وهم على خلافها[٤]) .

ولم يَزَل القتال بينهم دائِماً ، فغَلَت الأسعار عند ابن الزبير ، وأصاب الناسَ مَجاعةٌ شديدة ، حتى ذبح فرسه وقسمها لحماً بين أصحابه[٥] ، وبيعت

---

(١) عند ابن الأثير : ابن الزبير الملحد .

(٢) عند ابن الأثير : حجارة .

(٣) عند ابن الأثير : الصاعقة .

(٤) تـكملة من ابن الأثير .

(٥) عند ابن الأثير : وقسم لحمها فى أصحابه .

الدَّجاجة بعشرة دراهم ، والمُدّ الذُرة بعشرين ، وإن بيوت ابن الزبير لملوءة قمحاً وشعيراً وذرة وتمراً ، وكان أهل الشام ينتظرون فَناء ماعنده ، وكان يحفظ ذلك ولا يُنفق منه إلا ما يُمسك الرَّمَق ، ويقول : أَنْفُسُ أصحابي قوية مالم يَفْن ، فلما كان قُبيل مقتله ، تفرَّق عنه الناس ، وخرجوا إلى الحجاج بالأمان ، خرج من عنده نحو عشرة آلاف ، وكان ممن فارقه : ابناه حمزة وخُبيب ، أَخذا لأنفسهما أماناً .

ولما تفرق أصحابه عنه ، خطب الناسَ الحجاجُ وقال : قد تَرَوْن قلّة من مع ابن الزبير ، وماهم فيه من الجهد والضيق ، ففرحوا واستبشروا وتقدّموا ، فملؤوا ما بين الحَجُون إلى الأَبواب[١] ، فحمل ابن الزُبير على أهل الشام حملةً منكرة ، فقتل منهم ، ثم انكشف هو وأصحابه ، فقال له بعض أصحابه : لو لَحِقْت بموضع كذا ، فقال له : بِئْس الشيخ أنا إذاً في الإسلام ، لئن أوقعت قوماً فقتلوا ، ثم فررتُ عن مثل مصارعهم . ودنا أهل الشام حتى امتلأت منهم الأبواب ، وكانوا يصيحون به : يابن ذات النطاقين ، فيقول :

* وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا[٢] *

وجعل أهل الشام على أبواب المسجد رجالا من أهل كل بلد ، فكان لأهل حِمْص الباب الذي يواجه باب الكعبة ، ولأهل دمشق باب بني شَيْبة ، ولأهل الأُرْدنّ باب الصَّفا ، ولأهل فلسطين باب بني جُمَح ، ولاهل قِنَّسْرِين

---

(١) عند ابن الأثير : الأبواء . وأظنه خطأ ، لأن «الأبواء» قرب المدينة . ولعل المقصود « أبواب » الكعبة ، كما يفهم من السياق بعد أسطر .

(٢) هو لأبي ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١ : ٢١ ط دار الكتب) وصدر البيت:

* وعَيَّرها الواشون أني أحبها *

باب بنى سَهْم[1]. وكان الحجاج بناحية الأَبْطح إلى المَرْوَة ، فمَرَّة يحملُ ابن الزبير فى هذه الناحية ومَرَّة فى هذه الناحية ؛ فكأنه أسدٌ فى أَجَمَة ما تُقْدِم عليه الرجال ، يَعْدو فى إِثْر القوم حتى يخرجهم ، ثم يصيح : أبا صَفْوان ويلُ أُمِّه فتحا ، لو كان(له رجال ، أو كان[2]) قِرْنى واحد كَفَيْتُه ، فيقول أبو صفوان عبد الله بن صفوان بن أُمَيّة بن خَلَف : أى والله ، وألف .

فلما رأى الحجاج أن الناس لا يُقدمون على ابن الزبير ، غضب وترجّل وأقبل يسوق الناس ويصمُد بهم ، صَمَدَ صاحب عَلَم ابن الزُبير وهو بين يديه . فتقدّم ابن الزبير على صاحب عَلَمِه ، (وضاربهم فانكشفوا ، وعرَّج وصلّى ركعتين عند المقام فحملوا على صاحب عَلَمِه[2]) فقتلوه على باب بنى شَيْبَة ، وصار العَلَم بأيدى أصحاب الحجاج ، ثم حَمَل على أهل الشام ،حتى بلغ بهم الحَجُون ، فرُمى بآجُرَّةٍ ، رماه بها رجل من السَّكُون ، فأصابته فى وجهه ، فأَرْعَش لها ودَمِىَ وجهه ، فلما وجد الدم على وجهه قال :

فَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا   وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمُ[3]

وقاتلهم قتالا شديداً ، فتعاونوا[4] عليه ، فقتلوه ، وتولى قتله رجل من مُراد ، وحَمَل رأسه إلى الحجاج ، فسجد ، وسار الحجاج وطارق حتى وقفا عليه ، فقال طارق: ما ولدت النساء أَذْكَرَ من هذا ! فقال الحجاج : أَتمدحُ مَن يُخالف أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، هو أَعْذر لنا ، ولولا هذا لما كان لنا عُذر ، إنّا مُحاصِروه

---

(١) كذا عند الطبرى ٥ : ٢٠ ، أما عند ابن الأثير : بنى تميم .

(٢) مابين القوسين تكملة لازمة من ابن الأثير .

(٣) عند ابن الأثير : تقطر الدما .

(٤) عند ابن الأثير : فتعاودوا . وعند الطبرى . فتغاووا .

منذ سبعة أشهر ، وهو فى غير جندٍ ولا حِصْنٍ ولا مَنَعة ، وينتصفُ منا ، بل يتفضل علينا ، فبلغ كلامهما عبد الملك ، فصوَّب طارقاً ، وبعث الحجاج برأسى ابن الزبير وعبد الله بن صَفوان إلى عبد الملك ، وأخذ جثة ابن الزبير فصلَبها مُنكَّسة على الثَّنِيَّة اليمنى بالحَجُون ، ومنع من تكفينه ودفنه ، ووَكَل بالخشبة من يحرسها .

ولما صُلب ابن الزبير ، ظهر منه ريح المسك ، فَصَلب معه كلباً مُنْتِناً ، فغلب على ريح المسك ، وقيل : بل صَلَب معه سِنَّوْراً . وذهب عُروة بن الزبير إلى عبد الملك يستوهبه لأمه جُثَّةَ ابن الزبير ، ففعل عبد الملك ، وأمر عُروة فعاد إلى مكة ، وكانت غيبته عنها ثلاثين يوماً ، فأنزل الحجاج جُثَّة عبد الله بن الزبير ، وبعث بها إلى أمه ، فغسَّلته وصَلَّى عليه عروة ودفنه .

وكان قَتْلُ ابن الزبير ، على ما قال الواقدى ، وعمرو بن على ، وخليفة بن خَيَّاط ، يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خَلَت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة ، وقيل : قتل فى النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ، ذكره صاحب الكمال[١] . وقال ضَمْرة ، وأبو نُعيم ، وعثمان بن أبى شيبة : قتل ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين ، والأول أصحّ ، وكان له من العمر يوم قُتل ، إحدى وسبعون سنة ، لأنه وُلد فى السنة الثانية من الهجرة بالمدينة ، وقيل كان ابن اثنتين وسبعون سنة ، وهو أول من وُلد بها من قريش ، وكانت خلافته تسع سنين ، وكان آدمَ نحيفاً ليس بطويل ، أطلسَ لا لحية له ، فصيحاً مُفَوّهاً نهاية ، فى الشجاعة والعبادة ، وله فى ذلك أخبار .

---

(١) لم ترد ترجمة لعبد الله بن الزبير فى كتاب « الكمال » للجماعيلى ، فى ترتيبها الأبجدى من النسخة التى رجعت إليها ، وهى نسخة نفيسة جداً برقم ٥٥ مصطلح حديث بدار الكتب المصرية .

فمن أخباره فى العبادة : أنه قسم الدهر ثلاث ليال : ليلة يُصلّى قائماً إلى الصباح ، وليلة راكعاً إلى الصباح . وليلة ساجداً إلى الصباح وقيل : إنه لم يكن الناسُ يَعجِزون عن عبادة إلا تكلفها ، حتى إنه جاء سَيْل فكثر الماء حول البيت فطاف سبعاً .

ومن أخباره فى الشجاعة : أنه غزا أفريقيّة[١] مع عبد الله بن أبى سَرْح ، أتاهم مَلِكُها[٢] فى مائة ألف وعشرين ألفاً ، وكان المسلمون فى عشرين ألفاً ، فرأى ابن الزبير مَلِكَهُم قد خرج من عسكره ، فأخذ جماعة وقصده فقتله ، فكان الفتح على يديه .

وقد تقدّم شىء من خبره فى الشجاعة ، وهو أنه كانت الطوائف تدخل عليه من أبواب المسجد ، فيحمل على كل طائفة حتى يخرجها ، وكان يأخذ على يد الشاب فيكاد يحطمها .

قال الزُبير[٣] : وأخبرنى عبد العزيز بن أبى سَلَمة ، عن إبراهيم بن سعد ابن عبد الرحمن بن عَوْف الزُهْرِىّ ، عن أَنَس بن مالك ، قال : إن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، أمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزُبَير ، وسعد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، يَنْسخوا القرآن فى المصاحف ، وقال عثمان

(١) راجع هذه القصة فى الأغانى ٦:٢٦٦ ، وفى نسب قريش لمصعب بن الزبير . وكذلك جميع المؤرخين الذين ذكروا فتح إفريقية ، منهم : ابن الحكم ، وابن الأثير ، وابن كثير ، والنويرى ، وابن عذارى صاحب البيان المغرب ، وابن خلدون ، وغيرهم .

(٢) اسمه فى الأغانى ، ونسب قريش : جُرْجير .

(٣) الأخبار الواردة هنا وفيما بعد عن الزبير بكار ، لم ترد فى القسم الذى طبع من كتابه « جمهرة نسب قريش » والذى قام بتحقيقه ونشره الأستاذ محمود شاكر ، ولا توجد أيضاً فى القسم المخطوط الذى لم يطبع بعد ، فان ما وصل إلينا من هذا الكتاب غير كامل لسوء الحظ .

للرّهْط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد فى شىء من القرآن : فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما أُنزل بلسانهم ففعلوا ، فى حديث يطول .

قال الزبير : حدّثنا محمد بن حسن ، عن نَوْفل بن عمارة ، قال : سُئِل سعيد بن المُسَيَّب عن خطباء قريش فى الجاهلية ، فقال : الأسود بن المُطَّلِب ابن أسد ، وسُهَيل بن عمرو . وسُئِل عن خطبائهم فى الإسلام ، فقال : معاوية وابنه ، وسعيد وابنه ، وعبد الله بن الزبير .

قال الزبير : وحدّثنى إبراهيم بن المُنذر ، عن عثمان بن طَلْحة ، قال : كان عبد الله بن الزبير لا يُنازَع فى ثلاث: شجاعة ، ولا عبادة ، ولا بلاغة[1] .

قال الزبير : وحدّثنى محمد بن الضحّاك ، عن جدِّى عبد الله بن مُصْعب ، عن هشام بن عُروة ، قال : رأيت ابن الزبير يُرْمَى بالمَنْجَنِيق ، فلا يلتفت ولا يُرْعِد صوته ، قال : وربما مرت الشَّظِيَّة منه قريباً من خدّه .

قال الزبير : وحدّثنى عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سَلَمة ، ويوسف بن عبد العزيز بن الماجِشُون ، عن ابن أبى مُلَيْـكة ، عن أبيه ، أو عن أبيه عن جدّه ، قال : كنت أطوف بالبيت مع عمر بن عبد العزيز ، فلما بلغت المُلْتزَم تخلّفت عنده أدعو ، ثم لحقت عمر بن عبد العزيز ، فقال لى : ما خَلَّفك ؟ . فقلت : كنت أدعو فى مواضع رأيت عبد الله بن الزبير يدعو عندها ، فقال : ما تترك تَحْنَانَك على ابن الزُبير أبداً ! . فقلت له : والله ما رأيت أحداً أشدّ جِلْداً على لحم ، ولا لَحْماً على عَظْم من ابن الزبير ، ولا رأيت أحداً أثبت قائماً ، ولا أحسن مصلِّيا من ابن الزبير ، ولقد مَرّ حَجَر من المَنْجَنِيق ، جاء فأصاب شُرفة من المسجد ، فمرّت قُذَاذَة منه بين لحيته

(١) كذا بالأصول . والعبارة فى تاريخ ابن كثير ٨ : ٣٣٥ : لاينازع فى ثلاث : فى العبادة والشجاعة والفصاحة .

وحَلْقه ، فما زال من مُقامه ، ولا عرفنا ذلك فى صوته ، فقال عمر : لا إله إلا الله ، جادَ ما وَصَفْتَ .

قال الزبير : وسمعت إسماعيل بن يعقوب التَّميمى ، يُحدّث مثل ما قال عمر بن عبد العزيز لابن أبى مُلَيْكَه : صِفْ لنا عبد الله بن الزبير ، فإنه يُزَمْزِمُ على أصحابنا فيعشرموا[1] عليه ، فقال : عن أى حالة تسألنى ؟ عن دينه أو عن دنياه ؟ فقال : عن كُلٍّ . قال : والله ما رأيت جِلْداً قطّ رُكِّبَ على لحم ، ولا لحماً على عَصَبٍ ، ولا عَصَبًا على عَظْمٍ ، مثل جلده على لحمه ، ولا مثل لحمه على عَصَبه ، ولا مثل عَصَبه على عظمه ، ولا رأيت نَفْساً رَكَتْ بين جنبين ، مثل نَفْسٍ له زَكَتْ بين جنبيه ، ولقد قام يوماً إلى الصلاة ، فمرَّ حَجَر من حجارة المَنْجَنِيق بلَبِنَةٍ مبطوحة من شُرُفات المسجد ، فمرّت بين لحيته وصدره ، فوالله ما خَشَع له بصره ، ولا قَطَع له قراءته ، ولا ركع دون الركوع الذى كان يركع ابن الزبير ، كان إذا دخل فى الصلاة خرج من كلّ شىء إليها ، ولقد كان يركع فيكاد يقع الرَّخَم على ظهره ، ويسجد وكأنه (ثوب[2]) مطروح .

وقال الزُبير : وحدّثنى خالد بن وَضّاح قال : حدّثنى أبو الحُصَيب نافع ابن مَيْسرة ، مولى آل الزبير ، عن هشام بن عُروة قال : سمعت عَمِّى عبد الله ابن الزُبير يقول : والله لن أبالى إذا وجدت ثلاثمائة يَصبرون صبرى ، لواصلتُ على أهل الأرض .

وقال الزُبير : وحدّثنى محمد بن الضحّاك ، عن جدّى عبد الله بن مُصعب ،

---

(١) كذا فى الأصول . ولعلها : فيغشمروا عليه . والغَشْمَرَة : إتيان الأمر من غير تثبت ، كما فى المعاجم .

(٢) تكملة من تاريخ ابن كثير ٨ : ٣٣٤ .

عن هشام بن عُروة قال : أوْصى الزبير بثلث ماله ، قال : وقسم عبد الله ابن الزبير ثلث ماله وهو حَيّ .

قال الزُبير : وحدّثني وَهْب بن جَرير ، عن أبيه قال : لما ظهر طَلْحة والزبير ، على عثمان بن حُنَيف ، وكان عاملا لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه على البصرة ، أمَّر عبد الله بن الزبير ، وكان يُصلّي بالناس ، وكان أوّل ما عُلِم من ابن الزبير ، أنه كان ذات يوم يلعب مع الصبيان وهو صبيّ ، فمرّ رجل فصاح عليهم ، ففرّوا ، ومشى ابن الزبير القَهْقَرَى وقال : يا صبيان ، اِجْعلوني أميركم ، وشُدُّوا بنا عليه . ومَرّ به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو صبيّ يلعب مع الصبيان ، ففرّوا ووقف ، فقال له : مالك لم تفرّ مع أصحابك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، لم أُجْرم فأخاف ، ولم تكن الطريق ضيقة فأُوسع لك .

وقال الزُبير : وحدّثني عمي مُصْعب بن عبد الله ، أن عبد الله بن الزبير ، استقطع من أبي بكر رضي الله عنه في خلافته سَلْعاً[1] ، فقال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه : ما تصنع به ؟ فقال له ابن الزبير : إن لنا جبلًا بمكة يقال له جبل خُوَيلِد ، فأحب أن يكون لنا بالمدينة مثله ، فأقطعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ناحيةً من سَلْع ، فبنى عليه ابن الزبير . . . .[2] ، ولا يعرف لهما اليوم أثرٌ .

قال الزبير : وحدّثني عمي مُصْعب بن عبد الله ، قال : غَزَا عبد الله ابن الزبير أفريقيّة[3] مع عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح العامري ، فحدَّثني

(١) سَلْع : جبل متصل بالمدينة .

(٢) كلمة غير واضحة صورتها تقريبا : « جىبىن » ولم أقف عليها في المراجع التي بين يدي . « ولعلها : جُنْبُذَيْن . والجنبذ : ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة (تاج العروس) .

(٢) انظر ص ١٥١ من هذا الجزء .

الزُبير بن خُبَيْب ، وأبى ، عبدُ الله بن مُصْعب ، قالا : قال عبد الله بن الزبير : هَجَم علينا جُرْجِير معسكراً فى عشرين ومائة ألف ، فأحاطوا بنا من كل مكان ، وسُقِط فى أيدى المسلمين ، ونحن فى عشرين ألفاً من المسلمين ، واختلف الناس على ابن أبى سَرْح ، فدخل فُسْطاطاً له فَخَلا فيه ، فرأيت غِرَّة مِن جُرْجِير ، بَصُرتُ به خَلْفَ عساكره على بِرْذَوْن أَشْهَب ، معه جاريتان تُظَلِّلان عليه بريش الطواويس، بَيْنَه وبين جنده أرض بيضاء ليس فيها أحد، فخرجتُ أطلب ابن أبى سَرْح ، فقيل قد خَلاَ فى فُسْطاطه ، فأتيت حاجبه ، فأبىَ يأذن لى عليه ، فَدُرْتُ من كِسْر الفُسطاط ، فدخلت عليه فوجدتُه مُستلقياً على ظهره ، فلما دخلت عليه ، فزع واستوى جالساً ، فقلتُ له : «إيهٍ إيهٍ . كل أَزَبَّ نَفُورٌ ! » قال : ما أَدْخلك علىّ يابن الزُبير ؟ . قلت : إنى رأيت عَوْرة من العدو ، فاُخرج فانْدُب لِىَ الناس ، قال : وما هى ؟. قال : فأخبرته ، فخرج معى سريعا، فقال : أيها الناس ! انتدبوا مع ابن الزُبَيْر، فاخترتُ ثلاثين فارساً ، وقلت لسائِرهم : اثْبتُوا على مَصافِّكم . وحملتُ على الوجه الذى رأيتُ فيه جُرْجِير ، وقلت لأصحابى : احْمُوا لى ظهرى ، فوالله ما نشِبتُ أن خرقت الصف إليه ، فخرجت صامداً له ، وما يحسب هو ولا أصحابه إلا أنّى رسولٌ ، حتى دنوتُ منه ، فعرف الشرَّ ، فثَنَى بِرْذَوْنَه مُوَلِّيًا، فأدركته فطعنته فسقط ، وسقطت الجاريتان عليه ، وأَهْويت إليه مُبادراً ، فدفعت عليه بالسيف ، فأصَبْت يَدَ إحدى الجاريتين فقطعتها ، ثم احْتززتُ رأسه ، فنصبته فى رمحى وكَبَّرتُ ، وحمل المسلمون فى الوجه الذى كنتُ فيه ، وأَرْفَضَّ العدو فى كل وجه ، ومَنَح الله المسلمين أكتافهم . قال الزبير : فلما أراد ابن أبى سَرْح أن يُوجِّه بشيراً إلى عثمان رضى الله عنه ، قال : أنت أَوْلَى مَنْ هاهنا بذلك ، فانطلق إلى أمير المؤمنين فأَخْبِره الخبر . وقَدِمت على عثمان فأخبرته بفتح الله عز وجل ونصره وصُنعه ، ووصفتُ له أمرنا كيف كان . فلما

فرغت من ذلك قال : هل تستطيع أن تُؤَدِّىَ هذا إلى الناس ؟ . قال : قلت : وما يمنعنى من ذلك ؟ قال : فاُخْرجْ إلى الناس فأَخْبِرْهُم ، فخرجت حتى جئتُ المِنبر ، فاستقبلت الناس ، فتلقّانى وجهُ أبى ، الزُبير بن العَوّام ، فدخلتنى له هَيْبة ، فعرفها أبى فىَّ ، فقبض قبضة من حَصىً ، وجَمع وجهه فى وجهى . وهَمَّ أن يَحْصِبنى ، فتكلمت . فزعموا أن الزبير قال : والله لكأنّى سمعت كلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه : من أراد أن يتزوج امرأة فلينظر إلى أبيها أو أخيها ، فإنما تأتيه بأحدهما .

وبُشِّر عبد الله بن الزُبير ، مَقْدَمَه من إفريقيَّة ، بابنه خُبَيْب بن عبد الله ، (وبأخيه) [(١)] عُروة بن الزُبير . وكان خُبَيب أكبر من عُروة ، وكان عبد الله يُكَنّى أبا بكر وأبا خُبَيْب ، ويكنّى أبا خُبيب بابنه خُبَيب بن عبد الله ، وكان يقال لعبد الله بن الزبير « عائِذ الله » .

قالت أم هاشم (زُجْلَة[(٢)]) بنت مَنظور بن زَبّان الفَزارية للحجاج :

أَبعْدَ عائذِ بَيْتِ اللهِ تَخْطُبُنِي ... جَهْـلاً وغِبُّ الجَهْلِ مَذْمُومُ

وقال عمر بن سعيد بن زَيد بن عمرو بن نُفَيل :

فإنْ يَنْجُ مِنْهَا عَائِذُ البَيْتِ سَالِماً ... فمَا نَالَنَا مِنْـكُمْ وإنْ شَفَّنَا جَلَلُ

وقال جَرير أو غيره : [(٣)]

---

(١) تكملة من نسب قريش لمصعب ص ٢٣٩ .

(٢) فى ق : « رجلة » . وفى ى : « رحلت » وكلاهما تصحيف . وهى زوج عبد الله بن الزبير . وقد صوبنا اسمها « زجلة » من جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ١ : ٣٥ .

(٣) ورد البيت فى نسب قريش لمصعب بن الزبير ، ونسبه إلى « بعض الشعراء » ولم يرد فى ديوان جرير .

وعائِذَ بَيْتِ رَبّكَ قَدْ أَجَرْنَا   وأَبْلَيْنَا فَمَا نُسِيَ البَـــــلَاءُ

وقال الزُبير : حدّثنى عمّى مُصْعب بن عبد الله ، قال : زعموا أن الذى دعا عبد الله بن الزبير إلى التعوُّذ بالبيت ،شىءٌ سمعه من أبيه حين سار من مكة إلى البصرة ، قال : التفت الزُبير إلى الكعبة بعد ما وَدَّع وتوجّه يريد الركوب ، ثم أقبل على ابنه عبد الله بن الزُبير ثم قال : أمَا واللهِ ما رأيت مثلها لطالبِ رغبة ، أو خائفِ رَهْبة . وكان [ذلك] سبب تعوّذ ابن الزبير بها يوم مات معاوية .

وقال الزُبير : سمعت أبى يقول : كان ابن الزُبير قد صَحِب عبد الله ابن أبى السَّرْح ، فلقيته بعد العَتَمَة مُلْتَثِماً ، لا تَبدو منه إلاّ عيناه ، فعرفته ، فأخذت بيده وقلت : ابن أبى السَّرْح ! كيف كنت بَعدى ؟ كيف تركت أمير المؤمنين؟ ، فلم يُكلِّمنى ، فقلت : مالك، أمات أمير المؤمنين ؟ فلم يكلّمنى ، فخلّيته ، ثم أثبت معرفته ، ثم خرجت حتى لَقِيتُ الحسين بن على رضى الله عنهما ، فأخبرته خبره ، وقلت : سيأتيك الرسول فانظر ما أنت صانع ! واعلم أن رَواحلى فى الدار مُعَدّة ، فالموعد بينى وبينك أن تغفل عنّا عيونهم ، ثم فارقته ، فلم أَلْبث أن أتى رسولُ الوليد بن عُتْبة بن أبى سفيان ، فجئته ، فوجدت الحسين عنده ، ووجدت عنده مَرْوان ، فنَعَى إلىّ معاوية ، فاسترجعتُ ، فأقبل عَلَىَّ الوليد فقال : هَلُمَّ إلى بَيْعة يزيد ، فقد كتب إلينا يأمرنا أن نأخذها عليك ، فقلت : إنّى قد علمت أن فى نفسه علىَّ شيئاً ، لتركى بَيْعته فى حياة أبيه ، وإن بايَعْتُ له على هذه الحال توهّم (أنى) مُكْرَه ، فلم يقع ذلك منّى بحيث أريد ، ولكن أُصْبح وتجتمع الناس ، ويكون ذلك علانية إن شاء الله تعالى ، فنظر إلى مروان ، فقال مروان : هو الذى قلت لك، إن يَخْرجْ لم تَرَه ، فأحببتُ أن أُلقى بينى وبين مروان شيئاً نتشاغل به ، فأقبلت على مروان فقلت له : وما قلت ؟ابن الزرقاء ؟ فقال لى وقلت له ،

حتى تواثبنا ، فتناصَيْتُ أنا وهو ، وقام الوليد يحجز بيننا ، فقال له مروان : أتحجز بيننا وتَدَع أن تأمر أعوانك ، فقال له الوليد : قد أرى ما تريد ، ولا أتولى ذلك واللهِ منه أبداً ، اذهب يابن الزبير حيث شئت ، فأخذتُ بيد الحسين فخرجنا من الباب جميعاً ، حتى صرنا إلى المسجد وابن الزُبير يقول :

ولاَ تَحْسَبَنِّى يا مُسَافِرُ شَحْمَةً تَعَجَّلَها مِنْ جَانِبِ القِدْرِ جَائِـعُ

فلما دخل المسجد هو والحسين ، افترق هو والحسين ، وعَمَد كل رجل منهما إلى مُصلّاه يُصلِّى فيه ، وجعل الرُّسُلُ تختلف إليهما ، ويسمعون وَقْعهم فى الحَصْباء ، حتى هدأ عنهما الحِسُّ ، ثم انصرفا إلى منازلهما ، فأتى ابن الزُبير رَواحله فقعد عليها ، وخرج من أَدْنى داره ، ووافاه الحسين للموعد ، فخرجا جميعاً من ليلتهما ، وسلكوا طريق الفُرْع[1] ، حتى نزلوا بالجُنْجَاثَة[2] ، وبها جعفر بن الزبير قد أُزْدَرعها ، وعمِّى عليهم من إبلهم ، فانْتَهَوْا إلى جعفر ، فلما رآهم قال : أمات معاوية ؟ . قال له ابن الزبير : نعم، فانْطَلِق معنا وأَعْطنا أحد جَمَلَيْك ، وكان يَنْضَحُ على جَمَلَيْن له ، فقال له جعفر مُتمثّلا :

إخْوَانَنَـــاَ لا تَبعُدُوا أَبَدًا وَبَلَى واللهِ قَدْ بَعــدُوا

فقال ابن الزبير — وتَطَيَّر منها — : « بِفِيكَ الترابُ[3] » فخرجوا جميعاً حتى قَدِموا مكة ، فأما الحسين فخرج من مكة يوم التَرْوِيَة .

---

(١) الفرع : قرية من أعمال المدينة (ياقوت والبكرى) .

(٢) فى الأصول : الجبحابة (تصحيف) . وما أثبتنا من معجم ياقوت ومعجم البكرى . وهى قرية على ستة عشر ميلا من المدينـة ، وبها منازل بنى عبد الله بن الزبير .

(٣) هـذا مثل ، ورد عند الميدانى فى مجمع الأمثال ص ١ : ٩٦ : « بفِيهِ البَرَى » والبرى : التراب .

قال الزبير : وحدّثنى عبد الله بن محمد بن المُنذر ، عن خالة أبيه صفية بنت الزُبير بن هشام بن عُروة ، قالت : كان أوّل ما أفصح به عمى عبد الله ابن الزبير وهو صغير : « السيف » فكان لا يضعه من فمه . وكان الزبير ابن العوّام إذا سمع ذلك منه يقول : أمَا والله ليكونن له منه يوم ويوم وأيام .

قال الزبير : وحدّثنى عمّى مصعب بن عبد الله ، عن جدّى عبد الله بن مُصعب ، عن هشام بن عُروة ، قال : قام ابن شَيْبة إلى ابن الزبير فَسارَّه ، فقال : هل لك أن أفتح لك الكعبة ، فتدخل فيها ، فأُغلق عليك ؟ . قال : فدقّ فى صدره وقال : ذُلٌّ ياشَيْبَ ! ويحك ، هل لباطنها حُرمة ليست لظاهرها؟ فعرفنا بجواب عبد الله بن الزبير لابن شَيْبة ماسَارّه .

قال الزَبير : وقُتل عبد الله بن الزبير يوم الثلاثاء . وقال الزبير : حدّثنى محمد بن حسن ، عن إبراهيم بن محمد ، أنه قال : لما قُتل عبد الله بن الزبير يوم الثلاثاء ، تركَتْ جَدَّتى رضاع أبى ، وقالت : عَلاَم نَغْذُو أولادنا بعد قتل عبد الله بن الزبير ؟ . وهو إذ ذاك ابن ثلاث وسبعين سنة .

قال الزبير : وحدّثنى مُصعب بن عثمان ، قال : حدّثنى الحارث بن الوليد ابن درهم عن أبيه قال : سمعته وهو يقول : لا والله ، مافاتنى من الخلفاء إلا ثلاثة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، رضى الله عنهم . وأبصَرت عيناى رأس ابن الزبير ، ورأس ابن صَفوان ، ورأس ابن عمرو بن حَزْم ببقيع الزُبير ، يريد بابن عمرو بن حزم : عُمارة بن عمرو بن حَزْم .

١٥٢٢ — عبد الله بن الزُبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير ابن عبد الله بن زُهَير بن الحارث بن أسد بن عَبد العُزَّى القُرشيّ الأسدى ، أبو بكر الحُمَيدىّ المكىّ الحافظ[١] :

سَمع سُفيان بن عُيَيْنَة ، وفُضيل بن عِيَاض ، ومُسلم بن خالد الزَّنجىّ ، وإبراهيم بن سعد ، وأبا ضَمْرة أَنس بن عِيَاض ، وعبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِىّ ، وغيرهم .

روى عنه البخارى ، والذُّهْلِىّ ، وبشر بن موسى الأَسدى — ومن طريقه روينا مُسنده عاليًا — ويعقوب بن سُفيان الفَسَوِىّ ، وأبو زُرْعة ، وأبو حاتم ، وخلق .

رَوى له أبو داود ، والتِّرمِذِىُّ ، والنَّسائى .

قال أبو حاتم : أثبتُ الناس فى ابن عُيَيْنة : الحُمَيدى ، وهو رئيس أصحابه ، وهو ثقة إمام .

وقال أحمد بن حَنبل : الُحَمَيْدى عندنا إمام .

وقال الفَسَوِىُّ : ما لقيت أنصح للإِسلام وأهلِه منه .

وذكره ابن عبد البر فى فقهاء مكة ، من أصحاب الشافعى .

---

(١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٢ : ٢ . وتهذيب التهذيب ٥:٢١٥ . وابن أبى حاتم ٢:٥٦ . وفى جمهرة ابن حزم . وفى سياق نسبه خلاف عند بعضهم . وقد صححه وحرره الأستاذ محمود شاكر فى حواشى نسب قريش للزبير بن بكار ص ٤٤٩ هكذا : «عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله ابن الزبير بن عبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث .. . الحميدى » .

قال ابن سعد : مات سنة تسع عشرة بمكة ، وكذا أرّخ البخاري[1] وفاته ، والمراد بتسع عشرة : تسع عشرة ومائتين .

١٥٢٣ — عبد الله بن زُرَارة بن مُصعب بن شَيْبة بن جُبَير بن شَيْبة بن عثمان الحَجَبيّ المكيّ .

رَوى عنه أحمد بن محمد الأَزْرق ، و يوسف بن محمد بن إبراهيم العطّار المكِّيان . روينا عن الأزرق محمد بن عبد الله في تاريخه[2] قال : حدَّثني جدّي قال : سمعتُ عبد الله بن زُرَارة بن مُصْعب بن شَيْبة بن جُبير ابن شَيبة بن عثمان يقول : حَضَرَت الوفاة فتًى منّا من أصحابنا من الحَجَبيّة بالبَوْبَاة[3] من قَرْن ، فاشتدّ عليه الموت جداً ، فمكث أياماً ينزع نَزْعاً شديداً ، حتى رأَوْا منه ما غمّهم وأَحزنهم من شدّة كربه ، فقال له أبوه : يا بنيّ ، لعلّك أصبت من هذا الأَبْرَق شيئاً — يعني مال الكعبة — قال : نعم يا أبه ، أربعمائة دينار ، فقال أبوه : اللهم إن هذه الأربعمائة دَيْن عليَّ في أَنْضر مالي للكعبة أُؤدّيها إليها ، ثم انحرف إلى أصحابنا[4] فقال : اشهدوا أن للكعبة عليّ أربعمائة دينار ، فسُرِّيَ عن الغلام ، ثم لم يلبث الفتى أن مات، قال أبو الوليد : وسمعت يوسف بن إبراهيم بن محمد العطّار ، حدّث[5] عن عبد الله بن زُرارة ، أن مال الكعبة كان يُدعى الأَبْرق ، ولم يُخالط مالاً

(١) التاريخ الكبير ٣/١ : ٩٦ .
(٢) تاريخ مكة للأزرقي ١ : ١٦٤ .
(٣) البوباة : اسم الصحراء بأرض تهامة إذا خرجتَ من أعالي وادي نخلة اليمانية . وقرن البوباة : واد يجيء من السراة لسعد بن بكر ولبعض قريش. وهو في طريق الطائف ونجد . (ياقوت والبكري) .
(٤) عند الأزرقي : أصحابه .
(٥) عند الأزرقي : يحدث .

قط ، إلاّ مَحَقه ، ولم يُرزأ أحد قطّ منه من أصحابنا ، إلا بانَ النقص فى ماله ، وأَدْنَى ما يُصيب صاحبه ، أن يشدَّد عليه الموت . قال : ولم يزل من مضى من أصحابنا من مَشْيخة الحَجَبَة ، يُحذّرونه أبناءهم ويخوّفونهم إياه ، ويوصونهم بالتنزه عنه ويقولون : لم[1] تزالوا بخير ما دمتم أَعِفَّة عنه ، وإن كان الرجل ليصيب منه الشىء ، فيضمه ذلك عند الناس . انتهى .

ووقع فى الخبر الثانى : يوسف بن إبراهيم بن محمد العطار ، وقد ذكره الأَزرقى على عكس هذا ، وهو يوسف بن محمد بن إبراهيم ، وهذا والله أعلم أصوب ، لأن الأزرقى ذكره هكذا فى غير موضع ، وكذلك الفاكِهىّ .

١٥٢٤ — عبد الله بن زَمْعَة بن أبى زَمْعَة الأسود بن المُطَّلِب ابن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَىّ بن كِلاب القُرشى الأَسَدى[2] .

قال الزبير[3] : وكان عبد الله بن زَمْعَة من أشراف قريش ، وكان يَروى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم . انتهى .

كان يَأْذَن على النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى أمر عمر بالصلاة ، حين أمر النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر بالصلاة ، ولم يجده ، وله رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو معدود فى أهل المدينة على ما ذكر ابن عبد البر ، وذكر أنه من أشراف قريش .

---

(١) عند الأزرقى : لن .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ٩١٠ . وأسد الغابة ٣ : ١٦٤ . والإصابة ٢ : ٣١١ وتهذيب التهذيب ٥ : ٢١٨

(٣) جمهرة نسب قريش للزبير ص ٤٧٣ .

١٥٢٥ — عبد الله بن سابِط بن أبى حُمَيضة عمرو بن وَهْب ابن حُذافَة بن جُمَح الجُمَحىّ .

ذكره ابن عبد البر[١] ، وقال : مكىّ . وذكر أنه مذكور فى الصحابة معروف الصحبة ، مشهور النسب . رَوى عنه ابنه عبد الرحمن ، ومن قال عبد الرحمن بن سابِط ، نسبه إلى جدّه ، قال : وقد زَعم بعض أهل النَّسب : أن عبد الله وعبد الرحمن ابنَىْ سابِط أخَوان ، وأنهما كانا فقيهين .

١٥٢٦ — عبد الله بن السائِب بن أبى السائِب صَيْفِىّ بن عائِذ ابن عبد الله بن عمر بن مَخزوم ، أبو عبد الرحمن ، وقيل أبو السائِب المَخزومىّ المكىّ المُقرىء .

مقرىء أهل مكة . له صُحبة ورواية عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقرأ على أُبَىّ بن كعب ، وقرأ عليه أهل مكة : مُجاهِد وابن كَثير وغيرهم . وروى عنه عبد الله بن صَفوان بن أُميّة ، وابن أبى مُلَيْكَة ، وعَطاء ، ومُجاهد وجماعة .

وتوفى قبل ابن الزبير بيسير ، على ما ذكر ابن عبد البر[٢] ، وذكر أنه توفى بمكة[٣] ، وأنه سكنها .

---

(١) الاستيعاب ص ٩١٤ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٦٩ . والإصابة ٢ : ٣١٣ وفيها وحدها ورد اسم « أبى حميضة » بالحاء والصاد (خميصة) .

(٢) الاستيعاب ص ٩١٥ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٧٠ . والإصابة ٢ : ٣١٤ وطبقات القراء ١ : ٤١٩ .

(٣) فى طبقات القراء : أنه توفى فى حدود سنة ٧٠ هـ .

١٥٢٧ — عبد الله بن السائِب بن أبى السائِب المَخزومى ، أخو السائب .

ذكره ابن قدامة[١] ، وقال : قُتل يوم الجَمَل ، ولم أَرَ من ذكره غيره ، ومُقتضى ذكره له أن يكون صحابياً .

١٥٢٨ — عبد الله بن السائب بن أبى حُبَيْش[٢] بن أَسد بن عبد العُزَّى الأَسَدىّ .

ذكره ابن قُدامة[٣] ، وقال : كان شريفاً وسيطاً فى قومه .

وقد قدَّمنا فى ترجمة أبيه[٤] نقلاً عن ابن قُدامة ، أنه حكى قولاً : أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال فى حقه الكلام الذى قال فى حق أبيه ، وهو أنه قال : ذاكَ رجلٌ لا أعلم فيه عَيْبًا ، وما أحدٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وأنا أَقدر أن أَعيبه .

١٥٢٩ — عبد الله بن السّائب بن عُبيد بن عَبْد يَزيد بن هاشم ابن المُطَّلِب بن عَبْد مَناف المُطَّلِبِىّ .

---

(١) الذى ذكره ابن قدامة فى التبيين ورقة ١٧٠ وتنطبق عليه هذه الترجمة هو عبد الرحمن بن السائب بن أبى السائب ، أخو « عبد الله » صاحب الترجمة السابقة ، فلعل هذا تحريف ، والمقصود « عبد الرحمن » ؟!

(٢) ترجم له فى أسد الغابة ٣ : ١٦٩ . وزاد فى نسبه « ابن المطلب » بين حبيش وأسد .

(٣) التبيين لابن قدامة ورقة ٩١ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٤٩٧ .

ذكره هكذا الذهبي[١]، وقال: ذكره الكلبي فيمن له صُحبة، ولم يذكره ابن عبد البر والكاشغري، وأبوه ممّن شُبِّه بالنبيّ صلى الله عليه وسلم.

١٥٣٠ — عبد الله بن سُراقة بن المُعْتَمِر بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عَدِيّ العَدَوِيّ.

أخو عَمرو بن سُراقة.

شهد بدراً، على ما نقل الذهبي[٢] عن ابن مَنْدة، وأبي نُعيم عن موسى ابن عُقبة عن ابن شهاب. وقاله ابن إسحاق والزُبير.

ونقل ابن عبد البر[٣]، عن موسى بن عُقبة، وأبي معشر، أنه شهد أُحُداً وما بعدها.

وذكر ابن قدامة: أنهما ماتا في خلافة عثمان. وهو على ما قيل: راوي حديث الدجّال عن أبي عُبَيدة.

١٥٣١ — عبد الله بن سَرْجِس[٤] المُزَنِيّ. وقيل المَخزومي، حليف لهم.

له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن عمر، وأبي هريرة.

---

(١) التجريد ١ : ٣٣٦ :

(٢) التجريد ١ : ٣٣٦ .

(٣) الاستيعاب ص ٩١٦ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٧١ والإصابة ٢ : ٣١٥ .

(٤) ترجمته فى الاستيعاب ٣ : ٩١٦ . وأسد الغابة ٣ : ١٧١ . والإصابة ٢ : ٣١٥ .

ورَوى عنه : عاصم والأَحول وقَتادة وجماعة .

ونقل عنه أبو عمرو ، عن عاصم الأحول ، أنه قال : لم يكن له صُحبة . وتأوَّل ذلك على أنه أراد الصُحبة التى يذهب إليها العلماء ، وذلك قليل . وقال : لا يختلفون فى ذكره فى الصحابة . ويقولون : له صُحبة ، على مذهبهم فى اللقاء والرؤية ، والسَّماع .

١٥٣٢ — عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح بن الحارث بن حُبَيِّب ـ بالتشديد ـ بن جُذَيمة بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ القرشى . العامرىّ ، أبو يحيى[١] .

أَسلم قبل الفتح ، وهاجر ، وكتِبَ الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتد مشركا إلى قريش بمكة . وقال لهم : إنى كنت أُصَرِّف محمداً كيف أريد ، كان يُملى : عزيز حكيم . فأقول : أو عليم حكيم . فيقول : نعم ، كلٌّ صواب .

فلما كان يوم الفتح هرب ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم ، أمر بقتله وقتل ابن خَطَل ومِقْيَس بن صُبابة[٢] ، ولو وُجدوا تحت أستار الكعبة ، ثم جاء به عثمان بن عفان ، وكان استخفى عنده ، بعد ما اطمأن أهلُ مكة إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، واستأمنه له ، فصمت صلى الله عليه وسلم طويلاً ، ثم قال : نعم . فلما انصرف ، قال صلى الله عليه وسلم : ماصَمَتّ إلا ليقوم إليه

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ٣ ص ٩١٨ . وأسد الغابة ٣ : ١٧٣ . والإصابة ٢ : ٣١٦ .

(٢) فى الاستيعاب : حبابة . وفى أسد الغابة والإصابة : صبابة .

بعضكم فيضرب عنقه . فقال رجل من الأنصار : هلّا أومأت إلينا يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : إن النبي لا تكون له خائنة الأعين .

وأسلم عبد الله بن أبى سَرْح ، وحَسُن إسلامه ، ولم يظهر منه شيء يُنكَر عليه بعد ، وهو الذى افتتح أفريقية . وكان فتحاً عظيما ، بلغ فيه سهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال . وغزا لأساود من أرض النُوبَة . وهادَنَهم ، وغَزا الصَّوارى [فى البحر[١]] من أرض الروم .

ووَلِىَ مصر لعثمان رضى الله عنه ، ثم خرج إليه[٢] واستولى عليها فى غيبته محمد بن أبى حُذَيفة ، وحال بينه وبينها لما عاد إليها ، فقصد عبد الله عَسْقلان ، وأقام بها حتى توفى على الصحيح . وكان دعا الله تعالى أن يجعل خاتمة عمله صلاة الصبح ، فاستجاب الله دعوته ، وذلك سنة ست أو سبع وثلاثين . وقيل إنه توفى بالرّملة . وقيل بأفريقية ، ولم يُبايع لعلىّ ، ولا لمعاوية . وكان نجيباً كريماً عاقلاً .

قال الزبير : وهو الذى يقول فى حصار عثمان رضى الله عنه :

أَرَى الأَمْرَ لَا يَزْدَادُ إِلّا تفَاقُماً ... وأَنْصَارُنَا بالمكّتَيْنِ قَلِيلُ

وأَسْلَمَنَا أَهْلُ المَدِينَةِ والهَوَى ... هَوَى أَهْلِ مِصْرَ والذَّلِيلُ ذَلِيلُ

١٥٣٣ — عبد الله بن السَّعْدِىّ[٣] .

واختُلف فى اسم السّعدى . فقيل : قُدامة بن وَقْدان . وقيل : عمرو ابن وَقْدان بن عَبد شَمس بن عَبدوُدّ القرشىّ العامرىّ ، أبو محمد .

---

(١) تـكملة من الاستيعاب .

(٢) كذا فى ى . وفى ق : عليه (تصحيف) .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ٩٢٠ و ٩٥٩ . وأسد الغابة ٣ : ١٧٥ ، والإصابة ٢ : ٣١٨ . وتهذيب التهذيب ٥ : ٢٣٥ .

له صُحبة ورواية عن النبى صلى الله عليه وسلم .

رَوى عن عمر حديث العمالة . رواه عنه حُوَيْطِب بن عبد العُزَّى .

ورَوى عنه : بُسْر[١] بن سعيد ، وعبد الله بن مُحَيْرِيز ، وآخرون .

وإنما قيل لأبيه السَّعدى ؛ لأنه استُرضع فى بنى سعد بن بكر .

وقال بعضهم فيه : ابن السّاعدىّ .

سكن الأُرْدنّ ، من أرض الشـام . وتوفى — على ماقال الواقدى — سنة سبع وخمسين .

١٥٣٤ — عبد الله بن أبى أُحَيْحَة سعيد بن العاص بن أمية ابن عَبد شَمْس بن عَبد مَناف بن قُصَىّ بن كِلاب القُرشى الأُموىّ .

ذكره الزُبير فى أولاد سعيد بن العاص ، فقال : وعبد الله بن سعيد ، وكان اسمه الحَـكَم ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله . وأمره أن يُعَلِّم الـكِتَاب[٢] بالمدينة ، وكان كاتباً ، قُتل يوم اليمامة شهيداً .

وذكر ابن عبد البر[٣] ، معنى هذا ، وزاد : استُشهد يوم بدر ، وقيل : يوم مُؤْتَة . وقيل : يوم اليَمامة . قاله أبو مَعْشر . وذكر الذهبى[٤] أنه الأكثر . انتهى .

---

(١) فى الأصول : بشر ، وما أثبتنا من تهذيب التهذيب ، وله ترجمة فى كتب الرجال فيمن اسمه « بسر » .

(٢) كذا فى أسد الغابة ، وفى الاستيعاب : الـكتابة .

(٣) الاستيعاب ص ٩٢٠ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٧٥ . والإصابة ٢ : ٣٠٩ .

(٤) التجريد ٤ : ٣٣٨ .

وأمه وأم إخوته : أُحَيْحة ، الذى كان يُكْنى به أبوه ، والعاص ، الذى قتله على بن أبى طالب يوم بدر كافراً ، وسعيد بن سعيد ، الذى استُشهد يوم الطائف : صفية بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم ، على ما ذكر الزبير .

١٥٣٥ — عبد الله بن سعيد بن عبد الملك .

وقيل : عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن أبى العاص بن أُمية بن عَبد شَمْس بن عَبد مَناف الأُموىّ ، أبو صَفْوان[١] .
نزيل مكة .

سمع أباه ، ومالك بن أَنَس ، ويونس بن عبد الأعْلَى[٢] ، وثَوْر بن يزيد ، ومُجالد بن سعيد ، وموسى بن بشير ، صاحب مكحول ، وابن جُرَيْج .

رَوى عنه : الشافعى ، وأحمد بن حنبل ، وعلى بن المَدِينىّ ، وعبد الله ابن الزُبير الحُمَيْدى ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة ، إلا ابن ماجه : وثّقه ابن المدينى ، وابن مَعِين ، وكانت له أربعة عمومة خلفاء : الوليد ، وسليمان ، وهشام ، ويزيد ، بنو عبد الملك ابن مروان .

قال الذهبى : سمع منه أبو . . . .[٣] سنة أربع أو سنة خمس وثمانين [ومائة][٤] . وقال : نزيل مكة .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٢٣٨ .
(٢) لم يرد هذا الاسم فى تهذيب التهذيب ، والذى فيه : يونس بن يزيد الأيْلى ، وله ترجمة فى حرف الياء فى تهذيب التهذيب .
(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا مبيض فى أصله » .
(٤) زيادة لازمة ، فقد جاء فى تهذيب التهذيب ، أنه توفى فى حدود المائتين .

١٥٣٦ — عبد الله[١] بن سعيد بن أُبَّاج[٢] ، مولاهم الأُموىّ ، أبو محمد الشَّنْتَجَالىّ[٣] .

سمع بقُرطبة من أبى محمد[٤] . وحَجّ فى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة . فسمع من أحمد بن فِرَاس، وعبد الله بن محمد السَّقَطِىّ. وصَحِب أبا ذَرٍّ الهَروى ، ولقى أبا نصر السِّجْزِىّ ، وأخذ عنه صحيح مسلم ، وجاور بمكة دهراً ، وحج خمساً وثلاثين حَجّة ، وزار مع كل حجة زَوْرَتين.

وكان إذا أراد الحاجة خرج من الحرم .

ورجع إلى الأندلس فى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

وحدّث بصحيح مسلم فى نحو جمعة بقُرطبة .

وتوفى فى رجب سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

وكان رجلا صالحًا خيّراً زاهداً ، لم يكن للدنيا عنده قيمة ، عاقلا ، وكان يَسْرد الصوم ، ويكتحل بالإثْمد كثيراً .

كتبتُ هذه الترجمة ملخصة من تاريخ الإسلام[٥] للذهبى .

---

(١) ترجم له ابن بشكوال فى الصلة ص ٢٦٣ .

(٢) فى الأصول : ابن التاج (تحريف) . وما أثبتنا من الصلة .

(٣) نسبة إلى « شَنْتَجَالَة » بلدة فى طرف كورة تدمير بالأندلس مما يلى الجوف ، ويقال لها أيضا « خِنْجالة » (صفة جزيرة الأندلس ص ١١٢) .

(٤) فى الصلة : أبى محمد بن بترى .

(٥) تاريخ الإسلام مجلد ٢٣ لوحة ٣٥٣ .

١٥٣٧ — عبد الله بن سعد الله بن عبد الكافى المصري[1] .

نزيل مكة ، المعروف بالشيخ عُبَيْد الحَرْفُوش .

هكذا أَمْلَى علىّ نَسَبه ولدُه علىّ . كان ممن يُشار إليه بالصلاح بمكة ، ويقال : إنه أخبر بوقعة الإسكندرية فى وقتها ، وكانت فى أوائل شهر المحرم سنة سبع وستين وسبعمائة . هجمتها الفرِنج ، وقتلوا وأَسروا ونهبوا من فيها .

وأخبرنى بعض الناس : أنه قدم إلى مكة مع شيخنا القاضى عز الدين الطِّيبِىّ ، فى موسم سنة إحدى وتسعين ، بنِيَّة المجاورة بمكة فى العام القابل ، فاجتمع بالشيخ عُبَيْد الحَرْفُوش . وذكر له ذلك ، فقال له : يا أخى ، ما فيها إقامة . ثم أردف هذا الكلام بقوله : ما عليها مقيم . انتهى .

فانثنى عزم الطِّيبى عن المجاورة ، واكْتَرى ، ورجع إلى القاهرة .

وكانت تبدو منه كلمات فاحشة على طريقة الحَرَافيش بمصر ، تُؤَدِّى إلى زندقة . نسأل الله لنا وله المغفرة .

وكان جاور بمكة أَزْيد من ثلاثين سَنة — على ما بلغنى — وبها مات فى المحرم سنة إحدى وثمانمائة ، ودفن بالمَعْلاة بقرب السُّور ، وقد بلغ الستين أو جاوزها .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢٠ وكناه بأبى على .

١٥٣٨ — عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مَخزوم .

ذكر ابن عبد البر[١] أنه وأَخاه هَبّاراً هاجرا إلى الحبشة .

ونقل عن ابن إسحاق . أنه قتل يوم اليَرْمُوك .

١٥٣٩ — عبد الله بن سفيان المَخزومى ، أبو سَلَمة [٢]

رَوى عن عبد الله بن السّائب المَخزومى ، وأبى أُميّة بن الأَخْنَس .

رَوى عنه : محمد بن عبّاد بن جعفر ، وعمر بن عبد العزيز ، ويحيى [بن عبد الله] ابن محمد بن صَيْفى . وغيرهم .

روى له مسلم ، وأبو داود ، والنّسائى ، وابن ماجه .

قال أحمد بن حنبل : ثقة مأمون . وقد كنّاه البخارى ولم يُسَمِّه . وسمّاه أبو حاتم .

وذكره مُسلم بن الحجاج فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة .

١٥٤٠ — عبد الله بن سُفيان المَخزوميّ

أمير مكة . كما ذكر الأزرقى[٣] .

وذكر أن عبد الملك بن مروان ، لما بلغه خبر سَيْل الجِحاف[٤] ، فزِع

---

(١) الاستيعاب ص ٩٢١ وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٧٦ . والإصابة ٢ : ٣١٩

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٢٤٠

(٣) أخبار مكة للأزرقى ٢ : ١٣٥

(٤) حدث هذا السيل سنة ٨٠هـ . وأخباره فى أخبار مكة ١ : ١٣٥ ، ١٣٦

لذلك ، وبعث بمال عظيم وكتب إليه . وكان عامله على مكة ، فأمر بعمل ضفائر للدور الشارعة على الوادى ، وعمل ردماً على أفواه السِّكَك ، يحصِّن بها دور الناس من السيول .

١٥٤١ — عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله الشَّيْبانىّ .

كذا وجدته مذكوراً فى حَجَر قبره بالمَعْلاة ، وتُرْجِم فيه: بالشاب القاضى . وتُرجم والده : بالقاضى أيضاً . وفيه : أنه توفى فى جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة . انتهى .

وهو من ذرية الشيبانيين الذين كانوا قضاة مكة .

١٥٤٢ — عبد الله بن شَبيب[1] ....

١٥٤٣ — عبد الله بن شُعيب بن شَيْبة بن جُبَير بن شَيبة الحجَبِيّ المكّيّ .

رَوى عنه : أحمد بن محمد الأَزرق ، خبراً رويناه فى تاريخ[2] أبى الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الأزرق . ونصه : حدثنى جدّى ، قال : سمعت عبد الله بن شُعيب بن شَيْبة بن جُبير بن شَيْبة يقول : ذهبنا نرفع المقام فى خلافة المهدى . فانْثَلَمَ ، قال : وهو من حجر رَخْوة يشبه المَسانّ[3] فخشينا أن يتفتت — أو قال : يتداعى — فكتبنا فى ذلك إلى المهدى ، فبعث إلينا بألف دينار ، فَضَبَّبْنا بها المقام ، أسفله وأعلاه . وهو الذهب الذى عليه اليوم . انتهى .

---

(١) لم يرد من هذه الترجمة سوى الاسم فقط ، وكتب أمامه بالحاشية : « كذا مبيض فى أصله »

(٢) أخبار مكة ٢ : ٢٨

(٣) فى أخبار مكة : السنان

وقال الزُبير بن بكّار . حدثني عمي مُصْعب بن عبدالله بن شُعيب الحَجَبِيّ: أن أمير المؤمنين المهدى لما جرد الكعبة ، كان فيما نزع عنها كُسوة من ديباج مكتوب فيه [1] : لعبد الله أبي بكر أمير المؤمنين . قال عبد الله بن شعيب : هي كُسوة عبد الله بن الزبير . انتهى .

١٥٤٤ — عبد الله بن شعيب المكفوف ، أبو معْبَد [2] . من أهل مكة .

يروى عن ابن عُيَيْنة ، ويعقوب بن سفيان .

ذكره هكذا في الطبقة الرابعة من الثقات .

١٥٤٥ — عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهْرة ابن كِلاَب القرشي . الزُهْرِيّ ، وهو عبد الله الأكبر .

ذكر الزبير : أنه كان اسمه عبد الحارث [4] . فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله . قال : وهو من المهاجرين إلى الحبشة .

ومات بمكة قبل الهجرة إلى المدينة . انتهى .

وقيل : إن أخاه عبد الله الأصغر ، هو الذى هاجر إلى أرض الحبشة ، ومات بمكة قبل الهجرة إلى المدينة .

---

(١) كذا في ق . وفي ى : عليه

(٢) مكان «معبد» في نسخة ى ، بياض ، كتب فيه «كذا»

(٣) مكان « الرابعة » في نسخة ى بياض ، كتب فيه « كذا » وما أثبتنا في الموضعين من نسخة ق .

(٤) في الاستيعاب ص٩٢٧ . وأسد الغابة ٣:١٨٤ والإصابة ٢ :٣٢٥ :عبدالجان

ويقال : إن عبد الله الأكبر ، هو جد ابن شهاب الزُهْرىّ، أحد الأعلام.

ذكر هذا القول ابن عبد البر[١] ، لأنه قال : وقيل : إن عبد الله بن شهاب الأصغر ، هو جَدُّ الزهرى من قِبَل أمه . فاما جدّه من قِبَل أبيه : فهو عبد الله بن شهاب الأكبر .

١٥٤٦ — عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهْرة الزُهْرِىّ .

أخو السابق ـ وهو الأصغر ـ على ما ذكر الزبير بن بكّار : قال : شَهِدَ أُحُداً مع المشركين . ثم أسلم بَعْدُ ، قال : وهو جدّ تميم بن مُسلم بن شهاب . انتهى .

ونقل ابن عبد البر[٢] عن ابن إسحاق ، أن عبد الله الأصغر بن شهاب الزُهرى ، هو الذى شَجّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجهه ، يعنى يوم أُحُد .

وذكر ابن الأثير أنه قيل : إن عبد الله الأصغر ، هو الذى هاجر إلى أرض الحبشة ، ثم قَدِم مكة . فمات بها قبل الهجرة ، قال : وقد رُوى أن ابن شهاب قيل له : أَشَهِد جدُّك بدراً ؟ . قال : شَهدها من ذلك الجانب ، يعنى : مع المشركين ، والله أعلم : أى جَدَّيْه أراد .

---

(١) الاستيعاب ص ٩٢٧

(٢) الاستيعاب ص ٩٢٧ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٨٣ والإصابة ٢ : ٣٢٥

١٥٤٧ — عبد الله بن شَيْبة بن عثمان بن أبى طَلْحة ، واسم أبى طلحة ، عبد الله بن عبد العُزَّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَىّ ابن كِلاَب القُرشى العَبْدَرِىّ الشَّيْبِىّ المكىّ .

وهو عبد الله الأكبر أخو صفية بنت شيبة ، أمهما بَرَّة بنت سفيان بن سعيد بن قانِف ، أخت أبى الأَعور بن سفيان السُّلَمِىّ .

١٥٤٨ — عبد الله الأصغر بن شيبة بن عثمان بن أبى طَلْحة القُرشي العَبْدَرِىّ الشَّيْبِيّ المكىّ ، وهو الأَعْجم .

قال الزبير : فى لسانه ثِقَل ، فلذلك سُمِّى الأعجم .

قال الزبير : وحدّثنى محمد بن الضحاك عن أبيه ، أن خالد بن عبد الله القَسْرِىّ أخاف عبد الله الأصغر بن شَيْبة بن عثمان ـ وهو الأَعجم ـ فهرب منه ، فاستجار بسليمان بن عبد الملك ، قال محمد بن الضحاك عن أبيه : وخالد ابن عبد الله يومئذ ، والٍ لسليمان بن عبد الملك على مكة ، فكتب سليمان ابن عبد الملك إلى خالد بن عبد الله القَسْرِىّ ألاَّ يُهَيِّجه ، وأخبره أنه قد أمَّنه فجاءه بالكتاب ، فأخذ الكتاب ووضعه ولم يفتحه ، وأمر به ، فبرز ، فَجَلَده ، ثم فتح الكتاب ، فقال : لو كنت قرأته ماجلدتك . فرجع عبد الله الأصغر ابن شَيْبة إلى سليمان فأخبره الخبر ، فأمر بالكتاب فى خالد أن تُقطع يده ، فكلّمه فيه يزيد بن المُهَلَّب وقبّل يده ، وكتب مع عبد الله بن الأصغر بن شَيْبة : إن كان خالد قرأ الكتاب ، ثم جَلَده ، قُطعت يده ، وإن كان جَلَده قبل أن يقرأ الكتاب أُقِيدَ منه ، فأَقاد منه عبد الله بن شَيْبة ، فقال فى ذلك الفرزدق[1] .

(١) ديوانه ١ : ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

لَعَمْرِى لَقَدْ سَارَ ابنُ شَيْبَةَ سِيرةً ... أرَتْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ ضَاحِيَةً [١] تجرى

أَتَضْرِبُ فى العِصْيَانِ مَنْ كَانَ عَاصِياً ... وتَعْصِى أميرَ المُؤْمِنِين أخَا قَسْرِ [٢]

فَلَوْلاَ يَزِيدُ بنُ المُهَلَّبِ حَلَّقَتْ ... بِكَفَّيْك فَتْخَاءُ إلى جانب الوَكْرِ [٣]

وقال الفرزدق أيضاً فى ذلك [٤] .

سَلُوا خَالِداً لاَ قَدَّسَ اللهُ خَالداً ... مَتَى وَلِيَتْ قَسْرٌ قُرَيْشاً تَدِينُها [٥]

أَبَعْدَ رَسُولِ اللهِ أَمْ قَبْلَ عَهْدِهِ ... وَجَدْتُمْ قُرَيْشاً قَدْ أَغَثَّ سَمِينُها [٦]

رَجَوْنا هُدَاهُ لاَهَدَى اللهُ قَلْبَهُ [٧] ... وَمَا أُمُّهُ بالأُمِّ يُهْـدَى جَنِينُها

وقال أيضاً [٨] .

وَكَيْفَ يَؤُمُّ النَّاسَ مَنْ كَانتِ أُمُّهُ ... تَدِينُ بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِواحِدِ

وأم عبد الله الأصغر بن شَيْبة ، لُبْنَى بنت شَدّاد بن قَيْس ، من بنى الحارث ابن كَعْب .

---

(١) فى الديوان : ظاهرة . وكذلك فى نسب قريش لمصعب ص ٢٥٣ . وراجع ترجمة خالد بن عبد الله القسرى فى هذا الكتاب ٤ : ٢٧٧ .

(٢) فى الديوان : أَتَضْرِبُ فى العِصْيَانِ تَزْعُمُ مَنْ عَصَا

(٣) فى الديوان : بِكَفَّيْكَ فَتْخَاءُ إلى الفُتْخ فى الوَكْر .

(٤) ديوان الفرزدق ٢ : ٨٧٤ .

(٥) فى الديوان : تهينها . وكذلك فى العقد الثمين : ٤ : ٢٧٨ .

(٦) فى الديوان :

أَقَبْلَ رَسُولِ اللهِ أَمْ بَعْدَ عَهْدِهِ ... فَتِلْكَ قُرَيْشٌ قَدْ أَغَثَّ سَمِينُها

(٧) فى الديوان : خالداً .... فما أمه

(٨) ديوان الفرزدق ١ : ١٩٠ .

١٥٤٩ — عبد الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم بن أبي المعالى يحيى بن عبد الرحمن الشَّيْبانى ، المكىّ الجَدْى ، يُلقَّب بالعفيف[1] .

سمع بمكة من الفخر التَّوْزَرِىّ ، والسِّراج الدمنهورى : الموطأ ، رواية يحيى ابن بُكَيْر فى . . . . . .[2] ومن عثمان بن الصّفى الطبرىّ : كتاب الأزرقى ، ومن المشايخ : شهاب الدين الهكّارى ، ونور الدين الهمدانىّ ، وتاج الدين ابن بنت أبى سعد ، والقاضى عز الدين بن جَماعة : بعض التِّرْمِذِىّ . وحَدَّث .

سمعتُ[3] منه بجُدّة : حديث ابن عباس رضى الله عنهما فى حفظ القرآن ، وبواسط الهَدَة ـ هدة بنى جابر ـ ثُلاثىّ الترمذىّ .

وكان يقيم بجُدّة كثيراً ، يخطب الناس بها ، ويُباشر لهم عقود الأنكحة ، وفيه خير .

توفى فى ربيع الآخر سنة سبع عشرة وثمانمائة ، عن سبع وسبعين سنة ، تزيد قليلاً أو تنقص قليلاً .

١٥٥٠ — عبد الله بن صَفوان بن أُميّة بن خَلَف بن وَهْب ابن حُذافة بن جُمَح القُرشى ، الجُمَحِىّ المكىّ ، أبو صفوان .

رئيس مكة ، وابن رئيسها ، وهو عبد الله الأكبر[4] .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢١ .

(٢) بياض بالأصول . ولم يرد عند السخاوى .

(٣) أى المؤلف .

(٤) كذا فى جمهرة ابن حزم ص ١٥٩ ، ١٦٠ . وفى نسب قريش لمصعب ص ٣٨٩ : « المُتَكَبِّر » .

يَروى عن : أبيه ، وعمر بن الخطاب ، وحَفْصة بنت عمر ، وغيرهم .

رَوى عنه : الزُهْرِىّ ، وابن أبى مُلَيْـكَة ، وعمرو بن دينار .

رَوى له : مسلم ، والنَّسائىّ ، وابن ماجه .

ذكره الزُبير بن بكّار ، فقال : وكان من أشراف قريش ، حَدّثنى عمى مُصْعَب بن عبد الله وغيره : أنه وفد على معاوية ، هو وأخوه عبد الرحمن الأكبر ، وأم عبد الرحمن : أمُّ حبيب بنت أبى سفيان بن حَرب بن أميّة ، [أخت معاوية[1]] وكان معاوية يُقدِّم عبدَ الله بن صَفوان على عبد الرحمن ، فعاتبته أخته فى تقديمه إياه على ابنها ، فأَدخل ابنها عبد الرحمن ــ وأمه عند معاوية ــ فقال : حاجَتَك ، فذكر دَيْناً وعِيالاً ، وسأل حوائج لنفسه ، فقضاها له ، ثم أَذِن لعبد الله بن صفوان . فقال له : حَوَائجَك [يا أبا وهب[1]] قال : « تُخرِج العَطاء وتَفرِض للمُنْقَطِعين ، فإنه قد حَدَث فى قومك نابِتَةٌ لا ديوان لهم ، وقَواعِدُ قريش لا تَغفَلْ عنهن ، فإنهنّ قد جَلَسْنَ على ديوانهن[2] ينتظرن ما يأتيهنّ منك ، وحُلفاؤك من الأَحابيش قد عرفتَ نَصْرَهم ، ومُؤازَرتهم ، فاُخْلِطْهم بنَفْسِك وقومك » فقال : أفعلُ ، هَلُمَّ حوائجَك لنفسك ، قال : فغضب عبد الله . فقال : « وأى حوائج لى إليك إلا هذا وما أَشْبَهه ! إنك لتعلم أنى أَغْنى قريش ! » ثم قام ، فانصرف . فأقبل مُعاوية على أُمّ حبيب بنت أبى سُفيان أخته ، وهى أم عبد الرحمن ابن صَفْوان . فقال : كيف تَرَينَ ؟ . فقالت : أنت أمير المؤمنين أبْصَرُ بقومك .

وقال الزبير أيضاً : حدّثنى محمد بن سلام ، قال : حدثنى يزيد بن عِيَاض

---

(١) تـكملة من نسب قريش ص ٣٨٩

(٢) فى نسب قريش : ذيولهن .

ابن جعدية ، قال : لما قَدِم معاوية مكة لَقِيَتْه قريش ، فلقيه عبد الله بن صَفْوان على بعير فى خُفَّيْن وعمامة وبَتٍّ(١) ، فَسايَرَ معاوية ، فقال أهل الشام : مَنْ هذا الأعرابى الذى يساير أمير المؤمنين ؟ . فلما انتهى إلى مكة ، إذا الجبل أبْيَضُ من غَنمٍ عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هذه ألفا شاة أَجْزَرْتُـكَها ، فقسمها معاوية فى جُنْده ، فقالوا له : ما رأينا أَسْخى من ابن عم أمير المؤمنين هذا الأعرابىّ .

وقال الزبير : حدّثنى محمد بن سلام ، قال : حدثنى عامر بن حَفص التميمى ، قال : قَدِم رجل من مكة على معاوية فقال : من يُطعم بمكة اليوم ؟ قال : عبد الله بن صفوان ، قال : تلك نار قديمة .

وقال الزبير : حدّثنى محمد بن سلام ، عن أبى عبد الله الأَزْدىّ قال : وفد المُهَلَّب بن أبى صُفْرة على عبد الله بن الزبير ، فأطال الخَلْوة معه ، فجاء ابن صَفوان فقال : من هذا الذى قد شَغَلك منذ اليوم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : هذا سَيِّد العرب بالعراق ، قال : ينبغى أن يكون المُهَلّب . فقال المُهَلّب ابن أبى صُفرة : من هذا الذى يسألك عنى يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا سَيِّد قريش بمكة ، قال : ينبغى أن يكون عبد الله بن صَفوان .

وقال الزبير : وكان عبد الله بن صَفوان مِمَّن يُقَوِّى أمر عبد الله بن الزبير ، وعُرِض عليه الأمانُ حين تفرّق الناس عن ابن الزُبير ، فقال له عبد الله بن الزبير : قد أذِنتُ لك وأَقَلْتُكَ بَيْعَتى . قال : إنّى والله ما قاتلتُ معك لك ، ما قاتلتُ إلّا عن دِينى . فأبى أن يَقبل الأمانَ ، حتى قُتل

---

(١) البت : الطيلسان من خزّ ونحوه . جمع بتوت .

هو وابن الزبير معاً فى يوم واحد ، وهو متعلّق بأستار الكعبة . وله يقول الشاعر :

كَرِهْتُ كَتِيبَةَ الجُمَحِيّ لَمَّا ... رَأَيْتُ المَوْتَ سَال بِهِ كَدَاءُ[1]

فَلَيْتَ أَبَا أُمَيَّةَ كَانَ فِينَا ... فَيُعْذَرُ أَوْ يَكُونَ لَهُ غَنَاءُ

انتهى .

وكان قتل ابن الزبير رضى الله عنهما ، فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة على الخلاف السابق فى ذلك[2] .

وقد تقدّم[3] فى ترجمة عبدالله بن جعفر بن أبى طالب : أن عبدالله بن صَفوان قال لعبد الله بن جعفر : أبا جعفر ، لقد صرت حُجّةً لفتياننا علينا ، إذا نهيناهم عن الملاهى قالوا : هذا ابن جعفر سيد بنى هاشم يحضرها ويتخذها . فقال له عبد الله بن جعفر : وأنت أبا صَفوان ، صرت حجة لصبياننا علينا ، إذا لُمناهم فى ترك المكتب ، قالوا : هذا أبو صفوان سيد بنى جُمح ، لا يقرأ آية ولا يحفظها . ذكر هذه الحكاية صاحب العقد[4] ، وذكر أن عبدالله ابن صفوان كان أُميًّا .

وأم عبد الله بن صفوان : بَرْزَة بنت مسعود بن عمرو بن عُمَير ، على ما ذكر الزُبير بن بكّار .

---

(١) ورد البيت الأول فقط فى نسب قريش ص ٣٩٠ .

(٢) انظر ترجمة عبد الله بن صفوان أيضاً فى الاستيعاب ص ٩٢٧ . وأسد الغابة ٣ : ١٨٥ والإصابة ٣ : ٦٠ . وتهذيب التهذيب ٥ : ٢٦٥ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ١٢٣

(٤) العقد الفريد ٤ : ٤٥

١٥٥١ — عبد الله بن صَفوان الْخزاعىّ .

ذكره ابن عبد البر[١]، وقال : ذكره بعضهم فى الرُّواة عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وقال : وله صُحبة ، وهو عندى مجهول لا يُعرف .

وقد ذكره الذهبى[٢] ، وقال : له صُحبة . ولم يَرْوِ شيئاً . حَكَى عنه : يحيى بن شدّاد .

١٥٥٢ — عبد الله بن طَلْحة الأندلسي ، أبو بكر .

توفى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة بمكة .

ذكره ابن الْمُفضل[٣] فى وَفياته ، وقال : ذو معارف ، روى لنا[٤] غير واحد .

وذكره الذهبى ، فى مختصر التكملة[٥] لابن الأبّار ، فقال : عبد الله ابن طَلْحة بن محمد اليابرىّ[٦] ، (يكنى)[٧] أبا بكر ، وأبا محمد ، نزيل إشْبِيليّة .

---

(١) الاستيعاب ص ٩٢٨ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٨٦ . والإصابة ٢ : ٣٢٦

(٢) التجريد ١ : ٣٤٢

(٣) هو الحافظ المفتى شرف الدين أبو الحسن على بن المفضل بن على اللخمى المقدسى ثم الإسكندرانى الفقيه المالكى المتوفى سنة ٦١١ (شذرات الذهب ٥: ٤٧ . والإعلان بالتوبيخ ١٦٠) وله كتاب الوفيات (بروكلمان ١: ٣٦٦).

(٤) كتب فوق هذه الكلمة فى نسخة ى : « كذا » . لأن العبارة غير واضحة ولعلها : روى لنا عنه غير واحد .

(٥) لم أقف على مختصر الذهبى للتكملة . وقد رجعت إلى « التكملة » ذاتها لابن الأبار ٢ . ٨١٥ ، وقابلت النص عليها .

(٦) فى الأصول من غير نقط . وقال فى التكملة : « من أهل يابرة » فالنسبة إليها « اليابرى » . ويابرة : مدينة من كور باجة فى الأندلس (صفة جزيرة الأندلس ص ١٩٧) .

(٧) من التكملة .

رَوى عن أبى الوليد الباجىّ ، وعاصم بن أيوب . وكان ذا معرفة بالنحو والأصول والفقه . وكان بارعاً فيه ، وله ردّ على ابن حزم ، وألف كتاباً فى شرح (صدر[١]) رسالة ابن أبى زَيد (القَيْرَوانىّ . وبيّن ما فيها)[١] من العقائد . وصنّف سوى ذلك ، ثم قصد الحج ، واستوطن مصر (. . .)[٢] وتوفى بمكة .

رَوى عنه : أبو المُظَفَّر الشَّيْبانىّ ، وأبو محمد العثمانىّ ، ويوسف بن محمد القَيْرَوانى وابن فرج العَبْدرِىّ ، وجماعة .

حدّث سنة ست عشرة وخمسمائة .

نقلتُ هذه الترجمة من خطّ الذهبىّ فى اختصار التكملة (. . . .[٣]) ابن بَشْكُوال .

١٥٥٣ — عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظَهيرة المخزومى[٤] ، عفيف الدين ، أبو محمد المكىّ .

والد شيخنا قاضى القضاة جمال الدين . حَضر فى الثالثة على أبى محمد عبد الله بن موسى : الجزء الثانى من الأحاديث السُبَاعيات والثُمَانيات ، تخريج ابن الظاهرى ، لمُؤنِسة خاتون بنت الملك العادل ، ثم سمعه ، والأول على المعظم

---

(١) مابين القوسين ، بياض بالأصول ، أثبتناه من التكملة .

(٢) بياض بالأصول . ومكانه فى التكملة : « وقنا » (بالقاف والنون) وهى مدينة بأعلى الصعيد فى القطر المصرى . وربما كانت : « وقتاً » .

(٣) بياض بالأصول ، ولعل العبارة : « التكملة لابن الأبار ، التى عملها على الصلة ، لابن بشكوال »

(٤) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢ : ٢٦٤

عيسى بن عمر بن أبى بكر ، كلاهما عنها . وسمع علَى عيسى بن عبد الله الحِجّىّ صحيح البخارى ، وسمع عليه ، وعلى جمال الدين محمد بن الصّفى الطبرىّ ، وجمال الدين عبد الوهاب بن محمد بن يحيى الواسطىّ : جامع الترمذى . وعلى الزين الطبرى ، وعثمان بن الصّفى ، والآقْشَهْرِىّ : سُنن أبى داود ، وسمع على الآقشهرىّ : الموطأ والشفا ، وعلى الواسِطىّ ، والإمام أحمد بن الرضىّ : مُسند الشافعىّ . وعلى عثمان بن شجاع الدِّمْياطىّ : المُسلسل . وحَدّث .

سمع منه بقراءته : ولده شيخنا جمال الدين ، وسألته عنه ، فأفادنى بعض مسموعاته هذه ، وذكر أنه قرأ ببعض الروايات على الشيخ برهان الدين المَسْرورىّ ، وحفظ التنبيه ، واشتغل بالفقه قليلا على الشيخ نجم الدين الأَصْفُونى . وله نظم كثير .

وكان وَلِىَ إمامة مقام الحنابلة بعد موت جمال الدين بن القاضى جمال الدين الحنبلى من مكة ، ولم يتم له ذلك .

وكان مواظباً على تلاوة القرآن ، لا يترك ذلك إلا فى أوقات الضرورة . كالأكل وشِبْهِه .

تُوفى نهار الخميس العشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

ومولده سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . انتهى .

وقد سألتُ عنه شيخنا السيد تقىّ الدين عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى فقال : كان رجلاً صالحاً كثير التلاوة والعبادة ، مُتحرّياً فى ملبسه وقُوتِهِ . انتهى .

١٥٥٤ — عبد الله بن عامر بن ربيعة العَنزِيّ ـ بسكون النون ، وقيل بفتحها ـ العَدَوِىّ[١] .

لأن أباه حليف الخطاب ، وكان الخطاب تبنّاه .

صَحِب هو وأبوه النبىّ صلى الله عليه وسلم ، واستُشْهِد عبد الله يوم الطّائف مع النبىّ صلى الله عليه وسلم . وهو عبد الله الأكبر .

١٥٥٥ — عبد الله بن عامر بن ربيعة العَنزِىّ العَدَوِىّ[٢] .

أخو السابق .

وُلد فى عهد النبىّ صلى الله عليه وسلم .

رَوى عنه ، وعن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم .

رَوى عنه : عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر ، والزُهْرِىّ ، ويحيى بن سعيد ، وآخرون .

تُوفى سنة خمس وثمانين ، وكان ابن أربع سنين أو خمس سنين ، حين تُوفى النبى صلى الله عليه وسلم ، على ما ذكر ابن مَنْدَه .

١٥٥٦ — عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب ابن عَبد شَمْس بن عَبد مَنَاف بن قُصَىّ بن كِلَاب القُرشى ، العَبْشَمِىّ .

أحد أشراف قريش وأجوادها .

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ٩٣٠ . وأسد الغابة ٣ : ١٩٠ . والإصابة ١ : ٣٢٩

(٢) ترجمته فى المراجع السابقة ، ويصفونه بأنه : عبد الله الأصغر .

قال الزبير بن بكّار : قال عمّى مُصْعَب[(١)] بن عبد الله : يقال إنه أُتِىَ النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير . فقال : « هذا شبهنا[(٢)] » وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتْفُلُ عليه ويُعَوِّذه ، فجعل عبد الله يَتَسَوَّغُ رِيقَ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنه لَمُسْقًى » . فكان لا يُعالج أرضاً إلا ظهر له فيها الماء . وله النِّبَاج الذى يقال له نِباجُ[(٣)] ابن عامر ، وله الجُحْفَة ، وله بُستان بن عامر بِنَخْلَة ، على ليلة من مكة ، وله آثار فى الأرض كثيرة . وقال : استعمله عثمان بن عفان رضى الله عنه على البصرة ، وعَزل أبا موسى الأشعرى ، فقال أبو موسى : قد أتاكم فتًى من قريش ، كريم الأمهات والعمات والخالات ، يقول بالمال فيكم هكذا وهكذا . قال : وهو الذى دَعا الزُبير وطَلْحة إلى البصرة ، وقال : « إنّ لى فيها صَنائعَ » فشَخَصا معه . وله يقول الوليد بن عُقْبة :

أَلَا جَعَلَ اللهُ المُغيرَةَ وابْنَهُ ... ومَرْوَانَ بَعْلَىْ ذِلةٍ[(٤)] لابْنِ عامِرِ
لِكَىْ يَقِيَاهُ الحرَّ والقرَّ والأذَى[(٥)] ... ولَسْعَ الأفَاعِي واحْتِدامَ الفَوَاجِرِ[(٦)]

(١) الخبر عند مصعب فى نسب قريش ص ١٤٨ .

(٢) فى نسب قريش : « يشبهنا » . وفى التبيين لقدامة ورقة ٣٤ : شبهنا .

(٣) النباج : موضع قريب من البصرة فى الطريق إلى مكة . قال ياقوت : « استنبط ماءه عبد الله بن كريز ، شقق فيه عيونا ، وغرس نخلا ، وولده به ، وساكنه رهط بنو كريز ، ومن انضم إليهم من العرب » .

(٤) فى الأصول : يعلى بَذْلةٍ . وما أثبتنا من نسب قريش ص ١٤٨ .

(٥) فى نسب قريش : القرّ إن مشى .

(٦) فى نسب قريش : الهواجر .

قال الزبير : وكان كثير المناقب ، وافتتح خُراسان ، وقُتل كِسرَى[١] في ولايته ، وأحْرم من نَيْسابُور شكراً لله تعالى ، وهو الذى عمل السِّقايات[٢] بعرَفة . انتهى .

وقال ابن عبد البر[٣] : وُلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأُتِىَ به النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو صغير . فقال : هذا شبيهنا .

وذكر الخبر الذى ذكر الزبير . قال : وقيل : إنه لما أُتى بعبد الله بن عامر ابن كُرَيْز إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قال لبنىعَبْد شَمْس : هذا أَشبهُ بنا منه بكم ، ثم تفَلَ فى فِيهِ ، فازدرده ، فقال : أرجو أن يكون مُسْقِياً فكان كما قال النبى صلى الله عليه وسلم .

وقد رَوى عبد الله بن عامر هذا ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وما علمته سَمع منه ولا حَفِظ عنه .

ذكر البَغَوِىّ عن مُصعب بن الزبير عن أبيه ، عن مُصعب بن ثابت عن حَنظلة بن قيس ، عن عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عامر بن كُرَيز . قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قُتِلَ دُونَ مَالِه فهو شَهِيدٌ[٤] » ورواه (موسى) ابن هارون الحَمّال عن مُصعب بإسناده سواء ، وقال صالح ابن الوجيه ، وخليفة بن خيّاط :

---

(١) كذا أيضا فى التبيين . وفى نسب قريش : وقتل يزدِاجرد .

(٢) كذا أيضا فى التبيين . وفى نسب قريش : السقاية .

(٣) الاستيعاب ص ٩٣١ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٩١ . والإصابة ٣ : ٦٠ .

(٤) الحديث فى المسند لابن حنبل (طبعة أحمد شاكر ـ الحديث رقم ٦٥٢٢) وانظر التعليق عليه هناك .

وفى سنة تسع وعشرين ، عَزل عثمانُ أبا موسى الأشعرى ، عن البصرة ، وعثمان بن أبى العاص عن فارس ، وجمع ذلك كله لعبد الله بن عامر بن كُرَيز . وقال صالح : وهو ابن أربع وعشرين سنة .

قال أبو اليَقْظان : قَدِم ابن عامر البصرة والياً ، وهو ابنُ أربع أو خمس وعشرين سنة ، ولم يختلفوا أنه افتتح أطراف فارس كلها . وعامّة خُراسان ، وحُلْوان ، وكِرْمان ، وهو الذى شقّ نهر البصرة ، ولم يزل والياً لعثمان على البصرة ، إلى أن قُتل عثمان ـ وكان ابن عمته ، لأن أم عثمان أَرْوى بنت كُرَيز ـ ثم عَقد له معاوية على البصرة ، ثم عزله عنها . وكان أحد الأَجْواد ، وأَوصى إلى عبد الله بن الزبير . ومات قبله بيسير ، وهو الذى يقول فيه ابن ردينه[1] :

فإنّ الّذِى أَعْطَى العِرَاقَ ابنَ عَامِرٍ لَرَبِّى الّذِى أَرْجُو لِسَتْرِ مَفَاقِرِى[2]

ويقول زِياد الأَعْجم[3] :

أَخٌ[4] لَكَ لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلاَّ عَلَى العِلاَّتِ بَسَّـاماً جَـوَادَا
أَخٌ لَكَ مَا مَـوَدَّته بِمَذْقٍ إِذَا مَاعَادَ فَقْرُ أَخِيـهِ عَادَا

---

(١) كذا فى الأصول ، ولعله تحريف لما جاء فى الاستيعاب حيث قال : « وهو الذى يقول فيه زياد يرثيه » . ولعله زياد الأعجم المذكور بعد هذا البيت .

(٢) فى الأصول : أرجو السد مفارق (تحريف) . وفى هامش ى : لعلها : مفاقرى . وما أثبتنا من الاستيعاب .

(٣) هو زياد بن سليمان (أو سلمى) مولى عبد القيس . أخباره فى الأغانى ١٥ : ٣٨٠ وما بعدها . وفى الشعر والشعراء ٣٩٥ ـ ٣٩٩ والمؤتلف ١٣١ ، ١٣٢ والخزانة ٤ : ١٩٢ ـ ١٩٤ .

(٤) فى الأصول : أخا . والصواب ما أثبتنا .

سَأَلْنَاهُ الجَزِيلَ فَمَا تَلَاكَا[1] وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْيَتِنَا وزَادَا
وأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُدْنَا فَأَحْسَنَ ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فعَادَا
مِرَارًا مَا رَجِعْتُ إِلَيْهِ إِلَّا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَثَنَى الوِسَادَا

وقال الزبير : قال عمى مصعب بن عبد الله : بلغنى أن معاوية أراد أن يُصفّى أمواله ، فقال ابن عامر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «المَقْتُولُ دُونَ مَالِهِ شَهِيدٌ» والله لأقاتلنّه حتى أُقتل دون مالى . فأعرض عنه معاوية وزوّجه ابنته هنداً بنت معاوية .

قال الزبير : وحدّثنى مُصعب[2] بن عبد الله عن بعض القُرشيين . قال : كانت هند بنت مُعاوية أَبَرَّ شىء بعبد الله بن عامر ، وأنها جاءته يوماً بالمرآة والمُشط . وكانت تتولى خدمته بنفسها ، فنظر فى المرآة ، فالْتقى وجهُه ووجهُها فى المرآة . فرأى شبابها وجمالها ، ورأى المشيب[3] (فى لحيته[4]) قد ألحقه بالشيوخ ، فرفع رأسه إليها ، وقال : الْحِقِى بأبيك ، فانطلقت حتى دخلت على أبيها ، فأخبرته خَبَرها . فقال : وهل تُطَلَّق الحُرَّة ؟ . قالت : ما أتى من قِبَلى . وأخبرته خبرها . فأرسل إليه ، فقال : أكرمتك بِبُنَيَّتِى ، ثم رَدَدْتها علىَّ ! قال : أُخْبِرُك عن ذلك : إن الله تبارك وتعالى مَنَّ علىَّ بفضله وجعلنى كريماً ، لا أحبُّ أن يتفضل علىَّ أحدٌ ، وإن ابنتك أعجزتنى مكافأتها بحسن صُحبتها لى . فنظرتُ ، فإذا أنا شيخ وهى شابّة ، لا أزيدها مالاً إلى مالها ، ولا شرفاً إلى شرفها ، فرأيت أن أردّها إليك لتزوِّجها فتًى من فتيانك ، كأن وجهه ورقة مُصْحَف .

---

(١) فى الاستيعاب والتبيين : تلكّا .
(٢) نسب قريش لمصعب ص ١٤٩ .
(٣) فى نسب قريش : الشيب .
(٤) تكملة من نسب قريش .

قال الزبير : وكان ابن عامر رجلاً سخيًّا كريمًا ، وأمه : دَجاجة بنت أسماء بن الصَّلْت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حَرام بن سِماك بن عَوْف ابن امْرِىء القَيْس بن بُهْثَة بن سُلَيْم .

١٥٥٧ — عبد الله بن عباس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عَبد مَنَاف بن قُصىّ بن كِلاَب الهاشمىّ(١)

أبو العباس ، وأبو الخلفاء ، ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم

وكان يُلقّب بالإمام الحبر البحر ، ترجمان القرآن ، لكثرة علمه .

ودَعا له النبىّ صلى الله عليه وسلم ، بأن يُعلّمه الله تعالى الكتاب والحكمة وتأويل القرآن ، وأن يفقّهه فى الدين ، وأن يَزيده فهماً وعلماً ، ويُبارك فيه ، ويَنْشُر منه ، ويجعله من عباده الصالحين . كل ذلك جاء فى أحاديث صحيحة مفرّقة .

ورَوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ألف حديث وستمائة حديث وستين حديثاً .

وقد رَوى عن جماعة من الصحابة .

ورَوى عنه منهم : أنس ، وأبو أُمامة بن سهل ، وخَلْق من التابعين .

رَوى له الجماعة .

قال عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود : ما رأيتُ أحداً أعلم من ابن عباس بما سبقه ، من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبقضاء

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ٩٣٣ . وأسد الغابة ٣ : ١٩٢ . والإصابة ٢ : ٣٣ وتهذيب الأسماء واللغات للنووى ١ : ٢٧٤ . وتهذيب التهذيب ٥ : ٢٧٦ .

أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ، ولا أفقه منه ، ولا أعلم بتفسير القرآن والعربية والشعر والحساب والفرائض منه ، وكان يجلس يوماً للتأويل ، ويوماً للفقه ، ويوماً للمغازى ، ويوماً للشعر ، ويوماً لأيام العرب ، وما رأيتُ قطُّ عالماً جلس إليه إلّا خضع له ، ولا سائلاً يسأله إلا أخذ[١] عنه علماً .

وقال عَمرو بن دينار : ما رأيت مجلساً أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس : الحلال ، والحرام ، والعربية ، والأنساب . وأحسبه قال : والشعر .

وقال عَطاء : كان ناس يأتون ابن عباس فى الشعر والأنساب ، وناس يأتون لأيام العرب ووقائعها ، وناس يأتون للعلم والفقه . فما منهم صَنْف إلا يُقبل عليه بما شاء[٢] . وقال : ما رأيتُ القمر ليلة أربع عشرة ، إلا ذكرتُ وجه ابن عباس .

وكان عمر يُثنى عليه ويُقرِّبه ويشاوره مع جِلَّة الصحابة ، وأثنى عليه ابن مسعود ومعاوية وغيرهم من الصحابة والتابعين ، ومناقبه كثيرة .

وذكر ابن عبد البر[٣] أنه شَهِد مع علىّ رضى الله عنه : الجَمَل وصِفِّين والنَّهْرَوان .

وذكر النَّوَاوِىّ[٤] أن علىّ بن أبى طالب أمَّره على البصرة ، ثم فارقها بعد[٥] قتله ، وعاد إلى الحجاز .

وذكر غيره : أنه تحوّل إلى مكة ، وأقام بها إلى أن أخرجه ابن الزبير ، لتوقفه عن مبايعته . فسكن الطّائف حتى مات به ، فى سنة ثمان وستين ، عن

---

(١) فى المصادر المذكورة : « وجد » .

(٢) فى الاستيعاب : عليهم بما شاءوا .

(٣) الاستيعاب ص ٩٣٩ .

(٤) تهذيب الأسماء ١ : ٢٧٦ .

(٥) فى تهذيب الأسماء : قبل .

سبعين سنة . وهذا هو الصحيح فى وفاته وسنه ، وصلّى عليه محمد بن الحنفية ، وقال : مات اليوم رَبَّانِىُّ هذه الأمة . ولما وُضع ليُصَلَّى عليه ، جاء طائر أبيض فوقع على أكفانه ، فدخل فيه ، فالتُمِس، فلم يوجد . فلما سُوِّى عليه التراب ، سمعوا صوت قارىء لايَرَوْن شخصه ، يقرأ : ﴿ يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً . فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [١]

وقبره مشهور بالطائف فى مسجد كبير، بُنى فى زمن الناصر [٢] لدين الله العباسىّ .

وأخبرنى غير واحد ، أنه يُشَمّ من قبره رائحة المسك . وكان بأَخَرَةٍ قد كُفَّ بصره كأبيه وجدّه .

وسبب ذلك على ماقيل : أنه رأى مع النبىّ صلى الله عليه وسلم رجلا فلم يعرفه ، فسأل عنه النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقال له : أرأيته ؟ قال : نعم ، قال : ذاك جبريل ، أما إنك ستفقد بصرك ، فقال هو فى ذلك :

إنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنَىَّ نُورَهُمَا ... فَفِى لِسَانِى وقَلْبِى مِنْهُمَا نُورُ
قَلْبِى ذَكِىٌّ وعَقْلِى غَيْرُ ذِى دَخَلٍ ... وَفِى فَمِى صَارِمٌ كالسَّيْفِ مَأْثُورُ

وكان رضى الله عنه يخضِب لحيته بالصُّفرة . وقيل بالحِنّاء .

واختُلف فى وفاته ، فقيل : سنة ثمان وستين من الهجرة ، قاله جماعة . منهم : أبو نُعَيم، وأبو بكر بن أبى شَيْبة ، ويحيى بن بُكَيْر ، وزاد يحيى : وهو ابن إحدى أو اثنتين وسبعين سنة ، وقيل : مات سنة تسع وستين ، وقيل

---

(١) سورة الفجر . الآيات ٢٧ ـ ٣٠ .

(٢) هو الخليفة العباسى الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضىء بأمر الله (تولى الخلافة من سنة ٥٧٥ ـ ٦٢٢ هـ) .

سنة سبعين . حكاها المِزِّىّ فى التهذيب[1] ، واختُلف فى سِنِّه ، حين توفى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقيل : كان ابن عَشْر سنين ، قاله غير واحد عن سعيد بن جُبَيْر عنه . وقيل ابن ثلاث عشرة ، رواه عنه سعيد بن جُبَيْر . وقيل كان ابن خمس عشرة سنة ، رُوى عن سعيد بن جُبير عنه . قال أحمد ابن حنبل : وهذا هو الصواب .

١٥٥٨ — عبد الله بن عبد الأَسَد بن هلال بن عبد الله بن عمر ابن مَخزوم المَخْزومىّ ، أبو سَلَمَة[2] .

ذكر ابن إسحاق : أنه أسلم بعد عشرة (أنفس)[3] وهاجَر إلى الحبشة .

وذكر مُصعب الزُبَيْرى[4] : أنه أول من هاجر إليها ، ثم قدم إلى مكة ، وهاجر إلى المدينة ، وشَهِد بدراً وأُحُدا ، وجُرح فيه جُرحا ، ثم أُنْدَمَل ، ثم أُنْتَقَض . فمات منه لثلاثٍ مَضَيْن من جُمادى الآخرة سنة ثلاثٍ . وحَضَره النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وأغمضه وخَلَفه على أهله .

وكان أبو سَلَمَة سأَلَ الله تعالى حين احتُضِر ، أن يخلفه فى أهله بخير .

وذكره الزُبير بن بكّار ، فقال : فولَدَ عبد الأَسَد بن هلال : عبدَ الله ، أبا سَلَمَة . أوّلَ من هاجر إلى الحبشة ، وشَهِدَ بدرا . وتُوفى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخا حمزة ابن عبد المطلب من الرضاعة ، أرضعتهم ثُوَيْبَة مولاة أبى لَهَبٍ ، أرضعت

---

(١) تهذيب الكمال ورقة ٣٤٩ ب .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ٩٣٩ . وأسد الغابة ٣ : ١٩٥ . والإصابة ٢ : ٣٣٥ .

(٣) تكملة من المصادر المذكورة .

(٤) نسب قريش ص ٣٣٧ .

حمزة ، ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أبا سَلَمَة ، وأمه بَرَّة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عَبد مَنَاف ، وأخوه لأمه أبو سَبْرة بن أبى رُهْم العامرىّ .

١٥٥٩ — عبد الله بن عبد الله بن أبى أُميّة بن المُغِيرة المَخزومىّ .

ابن أخى أم سَلَمَة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد تقدم ذكر أبيه . ذكره ابن عبد البر(١) ، وقال : ذكره جماعة فى المُؤلَّفة قلوبُهم ، وفيه نظر ، ولا تصح صُحبته عندى ، ولكنَّا ذكرناه على شرطنا ، يعنى من وُلد بين مسلمين فى حياة النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وذكر أن روايته عن أم سَلَمَة .

وقد رَوى عنه عُروة بن الزبير ، أنه رأى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، يُصلّى فى بيت أم سَلَمَة فى ثوب واحد ، قد خالف بين طرفيه .

ورَوى عنه ، محمد بن عبد الرحمن بن ثَوْبان .

وذكر الكاشْغَرِىّ ، أنه كان ابن ثمان سنين ، يوم تُوفى النبى صلى الله عليه وسلم .

١٥٦٠ — عبد الله بن أبى بكر الصديق ـ واسم أبى بكر عبد الله ـ بن أبى قُحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تَيْم ابن مُرَّة .

القُرشىّ التَّيْمِىّ .

قال الزبير بن بكّار : ووَلَدُ أبى بكر الصديق رضى الله عنه : عبد الله ،

---

(١) الاستيعاب ص ٩٤٢ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٩٨ ، والإصابة ٢ : ٣٣٦ .

قُتل يوم الطائف شهيداً ، أصابه سهم ، فماطله حتى مات بالمدينة ، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى كان يأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وأباه ، وهما فى الغار بزادهما ، وأخبار مكة إذا أمسى . انتهى .

وذكر ابن عبد البر(١) أنه أسلم قديماً ، قال : ولم نَسمع له بمشْهَدٍ ، إلّا شُهوده الفتح ، وحُنَيْنا ، والطائف ، ورُمِىَ فيه بسهم وأُنْدَمَل جرحه ، ثم أُنْتَقَض. فمات منه فى أول خلافة أبيه ، وذلك فى شوال سنة إحدى عشرة .

وكان اشترى الُحلّة التى أرادوا تكفين النبىّ صلى الله عليه وسلم فيها بتسعة دنانير ، ليُكَفَّن هو فيها ، ثم رَغِب عنها . وقال : لو كان فيها خير لكُفِّن فيها النبىّ صلى الله عليه وسلم .

وكان تزّوج عاتكة بنت زَيد بن عمرو بن نُفَيْل ، وله معها قضية ، سنذكرها إن شاء الله تعالى .

١٥٦١ — عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله الأُمَوِىّ العُثمانىّ ، أبو محمد .

التاجر البزّاز الكارِمِىّ الإسكندرىّ ، أصله من شاطِبَة .

وُلد بالإسكندرية وتديّرها . وسمع بها من السِّلَفِىّ وغيره ، وبمصر من مُنْجِب المُرشِدىّ . وحَدّث بالإسكندرية ، ومصر ، والصعيد ، واليمن .

سمع منه المُنذرىّ . وذكره فى التكملة (٢) ، ومنها كتبت هذه الترجمة .

---

(١) الاستيعاب ص ٨٧٤ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ١٩٩ والإصابة ٢ : ٢٨٣ .

(٢) النسخة التى بين يدىّ من كتاب التكملة للمنذرى بها نقص وسقط كثير ، من بينه القسم الذى ذكر فيه صاحب الترجمة .

وذكر أن شيخه الحافظ أبا الحسن على بن المُفضل المقدسىّ ، يعظّمه ، ويثنى عليه كثيراً .

وتُوفى شهيداً – على ما قيل – فى رابع عِشْرِىّ الحجة سنة أربع عشرة وستمائة بمكة .

ومولده فى رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

١٥٦٢ — عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد بن على المخزومى المصرىّ ، أبو محمد ، عَفيف الدين الدّلاَصِىّ [1] .

مقرىء مكة .

قرأ ختمةً لنافع ، على أبى محمد عبدالله بن لُبّ بن خِيَرَة الشاطِبىّ . وسمع منه « التيسير » لأبى عمرو الدّانىّ ، والموطأ، رواية يحيى بن يحيى ، كلاهما عن أبى عبد الله بن سَعادة ، وتَلاَ بالروايات بعشرين كتاباً على الكمال إبراهيم ابن أحمد بن فارس التميمى ، فى سنة أربع وستين [وستمائة] بدمشق .

وسمع على أبى الفضل عبد الله بن محمد الأنصارى [2] ، قارىء مصحف الذهب : الشاطبية، عنه ، وسمعها مع الرّائية ، على أبى اليُمن بن عساكر، عن السّخاوى ، عن الناظم .

وسمع علىَ أبى اليُمن : صحيح مسلم ، ورسالة القُشَيْرىّ ، وغير ذلك بمكة . وكان جاوَرَ بها جُلَّ عمره . وَحدّث وأقْرأ .

---

(١) ترجمته فى طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٤٢٧

(٢) فى طبقات القراء للذهبى : أبى الفضل محمد بن هبة الله بن الأزرق ويعرف بقارىء مصحف الذهب .

قرأ عليه جماعة ، منهم : أبو عبد الله الوادِياشيّ عدّة خِتَم ، وقال : ذكر لى أن له أكثر من ستين سنة ، يقرأ كتاب الله تعالى بغير أجر ، إلا ابتغاء الثواب .

وذكره الذهبى فى طبقات[1] القراء ، ومنها كتبتُ بعض هذه الترجمة ، وترجمه : بالإمام القُدوة شيخ الحرم ، وقال : كان من العلماء العاملين . تفقه أولا لمالك ، ثم للشافعى ، وكان ذا أوراد واجتهاد وأحوال ، وقال : قال ابن أبى زَكُنون : وحدّثنى أبو عبد الله الآقْشَهْرِىّ . قال : عَتَبنى الدِّلاصِىّ على فَتَرِى ، ثم قال : هذه الأسطوانة تَشهدُ لى أنّى صَلَّيت عندها الصبح بوضوء العَتَمة بضعاً وعشرين سنة . ذكره الشيخ جمال الدين أبو محمد عبد الغفار ابن القاضى مُعين الدين أبى العباس أحمد بن عبد المجيد الشهير بابن نوح الأنصارى الخَزرجى الأُقْصرِىّ القُوصىّ ، فى كتابه «المُنتقى من كتاب التوحيد فى سلوك طريق أهل التوحيد والتصديق والإيمان بأولياء الله تعالى فى كل زمان » . وحكى عنه أخباراً حسنة دالة على عظم مقداره ؛ لأنه قال : وأخبرنى الشيخ عبدالله الدِّلاصِىّ بمكة شرفها الله تعالى ، وهو هناك يُقرىء القرآن العظيم ، قال : أقمت بمكة شرفها الله تعالى ثلاثين سنة ، وكان معى فقيران ، كان أكلنا بعد ثلاثة أيام بخمسة أفْلُس مَرَق قمحية ، أقاما معى الفقيران عشرين سنة وكمّلت الثلاثين سنة ، وكنت أطوف كل يوم ستين أسبوعا بستين حِزب قرآن إلى الظهر . وكنت أروح فى كل جمعة[2] إلى زيارة النبى صلى الله عليه وسلم ماشياً . انتهى .

---

(١) طبقات القراء للذهبى ٢٢٦ (نسخة دار الكتب المصرية ١٥٣٧ تاريخ) .

(٢) كذا فى الأصول . وزادت نسخة ى بالحاشية : الصواب : سنة .

وذكره اليَافِعِىّ [١] فى تاريخه ، وقال : كان من ذوى الكرامات العديدات والمناقب الحميدات ، يقال : إنه (ممّن) [٢] سمع ردّ السلام من سيّد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ، (ورأيته يطوف فى ضُحى كل يوم أسبوعاً ، بعد فراغ الطلبة) [٢] وكان قد انحنى انحناء كثيراً ، فإذا جاء إلى الحجر الأسود ، زال ذلك الانحناء . وقبّله . وكان يعدّ ذلك من جملة كراماته ومنها : أنه كان عنده طفل غابت أمه عنه ، فبكى ، فدرَّ ثديه باللبن وأرضع ذلك الطفل حتى سكت . وله كرامات أخرى شهيرة . انتهى .

توفى ليلة الجمعة الرابع عشر من شهر المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة .

ومولده فى أول رجب سنة ثلاثين وستمائة .

نقلت وفاته ومولده من تاريخ البِرْزالىّ ، وذكر أنه كتب وفاته عن ابنه قطب الدين محمد، السابق [٣] ذكره .

وكان تفقّه لمالك ، ثم للشافعى ، ولذلك قصة ، وهى أنّى وجدت بخط محدّث اليمن نفيس الدين سليمان بن إبراهيم بن عمر العَلَوىّ ، نقلا عن خط أبيه ، أن الشيخ أبا عبد الله محمد بن إبراهيم القَصْرِىّ ، حدّثه بمكة فى سنة عشرين ، عنه ، قال : كنت فى ابتداء أمرى مالكيا ، فاتفق أن إمام المالكية استنابنى فى بعض الصَلَوات ، وصَلَّيت فى مقام المالكية قبل أن يُصَلِّى الشافعى ، فجرى فى ذلك كلام وإنكار ، فتعب باطنى ، فنمتُ تلك الليلة ، فرأيت فى النوم كأنى صاعد إلى جهة الصّفا ، فرأيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

---

(١) مرآة الجنان ٤ : ٢٦٥ .

(٢) ما بين القوسين تكملة من مرآة الجنان .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٦٤

وسلم وهى تقول لى : عليك بمذهب ابن عمى ابن إدريس الشافعى ، رحمه الله تعالى . انتهى .

١٥٦٣ — عبد الله بن عبد الحق السُّوسِىّ ، أبو محمد .

ذكره الجدّ أبو عبد الله الفاسى فى تعاليقه التى وجدتها ، وترجمه : بالشيخ الصالح . وكتبَ عنه حكايات ، وقال بعد أن كتب عنه حكاية تتعلق بالشيخ أبى لكوط ، يأتى إن شاء الله ذكرها[1] قريباً . وأدرك أبو محمد السُّوسِىّ رحمه الله ، جماعة من دُكّالة من أصحاب الشيخ أبى صالح المقيمين فى الحجاز وصَحِبهم ، ثم قال : كان أبو محمد السوسى رحمه الله لا يمشى إلى أحد بسبب رفق يسأله ، وربما كان يقال له : لك عند فلان كذا ، تمشى تأخذه ، فيأبى ولا يَمْشى إلى أحد ، ولم يزل عزمه يشتد فى أحواله فصلا فصلا ، إلى أن توفى رحمه الله ، وأوصى إلىَّ بالتصرف فى حاله ، ولم يترك شيئاً من الدنيا إلا ثوباً مصبوغاً فى عنقه ، ومنديلا أسودَ على رأسه . وبقيّة قُطيعات سُكر كان يقتات منها إذا احتاج إليها . ونزل قبره أبو العلاء إدريس صاحبه ، قلت له انزل قبره ، فأنت أقدمنا صُحبةً له ، وأقرب عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قَدِم يوم موته على ما ذكر ، من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال جدِّى : إنه أخذ نفسه فى آخر أمره بطريق من الورع ، لم أسمع أن أحداً تعاطاها ممن سكن الحجاز ، فيمن تأخر ، ولم يزل عليها إلى أن مات فى رجب سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

ووجدتُ بخطه فى موضع آخر : أنه توفى بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

١٥٦٤ — عبد الله بن عبد الرحمن بن الضياء محمد بن عمر القَسْطَلاَّنِىّ المكىّ المالكىّ .

---

(١) انظر ص ٢٠١ .

أخو الشيخ خليل المالكىّ .

سمع من الرضىّ الطبرىّ بعض التِّرْمِذِىّ ، وسمع من العز يوسف بن الحسن الزَّرَنْدِىّ ، والشريف أبى عبد الله الفاسى بالمدينة : العوارف للسُّهْرَوَرْدِىّ ، وأجاز له من دمشق جماعة ، فى سنة ثلاث عشرة ، من شيوخ ابن خليل باستدعائه واستدعاء البِرْزَالِىّ ، وما علمته حَدَّث .

وذكره البِرزالى فى تاريخه ، وذكر أن العَفيف ابن المَطَرى ، كتب إليه يذكر أنه ناب فى الإمامة عن أخيه ، وكان رجلاً مباركاً فقيهاً .

توفى يوم عيد النحر من سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، وهو من أبناء خمس وأربعين . انتهى .

١٥٦٥ — عبد الله بن عبد الرحمن بن أَنَس المَخزومىّ .

من أهل مكة .

يَروى عن إبراهيم بن نافع .

رَوى عنه . . . . . .[١] ذكره ابن حِبَّـان هكذا فى الطبقة الرابعة من الثِّقات .

١٥٦٦ — عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين بن الحارث ابن عامر بن نوْفل بن عَبد مَنَاف بن قُصىّ بن كِلاَب القُرشىّ النوْفَلِىّ المكىّ[٢] .

رَوى عن أبى الطُفَيل ، وعَطَاء بن أبى رَبَاح ، وطاوس ، وعِكْرِمة مولى ابن عباس ، وغيرهم .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب فوقه « كذا » .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٢٩٣ .

رَوى عنه : ابن جُرَيْج ـ ومات قبله ـ وشُعبة ، والسُفْيانان ، ومالك ، ومُسلم بن خالد الزَّنْجِيّ .

رَوى له الجماعة .

وثَّقه أحمد ، وأَبو زُرْعة ، وابن سعد . وقال : كان كثير الحديث .

ذكره الزُبير بن بكّار ، فقال : وهو من أهل مكة ، وأمه أم عبد الله بنت عقبة بن الحارث بن عامر بن نَوْفل بن عَبد مَنَاف بن قُصيّ ، وذكر أن جدَّه أبا حسين بن الحارث ، هو الذى دَبّ إلى خُبَيْب بن عَدِيّ ، فأخذه خُبيب ، فجعله فى حِجْره ، ثم قال لحاضِنته : ما كان يُؤَمِّنك أن أذبحه بهذه المُوسَى ـ لموسى فى يده كان يستحدّ بها ـ وأنتم تريدون قتلى غداً ! فقالت له : أَمَّنتك بأمان الله عز وجل ، فخلَّى عنه ، وقال : ما كنتُ لأفعل .

١٥٦٧ — عبد الله بن عبد السلام بن عبد الرحمن الدُكَّالِيّ . نزيل مكة . أبو لـكوط .

ذكره القطب القَسْطلاّنى فى « ارتقاء الرتبة » فقال : ورأيتُ سيدى الشيخ العارف أبا لـكوط الدكالى ، وكان من رجال الله تعالى . وأرباب المجاهدات والمـكاشفات والأحوال ، والمنازلات ، وكانت له تارات ، من يراه فيها يعتقد أنه مجنون ، يجرى من أول الحرم إلى آخره ، ومن أول المَسْعى إلى آخره ، وهو يذكر بصوت عال : الله . الله . وكان قصده بذلك قَهْر نفسه ، وكسر جاهه وحشمته عند العامة ، وكان يَطوى الأيام والليالى .

ومن جملة ما جرى لى معه : أنى مرضت بالحمّى ، وأنا صغير السنّ ، فجاءنى بدرهم ، وقال لى : اشْتَرِ به ثلاثة أيام عسلا ، فاشْتُرِىَ لى ذلك وشربته واسترحت ، وحملنى مراراً من باب دار العجلة ، إلى حاشية الطواف على ظهره

عند هيجان حاله ، ثم يعيدنى إلى الموضع الذى أخذنى منه . وله كرامات كثيرة[1] نفعنا الله به ، وهو من أصحاب سيدى الشيخ العارف أبى محمد صالح الدُّكّالى ، وأبو محمد من أصحاب الشيخ العارف عبد الرزّاق ، وعبد الرزاق من أصحاب شيخ المشايخ أبى مَدْين . انتهى .

وأخبرنى شيخنا القدوة عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى : أنه وَجدَ بخط جدّه الشريف أبى عبد الله الفاسى حكاية معناها : أن شخصاً رُئِىَ بعد موته ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لى بحضور فلان الخياط فى جنازتى بطاقية الشيخ أبى لكوط ، وهذه مَنقبة عظيمة .

توفى الشيخ أبو لكوط ، يوم الجمعة ثانى صفر سنة تسع وعشرين وستمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، وقبره بها معروف .

ومن حَجَر قبره نقلت وفاته ونسبه ، وكذا وجدتُ وفاته بخط جدّى الشريف أبى عبد الله الفاسى ، إلا أنه لم يذكر شهر وفاته .

وقال جدّى فى تعاليقه : أخبرنى أبو محمد عبد الله بن عبد الحق الشُّوسىّ رحمه الله : أن أبا لكوط الدُّكّالى ، كان يصنع الطعام لإخوانه ويقدّمه لهم ، فإذا أكلوا يقول لهم : قولوا : لا جزاك الله خيراً يا أبا لكوط .

قال جدّى : ومعنى حكاية أبى لكوط . أن النفوس تظهر عند إدخال المسارّ على الأمثال ، وتَسْتَشرف إلى الثناء والمدح ، فإذا خاف من هذه الوليجة ، داوى هذا المرض بأن يقول : لا جَزاك الله خيراً ، حتى ينسلخ هو من صفة الإحسان ، ويضيفه إلى المحسن الحق ، وهو الله تعالى ، والسالك يداوى مرض قلبه ، حتى يصح ، لعلمه أنه لا يملك شيئاً ولا يستحقه . انتهى .

---

(١) كذا فى ق وفى ى : عظيمة .

١٥٦٨ — عبد الله بن عبد العزيز الكردىّ ، أبو محمد ، المعروف بالصامت .

نزيل مكة .

سمع بالمدينة من أبى يوسف الكحال : الأربعين الطائية . وحدَّث بها عن مؤلفها ، وهذا غلط . فإن أبا يوسف ، إنما سمعها من يونس بن يحيى الهاشمىّ عن الطائىّ . . . . [١] عليه أيضاً الوهم فى أشياء حدَّث بها .

وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وستمائة بمكة ، وقد جاوز الثمانين .

وكان يذكر أنه يعيش مائة وعشرين عاماً ، ويدرك عيسى بن مريم عليه السلام ، لرؤيا رآها .

ذكر ذلك كله ابن مَسْدِىّ فى معجمه ، وقال : شيخ قديمٌ فى طريقه ، معروف . . . . . . [٢] فريقه ، له جولات برسم السّياحة ، وكان من بيت . . . . . . [٣] ، وذكر أنه جاور معه برِباطٍ واحد بمكة .

١٥٦٩ — عبد الله بن عبد الملك بن الشيخ أبى محمد عبد الله ابن محمد بن محمد البكرى التونسىّ الأصل ، الإسكندرىّ المولد ، المكىّ الدار ، المعروف بالمَرْجانىّ[٤] .

---

(١) بياض بالأصول . كتب مكانه : « كذا » .

(٢) بياض فى الأصول ، كتب مكانه : « كذا » . ولعل هناك كلمة ساقطة ، هى « بين » فبها يستقيم الكلام .

(٣) بياض فى الأصول ، كتب مكانه « كذا » ولم نقف على معجم ابن مسدى المنقول منه هذه الترجمة ، حتى يتسنى لنا إكمال هذا السقط .

(٤) ترجم له السخاوى فى التحفة اللطيفة ٢ : ٤٥٣ .

سمع من . . . . . . (١) وألّف تاريخاً للمدينة النبوية ، مشتملاً على فوائد كثيرة ، إلا أن كثيراً منها لا تعلُّق له بالتاريخ ، سماه : « بهجة النفوس والأسرار ، فى تاريخ دار هجرة المختار » فى مجلد رأيته بخطه ، وأنه ابتدأ فى تأليفه يوم التاسع من شوال ، أحد شهور سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وتمامه يوم الجمعة ، السادس عشر من الشهر المذكور ، وله أيضاً نظم ، وكان توجه إلى بلاد المغرب (٢) وانقطع خبره .

١٥٧٠ — عبد الله بن عُبيد الله بن أبى مُلَيْكة زهير بن عبد الله ابن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة التَّيْمىّ ، أبو بكر ، ويقال أبو محمد المكىّ الأحول (٣) .

سمع العَبَادلة الأربعة : ابن عمر ، وابن عباس ، وابن عَمرو ، وابن الزُبير ، والمِسْوَر بن مَخْرمة ، وعُقبة بن الحارث ، وعائشة ، وأسماء ، ابنى الصدّيق ، ورأى عثمان وقال : أدركت (ثلاثين) (٤) من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وسمع من جماعة من التابعين عنه : ابنه يحيى ، وابن أخيه عبد الرحمن بن أبى بكر ، وعَطَاء بن أبى رَبَاح ، وعمرو بن دينار ، وابن جُرَيْج ، وأيوب السَّخْتِيانى وغيرهم .

رَوى له الجماعة .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . ولم يرد ما يملأه فى ترجمته عند السخاوى .

(٢) عند السخاوى : بعد الستين أو السبعين وسبعمائة .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٣٠٦ .

(٤) هذه الكلمة فى ق فقط ، وساقطة من ى ، وكتب أمامها « هنا سقط » .

قال أبو زُرعة ، وأبو حاتم : مكيّ ثقة . وقال صاحب الكمال[١] : كان قاضياً لعبد الله بن الزبير ومُؤَذِّناً له .

وقال الذهبيّ[٢] : رُوى عن أيوب (عن[٣]) ابن أبي مُلَيكة ، (قال[٣]) : بعثنى ابن الزبير على قضاء الطّائف ، فكنت أسأل ابن عباس .

قال البخارى وغيره : مات سنة سبع عشرة ومائة .

١٥٧١ — عبدالله بن عُبيد بن عُمير بن قتادة اللّيثي الجُنْدَعِيّ بو هاشم المكي[٤]

روى عن أبيه ، والحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة ؛ وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ، وعائشة ، وثابت البُنَانى ، وهو أصغر منه .

رَوى عنه : الزُهْرِىّ ، والأَوْزاعى ، وابن جُرَيْج ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة . سوى البخارى ، ووثقه أبو حاتم وغيره .

وقال النَّسائى : ليس به بأس .

وقال الفَلاَّس : مات سنة ثلاث عشرة ومائة .

وقال ابن حِبّان : وكان مُستجاب الدعوة . كانت السحابة ربما مرّت به فيقول : أقسمت عليك أن تُمطرى ، فَتمطر .

---

(١) الكمال ورقة ٢٦٢ ب .

(٢) تاريخ الإسلام ٤ : ٢٦٧ (طبع مصر سنة ١٣٦٩) .

(٣) تكملة لازمة من تاريخ الإسلام .

(٤) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٣٠٨ .

١٥٧٢ — عبد الله بن عثمان بن حسين العَسْقَلانيّ المكيّ .

تُوفى ليلة الخميس الثامن عشر من شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة بمكة .

ومن حَجَر قبره نقلت هذا ، وفيه : قبر السعيد الشهيد المطعون ظلماً عند الركن اليمانى ، وهو خارج من الطواف ليلة الأربعاء . ثم قال بعد اسمه : توفى ليلة الخميس .

١٥٧٣ — عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم [1] القَارِى — من القارة — حليف بنى زُهرة ، أبو عثمان المكيّ .

رَوى عن قَيْلَة ، أم بنى أنمار — وهى صحابية — عن أبى الطفيل عامر ابن واثِلَة ، وصفية بنت شَيْبَة ، ومجاهد ، ويوسف بن ماهك ، وغيرهم .

رَوى عنه : ابن جُرَيْج ، ومَعْمر ، والسُّفْيانان ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة ، إلا أن البخارى إنما روى له فى الأدب . ووثّقه العِجْلِىّ ، وابن مَعِين ، وقال : حُجّة . ووثقه النَّسائى ، وقال غيره : ليس بالقوىّ .

قال الفَلاّس : مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

١٥٧٤ — عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيم ابن مُرّة بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب القُرشى التَّيْمِىّ ، أبو بكر ابن أبى قحافة

الملقب بالصديق رضى الله عنه ، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٣١٤

على أمّته ، ورفيقه فى الغار . وفى هجرته ، وأفضل الأمة بعده .

كان رضى الله عنه كثير المناقب . أقام الله به الدين ، وذلك أنه لما أسلم دعا الناس إلى الإسلام ، وأسلم على يده كبار الصحابة ، فلما مات النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وارتدّ الناس ، قام فى قتال أهل الرِّدّة ، حتى استقام أمر الدين ، وهو أوّل من جمع مابين اللوحين ، وأول من آمن من الرجال ، فى قول كثير من العلماء ، ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا دَعْوتُ أَحَداً إلى الإسْلَام إلاَّ كَانَتْ لهُ كَبْوَةٌ إلاّ أَبَا بَكْر » . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُكرمه ويُبجله ، ويُعرِّف أصحابه مكانه عنده ، ويُثنى عليه . وقال صلى الله عليه وسلم فى حقه رضى الله عنه : « إنّ أَمَنَّ الناس علىّ فى صُحْبته وماله أبو بكر . ولَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لا تَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ خَلِيلاً » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « ما نَفَعني مَالٌ مَا نَفَعَني مَالُ أَبِي بَكْرٍ » .

وكان رضى الله عنه كثير الإنفاق على النبيّ صلى الله عليه وسلم وفى سبيل الله ، وأَعْتَق رضى الله عنه ، سبعة رِقاب ، كانوا يُعذَّبون فى الله ، وكانت الصحابة رضى الله عنهم يعترفون له بالأَفْضلية .

وقال علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فى حقه : خير هذه الأمة بعد نبيّها صلى الله عليه وسلم ، أبو بكر رضى الله عنه . وثناء النبيّ صلى الله عليه وسلم والصحابة عليه كثير جداً .

اختُلف فى سبب تسميته بالصديق رضى الله عنه ، فقيل : لبِداره إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم ، ولزومه الصدق فى جميع أحواله ، وقيل لتصديق النبي صلى الله عليه وسلم فى خبر الإسراء . وكان يسمّى بعتيق .

واختلاف فى معنى تسميته بذلك ، فقيل : لجماله وعَتَاقة وجهه ، وقيل : لأنه لم يكن فيه شىء يعاب ، وقيل : باسم أخٍ له مات قبله ، وقيل : لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » . يعْنيه .

وكان اسمه رضى الله عنه ـ على ما ذكر الزبير وغيره من أهل النسب ـ فى الجاهلية : عَبْد الكعبة . فلما أسلم سمّاه النبى صلى الله عليه وسلم : عبد الله .

وكان أنسبَ قريش ، وأعلمهم بما كان فيها من خير وشر ، وكان رئيساً فى الجاهلية ، وإليه كانت الاشْناق ، وهى الدِّيات ، كان إذا حَمل شيئاً ، قامت به قريش وصدّقوه[1] وأمْضوا حِمالته ، وحِمالة مَنْ قام معه ، وإن احتملها غيره كذّبوه ، وكان قد حرَّم الخمر فى الجاهلية .

وفضائله رضى الله عنه كثيرة . قَدّمه النبى صلى الله عليه وسلم للصلاة والخلافة وبايعه الصحابة أجمعون ، غير سعد بن عُبادة ؛ لأنه رَام ذلك لنفسه ، وفتح الله تعالى فى أيامه اليمامة وأطراف العراق ، وبعض بلاد الشام . وقام بالأمر أحسن قيام ، ثم مات رضى الله عنه .

واختُلف فى سبب موته . فقيل : إنه اغتسل فى يوم بارد فَحُمّ . وقيل : إنه سُمّ . وذلك فى العَشْر الآخر من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بالمدينة ، عن ثلاث وستين سنة . ودفن ـ رضى الله عنه ـ مع النبىّ صلى الله عليه وسلم فى بيت ابنته عائشة الصدّيقة رضى الله عنها ، وغَسَّلته ـ رضى الله عنه ـ زوجته أَسماء بنت عُمَيْس . ونزل فى قبره ـ رضى الله عنه ـ ابنه عبد الرحمن ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، رضى الله عنهم .

وكانت خلافته رضى الله عنه ، سنتين وثلاثة أشهر تزيد يسيراً ، وقيل تنقص يسيراً . وأخباره رضى الله عنه كثيرة .

---

(١) العبارة فى الاستيعاب ص ٩٦٦ : قالت فيه قريش : صدّقوه .

١٥٧٥ — عبد الله بن عَدِىّ بن الحَمْراء القُرشىّ الزُّهْرِىّ .

من أنفُسهم ، على ما قال الطَّبَرَانِىّ ، والقاضى إسماعيل ، وقيل : إنه ثَقَفِىّ ، حليف لهم ، وقيل : إن شَرِيقاً ، والد الأخْنس بن شَرِيق ، اشترى عبداً فأعتقه وأنكحه ابنته ، فولدت له : عبد الله ، وعمر ، ابنى عَدِىّ ابن الحمراء .

كان عبد الله ـ على ما ذكر أبو عمر[1] ـ يَنزل فيما بين قُدَيْد وعُسْفَان . وله عن النبىّ صلى الله عليه وسلم حديث فى فضل مكة ، لما وقف بالحَزْوَرَة ، وقد تقدّم فى أول الكتاب .

أخرجه الترمذى ، وحسَّنَه النَّسائى ، وابن ماجه ، وابن حبّان ، فى صحيحه .

١٥٧٦ — عبد الله بن عُصْمة الجُشَمِىّ[2] .

رَوى عن حَكيم بن حِزَام .

رَوى عنه عَطاء ، ويوسف بن ماهك ، وصَفوان بن مَوْهَب .

روى له النَّسائى : حديث « نَهَانِى أَنْ أَبِيع مَا لَيْسَ عِنْدِى » .

وذكره ابن حِبّان فى الثقات .

وذكره مسلم بن الحجاج فى الطبقة الأولى ، من تابعى أهل مكة .

١٥٧٧ — عبد الله بن عَطاء الطّائِفِىّ ، أبو عَطاء المكىّ[3]

ويقال المدنى ، ويقال الواسِطِىّ ، ويقال الكوفىّ ، ومنهم من جعله ثلاثة أو اثنين .

---

(١) الاستيعاب ص ٩٤٨ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٢٢٥ . والإصابة ٢ : ٣٤٥ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٣٢٢ .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٣٢٢ .

رَوى عن عُقبة بن عامر الُجهَنيّ ولم يدركه ، وسليمان بن بُرَيدة ، وأخيه عبد الله ، وأبى الطُفَيْل ، وعِكْرِمة بن خالد المَخزومى ، وغيرهم .

روى عنه : أبو إسحاق السَّبِيعى ، مع تقدّمه ، وابن أبى ليْلى القاضى ، وشُعبة ، والثَّوْرِىّ ، وعبد الله بن نُمَير ، وجماعة .

رَوى له : مسلم ، وأصحاب السُّنَن ، ووثَّقه التِّرمِذِىّ ، وابن حِبّان ، وضعَّفه النَّسائى ، وقال مرّة : ليس بالقوىّ .

وقال الذهبى : الذى روى عنه ، أبو إسحاق السَّبيعى ، عن عُقبة بن عامر ، أعتقِدُ أنه آخر تابعى كبير من طبقه الشَّعْبِىّ ، والذى روى عنه ابن نُمير وأقرانه ، بقى إلى زمن الأعْمش ، وجَوَّز الوَهْم على ابن مَعِين ، حيث يقول : إن عطاء كوفىّ .

وقد رَوى عنه : أبو إسحاق ، وحِبّان ، وَمِنْدَل [1] ، ابنا علىّ ، رَوى عنه عباس الدُّورِىّ . انتهى .

١٥٧٨ — عبد الله بن عَلْقمة بن الُمطَّلب بن عَبد مَنَاف بن قُصيّ ابن كِلاب الُمطَّلبِىّ ، أبو نَبْقَة [2] .

هكذا سمّاه الطبرى ، والزُبير ، قال : وأطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا نَبْقة بَخَيْبَر خمسين وَسْقاً ، وأمه : أم عمرو بنت أبى الطُّلاطِلَة من خُزاعة ، قال : وكان لأبى نبقة من الولد : العـلاء ، والهُدَيم . وذكر أنه لا عَقِبَ له . انتهى .

وقال الـكاشْغَرِىّ : ذُكر فى الصحابة . وقيل : كان مجهولا .

---

(١) مندل : مثلث الميم ، ساكن الثانى . (كما فى تقريب التهذيب) .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٧٦٥ . وأسدالغابة ٥ : ٠١١ . والإصابة ٤ : ١٩٦

١٥٧٩ — عبد الله بن على بن سليمان بن عرفة المكيّ .

كان من جملة تجار مكة .

توفى سنة سبع وستين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاة .

١٥٨٠ — عبد الله بن التاج الخطيب على بن عبد الله بن أحمد ابن عبد الله بن محمد بن أبى بكر الطبرىّ المكىّ .

سَمع من الزين الطّبرىّ ، وابن أخيه قاضى مكة شهاب الدين الطبرىّ ، وخطب مدة طويلة بالمسجد الحرام ، نيابة عن أبيه التاج الخطيب ، خطيب مكة . وكان خطيباً بليغاً .

ومات ليلة التاسع والعشرين من صفر ، سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة .

هكذا وجدتُ وفاته بخط ابن البرهان الطبرىّ .

ووجدت فى حَجَر قبره بالمَعْلاة ، وهو بقرب الذى يقال له قبر خديجة بنت خُوَيْلِد رضى الله عنها: أنه توفى يوم مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين. والله أعلم بالصواب .

وبلغنى أن مولده بعد العشرين وسبعمائة .

١٥٨١ — عبد الله بن على بن عبد الله بن حمزة بن عُتبة بن إبراهيم ابن أبى خدَاش بن أبى لَهَب الهاشمىّ .

هكذا نَسَبه صاحبُ الجمهرة[١] . وقال : من كبار المقرئين بمكة . وأحَد رُواة البزّىّ عن ابن كَثير .

---

(١) الجمهرة لابن حزم ص ٧٢ ، وزاد بعد «خداش» : «بن عتبة» .. وقد ترجم له أيضاً ابن الجزرى فى طبقات القراء ١ : ٤٣٦ .

وهكذا نَسَبه ابن المُقرى فى معجمه ، إلا أنه لم يذكر ما بعد أبى خِداش ، وقال: عم أبى جعفر ، إمام المسجد الحرام ، صِفة لابن أخيه أبى جعفر محمد بن محمد ابن أحمد بن الحسن المقدّم [١] ذكره ، فإنه كان إماماً للمسجد الحرام ، وابن المقرى ، هو محمد بن أبى عبد الرحمن عبدالله بن يزيد المقرى .

١٥٨٢ —عبد الله بن على بن عبدالله بن على بن محمد بن عبدالسلام ابن أبى المعالى الكازَرُونِيّ الأصل ، المكىّ المولد والدار ، يُلَقَّب بهاء الدين [٢] .

كان رئيس المؤذّنين بمكة المشرفة ، ووَلِىَ ذلك مدة سنين كثيرة ، ونابَ فى الحِسْبة بمكة ، عن جدّى قاضى مكة أبى الفضل النُوَيْرىّ وقتاً يسيراً .

ولما تولّى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهيرة ، بعد عَزل القاضى عز الدين بن القاضى محب الدين النُوَيْرىّ ، فى موسم سنة ست وثمانمائة ، استَنابه أيضاً فى ذلك وباشره ، حتى انقطع لمرضه الذى مات به ، فى يوم الجمعة تاسع عِشْرِىّ شعبان سنة ثمان وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة فى عصر يومه .

ومولده فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بمكة ، ودخل ديار مصر واليمن غير مرّة طلباً للرزق ، وحَصّل دنيا باليمن من تجارة ، ثم ذهبت منه ، سامحه الله تعالى .

---

(١) العقد الثمين ٢ : ٢٧ .

(٢) ترجمه السخاوى فى الضوء ٥ : ٣٤ .

ومما يحسن ذكره من أخباره ، أنه صحّ لى عن صاحبنا سعد الدين مسعود بن محمد بن أبى شُعيب البخاريّ المكى ، وكان صاحباً لعبد الله المذكور ، قال : كنت حاضراً عنده بعد أن أخذ فى النزْع ، قال : فسمعته يقول : أنا ما أعرفك ياشيطان ، أو أنت الشيطان ؟ أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله . ثم فاضت روحه عَقِيب كلامه . هذا معنى ما بلغنى عنه فى هذه الحكاية ، وكأنّ الشيطان تراءى له ليفتنه ، فعصمه الله تعالى ، ولعل ذلك ببركة ذكر الله فى الأسحار التى يعتاد المؤذّنون فعلها كل ليلة .

١٥٨٣ — عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى . الكازْرُونِىّ المكىّ ، مؤذن الحرم الشريف .

سمع من الفَخر التَّوْزَرِىِّ أجزاء من صحيح البخارى ، ولعله سمعه كله ، وما علمته حَدَّث.

توفى فى خامس عِشْرِىّ رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

نقلت وفاته من حَجَر قبره فى تربة المُؤذّنين . وهى معروفة بالمَعْلاة .

١٥٨٤ — عبد الله بن على بن موسى المكي المعروف بالمزرق ، يُلقّب بالعفيف بن النور (١) .

كان يخدم كثيراً ، الشريف حسن بن عَجْلان صاحب مكة ، ويقبض له أموالا من التجار ، ويتوسط بينه وبينهم بخير .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٣٥ .

وكان مخدومه يأتمنه ويحترمه ويُكرمه ، ونال وجاهة كثيرة عند الناس ، واكتسب دنيا وعَقاراً .

وكان فيه عقل ومروءة ، وحسن عِشْرة الناس ، بحيث يجمع بين صُحبة شخصين متباعدين ، وكل منهما يراه صديقاً .

ولما حصل التنافر بين الشريفين : بركات وإبراهيم ، ابنى الشريف حسن بن عَجْلان ، وجماعتهما من الأشراف والقواد . بدا من العفيف المزرق المذكور ميلٌ للشريف إبراهيم ، فلم يسهل ذلك لجماعة الشريف بركات ، وأغراه بعضهم بقتله ، فوافق على ذلك ، فاستدعاه إلى منزله ، ومَسَكه وضيّق عليه ، ثم شُنق فى حال غَفْلة من الناس ، فى ليلة عاشر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة ، فى حوش صاحب مكة بالمَسْعى ، ودفن فى صبيحتها بالمَعْلاة ، بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام ، وتأسّف الناس عليه كثيراً ، سامحه الله تعالى . وعاش أربعين سنة أو نحوها .

١٥٨٥ — عبد الله بن على بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح ابن عمر بن على بن أحمد بن محمد السِّجْزِىّ .

إمام مقام أصحاب أبى حنيفة ، هو وأبوه وجده ، وجدّ أبيه أبو بكر .

سمع من شُعيب الزّعفرانى ، وغيره .

مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

هكذا ذكره أبو حَيّان[١] فى شيوخه بالإجازة ، ولم يذكر متى مات ،

---

(١) هو أبو حيان النحوى : محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حَيان الغرناطى الأندلسى الجيّانى ، أثير الدين المتوفى سنة ٧٤٥ . له كتاب «النضار» ترجم فيه نفسه وكثيراً من أشياخه ، ولعله المقصود هنا (الأعلام للزركلى ٨ : ٢٦) .

ولعلّه مات فى عشر التسعين وستمائة ، أو فى العشرة التى بعدها ، والله أعلم .

وأظنّه وَلِىَ الإمامة بعد أبيه التاج الحنفى ، الآتى ذكره .

١٥٨٦ — عبد الله بن عمرو[1] بن بُجْرة[1] بن خَلَف العَدوِىّ .

أسلم يوم الفتح ، وقُتِل يوم اليمامة شهيداً ، على ما ذكره ابن إسحاق ، وابن عُقبة .

ذكره ابن عبد البر[2] ، وقال : لا أعلم له رواية .

١٥٨٧ — عبد الله بن عمر بن عبـد الله بن عمر بن مسعود العُمَرِىّ المـكى[3] .

كان من أعيان القواد المعروفين بالعِمَرة .

توفى سنة ثلاث وثمانمائة فيما أظن .

١٥٨٨ — عبـد الله بن عمر بن الخطاب العَدوِىّ ، أبو عبد الرحمن[4] .

أسلم قبل احتلامه صغيراً مع أبيه ، وقيل قبله ، ولا يصحّ ، وبايع قبل أبيه فى بَيْعة الرضوان ، وأجمعوا على أنه لم يشهد بَدْراً .

---

(١) فى الأصول : عمر . . . . نجدة (تحريف) وما أثبتنا وهو الصواب من ترجمته فى الاستيعاب ص ٩٥٤ ، وأسد الغـابة ٣ : ٢٣١ . والإصابة ٢ : ٣٥٠ . وقد ضبط صاحبا أسد الغابة . والإصابة : بجرة (بضم الباء وسكون الجيم) .

(٢) الاستيعاب ص ٩٥٤ .

(٣) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٣٨ .

(٤) ترجمته فى الاستيعاب ص ٩٥٠ . وأسد الغابة ٣ : ٢٢٧ . والإصابة ٢ : ٣٤٧ .

واختلفوا فى شهوده أُحُداً ، والصحيح : أن أول مشاهِدِه الخَنْدق .

وكان لا يتخلّف عن السّرايا التى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وشَهِد ما بعد الخَنْدق من المشاهد مع النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وشهد غزوة مُؤْتَة واليَرْمُوك ، وفتح مصر وأفريقية ، ولم يشهد حروب علىّ رضى الله عنه ، لإشكالها عليه ، ثم ندم على ذلك ، وأُريد على المبايعة بعد عثمان ، فأَبَى ، لتوقّع قتال ، وقال : لو اجتمع (علىّ)[1] أهل الأرض إلا أهل فَدَك ما قاتلتهم .

وكان مُولعاً بالحج والعُمْرة ، يقال : إنه حَجّ ستين حَجّة ، واعتمر ألف عُمْرة .

وكان من أهل العلم والورع ، كثير الاتّباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شديد التحرّى والاحتياط ، والتوانى[2] فى فَتواه ، وأفْتى فى الإسلام ستين سنة .

وكان كثير الصوم والصدقة ، ربما يتصدّق فى المجلس الواحد بثلاثين ألفاً .

وكان إذا اشتدّ عُجْبه بشىء من ماله ، تقرّب به إلى الله عز وجل ، ويقال إنه أعتق ألف رقبة ، وشهد له النبى صلى الله عليه وسلم بالصلاة . ورَوى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً .

روى عنه : بنوه وحَفَدته ، وجماعة .

وتُوفى بعد ابن الزبير بثلاثة أشهر ، وقيل ستة أشهر . وذلك فى سنة ثلاث وسبعين . قاله أبو نُعيم ، وأحمد بن حنبل وغيرهما . وقيل مات سنة أربع وسبعين ، قاله الواقدى ، وكاتبه ابن سعد ، وخليفة بن خَيّاط ، وغير واحد .

---

(١) زيادة من الاستيعاب .

(٢) فى الاستيعاب : والتوقى .

ومنهم : ابن زَبْر . وقال : إنه أثبت ، وخَطَّأ أبا نعيم فى قوله . وعلّل ذلك بأن رافع بن خَدِيج مات سنة أربع وسبعين ، وابن عمر حىّ ، وحضر جنازته .

ولم يختلفوا فى أنه توفى بمكة .

واختلفوا فى موضع قبره ، فقيل : بذى طُوًى فى مقبرة المهاجرين ، وقيل : بالمُحَصَّب . وقال بعض الناس : بِفَخّ ، وهو وادى الزاهر فيما قيل . وهو بفاء وخاء معجمة ، والصحيح أنه دفن بالمقبرة العليا عند ثَنِيَّة أَذَاخِر ، كما فى تاريخ الأزرقى وغيره ، وهو يقرب من قول من قال : إنه دفن بالمُحَصَّب ، ولا يصح بوجهٍ ما يقوله الناس ، من أنه مدفون بالجبل الذى بالمَعْلاة .

وقد أوضحنا ذلك أكثر من هذا ، فى تآليفنا[1] التى هى على نَمط تاريخ الأزرقى . والله أعلم .

وكان أوصى أن يدفن فى الحِلّ ، فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج ، وهو السبب فى موته ؛ لأن شخصاً زجّه بأمره برمح مسموم فى رجله ؛ لأن ابن عمر كان يتقدّم عليه فى المناسك ، وينكر عليه ما يقع منه . وصلّى عليه الحجاج . وكان له من العمر ، أربع وثمانون سنة ، وقيل : ست وثمانون .

١٥٨٩ — عبد الله بن عمر بن على بن خَلَف القَيْرَوانِىّ المُقرى ، أبو محمد ، المعروف بابن العَرْجاء[2] .

إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام .

---

(١) مثل شفاء الغرام فى أخبار البلد الحرام ، المطبوع فى مجلدين كبيرين سنة ١٩٥٦ .

(٢) ترجم له الجزرى فى طبقات القراء ١ : ٤٣٨ . وذكر وفاته فى حدود الخمسمائة .

ذكره السِّلَفِيّ في مُعجم السَّفَر[1] له .

وكان هو من أصحاب أبي مَعْشر الطبريّ ، قرأ عليه القرآن بروايات .

ثم بلغني أن ابنه أبا على قال : قرأ أبي على عبد الباقي بن فارس الحِمْصيّ ، وعَلَى أحمد بن نَفيس الطَّرابُلُسي وغيرهما بمصر . وقرأتُ ذلك بخطّه ، لكنه لم يذكره لنا . وسَمع معنا من غير واحدٍ من شيوخ الحرم .

وكان شافعيّ المذهب رحمه الله تعالى . ومولده بالقَيْرَوان .

وكان إمام مقام إبراهيم ، وأول من يُصلِّي من أئمة الحرم ، قبل المالكية والحنفية والزَّيْدية . انتهى .

وذكره الذهبيّ في طبقات القراء[2] ، قال : وقرأ بالروايات على أبي العباس ابن نَفيس وعبد الباقي بن الحسن ، وأبي مَعْشر الطَّبريّ . وجاوَرَ بمكة ، واستوطنها ، وأَمّ بالمقام .

قرأ عليه : ابنه أبو على الحسن ، وعبد الرحمن بن أبي رجاء ، وطائفة . وعبد الله بن خلف البَيّاسيّ .

وسمع منه : أبو طاهر السِّلَفِيّ سنة سبع وتسعين [وأربعمائة] . وقال : انتهت إليه رئاسة الإقراء . انتهى .

---

(١) نسخة معجم السفر المصورة المحفوظة بدار الكتب المصرية بها خروم كثيرة، وقد ضاع فيها ترجمة ابن العرجاء المذكور

(٢) يبدو أن هذه الترجمة ساقطة أيضاً من نسخة طبقات القراء للذهبي المحفوظة بدار الكتب المصرية فقدتصفحت جميع أسماء المتوفين من سنة ٤٩٠ إلى سنة ٥٣٠ ولم أجده بينهم .

١٥٩٠ — عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عَبد شَمْس بن عَبد مَنَاف القُرشيّ الأمويّ العثمانيّ، المعروف بالعَرْجِيّ[١]، الشاعر المشهور.

وإنما قيل له العَرْجِيّ؛ لأنه كان يسكن عَرْج الطّائف، على ما ذكر الزُبير بن بكّار. وذكر أن أمه آمنة بنت عمرو[٢] بن عثمان، وذكر شيئاً من خبره، فقال: وحدّثني عمي مُصعب[٣] بن عبد الله، ومحمد بن الضحّاك الحِزَامِيّ، ومحمد بن الحسن، ومن شئت من أصحابنا، أن محمد بن هشام ابن إسماعيل؛ إذ كان والياً لهشام بن عبد الملك على مكة، وهو خاله، سَجن عبد الله بن عمر العَرْجيّ، فى تهمة دَمِ مولًى لعبد الله بن عمر، ادّعَى على عبد الله دَمَهُ، فلم يزل محبوساً فى السجن حتى مات.

وفى حَبْس محمد بن هشام للعَرْجِيّ، يقول العرجي ـ أخبرنى ذلك حمزة ابن عُتبة اللهبي، وأخبرتنيه ظَبْيَة مولاة فاطمة بنت عمر بن مُصعب بن الزبير، قالت: حدثتنى ذلك أم سليمان أُبيَّة[٤]، مولاة سُكَينة بنت مُصعب بن الزبير، وكانت دخلت على العَرْجى مع عُثَيْمة بنت بُكَيْر بن عمرو بن عثمان بن عَفّان، وأمها سكينة بنت مصعب بن الزبير، قالت ظَبية: قالت أُبيّة: سمعتُ ذلك منه، قال حمزة وظَبْية، عن أُبيَّة: وجَلده محمد بن هشام، وهو فى الحبس[٥] ـ:

(١) أخباره فى الأغانى ١ : ٣٨٣ - ٤١٧ والشعر والشعراء ٥٥٦، ٥٦٠. واللآلىء ٤٢٢، ٤٢٣. ونسب قريش لمصعب بن الزبير ١١٨. وأنساب الأشراف للبلاذرى ٥ : ١١٢

(٢) فى الأغانى ونسب قريش: عمر.

(٣) نسب قريش لمصعب ص ١١٨.

(٤) كذا ضبطت بالشكل فى نسخة : ى.

(٥) ديوانه ص ١٣٧ (طبع بغداد سنة ١٩٥٦). والأغانى ١ : ٤١١. وأنساب الأشراف ٥ : ١١٤

سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي ... ويَغْضَبُ حِينَ يُخْبَرُ عَنْ مَسَاقِي[١]

وتَغْضَبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَيٌّ ... قَطِينُ البَيْتِ والدُّمْثِ الرِّقَاقِ

عَلَيَّ عَبَاءَةٌ بَرْقَاءُ لَيْسَتْ ... مَعَ البَلْوَى تُغَيِّبُ نِصْفَ سَاقِ[٢]

وزَادَتْنِي ظَبْيَةَ عَن أَبِيَّةَ :

عَلَى سَوْدَاءَ مُشْرِفَةٍ بِسُوقٍ ... بَنَاهَا القَمْحُ مَزْلَقَةِ المَرَاقِي[٣]

قالوا جميعاً : فلما أَسْتَبطأ نصرة قومه له ، قال[٤] :

أَضَاعُونِي وأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وسِدَادِ ثَغْرِ

وخَلَّوْنِي بِمُعْتَرَكِ المَنَايَا ... وقَدْ شُرِعَتْ أَسِنَّتُهَا بِصَدْرِي[٥]

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطاً ... وَلَمْ تَكُ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرِو

قالوا : وقال فى ذلك أيضاً[٦] :

يَا لَيْتَ سَلْمَى رَأَتْنَا لَا يُرَاعُ لَنَا ... لَمَّا هَبَطْنَا جَمِيعًا أَبْطَحَ السُّوقِ[٧]

---

(١) فى الديوان : ويُخْبَرُ حَيْثُ يُمْشَى عن مَسَاقِ .

(٢) فى الديوان : من البلوى تغطى .

(٣) كذا فى الديوان ، وفى الأغانى : التراقى .

(٤) ديوانه ص ٣٤ . والأغانى ١ : ٤١٣ . والشعر والشعراء ٥٥٦ . وابن خلكان ٢ : ٢١٣ ، وأنساب الأشراف ٥ : ١١٤

(٥) فى الديوان : لنحرى . وفى الأغانى : وصَبْرٍ عند معترك . . . بنحرى .

(٦) ديوانه ص ١٣٧ . ونسب قريش ١١٨ . وأنساب الأشراف ٥ : ١١٤ والأغانى ١٥ : ٢٣ . ولم يردفهما إلا البيتان الأول والثانى فقط .

(٧) كذا فى أنساب الأشراف ، و الأغانى ، إلا «أبطح» ففيها « أبطن » . وفى الديوان :

يا ليت ليلى رأتنا غير جازعة

وكَشْرَنَا وَكُبُولُ القَيْنِ تَنْكُبُنَا ... كالأُسْدِ تَكْشِرُ عَنْ أنيابِهَا الرُّوقِ

والنَّاسُ صِنفَانِ مِنْ ذِى بُغْضَةٍ حَنِقٍ ... ومُمْسِكٍ بدُمُوعِ العَيْنِ مَخْنُوقِ[1]

وفى السُّطُوحِ كأَمْثَالِ الدُّمَى خُرُدٌ ... يَكْتُمْنَ لَوْعَةَ حُبٍّ غَيْرِ مَمْذُوقِ[2]

مِنْ كُلِّ نَاشِرَةٍ فَرْعًا لِرُؤْيتِنا ... ومَفْرِقٍ ذى بنَانٍ غَيْرِ مَفْرُوقِ[3]

يَضْرِبْنَ حُرَّ وُجُوهٍ لاَ يُلَوِّحُهَا ... لَفْحُ السَّمُومِ وَلاَ شَمْسُ المَشَارِيقِ

كأَنَّ أَعْنَاقَهُنَّ التُّلعَ مُشْرِفَةً ... مِنْ الزَّهْوِ كأَعْنَاقِ الأَبَارِيقِ[4]

قال الزُبير : الزهو : الكِبْر. قالت ظَبْيَة : قالت أُبيَّة : وقال أيضاً وهو فى السجن[5] :

يا لَيْتَ شِعْرِى ولَيْتَ الطَّيْرَ تُخْبِرُنِى ... هَلْ أَدْخُلُ القُبَّةَ الحَمْرَاءَ مِنْ أَدَمِ

أَسْلَمَنِى أُسْرَتِى طُرًّا وحَاشِيَتِى ... حَتَّى كأَنِّىَ مِنْ عَادٍ ومِنْ إِرَمِ

وأنشدنى عمّى له فى مجلسه[6] :

زَارَتْكَ لَيْلَى وكَالِى السِّجْنِ قَدْ رَقَدَا ... ولَمْ تَخَفْ مِنْ عَدُوٍّ كَاشِحٍ رَصَدَا

تَكَلَّفَتْ ذَاكَ مَا كَانَتْ مُعَاوِدَةً ... سُرَى الظَّلاَمِ إِذَا مَا عِرْسُهَا هَجَدَا

يَا عُقْبُ وَيْحَكَ لِمْ حَلأَّتَ صَادِيَةً ... عَنْ مَشْرَبٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِهَا وَرَدَا

لَيْسَ الإِلٰهُ بِعَافٍ عَنْكَ رَدَّ كَهَا ... إِنْ عَذَّبَ اللهُ مِمَّنْ قَدْ تَرَى أَحَدًا

---

(١) فى الديوان : والناس شطران . . . .ومن مغيظ بدمع

(٢) فى الديوان : يبكين عولة وجد .

(٣) فى الديوان وأنساب الأشراف: ومفرقاً ذا نبات .

(٤) فى الديوان : مما يحلق من تلك الأباريق . وفى أنساب الأشراف : من كل حين . . . .

(٥) ديوانه ص ١٩٢ .

(٦) لم ترد هذه الأبيات فى الديوان . ولا فى المصادر المذكورة فى أول الترجمة

وحدّثنى محمد بن فَضَالة قال : حَجّ محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وحَجّ معه أبو حَزْرَة القاصّ يعقوب بن مجاهد ، وأشعب بن جُبير ، مَوْلَى عبد الله بن الزبير ، وحَجّ معه جماعة من ولد عثمان بن عفان . فظنّ العَرْجىّ أن محمد بن عبد الله بن عمرو يتكلّم فيه ، وهو إذ ذاك فى حبس محمد ابن هشام ، فلم يفعل محمد ولا غيره ، وخرج وخرجوا إلى المدينة فى النَّفْر الأول ، فقال العرجى[1] :

عَذَرْتُ بنى عَمٍّ إلى الضَّعْفِ مَاهُمُ ... وخالٍ ، فما بَالُ ابن عَمِّى تنَكَّبَا
تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ عَنِّى بِنَفْسِهِ ... وآثرَ يَعْقُوباً عَلَىَّ وأَشْعَبَا
ولَوْ كُنتُ مِنْ آلِ الزُّبَيْر وجَدْتَنِى ... بمندوحَةٍ عَنْ ضَيْمِ من ضام أجنبا[2]
بأمْنٍ فَلاَ تَخْتَانُنِى الطَّيْرُ سَاعَةً ... مَنَاطَ مَحَلِّ البَدْرِ قَارَفَ كَوْكَبَا
ولَكِنَّ قَوْمِى غَرَّهُمْ جُلُّ أَمْرِهِمْ ... أَرَاذِلُهُمْ مِنْ بَيْنِ سقطى وَأَجْرَبَا[3]

١٥٩١ — عبد الله بن عمرو بن أبى جَرادة العَدِيمىّ الحنفى .

يُلقَّب جمال الدين ، قاضى القضاة بحَمَاة وأعمالها .

هكذا وجدته مذكوراً فى حَجَر قبره بالمعلاة . وذكر فيه : أنه توفى رابع عشر الحجة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، وما علمتُ من حاله سوى هذا ، وبيتُ ابن العَديم بيت مشهور بحلب .

ووَلِىَ القضاء منهم بها جماعة .

---

(١) لم ترد هذه الأبيات فى الديوان ، ولا فى المصادر الأخرى .

(٢) هذا البيت فى نسخة ى فقط .

(٣) أجرب . موضع بنجد (كما فى ياقوت) . وربما كانت أيضا « أخربا » بالخاء . وهو جبل لاينبت شىء على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة (معجم ما استعجم) ولعل « سقطى » هى الأخرى موضع . إذ لم يذكر فى معاجم البلدان .

١٥٩٢ — عبد الله بن أبي عمّار .

هكذا ذكره مُسلم فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة . ويَبْعُد أن يكون عبد الله بن أبي عمار ، الراوى عن عبدالله بن بَابِيَه ، حديث : قَصْر الصلاة ، رواه عنه : ابن جُرَيْج .

واختُلِف عليه فى نسبه ، فقال هكذا عنه جماعة .

وقال آخرون عنه : عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمّار .

قال الذهبي : وهو المحفوظ .

١٥٩٣ — عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد ابن سَهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب السَّهْميّ المكيّ ، أبو محمد[1] .

أَسلم قبل أبيه ، وكان عالماً مُتعبداً . روى الحديث فأكثر .

ورَوى عنه خلق كثير من التابعين وغيرهم .

قال أبو أمامة : مرّ ابن العاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مُسْبل إزاره ، مُسبل جُمَّته . فقال : نِعْم الفتى ابن العاص . لو شَمَّر عن مِئْزَرِه وقَصَّر من لِمَّتِه . فقال : فحَلَقَ رأسه أو قصَّر ، ورفع إزاره إلى الركبة .

وقال عبد الله : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى هذا ، فقال : «ياعبد الله،أَلَمَ أخبر أنك تكلفت قيام الليل وصيام النهار ؟ » قلت: إنى لأفعل ، فقال : « إن مِنْ حَسْبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، فالحسنة بعَشْرِ

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ٩٥٦ . وأسد الغابة ٣ : ٢٣٣ . والإصابة ٢ : ٣٥١ وتهذيب التهذيب ٥ : ٣٣٧ . وتهذيب الأسماء ١ : ٢٨٦ . وتاريخ الإسلام للذهبي ٣ : ٣٧ (طبع مصر .

أمثالها ، فكأنك قد صُمتَ الدهر كله » قلت : يارسول الله . إنى أجد قوة ، وإنى أحب أن تزيدَنى . قال : « سبعة أيام » . فجعلت أستزيده ويَزيدنى ، يومين يومين ، حتى بلغ النصف . فقال : « إن أخى داود ، كان أعْبدَ البشر ، وإنه كان يقوم نصف الليل ، ويصوم نصف الدهر ، إنّ لأهلك عليك حقاً . وإن لعَيْنك عليك حقاً ، وإن لضيفك عليك حقاً » قال : وكان عبد الله بعد ما كبر وأدركه السن ، يقول : لئن كنت قبلتُ رُخْصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحبّ إلىّ من أهلى ومالى .

وقال عبد الله : جمعتُ القرآن ، فقرأتُ به ليلة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرأه فى شهر » قلت : يارسول الله ، دعنى أستمتع من قوّتى وشبابى ، قال : « اقرأه فى عشرين » . قلت يارسول الله : دعنى أستمتع من قوتى وشبابى. قال : « اقرأه فى عشر » . قلت يارسول الله : دعنى أستمتع من قوتى وشبابى . قال : « اقرأه فى سبع ليال » . قلت : يارسول الله ، دعنى أستمتع من قوتى وشبابى ، فأَبَى .

وقال عبدالله : رأيتُ فيما يرى النائم ، كأن فى إحدى أصابعى سمناً ، وفى الأخرى عسلا ، فأنا ألعقهما ، فلما أصبحتُ ، ذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال : « تقرأ الكتابين . التوراة والفرقان » . فكان يقرأهما .

وقال : كنت يوماً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته ، فقال : « أتدرون من معنا فى البيت ؟ » . قلتُ : مَنْ يارسول الله ؟ . قال : « جبريل » فقلت : السلام عليك ياجبريل ورحمة الله وبركاته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنه قد ردّ عليك » .

قال : حَفِظْتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألفَ مَثَلٍ .

وقال أبو هريرة : ما كان أحدٌ أعلم[1] بحديث رسول الله صلى الله عليه

(١) فى الاستيعاب : أحفظ لحديث .

وسلم ، من عبد الله[1] بن عمرو ، فإنه كان يكتبُ بيده ، واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَكتُبَ ما سَمِعَ منه ، فأذِنَ له ، وكان يكتب بيده ويَعِي بقلبه ، وإنما كنت أَعِي بقلبي .

وقال مجاهد : أتيتُ عبد الله بن عمرو ، فتناولت صحيفة تحت فرشه[2] ، فمنعني . قلت : ما كنتَ تمنعني شيئاً ! قال : هذه (الصحيفة)[3] الصادقة . هذه ما سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس بيني وبينه أحدٌ ، إذا سَلِمتْ لى هذه ، وكتاب الله ، والوَهْطُ[4] ، فما أبالى ما كانت عليه الدنيا .

وقال : لَخيرٌ أعمله اليوم ، أحبّ إلىّ من مِثْلَيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنا كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تهمُّنا الآخرة ولا تهمنا الدنيا ، وإنّا اليوم قد مالت بنا الدنيا .

وقال : لو تعلمون حقّ العلم ، لسجدتم حتى تتقصّف ظهوركم ، ولصرختم حتى تنقطع أصواتكم ، فابكوا ، فإن لم تجدوا البكاء فتباكَوْا .

وقال يَعْلَى بن عَطاء ، عن أمه ، أنها كانت تصنع الكحل لعبد الله ابن عمرو ؛ وأنه كان يقوم بالليل ، فيُطفِىء السراج ، ثم يبكى ، حتى وسِعَت[5] عيناه .

---

(١) فى الاستيعاب : منى إلا عبد الله .

(٢) فى أسد الغابة : مفرشة .

(٣) من تاريخ الإسلام .

(٤) الوهط : المكان المطمئن ، وبذلك سمى مال عمرو بن العاص بالطائف (معجم ما استعجم) .

(٥) فى تاريخ الإسلام : رسعت (بالراء) . وفى معاجم اللغة : رسعت عيناه : التصقت أجفانها .

وقال عبد الله : لَأَن أدمع دَمْعةً من خَشْية الله تعالى ، أحبُّ إلىّ من أن أتصدّق بألف[1] دينار .

وقال سليمان بن ربيعة : إنه حَجّ فى عصابة من قرّاء أهل البصرة ، فقالوا : والله لا نرجع أو نَلْقى أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرْضيًّا، يحدثنا بحديث.فلم نزل نسأل،حتى حُدِّثنا أن عبد الله بن عمرُو رضى الله عنهما نازل فى أسفل مكةَ ، فعَمَدْنا إليه ، فإذا نحن بثَقَلٍ عظيم ، يرتحلون ثلاثمائة راحلة : منها مائة راحلة ، ومائتا زاملة . فقلنا : لمن هذا الثَّقَل ؟ . فقالوا : لعبد الله بن عمرو . فقلنا : هذا كله له ؟ ـ وكنّا نتحدث أنه من أشدّ الناس تواضعاً ـ فقالوا : أما هذه المائة راحلة ، فلإخوانه ، يحملهم عليها وأما المائتان ، فلمن ينزل عليه من أهل الأمصار ولأضيافه ، فعجبنا من ذلك . فقالوا : لا تعجبوا من هذا ! فإن عبد الله رجل غنى ، وإنه يَرى حقاً عليه ، أن يكثر من الزاد لمن نزل عليه من الناس ، فقلنا : دلّونا عليه . فقالوا : إنه فى المسجد الحرام ، فانطلقنا نطلبه ، حتى وجدناه فى دُبُر الكعبة ، جالساً بين بُردتين وعمامة ، وليس عليه (قميص[2]) ، قد علّق نعليه فى شماله .

وقال ابن شهاب : سأل عمرُو بن العاص عبد الله ابنَه . ما العِىّ ؟ قال : إطاعة المُفسد وعصيان المُرشد . قال : فما البَلَه؟ قال : عَمَى القلب وسرعة النسيان .

وقال ابن أبى مُلَيْكة : كان عبد الله بن عمرو يأتى الجمعة من المُغَمَّسِ[3] فيصلّى الصبح . ثم يرتفع الحِجْر[4] ، فيُسبّح ويُكبّر حتى تطلع الشمس ، ثم يقوم فى جوف الحِجْر . فيجلس إليه الناس .

---

(١) كذا فى ق . وفى ى : بألفى .

(٢) مابين القوسين بياض بالأصول . وقد أثبتنا هذه الكلمة من تاريخ الإسلام

(٣) المغمس : موضع فى طرف الحرم (معجم ما استعجم) .

(٤) لعلها : إلى الحجر : والحجر حطيم الكعبة ،وهو المدار بالبيت (معجم ما استعجم)

وقال عبد الله : لَأَنْ أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة ، أحب إلىّ من أن أكون عاشر عشرة أغنياء ، فإن الأكثرين هم الأقلّون يوم القيامة إلا من قال : هكذا وهكذا ، يقول : يتصدّق يميناً وشمالا .

وقال : من سَقى مسلماً شَرْبة ماء ، باعده الله من جهنم شَوْطَ فرس .

وقال : كان يقال : دَعْ مالست منه فى شىء ، ولا تنطق فيما لا يَعْنيك ، واخزِنْ لسانك بخَزْن وَرِقك .

وقال : إن فى النَّاموس الذى أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام : إن الله تعالى يُبغض من خلقه ثلاثة : الذى يفرِّق بين المتحابين ، والذى يمشى بالنَمَائم ، والذى يلتمس البَرِىء ليَعيبَه .

وقال له رجل : أَلَسْنا من فقراء المهاجرين ؟ قال : أَلَكَ امرأة تأوى إليها ؟ قال : نعم . قال : أفلَكَ مسكن تسكنه ؟ قال نعم : قال : فلست من فقراء المهاجرين ، فإن شئتم أعطيناكم ، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان . فقالوا : نصبر ولا نسأل شيئاً .

وقال : أَلاَ أخبركم بأفضل الشهداء عند الله تبارك وتعالى منزلةً يوم القيامة ، الذين يَلْقَوْن العدو وهم فى الصّف ، فإذا واجهوا عدوّهم ، لم يلتفت يميناً ولا ولا شمالا ، واضعاً سيفه على عاتقه ، يقول اللّهم : إنى اخترتك اليوم فى الأيام الخالية ، فيُقْتل على ذلك ، فذلك من الشهداء الذين يتلبَّطون[1] الغُرف العُلَى من الجنة حيث شاءوا .

وقال إسماعيل بن رَجاء عن أبيه : كنت فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فى حَلْقة فيها أبو سعيد الخُدْرِىّ ، وعبد الله بن عمرو ، رضى الله عنهم ، فمرَّ بنا الحسين بن علىّ رضى الله عنهما ، فسلّم فردَّ عليه القوم . فسكت عبد الله

(١) تلبط : تمرغ . يقال : فلان يتلبط فى النعيم : يتمرغ فيه (معاجم اللغة) .

ابن عمرو حتى فرغوا ، ثم رفع عبد الله صوته ، فقال : وعليك رحمة الله وبركاته ، ثم أقبل على القوم ، فقال : ألاَ أخبركم بأحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء ؟ قالوا : بلى . قال : هو هذا الماشى ، ما كلّمنى كلمة منذ ليالى صِفّين ، ولأَن يَرْضى عنى ، أحبّ إلىّ من أن يكون لى حُمُر النَّعم . فقال أبو سعيد : ألاَ تعتذر إليه ؟ قال : بَلَى. فتواعدا أن يَغْدُوَا إليه . فغدوت معهما . فاستأذن أبو سعيد ، فأذِن له ، فدخل . ثم استأذن لعبد الله بن عمرو ، فلم يزل به حتى أَذِن له ، فلما دخل، قال أبو سعيد : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنك لما مرَرت أمس . فأخبره بالذى كان من قول عبد الله ، فقال له حسين : أعلمتَ ياعبد الله أنّى أحبُّ أهل الأرض إلى أهل السماء ، قال : إى ورب الكعبة ، قال : فما حَمَلك على أن قاتلتنى وأبى يوم صِفّين ، فوالله لأبى كان خيراً منى . قال : أجل . ولكن عمرو شكانى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن عبد الله يقوم الليل ويصلى النهار ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعبد الله ، صَلِّ ، ونَمْ، وأفطر ، وأطع عَمْراً ، فلما كان يوم صِفّين ، أقسم علىّ . فخرجتُ. أما والله ما كثّرت لهم سواداً . ولا اخترطت لهم سيفاً ، ولا طعنت برمح ، ولا رَمَيْت بسهم .

وقال ابن أبى مُلَيْكة : قال عبد الله بن عمرو : مالى ولصِفّين ، مالى ولقتال المسلمين ، لوَدِدْت أنى مِتُّ قبله بعشرين سنة . أما والله على ذلك . ما ضربتُ بسيف ، ولا طعنت برمح ، ولا رَمَيْت بسهم .

وقال حَنظلة بن خُوَيلِد العَنَزىّ : بينما أنا عند معاوية ، إذ جاءه رجلان يختصمان فى رأس عمّارٍ ، ويقول كل واحد منهما : أنا قتلته . فقال عبد الله : ليَطِب به أحدكما نفساً لصاحبه ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : « تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ » فقال معاوية : ألا تغنى[1] عنا مجنونك ياعمرو ؟ فما بالك معنا . فقال : إن أبى شَكَانى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم :« أَطِعْ أَبَاكَ مَادامَ حيًّا ولَا تَعْصِهِ » . فأنا معكم ولست بمقاتل .

وتوفى عبد الله بن عمرو بمصر ، سنة خمس وستين ، وقيل بمكة . وقيل بالطائف . وقيل بالشام . وله اثنتان وسبعون سنة، رضى الله عنه وأرضاه .

١٥٩٤ — عبد الله بن عَمرو بن عَلْقمة الكِنانِيّ المكيّ[2] .

رَوى عن عمر بن سعيد بن أبى حسن ، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ، وأبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

رَوى عنه : ابن المبارك ، وابن مَهْدى ، ووَكِيع ، وعبد الرّزاق ، وأبو نُعيم ، وعيسى بن يونس .

رَوى له : التِّرْمِذىّ ، وأبو داود فى المراسيل . قال أبو حاتم ، عن ابنْ مَعِين : ثقة .

١٥٩٥ — عبد الله بن عمران بن رَزِين المخزومىّ ، العابِدىّ ـ بباء موحدة ـ أبو القاسم المكىّ[3] .

رَوى عن سفيان بن عُيَيْنة ، وفُضَيل بن عِيَاض ، وإبراهيم بن سعد ، وعبد العزيز بن أبى حازم ، وغيرهم .

---

(١) فى تاريخ الإسلام : ألا ترد .
(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٣٣٩ .
(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٣٤٢ .

رَوى عنه : الترِّمذىّ . وابن أبى الدنيا ، ومحمد بن محمد الباغَنْدِىّ ، وابن صاعد ، والمُفَضَّل الجَنَدِىّ ، وغيرهم .

قال أبو حاتم : صدوق .

ذكره ابن حِبَّان فى الثقات ، وقال : يُخْطِىء .

ومات سنة خمس وأربعين ومائتين .

وقال أبو فاطمة الحسن بن محمد بن اللّيث الرازى : أَتَى عليه أكثر من مائة (سنة)[1] .

١٥٩٦ — عبد الله بن عَوف بن عَبْد عَوْف بن عبْد بن الحارث ابن زهْرة بن كِلاَب القُرشىّ الزُهْرِىّ .

ذكره الزبير بن بكار ، فقال بعد أن ذكر شيئاً من خبر أخيه عبد الرحمن بن عوف : وعبد الله بن عوف لم يُهاجر .

١٥٩٧ — عبد الله بن عَيَّاش بن أبى ربيعة المَخزومىّ المـكىّ . المدنىّ القارىء[2] .

سمع من أبيه ، وابن عمر ، وابن عباس .

وروى عنه : عبد الحارث ، ونافع مولى عمر ، وغيرهما .

وقرأ عليه مولاه أبو جعفر القارى . وكان هو قرأ على أُبَىّ بن كعب ، وكان أقرأ أهلِ المدينة . واستُشْهِد بسِجِسْتان سنة ثمان وسبعين من الهجرة

---

(١) تـكملة من تهذيب التهذيب .

(٢) ترجمته فى طبقات القراء للجزرى ١ : ٤٣٩ ، . والتحفة اللطيفة ٣ : ٤

١٥٩٨ — عبد الله بن عيسى بن الحسن المِهْرانىّ الجَرّاحىّ ، الأمير فخر الدين.

ما عرفتُ من حاله ، سوى أنى وجدت بالمسجد الحرام عند باب الصفا حَجَراً مُلْقى مكتوب فيه : هذه التربة والمدرسة مدفون فيها الأميرين[1] الأخوين السعيدين : جمال الدين أبى الهَيْجاء ، وأخيه الأمير فخر الدين عبد الله ، ولَدَا الأمير المرحوم عيسى بن الحسن المِهْرانى الجراحىّ رحمهما الله ، وحفظ ذريتهما الأمراء ، ملوك الأكراد ، والعشائر التى تجمّلت بهم القبائل والعساكر : السيد الملك عز الدنيا والدين محمد ، والسيد ناصر الدين مروان ، والسيد أسد الدين أحمد . خلّد الله ملكهم . وهذا الحَجَر نُقش بمكة المحروسة ، تقرّب به خادمهما جوهر ، المجاور بالحرمين عَتِيقهما ، أحد خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك فى شهر رمضان المعظم من سنة اثنتى عشرة وستمائة . وفيه مكتوب : عمل محمد بن بركات بن أبى حَرَمِىّ . وهذا نصّ مافى الحجر .

١٥٩٩ — عبد الله بن قُنْبُل .

مفتى مكة .

ذكره الفاكِهِىّ فى فقهاء مكة ، فقال : ثم مات ، فكان مفتيهم ، يوسف بن محمد العطار ، وعبد الله بن قُنبل ، وأحمد بن زكريا بن أبى مَسَرّة . انتهى .

وما عرفتُ نسب المذكور ، ولا شيئاً من حاله .

١٦٠٠ — عبد الله بن قَيس بن مَخْرمة بن المُطَّلب بن عَبْد مَنَاف ابن قُصىّ بن كِلاب القُرشي .

أمير مكة .

---

(١) الصواب : الأميران . وسيتكرر هذا الخطأ النحوى فى هذا النص . وأثبتناه بخطئه لأنه منقول من حجر المقبرة .

ذكر ولايته عليها الفاكهى ؛ لأنه قال : وكان من وُلاة مكة أيضاً : عبد الله بن قيس بن مَخرمة بن المُطَّلب ، ولّاه عمر بن عبد العزيز ، فحدّثنى حسن بن حسين الأزْدىّ ، قال : حدّثنا محمد بن سهل قال : حدثنا هِشام الكَلْبِىّ ، قال : كان عمر بن عبد العزيز ، وَلَّى عبد الله بن قيس بن مَخرمة ابن المطلب مكة ، وكان يُحَمَّق ، فكتب : من عبد الله بن قيس ، إلى عمر أمير المؤمنين ، فقيل له : تَبدأ بنفسك قبل أمير المؤمنين ؟ قال : إن لنا الكِبْر عليهم . فلما بلغ قولُه عمر ، قال : أما والله إنه أحمق من أهل بيت حُمق . وكان بنو المُطَّلب يُسَمَّوْن النَّوكَى . انتهى .

وذكر ابن حَزم فى الجمهرة[1] : أن عبد الله بن قيس هذا ، استخْلَفه الحجّاج على المدينة ، إذْ وَلِىَ العِراقَيْن قال : وله رواية ، وهو مولى يَسَار ، جدّ محمد بن إسحاق بن يَسَار ، صاحب المغازى . انتهى .

وقال الذهبىّ فى التهذيب : وَلِىَ الكوفة والبصرة لعبد الملك بن مَرْوان قبل الحجّاج ، ووَلِىَ قضاء المدينة فى حياة جابر بن عبد الله . انتهى .

ولم يذكر الذهبى ، ولا ابن حَزم ، ولاية عبد الله بن قيس هذا لمكة ، وكلام ابن جرير[2] ، يقتضى أن الوالى على مكة فى خلافة عمر بن عبد العزيز ، غير عبد الله بن قيس ؛ لأنه ذكر أن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أَسيد ابن أبى العِيص ، كان عامِلَ عمر بن عبد العزيز على مكة فى سنة تسع وتسعين ، وفى سنة مائة من الهجرة ، وأنه كان فى سنة إحدى ومائة ، عاملاً على مكة ، ليزيد بن عبد الملك . والله أعلم بالصواب .

---

(١) جمهرة ابن حزم ص ٧٣ .

(٢) تاريخ الطبرى ٥ : ٣١٠ و ٣١٧ .

ولعبد الله بن قيس صُحبة على ما قيل . قال الذهبي : ولم يَصحّ . وقال : رَوى عن أبي هُريرة وزيد بن خالد ، وأبيه ، وغيرهم . وعنه : ابناه محمد ومُطَّلب ، أخوا حكيم بن عبد الله ، وأبو بكر بن حزم ، وغيرهم . وثقه النَّسائي ، ثم قال : له في الكتب حديثان ، وعَلَّم له علامة مُسلم ، وأصحاب السُّنَن . وقال في تعريفه : المُطَّلِبيّ المدنيّ .

١٦٠١ — عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار[١] القَحْطانِيّ . أبو موسى الأشعريّ

ذكر الواقِديّ : أنه قَدِم مكة ، ومعه إخوته وطائفة الأشْعَريِّين ، فحالَف أبا أُحَيْحة سعيد بن العاص بن أُميّة ، ثم أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة . والصحيح على ما قال أبو عمر[٢] : أنه رجع من مكة بعد مُحالفته لمن حالَف من بني عَبد شَمْس ، إلى بلاد قومه ، وأقام بها ، حتى قَدِم مع الأشْعَرِيِّين في سفينة ، فأَلْقَتهُم الريح إلى النَّجاشيّ (بأرض الحبشة[٣]) ، وأقاموا بها ، حتى قَدِموا على النبي صلى الله عليه وسلم مُهاجرين عند فتح خَيْبَر ، مع جعفر بن أبي طالب ، وولّاه النبي صلى الله عليه وسلم زَبيد وذواتها

---

(١) كذا في أكثر المراجع الآتية . وفي جمهرة ابن حزم ٣٩٧ : هَصَّار (تحريف) وضبطها ابن حجر في التقريب : بفتح الحاء المهملة وتشديد الضاد المعجمة .

(٢) الاستيعاب ص ٩٨٩ و ١٧٦٢ . وأيضاً أسد الغابة ٣: ٣٤٥ و ٥ : ٣٠٨ . والإصابة ٢ : ٣٥٩ وتهذيب التهذيب ٥ : ٣٦٣ . وطبقات القراء ١ : ٤٤٢ .

(٣) تكملة من الاستيعاب .

إلى الساحل وعَدَن ، وولاّه عمر : البصرة والكوفة ، وأمر أن يُقَرّ على ولايته أربع سنين ، دون عُمّاله كلهم . فإنه أمر أن يُقَرّوا سنة ، ثم عزله عثمان في صدرٍ من خلافته ، بعبد الله بن عامر بن كُرَيز ، فنزل أبو موسى الكوفة وسكنها ، فلما دفع أهلها سعيد بن العاص ، وَلّوا أبا موسى ، وكتبوا إلى عثمان يسألونه أن يُولّيه ، فأقرّه عثمان على الكوفة إلى أن مات .

ووَلِيَ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فعَزَله . فوَجَد عليه أبو موسى . فلما كان يوم التحكيم ، أشار بخَلْعه وخَلْع معاوية ، فوافقه على ذلك ، عمرو ابن العاص خديعةً منه ، وأمَرَه أن يخطب الناس بذلك . فلما خَطب ، وافقه عَمرو على خَلْع عليّ وأقرّ معاوية . فغضب أبو موسى ، وتوجه إلى مكة ، وسكنها حتى مات بها . وقيل : مات بالكوفة في ذي الحجة سنة أربع وأربعين ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وما ذكرناه في وفاته بمكة ، ذكره النَّوَوِيّ[1] بخطه في حواشيه على على الكمال ، وحكاه الذهبي في تاريخ الإسلام[2] .

وما ذكرناه من تاريخ موته هو الصحيح . وقيل : مات سنة اثنتين وأربعين ، قاله الواقِدِيّ والهَيْثَم . وقيل : سنة خمسين ، وقيل : سنة إحدى وخمسين ، وقيل : سنة اثنتين وخمسين .

وسُئِل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، عن موضعه في العلم ، فقال : صَبغ في العلم صِبْغة .

وكان من أطيب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صوتاً بالقرآن ، قرأ عليه جماعة .

ورَوى عنه : بنوه ، وأنَس بن مالك ، وخلق ، وفُتحت على يده فتوحات .

---

(١) وانظر النووي أيضاً في تهذيب الأسماء ١ : ٢٦٩ .

(٢) تاريخ الإسلام ٢ : ٢١٠ (طبع القدسي) .

١٦٠٢ — عبد الله بن قيس بن مَخْرمة بن المُطّلب بن عَبْد مناف المُطَّلِبِيّ[١] .

أمير مكة .

ذكر ولايته عليها الفاكِهِيّ . وذكر أنه وليها لعمر بن عبد العزيز .

ذكره ابن قُدامة[٢] ، وقال : كان من الفضلاء النجباء .

وذكره الذهبيّ[٣] ، وقال : أَسلم يوم الفتح مع أبيه . وقال المِزِّى[٤] : يقال : إن له صُحبة .

رَوى عن أبيه ، وزيد بن خالد الُجهَنِيّ ، وأبى هريرة ، وعبد الله ابن عمرو .

ورَوى عنه ابناه : محمد ، ومُطَّلب ، وغيرهما .

قال النَّسائى : ثقة .

واستعمله عبد الملك على الكوفة والبصرة ، واستقضاه الَحجّاج على المدينة ، فى سنة ثلاث وسبعين ، وبَقِيَ على القضاء بها إلى سنة ست وسبعين ، على ما قال خليفة .

وما ذكره الفاكهى من ولاية عبد الله بن قيس هذا على مكة لعمر ابن عبد العزيز ، يخالف ما ذكره ابن جَرير ؛ لأنه ذكر ما يقتضى أن عبد الله ابن عبد العزيز بن خالد بن أَسِيد ، كان على مكة فى مدّة خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه . والله أعلم .

---

(١) كرر المؤلف هذه الترجمة ،فقد ذكرها قبل قليل برقم ١٦٠٠ بأزيد مما هنا:

(٢) التبيين ورقة ٣٧ ظ

(٣) التجريد ١ : ٣٥٥.

(٤) تهذيب الكمال ورقة ٣٦٣

١٦٠٣ — عبد الله بن كثير بن مَخْرَمة الخُزاعىّ ، وقيل الأَسْلَمِىّ .

رَوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، أنه ابتاع من رجل من بنى غِفَـار سَهْمه من خَيْبَر ببعير .

وله حديث آخر .

رَوى عنه شُرَيح بن عُبَيد .

١٦٠٤ — عبد الله بن كَثير بن عَمرو بن عبد الله بن زَاذان بن فَيروزان بن هُرْمُز[1] .

الإمام أبو مَعْبَد — وهذا هو الأَقْوى والأَشهر فى كُنيته . وقيـل أبو بكر . وقيل أبو الصَّلْت . وقيل أبو محمد ، الفارسىّ الأصـل ، المـكىّ ، الدّارِىّ[2] ، المقرى ، أحد الأئمة القراء السبعة .

سَمع من عبد الله بن الزُبير ، وأبى المِنْهال ، وعبد الرحمن بن مُطْعِم المـكى ، وعِكْرِمة ، ومجاهد بن جَبْر ، وقرأ عليه القرآن ، وعلى دِرْباس ، مولى ابن عباس .

---

(١) فى الأصول : هرم (تحريف) . والتصويب من طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٤٤٣ وغيره .

(٢) هذه النسبة ، لأنه كان عطارا ، والعرب تسمى العطار : دارى ، نسبة إلى دارِين ، موضع بالبحرين يجلب منه الطيب . وقيل فى هذه النسبة غير ذلك (طبقات القراء . وتهذيب التهذيب ٥ :٣٦٧) وسيأتى رأى المؤلف فى هذه النسبة (فى أثناء الترجمة) .

وذكر أبو عَمرو الدّانِيّ ، أنه قرأ على عبد الله بن السّائب المَخزوميّ ، وذلك ممكن .

قرأ عليه أبو عمرو بن العَلاَء ، وخَلْق ، منهم : إسماعيل القُسْط ، وشِبْل بن عَبَّاد ، ومعروف بن مُشْكان .

ورَوى عنه أيضاً : ابن جَرير ، وعبد الله بن أبي نَجِيح ، وجَرير بن حازم ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة : حديث السَّلَف في الثمار ، ولا شيء له في الكتب الستة سواه على النزاع فيه . ووثَّقه ابن المَدِينيّ والنَّسائيّ .

وقال ابن عُيَيْنة : رأيت ابن كثير حَسَن السَّمْتِ يُصَفِّر لحيته بالحِنَّاء ، وكان إمام أهل مكة وقارئهم .

وقال البخاري : قال علي — لعلّه ابن المَدِيني — : قيل لابن عُيَيْنة : رأيتَ عبد الله بن كثير ؟ قال : رأيته سنة اثنتين وعشرين ومائة ، أسمع قَصَصه وأنا غلام ، كان قاصَّ الجماعة .

وقال ابن سعد : كان ثقة . له أحاديث صالحة .

توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة .

وقال البخاري : حدثنا الحُميدي عن سفيان بن عُيَينة [قال] : سمعت مُطَرِّفاً بمكة في جنازة عبد الله بن كثير ، وأنا غلام سنة عشرين ومائة .

وقال سليمان : حدثنا أبو يحيي بن أبي مَسَرَّة ، قال : حدّثنا الحُميدي . قال : حدّثنا ابن عُيَينة . قال : حدثني قاسم الرحّال ، في جنازة عبد الله ابن كثير الداريّ ، سنة عشرين ومائة ، وله يومئذ ثلاث عشرة سنة .

فتَلخَّص من هذا : أنه اختُلف في وفاته ، فقيل سنة عشرين . وبه جَزَم الذهبيّ في الكاشف والعِبَر[1] . وقيل : سنة اثنتين وعشرين .

(١) العبر ١ : ١٥٢ .

واختُلف أيضاً فى الدّارِىّ . فقيـل : هو العطار . مأخوذ من عِطْر دَارِين ، وهى موضع بنواحى الهند[١] . وقيل فى نَسَبه الدارىّ ، إنه من بنى عَبْد الدار ، قاله البخارى . وقال ابن أبى داود والدَّارقُطْنِىّ : من لَخْم ، وهم رَهط تميم الدارىّ .

وعند الأصمعى ، قال : الدارىّ . هو الذى لا يَبْرح داره ، ولا يطاب معاشًا . وعنه قال : كان عبد الله عطاراً . قال الذهبىّ : وهذا هو الحق ، لا يُبطله اشتراك الأنساب .

قال : وبلغنا أنه كان فصيحاً بليغاً مُفَوّهًا ، أبيض اللحية ، طويلاً جسيًا ، أسمر أَشْهَل العينين ، يُخَضِّب بالحِنَّاء ، عليه سَـكِينة . وقال : انتهت إليه الإمامة بمكة فى تجويد الأَدَاء ، وعاش خمساً وتسعين سنة .

لخصتُ هذه الترجمة من طبقات القراء للذهبىّ[٢] .

١٦٠٥ — عبـد الله بن كَثير بن المُطَّلِب بن أبى وَدَاعة ، السَّهْمِىّ ، المـكىّ[٣] .

هكذا نَسَبه غير واحد .

وقال البخـارى فى تاريخه : عبد الله بن كَثير بن المُطّلب ، من بنى عَبْد الدار القُرشىّ المـكىّ .

سمع من مجاهد . وعنه : ابن جُرَيْج .

قال الذهبى : وَهَمَ البخارى ، بل الذى اسمه هكذا واسم جده المطلب ، هو : سَهْمِىّ ، وهو أخو كَثير بن كَثير ، وهو الذى رَوى عن محمد بن قيس بن مَخْرمة وغيره .

---

(١) سبق فى حواشى ص ٢٣٦ . أن دارين موضع بالبحرين .

(٢) طبقات القراء لوحة ٢٤ .

(٣) ترجمة فى تهذيب التهذيب ٥ . ٣٦٧ .

وقال أيضاً فى طبقات القراء[1] ، فى ترجمة عبد الله بن كَثِير المُقْرِى :
قال أبو علىّ الغَسّانىّ فى كتاب « تقييد المُهْمل »[2] وذكر حديث السَّاف ،
يَرْويه ابن أبى نَجِيح ، عن عبد الله بن كثير ، عن أبى المِنْهال عبد الرحمن ،
عن [ابن] عباس .

وقال : قال أبو الحسن القابِسِىّ وغيره : هو ابن كثير المُقرى . قال :
وهذا ليس بصحيح ، بل هو عبد الله بن كثير بن المُطّلب بن أبى وَدَاعة
السَّهْمِىّ . كذا نسبه أبو نصر الكَلاَباذِىّ . وهو أخو كثير بن كثير،ليس له
فى الصحيح سوى هذا فى السَّلَم ، ولمسلم فى الجنائز ، من رواية ابن جُرَيْج عن
عبد الله بن كثير بن المطلب ، يعنى : السَّهْمِىّ . فذكر البخارى ، أن هذا
توفى سنة عشرين ومائة ، فحوّل ابن مجاهد فى سَبْعته هذه الوفاة ، فجعلها
لابن كثير القارىء .

وقال الذهبىّ فى التذهيب : له حديث مختلَف فى إسناده ، رواه ابن
وهب ، عن ابن جُرَيْج عنه ، عن محمد بن قيس بن مَخْرمة ، عن عائشة ،
فى استغفار النبى صلى الله عليه وسلم لأهل البَقِيع .

وأخرجه النَّسائى أيضاً من حديث حجاج بن محمد ، عن ابن جُرَيْج ،
فقال : عن عبد الله بن أبى مُلَيْكة ، عن محمد بن قيس . قال النسائى :
وحَجَّاج أَثْبَت.

وذكره ابن حِبّان فى الثّقات .

---

(١) طبقات القراء لوحة ٢٤ .

(٢) تقييد المهمل ، للحافظ أبى على الحسين بن محمد الغسانى الجيانى المتوفى سنة ٤٢٧ هـ . منه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٦ ميكروفيلم

١٦٠٦ — عبد الله بن كَيْسان[1] المدنى ، أبو عمرو . مولى أسماء بنت الصدّيق .

سمع مولاته أسماء ، وابن عمر .

رَوى عنه : خَتَنُه عَطاء بن أبى رَبَاح ، وعمرو بن دينار ، وابن جُرَيْج ، وعبد الملك بن أبى سليمان ، والمُغيرة بن زياد .

رَوى له الجماعة ، قال أبو داود : ثَبْت .

وذكره مُسلِم فى الطبقة الثانية من الثقات ، من أهل مكة .

من اسمه عبد الله بن محمد

١٦٠٧ — عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى الخَزْرَجِيّ المكى[2] .

سمع . . . . .[3] وسكن اليمن مدّة سنين ، ثم عاد إلى مكة ، وأقام بها . ثم عاد إلى اليمن . وبه توفى فى أوائل سنة ثلاث وثمانمائة . وقد بلغ الخمسين أو جاوزها فيما أظن ، وهو أخو قطب الدين محمد السابق[4] ، ويعرف والدهما بابن الصَّفِيّ ؛ لأنه ابن بنت الصّفى الطبرىّ .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥ : ٣٧١ .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٤٥ نقلا عن كتابنا .

(٣) بياض بالأصول ، وكذا عند السخاوى .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٢٢٧ .

١٦٠٨ — عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم العُمَرِيّ عفيف الدين ، ابن القاضي تقي الدين ، ابن الشيخ شهاب الدين الحَرَازِيّ ، المكيّ[١] .

سَمع على والده : الشمائل للترْمِذِيّ ، وغير ذلك ، وعلى الشيخ خليل المالكي . . . . .[٢] وعلى ابن الزّين القَسْطَلّانى بعض الموطأ ، ومن القاضى عز الدين بن جماعة وغيرهم . وقرأ بنفسه على عمته[٣] ، وله اشتغال ونظر كثير فى كتب العلم . قرأت عليه بـ « لِيَّةَ[٤] » من بلاد الحجاز : أحاديث من المُوَطّأ .وسمع منه : أخي عبد اللطيف وغيره من أصحابنا .

وتوفى ليلة الخميس سابع عشر ذى القعدة سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، وهو فى أثناء عشر السبعين .

١٦٠٩ — عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر الطّبرىّ المكىّ ، المعروف بابن البرهان

سَمع من الرضىّ الطبرىّ : سُداسِيّات الرازى ، التى رَوتها فاطمة بنت نعمة الخزّام ، وحدّث بها عنه ، وأجاز له مع ابن عمه جمال الدين بن البرهان من دمشق : الدَّشْتِيّ ، والقاضى سليمان ، وابن مَكتوم ، وابن عبد الدايم ، وجماعة

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٤٦ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » ومما جاء عند السخاوى يفهم أن مكان البياض هو : « الموفق الحنبلى » .

(٣) عند السخاوى : عمته أم الحسن فاطمة .

(٤) لية : أرض من الطائف ، ضواحى مكة (البكرى)

وكان خَيِّراً صالحاً . ولم أَدْرِ متى مات[١] ؛ إلا أنه كان حياً فى سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة . وبها توفى فى هذا التاريخ ، أو قريباً منه عن سنٍّ عالية .

١٦١٠ — عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن صَدقة المصرىّ ، أبو محمد . المعروف بابن الغَزَّال .

نزيل مكة .

سمع بمصر : أبا عبد الله القُضَاعىّ ، وعبد العزيز بن الحسن الضَرَّاب ، وأبا محمد المَحامِلىّ ، وغيرهم . وبدمشق : أبا القاسم الحِنَّائىّ ، وأبا الحسن ابن صَصْرى . وسمع بمكة من : كريمة[٢] : صحيح البخارى . وحدَّث .

سمع منه بمكة جماعة ، منهم : الحافظ أبو القاسم بن عَساكر حديثاً واحداً تلقِيناً ، لصممٍ شديدٍ حصل له . وقد رَويناه من طريقه فى أَربعينه البُلدانية . وقال : قال : لو صنعتم لى ما صنع لى أبو الرواح بن الأنصارى، لسمعت جيداً ! فقلنا : وكيف كان يصنع بك ؟ قال : كان يتخذ لى عصيدة التمر . فعلمت أنه محتاج . قال : وذكر لى أن جده لُقِّبَ بالغزال لسرعة عدوه ، ولم يسمع منه الحافظ أبو طاهر السِّلَفِىّ مع كونه قَدِم مكة ، وهو حىّ ؛ لأنه لم يعلم به ، لكنه أجازَ له .

وحدّث عنه : إسماعيل بن محمد الحافظ بأصبهان ، قبل رحلته سنة ثلاث وتسعين [وأربعمائة] . وسمع السِّلَفِىّ بمصر ، من أخيه أبى إسحاق إبراهيم ، ووصفهما بصلاح .

---

(١) يذكر ابن حجر فى ترجمة المذكور فى الدرر الكامنة ٢ : ٢٨٣ : أنه مات قبل السبعين وسبعمائة بسنة أو نحوها .

(٢) انظر الحاشية (١) فى ص ١٧ من هذا الجزء ، ففيها التعريف بالحافظة « كريمة » المذكورة .

وَذكر أن أبا محمد جاور بمكة سنين . وبها مات سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، على ما قال لى أبو محمد . . . . .[١]

وقال الذهبىّ فيما انتخبه من تاريخ دمشق : إنه توفى فى صفر سنة أربع وعشرين . وقال : طال عمره وكُفّ بصره .

١٦١١ — عبد الله بن محمد بن إسحاق بن العباس . مُسْنِد مكة . أبو محمد الفَاكِهِيّ المكىّ .

وله مصنَّف « أخبار مكة »[٢] .

سمع أبا يحيى بن أبى مَسَرَّة .

رَوى عنه : أبو عبد الله الحكيم[٣] ، وأبو القاسم بن مروان ، وأبو محمد ابن النحاس .

١٦١٢ — عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس العباسىّ ، أبو العباس .

أمير مكة .

ذكر ابن جَرير فى أخبار سنة تسع وثلاثين ومائتين[٤] : أن عبد الله ابن محمد بن داود هذا ، حجّ بالناس فى هذه السنة ، وهو والى مكة .

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) المعروف أن كتاب « أخبار مكة » للفاكهى والد صاحب هذه الترجمة « محمد بن إسحاق » المتوفى نحو سنة ٢٨٠ هـ ومن هذا الكتاب نسخة فى مكتبة ليدن بهولاندا . وقد طبع منه بعض مقتطفات فى مجموعة « تواريخ مكة » .

(٣) كذا فى ق . وفى ى : الحاكم .

(٤) تاريخ الطبرى ٧ : ٢٣٩ .

وذكر أنه حَجّ بالناس سنة أربعين ومائتين ، وسنة إحدى وأربعين ومائتين ، وسنة اثنتين وأربعين ومائتين .. وقال لمّا ذكر حجّه بالناس فى هذه السنة : وهو والى مكة . ولم يذكر ذلك فى السنين قبلها ، والظاهر أنه كان والياً فيها ، فإنى رأيت ما يدل لذلك ؛ لأن الأزرقى[1] ذكر أن ظُلّة المُؤذّنين التى كانت على سطح المسجد ، هُدِمت وعُمِّرت ، وزِيد فيها فى خلافة المتوكل فى سنة أربعين ومائتين .

وذكر الفاكِهىّ الظُلّة القديمة . ثم قال : فكانت تلك الظلّة على حالها حتى كانت سنة أربعين ومائتين . فغيّرها عبد الله بن محمد بن داود ، وبَناها بناء محكما ، وجعلها بطاقات خمس ، وإنما كانت قبل ذلك ظُلّة . انتهى .

وذكر الأزرقى[2] : أن رخام الحجر الذى عمل فى خلافة المهدىّ العباسى ، قُلع فى سنة إحدى وأربعين لرثاثته ، وأُلبس رخاماً حسناً .

وقال إسحاق الخزاعى — بعد كلام لأبى الوليد الأزرقى ، يتعلّق بالحِجْر — : قد كان على ما ذكره أبو الوليد ، ثم كان رخامه قد تكسّر من وَطْءِ الناس ، فعُمِل فى خلافة المتوكل على الله ، وأمير مكة — يومئذ — أبو العباس عبد الله بن محمد بن داود . انتهى .

فاستفدنا مما ذكره الأزرقى والفاكهى ، فى خبر ظُلّة المؤذنين ، ومما ذكره الأزرقى والخزاعِىّ فى رخام الحجر . أن محمد بن داود ، كان أمير مكة فى سنة أربعين ، وفى سنة إحدى وأربعين ومائتين . ورأيتُ ما يدل لذلك غير هذا .

---

(١) أخبار مكة ٢ : ٧٩ .

(٢) أخبار مكة ١ : ٢١٢ ، ٢١٣ .

وذكر الفاكهى ما يقتضى أن اسمه كان مكتوباً فى حُجرة زَمْزم ، وذكر صفة الكتابة التى كانت فى ذلك ، وفيها ما يقتضى أنه : عامِل المتوكل على مكة ومَخَالِيفها وعلى جميع أعمالها .

وذكر الُخزاعىّ : أنه عَمّر مسجد عائشة بالتَّنْعِيم ، وجعل على بئره قُبة ، وهو أمير مكة . انتهى .

وذكر العَتيقىّ : أنه حجّ بالناس فى الأربع سنين التى ذكرها ابن جرير ، وأن لقبه تُرُنْجه .

وذكر ابن الأثير[1] أن عبد الله بن محمد بن داود هذا ، حجّ بالناس فى سنة ثمان وثلاثين . وكان والى مكة .

وذكر فى أخبار سنة اثنتين وأربعين[2] : أن عبد الصمد بن موسى حجّ بالناس فيها ، وهو على مكة .

وهذا يخالف ما ذكره ابن جَرير ، فى ابتداء ولاية عبد الله بن محمد هذا ، وفى انقضائها . والله أعلم بالصواب .

وذكر الفاكِهىّ أموراً صنعها بمكة ؛ لأنه قال : وأول من أخذ الناس بالحريق بمكة ليلة هلال رجب ، وأن يحرسوا عمار اليمن : عبد الله بن محمد ابن داود فى سنة إحدى وأربعين ومائتين ، ثم ترك الناس ذلك بعده ، وأول من استخفّ بأصحاب البُرُد بمكة عبد الله بن محمد بن داود ، ثم الولاة على ذلك إلى اليوم . وأول من زاد الأذان الآخر للفجر ، عبد الله بن محمد ابن داود ، والناس على ذلك إلى اليوم . انتهى .

---

(١) الكامل لابن الأثير ٥ : ٢٩٣ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٥ : ٢٩٧ .

١٦١٣ — عبد الله بن محمد بن صَيْفى القرشىّ المَخزومىّ[1] .

والد يحيى . رَوى عن حكيم بن حِزام .

رَوى عنه صَفْوان بن وَهْب .

روى له النَّسائى .

وذكره ابن حِبّان فى الثقات . وذكره مُسلم بن الحجاج فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة .

١٦١٤ — عبد الله بن الضياء محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى المكارم الحَمَوِىّ المكىّ ، يلقب بالعَفِيف .

حضر فى الرابعة فى . . . .[2] على الإمامين سراج الدين الدمنهورى ، وفخر الدين النُوَيْرى : المُوطأ ، رواية يحيى بن بُكَير .

وسمع فى سنة سبع وأربعين ، عَلَى الفخر عثمان بن الصّفِىّ الطّبرىّ : سُنن أبى داود ، وعَلَى الجمال إبراهيم بن محمد بن النحاس الدمشقى : مَشيخة العُشَارِىّ ، عن ابن شَيبان ، وغير ذلك على غيرهم . وما عَلِمْتُه حَدّث .

وقرأ القرآن على الشيخ ناصر الدين العُقَيْبِىّ ، وحفظ التنبيه ، والحاوى ، وألفية ابن مالك ، والمقامات الحريرية ، ورحل إلى الشام ، وقرأ فى الفقه على القاضى أبى البقاء السُّبْكى وغيره . وكان يُحبّه ، ويُثنى

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٩ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

عليه ، على ما بلغنى ، وانقطع إلى ولده القاضى ولِىّ الدين ، ثم توجّه إلى الرَّحْبَة[١] واستوطنها حتى مات .

وبلغنى خبرُ موته فى ذى الحجة من سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وأنا بدمشق فى الرحلة الأولى ، من ابن أخيه العَفيف عبد الله بن محمد بن الضياء الحَمَوِىّ المكىّ .

١٦١٥ — عبد الله بن محمد بن عبد الله ، يُلقّب بالعفيف ، ويعرف بالأُرْسُوفىّ[٢] .

صاحب المدرسة[٣] التى بقرب باب العُمْرة ، والرِّبَاط[٤] الذى بقربها . المعروف برِبَاط أبى رُقَيْبة .

وهذا الرِّباط ، وقفه ـ عن نفسه ، وعن موكله شريكه فيه القاضى الفاضل عبد الرحيم بن علىّ البَيْسانىّ ـ على الفقراء والمساكين، العرب والعجم ، الرجال دون النساء ، القادمين إلى مكة ، والمجاورين بها ، على أن لا يزيد الساكن فى السُّكْنى فيه على ثلاث سنين ، إلا أن تقطع أقدامه، وسكناه (فى)[٥] السفر إلى مسافة تُقْصَر فيها الصلاة .

نقلتُ هذا من حَجَر الرِّباط المذكور ، وتاريخه سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

---

(١) الرحبة : بلدة على الفرات ، يقال لها رحبة مالك بن طوق (ياقوت) .

(٢) نسبة إلى أرسوف (بضم الهمزة وسكون الراء المهملة وفى آخرها فاء) مدينة على ساحل بحر الشام (اللباب) .

(٣) ذكرها المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٠ . والعقد الثمين ١ : ١١٨ .

(٤) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٦٦ . والعقد الثمين ١ : ١٢٢ .

(٥) تكملة من شفاء الغرام .

١٦١٦ — عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن عبد المَلك الطَّبريّ ، أبو النضر المكيّ .

سِبْط سليمان بن خليل .

سمع من أبى الحسن بن المُقَيَّر : اليقين لابن أبى الدنيا ، ومن أبى حَرَمِيّ : نُسخة أبى مُسْهِر الغسّانى ، ويحيى بن صالح الوُحَاظِيّ ، وما معهما ، وغير ذلك على جدّه وغيره . وحدّث .

سمع منه : جدّ أبى ، أبو عبد الله الفاسى ، بقراءة ابن عبد الحميد ، فى يوم عاشوراء ، سنة سبع وثمانين وستمائة بالحرم الشريف . ولم أدْرِ متى مات ، غير أنّا استفدنا حياته فى هذا التاريخ .

١٦١٧ — عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المُطلب الهاشميّ ، أبو جعفر المنصور العباسيّ ، ثانى خلفاء بنى العباس .

وَلِىَ الخلافة بعد أخيه أبى العباس السفّاح ، حتى مات .

وكانت مدّة خلافته : اثنتين وعشرين سنة ، إلا ثمانية أيام ـ على ما ذكر صاحب العقد .

وذكر أنه بُويع بالخلافة فى اليوم الذى توفى فيه أخوه ، لثلاث عشرة ليلة خَلَت من ذى الحجة ، سنة ست وثلاثين ومائة . انتهى .

وذكر غيره : أن الذى أخذ له البَيْعة : عمه عيسى ؛ لأنه كان غائباً فى الحج فى هذه السنة ، وهو الذى حجّ بالناس فيها .

وفى سنة أربعين ومائة ، على ماذكر خليفة بن خَيّاط ؛ والفَسَويّ فى سنة أربع وأربعين ، وفى سنة اثنتين وخمسين .

وذكر الفَسَوِىّ : أنه حجّ بالناس أيضاً سنة سبع وأربعين .

وفى سنة سبع وثلاثين : أمر بالزيادة فى المسجد الحرام . فزِيد فيه من جانبه الشامىّ ، ومن جانبه الغربىّ ، ضِعْف ما كان عليه . وفرغ من ذلك ، فى سنة أربعين ومائة .

وكان المنصور كاملا فى الرأى ، والعقل ، والدهاء ، والحزم ، والعزم . ذا هَيْبة وجَبَروت ، وسَطوة وظلم ، وعلم وفقه وشجاعة ، يخالط آية الملك بزِىّ ذوى النُّسك ، كأن عينيه لسانان ناطقان ، بخيلا بالمال إلاّ عند النوائب .

كان عمّه عبد الله ــ بعد موت السفاح ــ زعم أن السفاح عَهِد إليه فى حياته بالخلافة بعده ، وأنه على ذلك حارب مَرْوان ، حتى هزمه واستأصله ، وأقام بذلك شهوداً ، وَدَعا إلى نفسه ، وبايعه جيشه وعسكره بدابِق[1] . فجهّز المنصور لحربه أبامُسلم الُخراسانىّ ، فالْتَقَى الجيشان بنصِيبِين ، وتمت وقعة هائلة ، انهزم فيها الشاميون ، وفرّ عبد الله إلى البصرة ، فاختفى فيها عند نائبها أخيه سليمان واستولى أبو مسلم الخراسانى على خزانته وكانت عظيمة ، لِمَا فيها من ذخائر بنى أمية ونعمتهم ، التى استَوْلَى عليها عبدالله حين قاتل بنى أمية وأمر المنصور أبامسلم الخراسانى بالاحتفاظ بها ، فعَظُم ذلك عليه ، وعَزَم على خلع المنصور . وتوجّه إلى خُراسان فى جيوشه ، ليقيم بها عَلَوِيًّا خليفة . فبعث إليه المنصور يستعطفه ويعتذر إليه ، ولم يزل يتحيَّل على أبى مسلم ، حتى حضر إلى خدمته ، فبالغ فى تعظيمه . ثم إن أبا مسلم ، دخل على المنصور يوماً ، وقد أعدّ له عشرين نفراً بالسلاح فى مجلسه من وراء السِّتْر ، فأخذ المنصور يُعنّفه ويُعدّد عليه ذنوبه ،

---

(١) دابق : مدينة معروفة فى أقاصى فارس وأيضا قرية قرب حلب (ياقوت والبكرى) .

فبقى أبو مسلم يعتذر ، وهو لايقبل له عذراً ، وصَفَّق المنصور بيده ، وكان ذلك إشارة بينه وبين من أحضرهم لقتل أبى مسلم فى الإذن فى قتله . فخرجوا إليه ، فقطّعوه فى الحال ، ولُفّ فى بِساطٍ ، وأُلْقِىَ رأسه إلى أصحابه مع ذهب عظيم ، فاشتغلوا بذلك .

ثم خرج على المنصور ، محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب بالمدينة فى سنة خمس وأربعين [ومائة] . وكان خرج وهو راكب حماراً فى مائتين وخمسين رجلا ، ووثبوا عَلَى رَبَاح أمير المدينة ، فسجنوه ، وبويع محمد بالخلافة طوعاً وكرهاً ؛ وقال : إنه خرج غضباً لله ورسوله . وبَعَثَ بعض أعوانه إلى مكة واليمن ، فملكوا ذلك ، وبعث بعضهم إلى الشام فلم يُمَكَّنوا من ذلك .

ولما بلغ المنصورَ خروجه ، نَدَب لقتاله ، ولىّ العهد عيسى بن موسى العباسى ، وقال : لا أُبالى أيهما قتل الآخر ، يعنى : إن قَتَلَ عيسى محمداً فبها ونِعمت ، وإن قتل محمدٌ عيسى ، استراح منه ليَعْهَد إلى ابنه المهدىّ . فسار عيسى فى أربعة آلاف فارس ، وكتب إلى أشراف المدينة يستميلهم ويُمنّيهم ، فتفرّق عن محمد بعض جمعه ، فأُشِير عليه بأن يلحق بمصر ليتقوّى منها ، فأَبَى وحصَّن المدينة ، وعَمّق الخَنْدق .

فلما قَرُب منه عيسى ، حارب . فولَّى محمدٌ ، وقال لمن معه : أنتم من مبايعتى فى حِلٍّ ، فانسلوا عنه ، وبقى فى طائفة ، فبعث إليه عيسى يدعوه إلى الإنابة ، وبذَل له الأمان ، فلم يقبل ، ثم إن عيسى أنذر أهل المدينة وخَوَّفهم ، وناشدهم الله أياماً ، فأَبَوْا ، فزحف عليهم ، وَلَاَم محمدَ بن عبد الله ، ومحمد لايَرْعَوِى . فالتحم القتال ، فقُتل محمد ، بعد أن قتل بيده من عسكر العراق سبعين نفراً . وحُمِل رأسه إلى المنصور . وكان معه حين قاتل ثلاثمائة مقاتل . وكان أسود ، ضخماً ، فى حديثه تمتمة وفيه فضيلة .

وذكر صاحب[١] العقد، كتاباً كتبه المنصور إليه، وجواباً منه إلى المنصور، وجواباً من المنصور إليه عن جوابه. وقد رأيتُ أن أثبت ذلك لما فيه من بيان فضلهما.

قال صاحب العقد، بعد أن ذكر شيئاً من تحيُّل المنصور على معرفة مكان محمد بن عبد الله بن الحسن، وأخيه إبراهيم، وقَبْضه على أبيهما وغيره من آل أبي طالب بالمدينة، في سنة أربع وأربعين ومائة. فلما انصرف أبو جعفر إلى العراق، وخرج محمد بن عبد الله بالمدينة، فكتب إليه أبو جعفر:

من عبد الله أمير المؤمنين، إلى محمد بن عبد الله ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[٢] ولك عَهْد الله وميثاقه، وذمّةُ رسوله صلى الله عليه وسلم، إن أنتما أَنَبْتُماورجعتما، من قبل أن أقدر عليكما، وأن يقع بيني وبينكما سفك الدماء، أن أؤمنكما وجميع ولديكما، ومن يتابعكما أو يبايعكما على دمائكم وأموالكم، وأُوسعكما ما أصبتما من دم أو مال، وأُعطيكما ألف ألف درهم لكلٍّ واحد منكما، وماسألتما من الحوائج، ولكما[٣] من البلاد حيث شئتما، وأُطلق من الحَبْس جميع ولد أبيكما، ثم لاأتعقّب واحداً منكما بذنب سَلَف منه أبدا. فلا تشمت بنا وبكم أعداؤنا من قريش. فإن أحببتَ الأخذ لك من الأمان والمواثيق والعهود ما تأمَنُ به

---

(١) العقد الفريد: ٥: ٧٩. وفيه خلاف يسير في بعض الألفاظ والعبارات، عما هنا.

(٢) سورة المائدة: الآيتان ٣٣ و٣٤

(٣) في العقد: وأبو ثكما.

وتطمئن إليه ، إن شاء الله تعالى[1] .

فأجابه محمد بن عبد الله : من محمد بن عبد الله أمير المؤمنين ، إلى عبد الله ابن محمد ﴿ طسٓمٓ . تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ . نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ المُفْسِدِينَ . وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ . وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ[2] ﴾ وأنا أعرض عليك من الأمان ما عرضْت عليّ ، فإن الحق معنا ، وإنما ادُّعيتم بهذا الأمر بنا ، وخرجتم إليه بشيعتنا ، وحظيتم بفعلنا ، وإنّ أبانا علياً كان الإمام ، فكيف ورثتم ولاية ولده ، وقدعلمتم أنه لم يطالب هذا الأمر أحدٌ له مثل نسبنا ولا شرفنا ، وأنّا لسنا من أبناء الطُّوار[3] ، ولا من أبناء الطُّلَقاء ، وأنه ليس يَمُتُّ أحد بمثل ما نمُتُّ به من القرابة والسابقة والفضل . وأنّا بنو أم أبى[4] رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاطمة ابنة عمرو فى الجاهلية ، وبنو فاطمة ابنته فى الإسلام دونكم ، وأن الله تعالى اختارنا ، واختارَ لنا ، فَوَلَدْنا من النبيّين أفضلهم ، ومن السَّلف أولهم إسلاماً : علىّ بن أبى طالب .

---

(١) نص العبارة الأخيرة فى العقد : فإن أحببت أن تتوثق من نفسك بما عرضت عليك ، فوجه إلىّ من أحببت ليأخذ لك الأمان . . . . الخ .

(٢) سورة القصص : الآيات من ١ — ٦ والآيات هنا فى نسخة ق كاملة ، وفى نسخة ى ، والعقد الفريد تذكر الآيات إلى قوله تعالى : لقوم يؤمنون . ثم يقول : إلى قوله : منهم ما كانوا يحذرون .

(٣) فى العقد : الطثار

(٤) فى الأصول : بنو امرأتى ، وما أثبتنا من العقد الفريد .

ومن النساء : خديجة بنت خُوَيْلِد ، وأول من صَلّى إلى القِبْلة منهم [١] .

ومن البنات : فاطمة ، سيدة نساء العالمين ، ونساء أهل الجنة ، (ولَدَت الحسن والحسين ، سيّديْ شباب أهل الجنة ، صلوات الله عليهما) [٢] وأن هاشما ولد عَليًّا مرتين ، وأنَّ عبد المطلب ولد حَسَنًا مرتين ، وأن النبيّ صلى الله عليه وسلم ولدنى مرّتين ، وأنى من أوسط بنى هاشم نَسَبًا ، وأشرفهم أبًا وأمًا ، لم تُعْرِق فى العَجم ، ولم تُنازع فِيَّ أمهات الأولاد ، فما زال الله بمَنّه وفضله ، يختار لى الأمهات فى الجاهلية والإسلام ، حتى اختار لى (فى النار) [٢] . فَأنا [٣] أرفع الناس درجة فى الجنة ، وأهونهم عذاباً فى النار ، وإنى [٤] خير أهل الجنة ، وأبى خير أهل النار ،(فأنا ابن خير الأخيار ، وابن خير الأشرار) [٢] ، ولك والله إن دخلت فى طاعتى ، وأجبت دعوتى ، أن أؤَمِّنَك على نفسك ومالك ،(ودمك [٢]) وكل أمرٍ أحدثته ، إلا حدًّا من حدود الله تعالى ، أو حقّ امرىء مسلم أو مُعاهد . فقد علمتَ ما يزيلك من ذلك . فأنا أولى بالأمر منك ، وأوفى بالعَهْد ؛ لأنك لا تُعطى من العهد أكثر ما أعطيتَ رجالا قبلى ، فأى الأمانات تعطى ؟ . أمانَ ابن هُبَيْرة ، أو أمانَ عمك عبد الله بن علىّ ، أو أمان أبى مُسلم ؟ والسلام .

فكتب إليه أبو جعفر : من عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله بن حسن .

---

(١) فى العقد : منهن

(٢) تكملة من العقد الفريد .

(٣) فى العقد الفريد : فأنا ابن . وفى حاشية من نسخة أخرى : فأبى .

(٤) فى العقد : وأبى .

أما بعد : فقد بلغنى كتابُك ، وفهمتُ كلامك ، فإذا جُلُّ فخرك بقرابة النساء ، لتُضِلّ به الغوغاء ، ولم يجعل الله النساء كالعمومة والآباء ،ولا كالعُصْبة الأُولياء ؛ لأن الله تعالى جعل العم أباً ، وبدأ به فى القرآن على الولد الأدنى . ولو كان اختيار الله تعالى لهنّ على قدر قرابتهنّ . لكانت آمنة أقربهن رَحِماً ، وأعظمهن حقاً ، وأولَ من يدخل الجنة غداً ، ولكن الله اختار لخلقه على قدر علمه الماضى لهنّ .

وأما ماذكرت من فاطمة جدّته عليه السلام . وولادتها لك . فإن الله تعالى لم يرزق واحداً من ولدها دين[1] الإسلام ، ولو أن أحداً من ولدها رُزق الإسلام بالقرابة ، لكان عبد الله بن عبد المطلب ، أولاهم بكل خير فى الدنيا والآخرة،ولكن الأمر لله ، يختار لدينه من يشاء ﴿وهو أعلمُ بالمُهْتَدِينَ ﴾[2] .

ولقد بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم ، وله عمومة أربعة ، فأنزل الله عليه ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[3] فدعاهم فأنذرهم ، فأجابه اثنان ، أحدهما أبى ، وأبَى عليه اثنان ، أحدهما أبوك . فقطع الله ولايتهما منه ، (ولم يجعل بينهما)[4] إلاًّ ولا ذمة ولا ميراثاً . وقد زعمتَ أنك ابن أخفّ أهل النار عذاباً ، وابن خير الأشرار ، وليس فى الشر خِيار ، ولا فخرَ فى النار ، وستَرِد . فتعلم ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[5] .

وأما[6] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يلده هاشم إلا مرّة واحدة ،

---

(١) فى الأصول : حق . وما أثبتنا من العقد .

(٢) سورة الأنعام . الآية ١١٧ .

(٣) سورة الشعراء . الآية ٢١٤ .

(٤) تكملة من العقد الفريد .

(٥) سورة الشعراء . الآية ٢٢٧ .

(٦) النقل من هنا باختصار من العقد الفريد .

وزعمتَ أنك أوسطُ بنى هاشم نَسَبا ، وأكرمهم أما وأبا ، وأنك لم تلدك العجم ، ولم تَعرِق فيك أمهات الأولاد ، فقد رأيتك فَخَرت على بنى هاشم طُرّاً . فانظر أين أنت ؟ وَيْحَك من الله غداً ! فإنك قد تعدّيت طَوْرك ، وفَخَرت على من هو خير منك (نفسا وأبا وأوّلا وآخرا) [1] نخرت على، إبراهيم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهل خِيار ولد أبيك خاصة ، وأهل الفضل منهم إلا بنو أمهات أولادٍ ؟ وما وُلد منكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من علىّ بن الحسين ، وهو لأمّ وَلَدٍ ، وهو خير من جَدّك حسن بن حسن . وما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد بن علىّ ، وهو خير منك ، ولدته أمّ وَلَد .

وأما قولك : إنا بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن الله تعالى يقول ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ولَكِنْ رسولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾ [2] ولكنكم بنو ابنته ، وهى امرأة ولا تحوز [3] ميراثا ، ولا ترث الولاء ، ولا يحلّ لها أن تؤُمّ . فكيف تورث بها إمامه. ولقد ظلمها أبوك بكل وجه ، فأخرجها نهاراً ، ومرّضها سراً ، ودفنها ليلاً . فأبَى الناس إلا [تقديم] الشَّيْخَيْن وتفضيلهما . ولقد كانت السُّنّة التى لا اختلاف فيها : أن الجدَّ أب الأم والخال والخالة ، لا يَرثون ولا يورَثون .

وأما ما فخرت به من علىّ وسابقته ، فقد حضرتِ النبىَّ صلى الله عليه وسلم الوفاة ، فأمر غيرَه بالصلاة ، ثم أخذ الناسُ رجلا بعد رجل ، فما أخذوه .

---

(١) تكملة من العقد الفريد .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٤٠ .

(٣) فى العقد : تحرز .

وكان فى الستّة من أصحاب الشُورَى ، فتركوه كلهم : رفَضَه عبد الرحمن بن عَوْف ، وقاتله طَلْحة والزُبَيْر، وأَبَى سعد بَيْعته وأغلق بابه دونه ، وبايع معاوية بعده ، ثم طلبها علىّ بكل وجه . فقاتل عليها ، ثم حَكَّمَ الحَكَمَيْن ، ورضى بهما ، وأعطاهما عهدَ الله وميثاقه ، فاجتمعا على خَلْعه . واختلفا فى معاوية ،وسالَمَه الحسن ، وباع الخلافة بِخِرَق ودراهم. وأسلم شيعَتَه بيد معاوية،ودفع الأموال إلى غير أهلها،وأخذ مالا من غير وُلاته . فإن كان لكم فيها حق،فقد بعتموه وأخذتم ثمنه ، ثم خرج عمك الحسين بن علىّ على ابن مَرْجانة[١] . وكان الناسُ معه عليه ، حتى قتلوه وأَتَوْه برأسه ،ثم خرجتم على بنى أميّة ، فقتلوكم وصَلَبُوكم على جذوع النخل ، وأحرقوكم بالنِّيران ، ونَفَوكم من البلدان ، حتى قُتل يحيى بن زيد بأرض خُراسان ، وقتلوا رجالكم ، وأَسَروا الصِّبْية والنساء ، وحملوهم كالسَّبْى المجلوب إلى الشام ، حتى خرجنا عليهم ، فطلبنا بثأركم ، وأدركنا بدمائكم ، وأورثناكم أرضهم وديارهم (وأموالهم)[٢] ، وأردنا إشراككم فى مُلكنا فأَبَيْتم إلا الخروج علينا ، وأزلت[٣] مارأيتَ من ذكرنا أباك ، وتفضيلنا إياه، أنّا نقدّمه على العباس وحمزة وجعفر ، وليس كما ظننت ، ولكن هؤلاء سالمون ، مُسلَّم منهم ، مجتمع بالفضل عليهم ، وابتُلى أبوك بالحرب ، فكانت بنو أميّة تلعنه (على المنابر)[٢] ، كما تلعن أهل الكفر فى الصلاة المكتوبة ، فاحتَجَجنا له ، وذكرنا فضله ، وعَنَّفناهم ، وطلبناهم فيما نالوا منه .

وقد علمتَ (أن)[٢] المَكْرُمة فى الجاهلية ، سقَايةُ الحاج الأعظم ، وولاية

---

(١) هو عبيد الله بن زياد . ومرجانة أمه .

(٢) تكملة من العقد .

(٣) فى العقد : وظننت . وفى حاشيته من نسخة أخرى : وأنزلت

بئر زمزم ، فصارت للعباس من بين إخوته . وقد نازعه فيها أبوك ، فقضى بها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم نزل نليها فى الجاهلية والإسلام .

وقد علمتَ أنه لم يَبْقَ أحد من بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، من بنى عبدالمطلب،غير العباس وحده ، وارثه مرتين[1] ، ثم طلب هذا الأمرَ غير واحدٍ من بنى هاشم ، فلم يَنَلْه إلا ولده ، فالسِّقاية سِقَايتنا ، وميراثُ النبى صلى الله عليه وسلم ميراثنا ، والخلافة فى أيدينا ، فلم يبق فضل ولا شرف فى الجاهلية والإسلام ، إلا والعباس وارثه ومُوَرِّثه والسلام . انتهى .

وفى سنة خمس وأربعين ومائة ، خرج على المنصور أيضاً ، إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن ، أخو محمد بن عبد الله بن الحسن المقدّم ذكره بالبصرة . وكان قدمها فى عشرة أنفس ، واختفى بها ، واتَّفَق له فى اختفائه أمور يُتَعجّب منها ، وحاصل الأمر ، أنه بايعه نحو أربعة آلاف .

فلما بلغ المنصورَ خروجه ، اشتد قلقه لكثرة خوفه ووَجَلِه ، فنزل بالكوفة ليأمن غائلة الشِّيعة بها ، وألزم الناس حينئذ بلبس السَّواد حتى العوامّ ، وجعل يسجن ويقتل كل من اتهمه ، والشيعة يعلون بها ، ويُبايعون سرًّا لإبراهيم ، حتى اتسع الخَرْق ، وعَظُم الخَطْب ، وخرج إبراهيم والخلائق مُقبلة إليه ، فتحصّن منه نائب البصرة ، ثم نزل إليه نائب البصرة بأمانٍ ، وأَنْفَق إبراهيم فى عَسْكره ماوجده فى الخزانة ، وكان ستمائة ألف ، وبعث سَرَاياه إلى الأَهْوَاز وفارس وواسِط ، وبعث المنصور لحربه عامرًا المكيّ فى خمسة آلاف فارس ، فالْتقوا أياماً . فقتل من جموع إبراهيم خلق كثير ، ثم الْتقى عسكره مع عسكر عيسى ابن موسى بعد رجوعه من المدينة مُظفراً ، والمنصور فى ذلك كله لا يقَرّ ولا ينام، لِمَا حَصَل فى نفسه من الخَوَر ، وإلاّ حوله بالكوفة مائة ألف سيف

(١) فى العقد : فكان وارثه من بين إخوته .

كامنة مُضَمَّرة للشر ، ولولا سعادته لزال ملكه ، ولو هجم إبراهيم الكوفة لاسْتَوْلَى على الأمر ، وظَفِر بالمنصور ، ولكنه ترك ذلك تديناً . وقال : أخشى إن هجمنا الكوفة أن يستباح الصغار والنساء . وكان جنده يختلفون عليه ، وكل واحد يشير برأى ، إلى أن الْتقى الفريقان بباخَمْرَا ، على يومين من الكوفة ، فالْتَحَم القتال . فاستظهر أصحاب إبراهيم ، وانهزم حُمَيْد بن قَحْطُبَة ، مُقدّم جيش المنصور ، وثَبتَ عيسى بن موسى فى نحو مائة ، وقال : لا أَزول ولو قُتلت ، لمَّا أُشير عليه بالفرار ، ثم إن ابنى سليمان بن علىّ ، عَطَفا مع جماعة من الفرسان ، وحَملوا على عسكر إبراهيم حملة صادقة ، من وراء إبراهيم . فانهزم أصحاب إبراهيم ، حتى بقى فى نحوٍ من سبعين مُقاتل ، وتراجع المنهزمون من أصحاب المنصور ، وحَمِى الحرب ، وأصاب إبراهيمَ سهمٌ غَرْب فى حَلْقه ، فأُنزل وهو يقول : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً ﴾[1] ، أردنا أمراً وأراد الله غيره ، وحَفَّ به أصحابه يَحْمُونه ، فحمل عليهم حُمَيد بن قَحْطُبَة ، فنزل إليه جماعة ، واحْتَزُّوا رأسه ، وحُمل إلى المنصور على رُمح ، فخرّ ساجداً ، وذلك فى الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة خمس وأربعين ، ولما جاءه الرأس ، تمثّل بقول مُعَقِّر[2] :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى ⁂ كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالإِيَابِ الْمُسَافِرُ

وكان لما وصل إليه المنهزمون من أصحابه ، قد هَيَّأَ النَّجائب للهرب إلى الرَّىّ . وكان بها ولده فى أكثر جيشٍ ، وتمثّل حين اشتد قلقه بقول القائل :

---

(١) الآية ٣٨ من سورة الأحزاب .

(٢) بالأصول : معقل (تحريف) وما أثبتنا من الآمدى فى المؤتلف والمختلف صفحة ٩٢ و ٢٠٤ حيث نسب البيت إلى « معقر بن حمار البارقى » .
وقد ورد البيت فى اللسان (عصو) منسوباً لعبد ربه السلمى أو سليم بن ثمامة الحنفى .

وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً   إِنَّ الرَّئِيسَ لِمِثْلِ ذَاكَ فَعُولُ

وفى سنة خمسين ومائة ، خرجت جيوش خُراسان عن طاعته ، فبعث لحربهم حازم بن خزيمة فى جيش عَرَمْرَم يسدّ الفضاء ، فالْتقى الجيشان ، وصبر الفريقان . فانهزم الملك أستاذ سيس(1) الذى انضم إليه جيش خُراسان ، ثم حوصر مدّة ، فسلَّمَ نفسه وقُتل .

وفى سنة ثلاث وخمسين ، غلبت الخوارج الأباضيّة على مملكة أفريقية ، وقتلوا نائب المنصور بها ، وهزموا عسكره ، وكان رءوس الخوارج ثلاثة : أبو قرّة فى أربعين ألفا من الصُّفْرِيّة ، وأبو حاتم فى مائتى ألف من الفرسان ، وأبو عاد ، وبويع أبو قُرّة بالخلافة .

ولما بلغ المنصورَ خبرهم أَهَمَّه ذلك ، وبعث فى سنة أربع وخمسين ، يزيد بن حاتم فى خمسين ألف فارس ، وأنفق على الجيش ثلاثة وستين ألف ألف درهم .

قال الذهبىّ : وهذه نفقة لم يُسمع بمثلها أبداً ، فهزم يزيد الخوارج ، وقَتَل أبا عاد ، وأبا حاتم ، واستعاد أفريقية ، ومهّد البلاد . وذلك فى سنة خمس وخمسين .

وأخبار المنصور كثيرة . وقد أتينا على جملة منها فيها مَقْنع .

وكان فى سنة ثمان وخمسين ومائة ، خرج إلى مكة يريد الحج ، فأدركه الأجل ، على ما قال صاحب العِقْد ، قبل التَرْوِيَة بيومٍ ، لسَبْعٍ خَلَوْن من

---

(1) قيل إن أستاذ سيس ادعى النبوة ، وأظهر أصحابه الفسق وقطع السبيل ، وقد خرج فى أهل هراة وسجستان وغيرها على المنصور سنة ١٥٠ . وقيل ١٥١ . وقيل إنه جد الخليفة المأمون ، أبو أمه (ابن الأثير ٥ : ٢٩) .

ذى الحجة وهو مُحْرِم ، قال : ودفن بالحجُون ، وصَلى عليـه إبراهيم ابن محمد بن علىّ .

وقال الصُّولِىّ : إنه دُفن ما بين الحجُون ، وبئر ميمون بن الحضْرمىّ . انتهى .

١٦١٨ — عبد الله بن محمد بن علىّ بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسَنِىّ الفاسىّ المكىّ .

سَمِـع بمكة من القاضى عز الدين بن جَماعة وغيره .

وذكر لى ولدى — وهو عَمُّه — أن له نظماً ، وأنه توفى فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة .

١٦١٩ — عبد الله بن محمد بن عِمران بن إبراهيم بن محمد السجّاد ابن طلْحة بن عُبيد الله القُرشيّ التَّيْمِىّ .

أمير مكة ، وقاضى مكة والمدينة .

ذكره الزُبير بن بكّار ، وذكر ولايته لقضاء مكة والمدينة ، وغير ذلك من خبره . وقال : وَلّاه أمير المؤمنين المهدى قضاء المدينة ، ثم صرفه عن القضاء ، ثم ولّاه أمير المؤمنين الرشيد قضاء المدينة ، ثم صرفه عن القضاء وولّاه مكة ، ثم صرفه عن مكة ، وردّه إلى قضاء المدينة ، ثم صرفه عن قضاء المدينة . وكان معه حين هَلَك بطُوس ، مَخْرَجَ أمير المؤمنين الرشيد إلى خُراسان ، الذى هَلَك فيه أمير المؤمنين الرشيد . انتهى .

وذكر الأَزْرقىّ[١] ولايته لمكة وما صنعه فيها ؛ لأنه قال : أول من

(١) أخبار مكة ٢ : ٧٩ .

عمل الظُلَّة للمُؤَذِّنين التى على سطح المسجد ، يُؤَذِّن فيها المؤذنون يوم الجمعة والإمام على المنبر : عبد الله بن محمد بن عمران الطَّلْحِيّ ، وهو أمير مكة ، فى خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين . وكان المؤذنون يجلسون هناك يوم الجمعة ، فى الشمس فى الصيف والشتاء ، فلم تزل تلك الظُلّة على حالها ، حتى عُمِّر المسجد فى خلافة المتوكل على الله جعفر أمير المؤمنين ، فى سنة أربعين ومائتين ، فهُدِمَت تلك الظُلّة ، وعُمِّرت وزِيد فيها . فهى قائمة إلى اليوم . انتهى .

وذكر الفاكِهيّ ولايته لإمرة مكة وغير ذلك من خبره فيها ؛ لأنه قال فى الترجمة التى تَرْجَم عليها بقوله « ذكر مِنْبر مكة » بعد أن ذكر المنبر الذى أهْدى الرشيد : فَرَقَا عليه عبد الله بن محمد بن عِمران الطَّلْحىّ ، وهو أمير مكة لهارون ، فمال به المنبر ، فحدّثنى عبد الله بن أحمد بن أبى مَسَرَّة ، قال : حدّثنى إبراهيم بن محمد الخراسانىّ ، قال : خرج عبد الله بن محمد ابن عِمران يوم الجمعة ـ وهو أمير مكة ـ يريد المِنْبر . فلما رَقِيَه ولم يكن نَصْبه صوابا ، مال المنبر به مما يلى الركن ، فتلقاه الجند والحرس بأيديهم حتى سَوَّوْه ، وخطب وصَلَّى بالناس ، فقال أبو عثمان خَبّاب مولى الهاشميين :

بَـكَى المِنْبَرُ الحَرَمِيّ واُسْتَنْبَكَتْ لهُ ... مَنَابِرُ آفَاقِ البِلَادِ مِنَ الحُزْنِ
وَحَنَّ إلَى الأخْيَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... وَمَلَّ مِنَ التَّيْمِيّ واُعْتَاذَ بالرُّكْنِ

انتهى .

١٦٢٠ — عبد الله بن محمد بن الفرح[1] الزطنىّ المكيّ ، أبو الحسن .

---

(١) كذا فى الأصول ، بالحاء المهملة .

حدَّث عن بحر بن نصر بن سابق الخَوْلانىّ .

سَمع منه ابن المُقرى بمكة فى دار النَّدْوَة . ورَوى عنه فى مُعجمه .

١٦٢١ — عبد الله بن محمد بن كثير ، صلاح الدين المصرىّ .

سَمع من عبد الله بن على بن عمر الصِّنْهاجىّ وغيره ؛ ولا أدرى ، هل حدَّث أم لا ؟ .

وتوفى فى يوم السبت خامس ذى القعدة ، سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة .

ذكره شيخنا الحافظ أبو زُرعة فى تاريخه .

١٦٢٢ — عبد الله بن محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيي العَسْقَلانىّ ، يُكْنى أبا محمد ، ويُلقّب بهاء الدين ابن الرضى . ويعرف بابن خليل المكىّ ، ثم المصرىّ[(١)] .

سَمع بمكة من يحيى بن محمد بن على الطَّبرىّ المكىّ : الأربعين من رواية المُحَمَّدين ، تخريج الجَيَّانِىّ ، مع الزيادة الملحقة بها ، وعلى التَّوْزَرِىِّ . . . .[(٢)] والشِّفاء ، والفوائد المدنية ، تخريج ابن مَسْدِىّ لابن الجُمَّيْزِىّ وغير ذلك ، وعلى الصَّفِىّ والرضىّ الطبرِّيَّيْن : صحيح البخارى ، وعلى الرضىّ : اختلاف الحديث للشافعى ، وصحيح ابن حِبَّان ، وغير ذلك ، وعلى المجد أحمد بن دَيْلَم الشَّيْبِىّ ، مع التَّوْزَرِىّ ، والرضىّ : الأربعين لابن مَسْدِىّ ، وعَلَى علىّ ابن مُحَيْر الشَّيْبِى . . . .[(٢)] وعلى الصدر إسماعيل بن يوسف بن مَكتوم

---

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢ : ٢٩١ . ورفع فى نسبه إلى عثمان بن عفان ، وقال : يعرف بالقاهرة باليمنى وعند المحدثين بابن خليل . وترجمه أيضاً ابن الجزرى فى طبقات القراء ١ : ٤٥١ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

القَيْسيّ الدمشقيّ : جزء أبي الجَهْم ، ومشيخته ، بمِنًى سنة إحدى عشرة [وسبعمائة] ، ثم سمع عليه في رحلته بدمشق سنة ثلاث عشرة ، الأول والثاني من حديث ابن أبي ثابت ، والمُنتقى من ذَمّ الكلام للهَرَوِيّ ، والمائة الشُرَيْحِيَّة ، وعلى الدَّشْتِيّ : المُنتقى من تاريخ أَصْبهان لأبي نُعَيم ، انتقاء الذهبي ، وعلى القاضي سليمان بن حمزة : كتاب فضائل القرآن لابن الضُرَيْس ، والأول والثاني من حديث ابن بشران ، والبَعْث لابن أبي داود ، والمُنتقى من ذَمّ الكلام للهروي ، والرُّخصة لابن المُقرىء ، وعَوَالي سَعْدان بن منصور لأبي نُعَيم ، والثاني من المَحامِليّات ، وجزء السُّفُنيّ[1] ، وعَلَى عيسى بن عبد الرحمن المُطْعِم : المُنتقى من ذم الكلام ، والمائة الشُرَيْحِيّة ، وعلى أبي بكر بن عبد الدايم : اليقين لابن أبي الدنيا ، والتصديق بالنظر إلى الله في الآخرة ، وعَلَى أبي الفتح محمد بن عبد الرحيم بن النَّشْو القرشيّ : مجلس ابن مَيْلة ، ونسخة وَكِيع بن الجَرّاح وغير ذلك ، وعلى أبي نصر محمد بن محمد ابن القاضي أبي نصر بن الشِّيرازي : كتاب ذم الكلام للهروي عن . . . .[2] ومشيخة جدّه عنه ، وعَلَى ناصر الدين محمد بن يوسف بن المِهْتار : كتاب علوم الحديث لابن الصّلاح عنه ، وعليَ أحمد بن علي بن الزُبير الجِيليّ : المجلد الأول من سُنن البَيْهَقيّ الكبير ، وينتهى إلى جِماع أبواب الاستقبال ، وغير ذلك عليهم وعلى غيرهم بدمشق .

وسمع بحلب في سنة ثلاث عشرة [وسبعمائة] بقراءته غالباً ، على أبي سعيد بيبَرْس بن عبد الله العَدِيميّ : أسباب النزول للواحِديّ . وجزء البَانياسِيّ ، وجزء هلال الحَفّار ، وجزء عباس التُّرْقُفِيّ ، وعَلَى أبي بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن العجمي : المواعظ لأبي عبيد ، وجزء الاصم ، والسرائر

(١) كذا بالأصول : وضبطت بالشكل كما أثبتنا من نسخة ق .

(٢) بياض بالأصول : كتب مكانه « كذا » .

للعَسْكرى ، وجزء المُخَرِّمِيّ والمَرْوَزِيّ . وعليه وعلى أخيه شرف الدين عبد الرحيم بن عبد العَديم : جزء السَّقَطِيّ ، وعلى القاضى تاج الدين محمد بن أحمد النَّصِيبِيّ : جزء أُسَيِّد بن عاصم .

ثم رحل إلى مصر سنة إحدى وعشرين ، فسمع بها من جماعة ، وأخذ العلم بها عن جماعة من كبار علمائهم ، منهم : الشيخ علاء الدين القُونَوِيّ والشيخ أبو حيّان ، والشيخ شمس الدين الأصبهانى ، شارح ابن الحاجب ، والشيخ تقى الدين السُّبكيّ ، وقرأ بها على التقيّ الصّائغ بالروايات . وكان قرأ قبل ذلك بالروايات على الدِّلاَصِيّ بمكة . وعاد إليها بعد سبع سنين . ثم توجه إلى الديار المصرية .

وفى سنة ثلاث وسبعمائة : صحب العارف الكبير ياقوت ، مولى الشيخ أبى العباس المُرسيّ ، وتلميذه مدّة . فعادت بركته عليه ، ثم تجرّد ، وسَاحَ بديار مصر مدّة سنين ،لا يُعرف أين موضعه . ثم عاد إلى القاهرة وقد حَصَل على خير عظيم ، وانقبض عن الناس كثيراً ، ثم لُوطف حتى أَسمع كثيراً من مسموعاته. وجلس لذلك بأُخَرة يومين فى الجمعة ، غالباً هما يوم الجمعة ، ويوم الثلاثاء . وكانت تَعْتريه بحَضْرة الناس حَالةٌ ينال فيها كثيراً من شخص يقال له : إبراهيم الجَعْبرىّ ، ومن أحمد بن إبراهيم الجَعْبَرىّ ، ويلعن إبراهيم ويديم لعنه ، حتى ينقطع نَفَسه . وبلغنى أنه سُئِل عن ذلك ، فقال : ماتَرَوْنَه يدقُّ فوق رأسى ! .

وكان يلعن القُطب الهِرْماس ، إمام جامع الحاكم بالقاهرة ، لكونه أدخل شيئاً من طريق العامّة فى دار بناها ، ثم هُدِمت هذه الدار .

وبلغنى : أن الشيخ عبد الله المذكور ، أخذ حَصًى وقرأ عليه ، ورَمَى به إلى جهة دار الهِرْماس ، فى اليوم الذى هُدمت فيه قبل هَدْمها .

وكان يتقوَّت من معاليم ووظائف وَلِيَها ، ومن الوظائف التى وليها مَشْيخة الخانْقاه الكَرِيمِيّة[1] بالقرافة ، وإعادة تدريس دَرْس القلعة ، وإعادة دَرْس الحديث بالمنصورية[2] بالقاهرة .

وكان مُحدِّثاً ، وحافظاً فقيهاً ، حفظ المحرَّر للرافعى ، مقرئاً نحوياً صالحاً ، كبير القدر ، عجيباً فى الزهد والانقطاع عن الناس ، وحب الخمول .

وقد أثنى عليه غير واحد من الحفاظ ، منهم : الحافظ الذهبى ، وكتب عنه ، وذكره فى معجمه[3] وقال : المُقرىء المحدّث ، الإمام القدوة الربّانى . قرأ بالروايات ، وأتقن المذهب ، وعُنِىَ بالحديث ورحل فيه ، ثم قال : وكان حسن القراءة ، جيّد المعرفة ، مليح المذاكرة ، متين الديانة ، ثخين الورع . يؤثر الانقطاع والخمول ، كبير القدر ، ثم قال : قرأ المنطق ، وحصَّل جامكِيّة ، ودخل فى . . . . . .[4]

وذكره الشريف أبو المحاسن محمد بن على الحسينى فى ذيل طبقات الحفاظ[5]

---

(١) نسبة إلى القاضى كريم الدين عبد الكريم بن اسحاق بن المعلم هبة الله ابن السديد القبطى المعروف بكريم الدين الكبير ، أنشأها فى سنة ٧٢٢ هـ بالقرافة الصغرى بالإمام الشافعى . وأوقف عليها ، ومات سنة ٧٢٤ هـ . (بدائع الزهور لابن إياس ١ : ١٦٢) . ولم يذكر المقريزى فى خططه هذه الخانقاه .

(٢) هى المدرسة المنصورية ، التى شيدها الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨٤ داخل باب البيمارستان الكبير المنصورى بخط بين القصرين بالقاهرة (خطط المقريزى ٢ : ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٤٠٦ . والنجوم الزاهرة ٧ : ٣٢٥) .

(٣) لم يرد فى معجم الذهبى فى ترجمة المذكور النقل الوارد هنا ، ولعله من مصدر آخر !؟

(٤) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٥) ذيل طبقات الحفاظ للحسينى (ضمن ذيول طبقات الحفاظ ص ٤٧) .

للحافظ الذهبيّ ، وترجمه : بالشيخ الإمام العالم الحافظ القدوة البارع الرّبانى . ثم قال : المقرىء الشافعى[١] ، ثم قال : قال الذهبى : كان حسن القراءة ، جيّد المعرفة ، قوى المذاكرة فى الرجال ، كثير العلم ، متين الديانة ثخين[٢] الورع يؤثر الانقطاع والخمول ، كبير القدر ، انقطع (بزاوية)[٣] بظاهر الإسكندرية مرابطاً . قلت : ثم استوطن القاهرة ، وساءت أخلاقه ، والله يغفر له . انتهى .

وصحّ لى عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن لؤلؤ المعروف بابن النقيب ، مؤلف « مختصر الكفاية لابن الرِّفْعة » أنه قال ما معناه : رجلان من أهل عصرنا ، أحدهما يُؤْثر الخمول جهدَه ، وهو الشيخ عبد الله بن خليل المكى ، ـ يعنى المذكور ـ وآخر يُؤْثر الظهور جهدَه . وهو الشيخ عبد الله اليافِعِيّ .

وسمعت شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى يقول : إن الشيخ عبد الله بن خليل هذا ، أعطاه دُرَيْهمات لما رآه بمنزله بسطح جامع الحاكم بالقاهرة ، قال : فاشتريت منها وُرَيْقات ، وكتبت فى بعضها قصصاً بأمور أردتها ، فيسّر الله قضاءها ، وعَدَدْت ذلك من بركة الشيخ . وذكر أنه كان يميل إلى سماع الغناء الذى يسميه أهل الحجاز : المقرون ، وهو نوع من النَّصْبِ الذى كان بعض السَّلَف يتغنى به .

وبلغنى أنه كان يأتيه شىء من غَلَّة ماله ، بوادى مَرّ ، من أعراض مكة .

وتوفى يوم الأحد ثانى[٤] جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ،

---

(١) فى ذيل طبقات الحفاظ للحسينى : المالكى . وعلق عليها الناشر ، أنه سيأتى فى ذيل السيوطى لطبقات الحفاظ (ص ٣٥٩ من ذيول طبقات الحفاظ) : أنه شافعى المذهب .

(٢) فى ذيل طبقات الحسينى : كبير الورع .

(٣) تكملة من ذيل الحسينى .

(٤) كذا فى تعليقات جار الله بن فهد على ذيل الحسينى . وفى الدرر الكامنة ، وطبقات ابن الجزرى : ثالث .

بمنزله بسطح الجامع الحاكى بالقاهرة ، ودفن بالقرافة بالقرب من الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ، وشهد جنازته القضاة الأربعة بالقاهرة ، وغيرهم من الأعراض[١] ، ومَشَى فى جنازته معظمَ الطريق ، جماعة منهم ، وبعضهم إلى التربْة .

ومولده فى سنة أربع وتسعين وستمائة بمكة ، كتبه عنه الذهبى .

وذكر لى شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظَهِيرة : أن المُحدِّث شرف الدين محمد بن محمد المقدسىّ ، نزيل مصر ، أخبره أن الشيخ بهاء الدين هذا ، أملى عليه أنه وُلد سنة خمس وتسعين بمكة . قال : وكنتُ أمليتُ على الحافظ الذهبىّ ، أن مولدى سنة أربع وتسعين ، وهو خطأ . انتهى .

وذكر بعض أصحابنا ، أن للشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل المكى هذا ، إجازةً من أحمد بن هبة الله بن عساكر ، ويُعلّق على ذلك بكونه وُجد بخط الشيخ عبد الله بن خليل فى بعض تعاليقه : أخبرنا أحمد بن هبة الله ابن عساكر . ولا يصحّ التعليق بذلك لإمكان أن يكون وَجَد ما كتبه بخط غيره ، وكتبه كما وَجَده ليقرأه عليه ، ويُؤَيّد ذلك ، أنه لو كان له إجازة من ابن عساكر لحدَّث بها ، ولحفظ ذلك عنه كما حفظ عنه غيره من مروياته ، بل ذلك أوْلَى بالذكر لما فيه من العُلُوِّ . والله أعلم .

١٦٢٣ — عبد الله بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم مجد الدين ، أبو محمد الطبرىّ المكىّ الشافعىّ[٢] .

إمام المساجد الثلاثة .

---

(١) كذا بالأصول .

(٢) ترجم له السخاوى فى التحفة اللطيفة ٣ : ٤٢ .

سمع بمكة على أبى الحسن على بن المُقَيَّر : سُنَن أبى داود ، ومن شُعيب الزَّعْفرانىّ ، وابن الجُمَّيْزِىّ ، وابن منْجال ، وجماعة . ورحل وسمع بالقاهرة ، من أبى القاسم عبد الرحمن بن الحاسِب : جُزء الذُّهْلِىّ ، ورويناه من طريقه ، ومن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، والحافظ بن رشِيد الدين العطار وغيرهم .

وسمع بدمشق من : مكىّ بن علّان ، وابن مَسْلمة ، وجماعة .

وخرّج لنفسه : جزءاً عن جماعة من شيوخه ، سمعه منه الوجيه الشَّيْبِىّ بالمدينة ، فى محرم سنة ست وستين [وستمائة] . وسمع منه جماعة من الأعيان . منهم : البِرْزَالِىّ ، وذكره فى معجمه .

ومنه كتبت بعض هذه الترجمة ، وقال : كان من أعيان الشيوخ جلالةً وفضلاً ونُبلاً .

ووجدتُ بخط بعض أشياخه ، لما قرأ عليه شيئاً من الحديث فى سنة ستين وستمائة ، ألقاباً كثيرة ، كتبها له ، منها : المفتى بالحرم الشريف . فسألته عن ذلك ، فذكر أنه كتب على الفتوى قبل ذلك بسنين ، ورزقه الله الإمامة بالمساجد الثلاثة ، فأَمّ بمكة ، ثم بالحرم النبوى ، ثم بقبة الصخرة من بيت المقدس ، وبه توفى يوم الأربعاء الثامن عشر من شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وصُلِّى عليه من الغد بالمسجد الأقصى ، ودفن بمقبرة مَا مَلاَّ(١) .

وذكر أن مولده فى التاسع من شهر رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة بمكة . انتهى .

وذكره الذهبىّ فى تاريخ الإسلام(٢) ، وقال : وعُنِىَ بالحديث ، وكتب

---

(١) كذا ضبطت بالشكل فى الأصول . وفى التحفة : مانلا .

(٢) تاريخ الإسلام (المجلد الأخير ، لوحة ١٣٩)

الأجزاء ، وبرع فى الفقه ، ودَرَّس ، وَأَفْتى ، وكان حسنَ السَّمْت ، كثير التلاوة والتعبّد . انتهى .

وذكره ابن رُشَيْد فى رحلته . وقال : هذا الرجل ، له فضل ، وطِيبُ نَفْس ، وحسن خُلُق ، ولقاء جميل ، وبيت فى العلم أصيل ، وله معرفة بتخريج الأحاديث . وقد خَرَّج لنفسه جملة أجزاء ، وأَلْفَيْت بخط بعض أصحابنا ، فيما نقله من ديوان الإمام أبى الحسن على بن المُظَفَّر الوادعى(١) ما نصه : وقال : وكتبَ بها إلى الشيخ بهاء الدين الطبرىِّ إمام أهل الروضة النبوية ، لَمّا نُقل إلى الإمامة بالمسجد الأقصى على كُرهٍ منه :

أَمُفَارِقَ البَيْتِ الحَرَامِ مُجَاوِرًا ... بِالْقُدْسِ مَالَكَ قَدْ نَدِمْتَ عَلَيْهِ

فَالْمَسْجِدُ الأَقْصَى عَظِيمٌ شَأْنُهُ ... وَلِذَاكَ أُسْرِىَ بِالنَّبِىِّ إِلَيْهِ

وهذان البيتان ذكرهما الوادعى(١) — فيما قال من الشعر — سنة سبع وسبعين وستمائة .

ويُستفاد من هذا ، ولايته الإمامة بالمسجد الأقصى فى هذا التاريخ .

١٦٢٤ — عبد الله بن أبى عبد الله محمد بن الرضى محمد بن أبى بكر ابن خليل العَسْقَلانى المكىّ(٢) .

سمع من القاضى تقىّ الدين الحَرَازِىّ : نحو النصف الأول من ثمانين الآجُرِّىّ ، وأجاز له فى سنة ست وثلاثين [وسبعمائة] عيسى الحجِّىّ ،

---

(١) كذا فى ق . وفى ى ، والتحفة اللطيفة : الوادعى . . . .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٦٣ . نقلا عن العقد الثمين .

والزَّين الطبريّ ، والآقْشَهْرِىّ ، والجمال المَطَرِىّ ، وخالص البهـائى ، وجماعة . وما عَلِمْتُهُ حَدَّث .

وكان رجلا صالحًا ، مواظبًا على حضور الجمـاعة ، كثير الطَّواف ، وله أَوْراد يُداوم عليها .

وكان سَـكَنَ وادى مَرّ مدّة طويلة ، ثم انتقل إلى مكة ، وأقام بها حتى مات ، فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة ، وقد بلغ السبعين أو جاوزها .

١٦٢٥ — عبد الله بن محمد بن محمـد بن سليمان ، عفيف الدين ، أبو محمد المـكىّ ، المعروف بالنَّشَاوِرِىّ[1] .

وجدتُ بخطه أنه ولد سنة خمس وسبعمائة بمكة .

وذَكر لى من أعتمده من أصحابنا ، أنه سمعه يقول : أَخْبِرَ بأنه ولد فى السنة التى توفى فيها أبو نُمَىٍّ صاحب مكة ، وهى سنة إحدى وسبعمائة ، إلا أنه يكتب مولده فى سنة خمس وسبعمائة احتياطا .

أجازَ له فى سنة ثلاث عشرة : الدَّشْتِىّ ، والقاضى سليمان ، والمُطعِم ، وابن مَـكتوم ، وابن عبد الدائم ، وابن سعد ، وابن الشّـيرازى ، وابن النَّشْو ، وابن مُشرف ، والقاسم بن عَساكر ، والحجّار ، ووَزِيرَة ، وخَلْق من دمشق ، باستدعاء البِرْزَالِىّ ، وابن خليل .

وسمع من الرضى الطبرىّ : الـكتب الستة . خَلاَ سُنَنَ ابن ماجه ، والثّقفيات ، والأربعين الثّقفية ، والأربعين البُلْدانية للسِّـلَفِىّ ، وجزء ابن

---

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الـكامنة ٢ : ٣٠٠ .

نُجَيْد ، وعَلَى شمس الدين محمد بن عبد الله القاهرى ، المعروف بابن شاهد القِيْمَة كتاب « فضل الصلاة » لإسماعيل القاضى .

وحدّث بمكة كثيراً ، وبالقاهرة أيضا .

سمع منه شيخنا ابن سُكّر ، قبل الستين وسبعمائة .

وسمع منه جماعة من أعيان شيوخنا ، وسمعت منه شيئاً من سُنَن النّسائى عن الرضىّ الطبرىّ ، إجازة فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، بعد أن حَصَل له تَغَيُّر قليل ، لكنه أجاز لى مَروياته غير مرّة . وكان حسن الطريقة بأخَرَة .

توفى فى أول العَشْر الأوّل من ذى الحجة ، سنة تسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، وكانت وفاته فى اليوم الأول من ذى الحجة أو الثانى — فيما أظن — وهو خاتمة أصحاب الرضىّ الطبرىّ بالسماع .

١٦٢٦ — عبد الله بن محمد بن محمد بن على ، الشيخ نجم الدين الأَصْبهانى(١) .

نزيل مكة .

وجدتُ بخط محدّث اليمن إبراهيم بن عمر العَلَوِىّ : أنه رَوى عن عبد الله بن رَتَن الهندى ، عن أبيه ، عن النبىّ صلى الله عليه وسلم حديثاً فى فضل : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له » مائة مرة ، وهو مُخَرّج فى الصحيحين ، من رواية أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم، وإسناده فى هذا الحديث باطل ؛ لأن رَتَن الهندىّ كاذب فى دعواه الصُّحْبة ، كما يأتى بيانه فى ترجمة عبد الملك المَرجانى ، الآتى ذكره ؛ لأنه رواه عنه ،

---

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢ : ٣٠٢ .

وقد أثنى عليه غير واحد من العلماء ، منهم : البِرْزَالِىّ ، لأنه قال : كان شيخاً جليلاً ، فاضلاً مشهوراً ، مقصوداً ، منقطعاً عن الناس . انتهى .

وذكره الصلاح الصَّفَدِىّ[1] ، وذكر شيئاً من حاله؛ لأنه قال : صَحِب أبا العباس المُرْسى ، وكان شيخاً مَهيباً وقوراً عَجيباً مُنْقبضاً عن الأنام ، مُنجَمِعا في ذاته[2] بالحَطِيم ، زاهداً فى الحُطَام ، تفقه فى مذهب الشافعى فأتقنه ، وبَرَع فى علم الأصول ، فأثار فى معدنه . ودخل فى طريق الحُب ، ونزل منه فى جُبّ ، ثم قال : ولم يزل على حاله إلى أن عُدِم الحَرَمُ أُنْسَه ، وأتاه العَدَم الذى يَعُمّ نوعه وجنسه ، ثم قال : جاور بضعاً وعشرين سنة ، وحَجّ من مصرَ ولم يَزُر النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فعِيب ذلك عليه مع جلالة قدره .

وكان لجماعة عظيمة فيه اعتقاد زائد .

وذكر اليافِعِىّ فى كتابه « الإرشاد والتطريز[3] » من أخبار الشيخ نجم الدين الأَصبهانى أشياء ، وبعضها دالٌّ على عِظَمِ مقداره ، ويَحسُن ذكرها هنا . ونصّ ماذكره بعد أن ذكر حكاية عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، فى اغتساله بماء بارد . قال :

وكذلك الشيخ الجليل العارف نجم الدين الأصبهانىّ . رُوى عنه أنه اغتسل فى ماء بارد قد جَمُد ، قال : وما عَهِدى بنفسى إلا حين دخلت فى الماء ، ثم أَفقتُ وأنا فى مسجد ، وقد قَرّب إنسان إلىّ مَجْمَرة نار يُدفئنى بها .

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر للصفدى ج ٣ لوحة ٢٤٧ (رقم ١٠٩١ تاريخ بدار الكتب المصرية) .

(٢) فى الأصول : منقبضا عن الناس ، مجتمعا فى ذاته ، وما أثبتنا من أعيان النصر .

(٣) اسمه : الإرشاد والتطريز فى فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز . منه نسخ متعددة فى مكتبات العالم (بروكلمان ملحق ج ٢ ص ٢٢٧) وإن كنت لم أقف على نسخة منه فى القاهرة .

وقال رضى الله عنه : قال لى شيخ لى فى بلاد العجم : إنك ستلقى القُطب فى الديار المصرية ، فخرجت لذلك ، فبينما أنا فى بعض الطريق ، إذ خرج علىّ جماعة فأمسكونى وكتفونى ، وقالوا : هذا جاسوس ، فقال بعضهم : نقتله . وقال بعضهم : لا . فَبِتُّ مكتوفاً وبقيت أفكر فى أمرى ، وما بِى جزع الموت ، وإنما أن أموت قبل أن أعرف ربى ؟ فنظمت أبياتاً وضمّنتها قول أمرئ القيس ، ومن جملة أبياته الذى ذكر ، هذان البيتان :

وَقَدْ وَطَّأْتُ نَعْلِي كُلَّ أَرْضٍ   وَقَدْ أَتْعَبْتُ نَفْسِيَ بِاُغْتِرَابِي

وَقَدْ طَوَّفْتُ بِالآفاقِ حَتَّى   رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بِالإِيَابِ

فما أتممتُ الإنشاد ، حتى انقَضّ علىّ رجلٌ صفته كذا وكذا ، كانقضاض البازى . وقال : قُم يا عبد الله ، فأنا مطلوبك ، وحلّ كتافى . فلما قدمت الديار المصرية ، سمعت بشيخ يقال له أبو العباس المُرْسِى[1] . فلما رأيته ، عرفت أنه الذى أطلقنى ، ثم تبسّم وقال لى : لقد أعجبنى إنشادك وتضمينك ، وقولك كذا وكذا ليلة أُسِرْت . فصحبه ولازمه إلى أن توفى ، ثم أمر الشيخ نجم الدين بالذهاب إلى مكة ، فجاورها إلى أن مات رضى الله عنه .

قال : ومن كرامات الشيخ نجم الدين : أنى رأيته فى النوم بعد موته ، وكنت مَضْرُورًا[2] إلى حاجة تعسَّرتْ علىَّ ، ورأيت إنساناً بين يديه ، والشيخ مُقبل عليه يكلّمه ، ولم أَدرِ بأى شىء يكلّمه ، فسلمت على الشيخ ،

---

(١) هو الشيخ أحمد أبو العباس المرسى ، تلميذ الشيخ أبى الحسن الشاذلى ، ووارث علمه وطريقته ، وكان شيخ الصوفية بالإسكندرية ، وبها مات سنة ٦٨٦ (طبقات الشعرانى ٢ : ١٢) وله فيها الآن مسجد كبير رائع يعتبر من أفخم مساجد الإسكندرية .

(٢) كذا بالأصول . ولعلها : مضطراً .

ومشيت خلفه ، وعرضت عليه شيئاً فاستحسنه ، أعنى جواباً أجبت به ، ثم ودّعته ، وإذا قائل يقول لى : الظاهر أن الله يُريد بك خيراً ، ولكنك تحتاج إلى صَبْر ؛ إذ الصبر من شأن الأجواد ، فأبشر بكذا وكذا ، يُبَشّرنى بقضاء تلك الحاجة ، ثم انتبهت ومُسررت بما رأيت ، وخَطَر لى أن أُبَشِّر ذلك الإنسان الذى رأيت الشيخ يكلّمه ، بإقبال الشيخ عليه . وإذا به قد جاءنى بقضاء تلك الحاجة التى طلبتها ، ففهمت أن الشيخ ما كان يكلمه إلا من أجلى ، نفع الله به ، وجزاه عنا أفضل الجزاء .

وكان رحمه الله ، صاحب همّة عالية ، وصورة حسنة حالية ، ولحية مليحة طويلة ، وهيبة فى القلوب ، ومنزلة جليلة .

وقال اليافِعِىّ أيضاً ، فى كتابه « الإرشاد » : وذكر الإمام أبو حامد الغزالى : أنه أدرك بعض الشيوخ بمكة ، لا يحضُر الصلاة فى المسجد الحرام ، قال : فسألته عن سبب تخلفه ، فذكر كلاماً معناه : أنه يدخل عليه فى خروجه من الضرر ، أكثر مما يدخل عليه من النفع .

قلت : ولذلك كان الشيخ نجم الدين الأصبهانى ، يُصلّى مدة فوق جبل أبى قُبَيْس ، مقتدياً بالإمام ، مُقلّداً لبعض المذاهب . وكذلك أدركت سيدنا الشيخ أبا هادى المغربى ، يُصلّى كذلك فى جبال مكة مُقتدياً بإمام الجماعة ، فأنكر عليه أناس ، فكان يقول : إذا جئت إليه ، ما يقول هؤلاء المتعوبون ؟ انتهى . وذكره اليافِعِىّ[1] فى تاريخه . وذكر له كرامات .

منها : أن الفقيه الإمام علىّ بن إبراهيم البَجَلِىّ اليمنىّ ، قال له فى بعض حجّاته : تركت ولدى مريضاً فلعلّ تراه فى بعض أحوالك ، وتخبرنى كيف هو ؟ فزيق[2]

---

(١) مرآة الجنان ٤ : ٢٦١ .

(٢) كذا فى ى . وفى ق : فرنق . وفى مرآة الجنان : فرمق والأخيرتان بمعنى: إدامة النظر .

الشيخ فى الحال ، ثم رفع رأسه . وقال : ها هو قد تَعافَى ، وهو الآن يَسْتاك على سرير ، وكتبه حوله ، ومن صفته وخلقته كذا وكذا . وما كان رآه قبل ذلك

ومنها : أنه طلع يوماً فى جنازة بعض الأولياء ، فلما جلس المُلَقِّن عند قبره ، ضحك الشيخ نجم الدين ، ولم يكن الضحك له عادة ، فسأله تلميذه عن ضحكه . فزجره ، ثم أخبره بعد ، أنه سمع صاحب القبر يقول : ألا تعجبون من ميت يُلَقِّن حيّاً ؟ .

ومنها : أن شخصاً من الأولياء يقال له الشيخ محمد البغدادى ، كان يسكن فى رِباط مَرَاغة[1] . قال له : لما رجعت من زيارة النبى صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، فكرت فى الشيخ نجم الدين وعَتَبْتُ عليه فى قلبى ، كَوْنُه لا يقصد المدينة الشريفة ويزور ، قال : ثم رفعتُ رأسى ، وإذا به فى الهواء ماراً إلى جهة المدينة : ونادى ، يا محمد . كذا وكذا . وذكر كلاما نسيته . انتهى .

وبهذه الحكاية ، يُجاب عن الشيخ نجم الدين ، فى عدم إظهاره القَصْد إلى زيارة النبى صلى الله عليه وسلم ؛ لأن الشيخ عَلِيًّا الواسِطِىّ ، انتقد عليه ذلك ، كما ذكر الذهبىّ والصفدىّ .

وذكره الذهبى فى ذيل تاريخ الإسلام[2] ، فقال : الإمام القدوة شيخ الحرم .

قال : وصحب أبا العباس المُرْسِىّ وَبَرَع فى الأصول ، ودخل فى طريق الحبّ ، صُحْبة الشيخ عماد الدين الحِزَامىّ ، وكان شيخاً مَهيباً ، منقبضاً عن

---

(١) ذكره المؤلف فى العقد الثمين ١ : ١١٨ . وشفاء الغرام ١ : ٣٣٠ .
(٢) لم أقف على هذا الذيل .

الناس . جاور بضعاً وعشرين سنة . ولم يَزُر النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فَعِيبَ عليه ذلك ، مع جلالة قدره . وكان لجماعةٍ فيه اعتقاد عظيم ، ثم قال : وقيل عنه أمر ما أدرى ما أقول فيه ، أعاذك الله وإيانا من تُرَّهات الصوفية ، وخَطَرات أهل العناد ، ووَسْواس ذوى الخَلَوات ، التى تؤول بهم إلى الزَّنْدقة والشَّطْح . انتهى .

ووجدتُ بخط أبى حَيّان محمد بن يوسف النحوى ، كتاباً ألَّفه وسماه « النُّضَار[1] فى المسألة عن نُضار » وهى ابنته ، أنه اجتمع فى مكة بابن هودٍ ، أحد غلاة الاتحادية ، وسَلّم عليه ، وتحدثا زَماناً ، ثم جاء إلى ابن هود إثر ذلك وسلّم عليه . فأظهر ابن هود أنه لم يعرفه ، وأنه ما رآه قبل ذلك . قال : وهكذا عادة هؤلاء الزنادقة ، يُظهرون أنهم يَغيبون ويَحضرون . جَرَى لى مع بعضهم ، وهو الذى سمّاه العامة : طاووس الحَرَم ، لما أقام بمكة ، ورَوى لهم الحديث الموضوع على رجل سُمى : بأبى رَتَن . وذلك أنى رحلتُ إلى الإسكندرية سنة إحدى وتسعين [وستمائة] . وكان بها شخص كنّا ندعوه نجم الدين الجُرْجانى ، وكان يقرأ معنا على الشيخ شمس الدين الأصبهانى ، شارح المحصول ، وكان فيه انشراح ومَيْل إلى الشباب . فذكروا أنه قعد أياماً على قبر المُرسى ، فسَرَتْ إليه من القبر الأسرار الصوفية ، فرحل إلى الإسكندرية وأقام بها . فلما علمت أنه بها ، قصدته للسلام عليه ، وتجديد عهد الصُّحْبة . ولما سَلّمتُ عليه ، قلت له : أما تعرفنى ؟ فقال : لا . فقلت له : صاحبك أبو حَيّان ! . فقال : لا أدرى من أبو حَيّان ؟ . فقلت له : الذى كان يَصْحبك فى القراءة على الشيخ شمس الدين الأصبهانى ! . فأنكر ، وأنه

(١) راجع الحاشية رقم (١) ص ٢١٤ من هذا الجزء .

لا يعرف من الأصبهانى ! وكذا عادة هذه الطائفة ، يكثر منهم البُهتان والإنكار لمن يعرفونه ، فبقيت أتعجّب من إنكاره لى وإنكاره للشيخ شمس الدين الأصبهانى ، ثم انتقل من الإسكندرية إلى مكة ، وسُمِّى بنجم الدين الأصبهانى ، وترك الجُرجانىّ ، وصار من يَقْدَم إلى مكة ، يزوره ويتحفه ، ويقبّل يده ، ويطلب منه الدعاء . انتهى .

توفى ليلة الإثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة ، بقرب قبر الفُضَيْل بن عِيَاض .

نقلت وفاته من حَجَر قبره . وهكذا أرّخ وفاته الذهبى ، إلا أنه لم يذكر الليلة ، وأرَّخها بالشهر . وذكر أنه ولد سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

وذكر فى العِبَر أنه مات عن ثمان وسبعين سنة .

١٦٢٧ — عبد الله بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن على القَسْطَلّانىّ المكىّ .

سمع من الرضىّ الطبرىّ ، وما عرفتُ متى مات ، إلا أنه عاش بعد أبيه ، وقد سبقت وفاته[1] .

١٦٢٨ — عبد الله بن محمد بن أبى المكارم ، نجم الدين الحَمَوِىّ .

ذكره البِرْزَالِىّ فى تاريخه ، وقال : كان شيخاً صالحاً .

أقام بمكة مدة طويلة ، وصاهر الشيخ رضىّ الدين إمام المقام ، وكان من أصحاب الشيخ نجم الدين الحكيم الحَمَوِىّ ، ويحفظ عنه حكايات وأشياء حسنة .

---

(١) العقد الثمين ٢ : ٣٣١ .

وذكر أنه توفى يوم الخميس الثامن من صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة بمكة. ودفن من يومه بالمَعْلاة. انتهى.

وهو والد الشيخ ضياء الدين الحَمَوِىّ المُقَدَّم[1] ذكره.

وقد كتب عنه جدّى الشريف أبو عبد الله الفاسى، فوجدت بخطه: أنشدنى الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبى المكارم الحموىّ، نزيل حرم الله تعالى بمكة المشرّفة، يقول: سمعت شيخنا الإمام العارف نجم الدين عبد الله بن محمد بن أبى المكارم ينشد كثيراً:

وَلَمَّا تَلاَقَيْنَا عَلَى الدَّارِ هَلَّلَتْ ... ومَالَتْ إلَى أَنْ قُلْتُ خَفَّ وقَارُهَا

وقَالَتْ لَكَ البُشْرَى انقَضَتْ مُدَّةُ النَّأْى ... وأَلْقَتْ عَصَاهَا واسْتَقَرَّ قَرَارُهَا

ووجدتُ بخطه أيضاً: أنه أخبره أن نجم الدين بن الحكيم هذا، توفى فى جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وستمائة.

١٦٢٩ — عبد الله بن محمد بن على بن عثمان الأَصبهانىّ الأصل المكىّ. يُلقّب بالعفيف بن الجمال، ويعرف بالعجمىّ[2].

ذكر لى بعض أصحابنا المُحدِّثين: أنه سمع شيئاً من صحيح ابن حِبّان، على الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطى المكىّ. وما علمته حَدَّث.

وقد صَحِب بمكة واليمن، جماعة من الصالحين، ورافقهم. منهم: الشيخ أحمد الحَرَضِىّ، بأبيات حسين باليمن ونواحيها، وأصحابه.

وكان يذاكر بكثير من حكايات الصالحين، وبمسائل من الفقه،

---

(١) العقد الثمين ٢ : ٨٦.

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٥٩.

وعانَى التجارة ، فـكان قليل الحظ فيها ، وفيه مروءة وإكرام لمن يَفِد إلى الهَدَة — هَدَة بنى جابر — من أعمال مكة المشرفة .

وكان له مِلْكٌ بالجبزة[1] منها ، ويقيم به فى زمن الصيف كثيراً .

وتوفى فى عصر يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة بُكْرة يوم الجمعة .

ومولده — ظنًّا[2] — فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، أو فى التى قبلها ، أو فى التى بعدها .

١٦٣٠ — عبد الله بن محمد بن علىّ ، يُلقّب بالعَفِيف ، ويعرف بالهبيّ[3]

نزيل مكة .

كان من أعيان التجار بعَدَن ، وكان يتردد منها للتجارة إلى مكة ، ثم استوطن مكة فى أوائل عَشْر التسعين وسبعمائة ، أو قبل ذلك بقليل ، وانتقل إليها بأولاده وعِياله ، ووُلد له بها عدّة أولاد ، وأقبل عليه صاحب مكة أحمد بن عَجْلان ، ورعاه لذلك مَن بَعده من أمراء مكة ؛ لأنه كان يُحسن إليهم بالـكسوة والضيافة ، ويتوسّط بينهم وبين الناس فيما يعرض لهم من الأمور ، ثم قلَّ ما بيده من المال ، فنقل أولاده إلى اليمن ، وأقام يُعالج الزراعة فى أرض نافع من وادى نَخْلة الشامية ؛ لأنه كان اشترى بها مزارع كثيرة وَوِجَاباً كثيرة من عَيْنها ، وكانت منقطعة ، فأحْياها حتى جَرَت ،

---

(١) كذا فى الضوء . وفى ى : بالجيرة . وفى ق : بالحيرة .

(٢) لم يذكر السخاوى مولده إلا فى سنة ٧٦٢ هـ فقط .

(٣) له ترجمة فى تاريخ ثغر عدن ، لبامخرمة ٢ : ١١٨ ، نقلا عن كتابنا باختصار .

ثم انقطعت ، وما رأى هذا الأمر يقوم بحاله ، فسافر من مكة فى أوائل سنة سبع وتسعين ، أو فى التى بعدها ، فأدركه الأجل بأبيات حُسين باليمن ، بإثر وصوله إليها فى سنة سبع وتسعين .

وكان ذا عَقل ومروءة كثيرة وخَير .

والهِبِّىّ : بباء موحدة قبل الياء . يستفاد مع ابن الهنىّ بالنون قبل الياء ، رَاوى جامع التِّرمذىّ عَن أبى الأخضر ، ومن طريقه رَوينا .

١٦٣١ — عبد الله بن مالك بن قِشْب[1] الأَزْدي ، ويقال الأَسْدي بالسكون ، أبو محمد ، المعروف بابن بُحَيْنة .

حليف بنى المُطّلِب . وبُحَيْنة أمه . وقيل : أم أبيه . والأول أصح ، واسم أبيه الارب[2] وهو الحارث بن المُطّلب بن عَبد مَناف . وقيل : هى أزْدية.

أَسلم عبد الله وأبوه قديماً ، وَصَحِب النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ولعبد الله عنه أحاديث .

وكان ناسكاً فاضلاً يصوم الدهر .

وكان ينزل بطن رِئْم[3] ، على ثلاثين مِيلا من المدينة . ومات به

---

(١) له ترجمة فى الاستيعاب ٣ : ٩٨٢ . وأسد الغابة ٣ : ٢٥٠ . والإصابة ٢ : ٣٦٤ .

(٢) كذا فى الأصول « الارب » بدون نقط ، ولم يرد هذا الاسم فى المصادر المذكورة . وقد رجعت إلى كتب المؤتلف والمختلف والمتشابه ، فوجدت أن هذا الرسم يمكن أن يكون : الأَرَتّ ، الأزبّ ، الأزْب . وليس بينهم اسم ابن بحينة المذكور .

(٣) واد لمزينة قرب المدينة . وقيل بطن ريم (ياقوت) .

فى ولاية مَرْوان الثانية ، وهى من سنة أربع وخمسين ، إلى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين .

١٦٣٢ — عبد الله بن مُحَيْرِيز بن جِنَّان[١] بن وَهْب بن لَوْذَان ابن سَعْد بن جُمح بن عَمرو بن هُصَيْص بن لُؤَىّ بن غالب الْجُمَحِىّ المكىّ[٢] .

نَزيل بيت المقدس .

رَوى عن أبى مَحذورة ، مؤذن مكة ، وهو ابن بنته . وعن عُبادة ابن الصّامت ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وفَضَالة بن عُبَيد ، وأبى سعيد الخُدْرِىّ ، وغيرهم .

رَوى عنه : أبو قِلابة الجَرْمِىّ ، والزُهْرِىّ ، ومَكْحول ، وحسّان ابن عطية ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة .

وقال الأوْزَاعِىّ : مَن كان مُقتدياً ، فَلْيَقْتَدِ بمثل ابن مُحَيْرِيز .

وقال رَجاء بن حَيْوَة : والله إن كنّا لنَعُدّ ابن مُحيريز إماماً[٣] لأهل الأرض .

وقال العِجْلىّ : ابن مُحيريز ثقة من خِيار الناس .

---

(١) فى تهذيب التهذيب : ابن جنادة ، وكذا فى تهذيب الأسماء للنووى .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٢٢ . والاستيعاب ٩٨٣ . وأسد الغابة ٣ : ٢٥٢ . وتهذيب الأسماء ٢٨٧ .

(٣) فى العبر ١ : ١١٩ . والاستيعاب وتهذيب التهذيب : أماناً .

قال ضَمْرة بن رَمْعة : مات فى خلافة الوليد بن عبد الملك .

وقال الهَيْثم وخليفة : مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز .

وذكره الذهبىّ فى العِبَر[١] فى المتوفَّيْنَ سنة تسع وتسعين . فقال : وفيها إن شاء الله تعالى . (توفى عبد الله بن محيريز الجمحى)[٢] .

١٦٣٣ — عبد الله بن مَخْرَمة بن عبد العُزَّى[٣] العامِرِىّ ، يُكْنى أبا محمد[٤] .

هاجر الهجرتين ، على ما ذكره الواقدى ، وشَهِد بدرًا وسائر المشاهد .

واستُشْهد باليمامة ، وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، ويُروى أنه دعا الله عز وجل أن لا يُميتَه حتى يرى فى كل مَفْصِلٍ منه ضربةً فى سبيل الله تعالى . فضُرب فى مفاصله .

وكان فاضلاً عابداً .

١٦٣٤ — عبد الله بن مُسافِع بن عبد الله الأكبر بن شَيْبة بن عثمان بن أبى طلْحة المكىّ[٥] .

رَوى عن عمه [٦] مُصعب بن شَيْبة بن عثمان ، وعمته صفية بنت شَيْبة وعُقْبة[٧] .

---

(١) العبر ١ : ١١٩ .

(٢) تكملة من العبر .

(٣) فى الأصول : عبد العزيز . وما أثبتنا من المصادر التالية .

(٤) ترجمته فى الاستيعاب ٩٨٥ وأسد الغابة ٣ : ٢٥٢ . والإصابة ٢ : ٣٦٥ .

(٥) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٢٦ .

(٦) فى تهذيب التهذيب : ابن عمه .

(٧) فى تهذيب التهذيب : عقبة ــ وقيل عتبة ــ بن محمد بن الحارث .

رَوى عنه منصور بن عبد الرحمن الجُمَحِى[(١)] ، وابن جُرَيج .

ورَوى له أبو داود والنّسائى حديثاً فى السّهو .

مات مُرابطاً فى آخر سنة ثمان وتسعين .

١٦٣٥ — عبد الله بن أبى مُرّة بن عَوْف بن السَّبَّاق بن عبد الدّار ابن قُصَىّ بن كِلاَب القُرشىّ العَبْدرِىّ .

ذكره الزُبير بن بَكّار[(٢)] ، وقال : قُتل مع عثمان رضى الله عنه فى الدار .

١٦٣٦ — عبد الله بن مسعود بن غافِل بن حبيب الهُذَلىّ الزُهْرِىّ ، حليف بنى زُهرة ، أبو عبد الرحمن[(٣)] .

أَسلم فى أول الإسلام لمّا أسلم سعيد بن زيد ، ولإسلامه قصة[(٤)] .

وكان يَلِج على النبىّ صلى الله عليه وسلم ويُلبسه نعليه ، ويمشى أمامه ومعه ، ويستره إذا اغتسل ، ويُوقظه إذا نام . وقال له النبىّ صلى الله عليه وسلم : « إِذْنُكَ عَلَىَّ أَنْ تَرفعَ الحِجابَ وأَنْ تَسْمَعَ سِوَادِى — أى سِرَارى — حتى أَنْهاكَ » ، وقال : « لَوْ كُنْتُ مُسْتَخْلِفاً — وفى رواية : مُؤَمِّراً — أَحَداً مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ

---

(١) فى تهذيب التهذيب : الحجبى .

(٢) وذكره مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ٢٥٦ . وذكر اسم والده : أبى مسرة . (وليس أبا مرة) .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ٩٨٧ وأسد الغابة ٣ : ٢٥٦ . والإصابة ٢ : ٣٦٨ . وتهذيب التهذيب ٦ : ٢٧ . وتهذيب الأسماء ١ : ٢٨٨ .

(٤) ذكرت هذه القصة فى أكثر المصادر المذكورة .

لأمَّرْتُ ابن أمِّ عَبْد » ـ وفى رواية : استخلفت ـ وقال : « تمسَّكوا بعَهْد أمّ عَبْد » . وقال حين ضَحك أصحابه عليه لحُمُوشة[1] ساقيه : « مَا يُضْحِكُكُمْ ، لَرِجْلُ عَبْدِ الله فى المِيزَانِ ، أثْقَلُ مِنْ أُحُد » . وأمر بأخذ القرآن عنه ، وشَهِد له بالجنة مع العشرة ، موضع أبى عُبيدة ، فى حديثٍ إسناده حسن ، على ما ذكره ابن عبد البر[2] .

وكان يُعرف بصاحب السِّوَاد ـ وهو السِّرار ـ والسِّواكِ ، وهاجر الهجرتين ، وصَلَّى إلى القبلتين ، وشهد بدرا ـ وأَجْهَز فيها على أبى جَهْل ـ وأُحُدا ، والخَنْدق ، وبَيْعة الرِّضوان ، وسائر المشاهد ، واليَرْمُوك .

كان مُقَدّماً فى الفقه ، والعلم ، والفتوى . وله فى ذلك اتّباع . ومناقبه كثيرة .

وسَكن الكوفة فى آخر أمره ، ثم عاد إلى المدينة ، ومات بها . وقيل : مات بالكوفة . والأول أثْبت ، سنة ثلاثين ، عن تسع وستين سنة .

وأمه أم عَبْد بنت عَبْد وُدّ ، من هذيل أيضاً .

وكان قصيراً جداً ، حتى قيل : إذا قام يَعْدِلُ الرجل الطويل فى جِلْسته . والله أعلم .

١٦٣٧ — عبد الله بن مُسلم بن هُرْمُز المكّي[3] .

رَوى عن أبيه ، ومُجاهد ، وسعيد بن جُبَيْر ، وعبد الرحمن بن سابِط ، وسعيد بن المُسَيَّب ، وغيرهم .

---

(١) فى الأصول : لخموشة (بالخاء المعجمة) . وما أثبتنا من الاستيعاب . وحموشة ساقيه : دقة ساقيه (كما فى معاجم اللغة) .

(٢) الاستيعاب ٩٨٧ .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٢٩ .

رَوى عنه : سفيان الثَّوْرِىّ ، وعبد الله بن نُمَيْر ، وأبو عاصم النبيل ، وغيرهم .

روى له البخارى فى الأدب ، وابن ماجه . وضَعّفه أحمد ، وابن مَعِين .

وقال أبو حاتم : ليس بالقوىّ .

١٦٣٨ — عبد الله بن مَسْلَمة بن قَعْنَب ، أبو عبد الرحمن القَعْنَبِىّ المدنىّ .

سَمع من سعيد ـ حديثاً واحداً ـ وحمّاد بن سلمة ، وأَفْلح بن حُميد ، وسَلَمة بن وَرْدان ، واللّيث بن سعد ، ومالك ، ورَوى عنه الموطأ ، ومن جماعة .

رَوى عنه : البخارى ، ومُسلم ، وأبو داود ، ورَوى التِّرمذىّ والنّسائى عن رجل عنه . وروى عنه أبو مُسلم الكَشِّىّ ، وأبو خليفة ، وهو خاتمة أصحابه ، وخَلْق .

قال أبو زُرعة : ما كتبتُ عن رجل أَجلّ فى عينى منه .

وقال الفلاّس : كان القَعْنَبِىّ مُجابَ الدعوة .

وقال محمد بن عبد الوهّاب الفَرّاء : سمعتهم بالبصرة يقولون : القَعْنَبِىّ من الأَبدال .

قال أبو داود وغيره : مات القَعْنَبى فى المحرم سنة إحدى وعشرين ومائتين . زاد ابن زَبْر فى وَفَياته ، فقال : بمكة يوم الخميس لستٍّ خَلَوْن من المحرم .

١٦٣٩ — عبد الله بن المُسَيَّب بن أبى السّائِب صَيْفى بن عائِذ ابن عبد الله بن عمر بن مَخزوم المَخزومى العائِذىّ[(١)] .

رَوى عن عمه عبد الله بن السّائب قارىء مكة ، وعمر بن الخطاب ، وابنه عبد الله .

ورَوى عنه : ابن أبى مُلَيكَة ، ومحمد بن عَبّاد بن جعفر .

رَوى له أبو داود والنَّسائى حديثاً واحداً . قُرِن فيه بغيره .

وذكره ابن حِبّان فى الثقات .

وذكره مُسلم فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة .

وذكره الزُبير بن بكار ، بعد ذكر شىء من خبر أبيه . فقال : أخبرنى محمد بن إسحاق بن محمد ، عن أبيه ، قال : رأيتُ عبد الله بن المُسَيّب بن أبى السّائب ، مع عثمان يوم الدار ، فجاء عمّار بن ياسِر ، فحمله على ظهره ، حتى دفعه إلى أمه التميمية ، حبيبة بنت الحُصَين بن عبد الله بن أنس بن أمية بن عبد الله ابن زيد بن دارِم ، وأمها ماوِيَة بنت أَبى حُذَيفة بن المُغِيرة . انتهى .

١٦٤٠ — عبد الله بن المُطَّلب بن عبد الله بن حَنْطَب بن الحارث ابن عُبيد بن عمر بن مَخزوم[(٢)] .

قال ابن أبى حاتم : له صُحبة . وخطّأه الذهبىّ فى ذلك .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٣٣ .

(٢) ترجمتـــه فى تهذيب التهذيب ٦ : ٣٥ . وأسد الغابة ٣ : ٢٦١ . والإصابة ٣ : ٦٤ .

وقال التِّرمذىّ : لم يُدرك النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، وله حديث فى فضل أبى بكر ، وعمر ، وله حديث عن أنس فى الاستعاذة من الهم والحزن .

رَوى له النَّسائىّ .

١٦٤١ — عبد الله بن مُطيع بن الأسود بن حارثة بن نَضْلة ابن عَوف بن عَبيد بن عَوِيج بن عدى بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب القُرشىّ العدوىّ[1] .

وُلد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم . ورَوى عن أبيه .

وروى عنه : ابنه إبراهيم ، والشَّعْبِىّ ، وعيسى بن طَلْحة ، وغيرهم .

روى له مُسْلم .

قال الزبير بن بكار : وأخبرنى عمى مُصْعب[2] بن عبد الله . قال : استعمل ابنُ الزبير عبدَ الله بن مُطيع على الكوفة ، فأخرجه منها المختار ، وأعطاه مائة ألف ليتجهَّز بها .

وقال الزبير أيضاً : كان من رجال قريش جَلَداً وشجاعة . أخبرنى عمى مُصعب بن عبد الله . قال : كان على قريش يوم الحرَّة . وقتل مع ابن الزبير

---

(١) له ترجمة فى الاستيعاب ص ٩٩٤ . وأسد الغابة ٣ : ٢٦٢ . والإصابة ٢ : ٣٧١ و ٤٢٢ .

(٢) نسب قريش لمصعب ص ٣٨٤ .

بمكة ، وهو الذى يقول[1] :

أَنَا الَّذِى فَرَرْتُ يومَ الحَرَّة والشَّيْـخُ لَا يَفِرُّ إلاّ مرة

(يا حَبَّذَا الـكَرَّةُ بَعْدَ الفَرَّة) لأُجْـزِيَنْ كَرَّةً بِفَرَّة

وقال الزُبير : حدثنى عمى مُصعب بن عبد الله . قال : انهزم عبد الله ابن مُطيع يوم الحرة ، فمرّ مُنْتَقِباً بامرأة بالمدينة ، فصاحت به : تفرّ وهذاك عبد الله بن مُطيع ، وقد أقام للناس الحرب ! . قال عبد الله : ولا تدرى أنى هو . قال : ودخل عبد الله بن مُطيع بيت امرأة فاختبأ فى رفّ ، فدخل عليها رجل من أهل الشام ، فراودها عن نفسها ، فاستغاثت به ، فقتله . فقالت له : بأبى أنت وأمى ، من أنت ؟ قال : لولا الرفّ لأخبرتك . انتهى .

وذكر الواقدى ، أن عبد الله بن مُطيع ، كان فى هذه الحرب أميراً على قريش فقط . وهذا يوافق ماذكره مُصعب .

ونقل ابن عبد البر[2] عن بعضهم : أن ابن مطيع كان أميراً على الناس كلهم يوم الحَرَّة .

ويوم الحَرَّة المشار إليه ، هو يوم كان فيه حرب بين أهل المدينة ، ومسلم بن عُقْبة المُرِىّ ، الذى يقال له : مُسْرف ، لإسرافه فى قتل أهل المدينة ، وذلك فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة .

وعَبِيد فى نسبه : بفتـح العين المهملة وكسر الباء الموحدة ، وعَوِيج : بفتح العين المهملة وكسر الواو .

---

(١) هذه الأبيات الأربعة من الرجز فى الاستيعاب ص ٩٩٥ . وأسد الغابة ٣ : ٢٦٢ . وقد أضفنا منهما إلى المتن : البيت الثالث بين قوسين ، ونصه فى الإصابة : وهذه الـكرة بعد الفرة . وقد ورد فى نسب قريش الأبيات الثلاثة الواردة هنا فقط .

(٢) الاستيعاب ص ٩٩٤ .

١٦٤٢ — عبد الله بن مَظعون بن حبيب بن وَهب بن حُذافة ابن جُمَح الجُمَحِيّ ، أبو محمد .

هاجر إلى الحبشة ، وشهد بدراً ، فيما ذكر النَّوَوِيّ .

وذكره ابن إسحاق في البدريِّين .

وتوفى سنة ثلاثين ، وهو ابن ستّين سنة ، على ما قال الواقِدِيّ . ذكره أبو عمر[1] ، وقال : لا أحفظ لأحدٍ من بنى مَظْعون رواية إلّا لقُدامة . ولم يذكره ابن قدامة[2] ، وهو عَجَب منه .

١٦٤٣ — عبد الله بن مَعْدان المكىّ ، أبو معْدان . ويقال عامر ابن مُرّة[3]

رَوى عن : جدَّته ، وطاووس ، وعاصم بن كُلَيب الجَرْمِيّ .

روى عنه : سعيد بن سُفيان الجَحْدَرِيّ ، ووَكِيع ، وأبو نُعيم ، وغيرهم .

روى له التِّرمِذِيّ .

ذكره صاحب الكمال[4] في الأسماء .

وذكره الذهبيّ في الكُنَى ، وبَسَط ترجمته أكثر .

---

(١) الاستيعاب ص ٩٩٥ . وأسد الغابة ٣ : ٢٦٢ . والإصابة ٢ : ٣٧١ .

(٢) هو موفق الدين بن قدامة المقدسى ، صاحب كتاب التبيين فى أنساب القرشيين .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٤١ .

(٤) الكمال للجماعيلى ج ١ ورقة ٢٨١ .

١٦٤٤ — عبد الله بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن بن يوسف ، الخليفة المُسْتَعْصِم بن المُستنصر الظاهر بن الناصر العباسيّ .

وَلِيَ الخلافة بعد أبيه خمسة عشر عاماً ، وأشهراً ، حتى مات فى المحرم سنة ستّ وخمسين وستمائة ، شهيداً مقتولا على أيدى التَّتَر ، هُولاكو وأصحابه ببغداد ، وهو خاتم الخلفاء بها .

ومن المآثر المنسوبة إليه بمكة : عمارة بعض الجانب الشمالىّ من المسجد الحرام ، ومسجد الراية بأعلى مكة .

١٦٤٥ — عبد الله[(١)] بن موسى بن عمر بن موسى[(٢)] بن يومن الزّواوِىّ ، أبو محمد المقرىء .

نزيل مكة .

سمع بالقاهرة من الحافظين : تقىّ الدين بن دَقيق العيد ، وتقىّ الدين عُبيد ابن محمد الإسْعَرْدِىّ . ومن مُؤْنِسة خاتون بنت العادل أبى بكر بن أيوب : الأحاديث السُّباعيات والثمانيات ، تخريج ابن الظّاهرىّ لها .

وسمع بمكة من المفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبرىّ : صحيح مسلم . ومن الأمين محمد بن القطب القَسْطَلّانىّ : الموطأ ، برواية يحيى بن يحيى ، وعلى التَّوْزَرِىّ : جامع الترمذىّ وغير ذلك . وحدّث بالسُّباعيات والثُّمانيات ، سمعها منه الآقْشَهْرِىّ ، وغيره من شيوخنا . وقرأ القرآن بالروايات على العَفِيف الدّلاَصِىّ .

---

(١) ترجم له السخاوى فى التحفة اللطيفة ٣ : ٦١ ، نقلا عن الفاسى . وابن حجر فى الدرر الكامنة ٢ : ٣٠٧ . ولم يذكر فى اسمه « ابن يومن » .

(٢) عند ابن حجر وحده : « يونس » . ولعله تحريف .

ذكره البِرْزَالىّ فى تاريخه ، نقلا عن العَفِيف المطرىّ ، قال : كان يحفظُ المُوطأ ، وكان مقرئًا صالحًا ، زاهداً عفيفاً . قدِم الحجاز قبل التسعين [وستمائة] ، وأقام بمكة أكثر من المدينة ، إلى أن توفى ليلة الجمعة الثالث من شهر ربيع الأول ، سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وكان كثير الأمراض ، ومن عباد الله الصالحين . انتهى .

ويومن : بياء مثناة من تحت ، وواو وميم ونون .

١٦٤٦ — عبد الله بن المُؤَمَّل المَخزومىّ العابِدىّ المكىّ[1]

قاضى مكة .

سمع أباه ، وأبا الزُبير ، وعبد الله بن أبى مُلَيْكة ، وعِكْرِمة ، وعمرو ابن مُعَتِّب ، وغيرهم .

رَوى عنه : أبو عاصم النَّبيل ، ومَعْن بن عيسى ، وسعيد بن سالم القَدّاح ، والشافعىّ ، وجماعة .

رَوى له : الترمذىّ ، وابن ماجه .

قال أحمد : كان قاضياً بمكة ، وليس بذاك .

وقال ابن مَعِين : صالح الحديث . وقال مرّة : ضعيف .

وقال أبو حاتم : ليس بالقوىّ . وذكره ابن حِبّان فى الثقات .

قال محمد بن سعد : مات بمكة سنة الحسين بفَخّ[2] ، أو بعدها بسنة . والحسين المشار إليه ، هو الحسين بن علىّ بن حسن بن حسن بن الحسن بن على

---

(١) ترجمته فى التهذيب ٦ : ٤٦ . والتحفة اللطيفة ٣ : ٦٢ .

(٢) موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال (ياقوت والبكرى) .

ابن أبى طالب ، خرج بالمدينة ، وسار إلى مكة ، فقُتِل بها فى نحو مائة نفس ، فى سنة تسع وستين ومائة . وقد قدّمنا[١] ذكره فى بابه .

١٦٤٧ — عبد الله بن ميمون بن داود المَخزومىّ ، المعروف بالقدّاح المكىّ ، وقيل المدنى[٢]

رَوى عن جعفر بن محمد الصّادق ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وعبد العزيز ابن أبى رُوَاد[٣] ، وغيرهم .

رَوى عنه : أحمد بن الأزهر ، وزياد بن يحيى الحافى ، وعبد الوهّاب بن فُلَيح ، ومُؤَمَّل بن إهاب ، ويعقوب بن حُميد بن كاسب ، وغيرهم .

رَوى له الترمذىّ حديثاً واحداً . وهو حديث : « لاَ يُؤْمِنُ مُؤْمِنٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالقَدَرِ » . وقال : هو مُنكَر الحديث .

وقال البخارىّ : ذاهبُ الحديث . وسُئِل عنه أبو زُرْعة . فقال : وَاهِى الحديث . وقال ابن عَدِىّ : وعامّة ما يَرويه لا يُتابَع عليه .

١٦٤٨ — عبد الله بن نوح المكىّ .

عن عَطاء بن أبى مَيْمونة .

قال الأزْدى : تَركُوه .

---

(١) العقد الثمين ٤ : ١٩٦ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٤٩ . والتحفة اللطيفة ٣ : ٦٢ .

(٣) فى الأصول : داود (تحريف) .

١٦٤٩ — عبد الله بن نَوْفل بن الحارث بن المطّلب الهاشمىّ ، أبو محمد[١] .

أَدرك النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ولم يَحفظ عنه شيئاً ، على ماقال الواقِدِىّ .

مات سنة أربع وثمانين ، على ما قال العَدَوِىّ ، قُتِل يوم الحَرَّة . وذلك فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث وستين . وهو أخو الحارث بن نَوْفل ، الذى كان يُشَبَّه بالنبىّ صلى الله عليه وسلم .

١٦٥٠ — عبد الله بن أبى نَهِيك المَخزومىّ ، وقيل عبيد الله[٢] .

رَوى عن سعد بن أبى وقّاص ، حديث : « لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرْآن » .

رَوى عنه ابن أبى مُلَيْـكة .

رَوى له أبو داود . وذَكره ابن حِبّان فى الثقات . وذكره مُسلم بن الحجاج فى الطبقة الأولى من تابِعى أهل مكة .

١٦٥١ — عبدالله بن هشام بن عثمان بن عمرو بن كَعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة القُرشىّ التَّيْمِىّ .

ذكر ابن عبد البر[٣] ، أنه يُعَدّ فى أهل الحجاز ، وأن أمه (زينب بنت

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ٩٩٩ . وأسد الغابة ٣ : ٢٩٦ . والإصابة ٢ : ٣٧٧ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٥٨ .

(٣) الاستيعاب ص ١٠٠٠ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٢٧٠ .

حميد)[١] ذهبت به إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو صغير ، فمسح برأسه ودعا له ، ولم يُبايعه ، لصغره . وذكر ابن قُدامة[٢] نحوه .

وذكر المِزِّىّ[٣] أنه رَوى عن النبى صلى الله عليه وسلم . وروى عنه : ابن ابنه أبو عَقيل زَهرة بن مَعْبَد القُرشىّ .

رَوى له البخارى وأبو داود .

١٦٥٢ — عبد الله بن هلال بن عبد الله بن همّام الثَّقفىّ .

يُعَدّ فى المكّيين ، له عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث واحد فى الزكاة .

رَوى عنه عثمان بن عبد الله بن الأسود ، ولم يذكر فى حديثه سماعاً من النبىّ صلى الله عليه وسلم ولا رُؤْية . ووقع لنا عالياً جداً من طريق الطَّبَرانىّ .

وذكر ابن عبد البر[٤] ، أن حديثه مُرسَل ، وأنه من أهل مكة .

١٦٥٣ — عبد الله بن وَقْدان القرشىّ العامرىّ ، هو ابن السَّعدىّ على ما قيل . وقد سبق[٥] .

١٦٥٤ — عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المُغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مَخزوم القُرشىّ المَخزومىّ .

كان اسمه الوليد ، فسمّاه النبىّ صلى الله عليه وسلم : عبد الله ، على ما ذكر

---

(١) تكملة من الاستيعاب وأسد الغابة .

(٢) التبيين ورقة ٥٨ ظ .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٣٧٦ .

(٤) الاستيعاب ص ١٠٠٠ . وأيضاً أسد الغابة ٣: ٢٧٠ . والإصابة ٢ : ٣٧٨ .

(٥) انظر ص ١٦٧ من هذا الجزء .

الزُبير بن بكّار ؛ لأنه قال ، لما ذكر شيئاً من خبر أبيه الوليد بن الوليد ابن المُغيرة : وكان اسم ابنه عبد الله : الوليد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما اتخذتم الوليد إلا حَنَانًا ، هو عبد الله » . فأسماه عبد الله .

وقال : حدّثنى إبراهيم بن حمزة ، قال : حدّثنى إسحاق بن إبراهيم بن نِسْطَاس[1] ، عن أيوب بن سَلَمة ، عن أَبَان بن عثمان ، قال : دخل الوليد ابن الوليد بن الوليد بن المُغيرة — وهو غلام — على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا غلام ، ما اسمك ؟ . قال : أنا الوليد بن الوليد بن الوليد ابن المغيرة . قال : « ما كَادَتْ بَنُو مَخْزوم إلاّ أنْ تجعل الوَليد رَبًّا ، ولكنْ أنْت عَبد الله » .

وذكره ابن عبد البر[2] فى الاستيعاب . وذكر خبر تسمية النبيّ صلى الله عليه وسلم لعبد الله ، بمعنى ما ذكره الزُبير باختصار .

١٦٥٥ — عبد الله بن الوليد بن مَيْمون ، القُرشى الأُمَوِيّ .

مَوْلَى عثمان بن عَفّان ، المكيّ العَدَنِيّ[3] .

سَمع سُفيان الثَّوْرِيّ ، والقاسم بن مَعْن ، وزَمْعَة بن صالح .

رَوى عنه : أحمد بن حنبل ، ومُؤَمَّل بن إهاب ، ويعقوب بن حُميد ابن كاسِب ، ومحمد بن المُقرى ، وغيرهم .

رَوى له : أبو داود ، والترمذيّ ، والنّسائىّ .

---

(١) كذا فى ق . وفى ى : إسحاق بن إبراهيم بن . . . . طاوس عن أيوب . (ومكان هذه النقط بياض) .

(٢) الاستيعاب ص ١٠٠٠ ، وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٢٧٢ . والإصابة ٢ : ٣٨٠ .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٧٠ .

قال أحمد : حديثه صحيح ، ولم يكن صاحب حديث . وقال أبو زُرْعة : صدوق . وقال أبو حاتم : لا يُحتج به .

وذكر صاحب الكمال[١] ، أنه كان يقول : أنا مكىّ ، وأنا عَدَنىّ .

وقال الذهبي فى التذهيب : كان يقول : أنا مكىّ ، فَلِمَ يُقال لى عَدَنىّ ؟ . انتهى . وهذا فيه مخالفة لما حكاه عنه صاحب الكمال .

١٦٥٦ — عبد الله بن وَهب الزُهْرِىّ .

قال ابن سعد : أسلم يوم الفتح ، وأعطاه النبى صلى الله عليه وسلم وابنيه بُحنَيْن تسعين وَسْقًا . هكذا ذكره الذهبى فى التجريد[٢] . ولم أرَ من ذكره سواه .

وفى الترجمة إشكال ، وهو إن كان إسلامه يوم الفتح ، فيبعُد إعطاء النبىّ صلى الله عليه وسلم له الأَوْسُق بحُنَيْن ؛ لأن إعطاء الأَوْسُق إنما كان بخَيْبَر ، ولا يقال إن حُنَيْناً تصحيف ، وأنها : بخَيْبَر ؛ لأنه صَرَّح أن إسلامه كان يوم الفتح .

١٦٥٧ — عبد الله الأكبر بن وهب بن زَمْعَة بن الأسود ابن المُطَّلِب بن أَسَد بن عَبْد العُزَّى بن قُصىّ بن كِلاَب القرشىّ الأَسَدِىّ .

قال الذهبى[٣] : لا تصح صحبته ؛ لأن أباه يروى عن ابن مسعود . وذكر الكاشْغَرِىّ نحوه . انتهى .

---

(١) الكمال للجماعيلى ج ١ ورقة ٢٨٣ ظ .

(٢) التجريد ١ : ٣٦٦ .

(٣) التجريد ١ : ٣٦٦

وقال الزُبير بن بكار : قُتل يوم الدّار[١] مع عثمان بن عفان ، وهو الذى يقول فى عثمان رضى الله عنه :

آلَيْتُ جَهْدًا أَلاّ أُبَايِــعَ بَعْدَهُ إِمَامًا وَلاَ أَرْعَى إِلَى قَوْلِ قَائِلِ
وَلاَ أَبْرَحَ الْبَابَيْنِ[٢] مَا هَبَّتِ الصَّبَا بِذِى رَوْنَقٍ قَدْ أَخْلَصَتْهُ الصَّيَاقِلُ
حُسَامٌ كَلَوْنِ المِلْحِ لَيْسَ بعَايِدٍ إِلَى الجَفْنِ مَا هَبَّتْ رِيَاحُ الشَّمَائِلِ
فَقَاتَلْتُهُمْ عِنْدَ ابْنِ عَفَّانَ إِنَّهُ إِمَامُ هُدًى جَاشَتْ عَلَيْهِ القَبَائِل

١٦٥٨ — عبد الله بن لاحِق المكىّ .

رَوى عن : ابن أبى مُلَيْـكَة ، وسعد بن عُبادة الزُّرَقِىّ ، وغيرهما .

ورَوى عنه : ابن المُبارك ، ووَكِيع ، وأبو نُعيم ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة ، ووثّقه ابن مَعِين .

كتبتُ هذه الترجمة من التذهيب[٣] ولم أرَه فى الـكمال .

١٦٥٩ — عبد الله بن ياسِر العنْسىّ .

أخو عَمَّار بن ياسِر ، أسلما مع أبويهما ، وعُذِّبا فى الله تعالى ، وماتا بمكة ، كما ذكر صاحب الاستيعاب[٤] .

---

(١) فى أسد الغابة ٣ : ٢٧٣ . وفى نسب قريش لمصعب : قتل يوم الجمل أو يوم الدار .

(٢) كذا فى ق . وفى ى : الناس (تصحيف) .

(٣) وأيضا فى تهذيب التهذيب ٦ : ٧٥ .

(٤) الاستيعاب ص ١٠٠١ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٢٧٣ . والإصابة ٢ : ٣٨٢

١٦٦٠ — عبد الله بن يحيي بن عبد الرحمن بن على بن الحسين .

الشَّيْبانىّ الطبرىّ ، القاضى جمال الدين ، أبو محمد ، ابن القـاضى أبى المعالى .

وَلِىَ القضاء والخطابة بمكة ، ولم أَدْرِ متى مات ، ولا متى كان ابتداء ولايته ولا انتهاؤها ، إلا أنه كان قاضياً فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وفى سنة ثمان وتسعين ، وفى سنة خمس وستمائة .

١٦٦١ — عبد الله بن يحيي القُرشى ، المَخزومى اليمنى ، المعروف بابن الهلِيس[1] .

كان من أعيان تجار اليمن . حَجّ فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ، ثم رجع إلى اليمن ، فأدركه الأجـل بِمَرْسَى البَضِيع[2] ، سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

ونقل إلى مكة ، ودفن بها فى يوم السبت ثالث صفر من السنة المذكورة .

١٦٦٢ — عبد الله بن يَزيد العُمَرِىّ[3] ، مولاهم ، مَوْلَى آل عمر ابن الخطاب ، أبو عبد الرحمن المُقرى .

نزيل مكة .

---

(١) ذكر صاحب تاج العروس مادة هلس) شخصاً آخر معروف أيضـاً بابن الهليس ، وقال : بالـكسر . (أى كسر الهاء) .

(٢) البضيع : مرسى بعينه دون جدة مما يلى اليمن ، غلب عليه هذا الاسم (تاج العروس) .

(٣) فى ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٨٣ : العدوى (مكان العمرى) وكلاهما صواب . فالعدوى نسبة إلى بنى عدى ، رهط عمر بن الخطاب .

رَوى عن : أبى حنيفة ، وموسى بن عُلَىّ بن رَبَاح ، وحَرْمَلة بن عِمْران التُّجِيبِىّ ، وحَيْوَة بن شُرَيْح ، وسعيد بن أيوب ، وكَهْمَس ابن الحسن ، وطبقتهم .

رَوى عنه : أحمد بن حنبل ، وابن راهَوَيْه ، وعلى بن المَدِينىّ ، وابنه محمد بن أبى عبد الرحمن ، والبخارىّ ، وبشر بن موسى ، وخَلْق .

رَوى له الجماعة .

ورَوى ابن المُقرى : كان ابن المُبارك إذا سُئِل عن أبى ، قال : كان زرزدَة[1] ، يعنى : ذهباً مَضْروباً خالصاً .

وقال محمد بن عاصم : سمعتُ المُقرى يقول : أنا ما بين التسعين إلى المائة ، وأَقْرأتُ القرآن بالبصرة ستّا وثلاثين سنة ، وبمكة خمساً وثلاثين سنة .

قال الذهبىّ : وما علمتُ على من قرأ ، ولعلّه قرأ على نافع ، وعلى حمزة . وله اختيار فى القراءة .

رَوى عنه ولده محمد .

قال البخارى : مات بمكة سنة ثنتى عشرة أو ثلاث عشرة ومائتين .

وقال مُطَيَّن : مات سنة ثلاث عشرة . وهكذا قال ابن يونس فى تاريخ الغرباء ، وزاد : فى رجب بمكة . وهكذا ...[2] ابن زَبْر ، إلا أنه لم يَقُل بمكة .

وقال صاحب الكمال[3] : أصله من ناحية البصرة ، وقيل من ناحية الأهْواز .

---

(١) كذا فى ق ، وفى تهذيب التهذيب . أما فى نسخة ى ، فالعبارة فيها : كان ذهباً خالصا .

(٢) بياض بالأصول كتب مكانه « كذا » . ولعل الساقط كلمة « ذكر » .

(٣) الكمال للجماعيلى ج أول ورقة ٢٨٦ ظ .

ولهم : عبد الله بن يزيد المُقرى المَدنىّ ، غيره ، مُتقدّم عليه ، وفى الرواة جماعة غيرهما ، يقال لهم : عبد الله بن يزيد .

١٦٦٣ — عبد الله بن أبى نَجِيح يَسار الثقفىّ ، مولاهم ، مَوْلَى الأَخْنَس بن شرِيق الثَّقفىّ ، أبو يَسَار المكىّ[١] .

مفتى مكة .

رَوى عن أبيه أبى نَجِيح ، وطاووس ، ومُجاهد ، وعَطاء ، وعبد الله ابن كَثِير القارئ ، وسالم بن عبد الله ، وغيرهم .

رَوى عنه : عمرو بن شُعيب ـ وهو أكبر منه ـ وهشام الدَّسْتُوائىّ ، وابن إسحاق ، وشُعبة ، والسُفْيانان ، وابن عُيَيْنة[٢] ، وطائفة .

رَوى له الجماعة . ووثّقه أحمد ، وابن مَعِين ، وجماعة .

وذكره الفاكهى فى فقهاء مكة ، وقال : فحدّثنا محمد بن أبى عمر قال : قالوا لسُفيان : مَن كان يُفتى بمكة بعد عمرو بن دينار ؟ قال : ابن أبى نَجِيح . حدّثنا ميمون بن الحَكَم الصَّنْعانىّ ، قال : حدّثنا عبد الله بن إبراهيم عن أبيه قال : أدركتهم فى زمن بنى أُمية يأمرون[٣] إلى الحاج صائحاً يصيح : لايُفتى الناس إلا عَطاء بن أبى رَبَاح ، فإن لم يكن عَطاء ، فعبد الله بن أبى نَجِيح . انتهى .

وذكره الفاكهى أيضاً فى عُبّاد مكة . فقال : حدّثنا ميمون بن الحَكَم الصَّنْعانىّ . قال : حدّثنا إبراهيم بن عبد الله[٤] عن أبيه قال : مَرّت

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٥٤ .

(٢) هو أحد السفيانين ، ولا داعى لذكره بعد قوله : والسفيانات .

(٣) كذا فى ق . وفى ى : يأمروا .

(٤) كذا فى ق . وفى ى : عبد الله بن إبراهيم ، ولعل هذا هو الصواب ، لأنه صنعانى ، وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٥ :١٣٧ . والراوى عنه صنعانى أيضاً .

بابن أبي نَجِيح ثلاثون سنة ، لم يستقبل أحداً بكلمة يكرهها ، ولم يمت حتى رأى البُشْرى . انتهى .

قال ابن عُيَيْنة : مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . وقال ابن المَدِينيّ : توفى سنة اثنتين وثلاثين .

وذكر ابن زَبْر فى وَفَياته : أنه توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة بمكة .

١٦٦٤ — عبد الله بن يَسَار الأَعْرج المكيّ ، مولى ابن عمر [1]

رَوى عن : سَهل بن سعد ، وسالم بن عبد الله .

رَوى عنه : عمر بن محمد العُمَرىّ ، وسليمان بن بلال ، وإبراهيم بن أبي يحيى ، وغيرهم .

رَوى له النَّسائى . وذكره ابن حِبّان فى الثقات .

١٦٦٥ — عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن خَطّاب — بخاء معجمة — القُرشىّ السَّهْمِىّ المكىّ .

أَجاز له مع أخيه محمد : الدَّشْتِىّ ، والقاضى سليمان بن حمزة ، والمُطْعِم ، وابن مكتوم ، ابن عبد الدائم ، وغيرهم ، من دمشق فى سنة ثلاث عشرة ، باستدعاء البِرْزَالِىّ وغيره ، وما علمتُ له سماعاً ، ولا عَلِمْته حَدّث .

وسألتُ عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة ، فقال : كان من مشايخ قُريش ، يقيم بأرض خالد ، من وادي مَرّ .

توفى بعد السبعين وسبعمائة . انتهى .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٨٥ .

١٦٦٦ — عبد الله بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن عبد الغنى التميمىّ .

أبو محمد ، بن أبى الحجّاج الفاسى[1] المولد ، الإسكندرىّ الدار ، العَدْل[2] .

تفقّه بالإسكندرية على مذهب الإمام مالك ، وشَهِد بها ، وسمع بها من الحافظ أبى طاهر السِّلَفِىّ . وحدَّث ، وجاور بمكة سنين .

وتوفى فى السادس والعشرين من ذى الحجة ، سنة ثلاث وعشرين وستمائة بالإسكندرية وكان قَدِمها وله زيادة على عشرين سنة .

ذكره المُنْذرىُّ فى التكملة[3] ، وذكر أنه كتب إليه بالإجازة من الإسكندرية ، ولم يَسمع منه ، مع كَوْنه اجتمع به بمصر — وكان قَدِمها غير مرّة — فقال : وكان شيخاً صالحاً ، غزير الدَّمعة .

١٦٦٧ — عبد الله بن يوسف بن يحيي بن زكريا بن علىّ بن أبى بكر بن يحيي بن غازى الجعفرىّ المكىّ .

يُلَقَّب عَفِيفَ الدين ، المعروف بالسَّفْطِىّ .

وَلِىَ مَباشرةً بالحرم الشريف ، ولم يكن مَرْضياً ، والله يسمح له .

وتوفى فى أثناء عَشْر التسعين — بتقديم التاء على السين — وسبعمائة .

١٦٦٨ — عبد الله ، المعروف بالشَّرِيطىّ الدمشقى[4] .

---

(١) فى التكملة للمنذرى : القادسى .

(٢) فى التكملة للمنذرى : العدل بالإسكندرية .

(٣) التكملة للمنذرى مجلد ٢ ص ١٧ (نسخة دار الكتب المصرية) .

(٤) هذه الترجمة والتى تليها ، لم يذكرهما السخاوى فى الضوء اللامع ، مع =

كان ذا ملاءة وافرة . تردّد إلى مكة مرات للتجارة ، فأدركه الأجل بها في حادى عشر المحرم سنة ست وثمانمائة ، ودفن بالمَعْلاة .

١٦٦٩ — عبد الله البغدادى . المعروف بابن قَسَّامة ، التاجر الـكارِمِىّ .

كان ذا ملاءة وافرة ، وتنقل فى البلاد للتجارة ، وأتى مكة من اليمن فى سنة ثمانمائة ، وجاور بها ، حتى حَجّ فى سنة ثمان عشره وثمانمـائة ، ومضى إلى يَنْبُع خوفاً من أن يَلحقه بها تعب من الدولة . فإنها تغيّرت بمكة فى هذا الموسم ، فأدركه الأجل بيَنْبُع ، فى أوائل سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وأظنّه بلغ الستين أو قاربها .

وله بمكة فلوس كثيرة ، صارت للدولة ، وبيعَت برِخَصٍ كثير ، بحيث صار الدرهم المَسعُودىّ ، يساوى مائة فَلْس . وكان قبل ذلك على نحو النصف .

١٦٧٠ — عبد الله . المعروف بالحابىّ ، المُـكَبِّرِ بمقام الحنفية .

وكان مُـكَبِّر إمام الحنفية بالحرم الشريف ، وحَصَل له بذلك شهرة ، واعتُقِد . وكان فيه خَيْر .

وتوفى فى ربيع الآخر ، سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة ، عن سِنٍّ عالية .

١٦٧١ — عبد الله الجوهرى .

كان من أعيان التجار القادمين إلى مكة ، وجاور بها سنين ، وكان له بها دارٌ ، عند زيادة دار النَّدْوَة ، ثم سافر عن مكة ، وغاب عنها سنين كثيرة

= أنهما من رجال القرن التاسع ، ومع أنه أدخل فى كتابه جميع ما عند الفاسى من تراجم رجال القرن التاسع !

فى بلاد الهند ، ثم عاد إليها فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، فيما أَحْسِب . وأقام بها ، حتى مات فى الثانى عشر من شعبان سنة ثمانمائة . وكان فيه خَيرٌ وبِرٌ .

وتولّى عمارة عَيْن بازان ، فى سنة موته ، من مالٍ تصدّق به الملك الظاهر برقوق صاحب مصر ، فلم يتيسر[١] جَرَيانها على يده ، وكان له فى مكة أولاد .

١٦٧٢ — عبد الله المغربيّ . المعروف بالبِجَائِيّ[٢] .

كان رجلاً مباركاً ، كثير التلاوة للقرآن العظيم ، يَجْهر بذلك فى المسجد ، وعلى قراءته أُنْس . توفى فى أوائل سنة ثلاث وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، بعد أن جاور بمكة سنين كثيرة ، على طريقة حَسَنة .

من اسمه عُبَيْد الله

١٦٧٣ — عبيد الله بن أُسامة بن عبد الله بن حُميد بن زُهير بن الحارث بن أَسَد بن عَبد العُزّى بن قُصيّ بن كِلاب القُرشيّ الأَسَديّ .

هكذا نَسَبه الزُبير بن بكار[٣] ، وقال : قُتل مع ابن الزبير .

١٦٧٤ — عبيد الله بن الحارث بن نَوْفل .

هكذا ذكره الذهبيّ[٤] .

---

(١) كذا فى ق . وفى ى : ينتشر .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٧٦ ، نقلا عن العقد الثمين .

(٣) وهكذا جاء فى نسب قريش لمصعب ص ٢١٢ .

(٤) التجريد ١ : ٣٩٠ .

وقال النسائي : إسناده وَاهٍ ، وقال : عَمّ بَبَّة . وما ذكره من كونه عَمّ بَبَّة ، فيه نظر ؛ لأن بَبَّة هو عبد الله بن الحارث بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشميّ . ومُقتضى ذلك ، أن يكون المذكور عُبيد الله بن نَوْفل ، ولعله أخو بَبَّة ، فتَصحَّف بعَمّه .

وذكره الكاشْغَرِيّ كالذهبيّ ، وقال : له رواية ، ولم يذكره ابن عبد البر ، ولا ابن قُدَامة[١] .

١٦٧٥ — عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن عليّ ابن أبي طالب .

أمير الحرمين .

ذكر ابن جَرير[٢] : أن المأمون ولّاه الحَرَمَيْن في سنة أربع ومائتين ، وحجّ بالناس فيها ، وفي سنة خمس ومائتين ، وسنة ست ومائتين .

وذكر العَتِيقِيّ في أمراء الموسم ما يوافق ذلك ؛ لأنه قال : وحَجّ بالناس سنة أربع ومائتين ، وسنة خمس ، وسنة ست ومائتين .

١٦٧٦ — عبيد الله بن الحسين[٣] بن عبيد الله بن العباس بن عليّ ابن أبي طالب .

وهو أمير الحرمين للمأمون . انتهى .

---

(١) وذكره أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة ٣ : ٣٣٨ . وابن حجر في الإصابة ٢ : ٤٣٦ .

(٢) تاريخ الطبري ٧ : ٢٠٥ .

(٣) كذا في الأصول . ولعلها : الحسن . فتكون هذه الترجمة مكررة =

وذكر الأزرقى[1] أنه كان على مكة ، لما جاءها السَّيل الذى بلغ الحجر الأسود ، وذهب بناسٍ كثير ، وهدم دوراً كثيرة مُشرفة على الوادى ، وذلك فى شوال سنة ثمان ومائتين . فاستفدنا من هذا ، ولايته فى هذه السنة .

وذكر الزُبير شيئاً من خبره ، فقال : كان طاهر بن الحسين استعمله على وفد أهل المدينة ، فى الذين وَفَدَم العباس بن موسى بن عيسى إلى المأمون بخراسان ، فزاده فيهم طاهر بن الحسين ، واستعمله عليهم . فلما شَخَص المأمون إلى بغداد ، ولّاه المدينة ومكة وعَكّ وقضاءهُنّ . فكان عليها سنين ، ثم عَزَله عنها . فقدِم عليه بغداد ، فمات بها فى زمن أمير المؤمنين المأمون . انتهى .

وذكر الفاكهى أمراً فعله عُبيد الله هذا فى ولايته بمكة ، ماسُبِق إليه ؛ لأن الفاكهىّ قال فى الأوَّلِيّات بمكة : وأوّل من فرغ الطّواف للنساء بعد العصر ، يَطُفْنَ وحدهنّ لا يخالطهنَّ الرجال فيه : عبيد الله بن حسن الطالبىّ ، ثم عَمِل ذلك إبراهيم بن محمد فى إمارته . أخبرنى بذلك مِنْ فِعْل عبيد الله ابن الحسن : أبو هاشم بن أبى سعيد بن مُحْرِز . انتهى .

وقال أيضاً فى الأوَّلِيّات : وأوّل من دَقّ الأَرْحاء ، ومنع الناس الطحن بمكة : عُبيد الله بن الحسن سنة غلاء السعر . انتهى .

= من الترجمة السابقة مع زيادة فى التفاصيل . وعند المؤلف فى كتابه شفاء الغرام « فى الكلام على ولاة مكة » ص ١٨٤ ، لم يذكر إلا عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله . . . فقط .

(١) أخبار مكة ٢ : ١٣٧ . وذكر اسم صاحب الترجمة مصحفاً : عبد الله ، وليس عبيد الله .

١٦٧٧ — عبيد الله بن أبي زياد القَدَّاح ، أبو الحُصَيْن المكي(١) .

رَوى عن : أبي الطُفَيل ، ومجاهد ، وسعيد بن جُبَيْر ، وعبد الله ابن عبيد بن عمير ، وشَهْر بن حَوْشَب ، والقاسم ، وجماعة .

رَوى عنه : أبو حنيفة ، وأبو عاصم ، والثَّوْرِيّ ، ويحيى بن سعيد ، ووَكِيع ، وعيسى بن يونس ، وغيرهم .

روى له : أبو داود ، والتِّرمذِيّ ، وابن ماجه .

قال أحمد : ليس به بأس ، وقال مرّة : صالح .

وقال ابن مَعِين : ضعيف ، وقال مَرّة : لابأس به . وقال : ليس بشيء . (ليس)(٢) بينه وبين سعيد القدّاح نَسَب .

وقال أبو حاتم : ليس بالقويّ .

وقال أبو الشيخ : مات سنة خمسين ومائة .

١٦٧٨ — عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي البكري الحافظ ، أبو نصر السِّجْزِيّ .

نزيل مكة .

حدَّث عن أبي أحمد الحاكم ، وأبي عمر بن مَهدى ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ ، وأحمد بن فِراس العَبْقَسِيّ ، وحمزة بن عبد العزيز المُهَلَّبِيّ — ومن طريقه عنه ، رَوينا المُسلسل بالأوَّلية — وجماعة من هذه الطبقة . وله رحلة إلى الشام ، ومصر وخراسان ، والحجاز .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ١٤ .

(٢) تكملة لازمة من تهذيب التهذيب .

وحدّث عنه : أبو إسحاق الحبّال ، وأبو مَعْشر الطبرىّ ، وسهل بن بشر الإسْفَرائينِىّ ، وجماعة . وله كتاب « الإبانة الكبرى فى مسألة القرآن » دالٌّ على إمامته وبَصَره بالرجال والطُرُق ، وكان مع ذلك زاهداً . فقد ذكر أبو إسحاق الحبال : أنه كان عنده يوماً فى بيته ، فدق الباب ، ففتح أبو إسحاق ، فدخلت امرأة ، فأخرجت كيساً فيه ألف دينار ، فوضعته بين يدى أبى نصر . وقالت : أنفقها فيما ترى . فقال : ما المقصود ؟ قالت : تَزَوَّجنى ، ولاحاجة لى فى الزواج ، ولكن لأَخْدُمَك ، فأمرها بأخذ الكيس وأن تنصرف . فلما انصرفت ، قال : خرجتُ من سِجِسْتان بنيّة طلب العلم ، ومتى تزوجت ، سقط عنى هذا الاسم ، وما أُوثر على طلب العلم شيئاً .

توفى فى المحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمكة .

كتبتُ هذه الترجمة ملخصة من طبقات الحفاظ للذهبى[(١)] .

١٦٧٩ — عبيد الله بن سُفيان بن عبد الأَسَد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم المَخزومىّ .

ذكره ابن عبد البر[(٢)] ، وقال : قُتل يوم اليَرْمُوك شهيداً ، ولا أعلم له رواية . وهو : أخو هَبّار (والأسود ، وابن أخى أبى سلمة بن عبد الأسد[(٣)]) انتهى .

---

(١) طبقات الحفاظ للذهبى ٣ : ٢٩٧ .

(٢) الاستيعاب ص ١٠٠٨ . وأيضا أسد الغابة ٣ : ٣٣٩ . والإصابة ٢ : ٤٣٧ .

(٣) مابين القوسين لم يرد فى الاستيعاب (والنقل منه) . كما لم يرد فى أسد الغابة ، والإصابة .

وذكره الزبير فى أولاد سفيان بن عبد الأَسَد . وقال : قُتل يوم اليَرْمُوك ، وذكر أن أمه وأم أخيه هَبّار ، وعمرو الآتى ذكرهما : رْيَطة بنت (عَبْد بن)[1] أبى قيس بن عَبْدِ وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ .

١٦٨٠ — عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمىّ ، أبو محمد .

رأى النبى صلى الله عليه وسلم ، وحفظ عنه ـ على ما قال ابن سعد ـ وقيل : لم يحفظ عنه . قاله يعقوب بن شَيْبة .

رَوى له النَّسائى حديثاً واحداً ، وكان أصغر من أخيه عبد الله بسنة .

وَلِىَ اليمن لعلىّ بن أبى طالب ، وأَمَّره على الموسم ، فحجّ بالناس سنة ست وثلاثين ، وسنة سبعٍ ، بأمر علىّ . فلما كانت سنة ثمان وثلاثين ، بعثه على الموسم ، وبعث معاوية يزيدَ بن سَخْبَرَة الرَّهاوى ليقيم الحج ، فاجتمعا ، وسأل كل منهما أن يُسَلِّمَ له صاحبه ، فأَبَى ، فاصطلحا على أن يُصلّى بالناس شَيْبة بن عثمان . ولم يزل على اليمن ، إلى أن بعث معاوية بُسْر بن أبى أَرْطاة . فتنحّى عن ذلك .

وقد تقدم فى ترجمة بُسر[2] ، قَتْله لولدَىْ عبيد الله بن العباس . وكان عبيد الله أحد الأجواد ، وكان يسمى بنار القِرَى ، وكان يُطعم الناس كل يوم غداء وعشاء ، وكان يعطى مائة ألف .

ورَوى ابن أبى الدنيا بسنده عن حُميد بن هلال ، أنه قال : تفاخَر رجلان من قريش : هاشمىّ وأُموىّ . فزعم كل منهما أن قومه أَسخى ، فافترقا على أن يسأل كل منهما قومه . فسأل الاموىّ عشرةً من قومه ،

---

(١) تـكملة لازمة من نسب قريش لمصعب ص ٣٣٨ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٣٦٢ .

فأَعْطَوْه مائة ألف ، وسأل الهاشميُّ عبيدَ الله بن العباس ، فأعطاه مائة ألف ، ثم سأل الحسنَ بن عليّ ،فأعطاه مائة ألف وثلاثين ألفاً ، ثم سأل الحسينَ ، فأعطاه مثل أخيه ، وقال : لم أكن لأزيد على سيدى ، ولو سألتنى قَبْلُ ، أعطيتك أكثر من ذلك . فأخبر كل من الأُموىّ والهاشمىّ الآخر بخبره . ففخره الهاشمىّ ، ورجع إلى قومه ، فأخبرهم الخبر ، وردّ عليهم المال ، فأَبَوْا . وقالوا :لم نكن نأخذ شيئاً أعطيناه .

توفى سنة ثمان وخمسين .

قال خليفة وغيره : وقيل توفى فى أيام يزيد بن معاوية . قاله الواقدىّ والزبير . وقيل : سنة سبع وثمانين ، قاله جماعة . منهم : يعقوب بن شَيْبة ، قال : وله تسع وثمانون سنة .

قال الذهبىّ فى التذهيب ، بعد حكايته لهذا القول : والذى بقى إلى بعد الثمانين ، هو أخوه كَثِير بن العباس .

واختُلف فى موضع وفاته . فقيل : بالمدينة . قاله جماعة[1]، وهو الأصح . وقيل : باليمن . قاله مُصعب الزبيرىّ[2] .

١٦٨١ — عبيد الله بن عبد الله بن حسن بن جعفر بن حسن ابن حسن بن علىّ بن أبى طالب .

أمير مكة .

---

(١) راجع ترجمة عبيد الله بن العباس فى الاستيعاب ص ١٠٠٩ . وأسد الغابة ٣ : ٣٤٠ . والإصابة ٢ : ٤٣٧ . وتهذيب التهذيب ٧ : ١٩ . والتحفة اللطيفة ٣ : ٣٤٦ .

(٢) الذى ذكره مصعب الزبيرى فى نسب قريش ص ٢٧ ، أن وفاته بالمدينة .

ذكر الزبير بن بكار : أن المأمون ولّاه الكوفة ، ثم مكة ، وأن أمه أم كلثوم بنت عليّ بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبى طالب ، رضى الله عنهم .

١٦٨٢ — عبيد الله بن عبد الله بن المُنْكَدِر بن محمد بن المُنْكدر

ذكره ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر ، وقال : مَدِينِيّ . سكن قُوص من صعيد مصر ، وآخر من حدّثنا عنه بقوص وبمصر : عليّ ابن الحسن بن خلف بن قُدَيْد . . . . . . [1] كان سماعى من عُبيد الله المُنْكَدرىّ بقوص ، سنة خمس وأربعين ومائتين ، ثم حجّ من عامه ذلك .

وتوفى بمكة بعد الحج ، فى ذى الحجة سنة خمس وأربعين .

١٦٨٣ — عبيد الله بن عثمان بن إبراهيم الحَجَبِيّ المكىّ .

رَوينا فى تاريخ الأزرقى[2] ، حكاية جَرَت له مع المهدىّ العباسىّ بمكة ، ونصها : وأخبرنى غير واحد من مَشْيخة أهل مكة قالوا : حجّ المهدىّ أمير المؤمنين سنة ستين ومائة ، فنزل دار النَّدْوة ، فجاء عبيد الله بن عثمان بن إبراهيم الحَجَبِيّ بالمقام ، مقام إبراهيم ، فى ساعةٍ خالية نصف النهار ، مشتمل عليه ، فقال للحاجب : ائذن لى على أمير المؤمنين ، فإن معى شيئاً لم يُدْخَل به على أحَدٍ قبله ، وهو يَسُرّ أمير المؤمنين ، فأدخله عليه .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) أخبار مكة للأزرقى ٢ : ٢٨ .

فتكشف[١] عن المقام ، فَسُرَّ بذلك ، وتمسّح به ، وسَكَب فيه ماءً ، ثم شربه ، وقال له : اخرج وأرسل إلى بعض أهله ، فشربوا منه وتمسحوا به ، ثم أُدخِل ، فاحتمله وردّه مكانه ، وأمر له بجوائز عظيمة ، وأقطعه خَيْفاً بنَخْلة يقال له : ذات القويع[٢] . فباعه من منيرة مولاة المهدىّ بعد ذلك ، بسبعة آلاف دينار . انتهى .

١٦٨٤ — عبيد الله بن عَدِىّ بن الخِيار بن عَدِىّ بن نَوْفل ابن عَبْد مَنَاف بن قُصىّ بن كِلاَب القُرشىّ النَوْفلِىّ .

وُلد على عهد النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ورَوى عن عُمر وعثمان ، وعلىّ ابن أبى طالب .

رَوى عنه : حُميد بن عبد الرحمن بن عَوْف ، وعُروة بن الزبير ، وغيرهما .

ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من تابعى المدينة .

وقال النَّوَوِىّ فى التهذيب[٣] : أدرك النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ولم تثبُت رؤيته .

---

(١) فى أخبار مكة : فكشف ، وفى حواشيه من نسخة أخرى : فيكشف .

(٢) كذا فى أخبار مكة . وجاء فى حواشيه من نسخة أخرى : ذات القو . ومن نسخة ثالثة : ذات القويع (بالياء) ثم علق الناشر على ذلك بقوله : «وذات القويع ، مجهولة اليوم . والمظنون أنها المضيق فى وادى الليمون ، المصاقب لعقيق ذات عرق ، المسمى : عقيق ذى الحليفة . ووهم ياقوت فقال : إنها موضع بعقيق المدينة» .

(٣) تهذيب الأسماء ١ : ٣١٣ .

ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب[١] ، على شرطه فى الصحابة . قال : وكان ثقة من كبار التابعين فقيهاً[٢] .

ومات فى آخر خلافة الوليد بن عبد الملك . قاله خليفة . وكانت له زاوية[٣] عند دار علىّ بن أبى طالب ، وَوهم صاحب المهذب[٤] فى اسمه . فإنه قال : عبيد الله بن عبد الله .

١٦٨٥ — عبيد الله بن عمر بن الخطاب العَدَوِىّ .

ذكره ابن عبد البر[٥] . وقال : وُلد على عهد النبىّ صلى الله عليه وسلم . ولا أَحفظ له روايةً ولا سماعاً منه . وكان من أنجاد قريش وفرسانهم . وقتل بصِفِّين مع معاوية ، وكان على الخيل يومئذ .

وسبب ميله إلى معاوية : أنه خاف من علىّ من أجل الهُرْمُزان . وكان يقال إنه قتله فى زمن عثمان وعَفَى عنه ، وقضية قتله له مضطربة على ما قال أبو عمر ، وهو القائل :

أَنَا عُبيد الله يَنْمِينِى[٦] عُمَرْ خَيْرُ قُرَيْشٍ مَنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرْ
حَاشَا نَبِىَّ اللهِ والشَّيْخَ الأَغَرّ

---

(١) الاستيعاب ص ١٠١٠ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٤١ . والإصابة ٣ : ٧٤ وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٦ .

(٢) لم يرد هذا القول عند ابن عبد البر فى ترجمة المذكور ؟ !

(٣) فى جميع المصادر المذكورة : وكانت له دار .

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الشيرازى المتوفى سنة ٤٧٦ . وكتابه « المهذب » من الـكتب المعتمدة عند الشافعية .

(٥) الاستيعاب ص ١٠١٠ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٤٢ . والإصابة ٣ : ٧٥ وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٨ .

(٦) كذا فى التبيين . وفى الاستيعاب : سمانى .

وقال ابن قُدامة[١] : ذكروا أنه جِيء ببغل ، فحُمِل عليه ـ يعنى بعد قتله ـ فكانت يداه ورجلاه تَخُطَّان الأرض من فوق البغل .

وأمه أم كلثوم بنت جَرْوَل الُخزاعية .

١٦٨٦ — عبيد الله بن عِيَاض بن عمرو المكىّ[٢] .

رَوى عن عائشة ، وجابر ، وأبى سعيد .

رَوى عنه عمرو بن دينار .

ذكره هكذا ابن حِبّان فى الطبقة الثالثة من الثقات .

وذكر الذهبىّ : أن الزُهْرِىّ ، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ، رَوَيا عنه ، وعَلَّم عليه علامة البخارى ، ولم أَرَه فى الكمال .

١٦٨٧ — عبيد الله بن قُثَم بن العباس بن عبيد الله بن العباس ابن عبد المطلب الهاشمىّ .

أمير مكة .

هكذا نَسَبه صاحب الجمهرة[٣] ، وذكر أنه وَلِىَ مكة للرشيد .

وذكره ابن الأثير فى ولاة مكة للرشيد .

وذكر ابن الأثير[٤] ما يقتضى أنه ولى مكة للمهدىّ ؛ لأنه قال فى أخبار سنة ست وستين ومائة : وكان على مكة والطائف : عبيد الله بن قُثَم .

---

(١) التبيين ورقة ٧٦ ظ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٤٣ .

(٣) جمهرة ابن حزم ص ١٩ .

(٤) الكامل لابن الأثير ٥ : ٦٨ .

وذكر ابن الأثير[1] أيضاً ، ما يُوهِم أنه وَلِيَ مكة للهادى ؛ لأنه قال فى أخبار سنة تسع وستين ومائة ، بعد أن ذكر وقعة الحسين بن علىّ ابن الحسن المقتول بفَخّ ظاهر مكة ، يوم التَّرْوِيَة من هذه السنة : وكان على مكة والطائف عبيد الله بن قُثَم . انتهى . وإنما كان هذا مُوهماً لولاية عبيد الله بن قُثم على مكة فى زمن الهادى ؛ لأنه يحتمل أن يكون كان على مكة فى أول السنة ، ويحتمل أن يكون كان عليها فى آخر السنة ، وعليه يصح أن يكون وَلِيَها للهادى ، وعلى الأول يكون وليها للمهدىّ ، فإن خلافته دامت إلى ثمان بَقِين من المحرم سنة تسع وستين ومائة .

وذكر الزبير بن بكار : أنه كان والياً على اليمامة وعلى مكة . انتهى .

وذكر الفاكهىّ عبيد الله بن قُثَم هذا ، فيمن مات بمكة من الولاة .

وذكر الفاكهىّ مناماً عجيباً ، رآه عبيد الله بن قثم ، يَحْسُن إثباته هنا . ونص ما ذكره : وقال : فى وجه شَعْب الُخوز ، دارُ لُبابة بنت علىّ ، ومحمد ابن سليمان بن علىّ . وفى هذه الدار كان يسكن عبيد الله بن قُثَم ، وهو يومئذ والى مكة ، مع زوجته لُبابة بنت علىّ ، وفيها رأى الرؤيا التى أفزعته . حدّثنا أبو يحيى عبد الله بن أحمد . قال : حدثنا خالد بن سالم مولى ابن صَيْفِى المكىّ . قال : أخبرنى إبراهيم بن سعيد بن صَيْفِى المَخزومىّ ـ وكان صديقاً لعبيد الله ابن قثم ـ قال : أرسل إلىّ عبيد الله بن قُثَم ، وهو أمير مكة نصف النهار ، وكان نازلاً ببئر ميمون فى دار لُبابة بنت علىّ زوجته وهى معه ، فأتيته وهو مذعور . فقال : يا أبا إسماعيل ، إنى والله رأيت عجباً فى قائلتى : خرج إلىّ وجه إنسان من هذا الجدار ، فقال :

بَيْنَمَا الحَىُّ وَافِرون بخَـــيْرٍ حَمَلُوا خَيْرَهُمْ عَلَى الأَعْوَادِ

---

(١) الكامل لابن الأثير ٥ : ٧٧ .

أنا والله ميت . قال : قلت : هـذا من الشيطان ، قال : لا والله . قال : قلت : فيعني غيرك ؟ قال : مَن ؟ قلت : لعلّ غيرك . قال : كأنك تعرّض بلُبَابة بنت عليّ ، وهي والله خير مني . قال : فوالله ما مكثنا إلا شهراً أو نحوه ، حتى ماتت لُبابة . فقال لي : ياأبا إسماعيل ، هو ما قلت . قال : ثم أقمنا سنة ، فأرسل إليّ مثل ذلك الوقت ، فأتيته . فقال : قد والله خرج إليّ ذلك الوجه بعينه ، فقال :

بَيْنَمَا الحيُّ وَافرونَ بخَـــيْرٍ حَمَلُوا خَيْرَهُمْ عَلَى الأَعْوَادِ

أنا والله ميت ! . قلت : لا ، إن شاء الله . قال : ليس هٰهنا لُبابة أخرى تُعلِّلني بها ! قال : فمكثنا شهراً أو نحوه ، ثم مات .

وحدّثني أبو عبيدة محمد بن محمـد بن خالد المَخزوميّ . قال : أخبرني زكريا بن زكريا بن مسلم بن مَطر وغيره : أن عبيد الله بن قُثَم ، وهو يومئذ والي مكة . قال : رأيت في منامي أن رجلاً واقفاً بين يديَّ . فقال :

بَيْنَمَا الحيُّ وَافِرُونَ بخَـيْرٍ حَمَلُوا خَيْرَهُمْ عَلَى الأَعْوَادِ

قال : فظننتُ أنه يعنيني بذلك ، وقلت : نَعَيْتَ إليّ نفسي ، ثم ذكرت أن لُبابة بنت علي بن عبد الله بن عباس زوجته . فقلت : إنها خير مني ، وإنها التي تموت . فأقمت شهرين أو ثلاثة بذلك ، ثم ماتت . فأقمت بعدها شهراً أو نحوه . فإذا بذلك الرجل قد مَثَل بين يديّ فقال :

فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَأَهَّبْ لِأُخْرَى بَعْدَهَا فَكَأَنْ قَدِ

قال : فبعث حين رأى ذلك ، إلى إبراهيم بن سعيد بن صَيْفي ، وأبي زكريا بن الحارث بن أبي مَسَرَّة ، فذكر ذلك لهما . فتوجّعا له . وقالا له : يَقيك الله أيها الأمير . قال : فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات ، وأوصى إلى يحيى ابن عمر الفِهْرِيّ ، وكان على شُرْطَته .

قال أبو عبيدة : وكان يَسكن فى دار لُبابة بنت علىّ زوجته ، حِذاء شِعْب الُخوز ، وفيها رأى الرؤيا . انتهى .

١٦٨٨ — عبيد الله بن محمد بن صَفوان بن عبيد الله بن عبد الله ابن أُبىّ بن خَلَف القُرشى الُجَمحِىّ المكىّ القاضى[١] .

وَلِىَ قضاء بغداد ، زمن المنصور ، وقضاء المدينة زمن المهدىّ بن المنصور ، وبها مات . واستخلف عليها ابنه عبد الأَعْلَى .

١٦٨٩ — عبيد الله بن محمد بن عُبيد الله بن عمر بن الخطاب .

قاضى مكة .

هكذا ذكره ابن المُقرى فى معجمه ، فى أثناء سَنَد حديثٍ رواه عن فَهْد بن شِبْل بن فَهْد التُّسْتَرِىّ ، عنه ، عن الزُّبير بن بكّار .

١٦٩٠ — عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

هكذا نَسَبه ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر . . . .[٢] وقال : يُكْنَى أبا بكر ، مكىّ . قَدِم مصر وحدَّث بها .

توفى سنة ثلاث وتسعين ومائتين . انتهى .

---

(١) ترجم له السخاوى فى التحفة اللطيفة ٣ : ٣٥٩ ، نقلاعن كتابنا .

(٢) بياض فى نسخة ى ، كتب مكانه « كذا » . وفى نسخة ق ، الكلام متصل دون بياض .

١٦٩١ — عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خُنَيْس المَخزوميّ ، أبو يحيى المكىّ[(١)] .

رَوى عن أبيه ، وإسماعيل بن أبى أُوَيْس[(٢)] .

رَوى عنه : مُسلم ، وعبد الكريم الدَّيْرعَاقُولِيّ ، وعبد الله بن محمود ، خال أبى الشيخ ، وأبو العباس محمد بن إسحاق السَّراج، وغيرهم .

وقال[(٣)] : يُكْنى أبا يحيى .

مات سنة ثنتين وخمسين ومائتين.

وخُنَيْس : بخاء معجمة ونون ، وبالمثناة من تحت وسين مهملة . يُستفاد مع حُبَيْش ، بحاء مهملة وبالمثناة من تحت وشين معجمة ، عرفه بذلك .

١٦٩٢ — عبيد بن مُسلم القُرشىّ . ويقال الحَضْرَمِىّ .

مذكور فى الصحابة .

ذكره هكذا ، أبو عمر بن عبد البر[(٤)] ، وقال : لا أقف على نَسَبه فى قريش ، وفيه نَظَر .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧ .

(٢) فى الأصول : يونس والصواب ما أثبتناه من تهذيب التهذيب وغيره .

(٣) كذا بالاصول . ولم يذكر القائل . وجاء بحاشية نسخة ى : « من القائل ؟ » .

(٤) الاستيعاب ص ١٠١٣ . وجاء فى الحاشية نقلا من هوامش الاستيعاب المخطوطة عن نسبه، « القرشى ، ويقال الحضرمى » : « جعلهما أبو عمر واحدا ، وهما اثنان ، ذكرهما البخارى وابن أبى حاتم . والقرشى منهما له صحبة ، والحضرمى لم يذكرا له صحبة » .

وانظر أيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٤٤ ، والإصابة ٣ : ٤١٥ . وتهذيب التهذيب ٧ : ٤٧ .

رَوى عنه : حُصَين . وقد قيل : إنه عُبيد بن مُسلم الذى روى عنه حُصَين .
وإن كان ، فهو أَسَدِىّ من أَسَد قريش .

وقال الذهبىّ[١] : عُبيد الله بن مسلم . وقيل : مُسلم بن عبيد . وقيل :
عُبيد بن مسلم . وقيل : عن أبيه ، حديثه عند علىّ بن سعيد الغَسَّانِىّ .

١٦٩٣ — عبيد الله بن مَعْمر بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تَيْم بن مُرّة القُرشىّ التَيْمىّ .

ذكره أبو عمر بن عبد البر[٢] ، وقال : صَحِب النبىّ صلى الله عليه وسلم ،
وكان من أَحْدث أصحابه سنًّا ، كذا قال بعضهم . وهذا غَلَط ، ولا يُطلق
على مثله ، أنه صَحِب النبىّ صلى الله عليه وسلم لصغره ، ولكنه رآه ، ومات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام ، واستُشْهِد بإِصْطَخْر ، مع عبد الله
ابن عامر بن كُرَيز ، وهو ابن أربعين سنه ، وكان على مُقَدَّمة الجيش يومئذ .

رَوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَا أُعْطِى[٣] أَهْلُ بَيْتٍ
الرِّفْقَ إِلَّا نَفَعَهُمْ ، وَلَا مُنِعُوهُ إلا ضَرَّهُمْ » .

روى عنه : عُروة بن الزبير ، ومحمد بن سِيرِين ، وهو القائل لمعاوية
رضى الله عنه :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُرْخِ الإِزَارَ تَكَرُّمًا ... عَلَى الكِلْمَةِ العَوْرَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَمَنْ ذَا الَّذِى نَرْجُو لِحَقْنِ دِمَائِنَا ... وَمَنْ ذَا الَّذِى نَرْجُو لِحَمْلِ النَّوَائِبِ

---

(١) التجريد ١ : ٣٩١ .

(٢) الاستيعاب ص ١٠١٣ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٤٥ . والإصابة ٢ : ٤٤٠ .

(٣) كذا فى أسد الغابة ، وفى الاستيعاب : ما أعطى الله .

وابنه عُمر بن عُبيد الله بن مَعْمر ، أحد أجواد العرب وأنجادها ، وهو الذى مدحه العَجّاج بأرجوزته[١] ، وشَهِد فتح كابُل مع عبد الرحمن ابن سَمُرة . وسبب موته ، أن ابن أخيه عمر بن موسى ، خرج مع ابن الأشعث ، فأخذه الحجاج ، فبلغ ذلك عمه ، وهو بالمدينة ، فخرج يطلب فيه إلى عبد الملك . فلما بلغ ضُمَيْرًا[٢] على خمسة عشر ميلا من دمشق ، بلغه أن الحجاج ضَرب عُنقه ، فمات كَمَدًا عليه . فقال الفرزدق :

يَا أَيُّها النَّاسُ لَا تَبْكُوا عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الَّذِى بِضُمَيْرٍ وَافَقَ القَدَرَا[٣]

وكان سِنّه حين مات ستين سنة . انتهى كلام أبى عمر .

وقال ابن قُدامة : وذكر أن الخوارج تذاكروا من تَولى قتالهم ، فقال قَطَرِىّ — يعنى ابن الفُجاءة — : إن وَلِىَ عليكم عمر بن عبيد الله ، فهو فارس العرب ، يُقدم ولا يُبالى عليه أم له . قال : وهو الذى اشترى الجارية بمائة ألف . فقال مولاها مُودّعاً .

عَلَيْكِ سَلَامُ اللهِ لَا زِيَارَةَ[٤] بَيْنَنَا وَلَا وَصْلَ إلَّا أَنْ يَشَاءَ ابْنُ مَعْمَرِ

فقال : قد شئت ، هى لك وثمنها .

---

(١) زاد ابن عبد البر فى الاستيعاب بعد ذلك قوله : التى يقول فيها :

قد جَــبَرَ الدِّينَ الإلٰهُ فَجَبَرْ

وهى فى شعر العجاج ضمن مجموعة أشعار العرب ٢ : ١٥ .

(٢) ذكرها ياقوت والبكرى ، وذكرا هذا الخبر المذكور .

(٣) لم يرد هذا البيت فى ديوان الفرزدق .

(٤) كذا بالأصول . وبحاشية نسخة ى : لا زَوْرَ .

١٦٩٤ — عبيد الله بن أبى مُلَيْكَة ـ واسم أبى مُلَيْكَة : زهير ـ بن عبد الله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن تَيْم بن مُرَّة القرشى التَّيْمِىّ .

ذكره الذهبىّ[1] ، فقال : عبيد الله بن أبى مُلَيْكَة ، والد الفقيه عبد الله الغسّانى ، وحده له صُحبة . وذكر الكاشْغَرِىّ نحوه ، وقال : له رواية .

١٦٩٥ — عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن أبى المعالى مَتَّي ـ بتاء مثناة من فوق ـ بن أحمد المَخزومى ، تاج الدين أبو المحاسن اليمانىّ[2] .

كان ذا مكارم ومعرفة بفنون من العلم ، وله نظم ونثر حسن ، وخطب بليغة ، وتآليف ، منها : مختصر الصحاح ، وشرح ألفاظ الشفا ، وكتاب بَهْجة الزمن فى تاريخ اليمن[3] .

وكان ورد إلى دمشق أيام نيابة الأفْرم[4] عليها ، وأقام فيها متصدِّراً

---

(١) التجريد ١ : ٣٩٢ . وأيضاً الاستيعاب ص ١٠١٥ . وأسد الغابة ٣ : ٣٤٦ . والإصابة ٢ : ٤٣٨ .

(٢) ترجمته فى فوات الوفيات ١ : ٢٤٥ . وشذرات الذهب ٦ : ١٣٨ . والدرر الكامنة ٢ : ٣١٥ . وأعيان العصر ج ٣ لوحة ٢٦٤ .

(٣) طبع هذا الكتاب أخيراً بالقاهرة سنة ١٩٦٤ . نقلا عن مخطوطة كتاب نهاية الأرب للنويرى ، فقد ضمنه النويرى هذا الكتاب ، ليسد به الكلام عن أخبار اليمن ، وقد كان المؤلف (عبد الباقى اليمانى) من أصدقائه .

(٤) هو الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله المنصورى الأفرم الصغير ، نائب الشام ، المتوفى سنة ٧١٦ (النجوم الزاهرة ٩ : ٢٣٦) .

بالجامع ، يُقرىء الطلبة المقامات الحريرية ، والعروض ، وغير ذلك من علوم الأدب . وقَرَّر له على ذلك مائة درهم كل شهر على ما للجامع الأموى ، ثم رجع إلى اليمن ، ونال بها رئاسة عند صاحبها المؤيد بن المظفر[1] ، وكتب له الدَّرَج ، وربما وَزَر له .

فلما مات المؤيد ، صُودِروجَرَت عليه خطوب من المجاهد بن[2] المؤيد ؛ لأنه لايَم الظاهر[3] بن المنصور أيوب بن المظفر ، الثائر على المجاهد ، ثم انتقل إلى الحجاز ، وأقام به مدّة .

وكان قد أقام بمكة قبل ذلك ثمان سنين مع أبيه ، على ما ذكر الجَنَدِىّ فى تاريخه[4] ، ثم قصد مصر فى سنة ثلاثين وسبعمائة . ووَلِىَ بها تدريس المشهد النفيسىّ ، وشهادة البيمارستان المنصورىّ ، ثم تحوّل إلى القدس وتولّى بها تصديراً ، ثم تحوّل إلى القاهرة فى آخر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وأقام بها حتى مات فى ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ودفن بمقبرة الصوفية . وقيل : توفى بالقدس .

ومولده فى ثانى عشر رجب سنة ثمانين وستمائة بعَدَن ، على ما ذكر

---

(١) هو الملك المؤيد هزبر الدين داود بن يوسف بن عمر بن رسول الغسانى ، أحد ملوك الدولة الرسولية باليمن ، كانت ولايته من سنة ٦٩٦ – ٧٢١ هـ (العقود اللؤلؤية ١ : ٢٩٩ – ٤٤٢) .

(٢) هو الملك المجاهد سيف الدين على بن داود . . . كانت ولايته من سنة ٧٢١ – ٧٦٤ هـ (العقود اللؤلؤية ٢ : ١ – ١٢٦) .

(٣) أخباره فى العقود اللؤلؤية ضمن أخبار الملك المجاهد المذكور .

(٤) هو كتاب : السلوك فى طبقات العلماء والملوك لبهاء الدين يوسف بن يعقوب الجندى المتوفى سنة ٧٣٢ هـ . والخبر المذكور فى ص ٤٦٩ (نسخة كوبريلى رقم ١١٠٧) .

الجَنَدِىّ فى تاريخ اليمن ، وهو أقْعد بمعرفته . وإنما ذكرنا ذلك ، لأن البرزالِىّ ، ذكر أنه ولد بمكة . وقد تبعه فى ذلك غير واحد ، وقد كتبَ عنه البرزالى وغير واحد من الفضلاء ، منهم الشيخ أبو حَيَّـان النحوىّ ، وأثنَوْا عليه .

ومن شعره ، ما أنشَدَناه غير واحد من أشياخنا . منهم : أبو الخير محمد بن الزين أحمد بن محمد المكىّ ، بقراءتى عليه بمكة ، عنه إجازة :

لَعَلّ رَسُولاً مِنْ سُعَادَ يَزُورُ ... فَيَشْفِى وَلَوْ أَنَّ الرَّسَائِلَ زُورُ
يُخَبِّرُنَا عَنْ غَادَةِ الحَىِّ هَلْ ثَوَتْ ... وَهَلْ ضُرِبَتْ بالرَّقْمَتَيْنِ خُدُورُ
وَهَلْ سَنَحَتْ فى الرَّوْضِ غِزْلاَنُ عَالِجٍ ... وَهَلْ أنلة بالسـايرات[1] مَطير
دِيَارٌ لِسَلْمَى جَادَهَا وَاكِفُ الحَيَا ... إذَا ذُكِرَتْ خِلْتُ الْفُؤادَ يَطِيرُ
كَأَنَّ غِنَا الْوَرْقَاءِ مِنْ فَوْقِ دَوْحِهَا ... قِيَـانٌ وَأَوْرَاقَ الغُصُونِ سُتُورُ
تمَايَلَ فِيهَا الغُصْنُ مِنْ نَشْوَةِ الصَّبَـا ... كَأَنَّ عَلَيْهِ للسُّـلاَفِ مُدِيرُ
مَتَى أَطْلَعَتْ فِيهِ الغَمَائِمُ أَنجُمًا ... تَلُوحُ وَلَـكِنْ بِالأَكُفِّ تَغُورُ
إذَا اقْتَطَفَتْهَا الغَـانياتُ رَأَيْتَهَا ... نُجُومًا جَنَتْهَا فى الصَّبَاحِ بُدُورُ
وَفِى الـكِلَّةِ الوَرْدِيَّةِ اللَّوْنِ غَادَةٌ ... أَسِيرٌ لَدَيْهَا القَلْبُ وَهْىَ تَسِـيرُ
بَعِيدَةُ مَهْوَى القُرْطِ أَمَّا أَثِيثُهَا ... فَضَـافٍ وَأَمَّا خَطْوُهَا فَقَصِيرُ
مِنَ العَطِرَاتِ العَرْفِ مَازَانَ فَرْقَهَا ... ذَرُورٌ وَلاَ شَابَ الثِّيَابَ بَخُورُ
حَمَتْهَا كُمَاةٌ مِنْ فَوَارِسِ عَامِرٍ ... ضَرَاغِمَةٌ يَوْمَ الهِيَاجِ ذُكُورُ
فَمَا الحُبُّ إلاَّ حَيْثُ يَشْتَجِرُ القَنَا ... وِللأُسْدِ فى أَرْجَائِهِنَّ زَئِيرُ

---

(١) كذا فى ق . وفى ى : بالمساريات .

ومن شعره ما روَيْناه بالإسناد السابق :

تُمْلِي عَلَى خَلْخَـالِهَا شِكَايَةً مِنْ رِدْفِهَا مَرْفُوعَةً عَنْ خَصْرِها

يَا حَبَّذَا مِنْهَا أَصِيلُ وَصْلِهَـا لَوْ لَمْ يُنَغِّصْـهُ هَجِيرُ هَجْرِهَا

سَارَتْ بِهَا فَوَارِسٌ مِنْ وَائِلٍ قَدْ أَطْلَعَتْ كواكِبًا مِنْ سُمْرِها[1]

وَاللَّيْـلُ مِثْلُ غَادَةٍ زَنْجِيَّـةٍ قَدْ زَانَهَا عُشَّـاقُهَا بِدُرِّهَـا

من اسمه عبد الجبار

١٦٩٦ — عبد الجبـار بن إبراهيم بن أبى عمرو عبد الوهّاب ابن أبى عبد الله محمـد بن إسحاق بن مَنْده العَبْدِىّ ، أبو نصر الأصبهانىّ .

شيخ الحرم .

سَمِع جدّه أبا عمرو ، وعم أبيه أبا القاسم ، وببغداد من أبى الخطاب ابن البَطِر ، وأبى عبد الله الحسين بن طَلْحة النِّعَالىّ ، وحَدَّث .

رَوى عنه أبو موسى المَدِينِىّ ، وقال : شيخ الحرم سِنين عديدة ، وقَدِم علينا سنة عشرين [وخمسمائة] ، ثم رجع ، فمات ، يعنى بمكة فى رمضان سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، كما قال الذهبىّ ، فى تاريخ الإسلام[2] .

---

(١) هذا البيت فى ق . وساقط فى ى .

(٢) نسخة تاريخ الإسلام الموجودة بدار الكتب المصرية تنقص عدة سنوات منها هذه السنة .

قال : ومولده فى ربيع الأول سنة ثمان وستين وأربعمائة ، فعَلَى هذا يكون سماعه على عَمِّ أبيه حُضوراً .

١٦٩٧ — عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار الأَنصاريّ ، مولاهم ، أبو بكر البصريّ[١] .

نزيل مكة . العطار .

رَوى عن أبيه ، ومروان بن معاوية ، وسفيان بن عُيَيْنة ، ووَكِيع .

ورَوى عنه : مسلم ، والنَّسائى ، ووثَّقه ، وأبو العباس السَّراج ، وابن خُزَيْمة ، وابن صاعِد ، وخَلْق .

وقال ابن خُزَيمة : ما رأيتُ أسرع قراءة منه ومن بُندار .

قال السَّراج : مات سنة ثمان وأربعين ومائتين فى أول جمادى الأولى .

وذكر ابن زَبْر : أنه توفى فى هذه السنة بمكة .

١٦٩٨ — عبد الجبار بن الوَرْد ، المَخزوميّ ، مولاهم . أبو هاشم المكىّ[٢] .

أخو وُهَيْب بن الوَرْد ، رَوى عن ابن أبى مُلَيْكَة ، وعَطاء ، وعمرو ابن شُعيب ، والقاسم بن أبى بَزَّة ، وأبى الزُّبير .

روى عنه : أحمد بن محمد الأزرق ، ووَكِيع ، وعبد الأَعْلى ، وحمّاد ، وغيرهم .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ١٠٤ .
(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ١٠٥ .

رَوى له أبو داود ، والنسائى ، وكنّاه بأبى هاشم ، ووثّقه أحمد وابن مَعِين وأبو حاتم .

١٦٩٩ — عبد الجبار بن يوسف بن صالح البغدادى .

شيخ الفُتُوَّة ، وحامل لوائها .

ذكره ابن البُزُورِىّ[1] فى ذَيْل المُنتظم . وذكر أنه تَحَلَّى بالعِفّة والدين وتفرّد بالعصبية والمروءة وشرف النفس والأُبُوة . انقطع إلى عبادة الله تعالى ، بموضع اتخذه لنفسه وبناه ، فاستدعاه الإمام الناصر لدين الله — يعنى العباسىّ — إليه ، فلذلك صار المُعَوَّل عليه .

وذكر أنه خرج حاجًّا فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، فأدركه الأجل بالمَعْلاة ، ودفن بها .

١٧٠٠ — عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر المُرْسِىّ الرُّقُوطِىّ[2] .

نسبة إلى رُقُوطة ، وهى حصن منيع بقرب مُرْسِيَة .

يُلَقَّبُ بالقطب ، ويعرف بابن سَبْعِين الصوفىّ .

---

(١) راجع الحاشية (٢) ص ٢٣ من هذا الجزء .

(٢) حصن رقوطة من أعمال مرسية كما فى تاريخ الإسلام للذهبى . وترجمته فى فى فوات الوفيات ١ : ٢٤٧ . ونفح الطيب ١ : ٤٢١ . وشذرات الذهب ٥ : ٣٢٩ . وجلاء العينين ٥١ . والبداية والنهاية ١٣ : ٢٦١ . ولسان الميزان ٣ : ٣٩٢ . والنجوم الزاهرة ٧ : ٢٣٢ .

ذكر أبو حيّان ، نقلا عن القطب القَسْطَلاّنى ، أنه اشتغل بمُرْسِيَة فى مبدإ أمره بعلوم الأوائل ، من المنطق ، والإلٰهى ، والطبيعى ، والرياضى ، الذى مجموع الحكمة عليه ، التى تُدْعَى الفلسفة ، ونظر فى شىء من أصول الدين ، على طريقة الأشْعرية المتقدمين ، ومَهَر فيما ظهر به من المعتقد ، وأظهر أن ما قال به هو عَيْن التحقيق ، وأنه فوق التصوف رُتبة . وكان علم الفلسفة قد غَلَب عليه ، فأراد أن يُظهره مُتستّراً فى سترٍ وخفاء ، وغَيّر مُصطلح الفلاسفة فى بعض ألفاظه ، حتى لا تنفر النفس عن مقاله ، كما عَبّر عن العقول بالسّفر . وقد ادعى الترقى عن الفلسفة والتصوف ، بما أُنْتحاه من دعوى الإحاطة والتحقيق .

وصَنّف كتباً مشتملة على شرح ما ادّعاه ، منتظمة فى سِلك الوَحْدة ، وأكبرها : كتاب « فكر[1] العارف » وسماه « النور اللامع فى الكتاب السابع » وله مختصرات . منها : الرضوانية ، والفقيرية ،والإحاطة ، وهى عنده الغاية القصوى ، فيما قرره من هذا المذهب ، وقسّم الطوائف فى « البُدّ[2] » إلى فقهاء وأشعرية ، يعنى يذكر المتكلمين ، وفلاسفة ، وصوفية ، ومحققين ، ثم جعل غير المحققين : أصم ، لم يَسمع نداء الهداية ، ثم قسم الصُّم ، إلى صُمّ سُعداء ، وهم الصوفية وباقى الأنام ، وصُمّ أشقياء ، وهم الُجهّال الكافرون الجاهلون بالله أو بنعم الله . واصطلح مع نفسه فى مُصنّفاته ، بمصطلحات تُوهم السامع أن وراءها عُلُوماً تَسمو الهمم إلى الاطلاع عليها .

---

(١) المعروف أن اسمه « بُدّ العارف » أو « بدء العارف » ومنه نسخة مكتوبة سنة ٦٧٩ . ومحفوظة بمكتبة جار الله باستانبول برقم ١٢٧٣ . وأخرى فى برلين برقم ١٧٤٤ .

(٢) يصرح المؤلف هنا بأن اسم الكتاب « البد » وهو بد العارف المذكور .

وقال فى « الإحاطة[١] » : فَدَع عنك (هذا[٢]) البحث عن النفس الكلية والجزئية ، أوعن العقلى الكُلِّى والعقل الفَعّال[٣] ، والعقل الثوانى والذوات المختلف فيها بين المشّائين[٤] وغيرهم ، وأرباب الشرائع[٥] ، والرّوح الكلى على مذهب الصوفية ، والمثل المعلقة ، والمراتب المتوجه إليها على رأى بعض أهل الحق[٦] ، وهى كالأنموذج أو كالهَيُولى بوجه ما عند الضعفاء[٧] وهى الكل عند القُوَى المدركة .

فمن وقف[٨] على هذا الكلام ، أوقع عنده التطلع للعلم بما عدّد من الأنواع . ومراده بذلك أنه قد اطلع على ما ذكر وأحاط به علماً ، وأنه قد ترقّى عن ذلك إلى جعل القضايا المذكورة قضية واحدة ، وأنها غير تلك الموجودات ، وكلها فيها مُندرجة ، وهى به محيطة . فهى الكل عند من فى إدراكه قوة ، وأنها أسماء اختلفت لمُسمّيات متّحدة . وقد اشتهرت مقالته تلك بين أَتْباعه ، وتفرقوا فى بلدان شَتَّى ، يَبُثُّون هذه المَقالة ، وتابعهم عليها

---

(١) منه نسخة ضمن مجموعة نفيسة محفوظة بالخزانة التيمورية برقم ١٤٩ تصوف . وتحتوى على كثير من كتب ورسائل ابن سبعين . وانظر بقية مؤلفاته وأماكن وجودها عند بروكلمان ملحق ١ : ٨٤٤ .

(٢) تكملة من الإحاطة .

(٣) فى الإحاطة : عن العقل الكلى وعقل الكل .

(٤) فى الأصول : المشتاقين ، وما أثبتنا من الإحاطة .

(٥) العبارة فى الإحاطة : وبين الشرائع والنواميس الوضعية وسائر المذاهب والروح الكلى .

(٦) العبارة فى الإحاطة : أهل الحق ، وبالجملة الروحانى والجسمانى ، فجميع ذلك إليها ينصرف ، وهى . . .

(٧) فى الأصول : الصفاء . وما أثبتنا من الإحاطة .

(٨) كذا فى ق . وفى ى : وقع .

جَمْعٌ شاركوهم فى أفعالهم الظاهرة ، وما أطلعوهم على عقائدهم الباطنة ، وعَمّت المَفْسَدَة بهم فى الأقاليم ، بما ألقوه فى المقول من هذا المعتقد .

ولابن سبعين فى كتاب الإحاطة :

مَنْ كَانَ يُبْصِرُ شَأْنَ اللهِ فِي الصُّوَرِ   فَإِنَّه شَاخِصٌ فى أَنْقَصِ الصُّوَرِ
بَلْ شَأْنُهُ كَوْنُهُ بَلْ كَوْنُهُ كُنْهُهُ   فَإِنَّهُ[1] جُمْلَةٌ مِنْ بَعْضِها وَطَرِى
إيهِ فَأَبْصَرَنِي إِيهِ فَأَبْصِرُهُ[2]   فَلِمْ قُلْتَ إِنّ النَّفْعَ فِي الضَّرَرِ[2]

قال أبو حَيّان : انتهى كلام الشيخ قطب الدين القَسْطَلّانى .

ثم قال أبو حَيّان : وما زال ابن سَبْعِين مُشَرَّدًا فى البلاد ، يُنْفَى من بلدٍ إلى بلدٍ ، وأصحابه مذمومون مبغوضون . ثم قال بعد أن ذكر شيئاً من خبرهم : وهؤلاء كلهم جُهّال أتباع جاهل .

حُكِىَ عن شيخهم ابن سبعين ، مقالات تدل على كفره ، منها : لقد زَرَّبَ ابن آمِنة على نفسه حيث قال : لاَ نَبِىَّ بعدى.

وما زال تَلْفُظُه البلاد ، حتى استقرّ بمكة عند واليها أبى نُمَىّ[3] . وتقدَّم عنده ، وكان قد جُرِح جُرْحاً شديداً ، فعالجه ابن سَبعين حتى بَرِئ .

وقد سمعتُ قاضى القضاة تقى الدين ابن دقيق العيد يقول : رأيت ابن سبعين بمكة ، وهو يتكلّم للناس بكلام ألفاظه معقولة المعنى ، وحين تُرَكّبها لا تفهم لها معنى ، ونحواً من هذا سمعتُ قاضى القضاة بدر الدين ابن جَماعة يقول — وقد حضر مجلسه — : ولا شكّ أن الذى ظهر به

---

(١) فى الإحاطة : لأنه .   (٢) البيت فى الإحاطة .

إيهِ فأَبْصَرَنى إيه فأَبْصَرْته   إيهِ فَلِمْ قُلْتَ لِى: النَّفْعُ فى الضَّرَرِ

والشطر الأول هنا فى الإحاطة غير موزون .

(٣) هو الشريف أبو نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة (ترجمته فى العقد الثمين ١ : ٤٥٦)

ابن سبعين ، هو مسروق من عقيدة ابن المرأة ، وابن أحلى وأتباعه ، إذ كانوا كلهم اشتغلوا بمُرْسِية .

ولنذكر شيئاً من حال هذين الرجلين ، ليفهم منه انحلالهم وانحلال ابن سبعين من الشريعة .

فأما ابن أَحْلَى : فهو على ما وجدتُ بخط أبى حيّان ، نقلا عن الأستاذ أبى جعفر بن الزبير[1] : أبو عبد الله محمد بن على بن أَحْلَى[2] اللورَقِىّ ، كان لَزِم بمُرْسِية ابن المرأة ، وهو أبو إسحاق (ابراهيم[3]) ابن يوسف بن محمد ابن دهاق[4] الأوْسِىّ[5] المالَقِىّ ، شارح « الإرشاد لإمام الحرمين »[6] ونقل عنه مذهب ابتداعٍ لم يُسبق إليه . فمن ذلك قولهم بتحليل الخمر ، وتحليل

---

(١) هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى الغرناطى المتوفى سنة ٧٠٨ . من مؤلفاته « صلة الصلة » وصل به صلة ابن بشكوال (فى تراجم رجال الأندلس) ولعل النقل الموجود هنا من هذه الصلة .

(٢) كان من أمراء الأندلس ، تأمّر فى « لورقة » منتقلا من الدراسة إلى الرئاسة ، وكان من علماء الكلام ، وله فيه تأليف . ولما احتل الروم مرسية سنة ٦٤٠ ﻫ . قاومهم ابن أحلى ، فقصدوه بالشر فسالمهم . وتوفى فى مقر إمارته (الحلة السيراء ٢٥٣)

(٣) ساقط من الأصول .

(٤) فى الأصول : دلهاق . وما أثبتنا من تكملة ابن الأبار ١ : ١٦٤ .

(٥) كان فقيها حافظاً للرأى ، مشاوراً يشارك فى الأدب ، وغلب عليه علم الكلام ، فرأس فيه واشتهر . وتوفى بمرسية سنة ٦١١ (تكملة الصلة لابن الأبار ١ : ١٦٤) .

(٦) اسمه : نكت الإرشاد فى الاعتقاد . ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٦ علم الكلام . فى خمسة مجلدات .

نـكاح أكثر من أربع ، وأن المُكلّف إذا بلغ درجة العلماء عندهم ، سقطت عنه التكاليف الشرعية ، من الصلاة والصيام وغير ذلك . انتهى .

وقد استبانَ بهذا شيء من حال ابن أحْلَى ، وابن المرأة ؛ لأنه أخذ عنه .
وزاد ابن المرأة ، بأنه كان ـ على ما ذكر أبو جعفر بن الزبير ـ صاحب حيل وتواريخ مستطرفة ، يُلْهى بها أصحابه ويُؤنسهم ، وكان يستطيع أشياء غريبة من الخواص وغيرها ، وبذلك فَتَن الجهلة . انتهى .

قلت : ووقع لابن سَبعين أشياء . منها على ما بلغنى : أنه خرج بأبى نُمَىّ صاحب مكةَ فى بعض الليالى ، إلى بعض الأودية ظاهر مكة ، فأراه خَيْلا ورَجْلا ملأت الوادى ، فهال ذلك أبا نُمَىّ ، وعَظُم ابن سبعين فى عينه .

ومنها على ما بلغنى : أنه كان يأخذ الورق ويقصه على صفة الدراهم المَسعودية ، ويشترى بها حوائجه وتمشى على الباعة .

وبلغنى أنه اشترى بشىء من ذلك ، شاةً من بعض الأعراب ، وهو متوجّه فى جماعة من أصحابه إلى جَبل حِرَاء ، فذهب البائع ليقضى بذلك بعض ضروراته ، فوجده وَرَقًا ، فعاد إليه مطالباً بالثمن ، فأشار له الحاضرون إلى أن ابن سبعين هو الذى اشترى منه ، وأمروه بمطالبته وإيقاظه ، وكان مستلقياً نائماً علىقفاه ، فجذب البائع بعض أعضائه ، فخرج العضو وصار فى يد البائع ، فاستهال مما رأى وهرب ، وذهب بخُفَّى حُنَيْن .

وذكر الذهبى ابن سبعين فى تاريخ الإسلام[1] له . فقال : كان صوفياً على قاعدة زهاد الفلاسفة وتصوفهم ، وله كلام فى العِرفان على طريق الاتحاد

---

(١) تاريخ الإسلام مجلد ٣٠ ورقة ٢٧ ظ .

والزندقة ، نسأل الله السلامة فى الدين . وقد ذكرنا محطّ[١] هؤلاء الجنس ، فى ترجمة ابن الفارض وابن العربى وغيرهما . فياحسرةً على العباد ، كيف لا يغضبون لله تعالى . ولا يقومون فى الذبّ عن معبودهم ، تبارك اسمه وتقدّست ذاته ، عن أن يمتزج بخَلْقه أو يحلّ فيهم ، وتعالى الله عن أن يكون هو عَيْن السموات والأرض وما بينهما ، فإن هذا الكلام شرٌّ من مقالة من قال بقِدَم العالم ، ومن عَرَف هؤلاء الباطنية عَذَرنى ، أو هو زنديق يُبطن الاتحاد ، يَذب عن الاتحادية والحُلُولية ، ومن لم يعرفهم ، فالله يُثيبه على حسن قصده ، وينبغى للمرء أن يكون غضبه لربه إذا انتُهِكت حُرُماته ، أعظم من غضبه لفقير غير معصوم من الزّلَل ، فكيف بفقير يحتمل أن يكون فى الباطن كافراً ، مع أنّا لا نشهد على أعيان هؤلاء بإيمان ولا كفر ، لجواز توبتهم قبل الموت ، وأمرهم مُشْكِلٌ ، وحسابهم على الله تعالى . وأما مقالاتهم ، فإنها[٢] شرّ من الشرك . فيا أخى وحبيبى ، أَعْطِ القوس باريها ، ودعنى ومعرفتى بذلك ، فإنى أخاف أن يُعذبنى الله على سكوتى ، كما أخاف أن يعذبنى على الكلام فى أوليائه . وأنا لو قلتُ لرجل مسلم : يا كافر ، لقد بُؤْت بالكفر . فكيف لو قلته لرجل صالح ، أو وَلِيٍّ لله تعالى ؟ .

ثم قال الذهبى بعد كلام كثير : وإن فتحنا باب الاعتذار عن المقالات ، وسلكنا طريق التأويلات المستحيلات ، لم يَبْق فى العالم كفر ولا ضلال ، وبَطُلَت كتب المِلَل والنحل واختلاف الفرق .

ثم قال الذهبى : وذكر شيخنا قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد ،

---

(١) فى الأصول : محك . وما أثبتنا من تاريخ الإسلام .

(٢) كذا فى ق . وفى ى : فإنها من أشرّ الشرك . وفى تاريخ الإسلام : فلا ريب أنها شر من الشرك .

قال : جلستُ مع ابن سَبْعين من ضَحْوَةٍ إلى قريب الظهر ، وهو يُسرد كلاماً تُعقل مفرداته ولا تُعقل مُرَكَّباته .

قال الذهبي : قلتُ : اشتهر عنه أنه قال : لقد تحجر ابن آمنة واسِعاً بقوله : « لا نَبِيَّ بَعْدِى » . وجاء من وجه آخر عنه أنه قال : لقد زَرَّب ابن آمنة على نفسه حيث قال : « لا نَبِيّ بعدى » . قال : فإن كان ابن سبعين قال هذا ، فقد خرج به من الإسلام ، مع أن هذا الكلام فى الكفر ، دون قوله فى رب العالمين : إنه حقيقة الموجودات ، تعالى الله عن ذلك عُلُوًّا كبيراً .

وقال[1] الشيخ صَفِى الدين الأُرْمَوِىّ الهندىّ[2] : حَجَجْتُ فى حدود سنة ست وستين [وستمائة] ، وبحثتُ مع ابن سبعين فى الفلسفة ، وقال [لى] : لا ينبغى لك الإقامة بمكة . فقلت : كيف تقيم أنت بها ؟ قال : انحصرت القسمة فى قعودى بها ، فإن الملك الظاهر[3] يطلبنى ، بسبب انتمائى إلى أشراف مكة ، واليمن صاحبها[4] له فِىَّ عقيدة ، ولكن وزيره حَشَوِىٌّ يكرهنى .

وقال الذهبىّ : حدّثنى فقير صالح ، أنه صَحِب فقيراً[5] من السَّبعينية ، وكانوا يُهَوِّنُون له ترك الصلاة ، وغير ذلك . انتهى .

---

(١) كذا فى ق . وفى ى : وقال : قال الشيخ .

(٢) هو صفى الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموى الهندى ، كان من أعلم الناس بمذهب أبى الحسن الأشعرى . وله مصنفات كثيرة أهمها فى علم الكلام . ولد ببلاد الهند سنة ٦٤٤ . ورحل إلى اليمن ، وحج ، وقدم إلى مصر ، وبلاد الروم . ثم استوطن دمشق وتوفى بها سنة ٧١٥ هـ . (طبقات الشافعية ٥ : ٢٤٠) .

(٣) هو الملك الظاهر ركن الدين بيبرس (ولايته من سنة ٦٥٨ — ٦٧٦) .

(٤) هو الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول (ولايته من سنة ٦٤٧ — سنة ٦٩٤) .

(٥) فى فوات الوفيات ١ : ٢٤٧ : فقراء .

وذكر ابنُ كثير ابنَ سبعين فى تاريخه[1] ، وذكر فى ترجمته ، أنه أقام بجبل حِرَاء بمكة مدة ينتظر الوحى . انتهى .

ولقد لَقِىَ ابن سبعين فى الدنيا عذاباً ، وعذابه فى الآخرة مضاعف ، فمّما لَقِىَ فى الدنيا — على ما ذكر بعض المغاربة — : أنه قصد زيارة النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما وصل إلى باب المسجد النبوى ، اهراق دماً كثيراً ، كدماء الحيض ، فذهب وغَسَله ، ثم عاد ليدخل ، فاهراق الدم كذلك ، وصار دأبه ذلك ، حتى امتنع من زيارته صلى الله عليه وسلم .

ومنها على ماقال الذهبى : أنه سمع أن ابن سبعين فَصَد نفسه ، وترك الدم يخرج حتى تَصَفَّى ومات . والله أعلم .

ووجدتُ بخط أبى العباس المَيُورْقِى : وسمعت أن ابن سبعين مات مسموماً . وُلد له ولد ، توفى فى حياته ، سنة ست وستين ، على ما وجدتُ بخط الميورقى .

ووجدتُ بخطه أن الظاهر صاحب مصر ، كان سجنه للكلمة المنقولة عن أبيه ؛ وأن الظاهر لما حجّ فى سنة سبع وستين ، طلب أباه غاية الطلب ، فاختفى .

ووجدت بخط المَيُورْقِىّ ، نقلا عن بعض تلامذة ابن سبعين : أن ابن سَبْعين قَدِم من المغرب ، طالباً الحجاز سنة ثمان وأربعين وستمائة ، والْتحم الشَّنَآنُ بينه وبين علماء مكة ، سنة سبع وستين وستمائة ، وأن أصحابه بَغَّضُوه إلى الفضلاء ، لتغاليهم فيه ، مع حمقهم فى أنفسهم ، وأنه ليس بقُرشىّ كما زعموا .

ونقل المَيُورْقِىّ عن بعضهم : أنه حَضْرَمِىّ ، وأنه وَلِىَ الوزارة ، وأن أباه ولى أمر الأشراف بمَرَّاكِش وأَشْبِيلِيَة ، وأن أخاه وَلِىَ أمر الأشراف بمُرْسِية .

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣ : ٢٦١ .

ووجدتُ بخط المَيُورقِيّ : أنه توفى آخر شوال سنة تسع وستين وستمائة ، وعمره نحو خمس وخمسين سنة .

ووجدتُ بخط غيره : أنه توفى فى ثامن عِشْرِىّ شوال ، وأن مولده سنة أربع عشرة وستمائة ، وكانت وفاته بمكة ، بعد أن جاوَرَ بها سنين كثيرة ، ودفن بالْمَعْلاة . وكان قبره معروفاً بالمَعْلاة . وكان عليه حَجَرٌ قَلَعَهُ جدّى الشريف على الفاسى ، مع جماعة من أصحابه ، لانكباب جُهّال الغُرباء على زيارته ، فلذلك صار قبره الآن خافياً . وهو فيما بلغنى بالقرب من قبر أبى الحسن الشُّولِىّ .

ووجدتُ بخط المَيُورقِيّ : قال لى رضىّ الدين بن خليل : قُدِّمْتُ للصلاة عليه ، فقيل لى : تُصلِّى على ابن سبعين ، وقد طَعَنَّا فيه ؟ قال : فقلت : أُصَلِّى عليه اعتماداً على ظاهره . انتهى .

١٧٠١ — عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الحق المَهْدوِىّ ، أبو منصور المعروف بابن الحدّاد .

واقف المدرسة التى بأسفل مكة ، المعروفة بالأدارسة[١] على طلبة المالكية بمكة ، لأن فى الحجَر الذى على بابها ، أنه حَبّس هذه المدرسة ووقَفَها على طلبة المالكية المشتغلين بمذهب مالك بن أنس ، المعتقدين له ، حَسَب ما هو مذكور فى كتاب الحُبُس ، بالشروط المذكورة فيه ، فى العَشْر الأول من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة . ومن الحجَر كتبتُ ما ذكرته ، وتُرجم فيه : بالشيخ الصالح الأمين الوَرِع .

---

(١) ذكرها المؤلف فى العقد الثمين ١ : ١١٨ . وفى شفاء الغرام ١ : ٣٣٠ . وقال : إنها تعرف بمدرسة الأشراف الأدارسة ، لاستيلائهم عليها .

١٧٠٢ — عبد الحق بن القُطب القَسْطَلاّنىّ ، محمد بن أبى العباس أحمد بن على القَسْطَلاّنى المكى[١] .

من اسمه عبد الحميد

١٧٠٣ — عبد الحميد بن جُبَيْر بن شَيْبة بن عُثمان بن أبى طلْحة القُرشىّ الحجَبِىّ المكىّ[٢] .

سمع ابن المُسَيَّب ، ومحمد بن عَبّاد بن جعفر ، وعمته صفية بنت شَيْبة .

رَوى عنه : ابن جُرَيْج ، وابن عُيَيْنة .

رَوى له الجماعة ، ووثقه ابن مَعِين ، والنَّسائىّ .

١٧٠٤ — عبد الحميد بن عبد الحكيم بن عبد المجيد بن عبد الله ابن عامر بن كُرَيْز .

ذكره هكذا ابن حِبّان فى الطبقة الرابعة من الثّقات ، وقال : شيخ كان بمكة : يجالس ابن كاسب .

يَروى عن أهل مكة .

رَوى عنه : عُبَيد .

---

(١) لم يرد من هذه الترجمة ، سوى الاسم فقط . وبعد ذلك بياض مقدار سطرين ، كتب أمامها فى الحاشية : « بياض فى الأصل المنقول منه » .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ١١١ .

١٧٠٥ — عبد الحميد بن على المُوغَانى(١) .

كان من أهل الخير والصلاح . صَحِب الشيخ أبا العباس المُرسىّ مع صاحِبَيْه : الشيخ نجم الدين الأصبهانى ، ويحيى التّونسى ، وتوجهوا معاً إلى مكة على صحراء عَيْذَاب ، وأقام هو ويحيى عند الشيخ نجم الدين بمكة مدة طويلة ، واكتسبا منه مآثر جليلة ، ثم توجها إلى المدينة وأقاما بها ، ثم سافر الشيخ عبد الحميد منها بأولاده لقصد الإعانة عليهم ، فأدركه الأجل فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة بقَطْيَا(٢) ، من طريق مصر . .

ذكره ابن فَرْحون فى كتابه « نَصيحة المُشاور » .

وذكره شيخنا القاضى مَجد الدين الشّيرازى ، وذَكر أن الصواب فى نَسبَه : الموقانى(١) قال : وهى قرية بأذْرَبِيجان .

١٧٠٦ — عبد الحميد بن مُسلم بن قَلِيكْيا(٣) المكىّ ، المعروف بابن مَخْضور ، يُلقّب حميد الدين .

كان لَحِقه سِبَاء فى صغره فَرَقّ مع أمه وبِيع ، وصار مع أمه ليعقوب

---

(١) لم ترد فى أنساب السمعانى ولا فى اللباب لابن الأثير ، نسبة « الموغانى » . وإنما أوردا « الموقانى » وقالا : هى مدينة بدربند [التى سماها العرب باب الأبواب ، وكانت من أهم موانى بحر قزوين] .

(٢) ذكرها ياقوت فى رسم : قَطْيَة . وقال قرية فى طريق مصر فى وسط الرمل قرب الفرما [قرب العريش على حدود مصر وفلسطين] .

(٣) لم يترجم له السخاوى فى الضوء ، مع أنه من رجال القرن التاسع . ومع أنه أدخل فى كتابه من ذكرهم الفاسى فى العقد الثمين من رجال القرن التاسع ! ؟

ابن مَخْضور المكىّ . ونشأ بمكة ، وتعلّم بها القرآن ، ثم تَسَبَّب فى نَزْرٍ يسير حَصَّله . وكان يتردد فى التَّسَبُّب به إلى سَواكِن[1] . فكثر ذلك ، ثم دخل اليمن للتسبّب ، فازداد كثرة فيما كان معه ، وصار يتردّد إلى اليمن غير مرة ، فرُزق دُنْيا طائلة ، ورُزق فى ذلك حظاً جيّداً .

ومما جَرى له فى ذلك ، أنه اكْترَى مركباً ليَنُول[2] فيه ، ففرمه بنوّى[3] استقام عليه كل وَيْبة منه بدرهم . فلما وصل إلى مكة ، باع كل وَيْبة منه بخمسة وعشرين درهما كاملية . ثم عُرِف كثيراً . فترك السفر ، وعُنِىَ بالزراعة ببعض قُرى مكة .

وكان قد حَصَّل قبل ذلك جانباً جيداً من النخيل والمزارع والمياه ، بأرض خالد ، وأرض حسّان من وادى مَرّ ، وبالمُبارك ، وأرض نافع والبردان من وادى نَخلة وغير ذلك ، ودورًا بمكة ومنًى، ثم باع كثيراً من ذلك ، وكان بعد تركه السفر ، يقيم غالباً بقرية المبارك والبردان ويُقرى كثيراً فيهم الضِّيفَان . ولم يكن له فى ذلك نظير من تجار مكة .

وتوفى ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال ، سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة . وقد جاوز الخمسين بيسير . انتهى .

وما ذكرناه فى اسم أبيه وجدّه . كان هو يذكره ، ويذكر أنه من العرب الذين بين سَواكن وصعيد مصر .

١٧٠٧ — عبد الحميد بن نافع[4]

---

(١) بلد مشهور من بلاد السودان ، على ساحل البحر الأحمر ، قرب عَيْذَاب (ياقوت) .

(٢) النَّوْلُ : جُعْل السفينة .

(٣) كذا فى الأصول . وفى المعاجم : أفرم الحوض : ملأه . فلعل « فرمه » هنا ، بمعنى ملأه ، أى ملأ المركب بنوى البلح ! ؟

(٤) لم يرد من هذه الترجمة إلا هذان الاسمان فقط . وكتب أمامهما بالحاشية : « كذا مبيض فى الأصل المنقول منه » .

١٧٠٨ — عبد الدايم بن عمر بن حسين بن عبد الواحد الكِنَانىّ العَسْقَلانىّ ، أبو محمد المكىّ .

سَمِع من الحافظ أبى القاسم على بن عَسَاكر ، وجاور بمكة سنين . وكان أحد الصالحين المشهورين .

ذكره المُنْذِرىّ فى التكملة[1] فى آخر ترجمة ولده عبد المجيد الآتى ذكره.

من اسمه عبد الرحمن

١٧٠٩ — عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القُرشىّ العَمَرىّ ، الهندىّ .

نَزِيل مكة .

يُلَقّب وجيه الدين بن عمدة الدين ، ويعرف براجة[2] .

كان ذا خير ودين وسكون ، وله عناية بالفقه على مذهب الحنفية . ونَاب عَنِّىّ فى عقد نكاح بمكة ، وكان مجتهداً فى عمل العَمَر[3] وبيعها .

---

(١) التكملة (سنة ٦١٣) .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٥٣ . نقلا عن الفاسى .

(٣) ذكر صاحب تاج العروس (مادة عمر) : « والعمر (محركة) المنديل أو غيره . تغطى به الحرة رأسها . . . » كما ذكر فى نفس المادة : والعمارة (بالفتح) : « كل شىء يضعه الرئيس على الرأس من عمامة أو قلنسوة أو تاج أو غيره ، كالعَمْرَة » .

وبها كان يَتَرَفَّق[١] . ولذلك قيل له : العَمَرِىّ ، وسمعته يذكر أنه قرشىّ من ذرية عمر[٢] بن الخطاب ، أو علىّ بن أبى طالب رضى الله عنهما ـ الشك منى ـ وأن أباه كان قاضياً أو خطيباً ببلده ، وأظنها دِلّى[٣] من بلاد الهند ، وعليه اعتمدتُ فى اسم أبيه وجدّه ، ثم شككتُ فى تقديم أحمد عَلَى عبد الملك .

وذكر لى أنه قَدِم مكة فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، أو قربها ـ الشكّ منى ـ فعلى هذا تكون مجاورته خمسين سنة بمكة ، ورُزق بها أولاداً وداراً ، وبها مات فى يوم الخميس ثالث عِشْرى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة . ودفن بالمَعْلاة ، وهو فى عَشْر السّبعين ظنًّا أو بلغها .

وراجة : براء مهملة وألف وجيم .

١٧١٠ — عبد الرحمن بن أَبْزى الخزاعى ، مولاهم ، المكىّ .

أمير مكة ، استخلفه عليها مولاه نافع بن عبد الحارث ، لَمَّا لَقِىَ عمر ابن الخطاب بعُسْفان ، وقال فى حَقِّه لعمر ، لما أنكر عليه استِخلافه : إنه قارىء لكتاب الله ، عالم بالفرائض . ولذلك سَكَن غَيْظُ عمر رضى الله عنه .

وله عن النبىّ صلى الله عليه وسلم أحاديث . وفى صُحبته خلاف .

ورَوى عنه : ابناه سعيد ، وعبد الله ، والشَّعْبِىّ .

---

(١) عند السخاوى : مرتفقا بذلك فى معيشته

(٢) ولو صح هذا لكانت نسبته أيضا : العُمَرِىّ .

(٣) كذا بالأصول ، والسخاوى . وهى : دلهى (عاصمة الهند الآن)

وقال أبو عمر بن عبد البر[1] : إنه سكن الكوفة ، واستعمله علىّ رضى الله عنه على خُراسان .

١٧١١ — عبد الرحمن بن أَزْهر بن عَوْف بن عَبْد عَوْف بن الحارث بن زُهْرة القُرشىّ الزُهْرِىّ .

وهكذا نَسَبه الزبير ، وابن أبى خَيْثَمة ، وابن عبد البر[2] ، وقال : إنه ابن أخى عبد الرحمن بن عَوْف . ونُقِل عن الزُهرِىّ ، أنه غَلّط من قال : إنه ابن عمه .

ووقع لابن عبد البر ما يوافق ذلك ، كما قال ابن الكَلْبِىّ ، والبخارى ، ومُسلم ، وابن مَنْده . وقال فى نَسَبه : عبد الرحمن بن أزهر بن عبد عوف ابن عَبْد بن الحارث بن زُهرة .

وقال صاحب الكمال والمزى : إنه الصحيح ، وله صحبة ورواية عن النبىّ صلى الله عليه وسلم .

وذكر ابن البَرْقِىّ : أن له أربعة أحاديث .

وروى عنه : أبو سَلَمة بن عبد الرحمن بن عَوْف ، والزُهرِىّ ، وغيرهما .

وذكر ابن عبد البر : أنه شهد حُنَيْناً مع النبىّ صلى الله عليه وسلم .

وذكر ابن مَنْده : أنه مات قبل الحَرّة .

وقال الذهبى[3] : عاش إلى فتنة ابن الزُبير .

---

(١) الاستيعاب ص ٨٢٢ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٢٧٨ . والإصابة ٢ : ٣٨٨ .وتهذيب التهذيب ٦ : ١٣٢ .

(٢) الاستيعاب ص ٨٢٢ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٢٧٩ . والإصابة ٢ : ٣٨٩ وتهذيب التهذيب ٦ : ١٣٥ .

(٣) التجريد ١ : ٣٦٨ .

١٧١٢ — عبد الرحمن بن الأسود بن عَبْد يَغُوث بن وَهْب ابن عَبْد مَنَاف بن زُهرة بن كِلاب الزُّهْرِيّ .

أبو محمد المدنيّ[١] .

وُلد على عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم . ورَوى عن أبي بكر ، وعمر ، وأُبيّ بنِ كَعب ، وجماعة .

روى عنه : سليمان بن يَسَار ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، وأبو سَلَمة بن عبد الرحمن ، وجماعة .

قال العِجْليّ : مَدنيّ ، تابعيّ ، ثقة ، رجل صالح من كبار التابعين .

وقال الزُّبير : كان له قَدْرٌ . ذكره عمرو بن العاص ، وأبو موسى في الحكومة . وقالوا[٢] : ليس له ولا لأبيه هِجْرة . وكان ذا منزلةٍ من عائشةَ رضي الله عنها .

وذكر يعقوب بن عبد الرحمن القارىء عن أبيه ، قال : إن عثمان لما حُصِر ، أطلع من فوق داره ، وذكر أنه يستعمل عبد الرحمن بن الأسود على العراق ، فبلغ ذلك عبد الرحمن ، فقال : والله لرَكْعتان أركعهما ، أحبّ إليّ من الإمْرة على العراق .

---

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ : ١٣٩ . وأسد الغابة ٣ : ٢٨١ . والإصابة ٢ : ٣٩٠ .

(٢) الخبر في نسب قريش لمصعب الزبيري ص ٢٦٢ . وفيه : فقال (بصيغة المفرد) . وهنا وفي أسد الغابة بصيغة الجمع . وسياق الكلام يقتضي صيغة المثنى .

١٧١٣ — عبد الرحمن بن أَيْمن المكىّ[1] .

عن : أبى سعيد الخُدْرِىّ ، وابن عمر .

وعنه : عَمرو بن دينار .

١٧١٤ — عبد الرحمن بن بُدَيْل بن وَرْقاء الخُزاعِىّ .

قال الكلبىّ : كان هو وأخوه عبد الله ، رَسولَى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ، وشَهِدا جميعاً صِفِّين .

ذكر ذلك أبو عمر بن عبد البر[2] .

١٧١٥ — عبد الرحمن بن أبى بكر القرشىّ الُجدعانىّ المكىّ[3] .

عن : نافع . هكذا ذكره ابن عَساكر فى الأطْراف .

وهو عبد الرحمن بن أبى بكر بن عُبيد الله بن أبى مُلَيْكَة بن عبد الله ابن جُدعان القُرشىّ التَّيْمِىّ المُلَيْكِىّ .

يَروى عن أبيه ، وعمه عبد الله بن القاسم بن محمد ، وأبى سَلَمة بن عبد الرحمن ، ونافع ، والزُهْرِىّ .

رَوى عنه : أبو مُعاوية ، وأبو نُعيم ، وابن أبى فُدَيْك ، وابن وهب ، والشافعى ، والقَعْنَبِىّ ، وخَلْق .

رَوى له : الترمذىُّ ، وابن ماجه .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ١٤٢ .

(٢) الاستيعاب ص ٨٢٣ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٢٨٣ . والإصابة ٢ : ٣٩٢ .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ١٤٦ .

قال ابن مَعِين : هو ضعيف . قال أبو حاتم : ليس بالقوىّ . ولم يذكر صاحب الكمال[1] والذهبىّ : أنه مكىّ . وإنما قالا : المدنى . فلعله سكن مكة والمدينة[2] . أو لعل المُلَيْكىّ فى نَسَبه ، تصحّف بالمكىّ ، وهو بعيد . والله أعلم .

والجُدْعَانِىّ : نسبة إلى جده جُدْعان .

١٧١٦ — عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمود بن يوسف الكرانىّ الهندىّ المكىّ

(٣)

. . . .

توفى سنة تسعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة ، سامحه الله تعالى .

وكان جَسوراً مِقداماً ، بحيث يجرى فوق الشَّراريف التى تُطيف بصحن المسجد ، وآخر يسابقه فى صَحْن المسجد ، فيَسْبِقُ عبد الرحمن من يُسابقه فى السَّطْح[4] .

١٧١٧ — عبد الرحمن بن أبى أُمَيَّة المكىّ[5] .

(رَوى[6]) عن رُجل (من تُجيب[6]) ، عن عمرو بن العاص . وهو شيخ لا يُعرف ، كما ذكر ابن أبى حاتم نقلا عن أبيه .

---

(١) الكمال ورقة ٢٩٦ و

(٢) ترجمه السخاوى فى تاريخ المدينة ٣ : ١١٢ .

(٣) بياض فى الأصول . كتب مكانه : « كذا مبيض فى الأصل المنقول منه » .

(٤) كذا بالأصول . ولعلها : الصحن .

(٥) ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم م ٢ ق ٢ ص ٢١٤ .

(٦) تكملة من ابن أبى حاتم .

ونَقَل الذهبيّ عن ابن أبى حاتم أنه قال : مُنكر الحديث . والذى فى كتاب ابن أبى حاتم : شيخ لا يُعرف .

نبه على ذلك صاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حَجَر فى كتابه « لسان الميزان » وهو كتاب اختصر فيه « الميزان » للذهبيّ . وزاد عليه فيه أكثر من ستمائة ترجمة ، خارجاً عن زيادات معتبرة فى أثناء التراجم ، فقال : أصله . . . . . .(١)

١٧١٨ — عبد الرحمن بن الحارث بن هِشام بن المُغيرة المَخْزومِيّ ، أبو محمد(٢) .

المعروف بالشَّرِيد . سمّاه بذلك عمر رثاء له . وسببُ ذلك : أن أباه وسُهَيل بن عمرو ، خَرَجا بأهليهما إلى الشام غازِيَيْن ، فماتوا كلّهم ، ولم يرجع منهم إلا عبد الرحمن هذا ، وفاخِتَة بنت سُهيل بن عَمرو ، فقال عمر : زَوِّجوا الشَّرِيدَ الشَّرِيدة ، وأقطعهما بالمدينة خِطَّة ، وأوقع(٣) لهما فيها . فقيل له : أكثرت لهما . فقال : عَسَى الله أن يَنشُر منهما وَلَداً كثيراً رجالاً ونساء . فُولد لهما أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعِكْرِمة ، وخالد ،

---

(١) بياض بالأصول ، كتب أمامه : « كذا مبيض فى الأصل المنقول منه » . ومن سياق الكلام يفهم أن المؤلف كان يريد النقل من كتاب « لسان الميزان » لابن حجر . وبدأ بقوله : وأصله . وترجمة المذكور عند ابن حجر فى لسان الميزان ٣ : ٤٠٦ . وليس فيها كلمة : « وأصله » . أو ما يعقبها من الخبر ! .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ٨٢٧ . وأسد الغابة ٣ : ٢٨٣ . والإصابة ٢ : ٣٩٤ . وتهذيب التهذيب ٦ : ١٥٦ . ونسب قريش ص ٣٠٣ .

(٣) فى نسب قريش : « فأوسعها لهما » . وهذا أصوب .

ومخلد[1] . وكان له من صُلْبه : اثنا عشر رجلاً . وكان ربيب عمر رضى الله عنه ، وهو الذى سمّاه عبد الرحمن[2] ، لما غَيَّر أسماء الذين تسمَّوْا بأسماء الأنبياء . ووُلد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ورآه ، ولم يحفظ عنه ، على ما قال ابن سعد .

وقال الواقِدِىّ : أحْسَبه كان ابن عَشْر سنين ، حين قُبض النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وهو أحد الرَّهْط الذين أمرهم عثمان بكتابة المصحف ، وكان من أشراف قريش ، مَنْظوراً إليه عالماً صالحاً .

ويُروى عن عائشة أنها قالت : ما كنتُ أحبّ أخرج مَخْرَجِى هذا ، وإنّ لى ابناً من النبىّ صلى الله عليه وسلم ، مثل عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام . ولم يكن فى شباب قريش مثله .

وذكره ابن حِبّان فى الثقات . وقال : مات سنة ثلاث وأربعين .

١٧١٩ — عبد الرحمن بن حَاطِب بن أبى بلْتَعَة اللَّخْمِيّ حَليف بنى أَسَد بن عَبْد العُزَّي ، أبو يحيي[3] .

وُلد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، وقيل : إن له رُؤْية .

ورَوى عن أبيه ، وصُهَيب ، وعبد الرحمن بن عَوْف ، وعثمان ، وأبى عُبيدة .

---

(١) فى نسب قريش لمصعب : محمد . وأظن هذا أصوب ، لأن مصعباً قال بعد ذلك : وبه كان يكنى .

(٢) فى تهذيب الأسماء : كان اسمه إبراهيم . فغيره عمر وسماه : عبد الرحمن .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ٨٢٧ . وأسد الغابة ٣ : ٢٨٤ . والإصابة ٢ : ٣٩٤ . وتهذيب التهذيب ٦ : ١٥٨ .

ورَوى عنه ابنه يحيى ، وعُروة بن الزبير .

وكان ثِقَةً ، قليل الحديث ، وهو من النَّفَر الذين ذكر الزُّهْرِيّ أنهم يُفَقِّهون الناس بالمدينة بعد الصحابة رضى الله عنهم .

ومات بالمدينة سنة ثمان وستين ، على ما قال ابن سعد وجماعة . وهو الصحيح . وقيل : قُتل يوم الحَرَّة . قاله يعقوب بن سُفيان .

١٧٢٠ — عبد الرحمن بن حَزْن بن أبى وهْب المَخزومي ، عم سعيد بن المُسيَّب .

ذكر أبو عمر بن عبد البر[١] أنه أسلم يوم الفتح . واستُشْهِد باليَمامة ، وأنه وأخاه السّائب ، وأبا مَعْبد ، أدركوا النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وقال : ولا أعلم أنهم حفظوا عنه ولا رَوَوْا .

١٧٢١ — عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن هارون القُرشيّ .

توفى سادس عِشْرِيّ شعبان ، سنه إحدى وستين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة .

١٧٢٢ — عبد الرحمن بن حَسَنَة[٢] .

أخو شُرَحْبِيل بن حَسَنَة ، وهى أمه .

وقد تقدّم تحرير نَسَبه فى ترجمة أخيه ، وأنه حَليف لبنى جُمَح .

---

(١) الاستيعاب ص ٨٢٨ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٢٨٥ والإصابة ٢: ٣٩٤ .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ٨٢٨ . وأسد الغابة ٣ : ٢٨٦ والإصابة ٢ : ٤٢٣ وتهذيب التهذيب ٦ : ١٦٣ .

له صُحبة ورواية عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ولم يَرْوِ عنه غير زيد ابن وَهْب .

١٧٢٣ — عبد الرحمن بن حَنْبَل[١] .

أخو كَلَدة بن الحَنْبَل[١] .

ذكر أبو عمر بن عبد البر[٢] ، أنه وأخاه ، أخَوَا صَفْوان بن أمية لأمه . أمهما صفية بنت مَعْمَر . وكان أبوهما سَقَط من اليمن إلى مكة . قال : ولا أعلم لعبد الرحمن هذا رواية . قال : وهو القائل فى عثمان ، لَمّا أعطى مَرْوان خمسمائة[٣] ألف من خُمس أفريقية :

أَحْلِفُ بِاللهِ جَهْدَ اليَمِينِ مَا تَرَكَ اللهُ أَمْرًا سُدَى[٤]

الأبيات المشهورة[٥] .

١٧٢٤ — عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المُغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مَخزوم المَخزوميّ .

ذكر أبو عمر بن عبد البر[٦] ، أنه أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ولم يَحفظ عنه ، ولا سَمِع منه .

---

(١) فى الأصول والإصابة : حسل ، والحسل (تحريف) . وما أثبتنا من المراجع التى ترجمت له .

(٢) الاستيعاب ص ٨٢٨ . وأسد الغابة ٣ : ٢٨٨ . والإصابة ٢ : ٣٩٥ .

(٣) كذا فى ق ، وفى الاستيعاب . وفى نسخة ى : خمسة آلاف .

(٤) كذا رواية البيت فى الاستيعاب . وفى أسد الغابة :

أقسم بالله رب العباد ما خلق الله شيئاً سدى

(٥) بقية الأبيات بعد ذلك فى الاستيعاب : سبعة أبيات .

(٦) الاستيعاب ٨٢٩ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٢٨٩ . والإصابة ٣ : ٦٧ ونسب قريش ٣٢٤ .

وقد جاءت له عنه رواية فيها سماع . والله أعلم .

وكان له هَدْى حَسَنٌ وكرم ؛ إلا أنه كان منحرفاً عن عليّ بن أبى طالب وبنى هاشم ، مخالفة لأخيه المُهاجر ، وكان المُهاجر مُحبّباً إلى عليّ ، وشَهِد معه الجَمَل وصِفِّين ، وشهدهما عبد الرحمن مع معاوية . ولما أراد معاوية البَيْعة ليزيد ، خطب أهلَ الشام . فقال : إنى قد كَبِرتْ سِنِّى ، وقرُب أجلى . وقد أردتُ أن أعْقِد لرجل يكون نظاماً لكم ، وإنما أنا رجل منكم ، فشارفوا رأيكم واجتمعوا[1] . فقالوا : رَضِينا عبد الرحمن بن خالد . فشقّ ذلك على معاوية وأَسَرَّها فى نفسه ، ثم إن عبد الرحمن مرض ، فسقاه طبيب يهودىٌّ — يقال له ابن أُثَال[2] من خواصّ معاوية — شَرْبَةً ، فانخرط بطنه ، فمات . ثم دخل ابن أخيه خالد بن المُهاجر دمشق مختفياً مع غلام له ، فرَصَدَ اليهودىّ حتى خرج من عند معاوية ، فقتله ، وكان عبد الرحمن أحد الأبطال كأبيه . انتهى .

وقال الزُبير بن بكّار[3] : كان عظيم القَدْر فى أهل الشام ، وكان كَعْب بن جُعَيْل مَدَّاحاً له .

وذكر الزبير من مَدْحه فيه قوله[4] :

إنِّ وَرَبِّ النَّصَارَى فِى كَنَائِسِهَا ‌ ‌ ‌ ‌ وَالمُسْلِمِين إِذَا مَا جَمَّعُوا الجُمَعَا
وَالقَائِمِ اللَّيْلَ بالإِنْجِيلِ يَدْرُسُهُ ‌ ‌ ‌ ‌ للهِ تَسْفَحُ عَيْنَاهُ إِذَا رَكَعَا

---

(١) فى الاستيعاب : فارتأوا رأيكم ، فأصفقوا واجتمعوا .

(٢) ترجم له ابن أبى أصيبعة فى عيون الأنباء ١ : ١٩٦ ، وذكر القصة المذكورة هنا بتفصيل أكثر . كما ذكرت القصة فى نسب قريش لمصعب ص ٣٢٧ .

(٣) هذا الخبر ، ذكره مصعب فى نسب قريش ص ٣٢٤ .

(٤) الأبيات عند مصعب فى نسب قريش ص ٣٢٦ .

ومُهْرِقٍ لِدِمَاءِ[1] البُدْنِ عِنْدَ مِنًى ... لَأَشْكُرَنَّ لِابْنِ سَيْفِ اللهِ مَا صَنَعَا

لَمَّا تَهَبَّطْتُ مِنْ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ ... سَهَّلْتُ مِنْهَا بِإِذْنِ اللهِ مُطَّلَعَا

فَقَدْ نَزَلْتُ إِلَيْهِ مُفْرَدًا وَحِدًا ... كَغَرَضِ النَّبْلِ تَرْمِينِي العُدَاةُ مَعَا[2]

أَفْضَلْتَ فَضْلاً عَظِيمًا لَسْتُ نَاسِيَهُ ... كَانَ لَهُ كُلُّ فَضْلٍ بَعْدَهُ تَبَعَا

فَرْعٌ أَجَادَ هِشَامٌ والوَلِيدُ بِهِ ... بِمِثْلِ ذَلِكَ ضَرَّ اللهُ أَوْ نَفَعَا

مِنْ مُسْتَنِيرِي قُرَيْشٍ عِنْدَ نِسْبَتِهَا ... كَالهِبْرِزِيِّ إِذَا وَارَيْتَهُ مَتَعَا[3]

جِفَانُهُ كَحِيَاضِ البِئْرِ مُتْرَعَةٌ ... إِذَا رَآهَا اليَمَانِي رَقَّ وَاخْتَضَعَا[4]

لَأَجْزِيَنَّكُمُ سَعْيًا بِسَعْيِكُمُ ... وَهَلْ يُكَلَّفُ سَاعٍ فَوْقَ مَا وَسِعَا

وذكر الزبير أيضاً لكعب بن جُعَيْل هذه الأبيات ، يَرْثِي بها عبد الرحمن بن خالد[5] :

إِنَّنِي والَّذِي أَجَارَ بِفَضْلٍ ... يُوسُفَ الجُبَّ مِنْ بَنِي يَعْقُوبِ

والمُصَلِّينَ يَوْمَ خَضْبِ الهَدَايَا ... بِدَمٍ مِنْ نُحُورِهِنَّ صَبِيبِ

---

(١) فى الأصول : ومهراق دماء . وما أثبتنا من نسب قريش .

(٢) كغرض : فى هذه التفعيلة ما يسمونه « الخبل » وهو اجتماع الخبن والطى . والغرض : الهدف الذى ينصب فيرمى فيه .

(٣) فى نسب قريش : « مُسْتَسِرِّى » .

والهبرزى : الدينار الجديد . ومتع : من قولهم : متع النهار والسراب : إذا ارتفع .

(٤) فى نسب قريش : البيد . . . . رق ، وفى ى : رف . وفى ق : زف . وما أثبتنا من نسب قريش

(٥) الأبيات فى نسب قريش ٣٢٥ .

لَأُصِيبَنَّ كَاشِحِيكَ مِنَ النَّا
سِ (بِوَسْمٍ[1]) عَلَى الأُنُوفِ عَلُوبِ[2]

وأَجِدَنَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَنَاءً[3] يُونِقُ الأُذْنَ مِنْ مُحَلًّى قَشِيبِ[4]

كَيْفَ أَنْسَى أَيَّامَ جِئْتُكَ فَرْدًا مُضْمِرًا سَيْلَ رَاهِبٍ مَرْعُوبِ[5]

أَخْرِقُ الجُنْدَ وَالمَدَائِنَ حَتَّى صِرْتُ فِي مَنْزِلِ القَرِيبِ الحَبِيبِ

عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ذِي الحَسَبِ العِدِّ ومَأْوَى الطَّرِيدِ وَالمَحْرُوبِ[6]

١٧٢٥ — عبد الرحمن بن ديلَم الشَّيْبِيّ الحَجَبِيّ المكّي .

حَدّث عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ الطّبريّ ، بكتاب « تاريخ مكة للأزرقي » . وحدَّث به عنه ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، إمام المقام .

ومن طريقه رَوينْا بعضه ، وما علمتُ من حاله سوى هذا .

---

(١) تكملة لازمة من نسب قريش .

(٢) علوب : فعول من العلب . وهو أثر الضرب والوسم ونحوه .

(٣) فى نسب قريش :

وَاجِدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَوَاءً

(٤) فى ق : توقف . وفى ى : وقف . وفى ق ، ى : من محل . وما أثبتنا من نسب قريش .

(٥) فى الأصول : مفردا . وفى ق : أسير راهب . وفى ى : سير راهب وما أثبتنا من نسب قريش

(٦) الحسب العد (بكسر العين) : القديم . والمحروب : المسلوب ماله .

١٧٢٦ — عبد الرحمن بن الرجاح[١] ، مَوْلَى أم حَبيبة .

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمرها بِعِتْقِه فيما قيل . ذكره هكذا الذهبي[٢] .

وذكره الكاشْغَرِىّ . وقال : أدرك النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وقيل : إنه فى عِداد التابعين .

١٧٢٧ — عبد الرحمن بن زَمْعَة بن قيس القرشىّ العامرىّ .

هو ابن وليدة زَمْعة ، الذى قَضَى فيه النبىّ صلى الله عليه وسلم ، بأن الولد للفِراش ، وللعاهِر الحَجَر ، حيث تخاصم فيه أخوه عَبْد بن زَمْعة ، مع سعد بن أبى وقاص .

١٧٢٨ — عبد الرحمن بن زَيْد بن الخطاب بن نُفَيْل العَدَوِىّ ، ابن أخى عمر بن الخطاب .

أمير مكة .

قال الزبير : ووَلَدَ زيد بن الخطاب : عبد الرحمن بن زيد ، وأمه لُبَابة بنت أبى لُبَابة بن عبد المُنذر الأنصارىّ ، من بنى عَمرو بن عَوْف . قال عمى[٣] : وكان عبد الرحمن — زعموا — من أطول الرجال وأتمّهم ، وكان

---

(١) ترجمته فى أسد الغابة ٣ : ٢٩٣، والإصابة ٣ : ٦٨ . والتجريد ١ : ٣٧٣. وفيها جميعاً « الزجاج » . وفى الأصول هنا : « الرجاح » . ولعله تصحيف .

(٢) التجريد ١ : ٣٧٣ .

(٣) هو مصعب بن الزبير ، والخبر عنده فى كتابه نسب قريش ص ٣٦٣ .

شبيهاً بأبيه ، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا نظر إليه قال :

أَخُوكُمْ غَيْرَ أَشْيَبَ قَدْ أَتَاكُمْ ... بِحَمْدِ اللهِ عَادَ لَهُ الشَّبَابُ

قال الزبير : وحدّثنى إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزُهرىّ عن أبيه ، قال : وُلد محمد عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وهُو أَلْطَفُ من وُلد ، فأخذه جدّه أبو لُبَابة بن عبد المنذر الأنصارىّ فى لِيفَةٍ ، فجاء به النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا معك[1] يا أبا لُبابة ؟ قال : ابن بنتى يا رسول الله ، ما رأيتُ مولوداً قطّ أصغر خِلْقةً منه . فحنّكه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومَسَح على رأسه ، ودعا له بالبركة . قال : فما رُئِىَ عبد الرحمن بن زيد مع قوم فى صفّ إلا فَرَعَهم طُولا . قال : وكان عبدالرحمن بن زيد حين وَلِىَ مكة وَلاّه ـ يعنى عُبيدبن حُنَين ـ قضاءأهل مكة ، فقال فى ذلك من الحديث ماموضعه غير هذا . قال : وزوّجه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابنتَه فاطمة ، فَولَدَتْ له عبد الله بن عبد الرحمن . انتهى .

وذكر غير الزبير ، أنه وُلد فى حياة النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وأُتى به إليه جدُّه أبو لُبابة بن عبد المُنذر ، وقال : ما رأيتُ مولوداً أصغر منه خَلْقاً . فحنّكه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومسح له ودعا له بالبركة . فما رُئِىَ فى قومٍ إلا فَرَعَهم طُولا . وكان ـ فيما زَعموا ـ أطول الناس وأتمّهم ، وكان اسمه محمداً ، فسمّاه عمر : عبد الرحمن ، لأنه مَرّ ورجل يَسُبُّه ويقول له : فعل الله بك يا محمد.

ووَلِىَ إمْرَة مكة ليزيد سنة ثلاث وستين ، على ما ذكر خليفة بعد عَزل الحارث بن خالد بن العاص ، فى سنة ثلاث وستين ، فأقام الحجّ فيها عبد الله

---

(١) فى الاستيعاب ص ٨٣٣ وأسد الغابة ٣ : ٢٩٥ : منك .

ابن الزبير ، ويقال : اصطلح الناس على عبد الرحمن بن زَيْد ، فصَلَّى بالناس ، وقال : لم يحجّ أمير ، ثم عَزل عبد الرحمن وأعاد الحارث .

ومات فى زمن ابن الزبير بالمدينة قبل ابن عمر . وكان ابن ستّ سنين ، حين قُبض النبيّ صلى الله عليه وسلم .

ورَوى عن أبيه ، وعمّه عمر بن الخطاب .

ورَوى عنه : ابنه عبد الحميد ، وسالم بن عبد الله بن عمر .

١٧٢٩ — عبد الرحمن بن سابِط ، ويقال : عبد الرحمن بن عبد الله بن سابِط ، بن أبى أُحيْحَة بن عَمرو بن أُهَيْب بن حُذافة ابن جُمَح الجُمَحِىّ المكىّ[(١)] .

له مَراسيلُ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأبى بكر ، وعمر ، ومُعاذ ، وأبى أُمامة ، وجابر ، وكان كثير الإرسال عن الصحابة . ورَوى أيضاً عن عائشة .

ورَوى عنه : ابن جُرَيْج ، وحَنْظلة بن أبى سفيان ، واللَّيْث بن سعد وغيرهم .

رَوى له مُسلم وأصحاب السُّنَن ؛ إلاّ أن النَّسائِىّ إنما رَوى له فى اليوم والليلة.

سُئِل عنه أبو زُرعة ، قال : مكىّ ثقة . وكذا قال يحيى بن مَعِين ، والدَّارَقُطْنِىّ ، والعِجْلِىّ ، وقال : تابِعىّ .

---

(١) ترجمته فى أسد الغابة ٣ : ٢٩٥ . والإصابة ٣ : ١٤٨ . وتهذيب التهذيب ٦ : ١٨٠ .

وقال الزُبير بن بكار : كان فقيهاً .

وقال ابن سعد : أجمعوا على أنه توفى بمكة سنة ثمان عشرة ومائة . وكان ثقة كثير الحديث . وكذا أرَّخه جماعة .

١٧٣٠ — عبد الرحمن بن السّائب بن أبى السّائب المَخزومىّ .

أخو عبد الله .

ذكره أبو عمر فى الاستيعاب[١] . وقال : قُتل يوم الجَمَل ، واختُلِف فى إسلام أبيه .

وذكر الذهبى[٢] معنى ذلك .

١٧٣١ — عبد الرحمن بن سَبْرَة الأَسَدىّ[٣] .

رَوى عنه الشَّعْبِىّ . له رواية وصُحبة . وفيه وفى عبد الرحمن بن سَبْرة الجُعْفِىّ نَظَر .

١٧٣٢ — عبد الرحمن بن سعد الحَضْرَمِىّ المعروف بأبى قُنَيْن[٤] التاجر .

نزيل الحرمَيْن .

كان مَلِيًّا خَيِّرًا .

---

(١) الاستيعاب ص ٨٣٤ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٢٩٦ . والإصابة ٢ : ٣٩٩ .

(٢) التجريد ١ : ٣٧٤ .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ٨٣٤ . وأسد الغابة ٣ : ٢٩٦ . والإصابة ٢ : ٣٩٩ .

(٤) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٧٩ والتحفة اللطيفة ٣ : ١٣٤ . وضبط « قنين » بالتصغير .

قَدِم مكة فى عَشْر السّبعين وسبعمائة ، وجاوَرَ بها ، واشترى بها أملاكا ، فلما مات أحمد بن عَجْلان أمير مكة ، وحَصَل الاختلاف بعده فى أمر الدولة ، انتقل إلى المدينة النبوية واستوطنها حتى مات بها ، ووُلِد له بها أولاد ، واُقْتَنَى بها أملاكا ، وكان يُعانى التجارة .

وكان انتقاله من مكة بعد الحج من سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، أو فى التى بعدها(١) .

وكانت وفاته فى رجب سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، ودفن بالبَقِيع ، وقد بلغ السّتين أو جاوزها .

وقُنَين : بقاف ونون وياء مثناة من تحت ثم نون .

١٧٣٣ — عبد الرحمن بن سعيد بن يَرْبُوع المَخزومىّ .

قيل : هو الذى كان اسمه الصرم ، فغيَّره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه : عبد الرحمن . وقيل : ذاك أبوه ، وهذا هو الأصح .

كتبتُ هذه الترجمة من الاستيعاب(٢) بالمعنى .

١٧٣٤ — عبد الرحمن بن سَمُرَة بن حبيب بن عَبْد شَمْس بن عبْد مَناف ، وقيل : ابن حبيب بن ربيعة بن عَبد شمس العَبْشَمِىّ ، أبو سعيد المكىّ البصرىّ(٣)

(١) كذا ذكر السخاوى فى الضوء . ولكنه ذكر فى التحفة : أو التى قبلها .

(٢) الاستيعاب ٨٣٥ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٢٩٧ . والإصابة ٣ : ١٥٠ . وتهذيب التهذيب ٦ : ١٨٧ .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ٨٣٥ : وأسد الغابة ٣ : ٢٩٧ . والإصابة ٢ : ٤٠٠ - وتهذيب التهذيب ٦ : ١٩٠ .

أَسلم يوم الفتح ، وصَحِب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ورَوى عنه أربعة عشر حديثاً .

وكان اُسمه عَبْد الكعبة ، وقيل عَبْد كُلاَل ، وقيل غير ذلك . فسمّاه النبي صلى الله عليه وسلم : عبد الرحمن ، وغزَا خُراسان فى زمن عثمان ، وهو الذى افتتح سجِسْتَان وكابُل ، ثم سكن البصرة . وكانت له دار ، وإليه تُنْسب سِكّة سَمُرة بالبصرة ، ولم يزل بها حتى مات سنة خمسين ، وقيل سنة إحدى وخمسين . وقيل توفى بمصر ، وهو أول من دُفن بها من الصحابة . والصحيح الأول . وكان متواضعاً ، وإذا وقع المطر لبس بُرْنُساً ، وأخذ المِسْحاة وكَنَس الطريق .

١٧٣٥ — عبد الرحمن بن شَيْبَة بن عثمان بن طَلْحة بن أبى طَلْحة ـ وقيل شَيْبة بن عثمان بن أبى طَلْحة ـ العَبْدَرِىّ المكىّ[(١)] .

حاجب الكعبة .

رَوى عن أُمّى المؤمنين : عائشة ، وأم سَلَمة ، رضى الله عنهما .

رَوى عنه : أبو قِلابة الجَرْمِىّ ، وعثمان بن حَكيم .

ورَوى له النَّسائى حديثاً واحداً ، ووقع لنا حديثه عالياً فى مُعجم الطَّبَرَانِىّ .

وذكر الكاشْغَرِىّ : أنه أدرك النبى صلى الله عليه وسلم .

١٧٣٦ — عبد الرحمن بن صَفْوان بن أُمَيّة الجُمَحِىّ .

يُعَدّ فى المكيين .

---

(١) ترجمته فى أسد الغابة ٣ : ٣٠١ . والإصابة ٣ : ١٥١ . وتهذيب التهذيب ٦ : ١٩٦ .

رَوى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه استعار سلاحاً من أبيه .

ذكره أبو عمر[١] في الصحابة .

وذكره ابن حِبَّان في ثقات التابعين ، وقال : رَوى عن رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم . وقال : هو وغيره .

كان لصفوان بن أُمية من الولد : عبد الرحمن الأكبر ، وعبد الرحمن الأصغر . والله أعلم عن أيِّهما هذا الحديث .

وقال المِزِّى[٢] : يقال له صُحْبة .

وذكره الذهبي[٣] . وقال : رَوى عنه ابن أبي مُلَيْـكة حديثاً ، لعله مُرْسَل . قال : وقال ابن مَعِين : لم يَرَ عبدُ الرحمن النبيَّ صلى الله عليه وسلم .

١٧٣٧ — عبد الرحمن بن صَفْوان بن قُدامة الُجمَحِيّ .

هكذا ذكره المِزِّىّ في التهذيب[٤] ، وقال : له رواية وصُحْبة .

وقال بعض الرواة فيه : عبـد الرحمن بن صفوان ، أو صفوان بن عبد الرحمن . رَوى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمر بن الخطاب .

رَوى عنه مجاهد .

ورَوى له أبو داود ، وابن ماجه حديثين . وقع لنا كل منهما عالياً .

وحديث أبي داود : في الْتزام النبيّ صلى الله عليه وسلم والناس يوم الفتح

---

(١) الاستيعاب ص ٨٣٦ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٠١ . والإصابة ٣ : ٧٠ وتهذيب التهذيب ٦ : ١٩٩ .

(٢) تهذيب الـكمال ورقة ٣٩٨ ا .

(٣) التجريد ١ : ٣٧٦ .

(٤) تهذيب الـكمال ورقة ٣٩٨ ا . وأيضا تهذيب التهذيب ٦ : ١٩٩ .

ما بين الحِجْر والباب من البيت .

وحديث ابن ماجه : أنه سأل النبيَّ صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مبايعته[١] على الهجرة ، فأَبَى ، فاستَشْفع إليه بالعباس رضى الله عنه وقيل : إن صَفْوان هذا تَمِيمِيّ .وفيه اضطراب ، ذكره أبو عمر بن عبد البر[٢] وغيره .

١٧٣٨ — عبد الرحمن بن الضحّاك بن قيس بن خالد بن وَهْب ابن ثعلبة بن وائِلة بن عمرو بن شيبان بن مُحارب بن فِهْر بن مالك الفِهْرِىّ .

أمير الحَرَمَيْن .

ذكر ابن جرير الطبرى[٣] : أن فى سنة ثلاث ومائة ، ضُمَّت إليه مكة مع المدينة ، وأنه عُزل عن مكة والمدينة فى النصف من ربيع الأول سنة أربع ومائة ، عَزله عن ذلك يزيد بن عبد الملك ، بعبد الواحد بن زِياد النَّصْرِىّ[٤] .

---

(١) المفهوم من الاستيعاب والإصابة وأسد الغابة : « مبايعة أبيه » .

(٢) الاستيعاب ص ٨٣٧ . وأيضا أسد الغابة ٣ : ٣٠٢ . والإصابة ١ : ٤٠٣ وتهذيب التهذيب ٦ : ١٩٩ .

(٣) تاريخ الطبرى ٥ : ٣٦٠

(٤) فى ق : النضرى (بالضاد المعجمة) . وكذا فى بقية المواضع التالية . أما فى ى ، ففيها : النصرى (بالصاد المهملة) وعند الطبرى وابن كثير وابن الأثير فى مواضع متعددة « النضرى » (بالمعجمة) . وذكره ابن حزم فى جمهرة الأنساب ص ٢٦٩ فى بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن . فيكون الصواب بالصاد المهملة .

وذكر ابن كثير[١] ، ولعله نَقل ذلك من تاريخ ابن الأثير عن تاريخ ابن جرير : أن سبب عزله ، أنه كان خطب فاطمة بنت الحسين ، فامتنعت من قبوله ، فألَحَّ عليها وتوعَّدها ، فشكته إلى يزيد بن عبد الملك ، فبعث إلى عبد الواحد ، فولاّه المدينة ، وأن يضرب عبد الرحمن بن الضحاك حتى يَسمَع صوته ، وهو متكىء على فراشه بدمشق ، وأن يأخذ منه أربعين ألفاً[٢] . فلما بلغ ذلك عبد الرحمن ، ركب إلى دمشق ، واستجار بِمَسْلَمَة بن عبد الملك ، فدخل على أخيه ، فقال : إنّ لى إليك حاجة . قال : كل حاجة تقولها فهى لك ، إلا أن تكون ابن الضحاك ، فقال : هو والله حاجتى . فقال : والله لا أقبلها ، ولا أعفو عنه ، فردّه إلى المدينة ، فتسلمه عبد الواحد ، فضربه وأخذ ماله ، حتى تركه فى جبة صوف يَسأل الناس بالمدينة . وكان قد باشَر نيابة المدينة ثلاث سنين وأشهراً ، وكان الزُهْرِىّ ، قد أشار عليه برأى سديد ، وهو أنه يسأل العلماء إذا أشْكل عليه أمر ، فلم يقبل ولم يفعل ، فأبغضه الناس ، وذمّه الشعراء . وهذا كان آخر أمره . انتهى .

وذكر الزبير بن بكّار شيئاً من خبره ، فقال[٣] : حدّثنى عِمامة بن عَمرو السَّهْمى عن رجل من خُزاعة ، عن مَوْلًى لمحمد بن ذَكْوان — مولى مروان[٣] ، فارسىّ — أنه لما جاء عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس عَزلُه

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٩ : ٢٢٩ . وأيضا ابن الأثير ٤ : ١٨٧ ، كما وردت هذه القصة فى طبقات ابن سعد فى ترجمة « فاطمة بنت الحسين » .

(٢) عند ابن كثير وابن الأثير : أربعين ألف دينار .

(٣ — ٣) فى جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ١ : ٢٨٦ ، يرد جميع هذا السند بالنص ؛ عدا كلمتى « مولى مروان » . وهى هنا فى العقد الثمين قلقة ، ويبدو أنها مقحمة .

وعَمَلُ النَّصْرِىّ — وكان بالعَرْصَة[1] — أرسل إلى محمد بن ذكوان ، وكان على أمور بنى أمية بالمدينة ، فجاءه . قال : فقال لى محمد بن ذكوان : امسك دابتى ، وصعد إليه ، فقال له : يامحمد ، قد علمتَ رأيى فيك وقضاء حَوائجك ، وقد جاء مِن عَمَل هـذا الغلام النَّصْرِىّ ما رأيت ، ولا ينبغى لمثلى أن يقيم له فى شىء ، وموضعى يُتْعِب بى ، فأَشِرْ علىّ . قال : أنا أُذُن القوم السامعة ، وعينهم الناظرة ، ولا يستقيم لهم أنى أشير عليك بشىء لعله يقع بخلافهم ، قال : يامحمد بن ذكوان ، أَشِرْ علىّ ، فأَبَى ، وأعظ عليه . فقال عبد الرحمن بن الضحاك :

رَمَيْتُ بالْهَمِّ غَيْرِى إِذْ رُمِيتُ بِهِ وَلَمْ أُقِمْ غَرَضًا لِلْهَمِّ يَرْمِينِى

شُدُّوا على إبلكم ، واستبطنوا الوادى ، وأُمُّوا بها الطريق ، فإنى مُسَلِّمٌ على النبى صلى الله عليه وسلم ولاحقكم ، ففعل ، فَرُدَّ من الطريق ووقف للناس . وكذلك كانت بنو أمية تفعل بالعامل إذا عَزَلَتْه . وكان يَمُرُّ به القرشيون فيَعْدِلون إليه ويَثْنون عليه ، ويجلسون تحته ، حتى صاروا حَلْقة ضخمة ، وسقط خُفُّ رجليه من الشمس حتى حُمِل حَمْلا .

وقال الزبير أيضاً : حدّثنى عِمامة بن عمرو ، قال : كان عبد الرحمن ابن الضحاك بَرًّا بقريش . وكان يقول : أَنْعِتُونى[2] رجلاً من قريش ، عَلِقَه[3] دَيْنٌ أو له عِيال . فإذا دلّوه عليه ، استعمله على بعض أعماله ، ثم قال له : مَنْ عالَ بعدها فلا أجبر . قال : وكان يزيد بن عبد الملك قد ولاّه بناء

---

(١) العرصة (على لفظة عرصة الدار) : موضع على ثلاثة أميال من المدينة (البكرى) .

(٢) فى ترجمة عبد الرحمن بن الضحاك فى التحفة اللطيفة ٣ : ١٤٤ : ابغونى .

(٣) فى التحفة اللطيفة : عليه

داره بالمدينة ، التى تعرف بدار يزيد ، فكان يرسل إلى قواعد القرشيات ، يشترينَ حُمُراً بدوية ، ثم يجعل تلك الحُمُر فى نقل الحجارة واللَّبِن والمَدَر ، ويَعْلِفها ويُعطيهنّ فى كل حمارٍ درهمين . ولم يذكر الزبير ولاية عبد الرحمن لمكة ، وإنما قال : ولاه يزيد بن عبد الملك المدينة والموسم .

١٧٣٩ — عبد الرحمن بن طارق بن عَلْقمة بن عثمان بن خالد ابن عُوَيج بن جَذِيمة بن سعد بن عَوف بن الحارث بن عَبْد مَناة الكِنانىّ المكىّ(١) .

رَوى عن أبيه ، عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فى الدعاء إذا استُقبل البيت .

رَوى عنه : عبيد الله بن أبى يزيد .

رَوى له أبو داود والنَّسائى .

قال محمد بن سعد : كان قليل الحديث .

١٧٤٠ — عبد الرحمن بن عامر المكىّ .

رَوى عن عبد الله بن عمرو حديث : « مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا » .

وعنه عن عبد الله بن أبى نَجِيح ـ ورواه البخارى ، فقال : عبيد الله ، وكأنه أصوب — وهما أخوان ، ولهما أخ ثالث : عُروة بن عامر . كتبت هذه الترجمة من التذهيب(٢) .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٢٠٠ .

(٢) وأيضا تهذيب التهذيب ٦ : ٢٠٢ .

١٧٤١ — عبد الرحمن بن العباس بن عبد المُطَّلب الهاشميّ .

ذكر أبو عمر بن عبد البر[١] ، أنه وُلد على عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وقُتل بإفريقية شهيداً ، مع أخيه مَعْبد — فى زمن عثمان — مع عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح . هذا قول مُصْعب[٢] وغيره .

وقال ابن الكلبى : إنه قُتل بالشام .

١٧٤٢ — عبد الرحمن[٣] بن عبد الصمد بن أحمد بن على النيسابوريّ ، أبو القاسم الأَكّاف .

من أهل نيسابور ، تفقه على أبى نصر بن أبى القاسم القُشَيرىّ ، وصَحِب الشيخ عبد الملك الطبرىّ بمكة ، ودرّس مختصر أبى محمد الجُوَيْنِيّ بمكة ، وعَلّق عنه بها جماعة . وسمع الحديث من شيخه أبى نصر القُشَيرىّ ، ومن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسىّ ، وغيرهما . روى عنه ابن السَّمعانى ، وقال فيه : إمام وَرِع عامل عالم ، يُضرب به المَثَل فى السيرة الحَسَنة ، والخصال الحميدة ، دقيق الورع .

ومما يحكى من ورعه ، أنه أَوْصَى إليه شخص أن يُفرِّق طائفة من ماله على الفقراء والمساكين ، وكان فيه مِسْكٌ ، فكان إذا فرّقه على الفقراء ،

---

(١) الاستيعاب ص ٨٣٨ وأيضا أسد الغابة ٣ : ٣٠٤ . والإصابة ٣ : ٧٠ .

(٢) لم يرد فى نسب قريش لمصعب الزبيرى المطبوع فى القاهرة سنة ١٩٥٣ ، فى أولاد العباس بن عبد المطلب الهاشمى ، من اسمه : « عبد الرحمن » . كما لم يرد ذلك فى جمهرة الأنساب لابن حزم (المطبوع فى القاهرة أيضا) مع وجود هذا النص فى المراجع المذكورة فى الحاشية السابقة ! .

(٣) هذه الترجمة مثبتة بحاشية نسخة ى فقط .

سَدّ أنفه بعصابته حتى لا يَجِدَ رِيحه ، ويقول : لا يُنتفع منه إلا برائحته .
ومثل هذا يُروى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

توفى المذكور فى فتنة الغُزّ ، فى يوم الخميس عاشر ذى القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة . من طبقات السبكى ملفقا[1] .

١٧٤٣ — عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد بن على اليافِعِىّ المكىّ ، يلقب بالزين .

وُلد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ، وسمع بها من أبيه وغيره .
وبدمشق من ابن أُمَيلَة ، وبالقاهرة من الشيخ عبد الله بن خليل المكىّ وغيره .

وحفظ « الحاوى الصغير » واشتغل بالعلم ، بذكاء مفرط . فحصَّل كثيراً ، وله شعر حسن ، ثم تَزَهَّد ، وصَحِب الصالحين ببلاد كثيرة ، وانقطع إليهم ، وعَظُمَ قَدْره ، واشتهر أمره ، وكان أبوه[2] — على ما بلغنى — يُنَوِّه بذكره .

وتوفى على قدم التجريد ، فى أثناء سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، ببلاد الجزيرة ، برَحْبة[3] مالك بن طَوْق منها ، فيما بلغنى فى تاريخ وفاته ومحلّها ، والله أعلم .

ومن أحواله الجميلة — فيما بلغنى — أنه كان جالساً فى الدَّكَّة التى إلى جانب كُتّاب القروىّ ، بالجانب الشامىّ من المسجد الحرام ، فذكر له شخص كان عنده شيئاً من كرامات الصالحين ، وأَحبّ أن يرى منه شيئاً . فقال

(١) طبقات الشافعية للسبكى ٤ : ٢٤٦
(٢) ترجمته فى ص ١٠٤ من هذا الجزء .
(٣) الرحبة : بلدة بين الرقة وبغداد على شاطىء الفرات (ياقوت) .

الشيخ عبد الرحمن اليافعى : ومنهم من يقول لهذا القنديل ، وأشار إلى قنديل أمامه فى الرِّواق : انزل . فنزل القنديل إلى الأرض بالمسجد .

ومنهم من يقول له : اطلع ، فارتفع القنديل حتى صار مُعلقاً فى موضعه . والشيخ عبد الرحمن جالس فى الدَّكَّة لم يَقُم ولم يتحرك من موضعه . هذا معنى ما بلغنى عنه فى هذه الحكاية عمَّن شاهدها .

ومن شعره :

أَلَا إِنَّ مِرْآةَ الشُّهُودِ إِذَا انْجَلَتْ ... أَرَتْكَ تَلَاشِى الصَّدِّ والبُعْدِ والقُرْبِ
وصَانَتْ فُؤَادَ الصَّبِّ عَنْ أَلَمِ الأَسَى ... وعَنْ ذِلَّةِ الشَّكْوَى وعَنْ مِنَّةِ الكُتْبِ

ولـــه :

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الوِدَادَ إِذَا انْتَهَى ... إِلَى حَدِّهِ أَغْنَى المَشُوقَ عَنِ الطِّرْسِ
وأَنَّ صِلات الغيب يُجْزِى نَعِيمُهَا ... إِذَا صَفَتِ الأَسْرَارُ عَنْ صِلَةِ الحِسِّ
إِلَى أَنْ بَدَا لِى أَنَّ للحُسْنِ شَاهِدًا ... يُؤَمِّلُ أَنْ لَوْ نَالَ سَهماً مِنَ الأُنْسِ
فَرُحْتُ إِلَى سَطْرِ الرَّسَائِلِ رَاغِبًا ... أُجِلُّكَ عَنْ قَوْلِى كَتَبْتُ إِلَى نَفْسِى
وَسِرِّى يَا بَحْـرَ العُـلَى مُتَنَعِّمٌ ... لَدَيْكَ وسُفْنُ الوَجْدِ مَا بَرِحَتْ تُرسِى
وَرُبَّ مُحِبٍّ أَنْعَشَتْهُ رَسَـائِلٌ ... أَتَتْهُ عَنِ الأَحْبَابِ مِنْ حَضْرَةِ القُدْسِ
ويَعْجِزُ عَنْ رَدِّ الجَـوَابِ وإِنَّهُ ... لَأَشْوَقُ مِنْ قَيْسٍ وأَفْصَحُ مِنْ قُسِّ

ولـــه أيضاً .

مَعَالِمُ القَلْبِ لَمْ تَتْرُكْ لَنَا شَجَناً ... مُذْ أَبْصَرَ القَلْبُ مِنْ ذَاكَ الجَنَابِ سَنَا
يَشْـكُو الجَوَى والنَّوَى مَنْ لَمْ يَنَلْ سَبَباً
مِنَ الهَوَى غَيْرَ دَعْـــوَى أَوْرَثَتْهُ عَنَا

ومن شعره أيضاً ، ما أنشدَناه الإمام نجم الدين محمد بن أبى بكر المُرْجانى[1].

قال : وأنشدنى الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله اليافعى لنفسه :

مُطيعَةَ رَأْيِ البَيْنِ فى عِصْمَةِ الهَوَى ... حَنَانَيْكِ مَا أَبْقَيْتِ قَلْبًا وَلَا لُبَّا

أَتَرْضِينَ أَنْ يَفْنَى الهَوَى وذَوِى الهَوَى ... وتَبْقِينَ لَا حِبًّا لَدَيْكِ وَلَا حُبًّا

ولــه أيضاً :

أَصَامِتَةَ الخَلْخَالِ نَاطِقَةَ الشِّنْفِ ... أَمَا آنَ أَنْ أُبْدِى مِنَ الوَجْدِ مَا أُخْفِى

عَلِمْتِ بِأَنِّى لَسْتُ أَوَّلَ عَاشِقٍ ... دَنَا فَخَفَى أَوْ آثَرَ البُعْدَ فَاسْتُصْفِى

وأَنِّىَ أَخْتَارُ البِعَادَ عَنِ الجَفَا ... وَبَرْقُ الثَّنَايَا عَنْ وُرُودٍ بِلَا رَشْفِ

وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ ظَنَّ فى القُرْبِ رَاحَةً ... فَأَشْرَفَ مِنْ تِلْكَ الظُّنُونِ عَلَى الحَتْفِ

بَخِلْتِ وَحَتَّى بِالسَّلَامِ وَحَبَّذَا ... رِضَاكِ وأَخْتارُ الصُّدُودَ عَلَى العَطْفِ[2]

وَمِلْتِ إِلَى هَجْرِى وَقُلْتِ تَهَكُّمًا ... أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ المَيْلَ مِنْ عَادَةِ العِطْفِ؟

عُرِفْتِ بِوَصْلِ العَاشِقِينَ وعِنْدَمَا ... هَوَيْتُكِ بِالمِيَاهِ حُلْتِ عَنِ العُرْفِ

وأَرْسَلْتِ مَعْ مَرِّ النَّسِيمِ تَحِيَّةً ... فَمَا ضَرَّ لَوْ كَانَتْ بِأُنْمُلَةِ الطَّرْفِ

وَلَوْلَا هَوًى أَصْمَى الفُؤَادَ اقْتِحَامُهُ ... تَعَلَّقْتُهُ لَمْ أُلْفِ مِنِّى الَّذِى أُلْفِى

وللنَّاسِ حُبٌّ وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّنِى ... أُنِيفُ عَلَى أَهْلِ الصَّبَابَةِ بِالضِّعْفِ

فَحُبٌّ لِمَا أَلْفَيْتُهُ مِنْ مَحَاسِنٍ ... لَدَيْكِ وَمَعْنًى لَا يُحَدَّدُ بالوَصْفِ

وَحُبٌّ بِحُبِّ العَامِرِيَّةِ فَهْوَ لِى ... رُقًى وبِهِ مِنْ مُعْضِلِ الدَّاءِ أَسْتَشْفِى

---

(١) ترجمته فى العقد الثمين ١ : ٤٢٩ .

(٢) كذا فى ق . وفى ى : الحتف . وهى نفس القافية السابقة لها . ولو كانت « العطف » كما فى نسخة ق . فهى كالتالية لها !

ومنهـــــا :

وهَاتِفَةٍ دَلَّتْ عَلَيْكِ بِسَجْعِهَــا ... فَقُلْتُ لَهَا أَغْنَى العِيَانُ عَنِ الهُتْفِ

فَوَاعَجَبًــا حَتَّى الحَمــامُ مُطَوَّقٌ ... بِنُعْمَاكِ مَخْضُوبُ الأَنَامِلِ والـكَفِّ

فَدُونَكَ مِنْ هَذَا الخِطَابِ مَقَــــــالَةٌ

تَطُوفُ عَلَى الأَفْهَــامِ بِالقَرْقَفِ الصِّرْفِ

حُمَيَّا بِأَكْنَافِ الحَطِيمِ اعْتِصَارُهَا ... تَجِلُّ عَنِ الرَّاوُوقِ والكَأْسِ والظَّرْفِ

فَلَا تَحْسَبَنْهَا كَالْمَدِيحِ فَإِنَّهَا ... تَحَاشَى بِتَحْقِيقِ المَعَانِي عَنِ الخُلْفِ

ولَيْسَ بِفَنِيِّ المَدْحُ ، كَلَّا وإِنَّمـا ... مُطَارَحَةُ الأَحْبَابِ لَمْ تَخْلُ عَنْ لُطْفِ

وَلَوْ أَيْقَنَ المُدَّاحُ أَنْ سَوْفَ يُسْأَلُوا ... لَمَا أَطْلَقُوا إِسْمَ الغَزَالِ عَلَى الخِشْفِ

ومن شعره ما أنشدناه ، قال من قصيدة نبوية :

رِيَاضَ الهَنَا أَمَّا شَـذَاكِ فَرائِحٌ ... وأَمَّا مُحَيَّـا السَّعْدِ فِيكِ فَمُقْبِـلُ

خَلِيلَيَّ ثَغْرُ البِشْرِ أَصْبَحَ بَاسِمًا ... قِفَا وانْعِمَا هَذَا حَبِيبٌ ومَنْزِلُ

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ اللِّقَا يُذْهِبُ الشَّقَا ... وَلَوْ كَانَ إِلَّا طَائِفٌ مُتَمَثِّـلُ

ومنهـــــا :

أَلَا فِي سَبِيلِ السَّالِـكِينَ إِلَى العُلَا ... يَلَذُّ لِهَذَا القَلْبِ مَا يَتَحَمَّلُ

ومنهـــــا :

عَلَى الصَّبِّ أَنْ يُلْقِي مَقَالِيدَ لُبِّهِ ... ويُصْغِي إِلَى أَمْرِ الغَرَامِ وَيُقْبِلُ

وَيَأْتَمُّ مِنْ لَيْلَى بِأَشْرَفِ وِجْهَةٍ ... إِلَيْهَا وُجُوهُ الرَّاشِدِينَ تَحَوَّلُ

فَـكَمْ فَازَ فِي سَاحَاتِهَا مُتَأَدِّبٌ ... وغَنَّى عَلَى أَبْوَابِهَا مُتَطَفِّلُ

وذِي عَزْمَةٍ فى الحُبِّ لاَ مُتَوَسِّدٌ شِمَالاً ولاَ برد الوَنَا مُتَبَدِّلُ

وغُلَّة شوق لا يُمَلُّ سُهادُه لِيُنْحِلَه ثوبُ السَّقام ويَنحلُ

ذَرُوهُ يُوافِي ذِرْوَةَ المَجْدِ إنَّهُ يَكُون عَلَى حسَب الغرام التوصل

ومنهـــا :

مَشُوقٌ إذَا قِيلَ النَّقَا حَلَّ طَرْفُهُ غَضًا مِنْهُ فَانْهَلَّ الغَمَامُ المُجَلْجِلُ

وإنْ هَتَفَ الشَّادِى بِرَامَةَ واتَّقَتْ حَيَازِيمُهُ بالحَزْمِ وعَزَّ التجمُّلُ

ومنهـــا :

مَعَالِمُ مَاذَا شَرَّفَتْ مِنْ عَوَالِمٍ لَهَا المَلأُ الأَعْلَى مَحَلٌّ مُبَجَّلُ

حَلَتْ مِنْ حُلاَها الدَّهْرَ أَزْيَنَ حِلْيَةٍ ولِلْمَجْدِ فِيهَا عِزَّةٌ تَتَهَلَّلُ

عَبِيرُ شَذَا أَرْجَائِهَا مُتَأَرِّجٌ وَفِى ظِلِّ ذَاكَ الأَثْلِ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ

وَبَيْنَ قُبَاها والقِبَابِ مَعَارِجٌ بِهَا عُنْصُرُ الأَنْوَارِ يَرْقَى ويَنْزِلُ

سَنَاها جِلاَءُ الطَّرْفِ فالْحَظْ فإنَّمَا يُعَدُّ جَلِيلَ الحظِّ من يَتَأَمَّلُ

فَمِنْ ثَمَّ نِبْرَاسُ البَصَائِرِ سَاطِعٌ ضِيَاهُ وإنْسَانُ المَحَاجِرِ أَكْحَلُ

نَعِمْتُ عَلَى سُخْطِ النَّوَى وَرِضَا الهَوَى وَصِدْقِ الوَلاَ هَذَا المُنَى والمُؤَمَّلُ

وهَذَا مَقَامِ اللائِذِينَ وَرَدْتَهُ وَهَذَا الجَنَابُ المُصْطَفَى والمُفَضَّلُ

وَهَذَا مَحَلُّ السَّعْدِ واليُمْنِ والْبَهَا وأَشْرَفُ مَغْنًى فِى العَوَالِمِ يُنْزَلُ

ومَهْبِطُ وَحْيِ اللهِ والحَضْرَةِ الَّتِي ذُرَى العَرْشِ مِنْ أَنْوَارِهَا يَتَجَمَّلُ

وَمَشْرِقُ آيَاتِ النُّبُوَّةِ هَلْ تَرَى مُحِبًّا أَتَاهَا دُونَهُ البَابُ يُقْفَلُ ؟

فَلَا وَجَلَالِ اللهِ مَا خَابَ قَاصِدٌ جَنَابَ رَسُولِ اللهِ وَهْوَ المُكَمَّلُ

وإنَّ نَعِيمَ الخُلْدِ مِنْ دُونِ نِعْمَةٍ ... بِهَا اليَوْمَ فَازَ الوَاقِفُ المُتَذَلِّلُ
فَمَا بَعْدَهَا يَرْتَاعُ رَوْعٌ مِنَ الفَنَا ... وَلَا لِلْجَوَى مِنْ سَطْوَةٍ يَتَحَمَّلُ
سِوَى أَنَّ أَجْسَامَ المُحِبِّينَ نِضْوَةٌ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ بِالْهَوَى تَتَعَلَّلُ
وَلَا ضَيْرَ أَنْ يُشْفَى فُؤَادٌ مِنَ الأَسَى ... وَيُشْفَى عَلَى الأَسْقَامِ عُضْوٌ وَمَفْصِلُ
وأنَّ نُصُوصَ الدَّمْعِ مَحْمُولَةٌ عَلَى ... سُرُورِ اللِّقَا والنَّصُّ قَدْ يَتَأَوَّلُ
يَزِيدُ الْهَوَى بِالنَّأْيِ شَوْقًا وباللِّقَا اشْـ ... ـتِيَاقًا كلا الكَأْسَيْنِ فِي الْحُبِّ يُثْمِلُ

ومن أوجزها :

وَلَسْتُ أُنَاجِي غَائِبًا وَمَنِ الَّذِي ... لِنَجْوَاكَ يَاخَيْرَ الوَرَى يَتَأَهَّلُ
أَلَا يَارَسُولَ اللهِ مَنْ لِي بِجَامِعٍ ... مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ مَدْحُكَ الْيَوْمَ أَجْمَلُ
وَمَاذَا عَسَى يُحْصِي اللِّسَانُ وَيَرْقُمُ الْـ ... ـبَنَانُ وَقَدْ جَاءَ فِيكَ آيٌ مُفَصَّلُ
أَلَا يَارَسُولَ اللهِ دَعْوَةَ لَائِذٍ ... ونَفْثَةَ مَصْدُورٍ حَنَايَاهُ تُشْعَلُ
دَعَاكَ وهَذَا اليَافِعِيُّ ابنُ خَادِمِ الْـ ... ـمَسَاكِينِ عَبْدُ اللهِ يَرْجُو وَيَأْمُلُ
لِبَابِكَ يَاخَيْرَ البَرَايَا تَوَجَّهَتْ ... إِلَيْكَ بِهِ الأَشْوَاقُ تَسْعَى وَتَرْقُلُ
وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ غَيْرِ حُبِّكَ زَادَهُ ... وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِ جُودِكَ مَنْهَلُ
وَمَا إِنْ لَهُ يَوْمًا وإِنْ تَلِفَتْ أَسًى ... وذَابَتْ ضَنًى أَوْصَالُهُ عَنْكَ مَعْدِلُ

وله أيضاً :

كَلِفَ الحُبُّ واللِّقَا الكَلَفْ ... رَاحَتِي فَاشْرَبْ سُلَافَاتِ السَّلَفْ
إِنَّمَا أَنْتَ لَنَا إِذْ سُتِرَتْ ... فِي الْهَوَى شَمْسُ الضُّحَى نِعْمَ الخَلَفْ
لَا تُبَالِي إِنْ تَرَاخَتْ مُدَّةً ... يَمْكُثُ الدُّرُّ زَمَانًا فِي الصَّدَفْ

١٧٤٤ — عبد الرحمن بن عبد الله بن الزبير الرَّهَاوِىّ .

رَوى عن أبيه وغيره .

وعنه الحسين الرازىّ ، والد تمَّام ، وغيره .

وتوفى فى سنة سبع عشرة وثلاثمائة بمكة مقتولا فى فتنة القَرامِطة .

١٧٤٥ — عبد الرحمن بن أبى بكر — واسمه عبد الله — بن أبى قُحافة ، واسمه عثمان ، بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم ابن مُرَّة القُرشىّ التَّيْمِىّ ، أبو محمد . وقيل : أبو عبد الله . وقيل : أبو عثمان

ذكر تَكْنِيتَه بهذه الثلاثة . . . . . .[١] ، والنَّواوىّ فى التهذيب[٢] .

وقال :أسلم فى هُدْنة الحُدَيْبِيَةِ وحَسُن إسلامه . رُوِى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أحاديث . اتفق البخارى ومسلم على ثلاثة منها . انتهى .

وروى أيضاً عن أبيه أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

روى عنه : سعيد بن المُسَيَّب ، وشُرَيْح بن الحارث القاضى ، وابنه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى ، وابن أخيه القاسم بن محمد بن أبى بكر ، وابنته حَفْصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر .

رَوَى له الجماعة .

ذكره الزُبير بن بكّار فى كتابه النَّسَب ، فقال : صَحِب عبد الرحمن

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنواوى ١ : ٢٩٤ .

النبيّ صلى الله عليه وسلم ، والعَدَدُ فى ولده . ويقال : كان اسم عبد الرحمن : عبد العُزَّى ، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الرحمن .

وقال الزبير : حدَّثنى إبراهيم بن حمزة ، عن سفيان بن عُتبة[1] ، عن علىّ ابن زَيد بن جُدْعان ، أن عبد الرحمن بن أبى بكر ، خرج فى فِتْية من قريش إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم قبل الفتح ، قال : وأحسَبه قال : إن معاوية كان معهم .

وقال : حدّثنى محمد بن الضحاك الحِزامىّ ، عن أبيه الضحاك بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبى الزِّناد ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه : أن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، قَدِم الشام فى تجارة فرأى هنالك امرأة يقال لها : ابنة الُجودىّ[2] على طِنْفِسة ، حولها وَلائِد ، فأعجبته . فقال فيها[3] :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى والسَّماوَةُ دُونَها ... وَمَا لابْنَةِ الُجودِىّ لَيْلَى وَمَا لِيَا

وأنَّى تعَاطَى قَلْبُهُ حَارِثيَّةً ؟ ... تُدَمِّنُ بُصْرَى أَوْ تَحُلُّ الَجوَابِيَا[4]

---

(١) كذا فى الأصول . ولعلها : عيينة .

(٢) هى ليلى بنت الجودى بن عدى بن عمرو بن أبى عمرو الغسانى . (راجع الإصابة نساء ٩٨٠ . وقد أورد البيت الأول فقط).

(٣) وردت الأبيات الثلاثة فى نسب قريش لمصعب ٢٧٦ . وأسد الغابة ٣ : ٣٠٥ . والاغانى ١٦ : ٩٤ (طبعة الساسى) .
كما ورد البيتان الأول والثانى فقط فى معجم ما استعجم ص ٤٠١ . والإصابة ٣ : ٤٠٧ .

(٤) بصرى : مدينة حوران بالشام . والجوابى : بلد بالشام أيضا (ياقوت ومعجم ما استعجم) .

وأَنَّى تُلاَقِيها ؟ بَلَى ! ولَعَلَّهــا   إنِ[1] النَّاسُ حَجُّوا قابِلاً أَنْ تُوَافِيَا

فلما بعثَ عمر رضى الله عنه جيشه إلى الشام ، قال لصاحب الجيش : إن ظفرتَ بليلى بنت الجُودىّ عَنْوة ، فادفعها إلى عبد الرحمن بن أبى بكر . فظفر بها ، فدفعها إلى عبد الرحمن ، فأُعْجب بها وأَبرَّها[2] على نسائه ، حتى شَكَوْنَه إلى عائشة رضى الله عنها ، فعاتَبَتْه على ذلك ، فقال : والله كأَنِّى أَرْشُفُ بأنيابها[3] حَبَّ الرمان ، فأصابها وَجَع سَقَط له فُوها ، فَجفاها حتى شَكَتْه إلى عائشة رضى الله عنها ، فقالت له عائشة : يا عبد الرحمن ، لقد أحببت ليلى فأفرطت ، وأبغضتها فأفرطت ، فإما أن تُنْصفها ، وإما أن تُجَهِّزها إلى أهلها ، فجَهَّزها إلى أهلها .

وقال الزبير : حدَّثنى عبد الله بن نافع بن ثابت ، قال : قام مَرْوان على المنبر[4] ، فَدَعا إلى بَيْعة يزيد ، فكلمه الحسين بن علىّ ، وعبد الله بن الزُّبير بكلام موضعه غير هذا . وقال عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق : أهِرَقْلِيّة ، إذا مات كسرى ، قام كسرى مكانه ؟ لا تفعل والله أبداً .

قال الزبير : وحدثنى إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزُّهْرِىّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبى بكر بمائة ألف درهم ، بعد أن أَبَى البَيْعة ليزيد بن معاوية ، فردَّها عبد الرحمن وأَبَى أن يأخذها ، وقال : أبيع دِينى بدُنياى ؟ وخرج إلى مكة ، فمات بها .

---

(١) فى نسب قريش والأغانى : إذا .

(٢) فى أسد الغابة : وآثرها .

(٣) فى أسد الغابة : لكأنى أرشف من ثناياها .

(٤) فى الاستيعاب ص ٨٢٥ : « . . قال : قعد معاوية على المنبر » . وسيأتى بعد فى ص ٣٧٤ بمثل هذا .

قال وحدّثنى زهير بن حرب ، عن سليمان بن حرب ، عن حمّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن أبى مُلَيْـكة : أن عبد الرحمن بن أبى بكر هَلَكَ ، وقد حَلَف أن لا يكلّم إنساناً .فلما مات ، قالت عائشة : يمينى فى يمين ابن أم رُومان .

وذكر الزُبير ، أن عبد الرحمن بن أبى بكر ، شقيق عائشة بنت أبى بكر رضى الله عنهم ، أمهما أم رُومان بنت عامر بن عُوَيْمر الآتى ذكرها .

وقال الزبير : حدّثنى عمّى مُصْعب بن عبد الله قال : وقف مُحَـكّم اليمامة يوم الحديقة[1] ، فحَمَاها . فلم يَجْسر عليها أحد ، فرماه عبد الرحمن ابن أبى بكر فقتله ، فدخل المسلمون من تلك الثلْمَة . قال : وكان أحد الرماة . انتهى .

وقال غير الزبير : شهد بدراً مع المشركين ، ثم أسلم فى هدنة الُحدَيْبِيَة ، وقيل : إنه هاجر فى فئة[2] من قريش إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم قبل الفتح ، وصَحِب النبىّ صلى الله عليه وسلم وحَسُن إسلامه . وكان من أشجع قريش وأرماهم بِسَهْم ، وحضر اليمامة ، فقَتلَ سبعة من كبارهم ، ورمى مُحَـكّم اليمامة بسهم فى نحره فقتله . وكان قد سَدّ ثُلْمَة من الحصن ، فدخله المسلمون بعد قتله . وكان أمرءاً صالحاً ، وفيه دُعابة.. وكان رأى ليلى ابنة الُجودِىّ ملك دمشق ، لما قَدِمها فى تجارة ، فأعجبته ، فقال :

تَذَكّرْتُ لَيْلَى والسّماوَةُ دُونها فَمَا لِأُبْنَةِ الُجودِىّ لَيْلَى وَمَالِيَا

---

(١) يوم الحديقة : من أيام حروب الردة بين المسلمين ومسيلمة وأهل اليمامة . (تراجع أخباره فى ابن الأثير ٢ : ٢٤٦) .

(٢) سبق فى ص ٣٧١ : فتية .

ولما فُتحت دمشق ، أمر عمر بإعطائها له ؛ فآثرها على نسائه . فشَكَوْنَه إلى عائشة رضى الله عنها ، فعاتبته . فقال : كأنى أرشف من أنيابها حَبَّ الرمان . وأصابها وَجَعٌ بِفِيها ، فجفاها ، حتى شَكَت إلى عائشة رضى الله عنها . ودعاه معاوية رضى الله عنه — وهو قاعد على المنبر — إلى بَيْعة ابن يزيد فأغلظ له ، وقال : إذا مات كسرى ، كان كسرى مكانه ؟ لا تفعل والله أبداً ، فبعث إليه بمائة ألف درهم فردّها ، وقال : أَبيع دينى بدنياى ؟ وخرج إلى مكة ، فمات بها بمكان يقال له الحبشىّ ، على ستة أميال ، وقيل : نحو عشرة ، وقيل : على اثنى عشر ميلا ، فى نومة نامها ، وقتل فجأة ، وحُمِل على أعناق الرجال إلى مكة . فدفن بها .

وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ، فى قول الأكثرين . ولما اتصل خبر موته بعائشة رضى الله عنها ، ظَعَنت من المدينة حتى وقفت على قبره ، وتمثّلت وقالت :

وَكُنّا كَنَدْمَانَىْ جَذِيمةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا[1]

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّى وَمَالِكاً ... لِطُولِ اجْتِماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

وقالت : أما والله لو حضرتك ، لدفنتك مكانك حيث متّ ، ولو حضرتك ، ما بكيتك . وأعتقت رقيقاً من رَقِيقه ، رجاء أن ينفعه الله به . وكان . . . . .[2] وهو رضى الله عنه أسَنّ وَلَدِ أبى بكر . وكان اسمه عبد الكعبة ، فسماه النبىّ صلى الله عليه وسلم : عبد الرحمن .

وله عن النبى صلى الله عليه وسلم ثمانية أحاديث . ويقال : لم يُدرك

---

(١) البيتان لمتمم بن نويرة قالها فى أخيه مالك بن نويرة (المفضلية ٦٧ — فى المفضليات ص ٥٣٤)

(٢) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا »

النبي صلى الله عليه وسلم أربعةٌ ولاء ، أب وبنوه ، إلا أبو قحافة ، وابنه أبو بكر ، وابنه عبد الرحمن ، وابنه أبو عَتِيق محمد بن عبد الرحمن ، رضى الله عنهم .

وُلد قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم

١٧٤٦ — عبد الرحمن بن عبد الله بن عَلُّون .

هكذا وجدته مذكوراً فى حَجَر قبره بالمعلاة ، وتُرجم فيه « بالشيخ الصالح » . وفيه أنه « توفى فى ثانى عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين(١) وستمائة » .

١٧٤٧ — عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عمّار المكىّ ، الملقب بالقَسّ لعبادته .

رَوى عن : أبى هريرة ، وابن عمر ، وجابر ، وجماعة .

ورَوى عنه : عبد الله بن عُبيد بن عُمير ، وعِكْرِمة بن خالد المَخزومى ، وعمرو بن دينار ، وغيرهم .

وروى له مُسلم وأصحاب السُّنَن . ووثَّقه النَّسائىّ ، وأبو زُرْعة .

وكان على ما ذكر ابن أبى خَيْثَمة ، شغِفَ بسَلّامة . . . . (٢) . وله فيها أشعار كثيرة ، ثم تاب ورجع إلى عبادته الأولى فى كثرة العبادة ،

(١) كذا فى ق . وفى ى : وسبعين .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » ولعل تكملته كما جاء فى الأغانى : « شُغِف بها وشُهِر ، فغلب عليها لقبه »

ثم اشتُريت له من مولاها ، فلم يَقْبلها . وقال : إن اليمين قد سبقت ، أن لا نجتمع فى بيتٍ أبداً .

وذكر ابن أبى خَيْثَمة : أنه نزل مكة ، وأنه كان من عُبَّاد أهلها .

وذكر الفاكهىّ شيئاً من أخبار القَسّ هذا ومحبوبته ، يحسن ذكره هاهنا . ونص ماذكره : حدّثنى محمد بن عُبيد الأُموىّ أبو بكر ، عن خَلّاد بن يزيد . قال : سمعت شيوخاً من أهل مكة ، منهم سليمان ، يذكرون أن القَسّ كان عند أهل مكة من أحسنهم عبادةً وأظهرهم تَبَتّلاً ، وأنه مرّ يوماً بسلاّمة[1] ـ جارية كانت لرجل من قريش ، وهى التى اشتراها يزيد بن عبد الملك ـ فسمع غناءها ، فوقف يستمع ، فرآه مولاها ، فدنا منه ، فقال : هل لك أن تدخل فتستمع ؟ فتأبَّى عليه ، فلم يزل به حتى تسمَّح ، فقال : أَقعِدْنى فى موضع لا أراها ولا ترانى . قال : أفعل ، فدخل . فتغَنَّت فأعجبته . فقال مولاها : هل لك أن أُحوِّلها إليك ؟ فتأَبَّى ، ثم سمح . فلم يزل يسمع غناءها حتى شُغِف بها ، وعَلِم بذلك أهل مكة . فقالت له يوماً : أنا والله أُحبُّك ، وأحبّ أن أضع فمى على فمك . قال : وأنا والله . قالت : وأحبّ والله أن ألصق صدرى بصدرك ، وبطنى ببطنك . قال : وأنا والله . قالت : فما يمنعك ؟ والله إن الموضع خالٍ . قال : إنى سمعت الله عز وجل يقول : ﴿ الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إلاّ الْمُتَّقِينَ ﴾[2] وأنا أكره أن يكون خُلّةُ ما بينى وبينك ، تؤول بنا إلى عداوةٍ يوم القيامة . قالت : ياهذا ، أتحسب أن ربى وربك لا يقبلنا

---

(١) راجع أخبارها فى الأغانى ٨ : ٣٣٤ — ٣٥١ . وفى نهاية الأرب ٥ : ٥٢ — ٥٨ .

(٢) الآية ٤٣ من سورة الزخرف .

إن نحن تُبنا إليه ؟ قال : بلى ، ولـكنْ لا آمَنُ أن أُفجأ ، ثم نهض وعيناه تذرفان ، فلم يرجع بعد ، وعاد إلى ما كان عليه من النسك .

وقال الفاكهيّ أيضاً : وحدّثني أبو محمد عبد الله بن عمرو بن أبى سعد ، قال : حدّثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق البَلْخِيّ قال [ثنا] محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أبى مُلَيْـكَة ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : دخل عبد الله بن أبى عمار – وهو يومئذ شيخ أهل الحجاز – على نَخّاسٍ فى حاجة له . قال : فألفاه يَعْرِض قَيْنَةً ، فعَلِقَها ، فاشتهر بذكرها ، حتى مشى عطاء ، وطاوس ، ومجاهد ، فأقبلوا عليه باللّوْم والعَذْل . فأنشأ يقول :

يَلُومُنى فِيكِ أَقْوَامٌ أُجَالِسُهُمْ فَمَا أُبَالِى أَطَارَ اللَّوْمُ أَوْ وَقَعَا

وَرَقى خبره إلى عبد الله بن جعفر بالشام ، فلم يكن له همّ غيره . فقَدِم حاجًّا ، فأرسل إلى مَوْلَى الجارية واشتراها بأربعين ألفاً ، ودفعها إلى قَيِّمة جواريه ، وقال لها : زَيِّنيها وحَلِّيها ، قال : ففعلت ، ودخل عليه أصحابه ، فقال : مالِىَ لا أرَى ابن أبى عمّار زائراً ؟ فأخبروه ، فدخل عليه . فلما أراد أن ينهض استجلسه . فقال : ما فعل حُب فلانة ؟ قال : فى اللحم والدم والمخ والعَصَب والعظام . قال : وتعرفها ؟ قال : وأعرف غيرها . قال : ضَمّمْنا واحدة ، والله ما رأيتهـا . قال : فَدَعا بها ، فجاءت تَرْفلُ فى الثياب والحُلِىّ . فقال : هى هذه ؟ قال : نعم . قال : خُذ بيدها . فقد وهَبْتُـكَها . أرضيت ؟ قال : إى والله وفوق الرضا . لـكنّى والله لا أرضى أُعْطِيكها كى لا تفتتن بك وتفتتن بها . احمل معه يا غلام مائة ألف درهم .

١٧٤٨ – عبد الرحمن بن عبد الله بن عُبيد الهاشمىّ ، مولاهم . أبو سعيد البصرى (١) .

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٢٠٩

رَوى عن : شُعبة ، وحَمّاد بن سَلَمة ، وقُرّة بن خالد ، وجماعة .

ورَوى عنه : أحمد بن حنبل ، وخليفة بن خَيّاط ، وابن أبى عمر العَدَنِىّ .

ورَوى له : البخارى ، والنَّسائى ، وابن ماجه . ووثّقه أحمد ، وابن مَعِين .

وكان يُلقَّب جَرْدَقَة .

نزل مكة .

وتوفى سنة سبع وتسعين ومائة .

١٧٤٩ — عبد الرحمن بن عبد الله الجَبَرْتى ، أبو محمد ، وأبو عبد الله (١) .

المُؤَدِّب بمكة .

سمع بدمشق فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، من الحافظ أبى الحجاج المِزِّىّ : صحيح البخارى ، ومن أبى عبد الله الواديَاشِىّ : الشفا للقاضى عِيَاض ، والأربعين البُلدانية له . وذلك فى عَشْر الأربعين وسبعمائة بدمشق ، ثم سمع بمكة على الزّين الطبرىّ : سُنَن النَّسائى ، وعليه ، وعلى عبد الوهاب ابن محمد الواسِطِىّ : جامع التِّرمِذِىّ . وحدّث .

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة ، ورَوى عنه .

وتوفى فى صفر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

---

(١) ترجمته فى الدرر الكامنة ٢ : ٣٣٣ .

١٧٥٠ — عبد الرحمن بن عُبيد الله بن عثمان التَّيْميّ .

أخو طلْحة بن عبيد الله ، أحد العشرة .

له صُحْبة ، وقُتل يوم الجَمَل مع أخيه .

ذكره ابن قُدامة ، والذَّهبيّ ، والكاشْغَرِيّ . ولم أرَه في الاستيعاب[١] .

١٧٥١ — عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هَوازِن بن عبد الملك ، الشيخ أبو منصور بن الأستاذ أبي القاسم القُشَيْرِيّ .

ذكره الإسنائيّ في طبقاته[٢] ، وقال : « كان فاضلاً ، ديِّناً وَرِعًا ، يستوعب الوقت بالخَلْوَة والتلاوة . سمع الكثير ، وكَتَبَ الكثير ، وخُرِّجتْ له فوائد قُرِئت عليه ، ولما تُوفيت والدته ، الست الفاضلة فاطمة — يعني بنت الأستاذ أبي عليّ الدقّاق — سنة ثمانين — يعني وأربعمائه — حَجَّ . وتوفي بمكة في شعبان سنه اثنتين وثمانين ، قاله ابن الصلاح » .

ووجدتُ في حَجَر قبره ، بالمَعْلاة ، أنه توفي في سادس شعبان من السنة ، وقبره بقرب قبر الفُضَيْلِ بن عِيَاض رحمة الله عليه .

١٧٥٢ — عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن حسّان بن أسعد بن محمد بن موسى العِمْرانيّ نَسباً ، المكيّ المولد والدار ، يُلَقَّب بالبهاء .

وُلد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بمكة ، وسمع بها على عيسى الحِجّيّ :

---

(١) بل له ترجمة في الاستيعاب ص ٨٣٩ ا ، كما له ترجمة في أسد الغابة ٣ : ٣٠٨ .

(٢) طبقات الإسنوى ورقة ١٠٠ (نسخة دار الكتب المصرية ٢٠٦٣ طلعت)

صحيح البخارى ، وعليه ، وعلى محمد بن الصفىّ أحمد ، والزين الطبريَّيْن ، وبِلال عَتيق ابن العَجمىّ ، والجمال المطَرِىّ : جامع الترمذى بالمدينة ، وعلى الزُبير بن على الأسوانىّ ، وقرأ عليه القرآن تجويداً ، وعلى غيره ، وطلب العلم ، وأخذ الفقه عن نجم الدين الأصفونى وغيره ، والأصول عن الفخر المصرى ، أحد علماء دمشق ، وأَذِن له فى الإفتاء — على ما بلغنى — وأخذ العربية عن الشيخ سراج الدين الدَّمنهورىّ ، والشيخ جمال الدين ابن هِشام ، مؤلف « المُغْنِي » ، لمَّا جاور بمكة ، وحَصَّل كثيراً .

وكان فاضلاً فى فنونٍ ، مُحبًّا لأهل العلم ، وكتب بخطه المليح كتباً كثيرة علمية . وله مجاميع ، ونظم حسن ، ودَرَّس ، وأفتى ، وناب فى الحكم عن خاله القاضى شهاب الدين الطَّبرى مدَّة سِنين .

وكان مَدار الناس فى الحُكْم عليه ، وبابن التَّقِىّ الحَرَازىّ ، لمّا وَلِىَ قضاء مكة بعد شهاب الدين ، وانتقد عليه أحكامه ، ثم الْتَأَما . وحضر مع الحَرَازىّ مشاهِده فى الموسم ، من سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، على أن الحرازى يَستنيبه بعد الموسم ، ففاته المقدور عن ذلك ، لعلَّةٍ اعترته فى الموسم ، مات بها فى بعض ليالى التَّشْريق ، من سنة اثنتين وستين وسبعمائه بمِنًى . ونُقل إلى المَعْلاة ، ودفن بها . سامحه الله تعالى ورحمه .

وبلغنى أنه من ذرية الإمام يحيى بن أبى الخير العِمْرانى[1] . صاحب البيان .

---

(١) له ترجمة مطولة فى طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدى من ص ١٧٤ — ١٨٤ . وكتابه « البيان » من أهم كتب الشافعية وأوسعها ، ويقع فى نحو عشر مجلدات .

ومن شعره :

حَمَامَ الْحِمَا لِمْ لاَ تَنُوحُ لِنَائِحٍ ظَنَنْتُكَ تُشْجِينِي بِنَغْمَةِ صَادِحِ
حَسِبْتُكَ تَبْكِينِي وتَرْثِي لِحَالَتِي فَأَعْلَنْتُ بِالشَّكْوَى إِلَى غَيْرِ نَاصِحِ
حرَامٌ عَلَى عَيْنِي مُوَاصَلَةُ الكَرَى وَهَا هِيَ تَذْرِى بِالدُّمُوعِ السَّوَانِحِ
حُرِمْتُ لَذِيذَ الْوَصْلِ[1] إِنْ كُنْتُ كَاذِباً
وَعُذِّبْتُ بِالْهِجْرَانِ بَعْدَ التَّصَالُحِ
حَجَبْتُمْ عَنِ الطَّرْفِ المُسَهَّدِ طَيْفَكُمْ وَبُحْتُمْ بِسِرِّى لِلْوُشَاةِ الكَوَاشِحِ
حَمَلْتُ مِنَ الأَشْجَانِ جُهْدِى وَطَاقَتِي فَأُضْرِمَتِ النِّيرَانُ بَيْنَ الجَوَانِحِ
حَنَيْتُ عَلَى نَارِ الغَرَامِ أَضَالِعِي فَطُوبَى لِثَاوٍ تَحْتَ طَيِّ الصَّفَائِحِ
حَيَاتِي وَمَوْتِي فِي الغَرَامِ عَلَى السَّوَا وَقَدْ خَانَنِي صَبْرِى وَقَلَّ مُنَاصِحِي
حَمَيْتُمْ جَمِيلَ الصَّبْرِ عَنِّى وإِنَّنِي هَجَرْتُ صِحَابِي بَعْدَكُمْ ونَوَاصِحِي
حَنَنْتُ إِلَى قَبْرِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ وأَعْمَلْتُ عِيسِي فى الحَرُورِ اللَّوَاقِحِ
حنيناً يوْمَ السَّفْحِ مِنْ رَوْضَةِ الهُدَى فَأَهْدَتْ عَبِيراً لِلرِّيَاحِ اللَّوَاقِحِ
حَطَطْنَا المَطَايَا فى فَسِيحِ جِوَارِهِ فَفُزْنَا مِنَ الدُّنْيا بِصَفْقَةِ رَابِحِ
حِلَالٌ بِهَا أَهْلُ السَّعَادَةِ خَيَّمُوا بِنَارِ قِرَاهُمْ قَدْ هَدَوْا كُلَّ طَامِحِ
حَلَلْتُ بِرَبْعِ المُصْطَفَى سَيِّدِ الوَرَى وَقَدْ مُلِئَتْ بِالْحُبِّ فِيهِ جَوَارِحِي
حَنِينِي لَهُ يَزْدَادُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلَوْ عَاقَنِي صَرْفُ الخُطُوبِ السَّوَانِحِ
حَنَانَيْكَ يَا خَيْرَ الخَلاَئِقِ إِنَّنَا قَصَدْنَاكَ مِنْ شَحْطِ الدِّيَارِ النَّوَازِحِ

---

(١) كذا فى ق . وفى ى : النوم .

حَيَارَى مِنَ الْعِصْيَانِ يَا خَيْرَ شَافِعٍ ... وَأَنْتَ الَّذِي تُرْجَى لِدَفْعِ الْجَوَائِحِ

حَوَائِجُنَا تَأْتِي مَدَى الدَّهْرِ دَائِمًا ... إِلَى بَابِ مَوْلاَنَا الْكَرِيمِ الْمُسَامِحِ

حِمَاهُ يَفُوقُ الْمِسْكَ فِي طِيبِ عِطْرِهِ ... فَطُوبَى لِغَادٍ فِي حِمَاهُ وَرَائِحِ

ومنهـا :

حُلاه إِذَا فَاحَ اللِّسَانُ بِذِكْرِهَا ... تَعَطَّرَتِ الدُّنْيَا بِتِلْكَ الْقَرَائِحِ

حَكَى حُسْنَهَا الدُّرُّ الْمُنَضَّدُ رَوْنَقًا ... وَلَكِنَّهَا فَاقَتْ بِطِيبِ الرَّوَائِحِ

حَبَاهُ إِلَهُ الْخَلْقِ بِالسُّؤْدَدِ الَّذِي ... تَبَدَّى فَلاَ يَخْفَى عَلَى عَيْنِ لاَئِحِ

ولـه :

رَعَى اللهُ مُشْتَاقًا عَلَى الْوَجْدِ يَصْبِرُ ... وَجَمْرُ الْهَوَى فِي قَلْبِهِ يَتَسَعَّرُ[(1)]

رَحِيبُ اصْطِبَارِي ضَاقَ عَنْ فَرْطِ لَوْعَتِي ... فَوَا أَسَفَا كَمْ ذَا يَكُونُ التَّصَبُّرُ

رَقِيبَانِ مِنْ دَمْعِي يَبُوحَانِ بِالْهَوَى ... وَكَيْفَ أُطِيقُ الْكَتْمَ والْوَجْدُ[(2)] أَشْهَرُ

رَأَيْتُمْ غَرِيمَ الْحُبِّ ، إِمَّا مُعَذَّبٌ ... وإِمَّا قَرِيبٌ وَصْلُهُ مُتَعَذِّرُ

رُوَيْدَكَ يَا خِلِّي فَلاَتَكُ لاَئِمًا ... وأَجْمِلْ رَعَاكَ اللهُ فَالْخَطْبُ أَعْسَرُ

رهبت مِنَ الْعُذَّالِ ثُمَّ رَفَضْتُهُمْ ... بِعَيْنِي سَوِيٌّ مَنْ يَلُومُ وَيَعْذُرُ

---

(١) هذا البيت فى ى وحدها . وساقط من ق .

(٢) كذا فى ق ، وفى ى: والوجه .

ولـــه أيضاً .

سِرْ يَا نَسِيمُ إِلَى العَقِيقِ مُبَكِّرًا ... مُتَحَمِّلاً مِنِّى السَّلاَمَ الأَعْطَرَا

وَامْنُنْ عَلَيْنَا يَا نَسِيمُ بِنَفْحَةٍ ... مِنْ رَوْضَةٍ يَحْكِى شَذَاهَا العَنْبَرَا

نَفْسِى فِدَاءُ أَحِبَّتِى فَوِصَالُهُمْ ... ثَمَنٌ تُبَاعُ بِهِ النُّفُوسُ وَتُشْتَرَى

لَهَفِى عَلَى عَيْشٍ مَضَى فِى حُبِّهِمْ ... لَهَفِى عَلَى تِلْكَ المَنَازِلِ وَالذُّرَى

١٧٥٣ — عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكىّ بن طِراد الأنصاريّ الخزرجيّ المكيّ[1] يُلقَّب بالوجيه .

ذكر لى قريبه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى ، أنه كان صاحب مُلاءة ، وكان له ثمانون دارًا بمكة ، وله خادم بالحرم النبوى انتهى .

وفَوَّضَ إليه وإلى ابن أخيه الشرف عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى ، الخليفة المعروف بالأسود ـ وهو المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن الظاهر محمد ابن الناصر العباسىّ ، لما بويع بالخلافة بمصر فى سنة تسع وخمسين وستمائة بعد مقتل ابن أخيه المستعصم عبد الله بن المستنصر منصور بن الظاهر العباسى ـ : النَّظَر فى مصالح المسجد الحرام ، وأَمْر الأوقاف والرُّبُط بمكة ، وإظهار شِعار خلافته بمكة وغيرها . وغير ذلك ، كما سيأتى ذلك أَبْيَنَ من هذا ، لأنَّا وجدنا توقيعاً عن الخليفة المستنصر المذكور ، فيه ما نصه :

« وبعد ، فإنه لما أراد[2] الله تعالى إلينا أمر المسلمين ، وأقامنا أئمةً للخلق أجمعين ، وجعلنا خلفاء بلاده ، ونوّابه فى عباده ، ألهمنا الله العدل المُزْلف لديه ،

---

(١) له ترجمة فى التحفة اللطيفة ٣ : ١٥٠ .

(٢) كذا فى ق . وفى ى : ردّ .

ووفقنا للعمل المقرب إليه بفضله وكرمه ، ولما وَصَل الشيخان الأجلان الأمينان الصّدران الكبيران العدلان المرتضيان ، وَلِيّا دولتنا ومُحِبا بَيْعتنا : وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد المعطى ، وابن أخيه شرف الدين عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى الأنصاريان إلينا ، وحضرا إلينا ، أرانا الله الصواب ، أن نُقلّد أمْر الحرم الشريف بمكة شرفها الله تعالى إليهما ، ونعتمد عليهما فى الاهتمام بمصالحه والقيام بعمارته ، وكذلك أمْر الرُّبُط والمدارس والأوقاف بمكة شرفها الله تعالى ، وحضورهما للخطبة لنا ، والسِّكّة باسمنا ، والسبيل والمحمل ، وصعود الأعلام العباسية المنصورة إلى جبل عَرَفات ، قبل أعلام زعماء البلاد من جميع الجهات ، وَأَذِنّا لهما أن يَسْتَنيبَا من شاءا ، وأن يُكاتبا زعماء الحجاز واليمن وسائر البلاد بالطاعة لله ورسوله ، ولأمير المؤمنين ، أعز الله أنصاره ، بإجابة بَيْعته وطاعة دعوته ، وأَخْذ البَيْعة له ، وعلى من يليه من الرعايا ، وإقامة الخطبة ، وضَرْب السِّكّة باسمه . والحمد لله وحده . انتهى .

١٧٥٤ — عبد الرحمن بن عبد المعطى .

العطّار بمكة .

توفى فى آخر شعبان سنة خمس وسبعين وستمائة ، ببلاد ثَقِيف من وادى الطائف .

كتبتُ هذه الترجمة ، من تعاليق المَيُورْقِيّ ، ولعله الأول . والله أعلم .

١٧٥٥ — عبد الرحمن بن عبد الوهّاب بن عبد الله بن أسعد

اليافِعِيّ ، زَين الدين ، أبو النجيب ، ابن الشيخ تاج الدين ، ابن الشيخ عَفِيف الدين المكى[1] .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٦١ .

وُلد فى سنة ثمانمائة ، أو فى أول التى قبلها ، أو فى أول التى بعدها ، وحفظ القرآن العظيم ، « والمنهاج » فى الفقه وغيره . وعُنِىَ بالأدب والشعر ، ونَظَر فى دواوينه ، ففهم وحَفظ أشياء حسنة ، ونَظَم الشعر ونَثَر ، وفيه كياسة ومروءة ، وحُسْن معاشرة ومذاكرة ، وتردَّد إلى اليمن والشِّحْر طلباً للرزق ، ودخل مصر .

وتوفى فى سَحَر يوم الأربعاء الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة ، وصُلِّىَ عليه بالمسجد الحرام عند باب الكعبة المعظمة ، ودفن فى ضحوة اليوم المذكور بالمَعْلاة ، فى قبر جدّه الشيخ عبد الله اليافعىّ . وهو سِبط الأديب شمس الدين الأستجى[1] السابق ذكره . ومن شعره[2] :

١٧٥٦ — عبد الرحمن بن عتَّاب بن أَسِيد بن أبى العيص ابن أُمية بن عَبْد شَمْس بن عَبد مَناف بن قصَىّ بن كِلاَب القُرَشىّ الأُمَوىّ .

ذكره أبو موسى المَدِينِىّ[3] فى الصحابة .

---

(١) العقد الثمين ٢ : ٤٢ .

(٢) مكان الشعر بياض فى الأصول . وقد أفاد ذلك أيضا السخاوى حيث قال عن صاحب الترجمة : « ذكره الفاسى باختصار وبيض لشعره » . كما أورد نسبة « الأستجى » مصحفة إلى « الأسبحى » وفى ترجمة المذكور فى شذرات الذهب ٦ : ٣٠٤ يذكر نسبته : « الآصجى » بمد وفتح المهملة وبعدها جيم » .

(٣) وذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ٣ : ٣٠٨ ، وابن حجر فى الإصابة ٣ : ٧٢ .

وذكر الزُبير بن بكّار شيئاً من خبره ، فقال : وحدّثنى عمى مُصعب ابن عبد الله ، ومحمد بن الضحاك الحِزَامِىّ ، عن أبيه : أن عبد الرحمن ابن عتّاب ، أرْتجزَ يوم الجَمَل :

أَنَا ابْنُ عَتَّابٍ وسَيْفِى وَلْوَلْ   والْمَوْتُ عِنْدَ الجَمَلِ المُجَلَّلْ[(١)]

وقال الزبير : حدّثنى محمد بن الضحاك الحِزامىّ ، عن أبيه ، قال : كان عبد الرحمن بن عتّاب يقاتل يوم الجَمَل ويقول :

أَنَا الَّذِى نَصَرْتُ أُمِّى   وَقَبْلُ مَا نَصَرْتُ عَمِّى

وقال الزبير : حدثنى محمد بن الضحاك عن أبيه ، قال : لما الْتَقَى أهل الجَمَل ، صاح صائح علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه : يا مَعشر فتيان قريش ؛ أَمَا إِنْ غُلبتم على أمركم ، فاحذروا شيئين اثنين : جُنْدُبَ بن زُهير الغَامِدِىّ ، وعلامته أنه يُشَمِّر دِرْعه ، والأَشْتَرَ النَّخَعِىّ ، وعلامته أنه يُسْبِل دِرْعه حتى يعفو أَثَره . فطلع جُندب بن زُهير ، فبَرَز له عبد الله ابن الزبير ، فصَدَّ عنه جُنْدُب ، ثم برز له الأَشْتَر ، فنزل له عبد الرحمن ابن عتّاب ، فاختلفا ضربتين ، فقتله الأَشتر .

وقال الزبير : وقال عَمِّى مُصعب بن عبد الله : زعموا أن جُنْدُب ابن زُهير الغَامِدِىّ قال : لَقِيَنِى ابن الزبير ، وعليه وجه من حديد ، فطعنته فى وجهه ، فزلّ[(٢)] سِنانى عنه ، وجاوَزْتُهُ إلى عبد الرحمن بن عتاب ، وهو يَرْتَجِز ، فقتلته .

---

(١) البيت فى نسب قريش لمصعب ص ١٩٣ . و « ولول » : اسم سيف عبد الرحمن بن عتاب ، كما ذكر صاحب اللسان (١٤ : ٢٦٣ - ٢٦٤) وأورد البيت شاهداً لذلك .

(٢) كذا فى ق . وفى ى : فنزل . وكذا فى نسب قريش ص ١٩٣ .

وقال الزبير : حدّثنى محمد بن الضحّاك عن أبيه ، قال : مرّ أبو كبائة [1] السُّلَمِىّ يوم الجَمَل بعبد الرحمن بن عَتّاب بن أَسِيد ، فى يد أعْلاج يدفنونه ، فبَكى . وقال : يرحمك الله ابنَ عَتّاب ، لكن بمكة باكٍ وباكية ، ثم قال :

كَأَنَّ عتيقاً مِنْ مَهادَةِ تَغْلِبِ بأَيْدى الرِّجَالِ الدَّافِنِينَ ابْنَ عَتَّابِ
فَمَا زَوَّدُوهُ زَادَ مَنْ كَانَ مِثْلَهُ سِوَى أَحْجُرٍ سُودٍ وَأَدْرَاسِ أَثْوَابِ

وقال الزُّبير : حدَّثنى عمى مُصْعب بن عبد الله ، ومحمد بن محمد بن أبى قُدامة العمرى ، ومحمد بن الضحّاك الحِزامى ، عن أبيه : أن علىّ ابن أبى طالب رضى الله عنه ، وقف عليه ، وعليه جُبّةُ أفواف [2] ، وهو قتيل ، والقرشيون يتضرعون حوله ، فقال : « هذا يَعْسُوب قُرَيش ! جَدَعْتُ أَنْفِى ، وشَفَيْتُ نَفْسى » .

وقال الزبير : حدثنى مصعب بن عبد الله ، ومحمد بن الضحاك عن أبيه ، قال : قُطِعَت يد عبد الرحمن بن عَتَّاب يوم الجَمَل ، فاختطفها نَسْرٌ وفيها خاتَمه ، فطرحَها ذلك اليوم باليَمامة ، فعُرفت يده بخاتَمه ، ابتدروها فوجدوا الخاتم ، فإذا فيه: عبد الرحمن بن عتّاب، فعلموا أَنْ قَد التَقَوا القوم . انتهى .

وقد اختُلف فى الموضع الذى ألقى فيه الطائر يد عبد الرحمن بن عتّاب ، فقيل : أَلْقاها بمكة ، قاله صاحب المُهَذَّب ، وقيل : بالمدينة ، حكاه أبو موسى المَدِينىّ وغيره ، وقيل : باليَمامة . قاله ابن قُتَيْبة [3] ، ويَشهد له ما ذكره الزبير .

---

(١) كذا فى الأصول . ولعله أبو كِباش (بكسر أوله بصيغة الجمع) المترجم فى تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٠٩ باسم : أبو كباش السلمى ، وقيل العبسى . . .

(٢) الأفواف : جمع فُوف ، وهو القطن . . يقال . بُرْدُ أفوافٍ ، وحُلّةُ أفوافٍ ، باضافة ، وهى ضرب من برود اليمن . (النهاية ، لابن الأثير).

(٣) المعارف لابن قتيبة ص ٢٨٣ .

وذكر ابن قُتيبة : أن الطائر الذى احتملها عُقَاب .

وذكر النَّوَوى[1] ، أنهم صَلُّوا على يده ودفنوها .

قال ابن قتيبة : كان يقال لعبد الرحمن : يَعْسُوب قريش ، سَمَّوه بيَعْسوب النَّحل ، وهو أميرها . انتهى .

وأمه وأم أخيه عَتّاب بن عتاب : جُوَيْرِية بنت أبى جَهْل بن هشام بن المُغيرة ، على ما ذكر الزُّبير بن بكّار .

١٧٥٧ — عبد الرحمن بن عثمان بن الصفىّ أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبى بكر الطّبرىّ المكّىّ . يُلَقَّب بالوَجيه .

وُلد سنة اثنتى عشرة وسبعمائة بمكة .

سَمع من جدّه لأمه الرضىّ الطبرىّ : صحيح البخارى ، وصحيح مسلم ـ وتَعِب فيه كثيراً ـ وجامع التِّرمِذِىّ ، والمُلَخَّص للقابِسِىّ ، وغير ذلك ، وعَلَى فاطمة بنت القطب القَسطلّانى . . . . . .[2] وحدَّث . سمع منه شيخنا عبد الله بن الطّبرى بقراءته : الملخص ، وغيره من شيوخنا .

وتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

١٧٥٨ — عبد الرحمن بن عثمان بن عُبيد الله بن عثمان بن عمرو القُرشىّ التَّيْمِىّ المدنىّ[3]

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٩٧ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه «كذا»

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٢٢٧

أسلم يوم الحُدَيْبِيَة ، وقيل[1] يوم الفتح .

ورَوى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وعن عمه طَلْحة ابن عبيد الله التَّيْمِيّ ، وعثمان بن عفان .

رَوى عنه : وَلَداه عثمان ، ومعاذ ، وسعيد بن المُسَيَّب ، وأبو سَلَمة ابن عبد الرحمن ، وغيرهم .

رَوى له مسلم وأبو داود ، والنَّسائيّ . وكان يقال له : شارب الذهب .

قال الزبير بن بكار : قُتل مع ابن الزبير ، ودفن بالحَزْوَرَة . فلما زِيدَ فى المسجد ، دخل قبره فى المسجد الحرام .

قلت : قُتل ابن الزبير فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، على الخلاف فى ذلك . وذكر وفاته مع ابن الزبير صاحب الاستيعاب[2] . ونقلها الذهبي فى التّجريد[3] عن الحافظ الدِّمْياطيّ . وهو عجيب منه لإبعاده فى النُّجْعَة . والله أعلم .

١٧٥٩ — عبد الرحمن بن عثمان بن مَظْعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح الجُمَحِيّ .

ذكره الكاشْغَرِيّ ، وقال : ولا كلام أنه كان فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم موجوداً . وذكره الذهبيّ[4] . وقال : لم يذكره الأربعة[5] .

---

(١) فى الأصول : وقتل (تصحيف)

(٢) الاستيعاب ص ٨٤٠ ، وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٠٨ ، والإصابة ٢ : ٤١٠ .

(٣) التجريد ١ : ٣٧٨

(٤) التجريد ١ : ٣٧٨

(٥) وذكره أيضا ابن الأثير فى أسد الغابة ٣ : ٣٠٩ .

١٧٦٠ — عبد الرحمن بن أبى عَقيل بن مسعود الثَّقَفىّ .

ذكره أبو عمر بن عبد البر[١] ، وقال : لعبد الرحمن هذا صُحْبة ورواية .

رَوى عنه : عبد الرحمن بن عَلْقمة الثَّقفىّ ، وهِشام بن المُغيرة الثقفىّ . واختُلف فى نَسَبه .

١٧٦١ — عبد الرحمن بن علْقمة الثَّقفىّ[٢] .

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أن وَفْد ثَقِيفٍ وَفَدوا عليه . وفى صِحَّة سماعه نَظَر .

١٧٦٢ — عبد الرحمن بن عَلْقمة . ويقال : ابن عَلْقم . ويقال : ابن أبى علْقمة المكىّ[٣] .

سمع من ابن عباس وابن عمر . ورَوى عنه الثَّوْرِىّ .

١٧٦٣ — عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد العزيز العُقَيْلىّ النُّوَيْرِىّ المكىّ المالكىّ . يُلَقَّب بالبهاء[٤] .

إمام مقام المالكية بالمسجد الحرام .

---

(١) الاستيعاب ٨٤١ . وأيضا أسد الغابة ٣ : ٣١١ ، والإصابة ٢ : ٤١١ .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ٨٤٢ ، وأسد الغابة ٣ : ٣١١ . والإصابة ١ : ٤١٢ وتهذيب التهذيب ٦ : ٢٣٣ .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٢٣٣ .

(٤) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٩٤ . نقلا عن كتابنا .

وُلد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمكة ، وسمع بها من النَّشَاوِرِيّ ، وشيخنا ابن صِدِّيق ، وابن سُكَّر ، وغيرهم من شيوخنا ، وحفظ الرّسالة[١] .

وناب فى الحكم بمكة عن ابن ابن عم أبيه[٢] القاضى عز الدين النُوَيْرِىّ ، فى موسم سنة ثلاث وثمانمائة . وكانت ولايته لذلك نحو ثلاث سنين ، ووَلِىَ الإمامة بمقام المالكية بعد أبيه ، شريكاً لأخيه شهاب الدين أحمد بن علىّ ، ودامت ولايته لذلك نحو سبع سنين ، ودخل مصر مرّتين . الأولى : بإثْر موت أبيه فيها ، وفيها وَلِىَ الإمامة . والثانية : فى سنة أربع وثمانمائة ، وتَمّت عليه فيها نكبة أُهين فيها كثيراً . وهى : أن الأمير بَيْسَق ، أغرى به الأمير نُوروز الحافِظِىّ ، وهو إذ ذاك الحاكم بمصر ، فضربه وسجنه بغير مُوجب شرعىّ ، وإنما ذلك لِتَخَيُّل بَيْسَق أنه جاء من مكة لِيُرافع عليه فيما كان يفعله بمكة من الأمور الشاقة على الناس . واستنابه فيها بعد ذلك قاضى المالكية بالقاهرة ، جمال الدين البِسَاطِىّ ، لما سَعَى عنده فى ذلك لِيَجْبُرَ كَسْره . وعاد فى هذه السنة إلى مكة ، ثم توجه فى آخر سنة خمسٍ وثمانمائة إلى بلاد اليمن ، وكان دخلها قبل ذلك فى سنة إحدى وثمانمائة ، وأقام بها أشهراً ، وأدركه بها الأجل فى آخر جمادى الأولى من سنة ست وثمانمائة بزَبِيد . ودفن بمقابرها ، رحمه الله وسامحه .

١٧٦٤ — عبد الرحمن بن على بن الحسين بن صَفْوان المُرادىّ أبو القاسم المكىّ .

---

(١) الرسالة : لابن أبى زيد القيروانى ، فى فقه المالكية .

(٢) كذا فى ق . وفى ى : عن ابن عم أبيه . وبحاشيتها : لعله : ابن ابن عمه . وفى الضوء . عن ابن عمه .

حدَّث بدمشق عن حَفْص بن عمر الشَّطَوِىّ ، شيخ تفَرَّد بحديث ، سمعه من السيد بن زيد[1] : حدَّثنا اللَّيث ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : كان لنعل النبي صلى الله عليه وسلم قِبَالان . رواه عنه ابن عَدِىّ .

ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، ومن مختصره للذهبى ، كتبت هذه الترجمة .

١٧٦٥ — عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على بن الحسين بن محمد ابن شَيْبة بن إياد بن عمرو بن العلاء .

قاضى الحرمين ، أبو القاسم الشَّيْبانى الطبرىّ المكىّ .

حدَّث عن أبى على الحسين بن محمد الطُوسىّ الصاهكى[2] بكتاب « فضائل مكة » ، لأبى سعيد المُفَضَّل بن محمد الجَنَدِىّ ، عن أبى القاسم إسماعيل بن مَسْعَدة ابن إسماعيل الإسماعيلىّ ، عن أبى إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم بن محمد النَّصْراباذِىّ ، عن المُغيرة بن عمرو العَدَنِىّ ، عنه . وحدَّث عن أبى الكرم محمد ابن محمود بن الحسن القَزْوينىّ ، وأبى محمد عبد الله بن محمد الغَزَّال ، وأبى منصور بن المُقَرَّب بن الحسين .

---

(١) كتب فوق هذا الاسم فى نسخة ى : كذا .

(٢) كذا فى ق . وفى ى : الصاهلى . وكلا النسبتين لم تردا فى الأنساب للسمعانى وفى اللباب لابن الأثير . وجاء فى تاج العروس أن : صاهلة : حى من العرب . فلعله منسوب إليها .

سمع منه الحافظ أبو المحاسن عمر بن على القرشىّ ببغداد ، فى سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وأبو الفضل محمد بن يوسف الغَزْنَوِىّ . وحدّث عنه بفضائل مكة .

وذكره أبو الحسن القَطِيعىّ فى تاريخ بغداد ، وذكر أنه سمع بها ، ثم عاد قَدِمها ، ورَوى بها عن شيوخه هؤلاء ، وأخرج فى ترجمته حديثاً عن الحافظ أبى المَحاسن القرشىّ إجازة . ثم قال : سُئل الشيخ عبد الرحمن قاضى مكة عن مولده ، فقال : فى ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وقال مرة أخرى : سنة أربع وتسعين وأربعمائة . ومات سنة أربع وخمسين وخمسمائة . انتهى .

ووجدتُ فى حَجَر قبره بالمَعْلاة ، أنه توفى يوم الثلاثاء لسبع بَقِين من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، ودفن على والده . وتُرجم بتراجم ، منها : قاضى الحرمين ومُفْتيهما . وفى الحَجَر أيضاً أبيات رُثِىَ بها . وهى :

إنِّى أَرَى الإسْلَامَ بَعْدَ إمَامِهِ ... يَرْنُو بطَرْفٍ مُرَوَّعٍ حَيْرَانِ

خَلَّفْتَ فى الإسْلَامِ بَعْدَكَ ثُلْمَةً ... تَبْقَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ الفَانِى

مَنْ لِلْفَتَاوَى والسُّؤَالَاتِ الّتى ... مَا زَالَ يَكْشِفُهَا بِحُسْنِ بَيَانِ

مَنْ لِلشَّرِيعَةِ إنْ تَطَاوَلَ مُلْحِدٌ ... لِعِنَادِهَا بِالزُّورِ والبُهْتَانِ

مَنْ لِلْيَتَامَى والأَرَامِلِ بَعْدَهُ ... يَرْعَاهُمُ بِالْبِرِّ وَالإحْسَانِ

فَسَقَى ضَرِيحَكَ مُسْبَلٌ مِنْ عَفْوِهِ ... وَحَبَاكَ بِالْغُفْرَانِ والرِّضْوَانِ

وقد وَلِىَ قضاء مكة من ذريته جماعة ، وأظنه كان وَلِيَه بعد أخيه أبى المظفر محمد بن على الشَّيْبانى المقدم ذكره [1] ، وهو والد القاضى أبى المعالى يحيى .

(١) العقد الثمين ٢ : ١٥١ .

١٧٦٦ — عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب العَدَوِىّ .

أُدرِكَ النبىّ صلى الله عليه وسلم بسِنِّهِ ، وهو شقيق حَفْصة ، وهو عبد الرحمن الأكبر . وعبد الرحمن الأوسط ، هو أبو شَحْمة الذى ضربه عمرو بن العاص فى الخمر ، ثم حَمَله إلى المدينة ، فضربه أبوه ، أَدَب الوالد ، ثم مات بَعْدُ . وأما أهل العراق ، فإنهم يقولون : مات تحت سياط عمرو ، وذلك غلط . ذكر ذلك أبو عمر بن عبد البر(١) .

١٧٦٧ — عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب العَدَوِى(٢) .

وهو عبد الرحمن الأصغر . ويقال له : المُجَبَّر ؛ لأنه وقع وهو غلام . فتكسّر ، فأُتِىَ به إلى حَفْصة ، فقيل لها : انظرى إلى أخيك المكسّر ، فقالت : ليس والله بالمكسّر ، ولكنه المُجَبَّر .

هكذا ذكره العدوِىّ وطائفة .

وذكر العَدِوىّ ، أنه مات وترك ابناً صغيراً أو حَمْلا . فسمّته حَفْصة : عبد الرحمن ، ولقبته : المُجَبَّر ، وقالت : لعل الله أن يَجْبُرُ كَسْره .

١٧٦٨ — عبد الرحمن بن عمر المكىّ .

عن عَطاء بن قيس . وعنه : ابن عُيَيْنَة .

ذكره هكذا ابن حِبَّان فى الطبقة الثانية من الثّقات .

---

(١) الاستيعاب ٨٤٢ ، وأيضا أسد الغابة ٣ : ٣١٢ . والإصابة : ١ : ٤١٣

(٢) ترجمته مع أخيه فى المصادر المذكورة .

١٧٦٩ — عبد الرحمن بن العَوَّام بن خُوَيْلِد بن أَسد بن عبد العُزَّى بن قُصىّ بن كِلَاب القُرشىّ الأسدىّ .

أخو الزُبير بن العَوّام .

قال الزُبير : وكان اسمه فى الجاهلية عَبْدَ الكَعْبة ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ، وهو الذى نَزَل لحكيم بن حِزام يوم بدر ، وأنزل أخاه عبيد الله عن جَمَله ، ودفعه إلى حَكيم حين لحقهما ، فنجا عليه . فقال له أخوه عبيد الله : يا أخى ! إنى أعرج لا راحِلةَ لى ، وإن نزلتُ خَشِيتُ أن أُدْرَكَ فأُقتل ، فقال له عبد الرحمن : أَلَا تنزل عَمّن إنْ قُتِلْت كَفَاكَ ، وإن أسرت فَدَاكَ ؟ فأَنْزله عنه . فقُتل عبيد الله بن العَوّام . وأَسلم عبد الرحمن وحَسُن إسلامه . واستُشْهد يوم اليَرْمُوك .

وقال الزُبير : حَدّثنى عَمّى : أن حَكيم بن حِزام ، انهزم يوم بدر ، فلحق بعبد الرحمن بن العَوّام ، وبعُبَيد الله بن العوّام مُترادفَيْن على جَمَل ، وكان عُبيد الله بن العوام أعرج . فلما رأى عبد الرحمن حَكيماً ، قال لأخيه : انْزل بنا عن أبى خالد قال : أَنشُدُكَ الله ، فإنى أعرج لا راحلة لى . قال : والله لتنزلنّ عنه ، ألا تنزل عن رجل ، إنْ قُتِلت كَفَاكَ ، وإن أُسِرت فَدَاكَ ؟ فنزل عنه ، وحَمَلاه على جَمَلهما ، فنَجا ، ونَجا عبد الرحمن بن العوام على رجليه ، وأُدْرِكَ عبيد الله فقُتِل .

وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب(١) . وقال : أَسلم عام الفتح وصَحِب النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وقال : قال أبو عبد الله العَدَوىّ فى كتاب « النَسَب » له : بسبب عبد الرحمن هذا ، هجا حسّان بن ثابت ، آل الزبير

---

(١) الاستيعاب ٨٤٤ . وأسد الغابة ٣ : ٣١٣ والإصابة ٢ : ٤١٥ ونسب قريش لمصعب ٢٣٥ .

ابن العَوّام . قال : وهذا هو الثَّبْت ، ولا يصح قول من قال : إن ذلك بسبب عبد الله بن الزبير .

وذكر الزبير بن بكار ، أن له ابنين : عبد الله ، قُتِل يوم الدَّار مع عثمان رضى الله عنه . وعُبيد الله ، قُتل مع معاوية رضى الله عنه يوم صِفِّين ، وأنه لا عَقِبَ لعبد الله .

١٧٧٠ — عبدالرحمن بن عَوْف بن عَبْد عَوْف بن عَبْد بن الحارث ابن زهرة بن كِلاَب القرشى الزُهْرِىّ ، أبو محمد[1] .

أحد العشرة الذين شَهِد لهم النبىّ صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وتُوفى وهو عنهم راضٍ ، وقال فى حَقّه : أمينٌ فى السماء ، وأمين فى الأرض . وكان أمينَه على نسائه ، وصَلّى خَلْفه فى غَزوة تَبُوك ، كما جاء فى صحيح مسلم ، وهى مَنْقَبة لم تُوجد لغيره من الناس .

كان إسلامه قبل دخول النبىّ صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وسمّاه عبد الرحمن ، وكان اسمه فى الجاهلية : عَبْد عَمْرو ، وقيل : عَبْد الكَعْبَة . وهاجَر إلى الحبشة ، ثم قَدِم منها قبل الهجرة إلى المدينة ، وشَهِد بدْراً وأُحُداً وجرح يومئذ ، إحدى وعشرين جراحة ، وشَهِد المشاهد كلّها مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وبَعَثه إلى دُومَة الجَنْدَل ، وعَمَّمه بيده ، وأسدلها بين كتفيه .

وكان عبد الرحمن كثير أفعال الخير ، فقد نَقَل الزُهرىّ ، أنه تصدَّق فى عهد

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ٨٤٤ . وأسد الغابة ٣ : ٣١٣ . والإصابة ٢ : ١٧٦ . ونسب قريش ٢٦٥ . وطبقات ابن سعد ٣/١ : ٨٧ . وسير أعلام النبلاء ١ : ٤٦ .

النبيّ صلى الله عليه وسلم بشَطْر ماله : أربعة آلاف ، ثم أربعين ألفاً ، ثم أربعين ألف دينار ، ثم بخمسمائة فرس فى سبيل الله ، ثم بخمسمائة راحِلة ، وأوصى عند موته بخمسين ألف دينار فى سبيل الله ، على ماقال عُروة بن الزبير ، وأوصى أيضاً بألف فرس فى سبيل الله ، وأوصى لمن بَقِىَ ممّن شَهِد بدراً بأربعمائة دينار لكل واحد ، وكانوا مائة ، وأَخذوها وأخذها معهم عثمان ، وأوصى لأمهات المؤمنين ، بحديقة بيعت بأربعمائة ألف . وأَعْتق فى يوم واحد أحداً وثلاثين عَبْداً ، وخَلّف مالا عظيما من ذهب ، قُطِع بالفُوس . حتى مَجَلَت أيدى الرجال ، وترَك ألف بعير وثلاثمائة [1] ألف شاة ومائة فرس ، وصُولحت امرأته التى طلقها فى مرضه عن ربع الثُمن بثمانين ألفاً ، وكان تاجراً مَجْدُوداً ، وكان يزرع بالْجُرْف [2] على عشرين ناضِحاً .

وتوفى سنة إحدى وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين ، وهو ابن خمس وسبعين وقيل ابن ثلاث وسبعين. وقيل ابن ثمان وسبعين . وصَلّى عليه عثمان رضى الله عنهما بوصية منه . ودُفن بالبقيع.

وكان أبيضَ أَعْينَ أَهْدبَ الأشفار ، أقنى، طويل النابين الأَعْلَيَيْن ، أعرج ، له جُمَّة أسفل من الأُذُنين .

قال الزُبير بن بكّار : وحدّثنى إبراهيم بن المنذر ، عن عبد العزيز ابن أبى ثابت ، عن سعيد بن زياد ، عن حسن بن عمر ، عن سَهْلة ابنة عاصم ، قالت : كان عبد الرحمن بن عَوْف ، أبيض أَعْين أَهْدَبَ الأشفار ،

---

(١) فى أسد الغابة : وثلاثة آلاف .

(٢) الُجرْف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام (ياقوت) .

أَقْنَى ، طويل النابين الأَعْلَيَيْن ، ربما أَدْمَى نابُه شَفَته ، له جُمَّة أسفلَ من أُذُنيه ، أَعْنق ، ضخم الكفّين ، غليظ الأصابع .

وقال الزبير : وحدّثنى إبراهيم بن المنذر ، عن الواقِدِىّ ، عن عبد الله ابن جعفر الزُهْرِىّ ، عن يعقوب بن عُتْبة بن المُغِيرة بن الأَخْنس ، قال : توفى عبد الرحمن بن عَوْف سنة اثنتين وثلاثين ، وهو يومئذ ابن خمس وسبعين سنة .

قال الزبير : وحدّثنى إبراهيم ، عن أبى واقِد ، قال : كان رجلا طوالا حسناً ، رقيق البَشَرة فيه جَنَأٌ (١) ، أبيضَ مُشْرَباً حُمْرة لا يُغَيِّر لحيته ولا رأسه . صَلَّى عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه . ويقال : صَلَّى عليه الزُبير بن العَوّام .

قال الزُبير : وحدّثنى عمى مُصْعب بن عبد الله ، وعلىّ بن صالح ، عن جَدِّى عبد الله بن مُصْعب : أن عبد الرحمن بن عَوْف ، أَوْصى إلى الزبير ابن العوام رضى الله عنه .

١٧٧١ — عبد الرحمن بن فتّوح بن بنين بن عبد الرحمن ابن عبد الجبار بن محمد المكىّ ، أبو القاسم وأبو بكر وأبو محمد ، المعروف بابن أبي حَرَمِى — وهى كنْية أبيه فتّوح العطّار — الكاتب النقّاش .

سمع بمكة من أبى الحسن على بن حُمَيد بن عَمّار الأَطْرَابُلُسىّ : صحيح البخارى ، ومن المبارك على الطباخ إمام الحنابلة بمكة ، وعنه يَروى

(١) فى الأصول : حسنا . وما أثبتنا وهو الصواب ، من سير النبلاء . والجنأ : الحدب .

تاريخ مكة للأزرقيّ . ومن أبي حفص عمر بن عبد المجيد المَيَانَشِيّ : مجالسه المكية ، والمُعلم بفوائد مسلم للمازَرِيّ ، عنه ، وغيرهم بمكة .

وسمع بدمشق ، عَلَى أبي الفضل إسماعيل بن على الجَنْزَوِيّ : نسخة أبي مُعاوية الضرير ، وبَكّار بن قُتَيبة البَكراويّ ، وجُزء ابن جَوْصَاء ، وعَلَى الإمام أبي سعد عبد الله بن أبي عَصْرون التميميّ : جزءا فيه مجالس من أمالى أبي حامد أحمد بن محمد الشجاعى ، وعَلَى ابن أبي الحسين عبد الرحمن ابن الحسين بن خضر بن عَبْدان : جزءًا من حديث أبي الحسن بن فارغان[1] ، وعَلَى أبي المجد الفضل بن الحسين البانياسِيّ : نسخة أبي مُسْهِر الغَسّاني وما معها . وسمع من غيرهم بدمشق ، وسمع من أبي محمد عبد الله ابن سُويدة التّكْرِيتِي : الأربعين السُّباعية من حديثه ، وغيره بالمَوْصل .

وسمع ببغداد ، من أبي الفتح بن شَاتِيل ، وأبي السعادات القزّاز ، ومن أبي أحمد عبد الوهّاب بن على بن سُكَيْنة الأمين : جامع التِّرْمِذِيّ ، وغيرهم . وحدَّث كثيراً .

سمع منه مفتى مكة ، تقيُّ الدين بن أبي الصَّيْف ، ومات قبله بأزْيد من خمسة وثلاثين سنة — وكتب السماع بخطه ، وترجمه : بالشيخ الأجل العالم الفاضل الأمين — وجماعة من الحفاظ ، منهم : الرشيد العطّار ، وابن مَسْدِيّ ، وغيرهم ، وآخر أصحابه : الرضى الطبريّ ، إمام المقام . وبين وفاته ووفاة ابن أبي الصَّيف ، مائة وثلاثة عشر عاما .

وذكره ابن مَسْدِيّ فى معجمه ، وقال — بعد أن ذكر نَسَبَه — : ورأيت بخطه فى نَسَبه إصلاحاً ، ثم ثَبَت قوله أخيراً على ترك الانتساب ،

(١) كذا فى الأصول . وذكره الذهبي فى المشتبه ٥٠٦ : فَرْغان .

ثم قال : انْتَسَبَ فى طبقات السماع قديماً على أبى حفص المَيَانَشِيِّ وغيره : بالأنصارى ، ثم انتسبَ لما دخل الشام : بالقُرشىّ ، ورأيت بخطه : النَّخَعِىّ ، ثم قال : كان آخر المَشْيَخة بالحرم الشريف ، ورافع لواء الإسناد بذلك المَرْقَب المنيف ، ثم قال : وكان كثير السماعات ، متّسع الروايات .

وقال : ورأيت بخطه : أن أبا العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسىّ أجازَ له من بغداد ، وفى هذا عندى نَظَر .

وذكر أنه رأى بخطه فى جزء فيه تقييدات بخط أبى العباس أحمد ابن الأشرف بن عبد القاهر العباسىّ نقيب العباسيين بمكة : أجاز له ابن الشريف . قال : وهذا تخليط . قال : وأجاز له السِّلَفِىّ ، وعبد المغيث الحربىّ . انتهى.

وذكر أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز المَهدوىّ : أن شيوخه تزيد على ثلاثمائة شيخ ، وأنه لَبِسَ منه خِرْقَة التصوف ، كما لبسها من شيخ الشيوخ صدر الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى البركات إسماعيل بن أبى سعد الصوفى النيسابورىّ . انتهى .

وكان ابن أبى حَرَمىّ هذا ، يُسَجِّلُ على القضاة بمكة ، ويكتب الوثائق . والمبيعات ، وأحجار القبور ، والدور ، والمساجد ، وغير ذلك . وعلى خَطّه وَضَاءةٌ .

توفى فى التاسع عشر من شهر رجب سنة خمس وأربعين وستمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلَاة . هكذا أرّخ وفاته الشريف الحسينى ، فيما نقلته من خطه فى وَفَيَاته ، والمحب الطبرى فى المَشْيَخة التى خَرّجها للملك المظفر ، وزاد : يوم الثلاثاء . وذكر أنه نيّف على المائة ، وأنه أجاز له قبل موته بيومين ،

وهو ثابت الذهن حاضر العقل ، حتى مات . وأرَّخها بشهر رجب ، ابن مَسْدِى فى مُعجمه ، وقال : وكان لا يتحقق مولده ، انتهى .

وقال الرشيد العطار : وتوفى رحمه الله ، فى جمادى الأولى سنة خمس وأربعين بمكة ، فيما أخبرنى بعض المكيين ، والله أعلم . وكان قارب التسعين أو جاوَزَها . وذكر أن أباه فَتُّوحاً ، يُكْنى بأبى حَرَمِىّ .

وما ذكره من وفاته فيه نَظَر، لمخالفته ما ذكره فيها المحب الطبرىّ . وهو أقْعَد الناس بمعرفة ذلك . والله أعلم .

وما ذكره من أنه قارب التسعين أو جاوزها، فليس على ظاهره ؛ لأنه بلغ المائة وجاوَزَها ؛ على ما ذكر المحب الطبرى كما سبق .

وبنين[1] : بباء موحدة . ثم نون ، ثم ياء مثناة من تحت ، ثم نون .

١٧٧٢ — عبد الرحمن بن فَرُّوخ

ذكره هكذا مسلم فى الطبقة الثانية من تابعى أهل مكة ، ولعلَّهُ عبد الرحمن بن فَرُّوخ[2] ؛ مولى عمر .

يَرْوِى عن أبيه ؛ ونافع بن عبد الحارث، وغيرهما .

رَوَى عنه عمرو بن دينار : اشترى نافع دار السجن بمكة . ذكره البخارى فى الصحيح بلا إسناد . ورَوَاه ابنُ عُيَيْنة عن عمرو ؛ عنه .

كتبتُ هذه الترجمة من التهذيب[3] ولم أرَه فى الكمال .

---

(١) جاء فى المشتبه للذهبى ص ٩٤ و ٩٥ : « بَنِين» و « بُنَيْن » ولم يتضح هنا إلى أيهما ينتسب صاحب الترجمة .

(٢) فى تهذيب التهذيب : ابن فروخ العدوى .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٤٠٦ ا ، وأيضاً تهذيب التهذيب ٦ : ٢٥٢ .

من اسمه عبد الرحمن بن محمد

١٧٧٣ — عبد الرحمن بن محمد بن سالم بن على بن إبراهيم الحَضْرَمىّ الأصل ، المكىّ المولد والدار .

سمع من الإمامين : فخر الدين التَّوْزَرِىّ ، وسراج الدين الدَّمَنْهورى : الموطأ ، رواية يحيى بن بُكَيْر .

وذكره ابن فَرْحون فى كتابه « نصيحة المشاور [1] » فى أثناء ترجمة والده ، وقال : كان فيه من الحياء والأدب ، وقضاء الحاجة ، ما كان فى والده وزيادة .

وتوفى رحمه الله ، سنة ست وستين وسبعمائة .

١٧٧٤ — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مِهْران بن مسلم [2] البغدادىّ ، أبو مسلم الحافظ .

سمع محمد بن محمد البَاغَنْدِىّ ، وأبا القاسم البَغَوىّ ، وأبا بكر بن أبى داود وأقرانهم من العراقيين . ورَحَل إلى الشام ، فكتب عن أبى عَرُوبة الحرّانىّ ، وغيره ، وعاد إلى العراق ، ثم خرج منها إلى بلاد خراسان ، وما وراء النهر ، فكتب عن مُحَدِّثيها ، وجمع أحاديث المشايخ والأبواب . وكان مُتقناً ، حافظاً مع وَرَع وتَدَيُّن وزهد وتَصَوُّن . وأقام ببغداد بعد عَوْده من خُراسان سنين كثيرة ، فحدَّث [3] ، ثم خرج فى آخر عمره إلى

---

(١) نصيحة المشاور ورقة ١٧٣ ا .

(٢) فى تاريخ بغداد : سلمة .

(٣) كذا فى الأصول . وفى تاريخ بغداد : يحدث .

الحجاز ، فأقام بمكة إلى أن توفى بها ، للنصف من ذى القعدة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، ودفن بالبَطحاء ، بقرب الفُضَيْل بن عِيَاض .

ذكره الخطيب فى تاريخه[1] ، ومنه لَخَّصتُ هذه الترجمة .

١٧٧٥ — عبد الرحمن بن محمد بن على بن الحسين بن على بن عبد الملك بن أبى النضر الطبرىّ المكىّ .

يُكنى أبا الحسن ، وأبا القاسم، وأبا محمد ، ويُلَقب بالعماد الشافعى . مفتى مكة .

سمع من أبى الحسن على بن المُقَيَّر البغدادىّ : اليقين لابن أبى الدنيا ، ومن أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى حَرَمِىّ : نسخة أبى مُسْهِر وما معها . ومن أبى الحسن بن الجُمَّيْزِى : الثَّقَفيّات ، وعَلَى ابن أبى الفضل المُرْسِىّ : صحيح مسلم ، وصحيح ابن حِبَّان ، وغير ذلك ، عليهما وعلى جدّه لأمه سليمان ابن خليل القَسطلانىّ ، وغيرهم من شيوخ مكة .

وأجاز له من مصر : ابن الجَبّاب ، والساوى . . . .[2] . وجماعة . وحدَّث .

سمع منه : ابن عبـد الحميد — ومات قبله — والجدّ أبو عبد الله الفاسى ، والبِرْزالِىّ ، وذكره فى مُعجمه وكَنَّاه بأبى القـاسم ، وترجمه بتراجم ، منها : مفتى مكة ، وقال : كان رجلا صالحاً ، منقطعاً ، مُقبلا على شأنه ، قليل المخالطة للناس ، غزير العلم ، شديد الإقبـال على فروع الفقه وغوامضه ، محبوباً إلى الناس ، مُجْمَعًا على صلاحه وعلمه . وقال : سألت عنه

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٠ : ٢٩٩ .

(٢) بياض بالأصول . كتب مكانه : « كذا » .

ابن الدباهى[١] . فقال : كان فقيهاً ، ويَعرف طَرَفاً من الحديث والعربية ؛ وكان الرضىّ بن خليل أفضل منه ، وبعضهم يُفضّله على ابن خليل ، فى الفقه خاصة .

توفى سنة إحدى وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاة عند جدّه الفقيه سليمان رحمهما الله .

ومولده فى سابع عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بمكة . وقال : قال لى عبد الله بن الرضىّ بن خليل : إن مولده سنة ثلاثين وستمائة . وله كُنْيتان غير ما ذكرنا : أبو الحسن ، وأبو محمد . انتهى .

ووجدتُ بخط الجدّ أبى عبد الله الفاسى : أنه توفى فى أحد الربيعين سنة إحدى وسبعمائة ، وأنه وُلد سنة ثلاث[٢] وستمائة ، وكتب عنه حكاية ، وترجمه بالإمام مفتى الحرم .

١٧٧٦ — عبد الرحمن بن محمد بن على بن عُقْبة المكى[٣] .

يُلقّب بالوجيه .

مُهندس الحرم الشريف .

كان خَيِّرًا دَيِّنًا ، يخدم الناس كثيراً فى العمارات ، وكان خبيراً بالهندسة والعمارة ، وباشَر ذلك مُدَّة سنين ، ثم تَرك العمارة ، واستفاد دُنيا وعَقاراً وغيره بخَيْف بنى شَديد ، ومكة ، وبها مات فى ليلة الجمعة تاسع عِشْرِى الحجة سنة ست وعشرين وثمانمائة . وقد بلغ السبعين .

---

(١) كذا فى الأصول . ولم أقف على هذه النسبة فى كتب الأنساب . ولعلها محرفة .

(٢) كذا ، وقد سبق قبل ذلك بأسطر : ثلاثين .

(٣) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ١٤٢ . نقلا عن كتابنا .

وكان انقطاعه بمنزله ، فى يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذى الحجة ، بعد أن صَلَّى الظهر بالمسجد الحرام فى هذا اليوم ، رحمه الله .

١٧٧٧ — عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد التَّوْزَرِىّ القَسْطَلاَّنِىّ المكىّ . يُلقَّب بالبهاء ابن الضياء المالكىّ .

إمام المالكية بالمسجد الحرام .

سَمع من أبى اليُمْن بن عَساكر : صحيح مسلم ، فى سنة أربع وستين وستمائة . وما علمته حَدَّث .

ووجدتُ بخط جَدِّى أبى عبد الله الفاسى : أنه وَلِىَ الإمامة بعد أخيه أحمد ، سنة إحدى وسبعين وستمائة . انتهى .

وبلغنى : أنه كان له أخ أكبر منه يسمى عمر ؛ وكان أخوه عمر يَطْمع بالإمامة بعد أخيه أحمد ؛ فلم يَتِمّ له قَصْد ؛ لأن عمر أَنْزَلَ أخاه أحمد فى قبر أبيهما الضياء المالكى ؛ فرأى عمر أباه الضياء جالساً فى القبر ؛ فتغيَّر عقله لذلك تَغَيُّرًا منعه من الإمامة ؛ فتقدّم فيها أخوه عبد الرحمن ؛ فكان عمرُ إذا أفاق ، يسأل عن الإمامة ومن يُصَلِّى بالناس . فيقال : أخوكَ عبد الرحمن . فَيُنْشِد :

تَصَاهَلَتْ عُرْجُ الحَمِيرِ فَقلْتُ مِنْ عَدمِ السَّوَابِقْ

خَلَتِ الرِّقَاعُ مِنَ الرِّخَاخِ[1] فَتَفَرَّزَتْ[2] فيهَا البَيَاذِقْ

---

(١) الرِّخَاخ ، جمع رُخّ . وهى قطعة من شطرنج يلعب بها . وجاء فى قولهم : بياذق لعبت أيدى الرخاخ بها . (أقرب الموارد ١ : ٣٩٦) .

(٢) كذا فى ق . وفى ى : فتفرزنت .

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة : أنه توفى سنة ثنتى عشرة .

١٧٧٨ — عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى بكر الطبرىّ . المكى، يُكْنَى أبا القاسم ، ويُلَقَّب صدر الدين .

سَمِع من ابن أبى حَرَمِىّ : صحيح البخارى ، ومن ابن الُجمَّيْزِىّ : الثَّقَفيات ، والأربعين البُلْدانية للسِّلَفِىّ ، وسمعها عَلَى شُعيب الزَّعفرانىّ ، وسمع عليه الأربعين الثَّقفية ، وحَدَّث .

سَمِع منه نجم الدين بن عبد الحميد .

وما عرفتُ متى مات ، إلا أنه كان حَيًّا فى محرم سنة سبع وثمانين وستمائة ؛ لأنه أجاز فى هذه السنة لبعض شيوخ شيوخنا المكيين .

١٧٧٩ — عبد الرحمن بن أبى عبد الله محمد بن الرضىّ محمد ابن أبى بكر بن خليل العَسْقلانىّ المكىّ .

سَمِع فى الخامسة فى سنة ست وأربعين وسبعمائة ، عَلَى الإمامين : فخر الدين التَّوْزَرِىّ ، وسراج الدين الدَّمَنهورىّ : الموطأ ، رواية يحيى ابن بُكَيْر ، وعَلَى عثمان بن الصَّفِىّ الطبرىّ : سُنن أبى داود ، بِفَوْتٍ . وما عَلِمتُهْ حَدَّث . وكان يسكن بأرض خالد ، من وادى مَرّ ، من أعمال مكة المشرفة ، ويتولى عَقْد الأنكحة بها عن قضاة مكة .

توفى فى ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

١٧٨٠ — عبد الرحمن بن محمد بن الضياء محمد بن عبد الله ابن محمد بن أبي المكارم الحَمَوىّ الأصل ، المكىّ[1] .

سَمع من الجمال الأمْيوطىّ ....[2] وشيخنا ابن صِدِّيق ، وغيرهم من شيوخنا بمكة ، وسمع معى فى الرحلة ، من جماعةٍ من شيوخنا بمصر والشام ، وكان حسن الأخلاق والصُّحْبة ، كثير الاهتمام بحقوق أصحابه وخدمتهم ، كثير القناعة والعبادة .

توفى بعد علّة طويلة ، حَصَل فيها على ثواب كثير إن شاء الله تعالى ، فى ليلة السبت ثالث عشر شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة عن خمسين سنة أو أزيد بيسير .

١٧٨١ — عبد الرحمن بن محمد بن أبى الطاهر محمد بن عبد الرحمن ابن أبى الفتح العمرىّ ، المصرىّ الأصل ، المكىّ المولد والدار .

المُؤذن بالحرم الشريف .

سَمع من : عيسى بن عبد الله الحِجِّىّ ، والآقْشَهْرىّ ، وموسى بن على الزَّهْرانى : جامع التِّرمِذىّ ، بَفَوْتٍ غير مُعَيَّن . وما عَلِمْته حَدَّث . وأظنه أجاز لى . وكان مُؤَذِّناً بمئذنة دار النَّدْوة ، تلقّاها عن أبيه عن جدّه .

توفى فى آخر شهر ربيع الآخر سنة ثمانمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة .

ومولده سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ١٤٤ ، نقلا عن كتابنا .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه : « كذا » .

١٧٨٢ — عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فَهْد القُرشىّ الهاشمىّ المكىّ ، يُلقّب بالوجيه .

سَمع من محمد بن أحمد بن عبد المعطى : البُلدانية لابن عساكر ، وقرأ مختصر التِّبْرِيزىّ ، على شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة بحثاً ، ولازم درسه مدّة .

توفى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة فى طاعون كان بمكة فى هذه السنة . قَضى الله له فيه بالشهادة .

ومولده سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

وبلغنى : أنه رأى فى النوم ، بدرَ الدين حسن بن محمد بن أبى بكر الشَّيْبِىّ السابق ذكره[١] ، وكان قد توفى قبله بأيام يسيرة ، وقد لَبَّبَه حسن الشيبى ، أى أخذ بأطواقه ، ومضى به حتى خرج به من باب بنى شَيبة ، فتخيّل أنه يموت ، فكان كذلك .

هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية .

١٧٨٣ — عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن أبى عبد الله محمد ابن محمد بن عبد الرحمن الحَسَنِىّ الفاسىّ المكىّ ، يُكْنَى أبا زيد ، ويُلَقّب بالتقىّ[٢] .

شيخ المالكية بمكة .

---

(١) العقد الثمين ٤ : ١٧٥ .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ١٤٩ .

ذَكر لى أنه وُلد فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة ، وأن أباه استجاز له بإثر مولده من جماعة . منهم : الجمال[1] المَطَرِىّ ، وأنه أسمعه بالمدينة شيئاً من آخر الشفا للقاضى عِيَاض ، عَلَى الزبير بن على الأسوانى ، وأجاز له فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، وأنه سمع على والده بعض الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، ولَبِس منه الخِرْقة .

وقد وجدتُ سماعه عليه لكتاب المُلخص للقابِسِىّ ، فى السنة الخامسة من عمره ، وسمع عَلَى إبراهيم بن الكمال محمد بن نصر الله بن النحاس : أحاديث من مُسند ابن عباس ، من مُسند أحمد بن حنبل ، وسمع فى سنة تسع وأربعين ، عَلَى الإمام نور الدين على بن محمد الهَمْدانى ، والشيخين : شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسين الهَكَّارِىّ ، وتاج الدين أحمد ابن عثمان بن علىّ ، المعروف بابن بنت أبى سعد الأنصارىّ ، والقاضى عز الدين بن جَماعة : جامع الترمذىّ ، بسَنَدهم السابق ، وسمع على ابن جَماعة كثيراً من مَرْوياته ومؤلفاته ، وعلى جماعة سواه ، منهم : الشيخ خليل المالكىّ ، وتفقَّه عليه وعلى غير واحد ، منهم : الشيخ موسى المُرَّاكِشِىّ المالكىّ ، ولَزِمَه مُدَّة سِنين ، وتَصدَّى بعده للتدريس والفَتْوى بمكة ، ودام على ذلك نحو خمس عشرة سنة ، ودَرّس قبل ذلك مثل هذه المدة أو أزيد ، وانتفع الناس به فى ذلك كثيراً . وكان جَيِّد المعرفة بالفقه ، وله مشاركة فى غيره من فنون العلم . وكان حَسَن التدريس والفتوى ، جليل القَدْر ، له وَقْعٌ فى النفوس ، ذا ديانة وعبادة ، ومحاسن كثيرة . سمعت منه ، وقرأت عليه الموطأ وغيره ، وانتفعت به فى معرفة المذهب كثيراً ، وهو من شيوخى الآذنين لى فى الإفتاء والتدريس ،

---

(١) كذا فى ق . وفى ى : الحافظ .

بعد القاضى تاج الدين بَهرام بن عبد الله المالـكى ، وقبل القاضى زين الدين خلف بن أبى بكر بن أحمد النّحريرى المالـكى .

وتوفى فى ليلة الأربعاء خامس عشر القعدة سنة خمس وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة فى قبر الشيخ أبى لـكوط ، بوصية منه ، وكَثُر الأسف عليه ، لوفور محاسنه . تَغمده الله برحمته .

١٧٨٤ — عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشُم المدْلِجِىّ [١]

رَوى عن عمه سُراقة بن مالك بن جُعْشُم ، وأبيه .

ورَوى عنه الزُهْرِى .

ورَوى له البخارى وابن ماجه ، ووثّقه النَّسائى .

وذَكره مُسلم فى الطبقة الثانية ، من تابِعى أهل مكة .

١٧٨٥ — عبد الرحمن بن المُرَقّع [٢] .

سكن مكة والمدينة .

ورَوى عنه أبو يزيد المدنى .

ذكره صاحب الاستيعاب .

١٧٨٦ — عبد الرحمن بن مسعود الُخزاعىّ .

له رواية ، هكذا ذكره الـكاشْغَرِىّ [٣] ، ولم يذكره ابن عبد البر ولا الذهبىّ .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٢٦٣ .

(٢) كذا فى الأصول (بالقاف) وكذا فى أسدالغابة ٣ : ٣٢١. والإصابة ٢ : ٤٢١. وفى الاستيعاب ص ٨٥٢ . والتحفة اللطيفة ٣ : ١٨٧ : المرفع (بالفاء) . وزاد بعضهم فى اسمه نسبة السُّلَمِىّ .

(٣) وذكره فى أسد الغابة ٣ : ٣٢٢ . والإصابة ٢ : ٤٢١ ، بأزيد مما ورد هنا

١٧٨٧ — عبد الرحمن بن مُطْعِم البُنَانِىّ .

أبو المِنْهال المكىّ ، وقيل : بصرىّ [١] .

نزيلَ مكة .

رَوى عن : إياس بن عُبيد ، والبَرَاء بن عَازِب ، وزَيد بن أَرْقم ، وابن عباس .

ورَوى عنه : عمرو بن دينار ، وعبد الله بن كثير ، وغيرهما .

ورَوى له الجماعة . وسُئِل عنه أبو زُرْعه ، فقال : مكىّ ثقة .

وقال ابن أبى عاصم : مات سنة ست ومائة .

١٧٨٨ — عبد الرحمن بن مُطيع بن نَوْفل .

كذا وَهَموا فيه . وإنما هو ابن مُطيع ، عن نوْفَل .

ذكره هكذ الذهبىّ [٢] . ومطيع : هو ابن الأسود العَدَوِىّ . ونوفل هو الدِّيلِىّ ، وهو خاله ، وَوَهَم الكاشْغَرِىّ فيه من وجهين :

أحدهما أنه قال : عبد الرحمن بن مُطيع بن نَوْفل بن معاوية . وهذا الوهم فى النَّسب . والآخر أنه قال : رَوَى عن جَدّه نوْفل .

وقد رَوى عن عبد الرحمن هذا ، أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابنَ هشام .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٢٧٠

(٢) التجريد ١ : ٣٨٢ . وأيضاً أسد الغابه ٣ : ٣٢٢ . والإصابة ٢ : ٤٢٢ وتهذيب التهذيب ٦ : ٢٧٠ .

ورَوى له : البخارى ، ومسلم ، حديثاً واحداً ، معقباً بحديث تقدّمة .
ووقع لنا عالياً فى الطّبَرانِىّ .

١٧٨٩ — عبد الرحمن بن مُعاذ بن عثمان التَّيْمِىّ [١] .

ابن عم طَلْحة بن عُبيد الله ، أحد العشرة .

رَوى عنه محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمِىّ ، حديث : خَطَبَنا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم بمِنًى . وقال : « ارْمُوا الجِمَارَ بِمِثْلِ حَصَى الخَذْف » . وقيل فى هذا الحديث : عن محمد بن إبراهيم ، عن رجل من قومه ، يقال له معاذ ابن عثمان ، أو عثمان بن مُعاذ . وقيل : عن محمد بن إبراهيم التَّيْمِىّ ، عن عبد الرحمن بن مُعاذ ، عن رجل من أصحاب النبىّ صلى الله عليه وسلم .

١٧٩٠ — عبد الرحمن بن نافع بن الحارث الخُزَاعِىّ [٢] .

رَوى عن أبى موسى الأشْعَرِىّ .

ورَوى عنه أبو سَلَمَة بن عبد الرحمن ، وبعضهم يُرْسل حديثه ، وهو حديث : « دَلىّ رِجْلَيْه فى القُفّ » .

ورَوى له البخارى فى الأدب ، وابن ماجه .

وذكره مُسلم فى الطبقة الأولى من تابِعِى أهل مكة .

١٧٩١ — عبد الرحمن بن هارون بن عبد الله بن محمد بن كثير ابن مَعْن بن عبد الرحمن بن عَوْف الزُهرىّ .

قاضى مكة .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٢٧١ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٢٨٥ .

ذكر ابن حَزْم[1] : أنه ولىَ قضاء مكة للمُعْتضِد ، ومات بها سنة إحدى وتسعين ومائتين .

وجَزَم ابن يونس فى تاريخ الغرباء ، بأنه توفى فى هذا التاريخ بمصر ، قال : وقيل بمكة .

١٧٩٢ — عبد الرحمن بن وَرْدان الغِفَارِىّ ، أبو بكر المكىّ المؤَذِّن .

رَوى عن أنس بن مالك ، وأبى سَلَمة بن عبد الرحمن ، وغيرهما .

ورَوى عنه : مَرْوان بن معاوية ، وأبو عاصم النّبيل ، وغيرهما .

وروى له أبو داود . وقال ابن مَعِين : صالح .

١٧٩٣ — عبد الرحمن بن يزيد بن محمد بن حَنْظلة بن محمد ابن عبّاد بن جعفر المَخزومىّ .

قاضى مكة .

هكذا نَسَبه ابن حزم[2] ، وذكر أنه وَلِىَ قضاء مكة ، وأن له ابناً محدثاً اسمه محمد .

وذكره الفاكهى فى الترجمة التى تَرْجَم عليهـا بقوله : ذكر من وَلِىَ قضاء مكة من أهلها من قريش . وكان منهم : محمد بن عبد الرحمن السُفْيانى ، الذى ذكرناه آنفاً ، ثم من بعد ذلك عبد الرحمن بن يزيد بن حنظلة ، أدرَكْتُه على قضائه مكة . انتهى .

---

(١) جمهرة الأنساب لابن حزم ١٣٥ .

(٢) جمهرة الأنساب ص ١٤٢ .

وقال لمّا ذكر سيول مكة : ولم يغرق وادى مكة إلى سنة سبع وثلاثين ومائتين ، فغرّقته أم المتوكل . وكان المُتولّى لذلك ، محمد بن داود ، وعبد الرحمن بن يزيد . انتهى .

وهذا يدلّ على أن عبد الرحمن هذا ، كان على قضاء مكة فى هذا التاريخ . والله أعلم .

١٧٩٤ — عبد الرحمن بن يعقوب بن إسحاق بن أبى عبّاد العَبْدِىّ ، أبو محمد البصرىّ .

ذكر ابن يونس : أن أصله من البصرة ، وأنه أقام بمكة ، وقَدِم مصر ، وحدَّث بها . وتوفى بالقُلْزُم سنة تسع وثلاثين ومائتين.

١٧٩٥ — عبد الرحمن بن يعقوب بن عمر الكُورانىّ ، المكىّ المولد والدار .

سمع من عثمان بن الصفيّ .

. . . .(١)

١٧٩٦ — عبد الرحمن بن يَعْمَر الدِّيلِىّ .

شَهِد حَجّة النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وله حديثان . رواهما عنه بُكير ابن عَطاء . ورَوى له أصحاب السُّنَن .

وسكن الكوفة . ومات بخراسَان على ما قيل .

---

(١) بياض بالأصول مقدار سطر . كتب أمامه : « كذا مبيض بأصله المنقول منه » .

١٧٩٧ — عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الشَيْبِىّ المكى . يُلَقَّب بالوجيه .

أحد الحَجَبَة .

أجازَ له فى سنة ثلاث عشرة : الدَّشْتِىّ ، والقاضى سليمان بن حمزة ، والمُطْعِم ، وابن مكتوم ، وابن عبد الدايم ، وغيرهم ، من دمشق . ومن مكة : الرضىّ الطبرىّ ، وجماعة .

وتوفى — ظنًّا — سنة اثنتين وستين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة . وكان موته فجأة ؛ لأنه خرج من الكعبة ، واستَند إلى شباك المقام ، ففاضت روحه . وكان خَيِّرًا .

١٧٩٨ — عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القرشىّ ، يُكْنَى أبا محمد ، وأبا القاسم ، ويُلَقَّب نجم الدين . ويُعرف بالأُصْفُونى .

نزيل مكة ومفتيها .

وُلد بأصفون ، من أعمال القُوصِيَّة من صعيد مصر الأعلى ، فى سنة تسع وتسعين وستمائة .

وتفقَّه فى مذهب الشافعىّ على البهاء القِفْطِىّ بإِسْنَا ، وقرأ عليه الأصول ، والعربية ، والفرائض ، والجبر والمقابلة ، وغير ذلك .

وأذِن له فى التدريس ، وأذن له فى الفتوى : قاضى قنا ، المفتى محيي الدين يحيي بن حجازى بن مرتضى القرشىّ .

وقرأ القراءات السبع ، على الشيخ سراج الدين أبى بكر بن عثمان ابن عبد الله الشافعىّ .

وسمع الحديث على القاضى عماد الدين محمد بن سالم الجَرْمِىّ البُلْبَيْسى الشافعى .

سكن قُوص ، ودرَّس بهـا ، وانتفع به كثيرون ، وتردّد إلى مكة مراراً من بحر عَيْذاب ، أولها سنة أربع وسبعمائة ، وحَجَّ فيها . ثم فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وحجّ فيها ، ثم فى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وحجَّ فيها .

وأقام بمكة ، حتى توفى ، وسمع بها من : عيسى الحِجِّىّ ، ومحمـد ابن الصفىّ الطبرىّ ، وأخيه عثمان بن الصفىّ ، والزين الطبرىّ ، وعبد الوهّاب الواسِطىّ ، والمعظم عيسى الأيُّوبىّ . وحدَّث بها عن عيسى : بالأحاديث التُسَاعِيّة ، والثمانية ، من رواية عمة أبيه مُؤْنِسَة خاتون عنها ، سمعها منه : شيخنا ابن سُكَّر . وأجاز له مَرْوياته على ما وجدتُ بخطه ، ودرَّس ، وأفْتى . وكان عليه مَدار الفتوى بمكة ، وانتفع الناس به كثيراً ، وكان بارعاً فى الفقه والفرائض والحساب ، والجبر والمقابلة . وله تآليف فى المسائل الدورية فى الفقه ، وعَلِمَها من طريق الجبر والمقابلة ، وتأليف فى الفقه ، اختصر فيه « الرَّوضة » للنَّواوىّ .

وكان صالحاً ، سليم الصَّدر ، يَتَبَرَّكُ به من رآه من السُّنَّة والبِدْعة . وكان يقال إنه قطب .

وسمعتُ شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظَهِيرة يقول : إن حسين ابن على بن ظَهِيرة ، أخبره أنه دخل على الشيخ نجم الدين الأصفونى المذكور فى بيته يوم جمعة ، وهو يَخِيطُ . وعنده أولاده وهم يأكلون (١) محببة فى هيئة عفة (١) ، فقال حسين فى نفسه ما معناه : إن القطب يَخِيط ، وله أولاد يأكلون هكذا ؟ فقال الشيخ نجم الدين : نعم . انتهى .

---

(١) كذا فى ق . وفى ى : محببة فى هيئة عفشة . والمفهوم أنها اسم لنوع من الأطعمة . !

وأخبرنى شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسىّ عن حسين بن ظَهِيرة بهذه الحكاية ، إلا أنه لم يقل : إن الشيخ كان يَخِيط . وهذه مَنْقبة للشيخ نجم الدين الأُصفونى .

وقد أثنَى عليه غير واحد ، منهم : بدر الدين بن حبيب فى تاريخه[1] ؛ لأنه قال : عالم بَرع فى المذهب ، وأَطنب فى تحقيقه وأسهب ، ومُيِّزَ فى معرفة فروعه ، وجَدّ فى جَداد ثمر جذوعه ، وكان وافر الديانة والخير ، مأمون القائلة ، ميمون الصبر ، شاع فى البلاد أمره ، واشتهر بالعلم ذكره . لَخّص « رَوْضَة » الشيخ محيي الدين النَّوَاوِىّ ، وظهر بما يأخذه المستفيد (وينقله[2])الراوى . جاوَرَ بمكة عدة سنين ، وخُصَّ[3] بمشاهدة البيت الرفيع ، والمقام الأمين . انتهى .

تُوفى يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذى الحجة سنة خمسين وسبعمائة بِمنًى ، ونُقل إلى المَعْلاة ، ودفن بها .

وكان عَزَم على العَوْد إلى الديار المصرية فى هذه السنة ، واكترى . فاختار الله تعالى له أن تكون تُرْبته بالمَعْلاة ، وأن يُحشر مع أهلها إلى الدار الآخرة .

ومن فتاويه الغريبة قوله : إنَّ مِنًى كغيرها فى جواز بيع دُورها وإجارتها . انتهى . وهذا غير سديدٍ ، نقلًا ونظراً .

أما النقل ، فلحديث عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله :

---

(١) درة الأسلاك لابن حبيب لوحه ٣٧٢ .

(٢) من درة الأسلاك .

(٣) فى درة الأسلاك : وحَظِىَ .

ألاَ نَبْنِى لكَ بَيْتاً يُظِلُّكَ ؟ . فقال رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لها « مِنًى مَنَاخُ مَنْ سَبَق » . أخرجه التِّرمذيُّ وحَسَّنه ، وأبو داود وسكتَ عليه .
فهو صالح للاحتجاج به ، وجَزَمَ النَّووىّ فى « المنهاج » من زوائده ، بأن مِنًى وَمُزْدَلِفَة ، لا يجوز إحياء مَواتهما كعَرَفَةَ ، والله أعلم .

وذكر أبو اليُمْن بن عَساكر ما يوافق ذلك .

وأمَّا النَّظر : فلأنَّ مِنًى مُتَعَبَّدٌ وَنُسُكٌ لعامة المسلمين ، فأَشْبهت المُسَبَّلات ، فيفارق بذلك ما ليس هذا شأنه من مَوات الحَرَم . والله تعالى أعلم .

١٧٩٩ — عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق بن أبى بكر الطبرىّ المكيّ ، يُكْني أبا القاسم ، ويلقَّب بالشَّرَف .

سمع من ابن أبى حَرَمىّ : صحيح البخارى ، وعَلَى ابنِ الْجُمَّيْزِىّ : الثَّقفيات ، وعلى شعيب الزّعفرانى : الأربعين البُلدانية . ومن ابن أبى الفضل المُرْسِىِّ ، وغيرهم .

ووجدتُ بخط شيخنا ابنِ سُكَّر : أن ابن الخازن ، وابن القُبَّيْطِىّ . أجازا له ، وحَدَّث .

سمع منه المحدِّثان : نجم الدين بن عبد الحميد ، ورافع بن أبى محمد السَّلاَمِىّ .

وما علمتُ متى مات ، إلا أنه كان حيًّا فى ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وستمائة ، لأنّى وجدتُ بخطه فى مكتوبٍ ، يشهد فيه على قاضى مكة جمال الدين محمد بن المحب الطبرىّ .

١٨٠٠ — عبد الرحمن المكىّ

رأى الزبير بن الزبير .

وعبد الرحمن المدنىّ .

عن أبى هريرة ، مجهولان .

ذكره هكذا الذهبىّ فى الميزان(١) .

١٨٠١ — عبد الرحمن الغُماريّ الفاسىّ .

ذكره جدى أبو عبد الله الفاسىّ فى تعاليقه ، وقال : كان كثير التصرف ظاهر الكرامات ، وحَكَى عن أبى الهدى حسن بن القطب القَسطلاّنى . أنه سمعه يقول : قال : سمعت الشيخ أحمد الخازن المقيم بعَدن . يقول : جاء بعض التجار إلى مكة ، وفيها الشيخ عبد الرحمن الغُمارىّ الفاسىّ ، فأعطاه عشرين درهما ، فأَبى الشيخ عبد الرحمن أن يَقبلها ، فقال له : لو كانت مائة مثقال أخذتها ! فقال له الشيخ عبد الرحمن : وما نأخذها إلا ومعها حبّة مِسك . فذهب ذلك التاجر وسافر ، وتغيَّرت عليه الأمور ، ورأى النقص فى أحواله ، فوقع فى نفسه هذا ، لجفائه على الشيخ عبد الرحمن ، فعزم أنه يعود إلى مكة ، ويعطيه الذى ذكر ، فاتفق أنه حج تلك السنة ، وجاء إلى الشيخ عبد الرحمن بمائة مثقال ذهباً ، ومعها حبَّة مسك ، وقال : ياسيدى صَدَّقك الله وكَذَّبنى . فقبلها الشيخ منه .

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبي ٢: ٦٠٢ . وقد أفرد لكل منهما « المدنى والمكى » ترجمة على حدة وكذا فعل ابن حجر فى لسان الميزان ٣ : ٤٤٧ . ولا شك أن مؤلفنا ، يريد أن يترجم « للمكىّ » فقط . كما يتضح من ضمير المفرد فى قوله « ذكره هكذا الذهبى ... » ، إلا أنه نقل من الميزان النص كله كاملا .

ووجدت بخط جدّى : أن أمين الدين القَسطّلانى ، أخبره عمّن لَقِيَ من شيوخ مكة ، أن الشيخ عبد الرحمن هذا ، كان ينفق كل يوم فى مكة على ثلاثمائة فقير ، وكان مُجرّداً .

من اسمه عبد الرحيم

١٨٠٢ — عبد الرحيم بن أحمد بن حَجُّوز(١) بن أحمد بن حمزة ابن جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن المأمون بن على بن الحسين ابن علي بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى ، أبو محمد المعروف بالقناويّ .

ذكره المُنذرى فى التكملة(٢) . فقال : كان أحد الزهاد المشهورين . والعُبّاد المذكورين ، ظهرت بركاته على جماعة ممّن صَحِبه ، وتخرّج عليه جماعة من أعيان الصالحين بصالح أنفاسه

وذكر أنه توفى فى أحد الربيعين سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بقنا ، من صعيد مصر الأعلى . انتهى .

ووجدتُ بخط الكمال جعفر الأُدفوىّ ، فى حاشية «التكملة» ، وفاته فى التاسع من صفر بغير خلاف ذكره أصحابه ، وهو فى العمود الذى عند رأسه كذلك

---

(١) كذا ضبطت فى الأصول . وفى ترجمته فى الطالع السعيد للأُدفوى ١٥٦ : حجون بن محمد . . .

(٢) لا يوجد هذا الخبر فى النسخة المخطوطة من كتاب « التكملة لوفيات النقلة للمنذرى » المخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٦٠٦٠ ح لأنها تنقص عدة أجزاء

وقد ذكره الكمال الأُدفوى فى « الطالع السعيد[1] » ونَسَبه فيه كما ذكرناه.

وذكر أنه أقام بمكة سبع سنين ، وقد ذكر ذلك شيخنا العلامة أبو حفص عمر بن النحوى فى « طبقات الصوفية » ، قال : ثم قَدِم قنا ، وأقام بها حتى مات ، بعد أن تزوج بها ووُلد له بها أولاد ، وقال : التَّرْغِيّ[1] المولد ، السَّبْتِيّ المَحْتِد ، ونزع من أعمال سَبتة.

١٨٠٣ — عبد الرحيم بن أحمد بن طالع[2] بن بركات المكيّ ، أبو محمد.

سمع أبا الحسن بن البنا . وحدّث .

توفى فى جمادى الآخرة سنة خمسين وستمائة بدمشق ، ذكره الشريف أبو القاسم الحُسينى فى وَفَياته .

١٨٠٤ — عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفيّ.

أخو عبدالحق . رَوى عن ابن بيان وجماعة . سمع منه ابن أبى الصَّيف بمكة.

وذكر الذهبى[3] : أنه توفى بها سنة أربع وسبعين وخمسمائة[4] ، وله سبعون سنة . قال : وكان خياطاً ديِّناً .

---

(١) الطالع السعيد من ص ١٥٦ — ١٥٩ .

(٢) فى الأصول : البرعى (بدون نقط) . وما أثبتنا من الطالع السعيد .
وقد جاء بحاشيته نقلا عن حواشى مخطوطة الطالع السعيد : « وترغا من غمارة بمقربة من سبتة . وهو غامر الموحدين من المغرب الأقصى . والسيد عبد الرحيم من بنى عموان فى ترغة غمارة وهى قبيلة السيد ابن الحسن الشاذلى » .

(٣) كذا فى ق . وفى ى : طلائع .

(٤) هذه السنة من السنوات الناقصة من تاريخ الإسلام للذهبي (نسخة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ) .

١٨٠٥ — عبد الرحيم بن الحسن بن محمد بن على بن الحسين بن على الشَّيْبانىّ الطبرىّ ، القاضى مجد الدين .

تُوفى يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

نقلتُ وفاته من حَجَر قبره . ومنه كتبت لقبه ، وتُرْجم فيه : بالقاضى ، وبالشاب . وقد تقدّم [١] ذكر جدّه القاضى أبى المظفر محمد بن على ابن الحسن الشَّيْبانى فى محلّه .

١٨٠٦ — عبد الرحيم بن على بن الحسن بن المفرج بن الحسين ابن أحمد بن المفرج بن أحمد اللَّخْمِىّ العَسْقلانى [٢] المولد المصرىّ الدار ، المعروف بالقاضى الفاضل ، مجير الدين أبو على بن القاضى الأشرف بهاء الدين أبى المجد بن القاضى السعيد أبى محمد .

وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وصاحب ديوان إنشائه . ذكرناه فى هذا الكتاب ؛ لأن له مآثرَ بمكة ، وهى الرِّباط ، المعروف برباط أبى رُقَيْبَة [٣] عند مدرسة الأرسوفىّ ، بأسفل مكة ، قريباً من باب العُمْرة ، وقفه هو وشريكه فيه ، العفيف عبد الله ابن محمد بن عبد الله المعروف بالأرسوفىّ ، وهو الذى وقَفَه عن القاضى الفاضل وشريكه فيه . كما فى الحَجَر الذى على باب الرِّباط المذكور .

---

(١) العقد الثمين ٢ : ١٥٢ .

(٢) لم يذكر بين هذه الأسماء والأنساب ، نسبة « البَيْسَانى » وهى التى اشتهر بها صاحب الترجمة .

(٣) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٦ . وفى العقد الثمين ١ : ١٢٢ . وقال إنه سمى « رباط أبى رقيبة لسكناه به » .

وفى الحجر : أنه وقفه على الفقراء والمساكين العرب والعجم ، الرجال دون النساء ، القادمين إلى مكة والمجاورين بها ، على أن لايزيد الساكن فى السُكنى فيه على ثلاث سنين، إلا أن تقطع أقدامه ، وسُكناه فى السفر إلى مسافة تُقْصَر فيها الصلاة .

نقلت هذا من حَجَر الرِّباط المذكور ، وتاريخه سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

وقد ذكر ابن خَلّكان شيئاً من خبره ، فقال ـ بعد أن نَسَبه كما ذكرنا[1] ـ : وَزَر للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله ، وتمكن منه غاية التمكن ، وبَرَز فى صناعة الإنشاء ، وفاق المتقدمين ، وله فيه الغرائب مع الإكثار .

أخبرنى أحد الفضلاء الثقات ، المطّلعين على حقيقه أمره ، أن مُسَوَّدات رسائله فى المجلدات ، والتعليقات فى الأوراق ، إذا جُمعت ، ما تقصر عن مائة مجلد ، وهو مجُيد فى أكثرها . قال العماد الكاتب الأصبهانى فى كتاب الخريدة[2] فى حقه : ربّ القلم والبيان واللَّسَنِ واللّسان ، والقريحة الوقّادة ، والبصيرة النقّادة ، والبديهة المعجزة ، والبديعة المطرَّزة ، والفضل الذى ما سُمِع فى الأوائل بمن لو عاش فى زمانه لتعلّق بغُباره ، أو جَرَى فى مِضماره . فهو كالشريعة المحمدية التى نسخت الشرائع ورسخت

---

(١) الذى ذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان ١ : ٢٨٤ يخالف قليلا مانقله الفاسى هنا . ونص ما ذكره ابن خلكان :
« أبو على عبد الرحيم بن القاضى الأشرف بهاء الدين أبى المجد على بن القاضى السعيد أبى محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد اللخمى العسقلانى المولد المصرى الدار ، المعروف بالقاضى الملقب مجير الدين » .

(٢) خريدة القصر (قسم شعراء مصر ص ٣٦) .

بها الصنائع ، يخترع الأفكار ، ويَفْتَرِعُ الأبكار . ويُطلع الأنوار ، ويُبدع الأزهار ، وهو ضابط المُلك بآرائه ، ورابط السِّلك بآلائه ، إن شاء أنْشأ فى يوم واحد ، بل فى ساعة واحدة ، ما لو دُوِّن ، لكان لأهل الصناعة خيرَ بضاعة ، أين قُسٌّ عند فصاحته ، وأين قَيْس فى مقام حصافته ، ومَنْ حاتمٌ وعمرو فى سماحته وحماسته ؟

وأطال القول فى تقريظه . ونذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عَيْذَاب إلى صلاح الدين ، يتشفّع له فى توليته خطابة الكَرَك ، وهى : أدام الله سلطان الملك الناصر وثبّته ، وتقبّل عمله بقبول صالح وأثبته ، وأخذ عدوه قائلا أو بَيَّته ، وأرغم أنفه بسيفه وكَبَتَه. خدمة المملوك هذه ، واردة على يد خطيب عَيْذاب ، ولما نبَا به المنزل عنها ، وقلّ عليه الموفق فيها ، وسمع بهذه الفتوحات التى طَبَّق الأرضَ ذكرُها . ووجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عَيْذاب ، وملحها ، ساريا فى ليلة أمل كلها نهار ، ولا يسأل عن صُبحها ، وقد رغب فى خطابة الكَرَك ، وهو خطيب ، وتوسّل بالمملوك فى هذا الملتمس وهو قريب، ونزع من مصر إلى الشام ، ومن عَيْذَاب إلى الكَرَك ، وهذا عجيب . والفقر سائق عنيف ، والمذكور عائل ضعيف ، ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف ، والسلام .

وله من جملة رسالةٍ فى صفة قلعة شاهقة ، ولقد أبدع فيها . ويقال إنها قلعة كوكب : وهذه القلعة عقاب فى عقاب ، ونجم فى سحاب ، وهامة لها الغمامة عمامة ، وأُنْملة إذا خَضَبَها الأصيل كان لها الهلال قُلامة . ومُلَحه ونوادره كثيرة .

وقوله : كان الهلال لها قُلامة ، أخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة أبياته فى ترجمته وهو :

وَلاَحَ ضَوْءُ هِلاَلٍ كَادَ يَفْضَحُنَا   مِثْلُ القُلاَمَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفُرِ

وابن المعتز أخذ من قول عَمرو بن قَميئة . وهو :

كَأَنَّ ابنَ مُزْنَتِهَا جَانِحاً   فَسِيطٌ لَدَى الأُفْقِ مِنْ خِنْصَرِ

والفَسِيط : بفتح الفاء وكسر السين المهملة . قُلامة الظفر .

ومن كلامه فى أثناء رسالة وقد كَبِر : والمملوك قد وَهَت[1] رُكبتاه ، وضَعُف إلْيَتاه[2] وكَتَبتْ لام الألف عند قيامه رجلاه ، ولم يبق من نظره إلا شفافه[3] ، ومن حديثه إلا خُرافة .

وله فى النظم أشياء حسنة ، منها ما أَنْشده عند وصوله إلى الفُرات ، فى خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ، ومتشوقاً إلى نيل مصر :

بالله قُلْ للنِّيلِ عَنِّىَ إنَّنِى   لَمْ أَشْفِ مِنْ مَاءِ الفُراتِ غَلِيلاَ

وسَلِ الفُؤَادَ فإنَّه لِى شَاهِدٌ   إنْ كَانَ جَفْنِى بالدُّموع بَخِيلاَ

يَا قَلْبُ كَمْ خَلَّفْتَ ثَمَّ بُثَيْنَةً   وَأُعِيذُ صَبْرَكَ أَنْ يَكُونَ جَمِيلاَ

وكان كثيراً ما يُنشد لابن مِكْنَسة ، وهو أبو طاهر إسماعيل بن محمد ابن الحسين القرشىّ الإسكندرىّ :

وَإِذَا السَّعَادَةُ أَحْرَسَتْكَ[4] عُيُونُهَا   نَمْ فَالمخَاوِفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ

وَاصْطَدْ بِها العَنْقَاء فَهْىَ حُبَالَةٌ[5]   واقْتَدْ بها الجوْزَاء فَهْىَ عَنَانُ

ومن المنسوب إلى القاضى الفاضل قوله :

غَيْثٌ أُقَلِّبُ فيهِ طَرْفَ ترقُّبِى   فَمَتَى يَكُونُ وَرَاءه الإعْتَابُ

---

(١) كذا فى ابن خلكان . وفى الأصول : ذهبت .

(٢) كذا فى ابن خلكان . وفى الأصول : أطيباه .

(٣) فى ابن خلكان : نقافه .

(٤) فى ابن خلكان : لاحظتك .

(٥) فى ابن خلكان : حبائل .

ومن شعره أيضاً قوله :

بِتْنَا عَلَى حَالٍ يَسُرُّ الهَوَى ... وربُّمَا لاَ يُمْكِنُ الشَّرْحُ

بَوَّابُنَا اللَّيْلُ وقُلْنَا لَهُ ... إنْ غِبْتَ عَنَّا دَخَلَ الصُّبْحُ

قلت : وقد نظمت هذا المعنى فى دُوبَيْت ، وهو :

مَا أَطْيَبَ لَيْلَةً مَضَتْ بالسَّفْحِ ... والوَصْفُ لهَا يَقْصُرُ عَنْهُ شَرْحُ

إذَا قُلْتُ لهَا بَوَّابُنَا أَنْتِ مَتَى ... مَا غِبْتِ نَخَافُ مِنْ دُخُولِ الصُّبْحِ

وكان الملك العزيز (ابن[1]) صلاح الدين ، يَميل إلى القاضى الفاضل فى حياة أبيه ، فاتفق أن العزيز هَوِى قَيْنَةً شغلته عن مصالحه ، وبلغ ذلك والده ، فأمره بتركها ، ومنعه من صحبتها ، فشقَّ ذلك عليه وضاق صدره ، ولم يَجْسُر[2] أن يجتمع بها . فلما طال ذلك بينهما ، سَيَّرَت له مع بعض الخدم كرة عنبر ، فكسرها فوجد فى وسطها زرّ ذهب ، ففكر فيه ، فلم يعرف معناه . واتفق حضور الفاضل إليه ، فعرّفه الصورة ، فعمل القاضى الفاضل فى ذلك بيتين ، وأرسلهما إليه ، وهما :

أَهْدَتْ لكَ العَنْبَرَ فى وَسْطِهِ ... زِرٌّ مِنَ التِّبْرِ دَقِيقِ اللِّحَامِ

والدُّرُّ فى العَنْبَرِ مَعْنَاهُمَا ... زُرْ هكَذَا مُسْتَتِرًا فى الظَّلاَمِ

فعلم الملك العزيز أنها أرادت زيارته فى الليل . وشعره كثير .

وكانت ولادته فى يوم الإثنين خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عَسْقلان ، وتولّى أبوه القضاء بمدينة بَيْسَان ، فلهذا نسبوه إليها .

---

(١) تكملة من ابن خلكان .

(٢) فى الأصول : يحسن . وما أثبتنا من ابن خلكان .

وفى ترجمة الموفق يوسف بن الخلال فى حرف الياء[1] ، صورة مبدأ أمره وقدومه الديار المصرية ، واشتغاله عليه بصناعة الإنشاء ، فلا حاجة إلى ذكره هنا ، ثم إنه تعلّق بالخِدَم فى كفر الإسكندرية ، وأقام بها مدة .

ثم قال ابن خلكان : وبعد وفاة صلاح الدين ، استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز ، فى المكانة والرفعة ونَفاذ الأمر . ولما توفى العزيز ، وقام ولده الملك المنصور بالملك ، بتدبير عمه الأفضل نور الدين ، كان أيضاً على حاله ، ولم يزل كذلك إلى أن وَصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية . وعند دخوله القاهرة ، توفى القاضى الفاضل ، وذلك فى ليلة الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة ، ودفن فى تُرْبته من الغد ، بسفح المقطم فى القرافة الصغرى ، وزُرت قبره مراراً ، وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المحوَّط حول القبر ، كما هو ههنا رحمه الله تعالى ، وكان من محاسن الدهر ، وهَيهات أن يخلف الزمان مثله ، وبنى بالقاهرة مدرسة[2] بدرب ملوخِيَّة .

ورأيت بخطه ، أنه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهلّ المحرم من سنة ثمانين وخمسمائة ؛ وأما لقبه : فإن أهله كانوا يقولون : إنه كان يلقب بمحيي الدين .

---

(١) أى من كتاب « وفيات الأعيان » لابن خلكان ، وتقع ترجمة الخلال فيه : ج ٢ ص ٤٠٧

(٢) المدرسة الفاضلية بناها القاضى الفاضل سنة ٨٠ ووقفها على طائفتى الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة الإقراء ، ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب فى سائر العلوم ، يقال إنها كانت مائة ألف مجلد ، ذهبت كلها .
ودرب ملوخية : فى حارة قصر الشوك بقسم الجمالية بالقاهرة .
(خطط المقريزى ٢ : ٣٦٦ . والنجوم الزاهرة ١١ : ١١٤) .

ورأيتُ مكاتبة الشيخ شرف الدين عبـد الله بن أبى عَصْرُون ، المقدّم ذكره[1] ، وهو يخاطبه بمجيد الدين ، والله أعلم بالصواب .

اسمه عبد السلام

١٨٠٧ — عبد السلام بن سَلَمة المكىّ[2] .

رَوى عنه قريبه : محمد بن يحيى بن أبى عمر العَدَنىُّ .

قال على بن الحسين بن الجُنَيد : هو شيخ مكىّ من أهل الصدق .

١٨٠٨ — عبد السلام بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام ابن أبى المعالى الكازْرُونى المكىّ ، عز الدين .

المُؤَذِّن بالحرم الشريف .

كان يُؤَذِّن بمئذنة باب العُمْرة ، وكان عمه أبو المعالى قد تركها له ، وزوّجه بابنته ، وأعقب منها ابنه أحمد وابنة أخرى ، وكان جَهْوَرِىّ الصوت ، حتى قيل إن صوته سُمع من البئر المعروفة بَصلاصِل[3] قُرب مِنًى .

وتوفى فى شوال سنة ثلاث وسبعين [وستمائة] بالقاهرة . ودفن بمقابر الصوفية ، سامحه الله .

ومولده سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

١٨٠٩ — عبد السلام بن محمد بن رُوزَبة بن محمود بن إبراهيم ابن أحمد الكازْرُونى المدنىّ ، يُلَقّب بالعز .

كان فاضلا فى فنون ، ودرس بالحرم النبوىّ ، وقرأ الحديث على

---

(١) أى فى وفيات الأعيان . (١ : ٢٥٥)

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٣١٨ . بأزيد مما هنا .

(٣) ذكرها المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٤٤ .

قاضى المدينة بدر الدين بن الخشاب وغيره . وكان يكتب خطًّا حسَنًا ، ومما كتب به : « شرح منهاج النووى » للشيخ تقىّ الدين السبكىّ . وكان يكتب الشفاعات والمحاضر التى يرسل بهـا إلى البلدان بسبب الحـكام وغيرهم . وكان يكتب المحاضِر فى أسطر قليلة وافية بالمقصود ، ويَعيب الإكثار فيها على عشرة أسطر أو سبعة — الشـك منى — واتفق له أمراً أوْجَب إقامته بمكة ، فمـكث بها قليلا .

توفى فى التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

١٨١٠ — عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن عزاز[١] عفيف الدين أبو محمد المضَرِىّ — بضاد معجمة — البصرىّ المدنىّ المـكىّ .

نزيل المدينة النبوية ومُحدّثها .

سمع من أبى القاسم يحيى بن قُمَيْرة مَشيختَه لابن شاذان الـكبرى ، وسمع بالمدينة من شيخ الحرم بدر الشّهابى . وحدّث .

سمع منه الأعيان ، وأثْنَوْا عليه ، وكان عارفاً بهذا الشـأن وغيره من أنواع العلوم ، وله نظم وديانة وعبادة . حَجَّ أربعينْ حَجَّة متوالية ، أظن أن كلها أو أكثرها من المدينة النبوية ؛ لأنه كان استوطنها ، وصار له بها ذرية ، أدركتُ منهم حفيدته رُقَيَّة بنت يحيى بن عبد السلام المذكور ، وقرأت عليها . وإنمـا ذكرته فى هذا التأليف ، لأن الإمام

---

(١) ترجم له السخاوى فى التحفة اللطيفة ٣ : ٢٣٦ . وذكر فى اسمه : « عرفة » بدلا من « عزاز » .

تقيّ الدين محمد بن رافع السَّلَامِيّ ، .ذكره فى الجزء المشتمل على الأصول المُخَرَّجة من أصول سماع جماعة من أهل مكة ، رواية شيخنا جمال الدين الأُمْيُوطيّ ، عن أبى المحاسن يوسف بن محمد الكردى سماعاً ، بقراءة ابن رافع عنهم . فمقتضى ذلك ، أن يكون الشيخ عفيف الدين المذكور ابن مَرْزوع المذكور مكيًّا ، باعتبار سُكناه مكة .

وذكره ابن رافع أيضاً فى ذيله على تاريخ بغداد . وذكر أنه توفى فى الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وتسعين وستمائة بالمدينة . ودفن بالبَقِيع .

ومن الفوائد المنقولة عنه : أن ثَوْراً المذكور فى حَدّ حَرَم المدينة النبوية ، جبل صغير حذاء أُحُد . ونقل ذلك عن طوائف من العرب العارفين بتلك الأماكن . نقل ذلك عنه الجمال المَطَرِيّ فى تاريخ المدينة ، وقد أنكر بعض الناس أن يكون ثَوْرٌ بالمدينة ، فلا وجه لإنكاره .

وللعفيف عبد السلام بن مَرْزوع شِعْرٌ ، رأيت منه أبياتاً فى وُرَيقات ، وكانت فى مِلكى ، ثم خَفِيَ علىّ موضعها من أجزائى .

١٨١١ — عبد السلام بن محمد بن أبى موسى المخزوميّ . أبو القاسم الصوفيّ .

شيخ الحرم .

لَقِيَ من الصوفية أبا بكر الكِنانيّ ، وأبا على الرُّوذْبارِيّ . وحَدَّث عن أبى بكر بن داود ، وأبى عَروبة الحَرَّانيّ ، وابن جَوْصَا ، وغيرهم .

رَوى عنه أبو نُعيم الحافظ . وجاور بمكة سنين حتى مات بها سنة

أربع وستين وثلاثمائة، وكان ممن جمع علم الشريعة والحقيقة، والفُتُوّة وحسن الأخلاق.

ذكره بمعنى هذا، الخطيب البغدادى فى تاريخه[1]، وقال: حدثنا عنه أبو نُعيم الأصبهانى. وكان ثقة.

١٨١٢ — عبد السلام بن أبي المعالي بن أبى الخير بن ذاكر ابن أحمد بن الحسن بن شهْريار الكازرُونِىّ، أبو محمد المكىّ.

مُؤَذِّن الحرم الشريف.

سمع من يوسف بن بُندار السِّنْبِسىّ، فى سنة ست وسبعين وخمسمائة، وحَدّث عنه.

سمع منه الرشيد العطار، وذكره فى مَشْيختِه، وقال بعد أن نَسَبه: كان من شيوخ الصوفية، وهو مُؤَذِّن الحرم الشريف بمكة، أقام بها مجاوراً أكثر عمره، ويقال إنه وقف بعَرفة نحواً من خمسين وقفة أو أكثر، سألته عن مولده، فقال: لا أعلم إلا أن لى اليوم خمساً وسبعين سنة؛ وكان سؤالى له فى ذى القعدة سَنة ثلاث وعشرين وستمائة.

وبلغنى أنه توفى فى أواخر صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة بمكة، شرفها الله تعالى. كذلك أخبر ولده محمد، والله أعلم. انتهى.

وهذا النَّسَب نقلته من خط الحافظ أبى القاسم الحسينىّ فى ترجمة ولده محمد.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١١ : ٥٦. وذكر فى نسبه: « المخرمى » بدلا من « المخزومى ».

من اسمه عبد الصمد

١٨١٣ — عبدالصمد بن عبدالوهّاب بن الحسن بن محمد بن الحسن ابن هبـة الله الدمشقىّ ، الشيخ أمين الدين أبو اليُمْن ، المعروف بابن عَساكر الشافعىّ

نَزِيل مكة .

سمع من جدّه ، زين الأمناء أبى البركات الحسن بن عَسا كر ، والمُوَفق ابن قُدَامة ، والمجد محمد بن الحسين القَزْوينىّ ، وأبى القاسم بن صَصْرَى ، وأبى محمد المَىّ ، وجماعة بدمشق والقاهرة والإسكندرية ، وخَلْقٍ ببغداد .

وأجازَ له المؤيد بن محمد الطوسىّ ، وأبو رَوْح عبد المعز بن محمد الهَرَوِىُّ ، وأبو محمد القاسم بن عبدالله الصفّار ، وإسماعيل بن عثمان القارى ، وعبد الرحيم ابن أبى سعدَ السَّمْعانى ، وزينب بنت عبد الرحمن الشَّعْرِى ، فى آخرين ، وحدَّث بالـكثير .

سمع منه الأعيـان ، منهم : الرضىّ بن خليل المـكىّ ، وأخوه العَلَم ، وعلاء الدين بن العطار . والقُطب الحلبىّ ، والجمال المَطَرىّ ، وخالص البَهائى ، ومن طريقهما روينا تأليفه المسمى « إتحاف الزائر ، وإطرْاف المقيم السائر » عنه ، وبدر الدين محمد بن أحمد بن خالد الفارِقىّ . ومن طريقه روينا كتابه « تمثال نعل النبى صلى الله عليه وسلم » وسَمِع منه أيضاً تأليفه فى خبر حِرَاء .

وله تآليف غير ذلك ، وشعر حسن ، وخط كيّس . وأثنى عليه غير واحد من الأعيان . منهم : ......[١] قال : وكان ثقة فاضـلا عالماً

---

(١) بياض بالأصول كتب مكانه « كذا » .

جيّد المشاركة فى العلوم ، بديع النظم ، صاحب دين وعبادة وإخلاص ، وكل من يعرفه يُثنى عليه ، ويصفه بالدين والزهد ، وجاور أربعين سنة . وكان شيخ الحجاز فى وقته .

ومولده يوم الإثنين تاسع عشر ربيع الأول ، سنة أربع عشرة وستمائة .

وتوفى فى جمادى الأولى ــ فى وسطه ، وقيل فى مستهلّه ــ سنة ست وثمانين وستمائة . انتهى .

ووجدتُ بخطّى فيما نقلت من خط البِرْزالِىّ ، فى التراجم التى نقلها من خط التاج عبد الباقى بن عبد الله اليمنى : أنه توفى فى يوم الثلاثاء ثانى جمادى الآخرة ، سنة ست وثمانين ، ودفن بالبقيع .

ووجدتُ بخطّى أيضاً ، فيما نقلته من ذيل تاريخ بغداد لابن رافع : أنه توفى فى مستهل جمادى الآخرة ، عند طلوع الشمس ، سنة ست وثمانين ، ودفن بعد الظهر من يومه بالبقيع ، خلف قُبَّة العباس رضى الله عنه .

ووجدتُ بخطى أيضاً ، فيما نقلته من خط المؤرخ شمس الدين الجَزَرِىّ فى تاريخه أنه توفى فى ثانى رجب ، وهذا وَهْم ، والله أعلم بالصواب ، أنه توفى ثانى جمادى الأولى ، لأنى وجدت ذلك بخط العفيف المطرىّ ، وهو أقعد بمعرفته . والله أعلم .

وذكره ابن رُشَيْد فى رحلته ، وذكر شيئاً من حاله ، فقال بعد أن ذكر نسبه ومولده : ورحل به أبوه إلى العراق سنة أربع وثلاثين ، فسمع بها مع أبيه تاج الدين ، ثم حَجَّ من بغداد سنة خمس وثلاثين ، ورجع إلى الشام

ونال بها وبمصر الرتبة العليا ، والجاه العظيم عند السلطان . ولم يزل كذلك إلى عام سبعة وأربعين وستمائة ، حتى وصل الفرنسيس إلى الديار المصرية ، فى العام المعروف بعام دمياط ، عام هياط ودمياط ، فأقام بها فى المنصورة مع الحلّة ، إلى أن اشتد أمر العدوّ فى تلك الأيام . فاتفق هو وأحد أصحابه على أن يُهيِّآ أنفسهما لله تعالى . ويُجاهدا حتى يُسْتَشْهَدا ، فخرجا وقاتلا ، ففاز صاحبه بالشهادة ، وأُخِّر هو لما أراد الله تعالى من أنواع السعادة ، فعاد إلى العسكر جريحاً ، حَسْبَما ذكر فى كتابه الذى صنفه فى غزوة دمياط ، وحين انقضى أمر العدو ، ورأى أن لا يرجع فى هيئته ، فتوجّه إلى حَرَم الله تعالى واستوطنه . ولم يزل مُستوطناً على كثرة ترغيب الملوك له ، ورغبتهم فى وفوده عليهم شاماً ويمناً ، لم يخرج منه ، إلاّ لزيارة النبىّ صلى الله عليه وسلم ، نفعه الله ونفع به ، وإلى ذلك أشار بقوله :

إذَا ما عَنَّ لِي شَجَنٌ   فَمِنْ حَرَمٍ إلَى حَرَمِ

انتهى .

وسيأتى منها أبيات كثيرة .

ومن شعر أبى اليُمن بن عَساكر ، ما أَنْشَدَناه المفتى أبو بكر بن الحسين بن عمر الشافعىّ ، سماعاً بالحرم النبوى : أن البدر محمد بن أحمد ابن خالد الفارِقىّ ، أَنْشَدَه ذلك إذناً إن لم يكن سماعاً ، عن أبى اليُمن ابن عساكر :

يا جِيرَتِي بَيْنَ الحَجُونِ إلَى الصَّفَا   شَوْقِي إلَيْكُمْ مُجْمَلٌ وَمُفَصَّلُ

أَهْوَى دِيَارَكُمُ وَلِي بِرُبُوعِها   وَجْدٌ يُثَبِّطُنِي وعَهْدٌ أَوَّلُ

وَيَزِيدُنِي فِيهَا العَذُولُ صَبَابَةً فَيَظَلُّ يُغْرِينِي إِذَا مَا يَعْذِلُ
وَيَقُولُ لِي لَوْ قَدْ تَبَدَّلْتَ الهَوَى فَأَقُولُ قَدْ عَزَّ الغَدَاةَ تَبَدُّلُ
بِاللهِ قُلْ لِي كَيْفَ تَحْسُنُ سَلْوَتِي عَنْهَا وَحُسْنُ تَصَبُّرِي هَلْ يَجْمُلُ ؟
يا أَهْلَ وُدِّي بِالمُحَصَّبِ[1] دَعْوَةً مِنْ نَازِحٍ يَلْقَاكُمُ يَتَعَلَّلُ

ومنه بالإسناد المذكور :

عَسَى الأَيَّامُ أَنْ تُدْنِي الدِّيَارَا بِمَنْ أَهْوَى وَقَدْ شَطُّوا مَزَارَا
وَيُصْبِحَ شَمْلُ أَحْبَابِي جَمِيعًا وَآخُذَ مِنْهُمُ بِالقُرْبِ ثَارَا
وَتُمْسِي جِيرَةُ العَلَمَيْنِ أَهْلِي وَدَارُهُمُ لَنَا .يَا سُعْدُ دَارَا
وَبِي الرَّشَأُ الَّذِي مَا صَدَّ إِلاَّ لِيُبْلِيَ فِي الهَوَى مِنِّي اصْطِبَارَا
كَلِفْتُ بِهِ مِنَ الأَعْرَابِ مَا إِنْ أَدَارَ لِثَامَهُ إِلاَّ عِذَارَا
يَرُوعُ الأُسْدَ فِي فَتَكَاتِ لَحْظٍ وَيَحْكِي ظَبْيَةَ الوَادِي نِفَارَا

ومنه بالإسناد المذكور :

يا نُزُولاً بَيْنَ سَلْعٍ وَقُبَاءٍ جِئْتُكُمْ أَسْعَى عَلَى شُقَّةِ بَيْنِ
وَنَعَمْ وَاللهِ إِنِّي زَائِرٌ لِمَغَانِيكُمْ عَلَى رَأْسِي وَعَيْنِي
إِنَّ مَنْ أَمَّ حِمَاكُمْ آمِلاً رَاحَ بِالمَأْمُولِ مَمْلُوءَ اليَدَيْنِ
فَاشْفَعُوا لِي قَدْ تَشَفَّعْتُ بِكُمْ لِوِصَالٍ وَاتِّصَالٍ دَائِمَيْنِ

وبالإسناد المذكور إليه :

قَضَى شُجُونًا بِمَا قَضَّى لنا شَجَنَا وَكَمْ تَمَنَّى وَهَلْ يُعْطَى المُحِبُّ مُنَا
صَبٌّ بِرَسْمِ رَسِيمِ الدَّارِ يَنْدُبُهَا بَعْدَ الأَحِبَّةِ لَمَّا فارقَ السَّكَنَا

---

(١) كذا فى ى : وفى ق : ياأهل وادى المحصب .

ويَسْأَلُ الرَّبْعَ عنهُم أيَّةً سَلَكُوا ولَيْسَ نافِعُهُ أَنْ يَسْأَلَ الدِّمَنا
يا دَارُ ما فَعَلَ الأَحْبابُ أَيْنَ ثَوَوْا أَأَشْأَمُوا أَمْ بِيُمْنَى قَدْ نَوَوْا يَمَنا
يا طُولَ وَجْدِي بِهِمْ وَاوَحْشَتِي لَهُمُ وفَرْطُ شَوْقِيَ مَنْ عَنْكِ قَدْ ظَعَنا
سُقْياً لعَهْدِكِ دَارَ الْهَوَى فَلَقَدْ بَوصْلِهِمْ فِيكِ بُلِّغْنَا المُنى زَمَنا
يا مُبْتَدِي الحيّ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ لَهُمُ تُدْنِي بِهَا وَطَراً مِنْ نَازِحٍ وطَنا
هُمُ الأَحِبَّةُ كَمْ أَبقَوْا لَهم [أَثَراً](١) آثار حُسْنَى وكَمْ قَدْ أَبْرأُوا حَسَنا
تَاللهِ مَا نَقَضُوا عَهْدِي وَلاَ رَفَضُوا وُدِّي وَلاَ ابْتَغَوْا فى مَنِّهِمْ مِنَنَا
لا تَبْعُدُون ، بلى ! واللهِ قَدْ بَعُدُوا وشَطَّتِ الدَّارُ والمَثْوَى بِهِمْ وبِنَا

ومن شعره أيضاً بهذا الإسناد فى قصيدة أولها :

بِمُلْتَقَى الرُّكْنَيْنِ قَلْبِي لَقَاكُمُ كَمْ لِي ومَنْ أَهْوَى بِهَا مُلْتَقَى

ومنهــــا :

وَلِي عَلَى سَفْحِ الصَّفَا(٢) جِيرَةٌ قَلْبِي إِلَيْهِمْ لَمْ يَزَلْ شَيِّقَا
إِخْوَانُ صِدْقٍ أَخْلَصُوا وُدَّهُمْ غُصْنُ التَّصَافِي بَيْنَهُمْ قد أَوْرَقَا
حَلوا الصَّفَا مَغْنًى وحَلوا بالصَّفَا مَغْنًى ونَقْوًا فَثَوَوْا بالنَّقَــا
عَهْدِي بِهِمْ مُذْ نَفَرُوا مِنْ مِنًى عَسَى يُجْمَعُ جَمْعُ مَنْ فُرِّقَا
فَسَائِلِ الأَحْيَــاءَ عَنْ حَيِّهِمُ أَأَنْجَدَ أَمْ أَشْــأَمَ أَمْ أَعْرَقَا
تعَرَّفَتْ مِنْ بَعْدِ تَفْرِيقِنَــا أَرْوَاحُنَــا فَاشْتَاقَتِ المُلْتَقَى
أَشْتَاقُهُمْ حُبًّا وقَدْ أَصْبَحُوا مِنَّا إِلَيْنَــا فِي الهَوَى أَشْوَقَا

ومنهــــا :

مَعَاهِدُ عَهْــــدِي قَدِيمٌ بِهَا لَامِصْرَهُمْ أَهْوَى وَلَا جِلَّقَا

(١) هذه التكملة من عندنا ليستقيم بها الوزن .
(٢) كذا فى ق . وفى ى : النقا .

فَاصْبُ بِهَا لَا لِبَرْقِ⁽¹⁾ اللِّوَى وَبَرْقُهَا شِمْ وَدَعِ الأَبْرَقَا

ومنه أيضاً بهذا الإسناد قصيدة . أولها :

أَرِقْتُ لِوَمْضٍ مُبْتَسِمِ أَضَاءَ لَنَا دُجَى الظُّلَمِ

فَبِتُّ به سَلِيمَ هَوًى لِجيرانٍ بذى سَلَمِ

تَجَشَّمَ كُلَّ شَاسِعَةٍ فَحَلَّ حِمَى بَنِي جُشَمِ

فَسَلْ نَارًا عَلَى عَلَمٍ بَدَتْ عَنْ جِيرَةِ العَلَمِ

ومنهـا :

فَمَا يَمَنٌ لَنَا شَجَنٌ وَبَرْقَ الشَّامِ لَمْ أَشِمِ

بِمَكَّةَ لِي قَدِيمُ هَوًى عَلِقْتُ بِهِ مِنَ القِدَمِ

فَأَمْسى نَحْوَهَا أبدًا على خَبَبٍ وفى أَمَمِ

ومنهـا :

وَطِيبَةُ طَابَ مَرْبَعُهَا فَعَنْهَا قَطُّ لاَ تَرُمِ

إِذَا مَا عَنَّ لِي شَجَنٌ فَمِنْ حَرَمٍ إِلَى حَرَمِ

أَزُورُ أَحِبَّةً كَرُمُوا كَلِفْتُ عَلَى النَّوَى بِهِمِ

وأَسْعَى فِي زِيَارَتِهِمْ بِرَأْسِي لاَ عَلَى قَدَمِي

ومنه بهذا الإسناد ، ما كتبه إلىّ :

إِذَا كُنْتَ لَمْ تَطْلُعْ هِلاَلاً لِشَهْرِنَا فَكُنْ بَدْرَهُ البَادِي بِعَشْرٍ وأَرْبَعِ

أَطَلْتَ ثَوَاءً فِي خَمِيلَةِ رَوْضَةٍ وذَاكَ لِمَثْوَى الغُصْنِ أَنْسَبُ مَوْضِعِ

وخَلَّفْتَنِي بَيْنَ الطُّلُولِ مُنَاشِدًا لِمَنْ لَيْسَ يُشْكِي إِنْ شَكَوْتُ وَلاَ يَعِي

---

(1) كذا فى ق . وفى ى : إليها لا البرق .

أَرُوحُ بِقَلْبٍ لِلفِرَاقِ مُرَوَّعٍ ... وَأَغْدُو بِدَمْعٍ فِي الدِّيارِ مُوَزَّعِ
وقَدْ فَاتَنِي رُؤْيَا حِمَاكَ بِنَاظِرِي ... فَصِفْهُ لَعَلِّي أَنْ أَرَاهُ بِمَسْمَعِي

ومنه أيضاً ، وكتبه عنه أبو حَيَّان بهذا الاسناد :

يَاسَيِّدِي إِنْ كَانَ مِنْكَ زِيَارَةٌ ... فَأَجْمِلْ مَزَارَكَ بِالأَصَائِلِ والبُكَرْ
أَخْشَى عَلَيْكَ الكَاشِحِينَ مِنَ السُّرَى ... رَيَّاكَ نَمَّامٌ وَوَجْهُكَ كَالقَمَرْ

ومنه أيضاً بالإسناد المذكور ، وكتَبَه أبو حَيَّان :

وجاءَتْ إِلَيْنَا مِنْكَ يوماً رسالةٌ ... عَلَى فَتْرَةٍ قرآنها الذِّكْرُ مُحْكَمُ
تَحَدَّثْتَ فيها بالبَلاَغَةِ مُعْجِزاً ... لِمَنْ رَامَها فاللَّفظُ دُرٌّ مُنَظَّمُ
كَتِيبَةُ فَضْلٍ أَمْ كِتَابَةُ فَاضِلٍ ... أُولُو الفَضْلِ مِنْها للفَوَاضِلِ أُلْهِمُوا
أَخطٌّ يرَاعٍ أَمْ قَنَا الخطِّ أُشْرِعَتْ ... يُرَاعُ لَهَا قَلْبُ الكَمِيِّ المُصَمِّمِ
أَسِحْرٌ حَلَالٌ أَمْ هِيَ الخَمْرُ حُلِّلَتْ ... لِشَارِبِهَا لَا لَغْوَ فِيهَا يُؤَثِّمُ
أَرَوْضَةُ حُسْنٍ نَمَّ مذ نَمْنَمَ النَّدى ... خَمَائِلَها عِنْدَ النَّسِيمِ المُهَيَّمُ

ومن شعره ، ما رويناه بالإسناد السابق ، وكتبه عنه الرضيّ بن خليل :

أَفْدِي الَّذِي طَالَ عُمْرِي فِي مَحَبَّتِهِ ... لَكِنْ بِهِجْرَانِهِ قَدْ ضَاعَ أَكْثَرُهُ
وَمَا صَفَا لِيَ وَقْتٌ فِي تَأَلُّفِهِ ... إِلَّا وَحَاوَلَ مِنِّي مَا يُكَدِّرُهُ
ظَبْيٌ إِذَا عَنَّ لِي يَوْماً بلفتتِهِ ... عَطْفاً عَلَيَّ فواشيه يُنَفِّرُهُ
إِذَا بَدَا فَهْوَ بَدْرُ الأُفقِ يَنْظُرُهُ ... أَو انْثَنَى فَهْوَ غُصْنُ البَانِ يَهْصِرُهُ
كَمْ كُنْتُ أَصْرِفُ طَرْفِي عَنْ مَحَاسِنِهِ
عَمْداً وأَنْهَى فُؤَادِي ثُمَّ أَزْجُرُهُ

يَا قَلْبُ جَانِبْ هَوَى مَنْ عَزَّ جَانِبُهُ　　فَالْمَوْتُ أَسْهَلُ مَا فِيهِ وأَيْسَرُهُ
والقَلْبُ يَصْبُو وَلَا يُصْغِي لِمُعْتَبَةٍ　　فِيهِ وكُنْتُ لَعَمْرُ الحُبِّ أَعْذُرُهُ
حَتَّى تَعَرَّضَ لِي يَوْمًا فَعَارَضَنِي　　وَجْدٌ بِهِ سَاقَ لِي مَا كُنْتُ أَحْذَرُهُ
فَأَصْبَحَ القَلْبُ رَهْنًا فِي حَبَائِلِهِ　　يَا مَوْرِدًا لِلْهَوَى قَدْ عَزَّ مَصْدَرُهُ

ومن شعره أيضاً ، ما أنْشَدَناه : أبو الخير أحمد بن الحافظ صلاح الدين العلائى ، إذْناً مُشافهة . أن الأستاذ أبا حَيَّان محمد بن يوسف الجَيَّانى ، أنشده إجازةً . قال : أنْشَدَنى شيخنا أمين الدين أبو اليُمْن بن عَساكر ، وقد بعث إليه بعض أصحابه فَتًى اسمه محمد ، يستدعى منه الخَتْمَة فوجهها ، وكتب معه :

مَوْلَاى إنَّ مُحمداً وَافَى إلى　　عَلْيَاكَ بالذِّكْرِ الحَكِيمِ رَسُولَا
عَلِقَتْ بِهِ رُوحُ الأَمِينِ صَبَابَةً　　فَعَلَيْهِ نُزِّلَ حُبُّهُ تَنْزِيلَا

١٨١٤ — عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسىّ[١] .

أمير مكة .

قال ابن جرير[٢] فى أخبار سنة سبع وأربعين [ومائة] : حَجَّ بالناس فى هذه السنة المنصور . وكان عامله على مكةَ والطائف ، عمّه عبد الصمد بن علىّ ،

وقال[٢] فى أخبار سنة ثمان وأربعين : وكانت وُلَاة الأمصار فى هذه السنة ، الولاة الذين كانوا فى السنة التى قبلها . فدلّ على أن عبد الصمد كان على ولاية مكة .

---

(١) ترجم له السخاوى فى التحفة اللطيفة ٣ : ٢٣٩ .
(٢) تاريخ الطبرى ٦ : ٢٨٤ .

وذكر[1] أن فى سنة تسع وأربعين حَجّ بالناس محمد بن إبراهيم الإمام ، وقد وَلِى مكة والطائف .

وذكر[1] أن عبد الصمد حَجّ بالناس فى سنة خمسين .

وذكر ابن عساكر : أنه وَلِىَ المدينة ، ثم وَلى البصرة للمنصور ، ثم ولِيَهَا للرشيد ، وقال : قال أحمد بن كامل القاضى : كان فى عبد الصمد ابن علىّ ،عَشْرُ خِصال لم تجتمع فى غيره : كان فى القُعْدُدِ يناسب سعيد بن زيد ابن عمرو بن نُفَيْل ، ووقف بالناس يزيد بن معاوية ، ووقَف بعده عبد الصمد وهو مثله ، وبينهما مائة ، وكانت أسنانه قطعة واحدة قبل أن يُثْغِرَ ، وكان عم المنصور ، وعم الهادى والرشيد . وكانت قدمه ذراعاً بلا سواد ، وليس فى الأرض عباسيةٌ[2] إلا وهو مَحْرَمٌ لها ، وهو أعْرق الناس فى العَمَى ، هو أعمى ابن أعمى ابن أعمى ابن أعمى ابن أعمى . وكان طُرِح ببيت فيه ريش ، فطارت ريشةٌ فسقطت فى عينيه[3] .

وقال الزبير بن بكّار : حدّثنى محمد بن الحسن قال : حَجّ بالناس يزيد بن معاوية سنة خمسين ، وحَجّ بالناس عبد الصمد بن على سنة إحدى وسبعين ومائة، وكان بين حَجَّتَيْهِما مائة سنة وإحدى وعشرون سنة ، وهما فى القُعْدُدِ بعَبْد مَناف سواء ، فى آباء قليلة العدد .

---

(١) تاريخ الطبرى ٦ : ٢٨٥ و ٢٨٨

(٢) فى التحفة : هاشمية .

(٣) فى تاريخ بغداد ١١ : ٣٧ و ٣٨ : أنه دخل سرداباً يندف فيه ، فطارت وريشتان فلصقتا بعينيه ، فذهب بصرها .

وقال الزبير أيضاً : وعبد الصمد بن على ، وإسماعيل بن محمد بن عبد الله ابن قيس بن مَخْرَمَة ، وعبيد الله بن عُروة بن الزبير ، وَرِثوا آخر من بَقِيَ من بنى عَبْد بن قُصَيّ بالقُعْدُد .

وقال الزبير أيضاً : ولعبد الصمد يقول داود بن سَلْم[1] يمدحه ، إذ كان عبد الصمد والياً على المدينة :

اسْتَهِلِّى ياطِيبَ مِنْ كُلِّ قُطْرِ[2] بالأَميرِ الّذِى بِهِ تُغْبَطِينَا
بالّذِى إن أَمِنْتِ نَوّمَكِ الأَمْـ نُ وإنْ خِفْتِ نِمْتِ لا تُوقَظِينَا
اسْتَمِعْ مِدْحَةً إلَيْكَ ابْتِدارًا جَمَعَتْ شِدّةً وعُنْفاً ولِينَا
نَازعتنى إلَيْكَ لاَ مُسْكْرَهَاتٍ مِثْلَ ماانْتُكِرُه السياقُ الحرونَا
لَم يَضِرْها التعميثُ[3] إن غابَ عَنْها وثَوَى فى ضَرِيحِ رمسٍ رَهِينا
لا وَلَا جَرْوَل وَلاَ ابْنُ ضِرارٍ وهُمُ عِنْدَنَا للّذِين اللّذِينا[4]

وقال ثعلب : أخبرنى عافِيَة بن شَبِيب : أن عبد الصمد بن على ، مات بأسنانه التى وُلد بها ، وكان خرج مع أخيه عبد الله بن على ، حين خالف على المنصور ، وجعله ولىّ عهده .

وقال ابن كامل : مات ببغداد فى سنة خمس وثمانين ومائة ، ودفن فى مقابر باب البَرَدَانِىّ . وكذا أرّخ وفاته غير واحد ، وصَلّى عليه الرشيد ليلا .

---

(١) شاعر مخضرم من شعراء الدولتين الأموية والعباسية . أخباره فى الأغانى ٦ : ١٠ — ٢٠ . والأبيات فى التحفة اللطيفة ٣ : ٢٤١ .

(٢) فى التحفة اللطيفة : استهلى بأطيب قطر من كل قطر .

(٣) كذا فى التحفة اللطيفة . وفى ق : لم يصرها الغيث . وفى ى : لم يضرها التعنت .

(٤) فى التحفة اللطيفة : وهم عندنا اللذا ابن اللذينا .

وكان له من العمر ، تسع وسبعون سنة ، وقيل إحدى وثمانون سنة .
وكان مولده سنة أربع ومائة بالحُمَيْمَة [١] .

ورَوى عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : « أَكْرِمُوا الشُّهُودَ فإنّ اللهَ يَسْتَخْلِصُ بِهِمُ الْحُقُوق » وهو كما قال العُقَيْلي : غير محفوظ ، تفرّد به عبد الصمد .

١٨١٥ — عبد الصمد بن موسى بن محمد إبراهيم الإمام بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسىّ .

أمير مكة .

ذكر ابن الأثير [٢] : أنه حجّ بالناس — وهو على مكة — سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، وسنة ثلاث وأربعين . وسنة أربع وأربعين ومائتين . ولم يذكر فى هاتين السنتين ، أنه كان فيهما والياً على مكة ، كما ذكر فى سنة اثنتين وأربعين ومائتين . والظاهر أنه كان والياً فيهما ، والله أعلم .

وذكر فى أخبار سنة تسع وأربعين [٣] أنه حج بالناس فيها ، وهو والى مكة .

وذكر ابن كثير [٤] ما يوافق ما ذكره ابن الأثير ، فى حَجّ عبد الصمد هذا بالناس ، وهو والى مكة فى سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

وذكر ابن جَرير [٥] ما يخالف ذلك ؛ لأنه ذكر أن عبد الله بن محمد

---

(١) الحميمة ، موضع بالشام (ياقوت) .
(٢) الكامل لابن الأثير ٥ : ٢٩٧ و ٢٩٨ .
(٣) الكامل لابن الأثير ٥ : ٣١٤ .
(٤) البداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ٣٤٣
(٥) تاريخ الطبرى ٧ : ٣٨٠ .

ابن داود العباسى الملقب تُرُنجة ، حَجّ بالناس ، وهو والى مكة ، فى سنة اثنتين وأربعين ومائتين . والله أعلم بالصواب .

ورأيت فى تاريخ ابن جرير[١] : حَجّ عبد الصمد هذا بالناس ، وهو والى مكة فى سنة تسع وأربعين دون غيرها ؛ لأنى لم أرَ مَحلّ ذلك من تاريخه ، وإنما رأيت مختصر تاريخ ابن جرير ، ولم أرَ فيه إلا أن عبد الصمد حَجّ بالناس فى بعض السنين المذكورة . ولم يَقُل فيه : إنه كان والياً على مكة ، ولا أبْعد وقوع ذلك . والله أعلم .

وحدّث عبد الصمد هذا عن أبيه موسى ، وعمه إبراهيم ، وعبد الوهّاب ابنى[٢] محمد بن إبراهيم ، وعلىّ بن عاصم ، وغيرهم .

روى عنه ابنه محمد ، ونَزَلَ سُرَّ مَنْ رَأَى .

وذكره الخطيب فى تاريخه[٣] . ومنه كتبت بعض هذه الترجمة .

١٨١٦ — عبد العال بن على بن الحسن المَرَّاكُشىّ .

توفى ليلة التاسع والعشرين من شهر رجب ، سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاة

---

(١) تاريخ الطبرى ٧ : ٤٢٤ .

(٢) فى الأصول : ابن . وما أثبتنا من تاريخ بغداد .

(٣) تاريخ بغداد ١١ : ٤٨ .

من اسمه عبد العزيز

١٨١٧ — عبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت المكّىّ .

المُؤَذِّن بالحرم الشريف .

سمع من التاج الطبرىّ الخطيب ، ومحمد بن صُبَيْح . وكان أميناً على زيت الحرم وشمعه وقناديله ، ويُؤَذِّن بمئذنة باب الحَزْوَرَة .

وتوفى سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

١٨١٨ — عبد العزيز بن أحمد القاضى عز الدين ، المعروف بابن سليم المَحلّىّ الشافعىّ[(١)] .

قاضى المحلة بالديار المصرية .

وَلِيَ قضاءها مدّة سنين ، نيابة عن قاضى القضاة بدر الدين بن القاضى أبى البقاء السُّبْكِىّ ، قاضى القضاة بالديار المصرية ، وعن غيره من قُضاتها .

ثم توجه إلى مكة ، وجاور بها أزيد من سنتين متواليتين .

ثم توفى بها يوم الإثنين ، الرابع عشر من صفر سنة ثمان وثمانمائة . ودفن بالمَعْلاة . وقد بلغ الستين — فيما أحسب — وكان جاور بمكة على طريقة حَسَنة ، مع إحسان إلى الناس بالقَرْض ، ولديه فضيلة ومعرفة بالوِرَاقة على ما بلغنى .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٢١٦ . نقلا عن كتابنا .

١٨١٩ — عبد العزيز بن بُندار الشِّيرازىّ .

نزيل مكة .

سَمِع من قاضى الحرمين ، أبى جعفر المُوسَوِىّ بمصر ، وحدّث عن أحمد بن فِراس العَبْقَسِىّ المكىّ .

وروى عنه الحافظ أبو الغنائم محمد بن على النَّرْسِىّ .

وذكر أبو محمد هبة الله الأَكْفانى فى وفَياته : أنه توفى بمكة فى شهور سنة إحدى وخمسين وأربعمائة . وحدَّث عن الهَرَوَانِىّ الكوفىّ ، وغيره .

١٨٢٠ — عبد العزيز بن جُرَيْج القرشىّ ، مولاهم ، المكىّ[(١)] .

رَوى عن : عائشة ، وابن عباس ، وسعيد بن جُبَيْر .

رَوى عنه : ابنه عبد الملك الفقيه ، وخُصَيف بن عبد الرحمن .

رَوى له : أبو داود ، والترمذىّ وحَسَّن له حديثاً ، وابن ماجه .
وقال البخارى : لا يُتابع فى حديثه .

١٨٢١ — عبد العزيز بن دانيال بن عبد العزيز بن على بن عثمان الأصبهانى الأصل ، المكىّ المولد والدار . المعروف بالعجمىّ[(٢)] .

كان شابًّا خَيِّرًا ، له أملاك بوادى الهَدَة وغيرها . وغالب ذلك ، وَرَّثه له قَرابته .

---

(١) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ٦ : ٣٣٣ .
(٢) ترجمه السخاوى فى الضوء ٤ : ٢١٨ . نقلا من كتابنا .

توفى فى العشرين من القعدة ، سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة .
ودفن بالمعلاة .

١٨٢٢ — عبد العزيز بن رُفَيْع الأسدى ، أبو عبد الله المكى[1] .

روى عن : ابن عباس ، وأبى الزبير ، ورأى عائشة . وسمع أذان أبى مَحْذورة .

وروى أيضاً : عن أنس ، وأبى الطفيل ، وغيرهم .

روى عنه : الأعمش ، وعمرو بن دينار ، وهو من شيوخه وأقرانه ، وشُعبة ، والسُّفْيانان وغيرهم .

رَوى له الجماعة . ووثّقه أحمد ، وابن مَعِين .

وقال ابن حِبّان : أَتى عليه نَيِّف وتسعون سنة ، وكان نكّاحاً لا تثبت معه امرأة من كثرة غِشْيانه إياها .

مات بعد الثلاثين ومائة . انتهى .

وقال : مُطَيَّن : مات سنة ثلاثين ومائة .

١٨٢٣ — عبد العزيز بن أبى رَوّاد ، واسمه ميمون - وقيل غير ذلك - الأَزْدى[2] .

مَوْلَى المُغيرة بن المُهَلَّب بن أبى صُفْرة .

سمع سالم بن عبد الله بن عمر ، ونافع مولى ابن عمر ، وعِكْرِمة مولى ابن عباس ، ومحمد بن زياد ، وغيرهم .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٣٣٧ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٣٣٨ . وتاريخ الإسلام للذهبي ٦ : ٢٣٩ .

روى عنه ابنه عبد المجيد ، ويحيى بن سعيد القطّان ، وابن مَهدىّ ، وأبو عاصم النبيل ، وخَلّاد بن يحيى ، وآخرون .

روى له البخارى تعليقاً ، وأصحاب السُّنَن الأربعة .

قال ابن المبارك : كان مِن أعْبد الناس .

وقال أحمد بن حنبل : صالح . وكان مُرْجِئًا .

وقال أبو حاتم : ثقة فى الحديث مُتَعبِّد .

وقال ابن مَعِين : ثقة .

وقال أبو زُرْعة : خُراسانىّ ، سكن مكة . انتهى .

وقال يوسف بن اسباط : مكث عبد العزيز بن أبى رَوّاد أربعين سنة ، لم يرفع طرْفه إلى السماء ، فبينما هو يطوف بالبيت ، إذ طعنه المنصور بإصبعه ، فالتفت فقال : قد علمت أنها طعنة جبار .

قال شَقيق المكىّ : ذهبت عَيْنا عبد العزيز بن أبى رَوّاد عشرين سنة ، فلم يعلم به أهله ولا ولده .

وقال أبو عبد الرحمن المُقرى : مارأيتُ أحداً أصبَر على طول القيام ، من عبد العزيز بن أبى رَوَّاد .

وقال ابن حِبّان : كيف يكون التقىّ فى نفسه مَنْ كان شديدَ الصلابة ، فى الإرجاء ، كثير البغض لمن انتحل السُّنَن ؟ انتهى .

وقال الذهبى[١] : والعَجَبُ من عبد العزيز ، [٢]نحوه على الإرجاء[٢] ، وهو من الخائفين الوَجِلين ، مع كثرة حَجِّه وتَعَبُّده ؟ .

---

(١) الميزان ٢ : ٦٢٨ .

(٢) العبارة فى الميزان : كيف يرى الإرجاء .

وذكره الفاكِهىّ فى عُبّاد مكة ، وقال : حدّثنا عبد الله بن أحمد ابن أبى مَسَرَّة قال : حدّثنا يوسف بن محمد بن عبد المجيد بن أبى رَوّاد ، قال : ما رأيت أبى مَزَح قط إلا مَزْحَتين ، فإنه قال لنا يوماً : يا بنىّ ، هل رأيتم جملا على وَتد؟ . قال : فسكتنا ، فقال : الجمل على الجبال . قال الله تعالى ﴿ والجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾[١] قال : وقال لجليس له ، يقال له أبو رَباح : لو تزوّجت ! . لعلّه أن يُولد لك ولد فتسميه عطاء ، فيكون ابنك عَطاء ابن أبى رَبَاح ، ثم قال : أستغفر الله . انتهى .

وقال الذهبى فى التذهيب : قال ابن قانِع : مات بمكة سنة تسع وخمسين ومائة . انتهى .

وذكر فى العِبَر[٢] : أنه توفى فى هذا التاريخ بمكة ، وهكذا ذكر وفاته ابن زَبْر .

١٨٢٤ — عبد العزيز بن سالم بن عطية بن صالح بن عبد النبىّ الجُهَنىّ المكىّ ، المعروف بابن أبى الإصْبَع .

كان من تجار مكة ، وكان يشترك فى التجارة مع عبد العزيز بن على العجمىّ ، ثم انفصلا . وسبب ذلك : أن هذا ، سافر فى بعض السنين بمالٍ مشترك بينهما ، فربحا فيه ، بحيث صار لكل منهما مائة ألف ، فاقتضى رأى عبد العزيز العجمى ترك السفر ، والقناعة بمكسب الحَضَر ، وأَبى هذا إلا السفر كما كان ، فسافر . فذهب جانب كثير من ماله ، ثم عاد . فذهب منه طائفة

---

(١) سورة النبأ ، الآية ٧٨ .

(٢) العبر ١ : ٢٣٢ .

أخرى ، ثم عاد ، فذهب جميعه واحتاج ، وصار يطلب من شريكه شيئاً يسافر به يتكسب فيه ، فيتوقف عليه فى ذلك .

ومات غريباً ببلاد اليمن ، بصَنْعاء أو صَعْدَة ـ فيما بلغنى ـ وما عرفت تاريخ وفاته ، إلا أنى أظن أنها فى آخر عَشْر الستين وسبعمائة . والله أعلم .

وكان زوج خالة الوالد : مريم بنت دانيال ، ورُزق منها أولاداً .

وإصبَع بعين مهملة .

١٨٢٥ — عبد العزيز بن سِياه الأَسدىّ الكوفىّ (١) .

سمع حبيب بن أبى ثابت ، والشَعْبى ، والحَكَم بن عُتَيْبة .

رَوى عنه : ابنه يزيد ، وعبد الله بن نُمَيْر ، ويحيى بن آدم ، ويَعْلَى ابن عبيد ، وأبو معاوية الضرير ، وأبو نُعيم .

قال عبد الرحمن : سألت أبا زُرْعة عنه ، فقال : لا بأس به . وهو من كبار الشِّيعة ، وسُئِل عنه أبى ، فقال : مَحله الصدق .

رَوى له البخارى ومُسلم والتِّرمذىّ والنَّسائى . هكذا ذكره صاحب الكمال ، والذهبى ، إلا أنه قال : الحِمَّانىّ . ولم يقل الأسَدىّ .

وذكر أنه يروى عن أبيه ، ويروى عنه غير هؤلاء . وقال : وثقه ابن مَعِين ، وأبو داود . انتهى .

وذكره ابن حِبّان فى الطبقة الثانية من الثقات ، وقال : الأسَدىّ المكى .

ولعله سكن مكة والكوفة ، فنسبته إلى كل من البلدين صحيحة .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٣٤٠ .

١٨٣٦ — عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد - بفتح الألف - ابن العِيص بن أُمية بن عَبد شَمس بن عَبد مَناف الأمويّ المكى[١].

رَوى عن أبيه ، ومُحَرِّش الكَعْبِيّ[٢] .

روى عنه : مولاه مزاحم ، وحُمَيد الطويل ، وابن جُرَيْج .

ورَوى له : أبو داود ، والتِّرمذىّ ، والنَّسائىّ .

ووَلِيَ إمْرة مكة لسليمان بن عبد الملك ، كما ذكر ابن جرير[٣] فى سنة ست وتسعين ، فيما حَكى عن أبى مَعْشر .

وذكر أيضاً ما يدلّ على أنه إنما وَلِيَ مكة فى سنة سبع وتسعين ؛ لأنه ذكر أن سليمان بن عبد الملك ، حَجّ بالناس فى سنة سبع وتسعين ، وعَزَل عنها طَلْحة بن داود بعد الحج ، ووَلّى عليها عبد العزيز بن عبد الله .

وذكر أيضاً : أنه حَجّ بالناس سنة ثمان وتسعين ، وهو على مكة .

وذكر أنه كان عاملا لعمر بن عبد العزيز على مكة فى سنة تسع وتسعين .

وقال فى أخبار سنة مائة : وكان عمال الأمصار فى هذه السنة ، العمال فى السنة قبلها . فدلّ هذا ، على أن عبد العزيز كان على مكة فى هذه السنة .

وفى تاريخ الأزْرقى[٤] : التصريح بولايته على مكة فى سنة مائة من

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٣٤٢ .

(٢) محرش : قيل فى كتب الرجال إنها بالحاء المهملة والخاء المعجمة .
(تقريب التهذيب ٢ : ٢٣٢ و ٢٣٤) .

(٣) تاريخ الطبرى . . . .

(٤) أخبار مكة للأزرقى ١ : ١٣٢ .

الهجرة ؛ لأن الأزرقى قال : حدثنى أحمد بن أبى مَسَرَّة . قال : حدثنا عبد المجيد بن أبى رَوَّاد قال : قال : إنى قَدِمْت مكة سنة مائة ، وعليها عبد العزيز بن عبد الله أميراً . فقَدِم عليه كتاب من عمر بن عبد العزيز ، ينهَى عن كِراء بيوت مكة ، ويأمره بتسوية مِنًى . قال : فجعل الناس يدسّون إليهم الكِراء سرًّا ويَسكنون . انتهى .

وقال ابن جرير[1] فى أخبار سنة إحدى ومائة : وكان عبد الرحمن ، يعنى ابن الضحاك بن قَيْس الفِهْرِىّ ، عامل يزيد بن عبد الملك على المدينة ، وعلى مكة عبد العزيز بن عبد الله .

وقال فى أخبار سنة اثنتين ومائة : إن عبد العزيز كان عاملاً على مكة .

وقال فى أخبار سنة ثلاث : وفيها ضُمَّت مكة إلى عبد الرحمن بن الضحاك . فعلى هذا يكون عبد العزيز ، وَلِىَ مكة ستّ سنين ، على الخلاف السابق فى ابتداء ولايته لسليمان بن عبد الملك ، ثم أحمد بن عبد العزيز ليزيد بن عبد الملك .

وقال صاحب الكمال[2] : وَلِىَ مكة لسليمان بن عبد الملك ؛ وقيل إنه وَلِيَها لعبد الملك أيضاً ، وحَجّ بالناس سنة ثمان وتسعين ، وسنة إحدى ومائة ، وكان جَوَاداً مُمَدَّحاً . انتهى .

وجَزَم الزبير بن بكار ، بولايته على مكة لعبد الملك بن مروان ؛ لأنه قال : واستعمل عبد الملك بن مروان : عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد على

---

(١) تاريخ الطبرى ٧ : ٣٣٧ و ٣٥٩ و ٣٦٠ .

(٢) الكمال ورقة ٣٢٤ ب وأيضاً تهذيب التهذيب . ٦ : ٣٤٢

مكة ، وله يقول أبو صخر الهُذَلىّ : فذكر أبياتاً[١] ، ثم قال : ومات عبد العزيز برُصَافة هِشَام ، فرثاه أبو صَخْر الهُذلىّ[٢] :

إن تُمْسِ رَمْسًا بالرُّصَـــافَةِ ثَاوِيًا
فَمَا ماتَ يَا ابْنَ العِيصِ أيَّامُكَ الزُّهْرُ

وذِى وَرِقٍ مِنْ فَضْلِ مَالِكَ مَالُهُ   وذِى حَاجَةٍ قَدرِشْتَ لَيْسَ لَهُ وَفْرُ

١٨٢٧ — عبد العزيز بن عبد الملك بن أبى مَحْذُورة الجُمَحِىّ المـكىّ .

روى عن جدّه ، وابن مُحَيْرِيز : حديث الأذان .

روى عنه : ابنه إبراهيم ، وابن جُرَيْج ، ومحمد بن سعيد الطائفى .

روى له أصحاب السُّنَن ، ولم يذكر صاحب الكمال أنه مكىّ . وإنما ذكر ذلك الذهبىّ .

١٨٢٨ — عبد العزيز بن على بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم ابن عبد الرحمن الشهيد الناطق ، القاضى عز الدين أبو المعالى ابن القاضى نور الدين العُقَيْلىّ النُّوَيْرِىّ المـكىّ الشافعى[٣] .

---

(١) هذه الأبيات مذكورة فى نسب قريش لمصعب ، ومطلعها :

ياأمَّ حَسَّانَ إنِّى والسُّرَى تَعِبٌ   جُبْتُ الفَلاَةَ بلاَ سَمْتٍ ولا هَادِى

وهى من قصيدة طويلة لأبى صخر الهذلى ، موجودة فى كتاب « البقية من ديوان الهذليين طبع أوربا برقم ١٢١) .

(٢) هذان البيتان من قطعة فيها عشرة أبيات فى ديوان أبى صخر (رقم ١٢٣) . وفى الأغانى (ج ٢١ ص ٩٥ — ٩٦ من طبعة الساسى) .

(٣) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٢٢١ .

قاضى تَعِز باليمن ، ومُدرّس الحديث بالمنصورية بمكة ، وُلد بها فى رجب سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وعُنِى بحفظ القرآن ، فحفظ القرآن وصَلّى به التراويح ، وكتباً علمية ، منها « التنبيه » وسمع الحديث بمكة فى صغره على مُسْنِدها عبد الله بن محمد النَّشاوِرِىّ ، وبعنايته على مُسْنِد الحجاز إبراهيم بن صِدِّيق الرسّام . ووالده ، وغيرهم من شيوخنا ، وبعض ذلك بقراءتى وبقراءته ، وتفقه بمكة على فقيهها وقاضيها جمال الدين بن ظَهِيرة ، وأخذ النحو عن الشيخ نجم الدين المَرْجانى ، ثم رحل إلى القاهرة ، وأخذ بها — فى سنة ثمانمائة — الفقه وغيره عن جماعة من علماء القاهرة ، منهم الشيخ برهان الدين الأَبْناسى ، وأذِن له فى الإفتاء والتدريس بوساطة[1] بعض أصحابه ، وأخذ الفقه وغيره ، عن جماعة من علماء القاهرة ، منهم : شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البُلْقِينىّ ، وابنه قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن ، والقاضى بهاء الدين أبو الفتح ، ابن أخى شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى ، ولازمه كثيراً ، والشيخ بدر الدين أحمد بن محمد الطَّنْبَدِىّ ، وأظنهم — خلا شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى — أجازوه بالإفتاء والتدريس ، وتصدَّى كثيراً للفُتيا بمكة ، فى حياة شيخه ابن ظهيرة وبعده ، ودَرّس الحديث بالمنصورية بعد والده .

ودخل اليمن مرات . منها سنة تسع وتسعين وسبعمائة . وفيها مات أبوه . وفى سنة ثمان وثمانمائة . وما فاته الحج فى السنتين ، ثم فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وأقام بها إلى أواخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ثم توجه إلى مكة ، وأدرك بها الحج ، وأقام بها حتى مات .

---

(١) فى الضوء : بسفارة .

ووَلِىَ قضاء تَعِز باليمن مرات ، وتدريس المُظَفَّرية ، والسَّيْفية بها ، ووظائف فِقَاهات وغيرها ، وما سَلِمَ فى حال ولايته لقضاء تَعِز ، وإقامته باليمن من أذَى بعض الناس له هناك ، حتى خَيَّلوا منه صاحب اليمن . وكان كبير أمرائه بدر الدين بن زيادة(الكاملى[1]) ، كثير الإقبال عليه والإحسان إليه ، وكان عارفاً بالفقه ، مُشاركا فى غيره ، حسن المذاكرة ، وعرض له قبل موته بنحو نصف سنة بَاسُور بمَقْعَدته ، لحمل عليه ، وفتحه من مكانين فى وقتين ، ولم يزل متعللا به ، حتى مات فى ليلة الأحد حادى عِشْرِى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن فى بُكْرتها بالمعلاة .

١٨٢٩ — عبد العزيز بن على بن عثمان بن محمد الأَصفهانى الأصل ، المكىّ ، المعروف بالعجمى .

كان أحد تجار مكة ؛ حَصَّل عَقاراً طائلا بمكة ، ووادىَ مَرّ ، والهَدة ، ووقف بها مكاناً يقال له : المفقر ، بواسِط الهَدة ، على الزوار فى طريق الماشى ، اشترى نصفه بخمسة وعشرين ألفاً ، ونصفه باثنى عشر ألفاً وخمسمائة .

وكان بينه وبين جدّى الشريف على الفاسىّ ، توَادٌّ ومخالطة فى الدنيا . وكان فى مبدأ أمره فقيراً ، فتسبّب ورَبح فى ذلك كثيراً ، بحيث إنه اشترى فلفلا بدرهم ونصف لمَنّ ، فباعه كل مَنّ بعشرة دراهم .

ولما بلغ ماله مائة ألف درهم ، ترك السفر به ، وقَنَع بالتَّسَبُّب فى بلده . وتوفى فى سنة أربع وستين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . وقد بلغ الستين أو قاربها .

---

(١) زيادة من الضوء .

١٨٣٠ – عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عَبد شَمْس الأُموىّ ، أبو محمد[(١)] .

أمير مكة ، والمدينة ، والطائف .

رَوى عن : أبيه وحُمَيد بن عبد الرحمن بن عَوْف ، ونافع مولى ابن عمر ، وغيرهم .

رَوى عنه : يحيى بن سعيد ، وابن جُرَيْج . وابن نُمَير ، ووَكِيع . وأبو نعيم ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة . ووثّقه ابن مَعِين ، وأبو داود ، وضعّفه أبو مُسْهِر .

وذكر ابن جرير[(٢)] : أنه حجّ بالناس سنة سبع وعشرين ومائة ، وهو عامل مروان على مكة ، والمدينة ، والطائف .

وكذلك قال[(٢)] فى أخبار سنة ثمان وعشرين : وعُزل بعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، فى سنة تسع وعشرين .

وذكر[(٢)] أنه حجّ بالناس فى سنة ست وعشرين ، ولم يُصَرِّح بولايته فيها بذلك . وقد صرح بذلك الشيخ عماد الدين بن كَثِير[(٣)] . ولعله نقل ذلك من تاريخ ابن الأثير ؛ لأنه قال فى أخبار سنة ست وعشرين : وفيها عَزل يزيدُ بن الوليد ، عن إمْرة الحجاز ، الحجّاجَ بن يوسف بن محمد الثقفىّ . ووَلّى عليها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز . انتهى .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٣٤٩

(٢) تاريخ الطبرى ٥ : ٥٩٦ ر ٦٢٢ ، ٦ : ١٧

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ١٥

وذكر العَتيقيّ فى أمراء الموسم : أن عمر بن عبد العزيز بن عبد الملك ، حَجّ بالناس فى سنة ست وعشرين . وقال : إن عبد العزيز هذا حَجّ فى سنة ثلاثين . انتهى .

وذكره الزبير بن بكّار ، فقال لمّا أن ذكر أولاد عمر بن عبد العزيز : وعبدالعزيز بن عمر بن عبد العزيز ، وَلِيَ المدينة ومكة ليزيد بن الوليد ابن عبد الملك ، ثم أثبته مروان بن محمد عليهما ، ثم عزله عنهما ، وله يقول ابن ما فَنَّة[1] يرثيه :

قد كَبَا الدَّهْرُ بِجَدِّى فَعَثَرْ ٭ إذْ ثَوَى عَبْدُ العَزيز بن عُمَرْ
كَانَ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ كُلِّهَا ٭ بِمكَانِ السَّمْعِ مِنْهَا وَالبَصَرْ

انتهى .

وتوفى سنة سبع وأربعين ومائة . كما ذكر الذهبى فى العِبَر[2] . وقال : كان عالمًا فقيهاً نبيلا .

١٨٣١ — عبد العزيز بن عيسى بن محمد بن عمران الحَجَبِيّ ، أبو محمد المكىّ .

سمع من الشريف يونس بن يحيى الهاشمىّ ، وحَدَّث .

سمع منه أبو المعالى ابن القَسْطَلاّنىّ .

وتوفى فى الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان وأربعين وستمائة بمكة .

نقلتُ وفاته من خط الشريف أبى القاسم الحسينىّ فى وَفَياته .

---

(١) كذا ضبطت بالشكل فى الأصول . ولم أقف على اسم هذا الشاعر فى المراجع التى بين يدى !

(٢) العبر ١٠ : ٢١٧

١٨٣٢ — عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة بن على بن جَماعة بن حازم بن صخر الكِنانىّ[١] .

قاضى القضاة بالديار المصرية ، عز الدين أبو عمر ابن قاضى القضاة بدر الدين المعروف بابن جَماعة الحَمَوِىّ الأصل ، المصرىّ المولد والدار ، الشافعىّ .

وُلد فى التاسع عشر من المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة ، بقاعة العادِليّة بدمشق . وأجازَ له أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن وُرَيدة المُكَبِّر ، والرشيد بن أبى القاسم ، وإسماعيل بن الطبّال ، وجماعة من بغداد . ومن دمشق : أحمد بن عبد السلام بن أبى عَصْرون ، وعمر بن إبراهيم الرَّسْعَنِىّ ، وآخرون . ومن بعلبك : عبد الخالق بن علوان ، وزينب بنت عمر بن كِنْدى[٢] ، وغيرهما .

ومن نابلس : عبد الحافظ بن بدران . ومن القاهرة : النجم أحمد ابن حمدان ، وأخوه شبيب ، وغازى المَشْطوبىّ ، وجعفر الإدريسىّ ، والبُوصِيرىّ ناظم البردة ، وغيرهم . ومن الغرب : أبو جعفر أحمد بن الزُّبَيْر الغِرْناطىّ .

وحضر بدمشق ، على أبى حفص عمر بن القوّاس : الجزء الأول من مُعجم ابن جَميع ، وعلى أبى الفضل أحمد بن عساكر : جزء البَيْتُوتة . وعلى العز إسماعيل بن عمرو الفَرّاء . . . . .[٣] . وعَلَى الحسن ابن على الخلاّل . . . .[٣] .

---

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢ : ٣٧٨

(٢) فى الدرر : زينب بنت مكى .

(٣) بياض بالأصول كتب مكانه « كذا » .

وسمع بالقاهرة من أبى المعالى الأَبَرْقُوهِىّ : جزء ابن الطّلاَيَة ، وعلى محمد بن الحسين الفُوِّى : الخلعيّات عن ابن عماد ، وعلى الحافظ شرف الدِّين الدِّمياطىّ . . . . .[1] وجماعة بعد ذلك بطَلَبِه من مصر ، والإسكندرية ، ودمشق ، ومكة . وشيوخه بالسّماع والإجازة ، يزيدون على ألف وثلاثمائة شيخ ، وأخذ الفقه عن الشيخ جمال الدين بن الوجيزى ، والأصلين عن الشيخ علاء الدين البّاجى ، والعربية عن الشيخ أبى حَيَّان .

وأفتى ، ودرّس بأماكن . منها : الزاوية المعروفة بالخشابية بمصر ، ودرّس الحديث والفقه بجامع ابن طولون ، ودار الحديث الكاملية وغيرها . وصنف شرحاً على « المنهاج » لم يكمله ، والمناسك على المذاهب الأربعة فى مجلدين ، والمناسك الصغرى ، وتخريج أحاديث الرافعى ، ولم يُبَيِّضْه ، وسيرة كبرى وصغرى ، وغير ذلك . وله نظم ، وما زال يكتب ويَسمع ويُسمع ، ويشتغل ويصنّف ، حتى توفى .

ووَلِىَ قضاء الديار المصرية فى حياة شيوخه ، بعد عَزل الجلال القَزْوينىّ ، فى ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، وسار فيه سيرة حسنة . واستمرّ حتى عُزل فى سنة تسع وخمسين بابن عَقِيل ، ثم أُعيد بعد ثمانين يوماً ، ثم أَعرض عن ذلك . فتقلوا عليه بالعَوْد ، بحيث إن يَلْبُغَا مُدبّر الدولة بالقاهرة ، حضر إلى منزله وبالغ فى سؤاله فى العَوْد ، فأَبَى وصمّم على المنع . فسُئِل فى تعيين قاض عِوَضه ، فقال : لا أتقلّد . ويقال : إنه أشار إلى أبى البقاء السُّبْكىّ ، فوُلِّى عوضه . وكان ذلك فى جمادى الأولى من سنة ست وستين ، وتوجه إلى الحجاز ، فحج وزار المدينة النبوية ، ثم عاد إلى مكة . فتوفى بعد ثلاثة عشر يوماً ، وذلك فى يوم الإثنين

---

(١) بياض بالأصول كتب مكانه « كذا » .

حادى عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين ، ودفن - يومئذ - بالمعلاة ، بجوار الفُضَيْل بن عِيَاض .

وكان سعيد الحركات ، متين الديانة ، كثير العبادة . له وقع فى النفوس ، مُعظَّماً عند الخاصة والعامة ، بحيث بلغ من أمره ، أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، أغْدَق الولايات فى الممالك بمن يُعَيِّنه ، وهو مع ذلك مُطَّرح الجانب .

وذكره الإسنائى فى طبقاته[1] وأثنى عليه ، وذكر من حاله أشياء لم يذكرها غيره ، ونصّ ما ذكره ، بعد أن ذكر ترجمة لوالده القاضى بدر الدين بن جماعة :

«وأما ولده قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز ، فإنه وُلد بدمشق بقاعة العادلية فى شهر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة ، ونشأ فى العلم والدين ومحبة أهل الخير . ودرّس وأفتى ، وصنف تصانيف كثيرة حسنة . وخطب بالجامع الجديد بمصر ، وتولّى الوكالة الخاصة والعامة ، والنَّظَر على أوقاف كثيرة ، ثم تولّى قضاء القضاة بالديار المصرية فى جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، فسار فيه سيرة حسنة .

وكان حسن المحاضرة ، كثير الأدب ، يقول الشعر الجيد ، ويكتب الخط الحسن السريع ، حافظاً للقرآن ، سليم الصدر ، محبًّا لأهل العلم ، يستقل عليهم الكثير ، بخلاف والده ، رحمهما الله تعالى . وكان شديد التصميم فى الأمور التى تصل إليه مما يتعلق بتصرفه .

وأما دفع الظلم عن الناس - من حواشى السلطان - فقليل الكلام فيه ، ثم أُضيف إليه أوقاف كثيرة .

---

(١) طبقات الإسنوى ورقة ٣٦ ب (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٠٦٣ تاريخ طلعت)

وكان السلطان قد أغدق الولايات في الممالك بمن يُعَيِّنه ، غير أنه كانت فيه عَجَلة في الجواب عن أمور متعلقة بالمنصب ، تؤدِّي إلى الضرر غالباً به وبغيره ، ولم يكن فيه حِذق يَهتدى به ، لما فيه نفع من يستحق النفع ، بل أموره بحسب من يتوسط بخير أو شر ، ثم انفصل عن المنصب سنة تسع وخمسين ، وبقى كذلك نحو ثمانين يوماً ، ثم أعيد إليه ، لزوال من توسط في عزله . وكانت عاقبة المتوسطين في عزله من أسوأ [1] العواقب ، ثم عَلِم في تلك الأيام مقدار الراحة ، وألقى الله في نفسه كراهة المنصب . فاستعفى منه في جمادى الأولى سنة ست وستين ، حمل معه خَتْمة شريفة ، وتوسّل بها ، فأُعفِي في تلك الحالة . فلما ذهب إلى منزله على ذلك ، ثقلوا عليه بأنواع التثقيلات ، وتحيَّلوا بأنواع التحيّلات ، فلم يجبهم ، فركب إليه صاحب الأمر إذ ذاك وسأله ، فصمّم واعتذر . انتهى .

وقال [2] في ترجمة نائبه القاضي تاج الدين محمد بن إسحاق المَناوى ، بعد أن ذكر ترجمة لأخيه القاضي شرف الدين إبراهيم : وناب في الحكم عن ابن جَماعة ، ثم قال : واستقلّ به بسؤالٍ من مُستنيبه ، ثم تحدّث جماعة في إعادة الأمر كما كان ، فأعيد بعد يوم» . انتهى .

فعلى هذا يكون القاضي عز الدين بن جَماعة ، ولى قضاء الديار المصرية ثلاث مرات ، وما عرفتُ هل ولايته بعد تاج الدين المَناوىّ قبل عَزْله بابن عَقِيل أو بعده ؟ ، وهو الأقرب . والله أعلم .

١٨٣٣ — عبد العزيز بن محمود بن عبد الرحمن المالكىّ ، أبو محمد ، المعروف بابن القصّار .

تفقه على مذهب مالك رضى الله عنه ، واشتغل بعلم الحديث ، وأقبل

---

(١) كذا في طبقات الإسنوى . وفي الأصول : أشر .

(٢) أى الإسنوى .

عليه إقبالا كثيراً ، واختصر كتاب الْحَمَيْدىّ فى الجمع بين الصحيحين ، وغير ذلك .

وصَحِب جماعة من الصالحين ، وكتب بخطه كثيراً ، وجاور بمكة شرفها الله تعالى مدّة .

وكان على طريقة حسنة ، يُؤْثر الانفراد عن الناس ، وترك مالا يعنيه .

ذكر ذلك ، المُنذرى فى التكملة[1] ، وقال : ماعلمته حدّث .

وتوفى فى ثانى جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة بمصر ، ودفن بسفح المقطم .

١٨٣٤ — عبد العزيز بن المُطَّلب بن عبد الله بن المطلب بن حنْطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مَخزوم المخزومىّ .

قاضى مكة .

هكذا ذكره الزبير بن بكار ، وابن حَزْم فى الجمهرة[2] .

وذكر الزبير فى موضع آخر من كتابه مايخالف ذلك ، لأنه قال ، لما ذكر والد عبد العزيز هذا : ابن المطَّلب بن عبد الله بن حَنْطب بن المطلب بن حَنطب.

وذكر المِزِّى فى التهذيب[3] فى ترجمة أبيه المطلب بن عبد الله ثلاثة أقوال، لأنه قال : المُطَّلب بن عبدالله بن حَنطب . ويقال : المطلب بن عبد الله بن المطلب ابن حنطب بن الحارث ، ثم قال : وقيل المطلب بن عبد الله بن المطلب بن عبد الله بن حنطب .قاله أبو حاتم . وقيل : هما اثنان . انتهى .

رَوى عبد العزيز بن المطلب هذا عن أبيه ، وسُهَيل بن صالح ، وصَفْوان ابن سليم ، وموسى بن عُقبة ، وغيرهم .

(١) التكملة المجلد الثانى ص ١١١ (نسخة دار الكتب ٦٠٦٠ ح)

(٢) جمهرة ابن حزم ص ١٤٢

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٤٢٢ ب . وأيضا تهذيب التهذيب ٦ : ٣٥٧

رَوى عنه : إسماعيل بن أبى أُوَيْس ، وابن أبى فُدَيْك ، وأبو عامر العَقَدِىّ ، ومَعْن بن عيسى ، وغيرهم .

رَوى له : البخارى تعليقاً ، ومسلم ، والترمذىّ ، وابن ماجه . وقال يحيى بن معين ، وأبو حاتم : صالح الحديث . وقال صاحب الكمال : قاضى مكة وقيل : كان على قضاء المدينة(١) . انتهى .

وهذان القولان صحيحان كما ذكر ابن حَزْم(٢)

وذكر الزبير بن بكار شيئاً من خبره ، وأفاد فى ذلك مالم يُفده غيره ، فقال : وعبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حَنطب ، كان قاضياً على المدينة فى أيام المنصور ، وبعده فى أيام أمير المؤمنين المهدىّ ، ووَلِىَ القضاء بمكة ، وكان محمود القضاء ، حليما محباً للعافية .

وقال الزبير : حدثنى عمى مُصْعب(٣) بن عبد الله . قال : تقدّم إليه محمد ابن لوط بن المغيرة بن نَوفل بن الحارث بن عبد المطلب فى خصومة ؛ فقضى عليه عبد العزيز . وكان محمد بن لُوط شديد الغضب ، فقال له : لعنك الله ولعن من استعملك ! فقال ابن المطلب : تَسُبُّ ، وربِّك الحميد ،أميرَ المؤمنين ! بَرِّزا بَرِّزْ ! فأخذه الحرس يُبَرِّزونه ليضربه ، فقال له محمد : أنت تضربنى ؟ والله لئن جَلَدتَنى سوطاً لأجلِدَنَّك سَوْطَين،فأقبل عبد العزيز بن المطلب على جلسائه ، فقال : (٤اسمعوا ، يحرِّضنى على نفسه حتى أجلده٤) ،فتقول قريش: جَلَّاد قومه ! ثم أقبل على محمد بن لُوط،فقال: لا ،والله لا أَجْلِدك ، ولاحبًّا لك ولا كرامة ،

---

(١) وترجمه السخاوى فى التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة ٣ : ٢٦٣

(٢) جمهرة ابن حزم ص ١٤٢

(٣) نسب قريش لمصعب ص ٣٤١

(٤ ـ ٤) العبارة فى نسب قريش : إسمعوا إليه ، يخوفنى حتى أجلده .

أرسلوه. فقال محمد بن لوط : جزاك الله من ذى رَحِم خيراً. فقد أحسنتَ وعَفَوت، ولو صبرت[1] كنتُ قد احترمتُ منك ذلك ، وما كان لى عليك سبيل . ولا أزال أشكرها لك ، وأيْمُ الله ما سمعتُ : ولا حُبًّا لك ولا كرامة ، فى موضع قطُّ ، أحسن منها فى هذا الموضع . وانصرف محمد بن لُوط راضياً شاكراً .

وقال الزبير : حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز ، قال : حضرت عبد العزيز بن المطلب ، وبين يديه حسين بن زيد بن علىّ يُخاصم ، فقَضَى على حسين ، فقال له حسين : هذا والله قضاء يُردّ على أُسْتِه ، فحكّ عبد العزيز بن المطلب لحيته ، وكذلك كان يفعل إذا غضب ، فقال لبعض جلسائه : وربك الله الحميد ، لقد أغلظ لى ، وما إرادتى إلا ما أراد أمير المؤمنين ، أنا قاضيه ، وقضائى قضاؤه ، وقال : جَرِّد . ودعا بالسوط ، وكان قد قال للحرس : إنما أنا بَشر أغضب كما يغضب البشر ، فإذا دعوتُ بالسوط فلا تَعْجَلوا به ، حتى يَسْكن غضبى ، فجُرِّد حسين ، فما أنسا حسين غضبه وعليه مِلْحفة مروانية ، وقال عبد العزيز لحسين : وربِّك الله المحمود ، لأضربنك حتى أُسِيل دمك ، ولأَحْبِسنّك حتى يكون أمير المؤمنين هو الذى يُرسلك . فقال له حسين بن زيد : أَوَ غيرهذا أصلحك الله أحسن منه ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : تصل رَحِمِى ، وتعفو عنى ، فقال عبد العزيز بن المطلب : أو غير ذلك أحسن منه ؟ أَصِلُ رَحمك وأعفو عنك ، يا جِلْوَاز[2] ! ارْدُد عليه ثيابه ، وخَلِّ سبيله ، فخلاّه .

---

(١) فى نسب قريش : ضربت

(٢) الجلواز : الشرطى .

وقال الزبير : حدّثنى حارث بن محمد العَوْفىّ قال : خاصم ابنٌ لعمر بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، إلى عبد العزيز ابن المطلب ، فقضى عليه عبد العزيز ؛ فأشخص لعبد العزيز ، فأمر به إلى السجن. فبلغ ذلك أباه عمر بن عمران ، فغضب ، وكان شديد الغضب ، فذهب إلى عبد العزيز بن المطلب ، فاستأذن عليه ، فأرسل إليه عبد العزيز : أنت غضبان ، وأنا غضبان . ولا أحبّ أن نلتقى على هذا الحال . وقد عرفتُ ما جئتَ له ، وقد أمرت بإطلاق ابنك .

وقال الأَصْبَغ بن عبد العزيز ، مَوْلى خُزاعة ، يمدح عبد العزيز ابن المطلب :

إذَا قِيلَ مَنْ للعَدْلِ والحقِّ والمُنَا ... أشَارَتْ إلى عَبْدِ العَزِيزِ الأَصابِعُ

أشَارَتْ إلى حُرِّ المَحَامِدِ لَمْ يَكُنْ ... لِيَدْفَعَهُ عَنْ غَايَةِ المَجْدِ دَافِعُ

وقال الزبير : قال عمى مُصْعَب[1] بن عبد الله وغيره من قريش : كان عبد العزيز بن المطلب يشتكى عينيه ، إنما هو مُطْرِقٌ أبداً . وقال : ما كان بعينىّ بأس ، ولكن كان أخى إذا اشتكى عينَيه يقول : اكحلوا عبد العزيز معى . فيأمر أبى من يكحلنى معه ليرضيه بذلك ، فأَمرض عَيْنىّ . وعبد العزيز الذى يقول :

ذَهَبَتْ وُجُوهُ عَشِيرَتِى فَتَخَرَّمُوا ... وبَقِيتُ بَعْدَهُمُ لِشَرِّ زَمَانِى

أَبْغِى الأَنِيسَ فَمَا أَرَى مِنْ مُؤْنِسٍ ... لَمْ يَبْقَ لِى سَكَنٌ مِنَ الإسْكَانِ

---

(١) نسب قريش لمصعب ص ٣٤٢ .

وأم عبد العزيز وأخيه : أم الفضل بنت كُلَيب بن حَزْن بن معاوية ، من بني خفاجة بن عَقِيل . انتهى .

وذكر الفاكِهِيّ في الترجمة التي تَرجم عليها بقوله : ذِكْر من وَلِيَ قضاء مكة من أهلها من قريش : وكان القضاء بمكة في بني مَخزوم ، كان منهم القاضي عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حَنْطب ، فحدثنا أبو يحيى بن أبي مَسَرَّة قال : حدثني أحمد بن حرب الحدل[1] ، وهو الجردم[1] . قال : جلس عبد العزيز بن المطلب ، وهو قاضي أهل مكة يقضي ، فتقدم إليه أبو الزعفران الشاعر ، فشهد لامرأة بشيء كان في عنقه . فقال له : أتشهد عندي يا أبا الزعفران ؟ وأنت القائل لنا :

أَقَدْ طُفْتُ سَبْعًا قُلْتُ لَمَّا قَضَيْتُهُ ألاَ لَيْتَ هَذَا لاَ عَلَيَّ ولاَ لِيَا

ما كنتَ تصنع في الطواف ؟ تَعرض للنساء ؟ قال : لا والله ، أصلحك الله . وقد قال الله عز وجل في الشعراء ﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ[2] ﴾ ولقد استعفيتُها فأَبَت أن تُعفيَني ، وأنت أصلحك الله حفظت شرّ ما قلت ، ولم تحفظ خير ما قلت . قال : وما خير ما قلت ؟ قال :

مِنَ الحَنْطَبِيِّينَ الّذِينَ وُجُوهُهُمْ مَصَابِيحُ تَبْدُو كَوْكَباً بَعْدَ كَوْكَبِ

قال : فأقبل على كاتبه ، فقال : يا موسى بن عطية ؛ أتعرف إلا خيراً ؟ قال : لا والله . قال : وأنا ما أعلم إلا خيراً .

---

(١) كذا بالأصول ! .

(٢) الآية ٢٢٦ من سورة الشعراء .

١٨٣٥ — عبد العزيز بن يحي بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكِنانىّ المكىّ ، الفقيه الشافعى [١] .

مؤلف كتاب « الحيدة » .

رَوى عن مَروان بن معاوية ، وسفيان بن عُيينة ، والشافعىّ .

رَوى عنه : الحسين بن الفضل البَجَلىّ ، وأبو العَيْناء محمد بن القاسم ، ويعقوب بن إبراهيم التَّيْمِىّ .

قال الخطيب [٢] : قَدِم بغداد فى أيام المأمون ، وجرى بينه وبين بِشْر المَرِيسِىّ [٣] مناظرة فى القرآن ، وهو صاحب « الحيدة » قال : وكان من أهل العلم والفضل ، وله مصنفات عدّة . وكان ممن تفقه بالشافعىّ واشتهر بصحبته . انتهى .

وذكر ابن طاهر المقدسىّ فى « مختصر الألقاب للشيرازى » أنه يُلَقَّب بالغَول ، لدمامة وجهه . ولم أدرِ متى توفى تحقيقاً .

وقد ذكر الذهبىّ [٤] أنه توفى قبل الأربعين ومائتين تقريباً .

وذكر الخطيب [٥] البغدادى فى تاريخ بغداد ، ترجمته أطول من هذه . وقال فيها : قرأت فى كتاب داود بن على الأصفهانى ، الذى صنّفه فى فضائل الشافعى ، وذكر فيه أصحابه الذين أخذوا عنه . فقال : وقد

---

(١) ترجمته فى ميزان الاعتدال ٢ : ٦٣٩ . وتهذيب التهذيب ٦ : ٣٦٣ ودول الإسلام ١ : ١٠٦ وطبقات الشافعية ١ : ٢٦٥

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٠ : ٤٤٩ .

(٣) هو بشر بن غياث المريسى ، فقيه معتزلى عارف بالفلسفة ، يرمى بالزندقة ، وهو رأس الطائفة « المريسية » القائلة بالإرجاء . توفى سنة ٢١٨ (وفيات الأعيان ١ : ٩١) .

(٤) ذكره الذهبى فى دول الإسلام ١ : ١٠٦ فى وفيات سنة ٢٤٠ هـ

(٥) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من ى .

كان أحد أتباعه ، والمقتبسين عنه ، والمعترفين[١] بفضله عبد العزيز ابن يحيى الكنانى المكى . كان قد طالت صحبته للشافعى واتّباعه له ، وخرج معه إلى اليمن ، وآثار الشافعى فى كتب عبد العزيز المكىّ بيّنة[٢] عند ذكره الخصوص والعموم ، والبيان ، كل ذلك ، مأخوذ من كتاب المُطَّلِبىّ[٣] .

ثم قال : أخبرنا[٤] الجوهرىّ . قال : أخبرنا محمد بن عمران بن موسى ، قال : أخبرنا أحمد بن عيسى المكى ، قال : حدثنا محمد بن القاسم ابن خلّاد ، قال : لما دخل عبد العزيز بن يحيى المكىّ على المأمون ، وكانت خلقته شنيعة جداً ، فضحك المعتصم ، فأقبل عبد العزيز على المأمون . فقال : ياأمير المؤمنين ، مِمَّ يضحك هذا[٥] ؟ لم يَصْطَفِ الله يوسف لجماله ، وإنما اصطفاه لدينه وبيانه ، وقد قَصَّ ذلك فى كتابه بقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ : إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ[٦] ﴾ ولم يقل : فلما رأى جماله . فبيانى ياأمير المؤمنين أحسن من وجه هذا . فضحك المأمون وأعجبه قوله . وقال للمعتصم : إنّ وجهى لا يكلمك ، وإنما يكلمك لسانى . انتهى .

وقد رأيت صاحب الترجمة ، ذكر ذلك فى كتابه « الحيدة »[٧] وهى عظيمة فى معناها ، مفيدة لمن رآها ، جزاه الله خيراً فى أداها .

---

(١) فى ق : المعروفين . وما أثبتنا من تاريخ بغداد.

(٢) كذا فى تاريخ بغداد . وفى الأصل وق : شيئا !

(٣) أى الإمام الشافعى محمد بن إدريس .

(٤) فى تاريخ بغداد : حدثنا .

(٥) « « : لم ضحك هذا .

(٦) الآية ٥٤ من سورة يوسف .

(٧) طبع هذا الكتاب بمصر أكثر من مرة .

١٨٣٦ — عبد العزيز الكِرْمانىّ

كان من الصالحين المجاورين بمكة ، وبها توفى ودفن بالمعلاة .

وبلغنا عنه حكاية بعد موته ، تدلّ على عِظَم قدره ، فى أنه لما مات ، لقّنه بعض المكيين ، فسمع الشيخُ نجم الدين الأصفهانى ـ المقدّم[1] ذكره ـ الشيخَ عبد العزيز هذا ، وهو يقول فى قبره عند تلقينه : ألَا تعجبون من ميت يُلَقِّن حيًّا !

وما عرفتُ متى مات ، إلا أن الرجل الذى لَقَّن هذا الميت ، توفى سنة أربع وسبعمائة .

١٨٣٧ — عبد العظيم بن أبى الحسن بن أحمد بن إسماعيل المصرىّ الحِصْنىّ ، أبو محمد الإسكاف .

شيخ فاضل ، له نظم .

توفى فى الثانى والعشرين من ذى الحجة ، سنة خمس[2] وستمائة بمكة .

١٨٣٨ — عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الرحمن النَّهاوَنْدِىّ ، القاضى أبو محمد .

تُرجم فى حَجَر قَبره : بالشيخ المرحوم الصالح الزاهد العابد ، زين الحاج ، والحرمين ، أبى اليتامى والمساكين ، كهف الفقراء والمنقطعين .

وفيه : أنه توفى يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وستمائة ، وقبره عند قبر الشولى .

---

(١) العقد الثمين ، ص ٢٧٥ من هذا الجزء .

(٢) كذا فى ق . وفى ى : خمسين .

١٨٣٩ — عبد الغنى بن أبى الفرج القبطىّ ، الأمير فخر الدين الأستادار ، الملكىّ ، المؤيّدىّ[١] .

كان أستادار كبير للملك المؤيد صاحب مصر ، وظهر من مخدومه عليه إقبال كثير ، لكثرة ما يحمله لخزانته ، ويقوم به من المهمات السلطانية ، ولكنه أخرب كثيراً من بلاد الصعيد وغيرها ، وقتل كثيراً من أهلها .

وكان قد فرّ عن مخدومه ، متخوفاً منه إلى بغداد ، ثم سأل أمانا ، فأُجيب لسؤاله ، وحضر إلى مخدومه ، فأعاده إلى الأستدارية كما كان . وبالغ فى الخدمة ، واستمر حتى مات ، فى خامس عشر شوال سنة إحدى وعشرين وثمانمائة . ودفن بمدرسته التى أنشأها بَيْن السُّورَيْن بظاهر القاهرة ، وصُولح السلطان عن تركته بمائتى ألف مثقال .

وسببُ ذكرنا له فى هذا الكتاب ، أنه أمر بتكميل عمارة الرِّباط[٢] الذى أمر بإنشائه الوزير تقىّ الدين عبد الوهاب بن أبى شاكر الآتى ذكره ، بعد أن ذكر أن ذلك صار إليه بوجه شرعىّ . والمتولّى لتكميل ما أمر به من عمارته ، بعض غلمان أمير مكة ، لأمره بذلك ، والمعمور منه بأمره ، جانب كبير غير ما كان عمر منه بأمر ابن أبى شاكر . وهذا الرِّباط برأس زقاق أجْياد الصغير ، مقابل المسجد الحرام ، وبينهما مَسِيل الوادى .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٢٤٨ ترجمة مطولة . وذكر اسمه : عبد الغنى بن عبد الرزاق بن أبى الفرج بن نقولا فخر الدين الوزير تاج الدين الأرمنى الأصل .

(٢) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ . وفى العقد الثمين ١ : ١١٩

١٨٤٠ — عبد القادر[١] بن أبي الفتح محمد بن أبي المكارم أحمد ابن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنيّ الفاسيّ المكيّ الحنبليّ ، القاضي محيي الدين ، ابن السيد شهاب الدين .

نائب الحكم بمكة ، ونائب الإمامة بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام .

وُلد فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وعُنى بدرس القرآن . فلما بَلَغ ، أكثر من تجويده وقراءته . وكان قرأ حفظاً فى « العمدة » فى الفقه ، للشيخ موفق الدين بن قدامة الحنبلى ، ولعله أكملها ، أقبل كثيراً على النظر فى كتب فقه الحنابلة وغيرها ، فتنبّه فى الفقه وغيره ، وأفْتى فى وقائع كثيرة .

وناب فى الحكم عن أخيه شقيقه القاضى سراج الدين عبد اللطيف فى سنة عشر وثمانمائة ، وإلى أن توفى ، إلا أنه عُزل عن ذلك مرات كثيرة ، منها ثلاث مرات : فى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ومرة فى سنة عشرين ، ومرة فى سنة اثنتين وعشرين .

ومما عُزل لأجله : إثباته الأحكام بالشهادة على خط الشاهد الميت أو الغائب ، وتعلّق فى ذلك بما وقع للإمام أحمد بن حنبل ، من نفوذ وصية الميت ، إذا وُجدت عند رأسه بخطه . فعدّى المذكور هذا الحكم إلى غير الوصية من الأحكام ، ولم يوافقه على ذلك علماء عصره ، وتمسك فى ذلك بغير مسألة الوصية ، وكان مُتَمَسَّكه ضعيفاً أيضاً . وكانت فيه حدّة وقوة نفس ، ولذلك هابه الناس واحترموه . ودرّس عن أخيه بالمدرسة البنجاليّة[٢] بمكة .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٢٨٧

(٢) ذكرها المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ . والعقد الثمين ١ : ١١٧ .وقال: إنها مدرسة الملك المنصور غياث الدين بن المظفر أعظم شاه صاحب بنجالة ، من بلاد الهند ، وقفها على فقهاء المذاهب الأربعة .

وتوفى وقت الظهر ، من يوم الأربعاء الثانى والعشرين من شعبان المكرم ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة ، وصُلِّى عليه عَقيب صلاة العصر ، خلف مقام الحنابلة بوصية منه . ودفن بالمعلاة ، سامحه الله تعالى ، وهو ابن عم أبى ، رحمهم الله تعالى .

١٨٤١ — عبد القاهر بن عبد السلام بن على الهاشمىّ ، الشريف أبو الفضل العباسىّ البغدادىّ المُقرىء[1] .

نقيب الهاشميين بمكة .

قال السمعانى : كان نقيب الهاشميين بمكة ، وكان من سَراة الناس ، استوطن بغداد وتصدّر للإقراء ، وصار قُدوة ، وكان قيِّماً بالقراءات . أخذها عن الكارَزِينِىّ .

وسمع من أبى الحسن بن صخر ، وأبى على الشافعىّ ، وسعد الزَّنجانى .

قرأ عليه بالروايات : أبو محمد سِبط الخياط ، وأبو الكرم الشَّهْرَزُورِىّ .

قال أبو الفضل محمد بن محمد بن عطّاف : رحمةُ الله تعالى على هذا الشريف ، فلقد كان على أحسن طريقة سلكها الأشراف ، من دين متين ، وعقل رزين . قَدِم من مكة ، وسكن المدرسة النظامية ، وأقرأ بها القراءات عن جماعة . وحدَّث . . . . .[2]

وقال على بن أحمد بن مكىّ البَزّاز[3] : مات الشريف عبد القاهر ،

---

(١) ترجمته فى طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٣٩٩ .

(٢) بياض كتب مكانه : « كذا » .

(٣) كذا فى ق . وفى ى : البزار .

فى يوم الجمعة ثانى عشر[١] جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.
ومولده سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

كتبتُ هذه الترجمة ملخصة من طبقات القراء للذهبي[٢]. وتاريخ الإسلام[٣] له.

١٨٤٢ — عبد القوى بن عبد الخالق بن وَحْشِىّ المكىّ الكنانىّ، الفقيه أبو القاسم المصرى.

سمع من: ابن بَرِّىّ، وإسماعيل بن قاسم الزيات. وببغداد من: ابن كُلَيب.

ذكره شيخنا القاضى مجد الدين الشّيرازى فى «طبقات الحنفية[٤]» له.

١٨٤٣ — عبد القوي بن محمد بن عبد القوى البجائىّ، المغربىّ أبو محمد[٥].

نزيل مكة.

---

(١) كذا فى ق. وفى ى: ثامن عشرين. وعند ابن الجزرى: توفى يوم الجمعة من جمادى الآخرة.

(٢) طبقات القراء للذهبي لوحة ١٤١.

(٣) ترجمة المذكور، فى السنوات الساقطة من نسخة دار الكتب المصرية من تاريخ الإسلام.

(٤) وذكره أيضاً محي الدين القرشى فى الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ١ : ٣٢٥. وذكر وفاته، سنة ٦٠٢ هـ

(٥) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٣٠٢.

قدم إلى ديار مصر فى شَبيبته ، فأخذ بها عن الشيخ يحيي الرهُونى ، وغيره من علمائها ، وسكن الجامع الأزهر ، ثم انتقل إلى مكة ، وأخذ بها عن الشيخ موسى المراكشي وغيره . وسمع بها من النَّشَاوِرِىّ ، وسعد الدين الإسفراييني ، وغيرهما .

ودَرَّس بالحرم الشريف ، وأفْتى باللفظ قليلا ، تورعاً . وكان ذا معرفة بالفقه ، يستحضر كثيراً من الأحاديث والحكايات والأشعار المستحسنة ، وله حظ من العبادة والخير .

جاور بمكة أزيد من ثلاثين سنة ، إلا أنه كان يخرج فى بعض الأوقات إلى الطائف ، ويقيم بها قليلاً ، ثم ترك ذلك . ووُلد له بمكة عدّة أولاد .

توفى ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، وحَمَل نعشه الأعيان من أهل مكة للتبرك به .

١٨٤٤ — عبد الكافى بن محمد بن عبد الرحمن السَّلاوِىّ الأصل أبو محمد بن أبي عبد الله المكىّ .

نزيل الإسكندرية .

ذكره ابن مَسْدِىّ فى مُعجمه ، وقال : شيخ لا بأس به فى دينه ومذهبه . وذكر أنه سمع بمكة صغيراً من شيوخ الحرم ، ولم يقع لى شيء من سماعه هناك ، وقد سمع من السِّلَفِىّ ، وابن عَوْف ، وغيرهما .

توفى بثغر الإسكندرية ، فى شهر ربيع الأول من سنة خمس وثلاثين وستمائة ، عن سِنٍّ عالية ، وربما على ما ذُكر لى ، جاوز الثمانين . انتهى .

من اسمه عبد الكريم

١٨٤٥ — عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظَهيرة بن مرزوق القرشيّ المخزوميّ المكيّ .

أجازَ له فى سنة ثلاث عشرة : الدَّشْتِيّ ، والقاضى سليمان بن حمزة ، والمُطْعم ، وابن مَكتوم ، وابن عبد الدايم ، وابن سعد ، وابن عَساكر ، والحجّار ، ووَزِيرة ، وغيرهم ، من دمشق .

وسمع بمكة من الآقْشَهْرِىّ . وما عَلِمْته حدَّث.

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكّر : أنه أجاز له .

وتوفى سنة تسعين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة .

ومولده فى سنة إحدى وسبعمائة .

١٨٤٦ — عبد الكريم بن جار الله بن صالح بن أبى المنصور أحمد بن عبد الكريم بن أبى المعالى الشَّيْبانى المكيّ(١) .

كان من طلبة الحنفية بمكة ، ودخل ديار مصر ، طلباً للرزق غير مرة . وناب فى إصلاح بعض أمور الناس بجُدّة ، وخطب بها نيابة عن أخيه قاضى جدة ، نور الدين على بن جار الله .

وتوفى فى يوم الخميس ثامن عِشْرِى ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة ، وهو فى أثناء عَشْر الثلاثين ظنًّا ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٣٠٩ . نقلا عن كتابنا .

١٨٤٧ — عبد الكريم بن سعدون المكى[1]

سمع من : القاضى عز الدين بن جماعة ، والشيخ فخر الدين عثمان ابن أبى بكر النُّوَيْرِىّ : بعض سُنَن النسائى ، وما عَلِمْته حدَّث . وكان يُعانى التجارة .

توفى سنة خمس عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

١٨٤٨ — عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على ، الأستاذ أبو مَعشر ، الطبرىّ المقرىء[2] .

شيخ القراء بمكة .

قرأ بمكة على : أبى عبد الله الكارَزِينىّ ، وبحَرَّان على الشريف أبى القاسم الزَّيْدىّ ، وبمصر على أبى العباس بن نَفيس ، وإسماعيل بن راشد الحدّاد .

وقرأ أيضاً على : الحسين بن محمد الأصبهانى ، وأبى الفضل بن بُندار الرّازىّ ، وطائفة أَسْنَد عنهم فى تآليفه .

وله من التآليف : التلخيص ، وسوق العروس ، فى القراءات المشهورة والعربية ، وكتاب الرشاد فى شرح القراءات الشاذة ، وطبقات القراء ، وكتاب الدرر فى التفسير ، وكتاب فى اللغة ، وغير ذلك .

وقرأ عليه جماعة .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٣١٠ نقلا عن كتابنا .

(٢) ترجم له ابن الجزرى فى طبقات القراء ١ : ٤٠١ .

روى عن أبى عبد الله بن نَظيف ، وأبى النعمان تراب بن عمر ، وغيرهما .

رَوى عنه : أبو نصر أحمد بن عمر القارى ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى ، وآخرون .

قال ابن طاهر المقدسىّ : سمعت أبا سعد الحَرَمىّ — بهراة — يقول : لم يكن سماع أبى مَعْشر الطبرىّ بجزء ابن نظيف صحيحاً ، وإنما وَجَد نسخة فرواها .

قال الذهبي[١] : توفى بمكة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة[٢] .

١٨٤٩ — عبد الكريم بن على بن سِنان بن عبد الله بن عمر ابن مسعود العِمَرىّ[٣] .

كان من أعيان القواد المعروفين بالعِمَرة .

توفى بمكة فى آخر ذى الحجة سنة عشرين وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة . وأظنه فى عَشْر الأربعين .

١٨٥٠ — عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظَهيرة ، القرشىّ المخزومىّ المكىّ .

كان شديد القوة والمشى والأكل . ويحكى عنه فى ذلك ما يُستغرب ، وهو أنه خرج من الطائف فى بُكرة نهار ، وهو حامل مائة رمّانة ،

---

(١) طبقات القراء للذهبي لوحة ١٣٧ .

(٢) فى الأصول : ثمان وأربعين وستمائة (خطأ) . والصواب ما أثبتنا من طبقات القراء للذهبي وابن الجزرى .

(٣) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٣١٥ نقلا عن كتابنا .

فوصل التَّعابِدة ظاهر مكة وقت العصر . فسأل عن أهله ، فأُخبر أنهم بوادى مَرّ ، فذهب إليهم ، ووصلهم وقت المغرب .

ويحكى أنه أكل مُدًّا مكيًا من الدُّخْن مَعروكًا بسمن وتمر .

وتوفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

١٨٥١ — عبد الكريم بن أبى نُمىّ محمد بن أبى سعد حسن ابن على بن قَتَادة الحَسنىّ المكىّ .

توفى يوم الإثنين ، الثانى عشر من المحرم ، سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

وكان أخوه رُمَيْثة ، أمر بقطع نَخْلِهِ ، لملاءمته لأخيه عُطَيْفة ، لمّا انفرد رُمَيثة بالإمْرة ، فى آخر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

١٨٥٢ — عبد الكريم بن محمد بن على النَّهَاوَنْدىّ الأصل ، المكىّ المولد والدار . يُلَقّب كريم الدين ، ويُعرف بالنَّهاوَنْدِىّ .

سَمع على : الشيخ فخر الدين النُّوَيْرِىّ ، والقاضى عز الدين بن جَماعة ، وغيرهما . وما عَلِمْته حدّث .

توفى فى أول عَشر التسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعلاة .

وكان فى كَفالة الضياء الحَمَوِىّ زوج أخته . وكان مُكْرِمًا له فى كَفالته ، ثم وَقَع بينهما ، بسبب أن الضياء كان قَبض له ولأخته زوجة الضياء ثمانين ألف درهم ، من قاضى مكة شهاب الدين الطبرىّ ليتَّجِر لهما فيها . وطالب عبدُ الكريم الضياء بشىء من مُتعلّقات هذا المال ، وترافَعا إلى التقىّ الحَرَازِىّ قاضى مكة ، فلم يَجِب لعبد الكريم على الضياء إلاّ يَمين ، فبذل له الضياء عنها مالاً فلم يقبل ، وصمّم على تحليفه ، فحلف له .

١٨٥٣ — عبد الكريم بن محمد بن عمر بن أبى المعالى كريم الدين ، أبو محمد بن الجمال بن الفخر الطوسىّ المكىّ الصوفىّ .

سَمِع من ابن البخارى : مسند بِلال الزَّعْفرانىّ ، ومن العَفيف بن مَرزوع ، والعماد أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد القرشىّ . وبالقدس ، بالخانقاه الصلاحية .

ذكره أبو المعالى بن رافع فى مُعجمه ، وقال : هو ابن أخت المجد عبد الله بن محمد الطبرىّ ، وابن شيختنا زينب بنت الضياء محمد القَسطَلاّنى . انتهى .

وهو أحد الشيوخ الذين خَرَّجَ لهم الآقْشَهرِىّ الأربعين الحديث ، عن قاضى القضاة تقىّ الدين بن رَزِين ، وقاضى القضاة شمس الدين محمد ابن العماد إبراهيم القرشى الحنبلىّ ، وأبى اليُمن بن عَساكر ، أجازه فى سنة أربع وسبعين باستدعاء القطب القَسطَلاّنىّ .

وكان تخريج الآقْشَهرِىّ الأربعين ، فى شهور سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

١٨٥٤ — عبد الكريم بن محمد الُجرجانىّ أبو محمد[1] .

قاضى جُرجان .

رَوى عن : ثور بن يزيد ، وقيس بن الربيع ، وأبى حنيفة ، وابن جُرَيْج ، وغيرهم .

رَوى عنه : ابن عُيينة مع تقدّمه ، والشافعى ، وأبو يوسف القاضى ، وقُتَيْبة بن سعيد ، وجماعة .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٣٧٥ وله أيضا ترجمة مطولة فى تاريخ جرجان ص ١٩٦ ، وكناه : بأبى سهل .

رَوى له الترمذىّ . قال ابن حبّان : من خِيار الناس ، وكان مرجئاً . وقال قُتَيْبة : لم أرَ مُرجئاً خيراً منه . كان على قضاء جرجان ، فتركه وهرب إلى مكة . مات سنة نَيِّف وسبعين ومائة . انتهى .

وتوفى بمكة . كما ذكر صاحب الكمال .

١٨٥٥ — عبد الكريم بن محمد الهُذلىّ المسعودىّ المعروف بالخَفِير .

بخاء معجمة وفاء وياء مثناة من تحت وراء مهملة .

كان وافرَ الُحرمة، مَنيع الجار . حتى قيل : إن الهارب من مكة لقصد نَخلة ، إذا بلغ فى طريقه صخرة معروفة بهذا الخفير نجا . وهذه الصخرة قبل مَدْرج نخلة .

وكان يَحمى الجار . ببلدة سُولَة ، ولو كان الطالب له صاحب مكة أحمد بن عَجْلان ، أو أحد من أتباعه ، وحمل ذلك أحمد بن عَجْلان ، على أن مَكّن قريباً له من قتلِه ، لأن قريبه كان يطالبه بدم ، وما قَدر عليه . فلما سمع أنه بمكة قصده ، واجتمع بأحمد بن عَجْلان ، وسأله فى إعانته على قتله ، فلم يفعل . وقال : إذا قتلته حَمَيْتك . فتركه قريبه ، وهو يُصلّى بالمسجد الحرام صلاة المغرب عند ميزان الشمس ، وطعنه طعنة كان فيها حتفه . ولم يكن للمذكور شعور بما دبره عليه قريبه من قصده لقتله ، وقتلَ معه ابناً له .

وكان المذكور ينسب لمروءة كثيرة ، مع جمال فى الهيئة واللّباس .

وكان قتله — فيما بلغنى — فى أثناء سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، ودفن بالمَعلاة .

١٨٥٦ — عبد الكريم بن أبى المُخارق . قيل : إسمه قيس ، وقيل : طارق البصرى ، أبو أُميَّة[1] .

نزيل مكة ، المُؤذِّن .

رَوى عن : أنس بن مالك . وطاووس ، وعَطاء ، ومجاهد ، وغيرهم .

روى عنه : شيخه مجاهد ، وابن جُرَيْج ، ومالك ، والسُّفيانان ، وغيرهم.

روى له : البخارى تعليقاً ، ومسلم متابعة ، والتِّرمذى ، والنَّسائى ، وابن ماجه ، وكان من أعيان التابعين.

قال عبد الله بن أحمد : سألتُ أبى عن عبد الكريم بن أُميّة . فقال : بَصرى نزل مكة ، وكان معلماً ، وكان ابن عُيَيْنة يستضعفه . قلت له : هو ضعيف ؟ قال نعم . وقد ضَعَّفه غير أحمد بن حنبل .

١٨٥٧ — عبد الكريم بن مخيط بن لحاف بن رَاجح بن أبى نُمَىّ الَحسنىّ .

كان من أعيان الأشراف ، وتوجه فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة إلى اليمن ، فى جماعة من الأشراف ، وخَدَموا عند الملك الأشرف صاحب اليمن : إسماعيل بن العباس ، ثم فارقوه ، وتوجّهوا إلى صَوْب مكة ، فعاثوا فى المَحالِب وملكوها ، وقبضوا مُتولّيها ، وساروا إلى حَرَض ، فلقيهم أمير يقال له : بهَادِر الشمسى ، فقاتلهم . فقتل عبد الكريم هذا وغيره من الأشراف ، وعادوا إلى مكة مَفْلُولِى الشوكة .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٣٧٦ .

١٨٥٨ — عبد الكريم بن يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على ، قاضى مكة ، كمال الدين أبو محمد ، وأبو المحامد ، ابن قاضى مكة أبى المعالى الشيبانىّ الطبرىّ المكىّ الشافعىّ .

وجدتُ خطّه على مكتوب ثبت عليه فى السادس عشر من المحرم ، سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ولا أدرى هل هذه السنة ابتداء ولايته أو قبلها ؟ وأظنّه استمر حتى عُزل فى شوال سنة خمس وأربعين وستمائة .

كذا وجدتُ بخط الشيخ أبى العباس المَيُورْقِىّ ، فى تاريخ عَزله . وولى لعزله القاضى عمران الفِهْرىّ الآتى ذكره . فدلّ على أنه كان حاكما فى هذه السنة .

وكان ، مُحَققا ، حاكما فى سنة خمس وثلاثين ، وسبع وثلاثين ، وثمان وثلاثين وسنة أربعين ، وثلاث وأربعين ، وأربع وأربعين ، وخمس وأربعين .

وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وستمائة .

كذا وجدتُ وفاته فى تعاليق أبى العباس المَيُورْقِىّ بخط شخص ذكر أنه إدريس بن القاضى عبد الكريم هذا .

ووجدتُ بخط الجدّ أبى عبد الله الفاسىّ : أخبرنى الفقيه أبو عبد الله محمد بن القاضى عبد الكريم الشيبانى الطبرى قال : أخبرنى الفقيه رضى الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن خليل ، قال : حدثنى بعض أصدقاء القاضى عبد الكريم رحمه الله ، أنه كان يَعْتمر كل يوم من شهر

رجب وشعبان ورمضان عُمرتين، قال: فخطر له أن يترك العُمْرة. فخرج إلى أن وصل إلى عند جبل البكاء، فسمع هاتفاً يقول:

اِعْتَمِرْ كُلّ يوم واغْتَنِم قَوْلَ لَبَّيْك الدواء يا أخى فى: لا تَمُدَّنّ عينيك

وهذه الحكاية تدل على أن القاضى عبد الكريم الشيبانى، كان كثير العبادة. أُنبئت عمّن أنبأه القطب القسطلانى، أن القاضى كمال الدين هذا أنشده لنفسه:

وَلَمّا سَرَتْ مِنْ أَرْضِ سَلْمَى نُسَيْمَةٌ لِقَلْبِيَ أَحْيَا نَشْرُهَا حِينَ حَلَّتِ

وَجَاءَت لِتُهْدِى لِى السَّلامَ فَمَرْحَباً وأَهْلاً بِهَا مِنْ وَاصِلٍ لِلتَّحِيَّةِ

تَقُولُ سُلَيْمَى لم يَضِعْ لَكَ بالنَّوَى عُهُودٌ ولاَ اعْتَاضَتْ بِتِلْكَ الْمَوَدَّةِ

فَقُلْتُ وأَشْوَاقِى تَزِيدُ وأَدْمُعِى تَجُود وقَدْ غَصَّتْ جُفُونِى بِعَبْرَتِى

أَيَا جِيرَتِى جَارَ الّذِى قَضَى عَلَىَّ ولَمْ أَقْضِ حَقًّا بِجِيرَتِى[١]

من اسمه عبد اللطيف

١٨٥٩ — عبد اللطيف بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسىّ المكىّ الشافعىّ، أخى شقيق، الإمام البارع، المفتي نجم الدين أبو الثناء وأبو بكر، وبها كنّاه والده[٢].

وُلد فى الرابع عشر من شعبان، يوم الجمعة وقت صلاتها، سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمكة. وكان مدّة الحمل به سبعة أشهر، وحُملنا معاً

(١) كذا ورد هذا البيت فى الأصول. وهو غير مستقيم الوزن.

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٤: ٣٢٢.

مع الوالدة إلى المدينة النبوية ؛ لأن خالنا قاضى الحرمين محب الدين النُويْرِىّ كان بها ـ إذ ذاك ـ قاضياً . فلما انتقل لقضاء مكة فى سنة ثمان وثمانين ، انتقلنا مع الوالدة إلى مكة ، وجَوَّد بها أخى حفظ القرآن ، وصَلّى به التراويح فى مقام الحنابلة بالمسجد الحرام ، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وخطب به فى ليلة الخَتْم خطبة حسنة ، وخطب به قبل ذلك ليلة ختمى لصلاة التراويح فى سنة تسع وثمانين ، ثم أقبل على دَرْس العلم ، فحفظ كتباً عدّة ، منها : منهـاج البيضاوى ، والتنبيه ، ثم لازم الحضور بحَلْقة شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظَهِيرة فى الفقه وغيره . فتَذَبَّهَ .

وسمع معى الحديث بمكة ، على شيخنا ابن صديق ، وابن سُـكّر ، وغيرهما .

ودخل اليمن فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، وحَجّ فيها ، وتوجهنا معاً للقاهرة .

وسمع معى غالب ما قرأته وسمعته على البرهان الشامى ، ومريم بنت الأذْرَعِىّ ، وعبدِ الرحمن بن الشِّيخة ، وغيرهم . وسمع بها صحيح البخارى ، عَلَى علىّ بن أبى المجد الدمشقى ، لما استقدمه من دمشق السَّالمى الأمير يَلْبُغَا ، لسماع البخارى .

وسمع عليه أخى أشياء كثيرة ، وأخذ علوم الحديث عن شيخنا الحافظ زين الدين العراقىّ ، والفقه عن شيخنا سراج الدين عمر بن الملقِّن ، وسمع منه كثيراً . وحضر مجلس شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البُلْقَينِىّ ، واستفاد منه ومن شيخنا العلامة الحافظ الحجة القاضى ولى الدين أبى زُرْعة أحمد بن الحافظ زين الدين العراقى ، أشياء حسنة . وعاد إلى مكة فى سنة تسع وتسعين ، وقد تبصّر كثيراً فى فنون من العلم .

وفى سنة ثمانمائة ، قرأ فى « الروضة » وغيرها ، على شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظَهِيرة ، ولازمه كثيراً ، وانتفع به .

وفى سنة إحدى وثمانمائة ، قرأ فى الفقه على شيخنا برهان الدين إبراهيم بن موسى الأبْناسِيّ بمكة ، وأذِن له فى التدريس .

وفى سنة ثلاث وثمانمائة ، دخل إلى اليمن ، وأخذ بزَبيد عنْ مفتيها القاضى شهاب الدين أحمد بن أبى بكر النَّاشِرِيّ ، وأذِن له فى الإفتاء والتدريس ، وعاد إلى مكة ، وقد نال قليلا من الدنيا . ففات ذلك منه بقرب مكة ، وأقام بها ، إلى أن حَجّ فى سنة أربع وثمانمائة ، ثم توجه إلى مصر ، وأقبل كثيراً على الاشتغال بالعلم ، فأخذ عن جماعة من علمائها ، منهم : مولانا شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن بن مولانا شيخ الإسلام سراج الدين البُلْقَيْنِيّ ، والعلامة وَلِيّ الدين العراقىّ ، والشيخ نور الدين على البكرىّ ، المعروف بابن قبيلة[1] .

ومما أخذه عن ابن قبيلة : مختصر ابن الحاجب فى الأصول ، وكان البكرىّ خبيراً به ، وأذِن الثلاثة لأخى فى الإفتاء والتدريس .

وكان إذنُ سيدى ولِىّ الدين لأخى فى ذلك ، سنة سبع وثمانمائة . وفيها قدمت على أخى من دمشق ، وقَدِمنا إلى مكة ، وقد وُلِّيتُ بها قضاء المالكية .

وتوجه أخى بعد الحج ، إلى القاهرة ، ولازم الاشتغال بالعلم ، فازداد فضلاً ، وحَجّ سنة ثمان وثمانمائة . وأقام بمكة حتى حَجّ فى سنة تسع وثمانمائة . وكان فيها يُدَرِّس بالحرم الشريف ويُفْتى ، ثم توجه للقاهرة . ومنها فى أثناء سنة عشر وثمانمائة إلى تونس ، وأخذ عنه بها روايةً :

---

(١) فى الضوء : فتيلة .

قاضى الجماعة بتونس عيسى الغَبْرِينِىّ ، وغيره . وناله برٌّ قليل من صاحب تونس ، وعاد منها إلى مصر فى سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، وتوجه فى بقيتها ، أو فى أوائل سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، إلى القاهرة وأقام بها ، إلى أن توجه إلى مكة مع الحجاج ، فى سنة أربع عشرة وثمانمائة .

وفى هذه السنة ، أَذِن له العلامة الكبير عز الدين محمد بن أبى بكر ابن القاضى عز الدين بن جَماعة ، فى الإفتاء والتدريس ، فى فنون من العلم ، وكان يقرأ عليه فى مدّة سنين قبل هذه السنة . وأقام بمكة ، حتى حَجّ فى سنة خمس عشرة وثمانمائة .

وزار فى هذه السنة النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، وابنَ عمه حَبْر الأمة ، عبد الله بن العباس رضى الله عنهما بالطائف .

وأخذ فى هذه السنة بمكة فنوناً من العلم ، عن الإمامين : حسام الدين حسن الأبِيَوَرْدِىّ ، وأبى عبد الله محمد بن أحمد الوَانُّوغِىّ .

وما أخذه عن الأبِيَوَرْدِىّ : تأليفه فى المعانى ، والبيان ، والأصول فى شرح العضد لابن الحاجب ، والمنطق فى الشمسية . وكان يُثنى كثيراً على أخى بحسن الفهم والبحث .

ومما أخذه عن الوَانُّوغِىّ : التفسير ، والأصول ، والعربية ، وكان يُثنى عليه كثيراً ، ثم غَضَّ منه ؛ لأن الوَانُّوغِىّ تحامل علىَّ فى فُتْيا ، فردّ عليه أخى وكالحه بحضرة الملأ ، فلم يسهل ذلك بالوانُّوغىّ . وقام من المجلس ، وهو كثير الحَنَق علينا .

وتوجّه أخى بعد الحج فى هذه السنة ، مع الحجاج المصريين إلى القاهرة ، ودخلها فى المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة ، وأقام بها حتى مات ، غير أنه دخل منها إلى الإسكندرية مرتين . إحداهما : فى سنة عشرين وثمانمائة ،

والأخرى : فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة . ومات بعد قُفُوله بخمسة عشر يوماً ، فى يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ضُحًى ، ودُفن قُبيل العصر بتربة شيخنا الحافظ زين الدين العراقى ، خارج باب البرقية . وكان الجمع وافراً ، وفاز بالشهادة ؛ لأن سبب موته طاعونٌ أصابه .

وكان مبدأ علته به ، فى يوم الجمعة آخر يوم من ربيع الآخرة ، فمدّة ضعفه سبعة أيام ، وعظَمُت الرزية علىَّ لفقده ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وكان سماعى لنعيه فى يوم الأربعاء ثانى رجب ، ووصل منه فى هذا اليوم إحسان لى ولغيرى من أقاربه وأصحابه وغيرهم . وكان كثير الإحسان لمن يَنْتمى إليه . وله فى كَبْت أعدائى أشياء سارّة :

وَمَا كُنْتُ أَدْرِى قَبْلَ عَزَّةَ مَا البُكَا وَلَا مُوجِعَاتِ البَيْنِ حَتَّى تولَّتِ[1]

وكان مَليح الشَّكالة والخِصال ، وله حظ من العبادة . ومن العلوم التى أكثر فيها العناية : الأصلين . والفقه ، والتفسير ، والعربية ، والبيان ، والمنطق . وكان فى هذه العلوم كثير النَّباهة .

دَرَّس بالحرم الشريف وأفْتى ، ووَلِىَ الإعادة بالمدرسة المجاهدية بمكة ، ولم يباشرها لغيبته بالقاهرة . والإعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة . وكان مُجيداً فى الإفتاء والتدريس والفهم والكتابة ، سريعها .

وكتب بخطه أشياء كثيرة ، لنفسه ولغيره من أصحابه خدمةً لهم ، رحمه الله تعالى ، وجزاه عنّا خيراً .

---

(١) البيت لكثير عزة .

١٨٦٠ — عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد ، يلقّب نجم الدين ، ابن القاضى شهاب الدين ، ابن العلامة ضياء الدين الهنديّ المكىّ الحنفىّ[1] .

سمع من شيخنا إبراهيم بن صِدّيق ، وغيره من شيوخنا بمكة . وسمع معنا بدمشق من شمس الدين ابن السَّلْعُوس ، وحفظ كتباً علمية . واشتغل فى بعضها .

وسكن مصر مدّة سنين ، وبها مات فى سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ، فى أحد الربيعين فيما أظنّ ، وهو فى أثناء عَشْر الأربعين .

١٨٦١ — عبد اللطيف بن أبى المكارم أحمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسىّ المكىّ ، يلقّب بالسراج

إمام الحنابلة . أخو الشريف أبى الفتح السابق .

سمع من عثمان بن الصَّفي سُنَن أبى داود ، ومن جماعة بعده .

ووَلِىَ الإمامة بعد صهره الجمال محمد بن القاضى جمال الدين الحنبلى ، فى سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

واستمر عليها حتى مات فى استهلال الحجة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ، شهيداً مبطوناً بمكة . ودفن بالمعلاة .

أخبرنى بوفاته والدى أعزه الله تعالى ، وسألت عنه ابن عمه ، شيخنا العلامة السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسىّ ، فذكر أنه حفظ مختصر الخِرَقِىّ . وكان ذكياً ، وله شعر . انتهى .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٣٢٤ . نقلاعن كتابنا .

١٨٦٢ — عبد اللطيف بن أحمد المَحلِّيّ الشهير بابن الإمام ....[1]

توفى فى أوائل ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة بمكة . ودفن بالمعلاة . شهدتُ جنازته .

١٨٦٣ — عبد اللطيف بن محمد بن حسين بن عبد المؤمن الكازَرُوني المكيّ[2] .

المؤذّن بالمسجد الحرام . يُلقّب سراج الدين .

كان بعد موت عبد الله بن علىّ ، رئيس المؤذنين بالمسجد الحرام ، قُرِّر مُؤَذِّنًا عِوَضه بمنارة باب بنى شَيْبة ، ببعض معلومه ، فباشر الأذان بها فى وظيفة الرياسة ، ولم يزل مُتوليًا لذلك حتى مات .

وكان يُعانى السفر إلى سَوَاكِن ، للسَّبَبِ فى المعيشة .

وتوفى فى ليلة تاسع ربيع الآخر ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

---

(١) بياض بالأصول . كتب مكانه : « كذا » ، وقد ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٣٢٣ . نقلا عن كتابنا ، وذكر فى أسمائه ونسبه أكثر مما جاء هنا . ولعل فى هذه الزيادة ما يملأ هذا البياض . ونص ما ذكره : عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن عبد المحسن البهاء ، أبو البقاء بن قاضى القضاة الشهاب أبى العباس السلمى المحلى الشافعى . نزيل مكة . ووالد المحب عبد الله وأبى بكر ، ويعرف بابن الإمام . . . .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٣٣٤ . نقلا عن كتابنا .

وتُوفى قبله وبعده جماعة من أولاده وزوجته ، فى الطاعون الذى كان بمكة فى هذه السنة . وكان مُعتنياً بحفظ الوقت ، منسوباً لخير وعفاف ، ولم يبلغ الأربعين فيما أحسب ، رحمه الله .

١٨٦٤ — عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن علىّ بن محمد ابن عبد السلام بن أبى المعالى الكازَرُونِىّ المكّىّ .

سمع من عثمان بن الصَّفِىّ .

وتوفى فى تاسع عشر المحرم ، سنة سبع وسبعين وسبعمائة بالقاهرة . ومولده فى سنة إحدى وأربعين .

أخبرنى بمولده ووفاته : ابن عمه الرئيس بهاء الدين عبد الله بن على ابن عبد الله ، رئيس المؤذنين بالمسجد الحرام (١) .

وأخبرنى أنه كان اشتغل بعلم الفَلَك وفَضُل فيه ، ورُتّب له معلوم على الأذان فى الجوالى فى الباب بالقاهرة . نزل له عنه عند موته .

١٨٦٥ — عبد اللطيف بن محمد بن على بن سالم الزَّبيدىّ اليمنىّ ، القاضى سراج الدين .

نزيل مكة ، وناظر المدارس الرسولية بمكة .

وُلد بزَبِيد فى أوائل سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وناب عن أبيه فى وظائفه . ولما ظهرت نجَابته ، ولاّه المجاهد صاحب اليمن شَدَّ الأوقاف ، ثم هرب من زَبِيد ، خائفاً من الطواشى أهيف ، فى سنة إحدى وسبعين

(١) كذا فى ق . وفى ى : بالحرم الشريف .

إلى مكة ، وسمع بها من الكمال بن حبيب الحلبي ، وغيره ، واستمرّ بها مُجاوراً على طريقة حسنة ، إلى أن كثر طلب الملك الأشرف صاحب اليمن له . فتوجه من مكة فى سنة تسعين وسبعمائة ، فوَلِىَ وظيفة الشّدّ بزَبيد ، ونَظَر الأوقاف ، فعَمَرها وعَمَر المساجد والمدارس ، وعَظُمت مكانته عند السلطان .

وكان وَلِىَ نَظَر المدارس التى بمكة لملوك اليمن ، وهى : المنصورية والمجاهدية والأفضلية[1] ، بعد عزل القاضى أبى الفضل النُوَيْرِىّ عنها ، فى أثناء سنة ست وثمانين .

ولم يزل على ذلك ، إلى أن توفى ، فى يوم الخميس سابع عشر القعدة سنة ثمانمائة بزَبيد ، ودُفن بمقابرها .

وكان وافر العقل ذا مروءة ، وكان يُحسن إلى الواردين إليه بزَبيد من أهل مكة . وكان له بمكة فى حال إقامته باليمن أولاد وعِيَال .

وكان صهره موفّق الدين على بن أحمد بن سالم ، الآتى ذكره ، يَنْظُر فى أمرهم وأمر المدارس ، وغير ذلك ، مما يرسله إليه عمه القاضى سراج الدين المذكور .

١٨٦٦ — عبد اللطيف بن موسى بن عَميرة — بفتح العين المهملة — ابن موسى المخزومىّ المكيّ ، المعروف باليَبْناوِىّ ، يلقب بالسّراج[2] .

---

(١) ذكر المؤلف هذه المدارس فى شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ و ٣٢٩ . والعقد الثمين ١ : ١١٧ و ١١٨ .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٤ : ٣٣٩ : نقلا عن كتابنا .

وُلد فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بمكة .

وسمع بها من غير واحد من شيوخنا ، منهم : ابن صِدِّيق الرسَّام ، والقاضى جمال الدين بن ظَهِيرة ، وتفقه عليه ، ولازم دروسه كثيراً .

وكان بأَخَرَةٍ أكثرَ الناس كتابة عنه للإسجلات وغيرها ، وله به اختصاص . وكان يُسَجِّل على غيره من الحكام بمكة ، وناله من بعضهم إهانة عظيمة ، وسببها : عدم تلطفه فى مخاطبة الحاكم ، لمّا أراد مؤاخذته . ولِمَا كان فى نفس الحاكم منه قبل ذلك ، لميله عليه مع أعدائه .

وكان ذا دين ومعرفة بالوثائق والفقه ، وحفظ فيه « التنبيه » وكتباً علمية ، واشتغل قليلا فى العربية ، وجَوَّد الكتابة ، وفيه ذكاء وكياسة فى العِشْرة .

وكان بأَخَرَة ، يتولى عقد الأنكحة بوادى نَخْلة ، نيابة عن القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة ، ويُصلح بين الناس هناك .

ووَلِىَ الإمامة بقرية بَشرا من وادى نَخْلة ، وأصابه بها مرض تعلّل به أشهراً . ثم مات فى النصف الثانى من شهر رجب سنة ثمان عشرة وثمانمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

والمَخزومى فى نسبته ، رأيته بخط الحافظ أبى الحجاج المِزِّى ، فى سماع كتبه لأبيه بكتاب « الإلمام » لابن دقيق العيد .

١٨٦٧ — عبد المجيد بن عبد الدائم بن عمر بن حسين[(١)] ابن عبد الواحد الكِنانىّ ، أبو الفضل بن أبى محمد العسْقلانى المكىّ الشافعىّ .

---

(١) فى التكملة للمنذرى مجلد ٢ ص ٢٨٦ : حبيش .

وُلد فى صفر سنة سبع وأربعين وخمسمائة بعَسْقَلان .

وسمع بمكة من أبى حفص المَيَانَشِىّ ، وجاوَرَ بها مدّة طويلة .

ذكره المُنذرىّ فى « التكملة[1] » ، وذكر أنه سمعه يقول : إن له خمسين وقفة .

وذكر أنه توفى فى ليلة حادى عشر شعبان ، سنة ثلاث عشرة وستمائة بمصر ، ودفن بسفح المُقَطَّم ، قال : وكان سبب قدومه مصر ، غلاء كثير وقع بمكة .

١٨٦٨ — عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رَوّاد ، واسمه ميمون ، وقيل غير ذلك ، الأَزْدِىّ مولاهم . المَرْوَزِىّ الأصل ، أبو عبد المجيد المكىّ[2] .

رَوى عن أبيه ، وعبد الملك بن جُرَيْج ، وأكثر عنه ، واللَّيث ابن سعد ، ومَعْمَر ، وأَيْمَن بن نابِل ، وجماعة .

روى عنه : الشافعىُّ والحُمَيدىُّ ، ومحمد بن أبى عمر العَدَنىّ ، ومحمد بن ميمون الخياط ، والزُبير بن بكار ، وغيرهم .

رَوى له مسلم ، مقرونا بهشام بن سليمان المكى ، وأصحاب السُّنن الأربعة .

قال يحيى بن مَعِين : هو ثقة ، كان يَروى عن قوم ضعفاء ، وكان أَعلم الناس بحديث ابن جُرَيْج . وكان يُعلن بالإرجاء .

---

(١) التكملة للمنذرى مجلد ٢ ، ص ٢٨٦ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٣٨١ .

وقال ابن مَعين: ثقه . عرض ابن عُلَيَّة عليه كتب ابن جُرَيْج فأصلحها له ، وقال ابن الحسين [1] عن ابن مَعِين ، وذكر عبد المجيد بن أبي رَوَّاد ، فذكر من نبله وهيبته ، وقال : كان صَدُوقاً ، ما كان يرفع رأسه إلى السماء ، وكانوا يُعظّمونه . وقال الدَّارقُطْنِيّ : لا يُحتج به .

قال الذهبيّ : مات سنة ستٍّ ومائتين .

١٨٦٩ — عبد المحسن بن أبي العُميد بن خالد بن الشهيد عبد الغفار بن إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد الأَبْهَرِيّ . أبو طالب الحفيفي [2] . المنعوت بالحجة ، الفقيه الشافعيّ الصوفيّ .

تفقه بهَمَذان على أبي القاسم عبد الله بن حَيْدر بن أبي القاسم القَزْوِينيّ ، وببغداد على الفخر محمد بن على النُّوقانيّ ، وعَلّق عنه تعليقه ، فيما قيل .

وسمع ببغداد من : أبي الفتح بن شاتِيل ، ونصر الله القزاز ، وبأصبهان من الحافظ أبي موسى المَدِينيّ ، ولبس منه خِرْقة التصوف ، وأبي العباس الترك ، وبهَمَذان من أبي المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل القُومَسانى . وبدمشق من أبي الفضل الجنْزَوِيّ ، وأبي طاهر الخُشُوعِيّ ، وغيرهم . وبالقاهرة من أبي القاسم الأَبُوصِيرىّ ، وفاطمة بنت سعد الخير ، وبالإسكندرية من حاكمها أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحَضْرَمِيّ . وبمكة من الرئيس أبي التمام محمود بن عبد العزيز القَلاَنِسيّ ، وحدّث بها ، وبالمدينة والبصرة وبغداد ، وغيرها من البلاد . وأقام ببغداد .

---

(١) فى تهذيب التهذيب : ابن الجنيد .

(٢) فى التكملة مجلد ٢ ص ٢٥ : الحفيفى (بالخاء المعجمة) .

سَمِع منه غير واحد من الأعيان مدّة سنين [وكان] يَؤُمُّ برِباط[١] الجهَة المعروفة بالأخلاطية ، زوجة الإمام الناصر لدين الله العباسى ، وكان يَحجّ على سبيلها ، كما ذكر القطب القَسْطَلاّنى .

وذكر أنه حَجّ أكثر من أربعين حَجَّة ، منها فى سنة ثلاث وعشرين ، وقد رُتِّب إماماً بمقام إبراهيم ، فأَمَّ الناس فيه إلى أن توفى . وسكن فى رباط المَراغى[٢] الذى على باب الجنائز من الحرم الشريف . قال : وكان كثير المجاهدة والعبادة ، دائم الصوم سَفراً وحَضَراً .

وكان له قَدَمٌ ثابت فى التصوف ، وتسليك لطالبه ، ومعرفةٌ بكلام المشايخ وأحوال القومَ ، ومعرفة بالحديث ، وحفظ وإتقان . توفى فى سابع صفر.

وقال المنذرى[٣] : فى ليلة السابع من صفر .

وقال ابن النجار : فى ثامن صفر سنة أربع وعشرين وستمائة بمكة ، وصُلِّى عليه بمقام إبراهيم ، ودفن بالمعـلاة ، وقبره بها معروف ، يعرف بقبر إمام الحرمين .

وذكر القطب القَسْطَلاّنى: أنه حَضَر دفنه بمقابر الصوفية ، يعنى بالمعلاة.

وأخبرنى شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى : أنه سمع الشيخ خليل المالـكىّ يقول : إن الدعاء يُستجاب بالمَعْلاة عند ثلاثة قبور ، منها قبره . انتهى .

---

(١) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٤ . والعقد الثمين ١ : ١٢٠ .

(٢) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٠ . والعقد الثمين ١ : ١١٨ .

(٣) التكملة مجلد ٢ : ٢٥ .

وسُئِل عن مولده ، فذكر أنه فى يوم الأربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة ست وخمسين وخمسمائة .

وسُئِل عن نِسْبته إلى الحفيفى . فقال : إلى قبيلة . والأَبْهرى : نسبة إلى أَبْهر زَنْجان ، بلدة كبيرة مشهورة بين زَنْجان وقزْوين . كذا ذكر المُنذرىّ .

١٨٧٠ — عبد المُطَّلب — ويقال : المطلب — بن ربيعة بن الحارث ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مَناف الهاشمىّ .

رُوى له عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث ، كما قال ابن البَرْقِىّ

رَوى عنه . ابنه عبد الله . وعبيد الله بن الحارث بن نَوْفل الهاشمىّ .

رَوى له : مسلم . وأبو داود ، والنَّسائىّ .

ذكره مُسلم فى الصحابة المكيين .

وقال الزُبير بن بكار : وكان عبد المطلب بن ربيعة رجلا على عهد النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وأمر صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن الحارث ، أن يزوِّجه ابنته ، فزوَّجه إياها ، وهو الذى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع الفضل بن العباس رضى الله عنهما ، فسألاه أن يستعملها على الصَّدَقة ، ولم يزل عبد المطلب بالمدينة ، إلى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ثم تحوّل إلى دمشق ، فنزل بها ، وهَلَك بها . وأوْصَى إلى يزيد بن معاوية فى خلافة يزيد . وقَبِل يزيدُ وصيته .

وذكر ابن عبد البر[1] . أن وفاته كانت سنة اثنتين وستين وقيل

(١) الاستيعاب ص١٠٠٦ وأيضاً أسد الغابة : ٣ : ٣٣١ . والإصابة ٢: ٤٣٠ .

توفى فى سنة إحدى وستين . وقيل فى خلافة مُعاوية . حكاها النَّوَوِىّ [1]
وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم توفى ، وهو بالغ ، وقيل قبل بلوغه .

وقال صاحب الكمال[2] : سكن المدينة ، ثم انتقل إلى الشام فى خلافة عمر ، وسكن دمشق ، وكانت داره بزقاق الهاشميين ،الذى فيه الحَمَّام المعروف بالحَمّام الحديث .

مات فى خلافة يزيد بن معاوية . انتهى .

وأمه : أم الحكم بنت الزُبير بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، على ماذكر الزُبير بن بكار .

من اسمه عبد المعطي

١٨٧١ — عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكىّ بن طِرَاد الأنصارىّ الخزرجىّ المكىّ ، يُلقّب شرف الدين .

وَفَد على الخليفة أبى القاسم أحمد المُستنصر بالله بن الخليفة الظاهر لدين الله محمد بن الناصر لدين الله أحمد العباسىّ ، مع عمّه الوجيه عبد الرحمن ابن عبد المعطى السابق[3] ذكره . ففَوَّض إليهما النظرَ فى مصالح المسجد الحرام ، وأَمْرِ المدارس ، والرُّبُط ، والأوقاف بمكة ، وإظهار شِعَار[1] خلافته بمكة وغيرها .

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٠٨ .
(٢) وأيضا تهذيب التهذيب ٦ : ٣٨٣
(٣) العقد الثمين ص ٣٨٤ من هذا الجزء .

وكتبَ لها بذلك توقيعاً ، سبق[1] ذكرُ المقصود منه فى ترجمة الوجيه عبد الرحمن ، وما عرفتُ من حال عبد المعطى سوى هذا ، وهو جدّ شيخنا بالإجازة ، أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى .

والخليفة المُستنصر هذا ، بُويع بالخلافة فى سنة تسع وخمسين وستمائة بمصر ، بعد أن استُشْهد ابن أخيه المستعصم بن المستنصر ، وهو أوّل خليفة عباسى بعد المستعصم ، واستُشْهِد هو أيضاً ، فى السنة التى بُويع فيها بناحية العراق .

١٨٧٢ — عبد المعطى بن قاسم بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى الأنصارىّ الخزرجىّ ، شرف الدين المكىّ .

أجاز له فى سنة ثلاث عشرة [وسبعمائة] : الدشتِىّ ، والقاضى سليمان ابن حمزة ، والمُطعم ، وابن مكتوم ، وابن عبد الدايم ، وغيرهم ، وما عَلِمْته حَدَّث .

وكان حسن الهيئة والشّكالة : صَحِب القاضى شهاب الدين الطبرىّ كثيراً .

وبلغنى أن القاضى جلال الدين القَزْوِينِىّ قاضى الإقليمين ، كان يُكْرمه ويُرسل معه صُرَر أهل الحرم .

توفى — ظناً — سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعلاة .

وكان حَيًّا فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمكة .

١٨٧٣ — عبد المعطى بن محمود بن عبد المعطى بن عبد الخالق ، أبو محمد بن أبى الثناء الإسكندرىّ ، الفقيه المكىّ الصوفىّ .

سَمع من : أبى الفضل عبد المجيد بن دُلَيل ، وأبى القاسم عبد الرحمن ابن مفرق الأنصارى ، وغيرهما ، وحَدَّث .

(١) ص ٣٨٤ من هذا الجزء

سمع منه الرشيد العطّار ، وذكره فى مَشيختِه . وقال : كان من أعيان مشايخ الإسكندرية ، مشهوراً بالزهد والصلاح ، وله معرفة بأصول الدين ومذهب مالك . وصنَّف كتباً فى الرقائق ، وعلم الباطن ، وشرَح « الرعاية » للمحاسِبىّ ، ورسالة القُشَيْرى .

وتوفى بمكة فى ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ذى الحجة ، سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، ودفن بالمَعلاة .

وذكره منصور بن سليم فى تاريخ الإسكندرية ، ومنه نقلت نَسَبه هذا وشيوخه . وقال : كان من كبار العلماء ، الأئمة الصلحاء . وسمع الحديث ، وصَنَّف فى الرقائق ، وكلام الصوفية ، وبَنَى له ابن حُبَاشة فى الثغر رِباطًا بباب العزيز ، ولم يزل يجلس فيه للتذكير والمواعيد ، ثم انتقل فى آخر عمره إلى مكة شرفها الله تعالى ، وتوفى بها . وذكر وفاته كما ذكر الرشيد ، إلا أنه لم يؤرخها إلا بالشهر ، وقد أرَّخها كما ذكر الرشيد المُنْذِرِىّ فى : « التكملة »[1] .

وذكر أنه ذكر ما يدلّ على أن مولده سنة ثلاث وستين وخمسمائة فى الإسكندرية ، قال : وطريقته فى الخير مشهورة ، وانتفع بصحبته جماعة ، وله مجاميع . انتهى .

وذكره القُطب القَسطلاَّنى فى « ارتقاء الرتبة » فقال : ورأيت الشيخ الإمام العارف عبد المعطى الإسكندرى ، وكان مِمَّن له شأن فى هذا الشأن ، وصَنّف فيه كتباً . وكان من . . . . [2] على التوجه إلى الله تعالى ، وصل إلى مكة ومات بها .

---

(١) التكملة مجلد ٢ ص ٥٠٧ .

(٢) بياض بالأصول كتب مكانه « كذا » »

ووجدتُ بخط جدّى أبى عبد الله الفاسى : سمعت الشيخ زين الدين ابن محمد بن منصور ، شُهِر بابن القفّاص ، يقول : حججتُ مع الشيخ عبد المعطى سنة سبع وثلاثين على طريق عَيْذاب ، فلما وصلنا إلى مكة شرفها الله تعالى ، كان بها رجل منقطع فى أبى قُبَيْس ، فنزل إلينا وسَلَّم على الشيخ عبد المعطى ، وقال لنا : كُلُّ مَن يدخل هذه البلدة من أهل هذا النور ، أراه ، وأنتم أول من دخلها من أهل النور .

وقال جدّى — فيما وجدت بخطه — : وأقام الشيخ عبد المعطى بمكة بعد حَجِّه .وتوفى فى السنة الثانية بعد حجه . انتهى .

ووجدتُ فى حَجَر قبره بالمَعلاة : أنه توفى فى ليلة الجمعة السادس والعشرين من ذى الحجة ، سنة ثمان وثلاثين وستمائة .

ووجدتُ بخطى ، فيما نقلته من مشيخة الرشيد العطار : أنه توفى ليلة الجمعة ثالث عِشْرى ذى الحجة ، كما تقدّم . رحمة الله عليه .

من اسمه عبد الملك

١٨٧٤ — عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّىّ ، أبو عبد الله المكىّ[(١)] .

سمع شُعبة ، وسُفيان الثَّوْرِىّ ، وحَمّاد بن سَلَمة ، وغيرهم .

رَوى له : البخارى مقروناً بغيره ، وأبو داود ، والتِّرمذىّ ، والنَّسائىّ .

وَسُئِل عنه أبو زُرْعة ، فقال : لا بأس به .

وقال أبو عبد الرحمن المُقرى : هو أحفظ منّى .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٣٨٤ .

وتوفى كما قال البخارى : سنة أربع ومائتين .

والجُدِّىّ — بجيم ودال — نسبة إلى جُدَّة ، ساحل مكة .

١٨٧٥ — عبد الملك بن بحر بن شاذان ، يُكْنَى أبا مَروان .

مَكىّ ، قدم مصر ، وحَدَّث عن محمد بن إسماعيل الصائغ ، وعبد الملك ابن أحمد بن أبى مَسرَّة ، وغيرهما . وكان مُكثِرًا عن الصائغ . وكان ثقة .

توفى بمصر يوم السبت آخر يوم من سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، ذكره هكذا ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر .

وذكر وفاته هكذا ، ابن زَبْر فى وَفَياته .

١٨٧٦ — عبد الملك بن سعيد بن الحسن . . . .[1]

الكردىّ ، الشيخ نظام الدين .

نَزِيل رِباط السِّدْرة[2] بمكة .

كان مُعتنياً بالعبادة والخير ، له إلمام بالفقه ، وطريق الصوفية ، وصَحِب منهم جماعة ، منهم : الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن أفضل الدين الإسفراييني البغدادىّ ، ، وتخرّج به وتَسَلَّك ، ولازَم الخَلْوَة كثيرا .

وسمع الحديث ببغداد ، على بعض أصحاب الحجّار . وبالمدينة النبوية ، على شيخنا الحافظ زين الدين العراقىّ ؛ إذ كان شيخاً بها ، قاضياً وخطيباً

---

(١) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » . وقد ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢٨٤ وليس فيه هذا البياض . وقد جاء اسم صاحب هذه الترجمة عنده : عبد الملك بن سعيد بن الحسن ، نظام الدين الدربندى الكردى البغدادى الشافعى . وذكر مولده فى شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

(٢) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٠ . وفى العقد الثمين ١ : ١١٨

وإماماً ، وبالقدس على مُسْنِده شيخنا شهاب الدين أبي الخير أحمد بن الحافظ صلاح الدين العَلائى ، وحدَّث عنه بكتاب أبيه « العُدَّة عند الكرب والشدّة » ودخل دمشق ، وتردَّد إلى مكة مرات ، وجاور بها كَرَّات .
وتوجّه منها لليمن ، فى أول سنة ست عشرة وثمانمائة ، وعاد منها لمكة فى النصف الثانى من سنة سبع عشرة وثمانمائة ، وأدْرك الحج ، وأقام بمكة حتى مات ، غير أنى أظنّ أنه توجه لزيارة المدينة النبوية فى بعض السنين ، وعاد فى سَنَتِه .

وكان يذكر بأشياء حسنة من أخبار المُغُول ، وُلاَة العراق المتأخرين ، ويُباشر فى وقف رِباَط السِّدْرة بمكة بعفّة وصيانة . ووقف كتبه بمكة .

وتوفى فى سابع عشر[1] جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالمَعلاة ، وقد بلغ السبعين ظَنّاً أو قاربها .

١٨٧٧ — عبد الملك بن عبد الله بن أبى سَهل بن أبى القاسم ابن أبى منصور بن ماح الهرويّ البزّار ، أبو الفتح بن أبى القاسم الكَرُوخِيّ[2] .

سمع من شيخ الإسلام عبد الله بن محمد الأنصارى ، كتابه « ذم الكلام »

---

(١) كذا فى ق . وفى ى : سابع عشرى . ولم يرد عند السخاوى ذكر تاريخ اليوم .

(٢) الكروخى : بفتح أوله وضم الراء وسكون الواو ، وفى آخره خاء معجمة : بلدة بنواحى هراة . ذكر السمعانى فى الأنساب ورقة ٤٨١ . وابن الأثير فى اللباب فى تهذيب الأنساب ٣ : ٣٩ ، صاحب هذه الترجمة . وذكرا مولده فى ربيع الأول سنة ٤٦٢ هـ . وهو من شيوخ السمعانى المذكور .

وحدَّث به عنه ، وعن القاضى أبى عامر محمود بن القـاسم الأزْدىّ ، وأبى بكر أحمد بن عبد الصمد الغُورَجِىّ : جامع الترمذى . وسمعه أيضاً على أبى نصر عبد العزيز بن أحمد التِّرْياقِىّ ، خَلاَ الجزء الأخير ، وهو من مناقب عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، إلى آخر الـكتاب ، فلم يسمعه إلاّ على أبى المُظفر عبيـد الله بن على بن ياسين الدهّان ، كلهم عن الجَرّاحىّ ، عن المَحبُوبىّ عنه ، وحدّث به ، فسمعه عليه جمـاعة ، آخرهم وفاة ، على بن البنا المـكىّ ، الآتى ذكره .

ورَواه عنه إجازةً ، عُمر بن كَرَم الدِّينَوَرِىّ ، ولعبد الخـالق بن الأَنْجب النِّشْتبْرى منه إجازة ، وقد سمعنـاه على من سمعه ممن له من النِّشْتِبْرِىّ إجازة ، فعَلَا لنا بحمد الله درجةً ، وساوَيْنَا فيه شيوخ العصر .

وذكره ابن نقطة فى « التقييد » ، فقال : كان شيخاً صالحاً . وذكر أن جماعة من أهل الثروة رغبوا فى مراعاته ، فحملوا إليه الذهب ، فردّه ولم يقبله ، مع احتياجه إليه ، وقال : بعد السبعين واقتراب الأجل ، آخذ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب ! .

وانتقل فى آخر عمره إلى مكة ، فـكان يكتب من « الجـامع[1] » نُسخاً ، ويأكل من ذلك ويكتسى ، ولازم الفقر والوَرَع ، إلى أن توفى بمكة فى خامس عِشْرِى الحجة ، سنة ثمـان وأربعين وخمسمائة ، بعد رحيل الحاجّ بثلاثة أيام .

---

(١) أى جامع الترمذى .

١٨٧٨ — عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد البكرىّ ، أبو مروان ، بن الشيخ الولىّ العارف أبى محمد ، المعروف بالمَرْجانىّ التونسىّ .

نزيل مكة .

صَحِب الشيخ نجم الدين عبد الله الأصبهانىّ ، ورَوى عنه ، عن عبد الله ابن رَتَن الهندىّ[1] ، وقيل محمود بن رَتَن ، عن أبيه ، عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، حديثاً فى فضل لا إلَهَ إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، فى كل يوم مائة مرة . الحديث المُخرَّج فى الصحيحين ، من رواية أبى هريرة رضى الله عنه . وهـذا الحديث بهذا الإسناد باطل ؛ لأن رَتَن الهندىّ كاذب فى دعواه الصُحبة ، لتأخره إلى وقت لا يمكن أن يعيش إليه ، كما أخبر به النبىّ صلى الله عليه وسلم فى غير ما حديث ، منهـا : حديث ابن عمر المشهور ، حديث « رَأَيْتُـكُم لَيْلتَـكُم هذه ، فإنّ على رَأْس مائة سنة منها ، لا يبقى أحد ممن هو على ظهر الأرض اليوم » . وكان هذا الخبر من النبىّ صلى الله عليه وسلم فى آخر حياته ، ومقتضاه انخرام القرن من هذا التاريخ إلى مائة سنة .

وكان ظهور رَتَن ، بعد انخرام القرن الذى أخبر النبىّ صلى الله عليه

---

(١) ترجم له ابن حجر فى الإصابة ١ : ٥٣٢ — ٥٣٨ . وفى لسان الميزان ٢ : ٤٥٠ — ٤٥٥ ترجمة مطولة . أتى فيها بكثير من أخباره وموضوعاته . ورأى رجال الحديث فيه ، وما وضعوه فيه من رسائل . ولم يذكر فى اسمه « عبد الله » وإنما ذكر اسمه : خواجه رتن بن ساهوك ابن جُـكَنْدَريق الهنـدى البِتْرَنْدِىّ . وذكر مرة أخرى : رتن بن نصر ابن كربال الهندى

وسلم بانخرامه ، بنحو خمسمائة سنة ؛ لأنه ظهر فى حدود سنة ستمائة من الهجرة أو بعدها . وقد اتضح بهذا بطلان دعواه من حيث النقـل ، وهى باطلة أيضاً من حيث العقل . فإن البلاد التى ظهر منها ، لم يزل أهلها كفاراً ، حتى فُتحت فى أول القرن الخامس ، على يد السلطان محمود ابن سُبَكْتِكِين ، ويؤيد ذلك ، أنه لم يظهر له خبر إلا بعد فتحها بنحو مائتى سنة . فمن المُحال أن يكون فيها صحابىّ ، ويخفى خبره هذه المدة . وزعم رَتَن ، أنه قَدِم على النبى صلى الله عليه وسلم عند انشقاق القمر ، وصَحِبَه ، وسمع منه . وقد ألّف فى بيان كذبه : الشريف المحدث شمس الدين أبو المحاسن محمـد بن على بن حمزة الُحسينى الدمشقى تأليفاً ، ألفيته بخطّه فى عدة أوراق سمّاه « الجواب عن الشيخ النّجدىّ رَتَن الهندىّ » . وأراد بالشيخ النجدى : الشيطان ؛ لأن الشيطان أَتَى فى صورة شيخ نجدىّ إلى قريش بمكة ، لما اجتمعوا فى إبرام سوء أرادوه فى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأظن أن لبعض النـاس تأليفاً[١] فى أمر رَتَن سمّاه « كسر وَثَن رَتَن[٢] » . وقد ذكره المحدّث المقرى أبو عبد الله محمـد بن جابر الوادِيَاشِىّ ، فى بيتٍ له ، ذَيَّل به على بَيْتَىْ الحافظ أبى طاهر أحمد بن محمد السِّلَفِىّ . فأما بَيْتَا السِّلَفِىّ ، فهما اللذان ذكر فيهما الوَاهِينَ من الرواة[٣] :

---

(١) انظر الحاشية فى الصفحة السابقة .

(٢) يفهم مما جاء فى لسان الميزان ، أن صاحب هذا التأليف ، هو الحافظ شمس الدين الذهبى .

(٣) البيتان التاليان فى ترجمة ربيع بن محمود الماردينى فى لسان الميزان ٢ : ٤٤٧ .

حَديثُ ابن نَسْطُورٍ ويُسْرٍ ويَغْنُمٍ وقول[1]أَشَجّ الغَرْب بَعْدَ خَراشِ
ونُسْخَةُ دينارٍ وأَخْبَارُ تِرْبِهِ أبى هُدْبَةَ القَيْسِى شِبْه فِراشِ[2]

---

(١) فى اللسان : وإفك .

(٢) راجعت أسماء هؤلاء الواهين فى لسان الميزان . وهم :

١ — جعفر بن نسطور الرومى (ترجمته فى اللسان ٢ : ١٣٠ ، ٦ : ١٥٠)

٢ — يُسر (بالياء المثناة من تحت ، والسين المهملة) : مولى أنس بن مالك . وفى الكلام عليه فى اللسان ٦ : ٢٩٨ قال : « وهو الذى عناه السلفى فى« السند المشهور من حديث ابن نسطور» .

٣ — يَغْنُمُ بن سالم بن قنبر ، مولى علىّ كرم الله وجهه ، يروى عن أنس ابن مالك(ترجمته فى اللسان ٦: ٣١٥). وقال فى آخر ترجمته : «وقد صحفه بعض الرواة ، فقال : نعيم ، بالنون والمهملة مصغراً ، وهو الصواب ، وقد تقدم ذكر له فى النون فى : نعيم بن سالم،وفى نعيم بن تمام» .
وهاتان الترجمتان فى اللسان ٦ : ١٦٩ .

٤ — أشج الغرب : هو أبو الدنيا الأشج المغربى ، كذاب طرقى ، (ترجمة فى اللسان ٦ : ٢٧٦) ، وترجم له مرة أخرى باسم : عثمان بن الخطاب ، أبو عمرو البلوى المغربى ، أبو الدنيا الأشج ، ويقال ابن أبى الدنيا (اللسان ٤ : ١٣٢) .

٥ — خراش : هوخراش بن عبد الله . يروى عن أنس بن مالك (ترجمته فى اللسان ٢ : ٣٩٥) .

٦ — دينار : هو دينار أبو مكيس الحبشى ، يروى عن أنس بن مالك (ترجمته فى لسان الميزان ٢ : ٤٣٤) .

٧ — أبو هدبة : إبراهيم بن هدبة الفارسى ثم البصرى (ترجمته فى اللسان ١ : ١١٩) .

وأما بيت الوادِيَاشِيّ ، فهو هذا :

رَتَنٌ ثَامِنٌ ، والمَارِدِينِيّ[1] تَاسِعٌ   رَبِيــعُ بن مَحْمُودٍ وذَلِكَ فَاشِي

وقد رَواه عن الوادِيَاشى ، شيخنا بالإجازة ، الحافظ شمس الدين بن المحب الصـامت الصالحيّ ، وأَنْشَدنيه عنه لفظاً ، شيخنا قاضى الحرم جمال الدين أبو حامد بن ظَهِيرة الشافعىّ .

ومع كذب رَتَن ، فقد كذبوا عليه كثيراً ، وابنه الراوى لهذا الحديث عنه ، بعضهم سماه عبد الله ، وبعضهم سماه محموداً .

وقد سمع هذا الحديث من الشيخ عبد الملك ، جماعة ، منهم : جدّى القاضى أبو الفضل النُوَيْرِىّ ، وكان يُحدِّث به عنه ، وشيخنا ابن سـكّر ، وحدَّثنا به عنه .

وتوفى الشيخ عبد الملك المَرْجانى ، فى يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى ، سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعلاة .

نقلتُ وفاته من حَجَر قبره .

ووجدتُ بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة : أنه توفى فى سنة سبع وخمسين ، ولعله قلَّدفى ذلك ابن سـكّر ، فإنه كان يذكر ذلك ، وفيه نظر ، لمـا ذكرناه . والله أعلم .

ومولده سنة أربع وثمانين وستمائة بتونس ، كذا وجدتُ مولده بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة . وذكر أنه رآه بخط المذكور .

---

(١) هو ربيع بن محمود الماردينى (ترجمته فى لسان الميزان ٢ : ٤٤٦) .

١٨٧٩ — عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حَيَوَيْه ، ضياء الدين أبو المعالى ، ابن الشيخ أبى محمد الجُوَيْنِىّ الشافعىّ ، الملقّب بإمام الحَرَمَيْن[١] .

وُلد فى ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة .

وسمع من : والده[٢] ، وأبى حسّان محمد بن أحمد المُزَكِّى . وأبى عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النَّبْلى ، وغيرهما[٢] .

وأجاز له أبو نُعيم الأصبهانى . وحدّث .

ورَوينا له أربعين حديثاً ، وقعت لنا بحمد الله عاليةً .

وكان قد تفقّه على أبيه ، وقرأ الأصول على أبى إسحاق الإسكاف[٣] ، تلميذ الإسفرايينىّ ، وجلس للتدريس فى موضع أبيه بعد وفاته ، ثم خرج إلى الحجاز ، وجاور بمكة أربع سنين ، وبالمدينة ، يُدرّس ويفتى ، ويجمع طرق المذهب . فلهذا قيل له : إمام الحرمين ، ثم عاد إلى نَيْسابور ، فى أوائل ولاية السلطان ألْبْ أَرْسلان ، فبنى له وزيرُه نظام الملك ، المدرسة النظامية بنَيْسابُور .

وتولّى الخطابة ، وفُوِّض إليه أمور الأوقاف ، فبَقِىَ ذلك قريباً من ثلاثين سنة ، بغير مزاحم ولا مُدافع ، وصنّف فى كل فن .

---

(١) ترجمته فى وفيات الأعيان ١ : ٢٨٧ . وطبقات الشافعية للسبكى ٣ : ٢٤٩ . وتبيين كذب المفترى ٢٧٨ — ٢٨٥ والتحفة اللطيفة ٣ : ٣١١ .

(٢ — ٢) ما بين القوسين بياض فى نسخة ى ، وكتب مكانه « كذ » وهو موجود فى نسخة ق .

(٣) كذا فى التحفة اللطيفة . وفى وفيات الأعيان : أبى القاسم الإسكافى .

تُوفى وقت عشاء الآخرة ، من ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول ، سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وغُلِّقت الأسواق[1] يوم موته ، وكسر تلامذته محابرهم وأقلامهم ، وأقاموا على ذلك عاماً كاملا . وكانوا يومئذ أكثر من أربعمائة تلميذ .

كتبتُ أكثر هذه الترجمة من تاريخ ابن خَلِّكان .

وذكر أنه كان أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعىّ على الإطلاق .

وذكر أنه رُزِق مع سَعة[2] فى العلم ، تَوسُّعاً فى العبادة ، لم يُعْهد من غيره ، رحمه الله تعالى .

١٨٨٠ — عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج [3] القُرشىّ الأموىّ ، مولاهم ، أبو الوليد . ويقال : أبو خالد ، الرومىّ الأصل ، المكىّ .

الفقيه . أحد الأعلام .

سمع عَطاء بن أبى رَبَاح ، ومجاهد ، وعبد الله بن عبيد الله بن أبى مُلَيْكَة ، وأبا الزُبير ، وغيرهم .

رَوى عنه : الأَوْزَاعِىّ ، والثَّوْرِىّ ، وابن عُيَينه ، وابن عُلَيَّة ، وابن وَهْب ، وخلق .

رَوى له الجماعة .

---

(١) فى الأصول : الأسوار . وما أثبتنا من وفيات الأعيان والتحفة اللطيفة .
(٢) فى الأصول : نفسه . وما أثبتنا من التحفة اللطيفة .
(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٤٠٢ .

وهو أَوّل من صَنَّف الـكتب بالحجاز ، كما أن ابن أبى عَرُوبة ، أول من صنّفها بالعراق .

وقال ابن عُيينة : سَمعت ابن جُرَيْج يقول : ما دَوَّن العلمَ تَدْوِينى أَحَدٌ .

وذكر ابن جُرَيْج ، أنه كان يتبع الأشعار والعربية والآثار . ثم لَزِم عَطاء ثمانى عشرة سنة . ثم لَزِم عمرو بن دينار بعده تسع[1] سنين .

قال أحمد : وابن جُرَيْج من أوعية العلم .

وقال ابن حِبَّان : كان من فقهاء الحجاز وقرّائهم ، ومُفتيهم . وكان يُدَلِّس .

وقال جَرير بن عبد الحميد : كان ابن جُرَيْج يرى المُتْعة . تزوَّج ستين[2] امرأة ، فلم أسمع منه .

وذكره الفاكِهِىّ فى فقهاء مكة . فقال : ثم هَلَك ابن أبى نَجِيح ، فـكان مُفتى مكة ابن جُرَيْج ، انتهى .

وذكره فى عُبّاد مكة ، فقال : وأما ابن جُرَيْج ، فذكروا أنه كان يُحيِى الليل كلّه صلاة ، فزعم بعض المـكيين، أن صَبِيّة قالت لأمها لما مات ابن جُرَيْج ، وكانت من جيرانه : أين المِشْجب الذى كان يكون فى هذا السطح؟ — سطح ابن جريج — فقالت لهـا : يابنية ، لم يكن بمِشْجب ، ولـكنه كان ابن جُرَيْج يُصلِّى الليل .

---

(١) فى تهذيب التهذيب : سبع .
(٢) فى تهذيب التهذيب : سبعين .

وقال : حدّثنى أبو يحيى بن أبى مَيَسَرَّة ، قال : حدّثنى محمد بن أبى عمر قال : حدثنى عمرو بن عمر الوَهْطِىّ ، قال : أقبلتُ من الطائف وأنا على بغلة لى. فلما كنت بمكة ، حَذْو المقبرة ، نَعَسْتُ ، فرأيت فى منامى وأنا أسير ، كأن فى المقبرة فُسطاطاً مضروبا فيه سِدْرة ، فقلت : لمن هذا الفُسطاط والسِّدْرَة ؟ قالوا : لمسلم بن خالد . وكأنهم الأموات ، فقلت لهم : ولِمَ فَضُلَ عليكم بهذا ؟ قالوا : بكثرة الصلاة ، قلت : فأين ابن جُرَيْج ؟ قالوا : هَيْهات ، رُفِع ذاك فى عِلِّيِّينَ ، وغُفر لمن شَهِد جنازته . انتهى .

وقد اختُلف فى وفاته . فقيل : سنة خمسين ومائة . قاله جماعة . منهم : القطّان ، وخليفة ، وأبو نُعيم ، والواقِدِىّ ، وزاد : فى أول عشر ذى الحجة . وقيل : سنة إحدى وخمسين. رَواه الذهبى عن ابن المَدِينِىّ .

وروى عن البخارى : سنة خمسين . وقيل : سنة تسع وأربعين ، وبه جَزَم ابن حِبَّان . وقيل : سنة ستين . حكاه صاحب الكمال .

وذكر بعضهم أنه جاوز المائة .

قال الذهبىّ : وهذا لا يَصح ؛ لأنه لو كان كذلك ، لحكى أنه رأى ابن عباس والصحابة ، ولم نجد له شيئاً قبل المائة ، وعلى قول من قال : إنه جاوز المائة ، إنما يكون طلبُه العلم ، وهو ابن نَيِّف وخمسين سنة . وهذا بعيد جداً .

١٨٨١ — عبد الملك بن عَطاء المكىّ . مولى بنى هاشم .

يَروى عن أبى جعفر محمد بن علىّ .

رَوى عنه : بُكَيْر بن الحكَم .

ذكره هكذا ابن حِبَّان ، فى الطبقة الثالثة من الثّقات .

١٨٨٢ — عبد الملك بن عَلْقمة . . . . (١)

١٨٨٣ — عبد الملك بن علي الصِّنْهاجِيّ المِكْناسيّ .

تُوفى فى شهر شوال سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة .

ومن حَجَر قبره ، لخَصتُ هذا ، وتُرجِم فيه : بالشيخ الصالح .

١٨٨٤ — عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد ابن محمد المَرْجانيّ المكيّ ، سِبْط الشريف على الفاسيّ .

سَمِع من : القاضى عز الدين بن جَماعة ومحمد بن أحمد بن عبد المعطى ، وغيرهما بمكة . ودَخل القاهرة غير مرّة ، وحَصَّل وظائف وصُرَراً .

وتوفى وهو قافِل منها ، فى أوائل ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، بأسفل عَقَبة أيْلَة ، ودفن هناك .

١٨٨٥ — عبد الملك بن محمد بن عطية بن عُرْوة السَّعدىّ ، سعد بكر (٢) .

أمير مكة والمدينة والطائف واليمن .

وَلِىَ ذلك فى سنة ثلاثين ومائة ، كما ذكر ابن جَرير (٣) ، لمروان ابن محمد الأُمویّ . . . . . . (٤) فتوجّه فى أربعة آلاف ، فلَقِىَ أبا حَمزة الخارجىّ بمكة ، ومعه خمسة عشر ألفاً . ففرّق عليه ابن عطية الخيل ، من أعلى مكة وأسفلها ، وأتاه هو من أعلى الثَّنِيَّة ، فاقتتلوا

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) ترجم له السخاوى فى التحفة اللطيفة ٣ : ٣١٤ .

(٣) تاريخ الطبرى ٦ : ٦٠

(٤) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

إلى الظهر . فقُتل أبْرهة بن الصباح عند بئر ميمون ، وابن له ، وقُتل أبو حمزة ، وخلق من جندهم .

ولما بلغ عبدَ الله بن يحيى الأعْور الكِندىّ ، الملقب طالب الحق ، وهو الذى أنفذ أبا حمزة إلى مكة ، خَبَرُ أبى حمزة وأصحابه ، سار فى نحو ثلاثين ألفاً ، حتى نزل صَعْدة[1] ، وسار إليه ابن عطية والْتَقَوا ، فقُتل الأعور ومن معه ، وبعث ابن عطية برأسه إلى مَرْوان ، وتوجه ابن عطية بعد حروب أُخر جَرَت لهم باليمن ، فى خمسة عشر رجلا من وجوه أصحابه ليقيم الموسم . فخرج عليه قوم من مُراد ، فقاتلوه . فقُتِل ابن عطية ، بعد أن أخرج لهم عهد مروان ، فلم يلتفتوا إليه . وقالوا : إنما أنتم لصوص . وكان قَتْله فى سنة ثلاثين . كما ذكر ابن جرير .

وذكر[2] أيضاً فى أخبار سنة إحدى وثلاثين : أنه حَجّ بالناس فى هذه السنة : الوليد بن عُرْوة السعدىّ ، وكان عامل مكة والمدينة والطائف ، من قِبَل عمه عبد الملك . وهذا يدلّ على أن عبد الملك كان حيًّا فى سنة إحدى وثلاثين ، وهذا يُخالف ما تقدم . والله أعلم .

كتبتُ أكثر هذه الترجمة من مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر للذهبىّ ، وغالب ذلك باللفظ .

١٨٨٦ — عبد الملك بن مَرْوان بن الحَكَم بن أبى العاص ابن أُمَيّة بن عَبْد شَمْس بن عَبد مَناف الأموىّ ، الخليفة[3] .

---

(١) بلدة مشهورة بشمال اليمن ، وهى من مواطن الزيدية .

(٢) تاريخ الطبرى : ٦ : ٧٠ .

(٣) ترجم له السخاوى فى التحفة اللطيفة ٣ : ٣١٥ . وابن حجر فى تهذيب التهذيب ٦ : ٤٢٢ .

بُويع بعد أبيه مروان بديار مصر والشام ، وخَرَج عليه بالشام عمرو ابن سعيد بن العاص ، المعروف بالأشْدق ، فلاطفه حتى سَلَّم نفسه إليه بأمان ، فغَدَر به وذبحه صَبْرًا بيده — فيما قيل — ثم سار إلى العراق لقتال مُصْعَب بن الزبير ، فلقيه مُصْعَب بدير الجاثِليق ، والتقى الجمعان ، فقُتل مُصعَب ، ثم وجّه عبدُ الملك الحجاجَ لقتال عبد الله بن الزبير بمكة ، فحاربه حتى قُتِل ابن الزبير ، فى جمادى الأولى — وقيل الأخرى — سنة ثلاث وسبعين من الهجرة ، وصفا الأمر بعد ذلك ، لعبد الملك فى جميع البلاد ، وانفرد بالخلافة حتى مات ، ولم يُنازعه أحد إلا غلبه . ويقال : إنه سأل الله تعالى فى ذلك فى المُستجار ، عند الركن اليمانى ، فى مقابلة المُلْتزَم ، وهو موضع يُستجاب فيه الدعاء ، كما سبق فى مقدمة هذا الكتاب .

وكان قبل دخوله فى الإمْرة ، ناسكاً مُتعبداً ، وأنكر على يزيد بن معاوية ، ماصنعه جيشه الذى كان فيه الُحصَين بن نُمَيْر ، من محاصرة ابن الزبير بمكة ، ورَمْىِ المَنْجَنِيق على الكعبة .

فلما وَلِىَ ، صنع الحجاجُ بأمره جميع ما أنكره ، ويقال : إنه حين جاءه الأمر ، كان يقرأ فى المصحف ، فوضعه من يده ، وقال : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ(١) ﴾

وكان رأى ـ فيما قيل ـ أنه يَبُول فى الجوانب الأربعة من المسجد النبوىّ . فقصَّ ذلك على سعيد بن المُسَيَّب ، وقيل على محمد بن سِيرِين ، فأخبره بأنه يَلِى أمر الأمة ، أربعة من أولاده ، فكان كذلك ؛ لأنه لمّا مات ، وَلِىَ الخلافة بعده ابنه الوليد حتى مات ، ثم أخوه سليمان بن عبد الملك حتى مات ، ثم يزيد بن عبد الملك ، بعد عمر بن عبد العزيز ،

---

(١) سورة الكهف . آية ٧٨ .

ثم هشام بن عبد الملك ، ولا نَعلم أحدًا وَلِيَ أمر الأمة أربعة نفر ، أولاد رجل واحد ، إلاّ هؤلاء ، أولاد عبد الملك ، ثم أولاد الملك الناصر محمد ابن قلاوون صاحب مصر ، وأَذْلَى أولاد الناصر عَلَى عبد الملك ، وَلِيَ الأَمْرَ منهم ثمانيةُ نفَر ، سبق[1] ذكرهم فى ترجمة أبيهم الملك الناصر .

توفى عبد الملك ، فى شوال سنة ست وثمانين من الهجرة .

وكان يُلَقَّب : رَشْح الحجَر ؛ لبخله ، وأبَا ذِبّان ؛ لِبَخَرِه .

وسُئل عنه بعض الكبار ، فقال : ما أقول فى شخصٍ ، الحجّاجُ من سيئاته ، تجاوز الله عنه .

ومن المآثر التى له بمكة ، أنه عَمَر المسجد الحرام عمارة حسنة ، وسقَّفه بالسَّاج ، وجعل فى رأس كل أسطوانة خمسين مثقالا ، وبَعث بمال عظيم لعمل ضفائر الدُّور الشّارِعة على الوادى بمكة ، وعَمِل ردماً على أفواه السِّكك ، تحصيناً لدور الناس من السَّيل ، فعمل ذلك كله مع ضفائرِ المسجد الحرام . وذلك لما بلغه خبر سَيْل الجُحَاف بمكة .

١٨٨٧ — عبد الملك[2] بن محمد بن مَيْسَرة ، أبو الوليد اليافِعى[3] .

كان فقيهاً عالماً ، نقّالا للمذهب ، ثَبْتاً فى النقل ، رحّالاً فى طلب العلم ، عارفاً بطُرُق الحديث وروايته ، يُعرف[4] بالشيخ الحافظ .

---

(١) العقد الثمين ٢ : ٢٦٠

(٢) وردت هذه الترجمة بحواشى نسخة ى وحدها ، بخط مخالف لخط النسخة .

(٣) ترجمته فى السلوك للجندى لوحة ٧٩ . وطبقات الخواص ٧٧ . وتاريخ ثغر عدن ٢ : ١٢٦ . وطبقات فقهاء اليمن ٩٨ .

(٤) فى تاريخ ثغر عدن : حتى كان يعرف .

حَجَّ سنة إحدى وخمسين[١] وأربعمائة ، فأدرك بمكة الشيخ العارف سعد الزَّنْجانيّ ، فأخذ عنه وعن أبى عبد الله محمد بن الوليد ، ثم عاد إلى اليمن ، وكان يتردّد ما بين عَدَن والدُّمْلُوَة[٢] والجَنَد[٣] ، وله بكل بلد أصحاب وشيوخ .

وتوفي[٤] سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

١٨٨٨ — عبد الملك بن مَعْمَر بن شِيريار الرافرافىّ .

هكذا وَجدته منسوباً على حَجَر قبره بالمعلاة ، وفيه : أنه توفى فى شوال سنة أربع وتسعين[٥] وستمائة . وتُرجم بالشيخ الفقيه العالم الصالح الزاهد ، وما عَلِمْتُ من حاله سوى هذا .

١٨٨٩ — عبد الملك بن أبى مَحْذورة القرشىّ الجُمَحِيّ المكىّ[٦] .

رَوى عن أبيه ، وعبد الله بن مُحَيْرِيز.

رَوى عنه بنوه[٧] : محمد ، وإسماعيل ، وإبراهيم ، وحفيده إبراهيم

---

(١) فى تاريخ ثغر عدن : وثلاثين .

(٢) الدملوة : حصن عظيم باليمن من بلاد الحجرية شرقى الجند (طبقات فقهاء اليمن ٣١٤) .

(٣) الجند (بالتحريك) بلدة مشهورة باليمن جنوب صنعاء بغرب ، وهى مقابلة لمدينة تعز من جهة الشرق (طبقات فقهاء اليمن ٣١١) .

(٤) فى طبقات فقهاء اليمن : ومات يوم الإثنين الثالث والعشرين من شهر رجب . . .

(٥) كذا فى ق . وفى ى : وسبعين .

(٦) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٤١٨ .

(٧) فى تهذيب التهذيب : أولاده : عبد العزيز ، ومحمد ، وإسماعيل .

ابن عبد العزيز بن عبد الملك ، ونافع بن عمر ، وغيرهم .

رَوى له : البخارى فى الأدب ، وأبو داود ، والتِّرمِذىّ ، والنَّسائىّ .

وذكره ابن حِبّان فى الثقات .

١٨٩٠ — عبد الملك بن أبى مُسلم بن أبى نصر النَّهاوَنْدِىّ

قاضى مكة .

هكذا ذكره ابن النجار ، فى الشيوخ الذين سمع منهم : أبو جعفر محمد ابن على بن محمد بن شهفير[1] بن شاهيار الأَزدىّ الطبرىّ الفقيه الشافعىّ .

وذكره[2] الخَزْرَجِىّ فى تاريخه ، من شيوخ الإمام زيد بن الحسن الفائشِىّ فقال : ومن شيوخه فيها ـ يعنى فى مكة ـ البَنْدَنِيجِىّ ، وأبو عبد الله الطبرىّ ، وإمام المقام : عبد الملك بن أبى مسلم النَّهاوْندىّ . انتهى .

١٨٩١ — عبد الملك بن أبى مُسلم النَّهاوَنْدىّ .

إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام .

توفى يوم الإثنين سابع ذى الحجة سنة تسع عشرة وخمسمائة [ودفن] بالمَعْلاة . ومن حَجَر قبره ، كتبتُ هذه الترجمة ، وأظنه الأول . والله أعلم .

---

(١) كذا فى ق . وفى ى : شهفيرور .

(٢) من هنا لآخر الترجمة ، زيادة فى نسخة ى فقط ، وهى بخط مخالف لخط النسخة .

١٨٩٢ — عبد الملك الحَجَبِىّ .

له صُحْبة ورواية .

ذكره هكذا الكاشْغَرِىّ .

وذكره الذهبىّ[1]. وقال : رَوى عنه : يَعْلَى بن الأَشْدَق .

١٨٩٣ — عبد الملك المكىّ .

له عن ابن أبى مُلَيْكَة .

ذكره الذهبىّ فى الميزان[2] ، وقال : ضَعَّفه الأَزْدِىّ .

١٨٩٤ — عبد الملك الطبرىّ الزاهد .

شيخ الحرم .

ذكره ابن السمعانى فى ذيله . فقال : كان أحد المشهورين بالزهد والورع . أقام بمكة قريباً من أربعين سنة ، على الجِدّ والاجتهاد ، فى العبادة والرياضة وقَهْر النَّفْس . وكان ابتداء أمره ، أنه كان يُفَقَّه فى المدرسة النظامية ، فلاح له شىء ، فخرج على التجريد إلى مكة ، وأقام بها . وكان يلبس الخَشِنَ ويأكل المُشْب ، ويرجى وقته على ذلك صابراً .

وذكر الذهبى[3] أنه توفى فى عَشْر الثلاثين وخمسمائة .

---

(١) التجريد ١ : ٣٨٦ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٣٢ . والإصابة ٢ : ٤٣١ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ : ٦٦٧ . ونفس النص عند ابن حجر فى لسان الميزان ٤ : ٧١ .

(٣) هذه السنة ، من السنوات الساقطة من تاريخ الإسلام للذهبى (من نسخة دار الكتب المصرية) .

١٨٩٥ — عبد المنعم بن عبد المعطى بن أبي النجا المَقدسىّ ، أبو الطيب المكىّ الشافعىّ .

ذكره منصور بن سَليم فى تاريخ الإسكندرية ، وقال : رَوى الحديث بالثغر عن أبى الحسين يحيى بن المُنَجّا المقدسى ، وأبى القاسم عبد الرحمن ابن أبى الحسن بن فُتَيْح الدِّمياطىّ .

رَوى عنه ، القاضيان : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن ، وأبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن الحَضْرَمِىّ .

وكتب عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفِىّ فى تأليفه ، وقال : ذَكر لى أن مولده فى سنة خمس وستين [وأربعمائة] .

وتوفى فى المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بالإسكندرية .

١٨٩٦ — عبد المهدى بن على بن جعفر المكىّ .

كان من أعيان أهل مكة ، ويُدَاخِل الدولة .

مات فى يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة سنة ست وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

من اسمه عبد المؤمن

١٨٩٧ — عبد المؤمن بن خليفة بن عبد الملك الدُّكَّالِىّ .

نَزِيل مكة .

سمع بمكة فى سنة إحدى وثلاثين [وسبعمائة] ، على عيسى الِحجِّىّ ، والزَّين الطبرىّ ، ومحمد بن الصَّفِىّ ، وبِلال عَتيق ابن العَجمىّ ، والَجمال المَطرىّ : جامع الترمذى ، وعلى غيرهم .

وكان رجلاً صالحاً ، عابداً فقيهاً .

ونابَ فى العُقود عن القـاضى شهاب الدين الطَّبرىّ ، وعن الشيخ خليل المالـكى فى الإمامة .

وكان تأهَّـل بمكة بعَمّة الوالد ، أم المهدى ، بنت السيد الشريف أبى عبد الله الفاسىّ ، ومنها رُزق ولديه : خليل ، والبهاء محمد ، ثم تأهَّل بأم الحسين بنت الإمام أحمد بن الرضىّ الطبرىّ .

ومات عندها فى ليلة الأحد . . . .[١] عشر شوال ، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاه .

١٨٩٨ — عبد المؤمن بن عبـد الدائم بن علىّ السَّمَنُّودِىّ — ويقال له مؤمن ، وبها اشتهر — وذُكر أن اسمه محمد[٢] .

---

(١) بياض بالأصول كتب مكانه « كذا » .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٨٩ ، نقلا عن كتابنا .

جاوَرَ بمكة عدّة سنين على طريقة حَسَنة ، وأدَّب الأطفال مدّة سِنين ، وتأهّل بابنة يوسف القَرَوِىّ .

ووُلد له منها أولاد ، بعضهم الآن موجود بمكة ، وبها توفى بعد الحج من سنة سبع وثمانمائة . ودفن بالمَعلاة .

١٨٩٩ — عبد المؤمن بن على بن عبد الرحمن ، أبو محمد الزاهد .

ذكره هكذا ابن مَسْدِىّ فى مُعجمه . وقال : شيخ منقطع ببادية وَهْرَان[١] من ساحل تِلِمْسان . وله كلمة مسموعة بين تلك القبائل ، وأعلام واضحة فى تلك المحافل ، وأكثر أوباش الغرب يتوبون على يديه ، ويصمدون فيما قد دَهَمهم إليه .

كان قد جاور بمكة سنين ، وسمع بها على رأس السِّتِّين ، من أبى الحسن على بن عبد الله بن حَمّود المِكْنَاسِىّ ، ومن أبى بكر أحمد بن الحسن الطوسى ، ومن أبى الحسن على بن حُمَيْد الطَّرابُلُسِىّ ، ومن أبى حفص المَيَانَشِىّ ، وغيرهم .

أخبرنى[٢] أن مولده قبل الأربعين [وخمسمائة] ، أو على رأسها .

وتوفى — على ما بلغنى — بزاوية انقطاعه من بادية وَهْرَان ، فى سنة خمس وعشرين وستمائة . انتهى .

---

(١) من الموانىء الهامة فى جمهورية الجزائر بالمغرب .

(٢) الضمير يعود على ابن مسدى .

من اسمه عبد الواحد

١٩٠٠ — عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس الكِنَانىّ العَسْقَلانىّ الأصل، المكّيّ المولد والمنشأ والدار، أبو محمد.

ذكره ابن الحاجب الأَمِينِىّ فى مُعجمه.

وذَكر أنه سأله عن مولده، فذكر أنه يوم السبت، أول جمادى الأولى سنة سبعين وخمسمائة.

وذكر أنه من مُجاورى بيت الله الحرام، ومن ساكنى رِباط السِّدْرة، وأظنّه كان عطّاراً بباب بنى شَيْبَة.

سمع جدّه لأمه الحافظ المَيَانَشِىّ، وخُونكار، وولده، ورأيت ظاهره الخير. فلما دخلت إلى بغداد، ذكرته فى جملة من سمعت عليه بمكة شرفها الله تعالى، للحافظ ابن نُقْطة، فقال لى: عبد الواحد بن إسماعيل الكِنانىّ العَسْقَلانىّ رأيته بمكة، ولم أسمع منه شيئاً، رَوى صحيح مسلم بطرق موضوعة لا أصل لها ألبَتَّةَ، وسمع عليه بمكة الأثبات، وتفَرّق بها الناس فى البلاد، وبَيَّن الطرق فى كتاب «التقييد فى معرفة الرُّواة والأسانيد» وقال عَقِيبَ ذلك: نسأل الله العافية فى الدنيا والآخرة. انتهى.

وذكره الرشيد العطار فى مَشيخته، وقال بعدَ ذكر كلام ابن نُقطة: وليس هذا الشيخ عندنا ممن يَتعمَّد الكذب، ولعله قَلَّد فى ذلك بعض الطلبة الُجهّال، وهو يظن أنه من أهل المعرفة. والله أعلم.

قال : ولم يكن من أهل الحديث . ووصفه بالخير والعفة . وذكر أنه كان يَتطَبَّب . وأنه توفى ـ فيما بلغنى ـ فى المحرم سنة أربع وعشرين وستمائة بمكة شرفها الله تعالى .

١٩٠١ — عبد الواحد بن أيمن القرشىّ ، المخزومىّ ، مولاهم أبو القاسم المكىّ [١] .

رَوى عن : أبيه ، وابن أبى مُلَيْكة ، وأبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعُبيد بن عُمير ، وغيرهم . ورأى ابن الزُّبير .

رَوى عنه : وَكِيع، وأبو نُعَيم، وخَلاَّد بن يحيى ، وحَفص بن غِياث، وغيرهم.

رَوى له البخارى ، ومُسلم ، والنَّسائى .

وثَّقه ابن مَعِين . وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

١٩٠٢ — عبد الواحد بن الحسن (الدَّرْعِىّ [٢]) المغربىّ الصِّنْهاجى .

كذا هو منسوب فى حَجَر قبره بالمَعلاة . وقبره إلى جانب قبر الشيخ موسى المُرَّاكِشِىّ ، وهو الشيخ عبد الواحد ، الذى كان يُجاور بالمدينة ومكة ؛ لأن والدى ذكر لى أن الشيخ موسى دفن إلى جانبه .

وقد سألت عنه شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسىّ ، فقال : كان رجلا صالحاً كثير المَيْل والإحسان إلى الفقراء .

جاوَرَ بالحرمين مدة طويلة . ومات بمكة . انتهى .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٦ : ٤٣٣ .

(٢) زيادة من ترجمته فى التحفة اللطيفة ٣ : ٣٢٤ .

١٩٠٣ — عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مَرْوان ابن الحكم بن أبى العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عَبد مَنَاف الأُمويّ .

أمير مكة والمدينة والطائف .

ذكر ابن جرير الطبريّ (١) : أنه ولى ذلك فى سنة تسع وعشرين ومائة لمروان بن محمد ، وحَجَّ بالناس فيها ، وسأل أبا حمزة الخارجيّ (٢) المُسَالمة ، حتى ينقضى الحج .

وكان أبو حمزة والى الموسم ، فأرسل عبدُ الواحد إلى أبى حمزة . عبدَ الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، ومحمد بن عبدالله بن عمرو ابن عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، وعُبيد الله بن عمرو بن حَفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، مع آخرين ، فكشَّر أبو حمزة فى وجه العَلَوىّ ، والعثمانىّ ، وانبسط إلى البَكرىّ . والعُمَرىّ .

وقال لهما : إنا خرجنا بسيرة أبو يكما . فقال له عبد الله بن الحسن : ما جئناك لتفضّل بين آبائنا ، بل جئناك برسالة من الأمير نخبرك بها ، ثم أحكموا أهل المسالة بينهم إلى مدّتها .

---

(١) تاريخ الطبرى ٦ : ١٨

(٢) اسمه المختار بن عوف الأزدى السلمى البصرى ، من الخوارج الإباضية : وأخباره فى الطبرى وابن الأثير ، حوادث سنتى ١٢٩ ، ١٣٠ .

ونَفَرَ عبد الواحد فى النَّفْر الأول إلى المدينة ، فزاد أهلها فى عطائهم ، وأمرهم بالتجهيز ، فخرجوا وعليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان .

فلما انتهوا إلى قُدَيْد ، جاءتهم رُسُل أبى حمزة ، وسألوهم المُسالمة ، وأن يُخَلُّوا بينهم وبين عدوّهم ، فأَبَوْا .

فلما تفرّقوا بعد نزولهم هناكُ ، خرج عليهم أصحاب أبى حمزة من الغِياض ، فقتلوا منهم نحو سبعمائة من قريش ، ولم يكونوا أصحاب حرب ، وذلك لسبع بَقِينَ من صفر سنة ثلاثين ومائة .

ولما بلغ خبرُهم عبد الواحد بن سليمان ، لَحِق بالشام ، فولّى مروانُ على الحجاز واليمن : عبدَ الملك بن محمد بن عطية السَّعدىّ ، فقَتَل أبا حمزة الخارجىّ ، وجماعة من أصحابه بمكة ، ثم سار الى اليمن وقَتَل طالب الحق[1] ، كما سبق[2] فى ترجمة عبد الملك .

وذكر ابن عَساكر ، أن عبد الواحد بن سليمان هذا ، حَدَّث عن أبيه ، وعبد الله بن على العباسىّ . ورَوى عنه : الوليد بن محمد المُوَقِّرِىّ .

وقال الزبير بن بكار[3] ، لما ذَكر أولاد سليمان بن عبد الملك ابن مروان : وعبد الواحد بن سليمان ، قتله صالح بن علىّ . وكان والياً

---

(١) اسمه عبد الله بن يحيى الحضرمى ويلقب طالب الحق (أخباره فى الطبرى وابن الأثير فى حوادث سنتى ١٢٩ – ١٣٠) .

(٢) ص ٥١١ من هذا الجزء .

(٣) هذا الخبر فى نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ١٦٦ .

لمروان بن محمد ، على المدينة ، ومكة . ووَلِيَ الحجّ عام الحَرُورِيّة[١] ، وأصحاب عبد الله بن يحيى[٢] ، لم يَدْر بهم عبد الواحد ، وهو واقف بعَرَفة ، حتى نزلوا[٣] من جبال عَرَفة من طريق الطائف . فوجّه إليهم رجالاً ، فيهم : عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبى طالب، رضى الله عنهم ، وأمية ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . فكلّموهم وسألوهم أن يَكُفُّوا ، حتى يفْرُغَ الناس من حَجِّهم ، ففعلوا .

فلما كان يوم النَّفْر الأول ، خرج عبد الواحد كأنه يَقْنِص[٤] ، حتى مضى على وجهه إلى المدينة ، وترك فَساطِيطه و ثَقَلَه بمِنًى .

وأم عبد الواحد : أم عمرو بنت عبد الله بن خالد بن أَسِيد بن أبى العِيص بن أمية بن عبد شمس . وكان جَوَادًا مُمَدَّحًا . له يقول إبراهيم بن عليّ بن هَرْمة[٥] .

---

(١) نسبة إلى « حَرُرَاء » : موضع على ميلين من الكوفة ، كان أول اجتماع الخوارج به ، فنُسبوا إليه (ياقوت) .
وعام الحرورية كان سنة ١٣٠ هـ ، حيث الموقعة بين شيبان بن عبد العزيز أبى دلف اليشكرى الحرورى ، من زعماء الخوارج ، وبين الخليفة مروان بن محمد ، وقد انتهت بقتل الحرورى (الطبرى وابن الأثير : حوادث . سنة ١٢٩ وسنة ١٣٠) .

(٢) هو طالب الحق السابق ذكره .

(٣) فى نسب قريش لمصعب ١٦٦ : حتى تدلوا عليه .

(٤) فى نسب قريش : كأنه يفيض (ولعل هذا أصوب) .

(٥) أخباره فى الأغانى ٤ : ٣٦٧ – ٣٩٧ ، ولم ترد فيه الأبيات المذكوره هنا .

أنشَدِنى ذلك : أبو عُمير نوفل بن ميمون ، قال : أنشَدَنيه أبو مالك محمد ابن مالك بن علىّ بن هَرْمة :

إِذَا قِيلَ مَنْ خَيْرُ مَنْ يَمْتَزِى ... لِمُعْتَزِى فِهْرٍ ومُحْتَاجِهَا
وَمَنْ يَقْرَعُ الخَيْلَ يَوْمَ الوَغَا ... بِإِلْجَامِهَا ثم إِسْرَاجِهَا
أَشَارَتْ نِسَاءُ بَنِى مَالِكٍ ... إِلَيْهِ بِهِ قَبْلَ أَزْوَاجِهَا

وقال ابن مَيَّادَة[1] يمدحه أيضاً :

مَنْ كَانَ أَخْطَأَهُ الرَّبِيعُ فَإِنَّهُ ... نَظَرَ[2] الحِجَازَ بِغَيْثِ عَبْدِ الوَاحِدِ
إِنَّ المَدِينَةَ أَصْبَحَتْ مَعْمُورَةً ... بِمُتَوَّجٍ حُلْوِ الشَّمَائِلِ مَاجِدِ
كَالْغَيْثِ مِنْ عَرْضِ الفُرَاتِ تَهَافَتَتْ ... سُبُلٌ إِلَيْهِ بِصَادِرِينَ وَوَارِدِ
وَمَلَكْتَ غَيْرَ مُعَنَّفٍ فِى مُلْكِهِ ... مَا دُونَ مَكَّةَ مِنْ حِمًى وَمَسَاجِدِ
ومَلَكْتَ مَا بَيْنَ العِرَاقِ وَيَثْرِبٍ ... مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ
مَا لَيْنِهِمَا وَدَمَيْهِمَا مِنْ بَعْدِ مَا ... غَشِىَ الضَّعِيفَ شُعَاعُ سَيْفِ المَارِدِ
وَلَقَدْ رَمَتْ قَيْسٌ وَرَائِى بِالحَصَى ... مَنْ رَامَ ظُلْمَكَ مِنْ عَدُوٍّ جَاهِدِ

وقال الزُّبير : وقيل : قُتل عبد الواحد بن صالح بن على ، فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

١٩٠٤ — عبد الواحد بن عبد الله بن بُسر النَّصرى ، بالنون . أمير مكة والمدينة والطائف .

---

(١) أخباره فى الأغانى ٢ : ٢٦١ – ٣٤٠ . ولم ترد فيه الأبيات المذكورة هنا .
(٢) كذا بالأصول . ولعلها : مُطِر الحجازُ .

كان والياً على ذلك فى سنة أربع ومائة . وفى سنة خمس ومائة . وعُزِل عن ذلك فى سنة ست ومائة ، بإبراهيم بن هِشام المَخزومىّ .

١٩٠٥ — عبد الواحد بن زين الدين محمد بن الزين أحمد بن محمد ابن المحب أحمد بن عبد الله الطبرىّ المكىّ ، يُلقَّب أوْحدَ الدين[١] .

وُلد فى شوال سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . واعتنَى أبوه كثيراً بتعليمه القرآن ، وبصلاته للتراويح ، فصلاّها بالمسجد الحرام ، واحتفل أبوه كثيراً بالوقيد والشمع .

وأمَّ بمقام إبراهيم الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام نيابة ، أوقاتاً كثيرة . وكان يَجْهر فى قراءته كثيراً كأبيه ، وله طَلَب بالمدرسة المنصورية[٢] بمكة وغيرها ، وكان يَتعبَّد كثيراً بالطواف ليلاً ، وناله تعب كثير لقلّة ذات يده .

وتوفى فى يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودفن فى عصره بالمَعلاة .

وتوفى أخوه لأبيه أحمد بن زين الدين الطبرىّ المذكور[٣] ، فى ليلة الرابع والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة . وقد بَلَغ العشرين أو جاوزها .

---

(١) ترجمته فى الضوء اللامع ٥ : ٩٥ .

(٢) ذكرها المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ . والعقد الثمين ١ : ١١٧ .

(٣) كذا ، ولم يسبق ذكره فى الترجمة .

١٩٠٦ — عبد الواحد القَيْرَوانيّ .

ذكره الشيخ صلاح الدين الصَّفَدِيّ فى كتابه « أعوان النَّصْر ، وأعيان العصر[١] » . وقال : أخبرنى شيخنا أَثِير الدين — يعنى ، أبا حَيَّان الأندلسيّ — قال : كان عندنا بالقاهرة ، وله نظم حسن ، ورحل إلى الحجاز واستوطن مكة ، وصَحِب ملكها أبا نُمَىّ الحسَنِيّ ، وله فيه أشعار حسنة ، أجاد فيها غاية ، ونَظَم فيها نظماً كثيراً ، وتعرّض فى مدحه[٢] لأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، فقُتِل بها أشنع قتل . ومن شعره :

عَلِيلُ أَسًى لاَ يُهْتَدَى لِمكَانِهِ ... عَزِيزُ أَسًى لاَيُرْتجَى مِنْ سَقَامِهِ

خُذُوا إِنْ قَضَى فى الُحبِّ عَمْداً بِثَأْرِهِ ... أَخَا البَدْرِ يَبْدُو فى غَمَامِ لِثَامِهِ

وَرِفْقًا بِهِ لَا نَالَهُ مَنْ يَشِينُهُ ... وإِنْ كَانَ أَسْقَى الصَبَّ كَأْسَ حِمَامِهِ[٣]

غَزَالٌ تُضَاهِيهِ الغَزَالَةُ فى الضُّحَى ... وتُشْبِهه فى البُعْدِ عن مُسْتَهامِهِ[٤]

يَمُوتُ جَنِىُّ الوَرْدِ غَمًّا بِخَدِّهِ ... أَلَمْ تَنْظُرُوهُ مُدْرَجًا فِى كِمَامِهِ

انتهى .

وقد وقفتُ له فى بعض المجاميع ، على قصيدة جيّدة يمدح بها أبا نُمَىّ ، مما يتعلّق بالمدح منها فى ترجمة أبى نُمَىّ وهذا غزَلُها :

---

(١) أعوان النصر (الجزء الثالث لوحة ٤٠٧ من مصورة دار الكتب المصرية رقم ١٠٩١ تاريخ)

(٢) فى أعوان النصر : فى نظمه .

(٣) كذا فى أعوان النصر ، وفى الأصول . سقامه .

(٤) كذا فى أعوان النصر . وفى الأصول : ويشبهه فى الصغير غير شهابه (وواضح أنه مصحف جداً) .

خَلِيلَيَّ هَيَّا فَانْظُرَا ذَلِكَ البَرْقَا تَبَدَّى لَنَا يَهْفُو عَلَى طَرَفِ البَرْقَا

تَعَرَّضَ فِى الظَّلْمَاءِ مِثْلَ سَلَاسِلٍ مِنَ التِّبْرِ فِى رَاحَاتِ مُرْتَعِشٍ تُلْقَى

وَلَمْ أَدْرِ والأَشْيَـــاءُ فِيهَا تَشَابُهٌ

فُؤَادِى وإلَّا قُرْطَ سُعْدَى حَكَى خَفْقَا

أَرَى سِينَ سُـــعْدَى زَايَلَتْها وعَيْنَها

وأَضْحَى يُنَادِى الحُبَّ مِنْهَـا الَّذِى يَبْقَى

عَدَتْنِى النَّوَى عَنْهَا فَذُقْتُ فِرَاقَهَا فَلَمْ أَرَ فِيمَا بَيْنَنَا والرَّدَى فَرْقَا

وفِى مُنْحَنَى الوَادِى التِّهَامِىِّ جِيرَةٌ أَضَاعُوا ومَا ضَيَّعْتُ يَوْمًا لَهُمْ حَقَّا

وَلَمَّا الْتَقَيْنَا لِلعِتَابِ وَلَيْلُنَا عَلَى سَفَرٍ لِلْغَرْبِ قَدْ أَودَعَ الشَّرْقَا

خَرِسْتُ كَأَنِّى قُلْتُها وَهْىَ أَفْصَحَتْ كَأَنَّ وِشَاحَهَا لَهَا عَلَّمَ النُّطْقَا

وَمَا نَوَّلَتْ عُرْفًا سِوَى أَنَّ مِرْطَهَا تَضَوَّعَ عَرْفٌ مِنْهُ أَفْنَيْتُهُ نَشْقَا

١٩٠٧ — عبد الواحد التونسيّ المالكيّ المعروف بابن الكاتب.

ذكره لى هكذا، شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، وقال: كان إماماً فاضلاً علاّمة، يفتى مع الزهد والأدب.

أقام بمكة مدّة، وكان يسكن فى رباط المُوَفَّق(١). وكان يشتغل

---

(١) ذكره المؤلف فى العقد الثمين ١ : ١١٩ . وشفاء الغرام ١ : ٣٣٥ . وذكر أن القاضى الموفق جمال الدين على بن عبد الوهاب الإسكندرى، وقفه على فقراء العرب الغرباء . . . . سنة ٦٠٤ هـ .

فيه وفى الحَرَم . وكان بالرباط جماعة من الزَّيْدية ، وكانوا يمرُّون عليه ، ولا يُسلِّمون عليه ويمكنوه[1] . فكتب ابن الكاتب هذا ، إلى الإمام الزَّيدىّ صاحب صنعاء باليمن ، وشكاهم إليه ، فكتب إلى الزَّيدية يأمرهم بتعظيمه ، وبَعثَ له بمائتى درهم ، فلم يقبلها ، وسأله عن مسائل أجاب عن بعضها . وكان يقَع فى ابن عباس رضى الله عنهما ، ووَقع بينه وبين الشيخ عبد الله اليافِعىّ ، منافرةٌ فى أبياتٍ نظمها اليافعى .

توفى فى عَشْر الستّين وسبعمائة بالناصرية ، من الوجه البحرى ، من أعمال مصر . انتهى .

أنْشَدنى شيخنا العلاّمة القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة القُرشىّ بالمسجد الحرام ، قال : أنشدنى والدى قال : أنشدنى عبد الواحد الكاتب لنفسه ، يمدح القاضى شهاب الدين الطبرىّ ، لكونه تقدَّم فى الصلاة على رُمَيْثة ابن أبى نُمَىّ ، أمير مكة ، ودفع عِمرانَ فقيه الزيدية ، حين أراد الصلاة عليه :

يا فَعْلَةً فِى جَبِينِ الدَّهْرِ رَوْنَقُهَا مُصَوَّرٌ فَائِقٌ كُلَّ التَّصَاوِيرِ
أَصَبْتَ وُفِّقْتَ لاَ زَالَتْ مُوَفَّقَةً أَفْعَالُكَ الغُرُّ فى سُودِ الأَعَاصِيرِ
نَكَّسْتَ أَعْلاَمَ فِسْقٍ وانفَرَدْتَ بِمَا أَقَرَّ عَيْنَ الوَرَى[2] بَيْنَ الجَمَاهِيرِ
ليست تقاومها الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا تَعْسًا وسُحْقًا لِكُفَّارِ المَقَادِيرِ

---

(١) كذا فى ق ، وفى ى : ويمقتوه .

(٢) كذا فى ق ، ى وفى حاشية ى : التقى .

من اسمه عبد الوهاب

١٩٠٨ — عبد الوهاب بن بُخْت القُرشيّ[1] ، مولى آل مروان ابن الحكم .

أبو عُبيدة ، ويقال : أبو بكر المكيّ .

رَوى عن : أبي هريرة ، وابن عمر مُرْسَلا ، وعن : أنس ، وأبي إدريس الخوْلانيّ ، وزِرّ بن حُبَيْش ، وعمر بن عبد العزيز ، وعَطَاء بن أبي رَبَاح ، وغيرهم .

رَوى عنه : ابن عَجْلان — وروى هو عنه — وزيد بن أبي أُنَيْسة ، ومعاوية بن صالح الحَضْرَميّ ، ومالك بن أَنَس ، وغيرهم .

رَوى له أبو داود ، والنَّسائي ، وابن ماجة .

وثّقه ابن مَعِين ، وأبو زُرعة ، والنَّسائي ، وجماعة .

وكان كثير الحجّ والغزو ، حتى استُشْهِد مع البطّال . وكان يُشبهه في الشجاعة ، كما قال مُصْعَب الزُبَيْري : وقُتِلا معاً في سنة ثلاث عشرة ومائة ، قال ذلك غير واحد . منهم : عمرو بن علي الفَلاَّس .

وقال عليّ بن عبد العزيز : قُتل سنة إحدى عشرة .

وذَكر ابن زَبْر ، أنه قُتِل مع البطّال بأرض يقال [لها] : ساوه[2] .....

---

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ : ٤٤٤ .

(٢) مدينة حسنة بين الري وهمذان . وقد خربت سنة ٦١٧ ، في غزوات المغول (ياقوت) وفي الأصول بعد ذلك بياض كتب مكانه « كذا »

وذكر صاحب الكمال : أنه تزوّج بالدَّيْر[1] ، وأقام بها ، ثم سكن الشام .

وذكر الواقدىّ ، عن عبد الله بن عمر : أن عبد الوهاب بن بُخْتَ القرشىّ ، مَوْلى آل مروان بن الحكم ، غَزَا مع البطّال ، فانكشفوا ، فجعل عبد الوهاب يَكُرُّ بفرسه ، ويقول : ما رأيتُ فرساً أجبنَ منك ، سفك الله دمى إن لم أسفك دمك ، ثم ألقى بيَيْضَته على رأسه وصاح : أنا عبد الوهاب بن بُخت ، أمِنَ الجنة تفرِّون ؟ ثم تقدّم فى نحر العدوّ ، فمرّ رجل وهو يقول : وَاعَطَشاه . فقال : تقدّم ، الرِّىُّ أمامك . قال : فخالط القوم ، فقُتل وقُتل فرسه .

١٩٠٩ — عبد الوهاب بن حسن بن عبد العزيز البغدادى ، المعروف بابن غَزال الحنبلىّ .

كان فقيهاً خَيِّرًا ، جاوَرَ بمكة مدة سنين .

ووَلِىَ بها تدريس الفقه ، للأشرف[2] صاحب مصر ، وبها مات فى عَشْر التسعين وسبعمائة . فيما أظنّ .

١٩١٠ — عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عبد الله بن الحسين الدمشقىّ ، تاج الدين أبو الحسن بن زين الأمناء ابن أبى البركات المعروف بابن عَساكر[3] الدمشقىّ المولد والدار ، الشافعىّ .

---

(١) كذا بالأصول . وهو ينقل عن كتاب الكمال . والذى فى الكمال مجلد ٢ ورقة ٣ ب : تزوج بالمدينة . . . .

(٢) لعله الأشرف ناصر الدين شعبان ، من سلاطين المماليك البحرية بمصر ، (كانت ولايته من سنة ٧٦٢ ــ سنة ٦٧٤ هـ) .

(٣) ترجمته فى شذرات الذهب ٥ : ٣٠٢ . وتاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٦٦٠) .

سمع من أبى حفص عمر بن طَبَرْزَد : الغَيْلانِيّات ، ومن حنبل بن عبد الله الرّصافى : أكثر مُسند أحمد بن حنبل ، ولعله سمعه بكماله ، ومن قاضى القضاة أبى القاسم الحَرَسْتَانِىّ : صحيح مسلم . ومن أبى طاهر الخُشُوعىّ ، وقريبه الحافظ أبى محمد القاسم بن الحافظ أبى القاسم بن عَساكر ، وأبى الحسن بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبى سعد النَّيْسابورِىّ ، ومن العلاّمة أبى اليُمن زيد بن الحسن الكِندىّ .

وتفقّه على عمّه فقيه الشام وزاهدهم ، الشيخ فخر الدين بن عساكر .

وحَدّث وأَمْلى يوم جلوسه بالنُّورِيّة[1] مجلساً من حفظه ، بحضور مشايخ بلده وأئمة عصره وبعض شيوخه . وتصدّر أيضاً بدار الحديث الصالحية[2] .

وحدَّث أيضاً بحلب ونابلس والقدس ومكة ، وحجّ إليها مرتين ، آخرهما فى سنة تسع وخمسين . وكانت وقفة الجمعة . وجاوَرَ بها حتى توفى فى يوم الإثنين الحادى والعشرين من جمادى الأولى ، من سنة ستين وستمائة . وصُلِّى عليه بالحرم ، ما بين مقام الحنفية ، ومقام إبراهيم . ودفن من يومه بالمَعلاة بمقبرة المُؤَذِّنين الكازَرُونِيِّين ، بنى عبد السلام بن عبد السلام بن أبى المعالى السابق ذكره . ثم نقله عنها ولده الشيخ أبو اليُمن عبد الصمد بن عساكر ؛ لأنه رآه فى المنام ، وأمره بذلك لتضرّره بمجاورتهم .

---

(١) دار الحديث النورية ، التى أنشأها بدمشق الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكى (انظر الكلام عليها فى الدارس فى تاريخ المدارس ١ : ٩٩ .

(٢) لم يذكر صاحب « الدارس فى تاريخ المدارس » دار الحديث الصالحية . وإنما ذكر المدرسة الصالحية (فى الجزء الأول ص ٣١٦) .

وقد أخبرنى بهذه الحكاية غير واحد ، منهم : شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى ، وشيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة . وكان ولده تولى غُسْله ، والصلاة عليه ودفْنه . فقال فى ذلك :

أَضْجَعْتُه فِى لَحْدِهِ وأَضَالِعِى ... مِنْ فَوْقِهِ دُونَ الصَّفَائِحِ تَنْحَنِى

وَنَفَضْتُ كَفِّى مِنْ غُبَارِ تُرَابِهِ ... وَأَقُولُ لَوْ أَنِّى مَكَانُكَ سَرَّنِى

يَا مَنْ بِهِ قَدْ كَانَ فَرْطُ مَسَرَّتِى ... أَحْزَنْتَنِى أَضْعَافَ مَا أَفْرَحْتَنِى

ومولده فى ليلة عيد الفطر ، سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

نقلتُ ذلك من خط الشريف أبى القاسم الحسينى فى وَفَياته .

وذكر أنه سمع منه ، لمَّا قَدِم حاجًّا ، قال : وكان شيخاً حسناً مشهوراً بالخير والصلاح ، ومن بيت العلم والحديث .

كتبتُ هذه الترجمة من وَفَياته . ومن ترجمته لولده الشيخ أبى اليُمن . ومن خط القُطْب القَسْطَلَّانى .

١٩١١ — عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد بن على اليافِعِىّ ، يلقب بالتاج بن العفيف ، المكىّ الشافعىّ .

سمع من أبيه ، وحدّث عنه بصحيح البخارى ، وسمع من غيره بمكة .

وسمع بدمشق من أبى حفص عمر بن أُمِيلَة : بعض الترمذى . وبلغنى أنه سمع عليه بعض مَشْيخة الفخر بن البخارى ، وتفقه على غير واحد . منهم : الشيخ جمال الدين الأُمْيُوطِىّ ، وشيخنا برهان الدين الأَبْنَاسِىّ ،

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ١٠٢ .

فى « الحاوى الصغير » ، وأذِن له فى التدريس والفتوى ، فى سنة إحدى وثمانمائة ، فدرّس بالمسجد الحرام مدّة ، وأفْتى قليلا ، باللسان غالباً ، وكان ذا فضيلة فى الفقه ، وعبادة وديانة ، وآداب حسنة ، وشهرة جميلة .

وكان يَؤُمّ بمقام إبراهيم عليه السلام ، نيابة عن خاليه فى بعض الأوقات ، وكان يُعانى التجارة ، ليستعين بذلك على أمر عِياله ، على عادة بعض السلف ، واستفاد من ذلك دُنْيا .

وتوفى يوم الأحد الرابع من شهر رجب ، سنه خمس وثمانمائة بمكة ، وصُلِّى عليه فى عصر يومه عند باب الكعبة .

وتقدّم فى الصّلاة عليه خاله ، شيخنا القدوة أبو اليُمن محمد بن أحمد ابن الرضىّ الطبرىّ . ودفن بالمَعلاة على أبيه ، بقرب الفُضيل بن عِيَاض .

ومولده سنة ثمان وخمسين وسبعمائة[١] بمكة ، وهو سِبْط الإمام أحمد ابن الرضى الطبرىّ .

١٩١٢ — عبد الوهاب بن عبد الله بن موسى القبطى المصرى ، القاضى تقى الدين . المعروف بابن أبى شاكر[٢] .

الوزير بالديار المصرية ، وصاحب الرِّباط[٣] الجديد بمكة ، المقابل لباب أَجْياد ، أحد أبواب المسجد الحرام .

---

(١) فى الضوء : سنة خمسين وسبعمائة .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ١٠٢ ، وذكر أن مولده فى سنة ٧٧٠ . أو فى التى بعدها .

(٣) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ . والعقد الثمين ١ : ١١٩ . وذكر أنه أنشىء سنة ٨١٥ .

وَلِيَ للناصر بن الظاهر ، الديوانَ المفرد ، ثم نَظَر الخاص ، وحاقق الناصر — فيما قيل — على ذخائره بعد القبض ، ثم عُزل عن نَظَر الخاص ، فى دولة الملك المؤيد .

ووَلِى الأستدارية لسيدى إبراهيم بن الملك المؤيد وقتاً ، ثم ولاّه أبوه الوزارة بالديار المصرية . واستمر حتى مات بعد ست ليال — أو سبع — خَلَت من ذى القعدة سنة تسع عشرة وثمانمائة .

وكان حَسَنَ الإسلام — فيما قيل — حتى إنه لم يكن فى بيته من ليس مسلماً . وتَميّز بذلك على غيره من الأقباط .

وكان يتمذهب لأبى حنيفة ، وكان قد اشترى موضع الرِّباط المشار إليه ، وهو بَراح ، فأمر بعمارته رِبَاطا ، وبعث بمالٍ لذلك ، فعمل منه جانب كبير من أسفله ، ثم أَعْرَض المتولّى لذلك عن العمارة ، لأمر اقتضاه الحال .

فلما مات ابن أبى شاكر ، صار هذا المكان إلى الأستدار فخر الدين ابن أبى الفرج ، فأمر صاحب مكة بتكميل عمارته ، ففعل ذلك .

١٩١٣ — عبدالوهاب بن فُلَيح (بن رياح[١]) الإمام أبو إسحاق القرشى ، مولاهم .

من موالى الأمير عبد الله بن عامر بن كُرَيز . قرأ القرآن على داود ابن شِبْل بن عَبّاد ، ومحمد بن بَزِيع ، ومحمد بن سَبْعون ، وشُعيب بن أبى قُرَّة[٢] .

---

(١) تكملة من طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٤٨٠ .

(٢) فى طبقات القراء للذهبي لوحة ٥٦ : ابن أبى مرّة . وكذلك فى طبقات ابن الجزرى ٤٨١

قال النقّاش : حدّثنا محمد بن عمران قال : سمعت عبد الوهاب بن فُلَيح يقول : قرأت على أكثر من ثمانين نَفْساً [١] ، منهم من قرأتُ عليه ، ومنهم من سألته عن الحروف المكية .

قرأ عليه إسحاق بن أحمد الخزاعيّ : أربعاً وعشرين خَتْمة ، ومحمد بن عمران الدِّينَوَرِيّ ، والحسن بن أحمد الحدّاد ، وعباس بن أحمد ، وغيرهم .

وسمع من سفيان بن عُيَيْنة ، ومَرْوان بن معاوية ، وعبد الله بن ميمون القداح ، وغيرهم .

وحدّث عنه : محمد بن أحمد الشَّطَوِىّ ، ومحمد بن هارون الأَزْدِىّ ، ويحيى بن محمد بن صاعد [٢] ، وغيرهم .

قال ابن أبى حاتم : رَوى أبى ، عن عبد الوهاب ، وقال : هو صدوق.

قال الذَّهبى [٣] : توفى فى حدود الخمسين ومائتين . وأرّخ بعضهم موته فى سنة سبعين ومائتين .

وقال آخر : توفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

قال الذهبى : وذلك خطأ .

كتبتُ هذه الترجمة ملخصة من طبقات القرّاء [٣] للذهبى .

وقد ذكره ابن حبّان فى الثقات .

---

(١) عند ابن الجزرى : أكثر من ثمانين شيخاً وفتياناً .

(٢) كذا فى ق . وفى ى : صالح . (خطأ)

(٣) طبقات القراء للذهبى لوحة ٥٦ ، ٥٧ .

١٩١٤ — عبد الوهاب بن محمد بن خالد بن يحيي . . . .[(١)]

١٩١٥ — عبد الوهاب[(٢)] بن مجاهد بن جبْر القرشيّ المخزوميّ مولاهم ، المكيّ .

رَوى عن أبيه ، وعَطاء .

رَوى عنه : إسماعيل بن عَيَّاش ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، وعبد الوهاب الخفّاف ، وعثمان بن الهَيْثَم ، وعبد الرزاق .

رَوى له ابن ماجه ، كما قال صاحب الكمال .

وقال المِزِّيّ : لم أقف على روايته عنه .

كذّبه سُفيان الثَّوْرِيّ . وضَعَّفه أحمد ، وابن مَعِين ، وأبو حاتم ، وقال النَّسائي : ليس بثقة .

١٩١٦ — عَبْد ياليل بن عَمرو بن عُمير الثَّقفيّ[(٣)] .

كان وَجْهاً من وُجُوه ثَقِيف ، وبعثوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) لم يرد من هذه الترجمة سوى هذه الأسماء . والباقي بياض ، كتب أمامه بالحاشية : « كذا مبيض فى أصله المنقول منه » .

(٢) كذا فى ى . وفى ق : عبد ياليل (خطأ) . وترجمته فى الكمال المجلد ٢ ورقة ٦ . وتهذيب الكمال ورقة ٤٣٦ . وتهذيب التهذيب ٦ : ٤٥٣ .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٠٧ . وأسد الغابة ٣ : ٣٣٣ . والإصابة ٣ : ١٥٨ .

فى إسلامهم وبيعتهم . وبعثوا معه خمسين[1] رجلا ، إذ أَبَى أن يمضىَ وحده، خَوْفًا مما صنعوا بعُرْوة بن مسعود ، فأسلموا كلهم وحَسُن إسلامهم ، وانصرفوا إلى قومهم ثَقِيف ، فأَسْلَمَت بأَسْرِها .

١٩١٧ — عَبْد ياليل بن ناشِب اللَّيثىّ [٢]

من بنى سعد بن لَيْث ، حليف لبنى عَدِىّ بن كعب .

شَهِد بدراً ، وتوفى فى آخر خلافة عمر رضى الله عنه ، وكان شيخاً كبيراً

١٩١٨ — عبْد يزيد بن هاشم بن المُطَّلِب بن عَبْد مَناف القرشيّ المطلبىّ . أبو رُكانَة .

ذكره الذهبى . وقال : يقال : إنه طَلَّق أمّ رُكَانة ، قال : وهذا لا يصح، والمعروف أن صاحب القصة رُكَانة .

١٩١٩ — عَبْد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عُفير بن السَّمّاك . الأنصارى الحافظ[٣] أبو ذَرّ الهروى المكىّ .

شيخ الحرم .

---

(١) فى المراجع المذكورة فى الصفحة السابقة : خمسة رجال . وهو الصواب ، لأنهم ذكروهم بعدذلك بأسمائهم .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص١٠٠٧ . وأسد الغابة ٣ : ٣٣٤ . والإصابة ٣ : ١٥٨

(٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ٣ : ٢٨٤ . وفى اسمه : عفير (بالعين المهملة ، كما هنا) . وفى ترجمته فى العبر للذهبي ٣ : ١٨٠ وفى شذرات الذهبى ٣ : ٢٥٤ : غفير (بالغين المعجمة) .

سمع صحيح البخاري ، من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويَة الحَمَوِيّ . بسَرَخْس .

ومن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المُستملي ، ببَلْخ ، ومن أبي الهَيْثم محمد ابن مكيّ الكُشْمِيهَنيّ ، بمَرْو . وسمع ببلده هَرَاة ، من أبي الفضل ابن . . . . . [(١)] وغيره ، وببغداد من أبي الحسن الدَّارَقُطْنِيّ ، وأبي عمر ابن . . . . . . [(٢)] وبدمشق من عبد الوهاب بن الحسن الكَلْبِيّ ، ونصر بن أبي مسلم الكاتب ، وغيرهم . وحَدَّث .

رَوى عنه ولده أبو مكتوم — ومن طريقه عنه ، رَوَيْنا صحيح البخاري — وأبو صالح المُؤدِّب ، وأبو الوليد البَاجِيّ .

وروى عنه بالإجازة : أبو عمر بن عبد البر ، وأبو بكر الخطيب ، وأحمد ابن عبد القادر اليُوسُفِيّ . وصنَّف تصانيف ، منها : الصحيح ، والمستدرك عليه في مجلد ، ومُعجم شيوخه ، وغير ذلك .

وكان مذهبه في الاعتقاد مذهب الأَشْعَرِيّ ، أخذه عن القاضي أبي بكر ابن الطيِّب البَاقِلانيّ ، لمَّا رأى شيخه أبي الحسن الدَّارَقُطْنِيّ يُعظِّمه .

وذكره عبد الغافر [(٣)] في تاريخ نَيْسابور ، وقال : كان حافظاً ، كثير الشيوخ ، زاهداً ورعاً ، يحب ألّا يَدَّخِر شيئاً لغد . وصار من كبار مَشْيخة الحرم ، مُشَارٌ إليه في التصرف . انتهى .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » وبمراجعة تذكرة الحفاظ ، والعبر ، كلاهما للذهبي ، يتضح أن مكان البياض هو : « خُمَيْرَوَيْه » .

(٢) بياض بالأصول . وبالمراجعة يتضح أن مكانه : « حَيَوَيْه » .

(٣) في الأصول : عبد الغفار (تحريف) .

ثم سكن أبو ذَرّ الهروى عند العرب ، وتَزَوّج عندهم بالسَّراة ـ سراة بنى سياه[1] ـ وهى سراة بنى سعد ، بجهة بَجِيلة ، بمجرا وما حولها من بلاد بنى سعد .

وكان يحجّ فى كل عام ، ويُحدِّث ويرجع ، إلا أنه لم يمت إلا بمكة ، كما ذكر الخطيب[2] فيما حكاه عنه أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفانِىّ ، لخمسٍ خَلَوْن من ذى القعدة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

وكان يَذكر أن مولده فى سنة خمس أو ست وخمسين وثلاثمائة .

وقال الأكفانىّ : حدثنى أبو على الحسين بن أحمد بن أبى خُرَيصة . قال : بلغنى أن أبا ذَرّ عَبْد بن أحمد بن محمد الهَرَوِىّ الحافظ . توفى فى شهور سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة . وكان مقيماً بمكة ، وبها مات . انتهى .

وذكر الذهبىّ : أن القاضى عِيَاض ، أَرَّخ وفاته فى سنة خمس وثلاثين .

وجَزَم الذهبى بوفاته فى سنة أربع وثلاثين، فى العِبَر[3] ، وهو الصواب . والله أعلم .

١٩٢٠ — عَبْد بن جَحْش الأَسَـدِىّ ، أبو أحمد حَلِيف بنى أُمية .

يأتى فى الـكُنَى؛ للخلاف فى اسمه .

---

(١) كذا بالأصول . وقد بحثت عن « بنى سياه » فلم أقف عليها فى المراجع التى بين يدى ، وكذلك عن « مجراه » التى فى نفس السطر ! !

(٢) تاريخ بغداد ١١ : ١٤١ .

(٣) العبر ٣ : ١٨٠ و ١٨١ .

١٩٢١ — عَبد بن زَمْعة بن قيس بن عَبْد شَمس بن عَبد وُدّ العَامِرِيّ (١) .

أخو سَوْدة ، زَوْج النبي صلى الله عليه وسلم لأبيها .

كان شريفاً سيداً من سادات الصحابة رضي الله عنهم ، وهو الذي تخاصم مع سعد بن أبي وقّاص ، في أخيه لأبيه ، عبد الرحمن بن زَمْعة بن وليدة زَمْعة .

وزَمْعة ـ بفتح الميم وإسكانها ـ وَجْهان مشهوران .

وقد وَهَم أبو نعيم في نَسَبه ؛ لأنه قال : عبد بن زمعة بن الأسود .

من اسمه عُبَيد

١٩٢٢ — عُبَيد بن حُذَيْفة بن غانم العَدَوِيّ .

هو أبو جَهْم ، صاحب الأَنْبَجَانيّة (٢) ـ على ما قيل ـ وسيأتي إن شاء الله تعالى في الكُنى ، للخلاف في اسمه .

١٩٢٣ — عُبيد بن أبي طَلْحة المكيّ (٣) .

يَروِي عن أبي الطفيل ، وغيره .

رَوَى عنه : يزيد بن أبي حبيب ، وابن لَهِيعَة .

---

(١) ترجمته في الاستيعاب ص ٨٢٠ . وأسد الغابة ٣ : ٣٣٥ . والإصابة ٢ : ٤٣٣ .

(٢) هي كساء من الصوف له خمل ولا عَلَم له ، وهي من أدْوَن الثياب الغليظة ، وتنسب إلى موضع اسمه : أنبجان ، ويقال لها أيضا : كساء منبجاني ، نسبة إلى « منبج » على خلاف في ذلك . وفي الحديث الشريف : « إئتوني بأنبجانية أبي جهم » . (النهاية لابن الأثير . وتاج العروس) .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٦٩ .

١٩٢٤ — عَبَّاد بن عبدالعُزَّى [١] بن مِحْصَن بن عُقَيدة بن وهب ابن الحارث بن جُشَم بن لؤَىّ بن غالب .

يُلَقَّب بالخَطِيم ؛ لأنه ضُرِب يوم الجمل على أنفه ، فخُطم .

ذكره ابن قُدامة هكذا .

١٩٢٥ — عبيد [٢] بن عمير بن قَتادة بن سعد بن عامر بن جُنْدَع الجُنْدَعِىّ [٣] أبو عاصم المكىّ .

سمع عمر بن الخطاب ، وابنه عبد الله ، وعُبيد الله بن عمرو ، وعبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن حُبْشِىّ ، وأبا هُريرة ، وأبا موسى الأَشْعَرِىّ ، وأباه عميراً ، وعائشة ، وأم سَلَمة .

رَوى عنه : عَطاء بن أبى رَبَاح ، ومجاهد ، وعمرو بن دينار ، وأبو الزبير ، وابن أبى مُلَيكَة ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة ، ووثّقه ابن مَعِين ، وأبو زُرْعة . وكان قاصّ أهل مكة ، ومات قبل ابن عمر ، كما قال البخارى .

وجَزَم الذهبىّ فى الكاشف بوفاته فى سنة أربع وستين . وقال : ذكر ثابت البُنَانى ، أنه قَصَّ على عهد عمر رضى الله عنه ، قال : وهذا بعيد . انتهى .

---

(١) فى الأصول : عبيد بن عبد العزيز (خطأ) وما أثبتناه من الاستيعاب ٨٠٦ وأسد الغابة ٣ : ١٠٢ ، وهو الصواب .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٧١ والاستيعاب ص ١٠١٨ . وأسد الغابة ٣ : ٣٥٣ . والإصابة ٣ : ٧٨ .

(٣) كذا فى تهذيب التهذيب . وفى الأصول : الجندى .

وأما مولده ، فقال مسلم : ولد فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم .

وقال صاحب الكمال[1] : قيل : إنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم .

١٩٢٦ — عُبيد بن أبى مريم المكىّ[2] .

رَوى عن أبى سَرْوَعَة . عقْبة بن الحارث ، حديثاً فى الرضاع .

ورَوى عنه : ابن أبى مُلَيْكَة .

ورَوى له : البخارى ، وأبو داود ، والتِّرمِذىّ ، والنَّسائىّ .

وذكره ابن حِبّان فى الثّقات .

وذكر الذهبى فى الميزان[3] ، أنه لم يُحدِّث عنه : إلا ابن أبى مُلَيْكَة .

١٩٢٧ — عُبيدة بن الحارث بن المُطَّلب بن عبْد مَناف بن قُصىّ ابن كِلاب القُرشىّ المُطَّلِبِىّ ، أبو الحارث . وقيل أبو مُعاوية[4] .

أَسلم قبل دخول النبىّ صلى الله عليه وسلم دار الأَرْقَم ، وهاجر إلى المدينة مع أَخَوَيْه : الطُفَيْل ، والحُصَين .

وكان له قَدْر ومنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعَقَد له راية ، وبعثه فى ثمانين من المهاجرين — وقيل فى ستّين . قاله مُصْعَب الزُبَيْرِىّ[5] — حتى بلغ سِيفَ البحر ، ثم بلغ ماء[6] (بالحجاز)

---

(١) الكمال مجلد ٢ ورقة ١٩ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٧٣ .

(٣) ميزان الاعتدال ٣ : ٢٣ .

(٤) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٢٠ . وأسد الغابة ٣ : ٣٥٦ . والإصابة ٢ : ٤٤٩ .

(٥) نسب قريش لمصعب ص ٩٣ و ٩٤ .

(٦) تكملة من الاستيعاب .

بأسفل ثَنِيَّة المَرَة[1] ، فَلَقِىَ بها جمعاً من قريش . فيهم : أبو سفيان ابن حرب ، فلم يكن فيهم قتـال ، إلا أن سعد بن مالك[2] رَمَى بسهم فى سبيل الله ، وهو أول سهم رُمِىَ به ، والسَّرِيَّة : أول سَرِيَّة ، والراية أول راية عُقدت فى الإسلام ، على ما ذكر ابن إسحاق . وقيل : إن أوّل لِواء عَقَده رسول الله صلى الله عليه وسلم لِواء لحمزة ، ثم لواء لعُبَيدة بن الحارث ، وجَزَم به مُصعب الزُّبَيْرِى ، ثم شَهِد بدرًا ، وكان له فيها غَناء عظيم ، وشهد بدراً ، وتَبارز هو وعُتْبة بن ربيعة ، أخو شَيْبة ، فضرب كل منهما صاحبه فأثْبَتَه . وقُطِعت رجل عُبيدة . فحُمِل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أَلَسْتُ شهيداً يارسول الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم : بَلَى . وقال عُبيدة : لو شَهِدَنا أبو طالبٌ ، عَلِمَ أننا أحق بما قال . حيث يقول[3] :

كَذَبْتم وَبَيْتِ اللهِ نُبْزَى مُحَمَّدًا　　وَلَمَّـا نُطَاعِنْ دُونَهُ ونُنَاضِـلِ

ونُسْـلِمُهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ　　ونَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا والحَلاَئِلِ

ومات عُبَيدة بالصَّفْراء .

---

(١) فى الأصول : المروة ، وما أثبتنا من المراجع المذكورة . وثنية المرة : بفتح الميم وتخفيف الراء (ياقوت) .

(٢) كذا فى المراجع المذكورة . وفى الأصول : ابن أبى وقاص ، وكذا عند مصعب فى نسب قريش . ولا خلاف فى ذلك ، فإن اسم وقاص : مالك

(٣) البيتان فى نسب قريش والقصيدة فى سيرة ابن هشام ١ : ١٩١ . والروض الأنف ١٧٤ : ١٧٩ .

ويُروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما نزل مع أصحابه بالمارس[1] ، قال له أصحابه : إنّا نجد ريح المسك . فقال : وما يمنعكم ، وههنا قبر أبي مُعَاوية ؟ .

وكان له — على ما قيل يوم قُتل — ثلاث وستون سنة .

وكان أسَنَّ المسلمين يومئذ .

وكان رجلا مَربوعاً حسن الوجه .

وعُبيدة — بالضم — وليس فى الصحابة من اسمه عُبيدة سواه .

---

(١) كذا وردت بدون نقط ولعلها : النازية : موضع فى طريق بدر قرب وادى الصفراء ، الذى دفن فيه صاحب الترجمة .

ثبت

مراجـــع التحقيق

أخبار مكة للأزرقى طبع مكة ١٣٥٢ ﻫ

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١ — ٤) تحقيق البجاوى طبع القاهرة

أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير (١—٥) طبع القاهرة سنه ١٢٨٦ ﻫ

الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى (١—٨) طبع القاهرة سنة ١٣٢٨ ﻫ

الأعلام للزركلى (١ — ١٠) الطبعة الثانية بالقاهرة

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ طبع مصر سنة ١٣٤٩ ﻫ وطبع بغداد سنة ١٩٦٣

الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى طبع دار الكتب المصرية

الإكمال لابن ماكولا (١ — ٤) طبع الهند سنة ٦٢ ـ ١٩٦٣ ومخطوطة دار الكتب المصرية ٨ مصطلح

الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة طبع القاهرة سنة ١٣٣١

الأنساب للسمعانى طبع أوروبا

أنساب الأشراف للبلاذرى الأول والرابع والخامس طبع القدس والقاهرة

البداية والنهاية لابن كثير (١ — ١٤) طبع القاهرة

بدائع الزهور لابن إياس طبع بولاق سنة ١٣١١ ـ ١٣١٤

تاج العروس شرح القاموس للزبيدى (١ — ١٠) طبع القاهرة

تاريخ آداب اللغة العربية لبروكلمان بالغة الألمانية طبع ليدن

تاريخ ابن الأثير = الـكامل

تاريخ ابن خلدون　　طبع بولاق سنة ١٢٨٤ هـ

تاريخ أبى الفداء = المختصر فى أخبار البشر ١ — ٢

طبع استانبول بسنة ١٢٨٦

تاريخ الإسلام الـكبير للذهبى مطبوع من ١ — ٦ طبعة القدسى بالقـاهرة

ومخطوطة دار الـكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ

تاريخ الأمم والملوك للطبرى (١ — ١٢)　　طبع القاهرة سنة ١٩٣٩

تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١ — ١٤)　　طبع القاهرة سنة ١٩٣١

تاريخ ثغر عدن لبامخرمة　　طبع ليدن سنة ١٩٥٠

تاريخ جرجان للسهمى　　طبع الهند

تاريخ الطبرى = تاريخ الأمم والملوك

تاريخ العصامى = سمط النجوم العوالى (١ — ٤)　　طبع القاهرة ١٣٧٩

تاريخ عمارة اليمنى　　طبع القاهرة سنة ١٩٥٧

التاريخ الـكبير للبخارى　　طبع الهند

تاريخ مكة للازرقى = أخبار مكة

التبيين فى أنساب القرشيين لابن قدامة المقدسى

مخطوطة دار الـكتب المصرية رقم ٣٩٤ تاريخ

تجريد أسماء الصحابة للذهبى　　طبع الهند

التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى (١ — ٣)

طبع القاهرة سنة ١٩٥٧

تذكرة الحفاظ للذهبى (١ — ٤)　　طبع الهند

تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ — ٢)

تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف طبع القاهرة

تكملة الصلة لابن الأبار طبع القاهرة سنة ١٩٥٥

تكملة المعجمات للمستشرق دوزى طبع سنة ١٨٧٧

التكملة لوفيات النقلة لزكى الدين المنذرى مخطوطة دار الكتب ٦٠٦٠ ح

التنبيه والاشراف للمسعودى طبع أوربا

تهذيب الأسماء واللغات للنووى طبع المنيرية بالقاهرة

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ — ١٢) طبع الهند

تهذيب الكمال فى أسماء الرجال لأبى الحجاج المزى

نسخة مخطوطة فى مجلد واحد بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٧ مصطلح طلعت

الجامع اللطيف لابن ظهيرة طبع القاهرة سنة ١٩٢٢

الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (١ — ٩) طبع الهند

جمهرة النسب لابن حزم تحقيق عبد السلام هارون طبع القاهرة سنة ١٩٦١

جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار (الجزء الأول)

تحقيق محمود شاكر . طبع القاهرة سنة ١٩٦١

الجواهر المضية فى طبقات الحنفية (١ — ٢) لعبد القادر القرشى طبع الهند

خريدة القصر (تحقيق دكتور شكرى فيصل) طبع دمشق

الخطط التوفيقية لعلى مبارك طبع بولاق سنة ١٣٠٦

خطط المقريزى طبع بولاق سنة ١٢٧٠

خلاصة الكلام فى أمراء البيت الحرام لزينى دحلان طبع القاهرة سنة ١٣٠٥

درة الأسلاك فى دولة الأتراك لابن حبيب مصورة عن استانبول

رقم ٦١٧٠ ح بدار الكتب المصرية

الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى طبع الهند سنة ١٣٤٨ ﻫ

دمية القصر للباخرزى طبع حلب ١٩٣٠

دول الإسلام للذهبى (١ — ٢) طبع الهند

ديوان العرجى طبع بغداد
ديوان الفرزدق (١ — ٢) تحقيق اسماعيل عبد الله الصاوى طبع القاهرة
ديوان الهذليين طبع دار الكتب المصرية
ذيل الروضتين لأبى شامة المقدسى طبع القاهرة سنة ١٩٤٧
ذيول طبقات الحفاظ للسيوطى والحسينى وابن فهد طبع حسام القدسى بالقاهرة
الروضتين فى أخبار الدولتين لأبى شامة المقدسى طبع القاهرة سنة ١٢٨٨
السلوك فى طبقات العلماء والملوك للجندى مخطوطة كوبريلى باستانبول
سمط اللآلى = اللآلى .
سمط النجوم العوالى للعصامى (١ — ٤) طبع القاهرة سنة ١٣٧٩ ﻫ
سير أعلام النبلاء للذهبى أول طبع المعارف بالقاهرة
سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن هشام (١ — ٤)
طبع عيسى الحلبى بالقاهرة سنة ١٩٣٦
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (١ — ٨) طبع القدسى بالقاهرة
الشعر والشعراء لابن قتيبة طبعة أحمد شاكر القاهرة سنة ١٣٦٤
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقى الدين الفاسى (١ — ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٥٦.
صفة جزيرة الأندلس (من الروض المعطار) للحميرى طبع القاهرة سنة ١٩٣٧
الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم لابن بشكوال (١ — ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٥٥
الضوء اللامع للسخاوى (١ — ١٢) طبع القاهرة سنة ١٣٥٣ ﻫ
الطالع السعيد للإدفوى طبع القاهرة سنة ١٩١٤
طبقات ابن سعد طبع بيروت
طبقات الحنفية = الجواهر المضية

طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص للشرجى الزبيدى .
طبع القاهرة سنة ١٣٢١ هـ
طبقات الشافعية للأسنوى مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٠٦٣ تاريخ طلعت
طبقات الشافعية لتاج الدين السبكى (١ — ٦) طبع القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ
طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى طبع المعارف بالقاهرة سنة ١٩٥٢
طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة الجعدى . تحقيق فؤاد سيد طبع القاهرة سنة ١٩٥٧
طبقات القراء للذهبى مخطوطة كوبريللى رقم ١١١٦
طبقات القراء للجزرى = غاية النهاية
الطبقات الكبرى للشعرانى طبع القاهرة
العبر لشمس الدين الذهبى (١ — ٤) طبع الكويت
العقد الفريد لابن عبد ربه (١ — ٧) طبع لجنة التأليف بالقاهرة
العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية للخزرجى
ضمن مجموعة جب التذكارية بلندن
عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة (١ — ٢) طبع القاهرة
غاية النهاية فى طبقات القراء أولى الدراية لشمس الدين الجزرى (١ — ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٣٢
الفرق بين الفرق للبغدادى طبع القاهرة سنة ١٩٤٨
فوات الوفيات لابن شاكر (١ — ٢) طبع بولاق سنة ١٢٩٣ هـ
الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١ — ٩) طبعة المكتبة التجارية
كشف الظنون لحاجى خليفة (١ — ٢) طبع استانبول سنة ١٩٤٣
الكمال فى أسماء الرجال للجماعيلى مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٥ مصطلح
اللآلى شرح الأمالى للبكرى (١ — ٢) تحقيق عبد العزيز الميمنى
طبع القاهرة سنة ١٩٣٩

اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير (١ — ٣) طبع القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ

لسان الميزان لابن حجر العسقلانى (١ — ٦) طبع الهند سنة ١٣٢٩ هـ

مجمع الأمثال للميدانى (١ — ٢) تحقيق محيي الدين عبد الحميد
طبع مصر سنة ١٩٥٥

المختلف والمؤتلف لابن ماكولا (١ — ٤) طبع الهند

مرآة الجنان لليافعى (١ — ٤) طبع الهند

مرآة الزمان لسبط بن الجوزى الجزء الثامن طبع الهند سنة ١٩٥١
والنسخة المصورة فى دار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ

مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق الشيخ أحمد شاكر طبع المعارف بالقاهرة

المشتبه فى أسماء الرجال للذهبى (١ — ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٦٢

المعارف لابن قتيبة . تحقيق دكتور ثروت عكاشة طبع القاهرة سنة ١٩٦٠

معجم البلدان لياقوت الحموى. طبع أوروبا والقاهرة وبيروت

معجم السفر للحافظ السلفى مصور بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٣٢ تاريخ

معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى (١ — ٤) طبع القاهرة سنة ١٩٥٤

المنهل الصافى لابن تغرى بردى طبع الأول فقط ، والباقى مخطوط
بدار الكتب المصرية رقم ١١١٣

المؤتلف والمختلف للآمدى مع معجم الشعراء للمرزبانى

ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبى (١ — ٤) بتحقيق البجاوى
طبع الحلبى سنة ١٩٣٨

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى (١ — ١٢)
طبع دار الكتب المصرية

نسب قريش لمصعب الزبيرى طبع القاهرة سنة ١٩٥٣

نصيحة المشاور لابن فرحون

مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٦ تاريخ ش

نهاية الأرب للنويرى (١ — ١٨) طبع دار الكتب المصرية

والنسخة المصورة المحفوظة بدار الكتب برقم ٥٥٠ معارف عامة

النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير طبع القاهرة

نوادر المخطوطات

سلسلة رسائل وكتب بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (١ — ٨) طبع القاهرة

وفيات الأعيان لابن خلكان (١ — ٢) طبع القاهرة سنة ١٣١٠ ه

فهـــرس

تراجم الجزء الخامس من العقد الثمين

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٣٨٤	— شيبة بن عثمان بن طلحة ، حاجب الكعبة	١٩
١٣٨٥	— شيبة بن مساور الواسطى	٢٢
١٣٨٦	— شِيحة بن هاشم بن قاسم بن مُهنّا الحسينى	٢٢
١٣٨٧	— شِيتم [شنتم] والدعاصم السهمى	٢٤
١٣٨٨	— صافى بن صابر بن سلامة الحمّامى	٢٥
١٣٨٩	— صالح بن أبى المنصور أحمد بن عبدالكريم الشيبانى الطبرى	٢٥
١٣٩٠	— صالح بن شعيب بن أبان البصرى	٢٦
١٣٩١	— صالح بن العباس بن محمد بن علىّ العباسى	٢٦
١٣٩٢	— صالح بن عبد الله التِّرمِذِىّ	٢٩
١٣٩٣	— صالح بن محمود بن محمد الكرومى الأصبهانى	٢٩
١٣٩٤	— صُبَيح ، مولى أبى أُحَيْحة	٣٠
١٣٩٥	— صُبيح ، مولى حُوَيْطِب	٣٠
١٣٩٦	— صُبيح ، مولى أم سَلَمة	٣١
١٣٩٧	— صبيح ، مولى السلطان أبى السداد	٣١
١٣٩٨	— صبيح النجمى	٣١
١٣٩٩	— صُبيحة بن الحارث بن جُبيلة التَّيْمِىّ	٣٢
١٤٠٠	— صخر بن حرب بن أمية ، أبو سفيان	٣٢
١٤٠١	— صخر بن وَدَاعة الغامِدىّ	٣٥
١٤٠٢	— صَدَقة بن حسن بن محمد الإِسْعَرْدىّ المصرى	٣٦
١٤٠٣	— صدقة بن عمر المكىّ	٣٧
١٤٠٤	— صدقة بن يَسَار الجزرى	٣٧
١٤٠٥	— صديق بن جَناح بن بدر الُحمَيدىّ	٣٨

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة | الاسم | الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٨١٣ —	عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن الدمشقى ، أبو اليمن بن عساكر	٤٣٢
١٨١٤ —	« « على بن عبد الله العباسى	٤٣٩
١٨١٥ —	« « موسى بن محمد بن إبراهيم العباسى	٤٤٢
١٨١٦ —	عبد العال « على « الحسن المراكشى	٤٤٣
١٨١٧ —	عبد العزيز « أحمد « سالم بن ياقوت	٤٤٤
١٨١٨ —	« « أحمد القاضى عز الدين ، ابن سليم المحلى	٤٤٤
١٨١٩ —	« « بُنْدار الشيرازى	٤٤٥
١٨٢٠ —	« « جُرَيْج القرشى	٤٤٥
١٨٢١ —	« « دانيال بن عبد العزيز الأصبهانى العجمى	٤٤٥
١٨٢٢ —	« « رُفَيع الأسدى	٤٤٦
١٨٢٣ —	« « أبى رَوّاد الأزدى	٤٤٦
١٨٢٤ —	« « سالم بن عطية الجهنى ، ابن أبى الأصبع	٤٤٨
١٨٢٥ —	« « سِياه الأسدى	٤٤٩
١٨٢٦ —	« « عبد الله بن خالد بن أسيد	٤٥٠
١٨٢٧ —	« « عبد الملك بن أبى مَحذورة الجمحىّ	٤٥٢
١٨٢٨ —	« « على بن أحمد العُقيلى النُويْرى	٤٥٢
١٨٢٩ —	« « « « عثمان الأصفهانى ، العجمى	٤٥٤
١٨٣٠ —	« عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموى	٤٥٥
١٨٣١ —	« « عيسى بن محمد بن عمران الحجبى	٤٥٦
١٨٣٢ —	« « محمد بن إبراهيم ، بدر الدين بن جماعة الكنانى	٤٥٧

رقم الترجمة	الاسم	صفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

تم بعون الله وجميل توفيقه